تحقيق د. حسن علي حسن

المرشد في طب العين للغافقي



مراجعة شفيق الارناؤوط

سلسلة الكتب العلمية 2

معهد الانماء العربي

معهد الإنماء العربي

المرشد في طب العين للغافقي

تحقيق د. حسن علي حسن

سلسلة الكتب العلمية -
بإشراف د. محمد دبس

617.7 الغافقي، محمد بن قسّوم بن أسلم، القرن 12 م.؟

طب العين للغافقي/ محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي؛ تحقيق حسن علي حسن. ـ بيروت: معهد الإنماء العربي، 1987.

520 ص.؛ 24 سم. ـ (سلسلة الكتب العلمية؛ 2)

«هذه النسخة هي مطابقة تماماً لنسخة موجودة في دار الكتب بالقاهرة. وهذه الأخيرة هي نسخة عن الأولى، وهما المثالان الوحيدان في العالم لمخطوطة الغافقي: المرشد في الكحل».

ببليوغرافية: ص [499] - 520.

يشتمل على كشافات.

1. الغافقي، محمد بن قسّوم بن أسلم، القرن 12 م.؟ 2. الطب عند العرب. 3. طب العيون. 4. النباتات الطبية. أ. حسن، حسن علي. ب. العنوان. ج. العنوان: الغافقي. المرشد في الكحل. د. السلسلة: معهد الانماء العربي. سلسلة الكتب العلمية؛ 2.

فهرس محتويات الكتاب

المقـدمــة

الفهارس والمراجع

مدخل

يخطىء من يظن أن دراسة المخطوطات القديمة عديمة الجدوى ـ اللهم إلّا من الناحية التاريخية ـ في وقت تطوّر فيه العلم والتكنولوجيا وبلغ فيه الطب، خاصة في مجال الجراحة، مرحلة قضى فيها على معظم الأساليب القديمة والعلاجات المتّبعة لقرون خلت. فصحيح أن المخطوطات الطبية، والعربية منها بشكل خاص، ارتكزت على البساطة ودقة الملاحظة، واتخذت من الطبيعة والتجربة المحدودة مصادرها الأساسية، إلّا أنها استطاعت فرض وجودها في ظروف عدة، وأعطت نتائجها في مجالات عجز فيها الطب الحديث، بوسائله المتطورة والمميّزة، عن حل بعض الإشكالات والعاهات المتعلقة بصحة وسلامة الإنسان.

وكم هي كثيرة الأمراض المستعصية في نظر الطب الحديث، التي حلّها الطب العربي أو العلاج على الطريقة العربية، بحشائش بسيطة ومستحضرات طبية كانت سائدةً وقتها وطواها الزمن في عالم النسيان. وهكذا، حلّت ألغاز حالات مستعصية من الصداع، وحالات ميئوس منها من التقرّح المَعِديّ، وحالات صعبة من داء السكري وأخرى من امراض الكُلَى، إلى ما هنالك. وهذا ما دعا بعض الدول والمؤسسات إلى العودة إلى الطبيعة كمصدر أساسي للدواء، مرتكزةً بشكل خاص على النبات. فالطبيعة لا تغش ولا تكذب، ولا تمنّن، ولا تخادع، وبالتالي، فإنتاجها ومردودها أصدق وأنقى وأخلص مما ابتكرته يد الإنسان.

منذ بداية دراستي الطبية في اسبانيا، استهوتني الحضارة العربية في أوج ازدهارها، ولفت نظري التقدم الطبي الذي شهده البلاط الإسلامي، ولهذا رحت أبحث في مطلع السبعينات عن مخطوطات عربية قديمة تتطرق للطب، وعلى الخصوص في مجال طب العيون، لأنه مهنتي واختصاصي. وكم أدهشني وجود عدد

كبير من المخطوطات في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا، لم يتطرق إليها باحث ولم يدرسها مستشرق، فآليت جهدي أن أسلك هذا الطريق الشائك والصعب، أعني طريق تحقيق المخطوطات، متوخياً من وراء عملي هدفين اثنين:

— **الهدف الأول**: إحياء التراث العربي، بإمكانياتي البسيطة والمتواضعة، ولكن بإرادة صلبة ورغبة كبيرة.

— **الهدف الثاني**: الوقوف على مدى التقدم الذي بلغه العرب في مجال طب العيون والنواحي التي برزوا فيها ولا تزال قائمة حتى يومنا الحاضر.

علّني قد وُفِّقت في تقديم خدمة للقراء وللطب العربي عموماً، بعد جهد استمر سنوات في البحث والتنقيب في مخطوطات أتلفها الدهر وأتت عليها النيران. وأملي أن أكون قد حققت، بعملي المتواضع هذا، بعضاً من هدفي ومبتغاي، والله وليّ التوفيق.

المحقق

التفاعل الحضاريّ عبر التاريخ

إذا كان التراث الطبي هو امتداد القديم مع الجديد، وصنع الأجيال المتعاقبة على مر العصور، فإن أيّ أمة ـ مهما عظمت وتقدمت ـ لا يمكنها أن تدّعي خلق تراث بمفردها، فهي تستفيد من الحضارات التي سبقتها، ثم تزيد عليها من تجاربها الخاصة، ومن مبتكرات أبنائها وعلمائها ومثقفيها..

وإذا كانت الحضارة اليونانية قد اغتنت في مجال العلوم الطبية خاصة على حساب الحضارات التي سبقتها مثل: الحضارة السومريّة والحضارة المصرية القديمة والحضارة الهندية والحضارة الصينية وغيرها من الحضارات العريقة والقديمة، فإن هذه الحضارة (أعني الحضارة اليونانية) التي امتدت من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الثاني بعد الميلاد قد اكتسبت شهرةً واسعةً وأهميةً كبيرةً، حتى أصبحت بحد ذاتها مدرسة خالصة أثّرت في مسيرة الطب عبر التاريخ، وكانت منهلاً للحضارات الحديثة على اختلاف أنواعها وفروعها. وقد ظهر فيها أطباء عباقرة كانت لهم اليد الطولى في إرساء قواعد الطب والعلوم الحديثة بشكل عام، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: فيثاغوراس، القمايون، إمباذوقلس، أبقراط وأرسطو.

فيثاغوراس (580-498 ق.م)

يعتبر أبا الحساب أو الأريثماتيكا، لاهتمامه بنظرية العناصر العددية.

القمايون (حوالي 500 ق.م)

يعتبر أبا التشريح المقارَن للجوئه إلى تشريح الحيوانات ومقابلتها بجسم الانسان، واستطاعته كذلك تمييز الشرايين والأوردة. أما مذهبه حول الصحة فيرتكز على

التالي: إن الصحة ما هي إلاّ حالة التناسق أو الإنسجام التام بين عناصر الجسم المختلفة، وإن المرض يحدث بطغيان عنصر على العناصر الأخرى، وإن الشفاء هو الإنتقال مرة أخرى من حالة الإضطراب إلى حالة الإنسجام.

إمباذوقلس (504-443 ق.م)

يعزى إليه نظرية الأخلاط الأربعة لجسم الإنسان: الدم، البلغم، المِرة الصفراء، والمِرة السوداء. هذه الأخلاط اكتملت دراستها فيما بعد، واصبح لها صفات أربع هي: السخونة والبرودة واليَبَس والرطوبة، ولكل منها مركز خاص بها.

فالدم مركزه القلب، والبلغم مركزه الرئة، والمرة الصفراء مركزها الكبد، والمرة السوداء مركزها الطحال.

هذه النظرية ظلت الأساس الذي يرتكز عليه الطب حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، حين اكتُشفت الجراثيم وبرز علم الأحياء.

ابقراط (460ق.م ـ ؟)

غنيّ عن التعريف، يُعتبر أبا الطب، وتعاليمه شكلت منعطفاً في مسيرة الطب. فلأول مرة فسّر الطب على أنه ظاهرة طبيعية وليست حدثاً غير اعتيادي، ففصله بذلك عن السحر والشعوذة. فللمرض في مفهومه أسباب ومسبِّبات، ومن الواجب لممارسة الطب الصحيح مراقبة الأعراض التي يعاني منها المريض ومساعدته للتخلص من هذه الأعراض. ومعروف عنه اعتماده الأساسي على التغذية أكثر من الدواء، واختيار الأطعمة حسب المزاج الغالب على كل مريض.

له في الطب ما يزيد على ثلاثين كتاباً، اختير منها إثنا عشر كتاباً مفروضة على كل من يريد تعلم صناعة الطب. ومن أشهر هذه الكتب: كتاب الأجنّة، كتاب طبيعة الإنسان، كتاب الأهْوية والمياه والبلدان، كتاب الفصول، كتاب تقدمة المعرفة، كتاب الأمراض الحادّة، كتاب الأخلاط، الخ. هذا إلى جانب مقالات عديدة ومنوعة.

ارسطوطاليس (384-322 ق. م.)

اشتغل كثيراً بتشريح الحيوانات، وخلّف تراثاً كبيراً من الكتب والمقالات في الفلسفة والعلوم على اختلافها. كان يعتقد، مثل أبقراط، أن الجسم مكوَّن من الأخلاط الأربعة، وأن أيّ تغيير في أحدها يولّد المرض. وقد قال فيه ابن جُلجُل [1]:

«إنه كان فيلسوف الروم وعالمها وجَهبذها ونِحريرها وخطيبها وطبيبها. وقال: كان

(1) ابن جلجل: انظر عيون الأنباء: الجزء الأول، ص 84، والجزء الثالث، ص 75.

أوحد في الطب وغلب عليه علم الفلسفة».

لقد كان هؤلاء عباقرة فعلاً، ولكنهم ارتكزوا في تعاليمهم على حضارات سبقتهم. فنظرية العناصر الأربعة التي يتكوّن الجسم منها وهي: الماء والهواء والنار والتراب، ومفهومهم السائد حول صحة الإنسان من أنها حالة من الإنسجام بين هذه العناصر، أقول، هذه النظرية لم تخلق من فراغ، وقد سبقتها نظريات أخرى. ودراسة تفصيلية للموسوعة المسمّاة، «مرآة الطب الذهبية» والتي تحوي نحواً من أربعين مجلداً، ومكتوبة من قِبل أخصائيين مشهورين، تثبت أن الصينيين القدماء أسسوا نظريتين (2):

ـ **النظرية الأولى**: هي نظرية العناصر الخمسة: التراب والنار والماء والمعدِن والخشب، وأن الجسم البشري مكوّن من هذه العناصر الخمسة.

ـ **النظرية الثانية**: هي وجود قوتين متناقضتين تتحكّمان في خلق المظاهر والأحداث، ومن بينها جسم الإنسان.

فمن جهة، تناسُق وانسجام العناصر التي تشكل جسم الإنسان يؤديان إلى الصحة.

ومن جهة أخرى، تباعُد وعدم انسجام هذه العناصر ـ نتيجة القوى المتناقضة ـ يؤديان إلى المرض.

من هنا، ليس من المستبعد أبداً أن تكون نظرية العناصر الأربعة التي جاء بها اليونان، قد اتخذت من نظرية العناصر الخمسة التي نادى بها الصينيون قبلهم بكثير.

فالعناصر أربعة: الماء والهواء والنار والتراب. والأخلاط أربعة: الدم والبلغم والمِرّة الصفراء والمِرّة السوداء. وحسب المفهوم اليوناني، كل خِلْطٍ يقابله عنصر من العناصر الأربعة، وفصل من فصول السنة الأربعة: فالمرة الصفراء تقابل النار وزمانها الصيف، والدم يقابل الهواء وزمانه الربيع، والبلغم يقابل الماء وزمانه الشتاء، والمرة السوداء تقابل التراب وزمانها الخريف.

وفي مجال الأدوية، عرف الطب الهندي والطب الصيني والطب المصري القديم أنواعاً كثيرة من العقاقير، واستعملها وحاول كشف ألغازها وفوائدها، وكان المَنبَع الذي شرب منه العشّابون اليونان في أوْج حضارتهم.

---

(2) Kenneth Walker. *Historia de la medicina* p. 29-30.

فأقدم كتاب هندي يمكن الإعتماد عليه حول هذا الموضوع هـو كتاب: أيـور فيدا Ayur - Veda (700 ق.م) الـذي يُظهر، إلى جـانب أشياء كثـيرة، معرفـة حوالي 700 نبتة طبية، ويحوي كذلك تركيبات لمراهم ولزوقات وسعوطات عديدة[3].

والطب الصيني قطع شوطاً كبيراً في معرفة العقاقير النباتية. فيُعـزى إلى الطبيب الصيني الأمبراطور شن نونغ، الذي عاش سنة 3000 ق.م، اكتشاف عـدد كبير من العقاقير والأدوية، ومؤلَّفه المسمى: بن تساووا Pen Tsao حول الأعشاب، طُبع عـدة مرات كان آخـرها عـام 1911 م في مصر. وخمسة آلاف سنـة من عمر هـذا الكتاب كافية لمعرفة أهميته البالغة في مجال الأدوية[4].

أما الطب المصري، وإن ارتكز على رجال الدين واللاهـوت بشكل عـام، فإن كتب التاريخ تخبرنا بأن المصريين القدماء قد استعملوا العقاقير التـالية: الأفيـون، أملاح النحاس، زيت الخروع، شَوْكَران، الخ[5].

وعند قراءتنا لأي كتاب طبي قديم، نجد أن المواضيع المطـروحة فيـه لا تخلو من الدَوَران حول: الأخلاط والأمزجة والأمراض والأدويـة. فقد كـان العلاج يقتضي من الطبيب البحث عن الخلط الزائد أو المزاج السيء، والتخلص منه بأي وسيلة كانت.

فدراسة الأخلاط هي بمثابة تحليل الدم في مفهومنـا الحديث، ودراسـة الأمزجـة هي بمثابة مدى تأثير العوامل الخارجية، ومنها المرض على جسم الإنسـان، ودراسة الأمراض وأسبابها كان يُحكم عليها من خلال التغيّرات التي تحصل في هـذا العضو أو ذاك، وفي هذا الخِلط او ذاك. ولهذا كان كثير من الأمراض يُستدل عليـه من رؤية البـول والقَيْء والبـراز والبلغم. وهـذا النـوع من العمـل الطبي أصعب بكثـير من ممارسة الطب في وقتنا الحاضر حيث المختبـرات والأشعة والآلات التقنيـة الحديثـة تسهّل على الطبيب تشخيص المرض وبالتالي وضع العلاج المناسب له.

إذن لولا نظرية العناصر الخمسـة للصينيين لمـا ظهرت نظـرية العنـاصر الأربعة لليونانيين. ويمكن القول: لولا هذه لما تمكّن الطب الحديث من إيجاد المختبرات، ولمـا سعى إلى تحليل البول والدم وغيرها من سوائل الجسم.

ولولا اكتشاف الأدوية والعقاقير بأصولها الثلاثة: المعدِنيّ والنباتيّ والحيوانيّ، لما

(3) Kenneth Walker, op. cit, p. 24 - 25.
(4) Ibid, p. 28-29.
(5) Ibid, p. 26.

تمكن ابن البيطار، وداود الأنطاكي[6] وابن زُهْر[7] وغيرهم، من وضع كتبهم الضخمة حول الأدوية، ولولا هذه الأخيرة، لما تمكنت الصيدلة الحديثة من معرفة أسرار النباتات ومائياتها وخصائصها وفوائدها. وعلى هذا قس بقية فروع الطب.

فالتفاعل الحضاريّ بين الأمم هو تفاعل دائم ومستمر، وكل حضارة تُعتبر وسيطةً بين حضارة سبقتها وحضارة تَلَتْها.

وكما كانت الحضارة اليونانية وسيطة بين الحضارات القديمة والحضارة العربية، يمكن القول إن الحضارة العربية كانت وسيطة بين الحضارة اليونانية والحضارة الحديثة. فلنُلق الضوء على حضارتنا الأم فيما يتعلق بالطب عموماً، وطب العيون بشكل خاص.

---

(6) داود الأنطاكي (... ـ 1599م)، استقر بالقاهرة وإن كان انطاكياً. درس باليونانية وعكف على الطب حتى برز فيه، وألّف كتابه «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب» الذي طبع كثيراً.

(7) انظر هوامش المقالة السادسة رقم (107).

العلوم الطبية عند العرب

يجمع المؤرخون والمستشرقون على حد سواء، على أن الحضارة العربية قد مرت بتاريخها الزاهر بمرحلتين اثنتين قبل أن تشرع في رحلة الإنحسار والتقهقر. هاتان المرحلتان هما: مرحلة النقل والترجمة، ومرحلة الإبداع والعطاء.

مرحلة النقل والترجمة (750-900 م)

إثر اضطهاد العلماء والفلاسفة اليونان من قبل الكنيسة، وبدء انحلال الحضارة اليونانية في القرن الخامس الميلادي، أخذت مراكز الثقافة تنتقل تدريجاً من مدينة الرَها في اليونان إلى مدينة نَصِّيبين في العراق وجنديسابور في إيران. وقد لاقت هذه الأخيرة التقدم والازدهار بشكل خاص على يد الملك العظيم كسرى أنوشروان (531-579 م) فجعلها أهم مركز ثقافي في ذلك الحين، وأسس إلى جانب المعاهد العلمية والطبية بيمارستاناً كبيراً، مما دفع بعلماء وأطباء الإغريق والسريان والهنود والفرس للإلتقاء في هذا المركز المهم.

ولما كان الخلفاء المسلمون متعطشين لمعرفة حضارة البلدان التي سيطروا عليها، لم يكن من وسيلة أمامهم ـ في مجال العلوم الطبية خاصة ـ أفضل من الترجمة. فأغدقت الأموال الكثيرة على الرعيل الأول من المترجمين، وخاصة النساطرة[1] لمعرفتهم اللغة السريانية إلى جانب اللغة العربية.

ويُعتبر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ((754-775 م) أول من استقدم

---

(1) نساطرة: هم اتباع نسطور الذي كان بطريقاً مسيحياً في القسطنطينية سنة 428م، واخرج من الكنيسة المسيحية لمخالفته بعض عقائدها، ونفي مع اتباعه إلى انطاكية ثم إلى مصر وتوفي سنة 450م، وتشتت اتباعه في اقاصي البلاد وخاصة نصيبين وفارس والهند والصين.

جرجيس بن بختيشوع[2] - شيخ أطباء مستشفى جنديسابور آنذاك - إلى بغداد، ليشكل مع أولاده وأحفاده ست سلالات متوالية من الأطباء في خلال 250 سنة. وكان هذا الحدث بداية انتقال مركز الحضارة من جنديسابور إلى بغداد.

وفي عهد المأمون (813-833 م) أنشئت دار الحكمة في بغداد، وجُهزت بمكتبة خاصة بها، وأرسلت البعثات إلى كافة أنحاء العالم المتحضر آنذاك للبحث عن المخطوطات والأبحاث اليونانية بشكل خاص، لتترجم إلى اللغة العربية. وأغدقت على المترجمين والبحّاثة الأموال الكثيرة. وهكذا أخذت بغداد تنتزع مركز الصدارة من مدينة جنديسابور، وابتدأت اللغة العربية تحل تدريجياً محل اللغة السريانية كلغة علمية سائدة.

ومن أشهر مترجمي دار الحكمة نذكر:

أ) يوحنا بن ماسويه (809-857 م)

أول رئيس لدار الحكمة، وقد عمل طبيباً خاصاً لدى ستة من الخلفاء على التوالي، منهم هارون الرشيد والمأمون. وقد خلّف تراجم هامة، منها الكُنّاشة، كتاب الأقراباذين، وبعض الملاحظات في تشريح القرود، وفي الرمد والتغذية. وهو صاحب كتاب «دَغْل العين» الذي يُعتبر أقدم كتاب معروف حول العين.

ب) حُنين بن إسحق (808-873 م)

من تلاميذ يوحنا بن ماسويه، ورئيس المترجمين آنذاك، ورئيس أطباء بغداد أيام المتوكل. وقد ترجم نحواً من مئتي مؤلف أغلبها في الطب. ولتضلُّعه بالعربية والسريانية، نقل إلى هاتين اللغتين: جميع آثار جالينوس الفلسفية والطبية، وكتاب تقدمة المعرفة لأبقراط، وكتاب المترادفات لاوريباسيوس[3]، والكتب السبعة لبولس الأجنيطي[4]، ومادة الطب لدياسقوريدس[5].

وإلى جانب كونه من أكبر المترجمين في مطلع القرن التاسع الميلادي، فقد بلغ طب العين مرحلة متقدمةً على يده، وذلك بنشر مؤلَّفين حول العين هما:

---

(2) انظر ترجمته في «عيون الأنباء»، الجزء الثاني، ص 37 وما بعد.

(3) أوريباسيوس (325-403م)، من أطباء الاسكندرية، صاحب الكنانيش وطبيب يليان الملك. من أهم كتبه: كتاب الأدوية المستعملة وكتاب السبعين مقالة.

(4) بولس الأجنيطي أو فولس الأجانيطي: من أطباء الاسكندرية (نبغ في 625م). له من الكتب: كناش الثريا، ومقالة في تدبير الصبي وعلاجه.

(5) دياسقوريدس: نبغ حوالي 60م. اشتهر بالكحل، ويقال إنه اول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل.

1) كتاب «العشر مقالات في العين»، ويعتبر أقدم كتاب مؤلفٍ بطريقة علمية ـ كما يقول المستشرق ماكس مايرهوف ـ. كان يعتبـر منهجاً يجب أن يجتـازه طالب الطب حتى يستطيع ممارسة مهنة الكِحالة، وقد ضمّنه صاحبه رسـوماً متعـددة تعتبر أول رسوم عرفت في تشريح العين.

2) كتاب «المسائل في العين»: تضمّن نحواً من 207 أسئلة مع أجوبتها حول كـل ما يتعلق بالعين، كتبه لولديه داود وإسحق.

ج) هذا إلى جانب مجموعة أخـرى من المترجمـين في الدرجـة الثانيـة، نذكـر منهم: ثـابت بن قـرة الحـرّاني[6]، واسحق بن حنـين[7]، وحبيش بن الأعسم[8] (ابن أخت حنـين) الذي يعـزى إليه تـرجمة قسم أبقـراط، وقسطا بن لـوقـا البعلبكي[9]، وغيرهم.

بواسطة هـذه الأعمال المتـرجمة، اطّلـع العرب عـلى ثقافـة وحضارة اليـونانيـين والهنود والمصريين والفرس، وغيرهـا من الحضارات الـراقية آنـذاك. وهكذا، كـانت الترجمات أول منهلٍ استقى منه العلماء والأطباء العرب، قبل أن يشرعوا في مرحلـة الإبداع والعطاء.

مرحلة الإبداع والعطاء (900-1200 م)

عنـدما أصبحت اللغـة العربيـة هي اللغة العلميـة السائـدة، وتوفـرت في المشرق العربي كما في بلاد الأندلس كل أسباب التقدمِ والازدهار، وانهال على بغداد وقرطبة العلماء من كل ناحية وصوب، أصبح الجو مهيّأً لظهور عباقرة يشهد لهم التاريخ.

ومن الصعب جداً تعداد مآثر هؤلاء جميعاً ضمن هذه المقدمة المـوجزة، فنـوعية الكتـاب الذي بـين أيدينـا يفرض علينـا التطرق فقط، وبـاختصـار، لبعض الأطبـاء العرب، في مجالات عدة، وعلى الخصوص في طب العيون، نظـراً لأن هذا الفـرع من العلـوم الطبية هـو من مهنتي واختصاصي. وقـد اختـرت بعض الأعـلام من المشرق العربي والبعض الآخر من الأندلس، وذلك كنماذج وشواهد على مـدى التقدم الـذي بلغه العرب في أوج حضارتهم.

---

(6) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثاني. ص 193.

(7) اسحق بن حنـين: هو أبـو يعقـوب اسحق بن حنـين بن اسحق العبـادي، اهتم بنقـل كتب أرسطـو في الحكمة وله عدة كتب طبية خاصة حول الأدوية.

(8) حبيش بن الأعسم: هو حبيش بن الحسن الدمشقي. هو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب وجعلـه مدخلاً للمتعلمين. (من الكتب: كتاب اصلاح الأدوية السهلة، كتاب الأدوية المفردة، وكتاب في الأغذية).

(9) قسطا بن لوقا البعلبكي. كان طبيباً وفيلسوفاً منجماً وريـاضياً. خـدم في أيام المقتـدر باللـه ونقل كتبـاً يونانية كثيرة الى اللغة العربية. وله رسائل وكتب كثيرة في الطب وغيره.

1) في مجال الطب العام والجراحة:

أ) الرازي (865-925 م)

يعتبر أول وأعظم علماءالعرب بعد عصر الترجمة، وأكثرهم عطاءً وإبداعاً. تلقى علومه على يد حنين بن إسحق، يعتبر أبا الإستشفاء السريريّ وصاحب ما يزيد على مئتي كتاب نصفها طبي.

من أعظم ما خلّفه من آثار هو رسالته في الجُدَري والحصبة، حيث وصف هذين المرضين وصفاً دقيقاً. وقد تُرجمت هذه الرسالَة إلى اللاتينية أولًا، ثم إلى لغات أخرى منها الإنكليزية، حيث طُبعت بها حوالي أربعين مرة في الفترة بين (1498-1866).

أما أثره الخالد والعالمي فهو كتاب «الحاوي». فقد حوى، كما يقال، كل ما توصل إليه الطب السرياني واليوناني والعربي، من معرفة واكتشافات. كان الرازي يُلمّ باختصاص العيون، ولكن مما يؤسف له أن كافة كتبه حول هذا الموضوع قد فقدت. فقد كتب حول العين ما يلي: كتاب في هيئة العين، كتاب في فضل العين على سائر الحواس، مقالة في المنفعة في أطراف الأجفان دائماً، مقالة في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظُلمة، مقالة في علاج العين بالحديد، رسالة إلى تلميذه يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الأدوية لما يحتاج إليه من ذلك.

ولا بدّ هنا من ذكر هذه الحادثة الطريفة التي شهدها الرازي في آخر أيامه: «يروى أن الرازي فقد بصره في آخر أيامه، وجاءه طبيب آخر ليُجري له عملية جراحية في عينه إنقاذاً لبصره. وقبل أن يشرع الطبيب في عمليته سأله الرازي عن عدد طبقات العين، فاضطرب هذا وصمت، عندئذ قال الرازي: (إن من يجهل جواب هذا السؤال عليه أن لا يمسك بأيّة آلة يعبث بها في عيني). وبالرغم من كل الإلحاح ومحاولات الإقناع بنجاح العملية، ظل الرازي على موقفه رافضاً لها مردداً: (لقد شاهدت الكثير من هذا العالَم وقد شبعت)».

ويقال إن الرازي هو أول من استعمل خيط الشعر في العمليات الجراحية. وعلى العموم، فقد استعمل الجراحون شعر النساء في خياطة وتقطيب الجروح، وذلك لقربه بيولوجياً من الأنسجة المراد خياطتها.

ب) ابن سينا (980-1038 م)

غنيّ عن التعريف، كان نابغة، فمما يحكى عنه أنه بدأ بدراسة الطب وهو في

السادسة عشرة من عمره، ثم لم يلبث أن لمع اسمه في هذا المجال، وتفوّق على أطباء عصره ومعلميه. من بين مؤلفاته الكثيرة في الطب يبرز بشكل واضح مؤلفه المسمى «القانون في الطب»، الذي يعتبر بحق قِمّةً في الأهمية، لأنه يحوي موجز علوم الحضارات القديمة. وظلّ يعتبر هذا المؤلف، أو كتاب المليون كلمة، مصدراً ومرجعاً نحواً من ألف عام. وقد طبع أكثر من عشرين مرة في القرن السادس عشر وحده.

تطرق ابن سينا إلى طب العيون في فصول من كتبه الطبية، غير أنه لم يكتب خصيصاً في هذا الموضوع. فمن فصول علم الصنعة وصفة تدبير المولود كما يلد حتى ينهض، يقول ابن سينا إنه يجب غسل جسم الوليد بالماء والملح ووضع قطرات زيتية في عينيه، وهي نفس الطريقة التي أوجدها كريديه Credé عام 1882 م بوضعه نيترات الفضة في عين الطفل عند الولادة. أليس هذا سَبْقاً جباراً نسجله لابن سينا؟

وكذلك في كتاب «القانون في الطب» استعمل ابن سينا في علاج الجروح أدويةً ناجعة، مثل اللزوقات الساخنة مع الخمرة المعتّقة القوية، وهذا اكتشاف علمي هائل اكتشفه ثانيةً الأستاذ موسكالييه من مدينة بوردو عام 1959م، وأثبت أن الخمرة المعتّقة لها تأثير كالبنسلين[10]. وبعد، أفليست الخمرة المعتقة مادة كيميائية تحوي نسبة عالية من الكحول التي تطهّر الجرح وتقتل الجراثيم؟ وبالفعل، فقد دخلت الخمرة المعتقة في كثير من أدوية العين خاصة في أمراض الجفن والتراخوما وغيرها.

ج) إبن الجزار (?-1009م)

من أعظم تلاميذ إسحق الإسرائيلي. مارس المهنة في الأندلس، وتضلع في علم وتحضير الأدوية. وكتابه الأعظم في علاج الأمراض المعروف بـ «زاد المسافر» ترجم إلى اللاتينية والعبرية، وكان معروفاً ذائعاً بين أطباء القرون الوسطى لأنه يحوي معلومات جيدة عن الأمراض الباطنية، ولكن مترجمه (قسطنطين الأفريقي) انتحله لنفسه.

زيادة على هذا الكتاب له كتاب «الإعتماد» في الأدوية المفردة، وكتاب «البُغية» في الأدوية المركّبة، وكتاب «العُدّة لطول المدة»، في المعدة وأمراضها ومداواتها، وكتاب طب الفقراء، الخ. هذا إلى جانب رسائل عدة حول أمراض مختلفة.

د) الزهراوي (1030-1106 م)

يعتبر أكبر من نبغ من العرب في فن الجراحة. وقد استمرت شهرته حتى نهاية

(10) انظر «شمس العرب تسطع على الغرب»، الطبعة الرابعة، ص 280.

القرون الوسطى، واعتُبرت مؤلفاته مرجعاً في كل جامعات اوروبا حتى بداية عصر النهضة.

وبشأن تأثير الزهراوي في حضارة أوروبا يقول ليكلير مثلاً Leclere: «هناك شيء يجب ذكره عند التحدث عن تاريخ الجراحة في فرنسا في القرن الثالث عشر، وهو أن كثيرين من الأطباء الإيطاليين غادروا وطنهم في ذلك الوقت نتيجةً للحرب الأهلية الدائرة بين سيبالينوس وجلفوس، والتجأوا إلى فرنسا، حيث نقلوا إلى هنالك مؤلفات ونظريات أبي القاسم خلف الزهراوي، وبهذا يعتبر مؤسس الجراحة في فرنسا (بلاد الغال). ومنذ ذلك الحين شاعت نظريات أبي القاسم وأخذت جراحته تحل تدريجاً محل جراحة أبقراط وجالينوس السائدة حتى ذلك الحين.

جمع الزهراوي كافة كتاباته في مجلد سماه «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو عبارة عن موسوعة طبية شاملة تشتمل على جميع فروع الطب المعروفة في زمانه. وقد قسم موسوعته هذه إلى 30 كتاباً.

والذي يعطي أهميةً لجراحة الزهراوي ويبرز خصوصيتها شيئان اثنان لا ينازعه فيهما أحد، وهما:

1) يعتبر أول من أدخل في مؤلفاته رسوم آلات الجراحة التي يستعملها، وهكذا تظهر في مؤلفاته من 150-200 آلة جراحية، بعضها سنانير ومكاوٍ من صنعه هو شخصياً.

2) يعتبر الزهراوي أول من أدخل علم تشريح الأعضاء في فن الطب الجراحي داعياً كل من يمارس الجراحة في الجسم الحي إلى أن يكون ملمّاً وعارفاً بتركيب الأعضاء.

وبعدما يزيد على ثلاثمائة عام من الزهراوي، تثبت كتب التاريخ أن الجراح الفرنسي الكبير كي دي شولياك (1300-1368م) قد ألف كتابه المعروف باسم «التشريح الأكبر» سنة 1363م معتمداً فيه على آثار الطب العربي، حتى عدَّد له أحد الباحثين أكثر من مائتي استشهاد بأقوال أبي القاسم الزهراوي[11].

وفيما يتعلق بطب العين، خصص الزهراوي له بعض الأبواب، فتحدث عن تشريح العين، وعن الاكحال والشيافات المستعملة في علاج أمراض العين. ولكن شهرته في هذا المجال تظهر واضحة في المقالة الثلاثين من مجلد «التصريف» حيث تحدث الكاتب عن حوالي عشرين عملية جراحية في العين وحدها، وهو أمر يستحق كل التقدير، ويلفت اهتمام الاختصاصيين المعاصرين.

---

(11) كي دي شولياك: كبير جراحي مونبيلييه بفرنسا، توفي عام 1368م. انظر تراث الإسلام، ص 474 و503.

زيادة على ذلك، أفرد الكاتب دراسة خاصة للكيّ الذي طوره وابتدع له كثيراً من الأدوات، ومارسه على عدة أمراض في الجفن والثُؤْلول والزوائد اللحمية وما شابهها. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر، صنّف خليفة بن أبي المحاسن[12] كتابه «الكافي في الكُحل» وزوّده برسوم لآلات تُستخدم في جراحة العين، ومعظم هذه الآلات أخذها الكاتب عن أبي القاسم الزهراوي.

2) في مجال الأدوية والصيدلة:

لقد حفل الطب العربي بأطباء مشهورين سطعت أسماؤهم في أوروبا، وكان لهم دور رئيسي في الصيدلة الأوروبية الحديثة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أ) إبن وافد اللخمي، الأندلسي[13]

تمهّر بعلم الأدوية المفردة وألف فيها كتاباً جليلاً استغرق عمله مدة عشرين عاماً. وقد اعتمد فيه على كتب دياسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفَيْن في الأدوية المفردة، وسماه «كتاب الأدوية المفردة».

أما مذهبه في الطب فيرتكز على التالي: «كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية، أو ما كان قريباً منها. فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية، فلا يرى التداوي بمركّبها ما وصل إلى التداوي بمفردها. فإن اضْطُرّ إلى المركب منها، لم يُكثر التركيب بل اقتصر على الأقل ما يمكن منها».

ب) أحمد الغافقي[14]

كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها. وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة، اعتمد فيه كذلك على جالينوس ودياسقوريدس.

ج) ابن البيطار (000-646هـ)[15]

ألف كتاب «جامع مفردات الأدوية»، وكان يجلب أنواع النباتات والأدوية من

---

(12) خليفة بن أبي المحاس الحلبي: طبيب اشتهر في سوريا في القرن الثالث عشر الميلادي. كتب مؤلفه المسمى «الكافي في الكحل» سنة 674هـ. وقد وصف فيه عملية (الكاتارات) وصفاً دقيقاً وبعناية فائقة. انظر «الكحالة عند العرب» ص 31.

(13) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 79.

(14) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 84.

(15) هو ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد، صيدلي، أندلسي. انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 220.

ساحل البحر المتوسط واسبانيا وسوريا ويدرسها. مارس مهنته في الأندلس وفي مصر، وكان أوحد زمانه وعلاّمة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نباته ونَعْت أسمائه على اختلافها وتنوعها. جعله الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب رئيس العشّابين في مصر.

وصف في كتابه أكثر من 1400 عقّار طبي، وقارنها بأوصاف أكثر من 150 عالماً عربياً. وقد طبع كتابه المذكور في جزءينً عام 1290هـ في مصر، ويعدّ أعظم ما ألّف بالعربية عن النبات.

3) في مجال طب العيون والبصريات:

زيادة على الأطباء الذين تمهّروا بعلم طب العيون، والذين ذكرناهم آنفاً، كالرازي وابن سينا والزهراوي وغيرهم، من الصعب جداً أن نختم هذه العجالة دون التطرق إلى آخرين من الكحّالة العرب اشتهروا بطب العيون، وكان لهم دور بارز في تطوير طب العيون والبصريات، من هؤلاء نذكر:

أ) إبنا يونس وأستاذهما إبن وصيف

كان أحمد وعمر، إبنا يونس الحرّاني، الطبيبين المفضلين لدى الخليفة الأندلسي «المستنصر بالله». ولدا في الأندلس وجاءا إلى بغداد عام 330 للهجرة، فأقاما فيها نحواً من واحد وعشرين عاماً دارسين الطب، وطب العيون بشكل خاص، على يد ابن وصيف الذي كان مشهوراً بطب العيون في كافة أنحاء المشرق آنذاك.

ومن جميل ما يروى عن ابن وصيف الصابىء هذه الحادثة:
«قال سليمان بن حسّان: حدثني أحمد بن يونس الحراني قال:

حضرت بين يدي أحمد بن وصيف الصابىء وقد أحضر سبعة أنفس لقدح أعينهن وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر إلى عينه، فرأى ماء متهيئاً للقَدْح، فساومه على ذلك، فطلب إليه فيه، واتفق معه على ثمانين درهماً وحلف أنه لا يملك غيرها. فلما حلف الرجل اطمأن وضمه إلى نفسه ورفع يده على عَضُده فوجد بها نطاقاً صغيراً فيه دنانير، فقال له ابن وصيف: ما هذا؟ فتلوّن الخُراساني. فقال ابن وصيف: حلفت بالله حانثاً وأنت ترجو رجوع بصرك إليك، والله لا عالجتك إذ خادعت ربك. فطلب إليه فيه فأبى أن يقدحه، وصرف إليه الثمانين درهماً ولم يقدح عينه»[16].

---

(16) انظر «عيون الأنباء» الجزء الثاني، ص 218.

من كتابات أحمد بن يونس يُستنتج أنه كان أول طبيب عربيّ يُجـري عملية الماء أو مرض السادّ Cataract بواسطة إبرة مجوّفة. لقد ذهب البعض إلى القول إن ابن زُهر هو أول من استعمل هذه الإبرة، ولكن الحقيقة هي أن ابن زهر جاء بعد احمد ابن يونس بحوالي 150 عاماً، والأصح القول إن ابن زهر قد أخذها عن الكحّال أحمد ابن يونس. ولكن مما يؤسف له أن رسم هذه الآلة لم يصلنا، وهي بحق سَبْق لا مثيل له.

ب) عمّار بن علي الموصلي

اشتهر أيام الخليفة الفاطمي «الحاكم بأمر الله». من مواليد الموصل في العراق، غير أنه مارس المهنة في مصر حوالي عام الألف ميلادية. لـه كتاب «المنتخب في علاج أمراض العين» وهذا المؤلف، على الرغم من اختصاره الشديد، يُبرز بشكل واضح خبرة عمار التي اكتسبها من خلال تجواله في أقطار بلاد فارس والعراق وفلسطين وبلاد الشام.

كما علينا أن نسجل أن عمار بن علي الموصلي قد ذكر في كتابه المنتخب ست طرق لإجراء عملية مرض الساد، كانت إحداها طريقة المص، بدلاً من قدح الماء أي دفعها نحو الداخل، نحو الغرفة الخلفية من العين. وهذه الطريقة تُتّبع حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، مستندة إلى آلات دقيقة ومتطورة تُحدث ذبذباتٍ سريعة جداً، ومحقّقة نجاحاً باهراً[17].

ج) علي بن عيسى

اشتهر في كتاباته حول العين، ومؤلفه «تذكرة الكحالين» يعتبر من أنضج ما ألّف في عصره، ومن المراجع الضخمة التي تركت بصماتها في حضارة أوروبا الحديثة. ولكن الذي يعطي الشهرة الواسعة لعلي بن عيسى هو تجربته الكبيرة في صنع وتحضير الأدوية، حتى أطلق عليه لقب (الكحّال). فقد وصف في تذكرته ما يزيد على 143 دواءً لأمراض العين وحدها، استفاد منها أطباء العيون على مر العصور، وقد نقلها الأوروبيون في القرون الوسطى، محافظين على تسميتها بالعربية.

د) ابن الهيثم (965-1038 م)

يعتبر الحسن بن الهيثم أحد أكثر معلمي العرب في بلاد الغرب أثراً وتأثيراً. فإلى

(17) راجع مقال «طب العيون عند العرب» للدكتور محمود الحاج قاسم محمد. مجلة «المورد» المجلد الرابع. العدد الثاني 1975، ص 52-53.

جانب معلومـاته الغنيـة في علم الفلك والـرياضيـات، كان لـه رأيه ونظـريته في علم البصريات.

فقد كان الاعتقاد السائد منذ عهد أقليدس وبطليموس أن العين المجـردة ترسـل أشعة إلى الأشياء التي تريد رؤيتها، فجاء ابن الهيثم وأعلن خطأ هذا الإدعاء قائلاً: «ليس هناك من أشعة تنطلق من العين لتحقق النظر، بل إن الأشياء المرئية هي التي تعكس الأشعة على العين، فتبصرها هذه الأخيرة بواسطة عدستها».

هذه النظرية تنطبق أيضاً على بقية الحواس الخمس، وتعتبر بحد ذاتها منعطفـاً في تاريخ علم البصريات يستحق كل تقدير واحترام.

إلى جانب هذا، اهتم ابن الهيثم في تأثير التقـاء الأشعة الضـوئية وتكبـير أحجام الأشياء المرئية بواسطة زجاجة مكبرة: Loupe. ويقال إن الحسن بن الهيثم هو أول من استعمل نظارات للقراءة.

لقد كانت نظرية ابن الهيثم بالبصريات ـ فيما بعد ـ منطلقاً وأساسـاً لطبيب برز في مطلع القرن الرابع عشر، ألا وهو كمال الدين أبو الحسن الفـارسي، الذي أضـاف أيضاً دراسات أصلية تتعلق بالانعكـاس والانكسار عـلى سطح كـرة، وقوس قـزح، والغرفة المظلمة... الخ وذلك في كتاب بعنوان: «مراجعة البصريات لأولئـك الذين لهم بصر وبصيرة».

إن تأثير هذا العلاّمة العربي في الحضارة الغربية كان عظيماً لدرجـة أن نظريتـه قد سيطرت فترة طويلة، وتداخلت في علم الفيزياء والبصريـات حتى يومنـا الحاضر. وقد كانت الأساس الذي ارتكز عليه كل من: روجر بيكن، وكل كتّاب القرون الوسطى في البصريات، وعلى الأخص فيتلو الالماني: Witelo 1270م وبقي كتابه كـذلك منهـلاً ومصـدراً لليوناردو دافنشي ويـوهـان كبلـر الألمـانـي Yohann Kepler (1571-1630م)[18].

وبعد، هذه لمحة موجزة عن بعض الأطباء العـرب في طب العيون والبصريات، وفي الطب العـام والجراحـة، وفي الصيدلة وعلم النبـات الـخ في المشرق العـربي وبـلاد الأندلس، لقد أرسوا قواعد العلوم الطبيـة ودفعوهـا خطوات هـامة إلى الأمـام، عبر تجاربهم الخاصـة وابتكاراتهم العـديدة، ولا يـزال كثير من نظـرياتهم صائبـاً حتى يومنا الحاضر.

---

(18) راجع «تراث الاسلام» ص 480.

الغافقي: حياته وممارسته للطب، مخطوطته

1) حياته وممارسته للطب

لا يُعرف بالضبط تاريخ ولادة ووفاة محمد بن قَسُّوم بن أسلم الغافقي. ولكن يمكن إرجاع الفترة التي عاش فيها، إستناداً إلى مراجع مثل ليكلير: Leclere وهيرشبرغ: Hirchberg وغيرهما، إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

فنحن إذا رجعنا إلى كتاب ابن أبي أُصَيْبعة «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» والعائد إلى القرن السادس الهجري، لا نجدُ فيه أيّ ذكر للغافقي، علماً بأن هذا المؤرخ العربي الكبير كان كذلك طبيب عيون، وبالتالي فمن المستبعد أن يؤلف مجلّده دون أن يمر على ذكر الغافقي، إن كان قد عاش قبله أو في عصره.

ولا نجد للغافقي ذكراً في الموسوعة الضخمة التي وضعها ابن الفَرَضي (تاريخ علماء الأندلس)، ففي الجزءين الأول والثاني، لا يظهر اسم الغافقي، طبيب العيون الذي نتحدث عنه. ومما يذكر أن ابن الفرضي يذكر نحواً من 1649 عالماً في كل فروع العلم، عاشوا في الفترة الممتدة من نحو 138 إلى 459 للهجرة. ومن هؤلاء نحو 22 عالماً يحملون اسم الغافقي، ولكن أحداً منهم لا يعني محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي، صاحب كتابنا هذا، ومعظم هؤلاء من مواليد قرطبة وطليطلة والجزيرة في جنوبي اسبانيا.

وفي العصر الحديث ظهرت كتب كثيرة ومقالات عديدة حول تاريخ الطب، كذلك ظهرت مؤلفات لا تحصى لمستشرقين أوروبيين تناولوا في أبحاثهم الحضارة الإسلامية في المشرق العربي وفي بلاد الأندلس، الخ. وفي كافة هذه الدراسات والكتب لم يَردْ ذكر لحياة الغافقي والفترة التي عاش فيها، بل على العكس، نُسب كتابه الوحيد

المتبقي لدينا «المـرشد في الكُحـل» إلى طبيب آخر، كمـا جاء في كتـاب «الكِحالـة عند العرب»، إذ نسبه كاتبه، فُـرات فائق خطـاب، إلى أبي جعفر أحمـد الغافقي وهـذا، لعمري، تجنٍّ على الحقيقة ولا بد من وضعه في إطاره الصحيح.

غير أن قراءتنا لمخطوطته تعطينا بعض الضوء عن الفترة التي عاش فيها، ويمكن الاعتماد عليها كمرجع لا يشوبه غموض. ففي الورقة رقم 50 (الوجه الثاني) وعنـد تكلمه عن: الفطر، يورد الغافقي النص التالي: «... وقد شاهدت بصالحة من أحـواز مالقة قوماً صنعوا من الفطر ثريداً وأكلوه، فماتوا بأجمعهم، وكـان دفنهم في يومـين متواليين، ذلك عام خمسة وتسعين وخمسمائة».

إن هذا التاريخ الهجري يقابله عام 1197 ميلادي، ويُثبت بلا شك أن المؤلف قد عاش في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلاديين.

أما عن مكان ولادة الغافقي، فيُجمع المؤرخـون على أنهـا في بلدة غـافق (من هنا تسميته بالغافقي) وهناك روايتان حول موقع ومكان هذه البلدة:

ــ **الرواية الأولى**: تقـول إن بلدة غـافق تطلق اليوم عـلى بلدة Bellalcazar أو القصر الجميل.

ــ **الـرواية الثـانية**: ـ وهـذا رأي Asin Palacios أحد المستشرقـين الإسبـان المعاصرين ـ تقول إن غافق تطلق اليوم على بلدة جيخو: Guijo وفي كلتا الحالتين، فإن «القصر الجميل» و «جيخو» تقعان كلتيهما في منطقة قرطبة، في الأندلس.

ومـع فقدان المـراجع التي تخبـرنا عن تعلُّم الغـافقي ودراسته وممـارسته للطب وبخاصة مهنة الكِحالة، فإننا نستطيع استخلاص معلومات كافية من خلال قـراءتنا لمؤلّفه الوحيد المتبقي بين أيدينا. ففي مقدمة المخطـوطة يظهـر لنا أنـه مارس مهنـة الطب بعد تلقّيه تجربةً كبيرة، وبعد دراسة مراجع مختلفة لمشاهير الأطبـاء في عصره أمثـال: حُنين بن إسحق، وعـلي بن عيسى، والزهـراوي، وابن سينا، وعمّـار بن عـلي الموصلي، وغيرهم. فها هو يقول في مقدمة مخطوطته: «إعلم يا بنيّ، لما نظـرت في هذه الصناعة أعني صناعة الطب، فلم أجد في ذلك كتاباً جامعاً لجميع ما يحتاج إليه من علم وعمل...».

وفي بعض الفقرات من مخطوطته، يبيّن لنـا أنه مـارس مهنة الطب في قـرطبة وفي مالقة (جنوبي اسبانيا). ذلك النقص في وجود كتاب طبي جـامع، هـو إذن ما دفعـه لوضع موسوعته الطبية الممتازة.

بعض مستندية المستشرقين بترجمة أول وآخر المخطوطة، وهذا كل ما تعنته من أجلها.

ويعود الفضل في معرفة المزيد عن مخطوطة الغافقي لماكس مايرهوف الذي ترجم قسماً منها، وبخاصة القسم المتعلق بطب العين والذي يهم أطباء العيون، وقد استعان بالناسخ المصري محمود صدقي افندي، ثم نشر ترجمته هذه في إسبانيا عام 1933 بمناسبة المؤتمر الدولي الرابع عشر لطب العين، وبناء على طلب من مختبرات شمالي إسبانيا: Cusi.

بعدها بسنوات، تعرّض أحد أساتذة العيون في جامعة الجزائر، هو سعيد شيباني، لابن أسلم الغافقي، وأعطى عنه معلومات هامة في محاضرة حول طب العين ألقيت في ايطاليا.

تحمل المخطوطة إسم «المرشد في الكُحل» وأحياناً اسم «المرشد في طِبّ العين». فالكحل بمعناه العام والشامل هو تلك المواد التي توضع بين الجفنين بواسطة مِيل، ولكنه بمعناه الطبي والعلمي: مادة سوداء تركيبها: سلفات الأنتيموان Sulfate Antimoine. ويطلق إسم الكحال على الطبيب الذي يمارس وضع الكحل في العين، يعني طبيب العين.

ومطالعة أول صفحة من المخطوطة، تعكس لنا مدى التناقض في إعطاء المعلومات الصحيحة عنها. فقد وردت في نفس الصفحة خمسة مقاطع مكتوبة باللغات: الإسبانية والعربية واللاتينية، وذلك كالآتي:

ـــ **المقطع الأول**: مكتوب بلغة إسبانية وترجمته كالآتي: «... كاتبه هو الغافقي يعالج الطب البسيط والجراحة وخصائص بعض الخضار والفاكهة».

ـــ **المقطع الثاني**: مكتوب بلغة إسبانية كذلك وترجمته كالآتي: «... محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي، من غافق... يعالج الطب العملي ويعالج كذلك بعض الطرق البسيطة للجراحة، وقد كتب في مالقة في... شهر رمضان من عام 791 للهجرة».

ـــ **المقطع الثالث**: مكتوب بلغة عربية بخط يختلف عن خط المخطوطة ونصّه كالآتي:

«كتاب المرشد تأليف محمد بن قسوم بن اسلم الغافقي في طب العين فقط في غاية في الكمال والتفصيل مشتمل على ستة مقالات كلها في دواء العين وهو كتاب جليل القدر كتب بمالقة عام أحد وتسعين وتسعماية.

— **المقطع الرابع**: مكتوب بلغة إسبانية، وقد أتت النار على بعض كلماته. نستطيع قراءة الكلمات التالية فقط: محمد بن أسلم الغافقي في الشفاء والطب كتاب جليل...

— **المقطع الخامس**: اما المقطع الخامس فمكتوب، كما يبدو، بلغة لاتينية قديمة، وليس بالمستطاع معرفة ما جاء فيه نظراً لرداءة الخط، وبسبب النار التي أتت على معظم كلماته.

هذا التناقض في تاريخ كتابة المخطوطة يدفعنا للإعتقاد أننا أمام نسخة عن المخطوطة الأصلية وليست هي المخطوطة الأمّ. فتاريخ 791 للهجرة الوارد في المقطع الثاني يقابله مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، وتاريخ 991 الوارد في المقطع الثالث يقابله مطلع القرن السابع عشر الميلادي. وفي كلتا الحالتين نحن بعيدون جداً عن الفترة التي عاشها الغافقي (أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الميلاديين).

هذه النسخة التي بين أيدينا متخذة من مكتبة الأسكوريال باسبانيا، وهي مطابقة تماماً لنسخة أخرى موجودة في دار الكتب بالقاهرة. وهذه الأخيرة هي نسخة عن الأولى، وقد اثبت ذلك الدكتور شيباني مستعيناً بميكروفيلم. وهما المثالان الوحيدان الموجودان في العالم لمخطوطة الغافقي: المرشد في الكحل.

وحسب آخر تصنيف للمخطوطات في مكتبة الأسكوريال، تحمل مخطوطة ابن اسلم الغافقي رقم 835، وهي مكوّنة من 292 ورقة من الحجم الكبير ومكتوبة على الوجهين بخط مغربي، وكل صفحة تحتوي على 15 سطراً. النصف الأعلى من معظم الصفحات يظهر واضحاً، ومن السهل قراءته، بينما النصف الأسفل قد نالته النار ومرور الزمن، ولهذا وجدت صعوبة بالغة في إعادة تركيب النص والحصول على المعنى الصحيح.

زيادة على ذلك تنقص المخطوطة الورقة الأولى. أما نهايتها فناقصة أيضاً، وليس بالإمكان تحديد عدد الأوراق الناقصة، غير أن كافة المواضيع التي طرحت في فهرس المقالة السادسة قد بحثت، مما يدل على أن النقص في الأوراق قليل جداً في هذا الموضع.

تنقسم المخطوطة إلى ست مقالات. يتألف كل منها من عدة أبواب، وكل باب من

عدة فصول، وأحياناً كل فصل لعدة أمراض.

كما أن بعض الآيات القرآنية، كالبسملة والحمدلة، إلخ تتصدر وتنهي معظم الفصول والمقالات، مما يعكس الطابع الديني للمؤلف، شأنه في ذلك شأن معظم أطباء عصره من المسلمين. إلّا أنه مما يلفت النظر، أن بعض الأيدي حاول شطب هذه الآيات المذكورة بصورة متعمدة، وكأني بهذه المحاولة تهدف إلى نزع الطابع الإسلامي عنه، أو انتحال المخطوطة من قبل أعداء الحضارة العربية.

وتتميز المخطوطة بالترتيب الرائع والمنطقي في تسلسل الفصول. فهو يبدي رأيه في كل الأمور ويدعمه بالبرهان، متكلاً على تجربته الكبيرة. وثقته بنفسه كبيرة لدرجة أنه يجرؤ حتى على انتقاد المشاهير في عصره أو قبل عصره، كما سنرى في بعض الفقرات من مؤلف «المرشد في الكحل.

وأذكر، من قبيل المقارنة بمخطوطات أخرى، أنه قد سمحت لي الظروف بأن أطّلع عن كثب على مخطوطات عربية تطرقت إلى طب العين، وذلك في مكتبة الأسكوريال وفي المعهد الإسباني ـ العربي. والواقع أني لم أجد مخطوطة شاملة ومفصلة كمخطوطة ابن أسلم الغافقي.

ففي المخطوطة رقم 894 في مكتبة الأسكوريال، يُبدي عمار بن علي الموصلي إهتماماً بالعين، فيتحدث عن 15 مرضاً في الجفن و8 أمراض في طبقة الملتحمة و3 أمراض في المآق و8 أمراض في قرنيّة العين، الخ.

وفي المخطوطة رقم 876 في مكتبة الأسكوريال أيضاً، يتطرق الزهراوي إلى أمراض العين في 8 فصول (يُعتقد أن هذه المخطوطة لا تحتوي على كل ما كتبه الزهراوي حول العين). أما القسم الثاني من المخطوطة فيعتقد أنه لابن وافد اللخمي، ويضم 4 أقسام عن أمراض العين وعلاجها، مع وصف لبعض القطرات والمراهم والشيافات.

مقابل هذه المخطوطات، نجد «المرشد في طب العين» يتمتع بشرح واسع وكامل عن كل ما يتعلق بطب العين، حيث خصص الغافقي اكثر من 55 فصلاً لدراسة: تركيب أعضاء العين، وأمراض العين وعلاجاتها. وفي هذا المجال كان للغافقي خبرة واسعة تميّز بها عن سائر معاصريه.



منهجية التحقيق

ازداد الإقبال على المخطوطات العربية ازدياداً واضحاً في الآونة الأخيرة، وبرز الاهتمام بالمخطوطات العلمية والطبية منها بشكل خاص، من قِبل المستشرقين والمفكرين العرب على حدٍّ سواء. وذلك كحملة لإحياء تراثنا الفكري العربي والإسلامي، وللوقوف على مدى التقدم الذي بلغه أسلافنا في مرحلة من أزهى وأرقى مراحل التاريخ إبداعاً وعطاءً.

وقد كان اختياري لمخطوطة ابن أسلم الغافقي، لأهميته التاريخية أولاً، والاطلاع، من خلاله، على المعلومات الطبية الوفيرة، خاصة في مجال العيون ثانياً، وذلك في وقت بدأت الحضارة الإسلامية ـ العربية تخبو وتضمحل في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي.

وككل عاملٍ في حقل تحقيق المخطوطات، توخيت تقديم هذا الكتاب في نص واضح وصحيح، دون المساس بفكر مؤلفه، متبعاً في عملي هذا قواعد تحقيق المخطوطات التي وضعها المستشرقون أمثال: جمعية المستشرقين الألمان، وجمعية جيّوم بودية الفرنسية، وبعض المفكرين العرب أمثال: صلاح الدين المنجّد. وقد استثنيت من هذه القواعد بعض الخصوصيات التي تتمتع بها المخطوطة التي بين أيدينا، فهذه الخصوصية هي التي تُبرز التجديد في منهجية التحقيق، وتميّز مخطوطة من أخرى.

وخوفاً من التكرار في الهوامش، الذي يُحدث الملل عند القارىء، قسّمت الخصوصيات التي تتمتع بها المخطوطة إلى قسمين رئيسيين:

ـ **القسم الأول**: صححته في المتن دون التطرق إليه في الهوامش، إلاّ عند التباس المعنى ويشمل عدة ملاحظات:

1) نقطة حرف الفاء تقع دائماً تحت الحرف. أما حرف القاف فله نقطة واحدة فوقه مثال: إستفراغ = (إستفراغ)، يضعب = (يضعف)، الغابقي = (الغافقي).

2) للتمييز بين حرف الحاء وحرف الجيم، وبين حرف العين وحرف الغين، يعمد المؤلف إلى وضع حرف صغير من نفس النوع تحت الحرف المذكور للدلالة على حرف الحاء والعين، وأحياناً أخرى لا يضع نقطة لحرف الجيم والغين.

مثال: الصناعة، إعلم، الرابع، العشايين (الغشائين).

3) عند إلغاء كلمة أو مقطع يعمد المؤلف إلى وضع خطٍ مستقيم فوق الكلمة المراد إلغاؤها، وأحياناً يصححها على هامش السطر واضعاً كلمة «صح» فوقها.

مثال: الأرض/ الألوان صح ، الطبقتان/طبقتان صح

4) وعند نسيان بعض الكلمات، يعمد المؤلف إلى وضع إشارة هكذا ⌐ في المكان الواجب أن تكون فيه، ويضع الكلمات الناقصة على هامش السطر.

مثال: الجزء ⌐ المقدم موضوعاً/ من الدماغ الذي ينبث منه أعصاب...

والصحيح هو: الجزء من الدماغ الذي ينبث منه أعصاب... المقدم موضوعاً.

5) إن كافة الإشارات التوضيحية كالفاصلة، والنقطة، والاستفهام، والتعجب، والتنوين وما شابهها الخ هي غير موجودة. باستثناء «الشدّة» التي وضعت في بعض الأماكن فقط. ولهذا، فقد وضعتها في مكانها الصحيح، ولجأت إلى تقسيم المقاطع إلى فقرات، توضيحاً للمعنى ومنعاً لأي التباس.

ــ **القسم الثاني**: اما القسم الثاني من خصوصيات المخطوطة، فهو عبارة عن ملاحظات تكاد تكون عامة فيما يتعلق بتحقيق المخطوطات كافة، وقد اتبعت فيه المنهجية التالية:

1) كل زيادة على النص وضعت ضمن قوسين معقّفين: < >.

2) الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية، صُحّحت في المتن ونوّه بها في أسفل الصفحة آخذةً ترقيماً تصاعدياً، من أول المقالة حتى آخرها.

3) الكلمات التي تتطلب شرحاً وتعليقاً بسيطاً وضعت في أسفل الصفحة، حسب أرقامها التصاعدية، أما الكلمات التي تتطلب شرحاً تفصيلياً، فقد نقلتها إلى هوامش المقالة المعينة، مشيراً إلى رقمها هناك.

4) الكلمة غير المقروءة، أو المبهمة، او الناقصة، وضع مكانها ثلاث نقاط متتالية (...) وأشير إلى بديلٍ منها في بعض المواضع استناداً إلى المعنى العام للجملة. أما إذا كانت الكلمات عديدة، وضعت عدة نقاط متتالية (.....)، وأشير إلى كلا النوعين في هامش الصفحة.

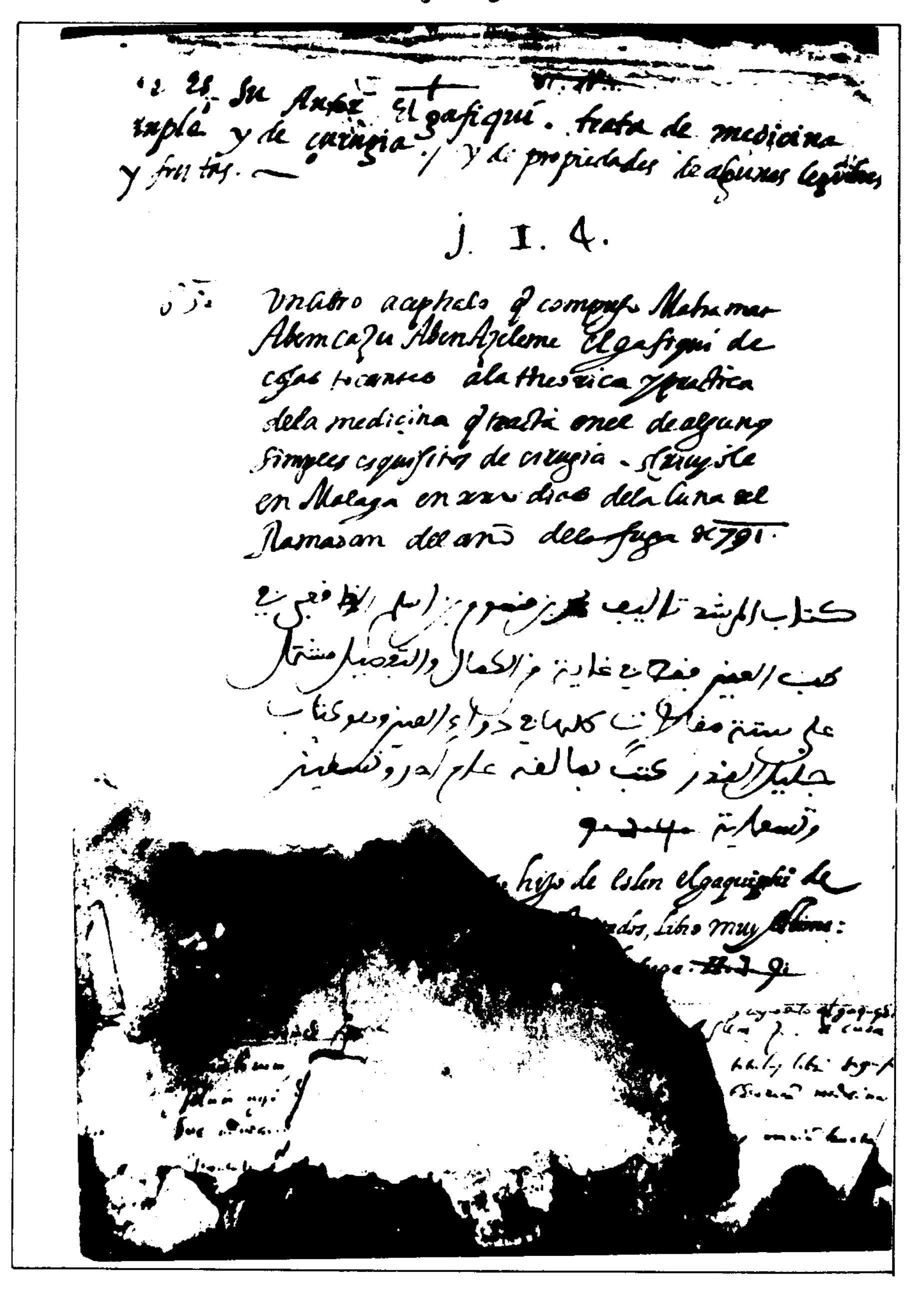
5) الكلمات التي لم نعثر لها على معنى في كافة المراجع والمعاجم المتداولة، والتي

بين أيدينا، وضع عليها علامة استفهام، أو أشير إليها في الهامش، لعل غيرنا من المحققين يوفّق في إيجاد حلٍ لها.

6) أما «الهمزة» فتكاد تكون معدومة أو مُلغاةً تماماً، كما في معظم المخطوطات القديمة، وقد استعيض عنها أحياناً بحرف الياء (بدون نقطتين). وقد أشرت إليها في الهامش، في حال الإشكال فقط، أو خوفاً من التباس المعنى. وفي حالات كثيرة صححتها في المتن دون التنويه بها في الهامش:

مثال: الجز (الجزء)، نتوه (نتوؤه)، اجرايه (أجزائه) ساير (سائر)، شيا (شيئاً)، ليلا (لئلا).

الصفحة الاولى
من المخطوطة



المقالة الثانية من كتاب المرشد في طب العين لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي منقسمة على سبعة [illegible] أ في جملة الكلام على أعضاء [illegible]

ب في ذكر أعضاء [illegible] ج في صفة العروق [illegible]

[illegible] د [illegible] ه [illegible]

[illegible] و [illegible]

[illegible] ح [illegible] ط

الباب الأول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في هذا الموضع [illegible]

[illegible] أعضاء العين البسيطة والمركبة [illegible]

[illegible] في هذه الصناعة [illegible]

[illegible] أعضاء كثيرة مختلفة

أشرف من خروجها أحدث ضعف البصر وغور العينين وجفوفهما

الباب الخامس في الأعراض النفسانية

وقد أتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما يحدث في البصر
عند احتباسها والزيادة في استفراغها فينبغي أن نذكر الأعراض
النفسانية وما تفعله في البصر فنقول إن البصر قد يتغير من
الأعراض النفسانية كما يتغير من سائر الأشياء التي ذكرناها حتى
نجده أحيانا سببا للمرض وأحيانا سببا للصحة مثال ذلك أن الذين
يغضبون من [illegible] ويغتمون ويخافون من أدنى سبب ويقبلون
ضوءا كادنه ويعشقون [illegible] تغور أعينهم وتضعف أبصارهم
وربما تلفت ويضر ذلك أن تكون صحة أيضا [illegible] فاعلم تم القول
في الأمور الطبيعية [illegible] أنه [illegible] بطبيعة ونبدأ الآن

[illegible]

المقالة [illegible] الرابعة من كتاب [illegible]
[illegible] محمد [illegible] الغافقي

أ

نص المخطوطة

المرشد في طب العين[1]

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي
(القرن الثاني عشر الميلادي)

تحقيق وتعليق الدكتور حسن علي حسن

(دكتوراه في الطب وفي جراحة العين)

(1) وفي عنوان آخر «المرشد في الكحل».



و (2 ـ أ) ...[2] ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب، ثم إنها لا تزال تعشب لا محالة. وكذلك أنت يا بُنيّ مع اقتناء الأجر لا تعدم المنفعة والثناء عند الناس.

إعلم يا بني إني لما نظرت في هذه الصناعة الطبية، أعني طب العين، فلم أجد في ذلك كتاباً جامعاً[3] لجميع ما يُحتاج إليه من علم وعمل.

ــ أما حُنين بن إسحق[4]، فإني رأيت له في ذلك كتابين اثنين:
1) أحدهما يسمى بالإثنتي عشرة مقالة[5].
2) والثاني يسمى بالحجة والجواب[6].
ساقهما على طريق الإختصار.

ــ وأما علي بن عيسى[7]، فإنه ألف كتابه المسمى بالرسالة، واستوفى فيه أكثر مما استوفى حنين بن إسحق. غير أنه قال في الوردينج[8] إنه إنتفاخ يكون في باطن الجفن، ولم يضع له علاجاً بالحديد[9].

---

(2) كما سبق ان ذكرنا، الورقة الأولى من النص ناقصة ومفقودة.

(3) في الأصل، كتاب جامع.

(4) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (1).

(5) في الحقيقة هو كتاب العشر مقالات، ولم يرد هكذا في اي من المراجع المتداولة، كما ورد في الأصل الاثنتي عشر مقالة.

(6) نعتقد أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب «المسائل».

(7) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (2).

(8) عن هذا المرض، انظر قسم أمراض الملتحمة ـ المقالة السادسة.

(9) في الأصل: علاج بالحديد. والمقصود هو العمل باليد أوالجراحة.

— وأما ابن سينا[10]، فإنه قال في الوردينج إنه انتفاخ يكون في الملتحمة. ولا أدري هل الغلط كان من إبن سينا أم من الناقل.

— وأما عمار بن علي الموصلي[11]، فإنه ألّف[12] كتابه في العين في غاية من الاختصار. غير أنه لم يذكر علي بن عيسى ولم يذكر الوردينج في كتابه.

— فأما الزهراوي[13]، فذكر الوردينج وأنجز فيه و (2 ـ ب) وقال إن الوردينج لحمٌ كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن. وأنا اقول كما قال الزهراوي إن الوردينج لحم كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن. وقد عالجته مراراً كثيرة بالقطع بالحديد فبرىءبُرءاً تاماً وبقي الجفن على شكله الطبيعي لم يتغير منه شيء.

فأما كتابي هذا، فإنه جامع لكل ما يُحتاج إليه في طب العين، من علم وعمل. وينبغي يا بنيّ، لمن أراد أن يكون كحالاً فاضلاً، أن يقتدي بوصايا الفاضل أبقراط ثم يعلم ما العين وما حد العين ومنفعة العين، وحد الطب، وحد العلم، وحد العمل، والاسطقسات وحد الأسطقس، ومزاج العين الطبيعي والعرضي، وحد المزاج والأخلاط، وصفة العين، ومنافع أعضائها، ومن أين منشؤها[14]، وهيئة الرأس الطبيعي والعرضي، والضوارب وغير الضوارب[15]. والأعصاب، أعني أعصاب العين وعددها ومن أين منشؤها[16]، وكيف اتصالها وانفصالها، والروح النفساني[17] ومن أين منشؤه[18] وكيف اتصاله بالعصبتين المجوفتين[19]، وكيف تقوده إلى العينين، وحاسة العين وكيف هي.

وينبغي له أن يعلم ما تحدثه الأمور الطبيعية[20]، وحالات العين التابعة[21] لمزاجها، والراحة والسكون و (3 ـ أ) وما تفعلانه بالعين، والأغذية وقواها، والحمّام وما يفعل في العين والنوم وما يفعل في العين، والأعراض النفسانية وفعلها في العين، والامور الخارجة عن الطبيعة[22] والأمراض وأجناسها وأنواعها والأسباب التي تكون

---

(10) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (5).
(11) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد والمقالة الاولى رقم (3).
(12) في الأصل، اللف.
(13) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (4).
(14) في الأصل: منشأها.
(15) الضوارب هي الشرايين وغير الضوارب هي الأوردة.
(16) في الأصل: منشأها.
(17) في الأصل: مصححة على هامش السطر.
(18) في الأصل: منشأه.
(19) العصبة المجوفة هي العصب البصري.
(20) عن الأمور الطبيعية، انظر المقالة الثالثة.
(21) في الأصل: النابع.
(22) عن الأمور الخارجة عن الطبيعة، انظر المقالة الرابعة.

عليها، والأعراض التابعة للأمراض وأجناس الأغراض الداخلة على حاسة البصر، وكيفية اللذة والوجع، والأعراض الداخلة على الحركة والإرادة والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً، والقوى والأعراض الداخلة عليها، والدلائل وتقسيمها.

وكذلك ينبغي له أن يكون عارفاً بالكمية والكيفية والجنس والنوع، والجراحات المثلثة والمربعة والتي[23] لها غور وزوايا وعمق، حتى يعلم السريعة البُرء والبطيئة البرء. فإن الجراحات المربعة والتي[24] لها عمق والمدورة كلها عسيرة البُرْء والجراحات التي لها زوايا سهلة البرء ولاسيما ما كان لها زاويتان أو ثلاث فإنهما أسهل برءاً[25].

فأما الكمية فهي الكثرة من نوع واحد، وأما الكيفية[26] فهي خروج الشيء من نوعه لنوع ثانٍ.

أما الجنس والنوع: فالجنس مثاله أن تقول حيوان فهو جنس، وما تحته أنواع مثال: و (3 ـ ب) ما تقول آدمي وفرس وحمار ونبات ومعدن وما أشبه ذلك.

وأجناس الأدوية المفردة، وأنواعها وقواها وصلاحها، وتقاسُم الأمراض وعلاجاتها.

وقسمنا هذا الكتاب على ست مقالات:

1) المقالة الأولى:

أذكر فيها وصايا أبقراط، وشرف الصناعة، والأسطقسات، وحُججاً بينها[27]، ومزاج العين الطبيعي والعرضي.

2) المقالة الثانية:

أذكر فيها هيئة الرأس، وأعضاء العين، والأعصاب، والعروق الضوارب[28] وغير الضوارب وصفة العين، والعضلات، والروح النفساني، والقوى الطبيعية.

---

(23) في الأصل. والذي.
(24) نفسه.
(25) في الأصل: ما كان لها زاويتان أو ثلاثة فإنهما أسهل برء.
(26) في الأصل، الكفية.
(27) في الأصل: وحجج بينهما.
(28) في الأصل، والضوارب.

3) المقالة الثالثة:

اذكر فيها الهواء[29] المحيط بأبداننا، والحركة والسكون، والأطعمة والأشربة، والنوم، واليقظة، والاستفراغات، والإحتقان، والأعراض النفسانية.

4) المقالة الرابعة:

اذكر فيها الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي:
الأمراض وأجناسها وأنواعها، وصفة الأمراض الآليّة وتفرق الإتصال، والأسباب المرضة، والأمراض المتشابهة الأجزاء[30]، وأسباب الأمراض الآلية، والأعراض التابعة للأمراض، وأجناس الأعراض، والأعراض الداخلة على حاسة البصر وكيفية اللذة والوجع، والأعراض الداخلة و (4 ـ 1) على الحركة الإرادية، والأعراض الحادثة عن المرض، والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً، والأعراض الداخلة على الهضم، والأعراض الداخلة على حالات العين.

5) المقالة الخامسة:

اذكر فيها تقاسُم الأمراض وعلاجاتها، والإكتحال، والشيافات[31]، والذَّرُورات، والسعوطات والأيارجات[32] والأطريفلات[33]، والطبوخات، والأشربة، والمراهم والأدهان.

6) <المقالة السادسة>[34]

اذكر فيها الصداع والشقيقة وكيف يتم علاجهما، أمراض أعين الصبيان وعلاجاتها، امراض العين وعددها وعلاجاتها، الشيافات، والأكحال، والذّرورات، والمعجونات.

---

(29) في الأصل، الهوى، وقد كررت هكذا في اكثر من مكان من المخطوطة.
(30) في الأصل، الاخذا.
(31) الشيافات، جمع شياف، وهو القطرة في العين، انظر هوامش المقالة رقم (6).
(32) إيارجات، جمع إيارج، انظر هوامش المقالة رقم (7).
(33) اطريفلات، جمع اطريفل، مستحضر طبي، انظر هوامش رقم (8).
(34) في الأصل لم يرد، ذكر للمقالة السادسة، وقد أوردتها هنا كما جاءت عند تفصيل المقالة السادسة.

المقالة
الأولى

من كتاب طب العين
تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

المقالة الأولى من كتابنا هذا، وهي مقسمة على أربعة أبواب:

1) في وصايا ابقراط
2) في شرف الصناعة
3) في الأَسْطَقِسات
4) في مزاج العين



الباب الأول

من المقالة الأولى في وصايا أبقراط

أقول وبالله التوفيق إنه ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً فاضلاً، أن يقتدي بوصايا الفاضل أبقراط، التي وصى[35] بها في عهدة المتطببين من بعده. وإن أول ما وصّاهم بـه أن يفضّلـوا معلميهم عـلى أنفسهم، ويمجِّـدوا بهم، ويشكـروهم، ويُحسنـوا مكـافآتهم، ويُكثـروا[36] برَّهم كمـا يشكروا آبـاءهم[37]، ويشكروهم في أمـوالهم، فإن المعلمين كانوا بسبب شرفه و (4 ـ ب) ونباهته وحسن ذكـره بالعلم، ولـذلك قـد يلزم الإنسان حق معلمه كما يلزمه حق والديه.

وقد ينبغي لكم أن تتخذوا أولاد معلمكم أخوة لكم، كما أولاد آبائكم.

وينبغي للطبيب أن يجتهد في مداواة المرضى وحسن تدبيره لهم بالأغذية والأدوية، ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال، لكن طلب الأجر والثواب.

وينبغي للمتطبب أن يكون طاهراً زكياً، ديّـاناً، مـراقباً للـه تعالى، رقيق اللسـان، حلو[38] الطريقة، متباعداً عن كل دنس وفجـور، ولا ينظر إلى أمَـةٍ ولا إلى حرّة بشيء من ذلك. ولتكن[39] همته دخوله على المرضى والإحتيال لشفائهم وبُرئهم إن أمكنه ذلك فيهم.

وينبغي يـا بني ألّا يُفشي سره للمرضى من عـلاج أو غيره، ولا يُطلـع عليـه أحـداً

---

(35) في الأصل: وصا.

(36) في الأصل: واكثروا.

(37) في الأصل: كما يشكرون آبائهم.

(38) في الأصل: غير مقروءة، نعتقد أنها «حلو».

(39) في الأصل: ولتكون.

قريباً ولا بعيداً[40]، فإن كثيراً من المرضى يعرض لهم أمراض[41] يكتمونها عن آبائهم وأهلهم ويفشونها للطبيب، فينبغي أن يكون الطبيب أكتم لها عن الناس منهم.

وينبغي يا بني أن يكون الطبيب عفيفاً، رحيماً، محباً لاصطناع الخير، لطيف الكلام، قريباً من الناس، حريصاً على مداواة المرضى، لاسيما الفقراء وأهل[42] المَسْكَنة و (5 ـ أ).

ولا يبتغي[43] منهم نفعاً ولا مكافأة. فإن أمكن أن يتخذ لهم الأدوية من ماله، فليفعل، وإن لم يمكنه ذلك وصف لهم ما يصلح بهم من قريب الأغذية والأدوية، وعادهم بُكْرةً وأصيلاً.

الباب الثاني

في شرف الصناعة

ينبغي يا بُنيّ لمن أراد النظر في هذه الصناعة أن يعلم أنها أفضل وأشرف من جميع الصناعات وأعظمها نفعاً.

والسبب في ذلك أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وفضّله على جميع المخلوقات إذ هو خلق كل ما خلق من أجل الإنسان وللإنسان، ولذلك جعل له النطق والعقل الذي به يكون التمييز لحقائق الأشياء.

واعلم أن العقل لا يكون إلّا بصحة النفس الحيوانية، وصحة النفس الحيوانية لا تكون إلّا بصحة النفس الطبيعية، وصحة النفس الطبيعية لا تكون إلّا بصحة البدن، وصحة البدن لا تكون إلّا باعتدال الأخلاط، واعتدال الأخلاط لا يكون إلّا باعتدال المزاج، واعتدال المزاج لا يكون إلّا بتدبير صناعة الطب التي تقوم[44] على حفظ الصحة على الأصحاء إذا كانت موجودة و (5 ـ ب) وردها عليهم إذا كانت مفقودة، وإمساك الموجود أسهل من رد المفقود.

فإن قال قائل: ما الطب؟ قلنا له: الطب صناعة تفيد الصحة.

فإن قال قائل: ما حد الطب؟ فقلنا له حد الطب هو معرفة الأشياء المنصوبة

(40) في الأصل: احد، قريب ولا بعيد.
(41) في الأصل: امراضاً.
(42) في الأصل: وا اهل.
(43) في الأصل: ولا ينبغي.
(44) في الأصل: يكون.

المتصلة بالصحة والمرض وبالحال التي ليست بصحة ولا مرض.

فإن قال قائل: ما العين؟ قلنا له العين لها المنظر والإسم شارك للفعل. في جميع اللغات تسمى عيناً وتأويل اسمها اليُنبوع. فإن كان اسمها عيناً فقط فإن أعضاءها[45] كثيرة قُوِّمت ورُكِّبت من أشياء كثيرة وأجزاء شتى.

فإن قال قائل: ما حد العين؟ قلنا له العين عضوٌ حساس، مُبصر، مركّب من طبقات ورطوباتٍ وأعصاب وعضلاتٍ وأغشية وأوردة، فهو أحدها المُتِمّ لها.

فإن قال قائل: لم صار للعين جَفنان ولم يكن لها جفن واحد أم ثلاثة أم أربعة؟ قلنا له، لو كان لها جفنٌ واحد، لم يخل[45] أن يكون إما من فوق وإما من أسفل.

— ولو كان من فوق لم يَمْكُنِ الكُحل فيها بقاءً.
— ولو كان من أسفل لكانت العين مكشوفة للأشياء الواردة عليها من خارج.

و (6 ـ أ) ولو كان لها ثلاثة أم أربعة لكانت بطيئة الحركة قبيحة المنظر.

فإن قال قائل: لمَ صارت حركة العينين[47] حركة واحدة ولم تكن الواحدة متحركة، والثانية ساكنة؟ قلنا له صارت العينان متحركتين[48] بحركة واحدة يُمنةً ويُسرة، وذلك أن العضلات المحركة للعينين بينها[49] أعصاب دقاق متصلة بالعضلات المحركة للعينين، فمن أجل ذلك صارت حركتهما واحدة.

فإن قال قائل: لم جُعلت العينان في أعلى البدن ولم تكن في أسفله؟ قلنا له جعلت في أعلى البدن لتشرف على الأشياء البعيدة والقريبة، وذلك انه إذا أراد الإنسان النظر للأشياء البعيدة رَقِيَ إلى المواضع العالية[50]، فإن كانت حسنةً قَبِلَ عليها، وإن كانت شَرّةً نافرها وهرب منها.

فإن قال قائل: لم صار شعر الرأس يطول وشعر الأجفان لا يطول؟، قلنا له السبب في ذلك إن الله تعالى في وقت كون الجنين منح[51] الأعضاء الأصلية المقدار الذي[52] احتاجت إليه وركز الشعر في أطراف الأجفان وطيّر أطراف الأجفان

---

(45) في الأصل: أعضائها.
(46) في الأصل: يخلو.
(47) في الأصل: العينان.
(48) في الأصل: متحركة.
(49) في الأصل: بينهما.
(50) في الأصل: الموضع العالية.
(51) في الأصل: مع.
(52) في الأصل: التي.

و (6 ـ ب) جرماً صلباً حتى لا يمكن أن ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر.

فإن قال قائل: لم صار شعر الأجفان منتصباً قائماً ولم يكن مُنْسَلاً على العين؟، قلنا له لو كانت أطراف الأجفان ليّنةً بمنزلة الجلد، لكان الشعر لا يبقى منتصباً وكان يميل إلى أسفل. وذلك بمنزلة النبات الذي ينبت في الأرض الصُلبة، لا يكاد ينما بل يبقى قصيراً منتصباً متمكناً في الأرض لا يسهل قلعه.

فإن قال قائل: إلى كم ينقسم الطب؟ قلنا له الطب ينقسم قسمين[53]:

- أحدهما العلم.
- والثاني العمل.

فإن قال قائل: ما حدّ العلم؟ قلنا له حد العلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود إليه الموضوع في الفكر الذي يكون به التمييز والتدبير في ما يرى فعله وعمله.

فإن قال قائل: ما حد العمل؟، قلنا له هو خروج ذلك الشيء الموضوع في الفكر إلى المباشرة بحسب ما يقوى عليه التمييز.

فإن قال قائل: إلى كم ينقسم العلم، قلنا له إلى ثلاثة أقسام:

- أحدها العلم بالأمور الطبيعية.
- والثاني العلم بالأمور التي ليست طبيعية.
- والثالث العلم بالأمور و (7 ـ أ) الخارجة عن الأمور الطبيعية.

أ) والأمور الطبيعية هي الغريزة التي يكون بها النبات والحيوان وسائر الأجسام التي في هذا العالم، التي إن ارتفع واحد منها لم يتم كون شيء من الحيوان والنبات والمعادن. وتنقسم[54] سبعة أقسام:

- احدها العلم بأمر الأَسْطَقِسات.
- والثاني المزاج.
- والثالث الأخلاط.
- والرابع الأعضاء.
- والخامس القوى.
- والسادس الأفعال.
- والسابع الأرواح التي بها تمام بدن الحيوان وقوامه وتدبيره.

---

(53) في الأصل: قسمان.

(54) في الأصل: وينقسم.

ثلاثة من هذه السبعة علامات للحيوان والنبات وسائر الأجسام التي[55] دون فلك القمر وهي:

1) الأسطقسات.
2) والأمزجة.
3) والأفعال الطبيعية.

وأربعة للحيوان دون النبات وهي:

1) الأخلاط.
2) والأعضاء.
3) والقوى.
4) والأفعال النفسانية والحيوانية.

وقد زاد بعض الحكماء في هذه [56] القسمة أربعة أشياء وهي:

1) الأسنان.
2) والألوان.
3) والسُّخْنة.
4) والفرق بين الذكر والأنثى.

وهذه القسمة داخلة في باب العلم بأمر المزاج خاصة.

ب) وأما الأمور التي ليست بطبيعية فهي ستة:

- أحدها الهواء المحيط بأبداننا.
- وما يؤكل وما يشرب.
- والحركة و (7 ـ ب) والسكون.
- والنوم واليقظة.
- والإستفراغ.
- والإحتقان.

وقد يدخل تحت الإستفراغ الحمّام والجِماع وسائر ما يستفرغ من البدن.

ج) فأما الأمور الخارجة عن الطبيعة فتنقسم ثلاثة أقسام، وهي:

1) الأمراض.
2) أسباب الأمراض.

---

(55) في الأصل: الذي.
(56) في الأصل: هذا.

3) والأعراض التابعة للأمراض، وهي الدلائل التي تدل عليها.

فإن قال قائل: إلى كم ينقسم العمل؟ قلنا له العمل ينقسم قسمين[57]:
— أحدهما حفظ الصحة على الأصحاء[58].
— والثاني مداواة الأمراض.

وحفظ الصحة ينقسم ثلاثة أقسام:
1) أحدها حفظ الصحة على العيون التي لا يدوم من صحتها شيء[59].
2) والثاني حفظ العيون التي قد ابتدأت أن تحيد عن الصحة.
3) والثالث حفظ العيون الضعيفة، مثل أعين الأطفال والمشايخ والناقهين من الأمراض.

ومداواة المرض ينقسم قسمين[60]:
1) أحدهما المداواة بالأغذية والأدوية.
2) والثاني العمل باليد.

والعمل باليد ينقسم ثلاثة أقسام:
1) أحدها يكون في اللحم، مثل البط والكيّ والقطع والخياطة.
2) والثاني يكون في العظم كجبر العظم المكسور والمخلوع.
3) الثالث يكون و (8 ـ أ) في العروق وينقسم قسمين[61]:
— أحدهما يكون في العروق الضوارب كالبتر والقطع.
— والثاني يكون في العروق غير الضوارب كالفصد.

الباب الثالث

في ذكر الأسْطَقِسات

إعلم أن الفلاسفة يَعنون بالأسطقس الشيء الذي هو أبسط الأجسام المركّبة وأقلها مقداراً، وهو الذي جوهره واحد وأجزاؤه متشابهة غير مختلفة وهو: النار والهواء والماء والأرض.

---

(57) في الأصل: قسمان.
(58) في الأصل: الأصحى.
(59) في الأصل: لا يدم من صحتها شيئاً.
(60) في الأصل: قسمان.
(61) في الأصل: قسمان.

فأما المعادن فإن كانت بسيطة عند الحس فإنها مركبة عند الفعل من النار والهواء والماء والأرض. وذلك أنه لما علمت الفلاسفة أن النار والهواء والماء والأرض أبسط الأجسام التي في عالم الكون والفساد، وأن جميع الأجسام المقابلة للكون منها كُوِّنت، فمن أجل ذلك سمّتها الفلاسفة أسطقسات بالحقيقة، وسَمّت ما سواها ثواني وثوالث.

فإذا كان الأمر كذلك، فأنا أقول إن الأسطقسات منها قريبة، ومنها متوسطة خاصة، ومنها بعيدة عامّة[63].

— فأما الأسطقس القريب فهو الخاص بالجسم المركّب منه.

— فأما الأسْطَقِس و (8 ـ ب) البعيد فهو الأسطقس العام الذي يتركب منه أشياء كثيرة.

— وأما الأسطقس المتوسط فهو بين هذين الأسطقسين. فمثل ذلك الحيوان الذي له قدم، فإن اسطقساته المتوسطة هي الأخلاط الأربعة التي منها يتركب جملة الأعضاء، إذا كانت أبسط منها وأقل كمية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء، ومن الأعضاء الآلية ليتركب جملة البدن.

فأما الأسطقس القريب لبدن الإنسان فهي الأعضاء الآليّة التي تتركب منها الأعضاء المتشابهة الأجزاء.

فأما الحيوان فإنه لما كان لا قِوام له إلّا بالغذاء، وكان غذاؤه من النبات، وكان كون النبات من الأربعة اسطقسات التي هي النار والهواء والماء والأرض، وجب من ذلك أن يكون كون الحيوان من الأسطقسات الأربعة كما ذكرنا آنفاً.

وكذلك الأجساد المعدنية إنما كونها من لطيف تراب المعادن ومياهها إذا انضجَتْها الحرارة الغريزية التي تحدث لها من الشمس عليها، ولذلك صارت المواضع التي لا تطلع الشمس عليها لا يتولد فيها نبات ولا حيوان.

و (9 ـ أ) فقد تبين من الكون أن جميع الأجسام التي على كرة[64] الأرض إنما كونها من الأسطقسات الأربعة، والدليل على ذلك أن الحيوان إذا مات وفسد بكليته:

— تحلل ما كان من البخار الناريّ فيصعد للطافته إلى الأسطقس الناري.

— وتحلل ما كان فيه من الروح فيرجع إلى الهواء.

---

(62) في الأصل: وسميت.

(63) في الأصل: عامية.

(64) في الأصل: كورة.

— وما كان فيه من الرطوبات لطفت وصارت بخاراً.
— وما كان من الأرض مثل العظام إذا فارقتها الرطوبة وصارت على طول المدة رميماً.

والكون يكون بامتزاج الأسطقسات بعضها ببعض إمتزاجاً طبيعياً يستحيل معه كل واحد منها وينقلب عن طبعه إلى طبيعة أخرى.

وينبغي أن تعلم أن امتزاج هذه الأسطقسات في كون سائر الأجسام ليس هو بمقادير[65] متساوية ولكن مختلفة بعضها أقل من بعض، مثل ذلك:

أ) إن كان ما امتزج في كونه من الأسطقس الناري أكثر من سائر الأسطقسات، قيل مزاجة حارّ.
ب) وإن كان ما امتزج به في كونه من الأسطقس الهواء، قيل إن مزاجه رطب.
ج) وإن كان ما امتزج و (9 ـ ب) به في كونه من الأسطقس المائي، قيل إن مزاجه بارد.
د) وإن كان ما امتزج به في كونه من الأسطقس الأرضي، قيل إن مزاجه يابس.
هـ) وإن كان امتزاجه من الأسطقس الناري والأسطقس الأرضي، قيل إن مزاجه حارّ يابس.
و) وإن كان ما امتزج به من الأسطقس الناري والأسطقس الهوائي، قيل إن مزاجه حار رطب.
ز) وإن كان ما امتزج به الأسطقس الهوائي[66] والأسطقس المائي، قيل إن مزاجه بارد رطب.
ح) وإن كان ما امتزج به الأسطقس المائي والأسطقس الأرضي قيل إن مزاجه بارد يابس.

الباب الرابع

في مزاج العين الطبيعي

إعلم أن مزاج العين الطبيعي حارّ رطب. أما حرارتها فلكثرة ما يخالطها من الشرايين، فهي لذلك سهلة الحركة، وأما رطوبتها فلأن منشأها من الدماغ.

والمزاج ينقسم على تسعة أقسام:

(65) في الأصل: بمقادر.
(66) في الأصل: كلمة مصححة في هامش السطر.

أربعة منها مفردة وهي:

الحار والرطب والبارد واليابس.

وأربعة مركّبة وهي:

الحار اليابس، والحار الرطب، والبارد الرطب، <والبارد اليابس> كما ذكرنا آنفاً.

وأما و (10 ـ أ) التاسع من المزاج فهو المعتدل بالإضافة.

فإن قال قائل: ما حد المزاج؟ قلنا له حد المزاج هو شيء يكون منه أشياء كثيرة بامتزاج الأسطقسات بعضها ببعض.

فإن قال قائل: ما حد المزاج المعتدل؟ قلنا له المزاج المعتدل هو الذي بُعْدُه من جميع الأطراف (بُعْدٌ متساوٍ) في الكمية والكيفية، وهذا لا يكاد يوجد.

ومزاج العين يعرف من خمسة أوجه:

1) إما من عروقها.
2) وإما من ملمسها.
3) وإما من مقدارها[67].
4) وإما مما يبرز منها.
5) وإما من لونها.

1) **فأما الدلالة المأخوذة من عروقها،** فإن كانت العينان حمراوين[68] وعروقها غلاظاً[69]، دلّ ذلك على حرارة مزاجها.

2) **وأما الدلالة المأخوذة من ملمسها،** فإن العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجها، والباردة الملمس تدل على برد مزاجها، واللّيّنة الملمس تدل على رطوبة مزاجها.

3) **فأما الدلالة المأخوذة من مقدارها** فإن العين متى كانت كبيرة وكانت حسنة الشكل وكان بصرها قوياً، دل ذلك على أن المادة التي منها كُوّنت و (10 ـ ب) كانت كثيرة ومزاجها كان معتدلاً.

وإن كانت كبيرة وكانت قبيحة الشكل دل ذلك على أن المادة التي منها كونت كانت كثيرة ومزاجها كان رديئاً.

فإن كانت العين صغيرة وكانت حسنة الشكل وكانت تبصر بصراً قوياً، كان ذلك

---

(67) في الأصل: نقدارها.

(68) في الأصل: حمراوتان.

(69) في الأصل: غلاظ.

دليلاً[70] على أن المادة التي منها كوّنت كانت قليلة ومزاجها كان معتدلاً.

وإن كانت صغيرة وكانت قبيحة الشكل وكان بصرها ضعيفاً، دل على<أن>المادة التي منها كونت، كانت قليلة ومزاجها كان رديئاً.

وكذلك سائر الأعضاء، فافهم ذلك وقس عليه.

4) **فاما الدلالة المأخوذة مما يبرز منها**، فإن العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها، والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها.

5) **فاما الدلالة المأخوذة من لونها**، فإن العين الزرقاء باردة يابسة، والدليل على ذلك أعين الصقالبة[71] فإن الغالب على مزاجهم وبلادهم البرودة فأعينهم لذلك زرقاء.

ومما يستدل به أيضاً أن العين الزرقاء باردة يابسة ضعفها و (11 ـ أ) بالنهار وقوتها بالليل، وأيضاً فيما[72] يعرض للمشايخ من زرقة أعينهم إذا غلب على مزاجهم البرودة واليبس.

ـ فأما العين الكحلاء فهي أكثر حرارة ورطوبة، ولذلك أكثر ما يعرض لها علل البخارات وعلل الماء لكثرة رطوبتها.

وكل ما كانت العين أشد سواداً، كانت أكثر حرارة ورطوبة، والدليل على ذلك أعين<اهل>الحبشة فإن أعينهم سود لأن الغالب على بلادهم الحرارة.

ـ فأما العين الشهلاء[73] والشعلاء[74] فإن مزاجهما معتدلان، وسيأتي القول فيهما إن شاء الله.

والعين الصغيرة أحسن من العين الكبيرة ومثل نور العين الكبيرة مثل سراج، إذا أوقد في بيت واسع فإن الضوء يتبدد في ذلك البيت ولا يكون له ضياء.

ومثل نور العين الصغيرة مثل سراج إذا أوقد في بيت صغير فإن الضوء يجتمع في ذلك البيت لصغره[75].

وقد يتغير مزاج العين وغير العين من قِبل البلد الذي رَبَا فيه الإنسان، ومن قِبل

(70) في الأصل: دليل.
(71) الصقالبة: انظر هوامش التمهيد والمقالة الاولى رقم 9.
(72) في الأصل: فما.
(73) انظر هوامش التمهيد والمقالة الاولى رقم 10.
(74) نفسه رقم 11.
(75) في الأصل ورد كما يلي: مثل سراج إذا اوقد قصير، فإن الضوء يجتمع في ذلك البيت لقصره.

السن، ومن قبل الذكور والإناث، ومن قبل العادة التي اعتادها الإنسان.

1) **أما تغيير** و (11 ـ ب) مزاج العين من قبل البلد الذي ربا فيه: فينبغي أن تعلم أن الدلائل التي ذكرناها[76] على أصناف مزاج العين المأخوذة من اللون، فإن البلدان الحارة التي مَصامِت سهيل كبلاد الحبشة، فإنه يجعل أعين أهلها سوداء[77]. فأما البلدان الباردة التي من ناحية الشمال في مصامت بنات نعش الصغير أو الكبير[78] أو هي بلاد الصقالبة، فأعينهم زرقاء[79]، فأما البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت خط الإستواء المارّ مِن المشرق إلى المغرب وما قرب منها بمنزلة الإقليم[80] الرابع، فإن أعين أهلها تكون إما شهلاء وإما شعلاء.

2) **فاما تغيير مزاج العين من قِبل السن**، فإن سِنِيّ الإنسان أربع[81] وهي:

سن الصبا وسن الشباب وسن الكهول وسن المشايخ.

فأما أعين الصبيان فحارة رطبة، وأما أعين الشباب فحارة يابسة، وأما أعين الكهول فقريبة من أعين الشباب، وأما أعين المشايخ فباردة يابسة شبيهة بمزاجهم.

3) **وأما تغير مزاج العين من قبل الذكور والإناث**، فإن عين كل ذكر أحرّ من عين كل أنثى، ومزاج و (12 ـ أ) الأنثى أبرد وأرطب من مزاج الذكر. وكذلك الحكم على سائر العين، فاعلم ذلك.

4) **وأما تغيير المزاج من قبل العادة والمهنة**، فإن أبقراط يقول: العادة طبيعة ثانية. ومثل ذلك أن الإنسان إذا تعود شيئاً، كان له ذلك الشيء طبيعة ثانية، فإذا انتقل عنه <أصابه>[82] الضرر من قبل النقلة.

وقد يتغير مزاج العين من قبل التدبير، فإن العين قد تكون جافة بالطبع فترطب إذا استعملت الأغذية المرطبة والدَّعة[83] والسكون. وقد تكون العين رطبة بالطبع فتجف إذا استعملت الأغذية المجففة، وملاقاة[84] الشمس وكثرة السهر وتواتر الهموم والغموم.

---

(76) في الأصل: ذكرها.
(77) في الأصل: سود.
(78) عن نبات نعش: انظر هوامش التمهيد والمقالة الأولى رقم 12.
(79) في الأصل: زرق.
(80) في الأصل: الاقلم.
(81) في الأصل: اربعة.
(82) في الأصل: صححت الكلمة على الهامش.
(83) في الأصل: والداعة.
(84) في الأصل: وملاقات.

فأما من قبل المهنة فينبغي أن تعلم أن الصنائع تقلب مزاج العين الطبيعي: إما إلى الحرارة، وإما إلى الرطوبة، وإما إلى البرودة، وإما إلى اليبوسة.

— أما إلى الحرارة فمثل الحدادين والزجّاجين، وما أشبه ذلك.
— فأما الرطوبة فمثل أهل الدّعة[85] والسكون.
— وأما البرودة فمثل صيادي السمك[86] والقصارين[87] وما أشبه ذلك.
— وأما اليبس فمثل و (12 ـ ب) الفلاحين وصيادي[88] الوحش.

وينبغي لك أن تفرق ما بين المزاج الطبيعي والعرضي مما ذكرناه لك من الدلائل. فافهم ذلك واحكم به على سائر الأعضاء.

فإن قال قائل: من ماذا تكون العين كحلاء ومن ماذا تكون العين زرقاء.
قلنا له الكحولة أعني كحولة العين تكون من سبعة أسباب:

1) إما من نقصان النور الباصر.
2) وإما من كُدورته.
3) وإما من صِغر الرطوبة الجليدية.
4) وإما من انخفاضها.
5) وإما من كثرة الرطوبة البيضية.
6) وإما من تكاثف الطبقة العنكبوتية.
7) وإما من غِلَظ الطبقة العنبية.

وأما الزُرقة فتكون بأضداد الأسباب الفاعلة للكَحْلة[89] وهي سبعة أسباب:

1) إما من كثرة الروح الباصر.
2) وإما من صفائه.
3) وإما من عِظَم الرطوبة الجليدية.
4) وإما من جحوظها.
5) وإما من نقصان الرطوبة البيضية.
6) وإما من صفاء الطبقة العنكبوتية.
7) وإما من لون الطبقة العنبية.

---

(85) في الأصل: والداعة.
(86) في الأصل: صيادين السمك.
(87) القصارين: جمع قصّار وهو محوّر الثياب ومبيّضها (من أصل فارسي) ـ المنجد.
(88) في الأصل: صيادين.
(89) في الأصل: الكلمة مصححة على هامش السطر.

فـأما العـين الشهلاء والشعـلاء: فإذا التقت[90] الأسبـاب الفاعلـة للكحولـة مع الأسباب الفاعلة للزُرقة، كانت العين إما شهلاء وإما شعلاء.

فأما و (13 ـ أ) الاستدلال من موافقة العين لـلأشياء فـح العين الحـارة تستلذ بالأشياء الباردة الواردة عليها من داخل ومن خارج،وتتأذى بالمشاكلة كما <نبيّن> ذكره في باب حفظ صحة العين إن شاء الله.

وقد أتينا بذكر مزاج العين بمـا فيه كفـاية، فلنـذكر في هـذا الموضـوع الأخلاط. فنقول إن أجناس الأخلاط أربعة وهي: الدم والبلغم والمُرّة الصفراء والمرة السوداء. وان الإنسان وسائر الحيوان الذي له دم، إنما كونُه من هذه الأخلاط الأربعة.

- فأما الدم:فحارّ رطب.
- وأما البلغم: فبارد رطب.
- وأما المرة الصفراء: فحارة يابسة.
- وأما المرة السوداء: فباردة يابسة.

وإن صحـة العين وسـائر البـدن، إنما تكـون باعتـدال هذه الأخـلاط في كميتها وكيفيتها وبخروجها عن الاعتدال تكون أمراضها.

وقد ذكرنا أجناس هذه الأخلاط فلنذكر الآن أنواعها فنقول:
إن الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء، منها مـا هو طبيعي يـوجد[91] في الأبدان المعتدلة المزاج، ومنها ما هو و (13 ـ ب) خارج عن الطبع يوجـد في الأبدان الخارجة عن الإعتدال.

1) <الـــدم>

- فأما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب، فمـا كان منـه في الشرايين[92]، فقـوامه رقيق ولونه مائل إلى الحمرة الناصعة[93]، أو إلى الشُقرة. وما كان منه في العروق غـير الضوارب فقوامه معتدل فيما بين الرقّة والغِلَظ، ولونه أحمـر شديـد الحمرة وطعمـه حلو ورائحته غير مُنتنة، وإذا خرج مَن خارج جمد سريعاً.
وتولُّد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد.
- فأما الدم الخارج عن الطبع، فقوامه غليظ عَكِر، وهذا يكون من حـرارة الكبد

---

(90) في الأصل: التاست.
(91) في الأصل: يوخذ.
(92) في الأصل: الشرارين.
(93) في الأصل: الناضفة، وهي مصححة على هامش السطر.

ويبسها. وقد يكون رقيقاً مائياً[94]، وهذا يكون من رطوبة الكبد وبرودتها. وقد يكون يميل إلى البياض، وهذا يكون من شدة برد الكبد ويبسها. وقد يكون الدم مائلاً إلى الصفرة، وهذا يكون من كثرة المرة الصفراء في الدم. وقد يكون في الدم رائحة منتنة، وهو يدل على عفونة في البدن. ومنه ما يظهر[95] عليه زبد، وهذا يدل على أن في البدن رياحاً[96].

2)<البلغم>

ــ فأما البلغم فمنه طبيعي و (14 ـ أ) ومزاجه بارد رطب وطعمه تَفِيه، وهو مبثوث في العروق يسقيها[97] وينضج ويصير غذاءً. ذلك أن البلغم إنما هو غذاء قد انهضم نصف الهضم[98]. ولهذا السبب لم تجعل له الطبيعة عضواً تجذبه إليه كما جُعل لسائر الأخلاط.

ــ فأما البلغم الخارج عن الطبع فأربعة أصناف:

أ) منه حامض، وهو أبرد أصناف البلغم وأيبسها.

ب) ومنه حلو، وهو حار رطب.

ج) ومنه الزجاجي، وهو مائل إلى الحموضة. ويسمى الزجاجي لتشبُّهه بالزجاج الذائب. وهذا الصنف أغلظ أصناف البلغم وأبردها.

د) ومنه مالح وهو أحد أصناف البلغم وأيبسها[99].

ومنه البلغم النقيه[100]، وهو الطبيعي وهو بارد رطب.

3) المِرّة الصفراء

فأما المرة الصفراء فمزاجها حار يابس، ومنها ما هو خارج عن الطبع.

ــ والصفراء الطبيعية لونها أصفر ناصع[101]، ومنها ما هو الطف وأحر وأشد نصاعة، تجذبه المرارة، أعني كائن المرارة وترسل بعضه إلى الأمعاء[102] ليغسلها

---

(94) في الأصل: رقيق مائي.

(95) في الأصل: ايظهر.

(96) في الأصل: رياح.

(97) في الأصل: يسقهم.

(98) في الأصل: المهضم.

(99) في الأصل: ومنه مالح وهو اجزا صنف البلغم وايسرها. وقد صححت احد وايبسها على هامش السطر.

(100) في الأصل: الغبية.

(101) في الأصل: احمر ناضع.

(102) في الأصل: مصححة على هامش السطر.

ويجليها[103]. وبعضه يرسله إلى المعدة ليكون بها الهضم للغذاء، وما كان أقل حرارة ونصاعة تبعث به الطبيعة و (14 ـ ب) مع الدم لجميع البدن ليترقق الدم وتلطفه ليصير غواصاً، نفاذاً في المجاري الضيقة، ولتغتذي منه الأعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف.

ـ فأما الصفراء الخارجة عن الطبع فأربعة أصناف:

أ) أحدها لونها أصفر وتولُّدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمِرار الأحمر الناصع. وهذا الصنف أيضاً أقل حرارةً من الصنف الطبيعي.

ب) ومنها ما يشبه مُحّ البيض، وتولدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الأحمر الناصع. وهذا الصنف أيضاً أقل حرارةً من الذي قبله. وهذان الصنفان[104] تولُّدهما في الكبد.

ج) ومنها ما لونها لون الكُرّاث. وتولد هذا الصنف أكثر ما يكون في المعدة، من أكل البقول.

د) ومنها ما لونها لون الزنجار. وهذا الصنف رديء في كيفيته، شبيه بكيفية ذوات السموم. وتولدها يكون في المعدة من شدة الإحتراق.

4) <المُرّة السوداء>

فأما المرة السوداء فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي[105]، ومنه ما هو خارج عن الطبع ويسمى مرة سوداء.

ـ فأما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس، وقياسه من الدم قياس الدردي[106] و (15 ـ أ) من الشراب، وطعمه مائل إلى الحموضة، وقوامه غليظ. وأغلظ ما فيه يجذبه الطحال فيغتذي بأجوده، أعني بأجود ما فيه، ويودي الباقي إلى فم المعدة لتقوى به شهوتها للغذاء. وأقلها غلظاً ينـدفع مع الدم في العروق لجميع البدن فتغتذي به الأعضاء التي تحتاج إلى غذاء غليظٍ، بمنزلة العظام والشعر والغضاريف والأظفار وما أشبه ذلك.

وهذا الصنف اكثر ما يتولد من التدبير إلى...[107] المبرد المجفف.

ـ وأما المرة السوداء الخارجة عن الطبع، فمنها صنف يتولد عن احتراق الخلط السوداوي وهي حارة وطعمها حامض، وإذا وقع منها شيء على الأرض أحدث في

---

(103) في الأصل: ويحليها.

(104) في الأصل: وهذين الصنفين.

(105) في الأصل: السودان.

(106) دردي: هو ما رسب من العصارات لا ما ترشح منها. ودردي الشيء كدره.

(107) في الأصل: مصححة على هامش السطر وغير مقروءة.

الموضع غلياناً لأن فيها حرارة وحدّة اكتسبتها من الإحتراق.

والفرق بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو الخلط السوداوي <هو: أن الخلط السوداوي>يقع عليه الذباب،وهذا الصنف الآخر لا يقع عليه الذباب[108] هرباً من رداءته[109].

ومنه صنف يتولد عن احتراق المرة الصفراء، وهي أشد حرارة وحدة من الذي قبلها وأردأ كيفية، تُحدث أمراضاً رديئة كالسرطان و (15 ـ ب) والقروح الخبيثة وما أشبه ذلك. ولو ن هذا الصنف أشد سواداً من الذي قبله، فيُرى له بريق كبريق القارور مما قدر أنه جامد أسود.

والفرق بينه وبين الدم الأسود <أن هذا الأخير> إذا صُبّ في الأرض حين يخرج من العروق يجمد، والسوداء لا تجمد. والدم لا يكون له غليان، وهذا الخلط يكون له غليان.

فهذه صفة[111] الأخلاط الأربعة، فاعلم ذلك.

وينبغي لك أن تعلم أن من الأخلاط ما يمكن أن يستحيل بعضها لبعض، ومنها لا يمكن أن يستحيل.

ـ فأما البلغم، فيمكن أن يستحيل دماً[112] إذا عملت فيه الحرارة الغريزية وأنضجته[113].

ـ فأما الدم، فإنه يستحيل ويصير مِراراً إذا قويت الحرارة عليه، ولا يمكن أن يصير بلغماً.

ـ فأما المرة الصفراء، فكثيرها يستحيل وتصير سوداء إذا عملت فيها الحرارة الغريزية وأحرقتها، ولا يمكن أن تصير بلغماً ولا دماً.

ـ فأما المرة السوداء، فلا يمكن أن تستحيل دماً ولا بلغماً ولا صفراء.

وقد أتينا بذكر الأخلاط بحسب ما يليق به كتابنا هذا، وبالله التوفيق.

---

(108) في الأصل: الذاب.

(109) في الأصل: ردايته.

(110) في الأصل: بريقاً.

(111) في الأصل: وهذا.

(112) في الأصل: دم.

(113) في الأصل: نضجه.

هوامش التمهيد والمقالة الأولى

1) **حُنين بن إسحق (194-264 هـ)**: هو أبو زيد حنين بن إسحق العَبّادي. أقام مدة في البصرة، وكان شيخه في العربية الخليل بن أحمد، ثم بعد ذلك انتقل إلى بغداد واشتغل بصناعة الترجمة في عهد المأمون والمتوكل. سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها. ترجم معظم كتب جالينوس، ونقّح أعمالاً كثيرة لمترجمين آخرين.

من أهم كتبه التي اشتهر بها:

— كتاب العشر مقالات في العين، وقد عُيّن رئيساً لأطباء بغداد بعد نشره هذا الكتاب.

— كتاب في العين على طريق المسألة والجواب، يضم حوالي 209 مسائل.

عيون الانباء ـ الجزء الثاني ـ ص 139 وما بعد.

2) **علي بن عيسى (الكحّال)**: كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل متميزاً فيها، وبكلامه يُقتدى في أمراض العين ومداواتها.

من أشهر كتبه «تذكرة الكحّالين» وتقع في ثلاث مقالات.

عيون الانباء ـ الجزء الثاني ـ ص 249.

3) **عمّار بن علي الموصليّ (000-1010م)**: أبو القاسم، من أشهر أطباء العين العرب. أقام في العراق ومصر، وسافر إلى خراسان وفلسطين. أجرى أول عملية للماء الأزرق (مرض السادّ) بابرة معدنية من اختراعه. له «المنتخب في علاج العين» كتبه في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم.

المنجد

4) **الزهراوي (1030-1106م)**: من كبار الجراحين العرب، تعاطى التطبيب في قرطبة على

أيام عبد الرحمن الثالث. استنبط آلات جراحية كثيرة. له «المقالة في عمل اليد على فن الجراحة» و «التصريف لمن عجز عن التأليف» ويقع في ثلاثين مجلداً.

المنجد

5) **ابن سينا (أبو علي) (980-1037م)**: عرف «بالشيخ الرئيس ابن سينا» ولد في أفشينة قرب بخارى وتوفي في همذان. فيلسوف من كبار فلاسفة العرب وأطبائهم. تعمق في درس فلسفة أرسطو وتأثر أيضاً بالأفلاطونية المستحدثة. من مؤلفاته المطبوعة: «القانون في الطب» و «الشفاء» وله في النفس القصيدة المشهورة ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفعِ ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّعِ

المنجد

6) **شِيافات**: جمع أشياف. من التراكيب القديمة. والمعروف إطلاق هذا الإسم على ما يخص العين وما يعجن ويقطع إلى استطالة ويجفف في الظل ويستعمل محكوكاً على اختلاف أنواعه من تحليل ورم وردع وتجفيف وتقوية. وموضوعه العقاقير البصلية ومادته المفردات الصالحة للأكحال.

تذكرة أولي الألباب

7) **أيارجات**: أيارج معناه المُسْهل، يوناني. وعندهم كل مسهل يسمى الدواء الإلهي، لأن غوصه في العروق وتنقيته للخلط وإخراجه على الوجه الحكمي حكمة إلهية. والأيارج ما اشتمل على ما تقدم في القوانين من شرائط التركيب ولم تمسه النار وقوته تبقى إلى سنتين، وأصل الأيارجات خمس وما زاد فمفرع وهي:

— أيارج فيقرا: ومعناه المر باليونانية، وهو صناعة أبقراط.
— أيارج لوغاذيا: الحكيم، من تلامذة أسقليوس.
— أيارج جالينوس.
— أيارج أركفيانس الحكيم.
— أيارج روفس.

تذكرة أولي الألباب

8) **أطريفلات**: أطريفل أو أطريفال، لفظة يونانية معناها الأهليلجات. قال إسحق بن يوحنا عن جرجس والد بختيشوع: الأطريفال بلغة المدينة هو ما رُكّب من الأهليلجات على يد أندروماخس. وهو من الأدوية التي تبقى قوتها إلى سنتين ونصف، وجل نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة.

تذكرة أولي الألباب

9) **الصقالبة**: كان الصقالبة في أول الأمر أسرى من قبائل السلاف، قبض عليهم الألمان

وسواهم فباعوهم من العرب. ثم أطلق هذا الإسم على جميع الأسرى الأجانب سواء أكانـوا من الإفرنج أو من اللامبارديين ومن حاكاهم من الذين كانوا يؤسرون أحداثاً ثم يستعربون.

أقرب الموارد

10) **عين شهلاء**: الشهل أن يشوب سواد العين زُرقة، وقيل أقل من الزرقة في الحَدَقة.

أقرب الموارد

11) **عين شعلاء**: الأشعل من كانت عينه إلى الحُمرة. عين شعلاء = عين حمراء.

أقرب الموارد

12) **بنات نعش الكبرى**: سبعة كواكب تشاهدها من جهة القطب الشمالي، وبقربها سبعة أخرى تسمى بنات نعش الصغـرى. والنجمة التي رسمت كبـيرة هي النجمة القطبيـة التي يستدل بها على نقطة القطب الشمالي.

المنجـد



المقالة
الثانية

من كتاب المرشد في طب العين

تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي مقسمة على تسعة أبواب:

1) في جملة الكلام على أعضاء العين.
2) في ذكر أعصاب العين.
3) في صفة العروق غير الضوارب.
4) في صفة العروق الضوارب.
5) في صفة عضلات العين.
6) في صفة العين.
7) في صفة حاسة البصر.
8) في صفة الروح النفساني.
9) في ذكر القوى الطبيعية.

الباب الأول

في جملة الكلام على أعضاء العين[1]

قد كنا قدمنا في ما مضى من قولنا إن الأسطقسات المتوسطة لبدن الإنسان هي الأخلاط الأربعة، إذا كانت الأعضاء الآلية مركّبةً منها. وقد شرحنا أمر الأخلاط ونحن نذكر في هذا الموضع أحوال كل واحد من أعضاء العين البسيطة والمركبة.

ونبتدىء من ذلك، بمقدمات يحتاج إليها الناظر في هذه الصناعة، فنقول إن الطبيعة احتاجت لتركيب العين من أعضاء كثيرة مختلفة و (16 ـ ب) الجواهر والكيفيات،للحاجة كانت لكل واحدٍ منها لبقاء العين وتمامها إلى الوقت الذي لها أن تبقى.

وذلك أن العين جُعل لها العروق الضوارب لتمد العين بالحياة وتوصل إليها الروح النفساني، ولو لم يكن لها عروق ضوارب، التي هي الشرايين [2]، لكانت العين جامدة غير متحركة.

وجعل لها أعصاب لتؤدي إليها قوة الحس.
وجعل لها عضلات لتحركها يُمنةً ويُسرة وإلى فوق وإلى أسفل.
وجعل لها رباط لئلا تزول العين من موضعها بكثرة حركاتها.
وجعلت خفية ليسرع غدرها وهروبها من الأشياء الواردة عليها من خارج.
وجعلت في أعلى البدن لتشرف على القريب وعلى البعيد كما ذكرنا آنفاً.

---

(1) في الأصل: الباب الأول اذكر فيه أعضاء العين.
(2) في الأصل: الشرارين.

الباب الثاني

في صفة أعصاب العين وعددها ومن أين منشؤها[3]

ونبتدىء[4] قبل هذا بذكر الرأس وصورته الطبيعي والعرضي.

ينبغي لمن اراد أن يكون كحالاً أن يكون عارفاً هيئة الرأس و (17 ـ أ) ، وصورته الطبيعي والعرضي[5]، حتى يعلم الرأس الضعيف والقوي. فالرأس القوي أبعد عن قبول الآفات من الرأس الضعيف. أعني بالرأس القوي وهو الذي شكله الشكل الذي يأتي صفته إن شاء الله، وما كان خارجاً عن هذا الشكل الذي يأتي، فإنه ضعيف، تسرع[6] إليه النزلات، فافهم ذلك.

إعلم أن شكل[7] الرأس الطبيعي هو الذي شكله شكل مستدير وله نتوء، من قدّام ونتوء من خلف.

أما استدارته فاحتيج إليها لمنفعتين اثنتين:

1) إحداهما[9] ليبعد عن قبول الآفات الواردة عليه إذ إن الشكل المدور، أبعد الأشكال من قبول الآفات.

2) والثانية[10] لكي يتسع من جوهر الدماغ المقدار الكثير بسبب تكويره.

ـ فأما نتوؤه من قدام فبسبب الجزء المقدم (من الدماغ الذي ينبت منه أعصاب الحس، إذ كان الجزء المقدم[11]) موضوعاً تحت هذا الجزء من القِحف.

ـ **أما نتوؤه[12] من خلف** فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذي ينبت منه النُخاع، لأن الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف.

وجعل و (17 ـ ب) القحف مربعاً من عظام كثيرة متصلة بعضها ببعض، على جهة الدروز[13]، وجعل ذلك لخمسة منافع:

---

(3) في الأصل: منشاها.

(4) في الأصل: نبتدا.

(5) في الأصل: جملة زائدة «ينبغي لمن اراد» وضع عليها اشارة الفاء.

(6) في الأصل: تصرع.

(7) هنا كلمة «شكل» زائدة والأفضل إلغاؤها.

(8) في الأصل: إليه.

(9) في الأصل: احدهما.

(10) في الأصل: والثاني.

(11) هذه الجملة صححت على هامش السطر.

(12) في الأصل: نتوه.

(13) في الأصل: الدوز، وهي الأزواج.

1) أحدها بسبب خروج الفضل البخاري.

2) والثاني ليكون في العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ إلى ظاهر القحف وجلدة الرأس والعروق التي تدخل في الدماغ، ويدخل فيه ما يدخل ويخرج منه ما يخرج.

3) والثالث ليكون للغشاءين المغشيين[14] للدماغ مواضع يتعلق بها ويرتبط، ليشتمل على جرم الدماغ ولا تنقله.

4) والرابع ليكون متى حدث لواحد من عظام الرأس آفة لم تَسْرِ إلى جميع أجزائه.

5) والخامس أن العظم الذي في مقدّم الرأس احتيج أن يكون ليّناً والذي يكون في مؤخرة صُلباً.

وعظام الرأس خمسة دُروز:

— دَرْزان على الحقيقة يقال لهما الدرزان العشرين[15].

— وثلاثة هي دروز ليس بالحقيقة:

أ) وأحد هذه الثلاثة دروز في مقدم الرأس وفي الموضع الذي يوضع عليه الأكليل وهو على هذا المثال ⋑.

ب) والثاني في وسط الرأس سار و (18 ـ أ) في[16] الطول ويقال له الدَرْز المستقيم وهو شبيه بالسهم، وهو على هذا المثال .

ج) والدرز الثالث هو[18] في مؤخر الرأس وشكله شبيه بشكل اللام في كتاب اليونانيين على هذا المثال[19]، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة دروز، كان منها شكل على هذا المثال ⊥.

فأما الدرزان الآخران، فهما درزا[20] الجانبين فوق الأذنين، قريبان[21] من الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين، وبُعْدُ كل واحد من هذين الدرزين عن الدرز الشبيه بالسهم بُعْدٌ سواء.

---

(14) في الأصل: للعشاين المعشيين.

(15) في الأصل: الزرين العشرين، جاء في كتاب القانون: هما درزين قشريين. عن الدروز الخمسة انظر هوامش هذه المقالة رقم 1.

(16) في الأصل: «في» مكررة.

(17) في الأصل: رسم الدرز المستقيم ورد على هامش السطر.

(18) في الأصل: والثلاثة دروز الذي.

(19) لم يرد هنا اي رسم للدرز الثالث.

(20) في الأصل: فمنها درزي الجانبين.

(21) في الأصل: قريب.

فإذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال (!)

فهذا هو شكل الرأس الطبيعي، وما كان ناقصاً أو زائداً على هـذا الشكل، فليس هو بطبيعي، فاعلم ذلك.

وقـد أتينا بـذكر الطبيعي عـلى قدر الحـاجة إليـه في كتابنـا هذا، فلنـذكـر الآن الأعصاب النابتة منه أعني أعصاب العين التي كـلامنا فيهـا، ونبدأ من ذلـك بذكـر العصبتين المجوفتين اللتين يجري فيهما النور الباصر إلى العينين.

إعلم و (18 ـ ب) أنه ينشأ من السبعة أزواج للأعصاب[22] عصبتان منشؤهما[23] من جانب آخر بطني الدماغ المقدمين[24]، وهاتان العصبتان مجوفتان وجوهرهما لين، وقريب من جوهر الدماغ، وليس في البدن كله عصبة مجوفة سـواهما لمـا احتيج أن يصير فيهما[25] من الروح الباصر النافذ من الدماغ إلى العينين مقدار كثير[26]، وما في البدن أيضاً أعظم منهما ولا ألْيَن جوهراً.

أما عظمهما فاحتيج إليه بسبب تجويفهمـا، وأما لينهمـا فاحتيـج إليه من لطـافة الحس وسهولة التغيير إلى طبيعة المحسوس، لأن الحسّ انما يكون باستحـالة الحس إلى طبيعة المحسوس، واللين أوفق لذلك وأسهل للتغيير من الصلابة.

ومنشأ هاتـين العصبتين من مقـدم الدمـاغ، من موضـع الزائـدتين الشبيهتـين بحلمتين أعني حلمتي الثديين اللتين بهما يكون حاسة الشم. فإذا نشأتـا ونفذتـا في قعر[27] جوف عظم العين وصارتا إلى قريب من موضع المنخـرين، اجتمعتا واتصلتـا وصـار تجويفهمـا واحداً، ثم يتفـرقان[28] بعـد اتصالهمـا على شكـل الحاء في كتاب و (19 ـ أ) اليونانيين.

واحتيج إلى ذلك متى عرضت.

لإحدى العينين آفة، صار النور الجاري من الدماغ موفوراً[29] على العين الأخرى. ولذلك متى غمضت إحدى العينين كان البصر[30] بالأخرى أقوى وأجود.

(22) في الأصل: السبعة أزواج أعصاب، عنها انظر هوامش هذه المقالة رقم 2.

(23) في الأصل: منشأهما.

(24) في الدماغ أربع بطينات. اثنان مقدمان واثنان مؤخران. والعصبة المجـوفة تنشـأ في مؤخرة البطينـين المقدمين وتنحدر إلى العين.

(25) في الأصل: فيها.

(26) في الأصل: مقداراً كثيراً.

(27) في الأصل: ونفاذتا في معر.

(28) في الأصل: يتفرقا.

(29) في الأصل: موفور.

(30) في الأصل: يبصر.

فإذا اتصلت هاتان العصبتان[31]، صارت العصبة التي منشؤها[32] من الجانب الأيمن من الدماغ إلى العين الأيمن (اليمنى)، والتي منشؤها[33] من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيسر.

ثم إن كل واحد منهما إذا صار إلى العين تعرض وتبسط واستدار[34] حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج المذاب فيحتوي عليها ويأتيها[35] بحاسة البصر.

وهاتان العصبتان جوهرهما لين كمثل جوهر الدماغ، فإذا تباعدتا عن موضعهما ومَنشئهما[36]، صلُب خارجهما قليلاً قليلاً وبقي داخلهما ليّناً[37] كجوهر الدماغ، فإذا صارتا إلى العينين، رجعتا إلى ما كانتا عليه من اللين في موضع مَنشئهما[38].

وأما عصبتا الزوج الثاني فمنشؤهما من خلف منشأ الزوج الأول ويخرج كل واحد منهما من ثقب الموضع...[40] في العين، ثم و(19 ـ ب) تتفرق كل عصبة منهما في موضع العين، وتمتزج بالعضلات المحركة للعينين وتعطيها[41] قوة الحركة، فاعلم ذلك.

الباب الثالث

في صفة العروق غير الضوارب

فأما العروق غير الضوارب، فمنشؤها[42] من الكبد، واحتيج إليها ليجري فيها الدم من الكبد إلى سائر الأعضاء لتغتذي به، وجوهر هذه العروق سخيف رخو، وهي طبقة واحدة غير مركّبة.

واحتيج إلى رخاوة جوهره لتكون قريبة من جوهر الكبد ليُحيل ما يصير إليها من

(31) في الأصل؛ ماذا إتصلتا هاتين العصبتين.
(32) في الأصل: منشأها.
(33) نفسه.
(34) في الأصل: تستدير.
(35) في الأصل: وتحتوي عليها وتأتيها.
(36) في الأصل: ومنشأهما.
(37) في الأصل: لين.
(38) في الأصل: منشاهما.
(39) في الأصل: فمنشأهما.
(40) كلمة غير مقروءة.
(41) في الأصل: وتعطيهما.
(42) في الأصل: فنشأها.

الدم، أعني عُصارة الدم...[43].

وجعلت ذات طبقة واحدة لأن الحاجة فيها كانت إلى جذب الدم، فجعلت ذات طبقة واحدة ليكون ما يخرج عنها من الدم إلى الأعضاء الشيء اللطيف الرقيق الذي هو أقرب إلى طبيعة الروح النفساني.

والعروق التي تنبت من الكبد عرقان:

ـ أحدهما منشؤه[44] من الجانب المقعّر من الكبد ويقال له البواب[45].

ـ والثاني من الجانب المحدّب، ويقال له الأجوف[46]، وهذا العرق يمتد حتى يدخل في القلب ومنه يغتذي الروح الحيواني.

وليس لنا و (20 ـ أ) حاجة للبحث[47] عن هذه العروق لأنها خارجة عما قصدنا إليه، إلّا العروق التي يُفصد فيها لعلل العين وسيأتي ذكرها في موضع الفصد والحِجامة إن شاء الله.

الباب الرابع

في صفة العروق الضوارب

المسمّاة شرايين. احتاجت إليها الطبيعة، لتأخذ الحرارة الغريزية من القلب وتوديها إلى العين وإلى سائر البدن.

والشرايين أيضاً مؤلفة من طبقتين اثنتين، وهما متشابهتا الأجزاء مختلفتا الموضع والجوهر[48].

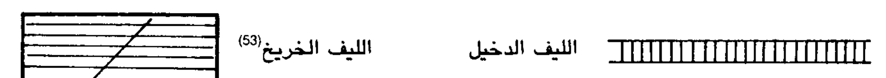
ـ فأما الطبقة الداخلية[49] منها فليفها ذاهب بالعرض، وجوهره صُلب[50]، وهو أغلظ من الطبقة الخارجية[51] بخمسة أضعافها.

---

(43) كلمتان غير مقروءتين وملغاتين من قبل المؤلف.
(44) في الأصل: منشأه.
(45) في الأصل: كلمة «البواب»، معادة على هامش السطر.
(46) في الأصل: كلمة «الاجوف» معادة على هامش السطر.
(47) في الأصل: للبعث.
(48) في الأصل: وردت الجملة كما يلي:... مؤلفة من طبقتان وهما متشابهتان الأجزاء مختلفة الموضع والجوهر.
(49) في الأصل: الداخلة.
(50) في الأصل: صليب.
(51) في الأصل: الخارجة. ثم كررت هكذا بعد ذلك.

ـــ والطبقة الخارجية ليفها ذاهب بالطول، وفيها ليف يسير ذاهباً[52] على الـوارب وجوهرها فيـه رخاوة. واحتيج إليها أن تكون كـذلك لأن فيهـا جذبـاً كثيراً أحـدهما حركة الانبساط، وهي اجتذاب الهواء إليها من القلب. وذلك يكون بالطبقة الـداخلية الذاهب ليفها عرضاً. وبهذا الليف يكون احتواء العروق على الدم المنبعث من القلب.

وفي داخـل الشريان و (20 ـ ب) طبقـة أخرى رقيقـة، صُلبـة عـلى مِثـل نسـج العنكبوت.



وجعلت الشرايين صلبة لئلا تنقطع وتتهتك بكثرة حركاتها.

ومنشأ العروق الضوارب كلها من التجويف الأيسر من تجويفي القلبوذلك أنه[54] ينشأ من هذا التجويف عرقان ضاربان:

ـــ أحـدهما أصغـر من الآخر، وهـو ذو طبقة واحـدة سخيفـة، ولـذلـك يسمى الشريان العرقي، وهو موصول بالرئة.

ـــ والثـاني أعظم من الأول، فهو الـذي يسميـه أرسطـو أوريطي، وهـو يسمّى العرق الأبهر. وهو ينقسم قسمين[55] ويقال لهما عـرقا السُبـات وفيهما يـرقى الروح النفسـاني ومنهما تكـون أمهات الـدماغ التي هي الأم الجـافية والأم الـرقيقة. وفي هاتين الأمَّيْن يدور الروح النفساني ويلطف. فاعلم ذلك إن شاء الله.

تمّ القول في الأعضاء البسيطة، فلنذكر الآن الأعضاء المركّبة.

الباب الخامس

في جملة الكلام على الأعضاء المركّبة[56]

من ذلك العضل، فأقول إن العضل مركّب من لحم أحمـر، ورباط وعصبُ وغشاء يعلوه.

واعلم أن عدد عضلات العين أربع و (21 ـ أ) وعشرون عضلة.

ـــ فستٌ من تلك العضلات في أصلي العصبتين المجوفتين اللتين[57] يجري فيهمـا

(52) في الأصل: ذاهب.
(53) الأصح قول: ليف الطبقة الداخلية وليف الطبقة الخارجية.
(54) في الأصل: ان.
(55) في الأصل: قسمان.
(56) الأصح قول: في صفة عضلات العين، كما ورد في مقدمة المقالة الثانية.
(57) في الأصل، وردت الجملة كما يلي: ... بستة من ذلك الا عضلات في أصلا العصبتي المجوفتي اللتي.

الـروح الباصر. ومنفعـة تلك الستّ[58] عضـلات هي أن تشـد أصــلي[59] العصبتـين المجوفتين، لئلا تتسعا ويتبدد النور منهما.

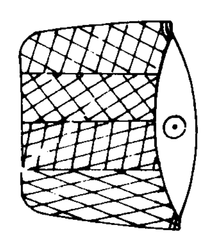
ــ وباقي العضلات مقسمة على العينين جميعاً، تسع[60]منها في كل عين:

أ) فواحدة من تلـك العضلات التســع[61] في المآق الأعظم من فـوق، وأخرى من أسفل.

ب) وواحدة في المآق الأصغر من فوق وأخرى من أسفل.

ج) وثلاث[62] متفرقة في الجفن الأعلى.

د) وعضلتان فيهما عِوَج تديران العين يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل على هذا الذي يأتي صورته.



ــ وأما الجفن الأسفل فليس فيه عضلة، إذ ليس فيه حركة.

صورة الجفنين والتسع[63] عضلات والأعصاب الدقـاق التي بينها[64]. ومن أجـل هذه الأعصاب المشتبكة بالعضلات كانت (كلتا) العينين تتحركان[65] حركة واحدة.

والعضلات كما قال جالينـوس و (21 ـ ب) مركبـة من لحم كما ذكـرنا، وأغشيـة ورباط، فاعلم ذلك.

وقد أتينا بصورة الأعصاب والعضــلات والربـاطات التي فيهـا، بما فيـه كفايـة. فلنذكر في هذا الموضـع صفة العين ومنافع أعضائهـا وصورتهـا بأبلـغ ما يكـون من الذكر والتصوير.

---

(58) في الأصل: الستة.
(59) في الأصل: أصلاً.
(60) في الأصل: تسعة.
(61) في الأصل: التسعة.
(62) في الأصل: وثلاثة.
(63) في الأصل: والتسعة.
(64) في الأصل: الذي بينهما.
(65) في الأصل: ... ولذلك كان كلا العينان تتحركا.

الباب السادس

في صفة العين[66]

فأما العينان <فهما> اللتان يكون بهما البصر كما ذكرناه في حد العين، وجُعلتا اثنتين[67] ليكون متى عرضت لإحداهما آفةٌ، قامت الأخرى بالبصر.

وكل واحدة من العينين مركبة من عشرة أجزاء: سبع طبقات وثلاث رطوبات[68].

وليس بكل أجزائها يكون البصر، بل بجزء واحد من أجزائها. وأما سائر الأجزاء الأُخَر إنما أُعدّت لمنفعة ذلك الجزء الذي يكون به البصر[69]. وهي رطوبة مستديرة الشكل، في وسطها تفرطُح يسير وهي صافية نيّرة، وهي موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية[70].

وجعلت مستديرة لتبعد بهذا الشكل عن قبول الآفات. وأما و (22 ـ أ) التفرطح الذي فيها فلتلقي من المحسوس مقداراً كثيراً، ولتكون[71] متمكنة في وضعها غير مضطربة، لأنها لو كانت مستديرة، لم تلق من المحسوس إلّا شيئاً يسيراً وهو بمقدار المركز الذي هو في وسطها، ولو كانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لم يكن لها قدر، لأن الشكل الكروي لا يكاد يستقر على مركز، وإن استقر كان مضطرباً.

وجعلت هذه الرطوبة المذكورة صافية نيرة لتستحيل إلى الألوان[72] بسرعة، وجعلت في وسط العين لئلا تكون سائر الأجزاء التي أعدت من أجلها، محيطة بها لمنافع تنتفع بها.

ومزاج هذه الرطوبة بارد يابس.

والأجزاء التي أعدت لمنفعة هذه الرطوبة المذكورة هي رطوبتان وسبع طبقات.

1) **والرطوبتان**: إحداهما موضوعة من خلف، وهي موضوعة فيها إلى النصف على هذا المثال ● . وهي رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب، أعدتها الطبيعة لتغتذي منها الرطوبة الجليدية، إذا كانت تحتاج إلى غذاء يقرب من طبيعتها ليسهل عليها

---

(66) في الأصل: ورد كما يلي: «فيما وصفناه من منافع العين». وقد اتبعت تقسيم المؤلف كما جاء في بداية المقالة، للايضاح.

(67) في الأصل: اثنتان.

(68) في الأصل: سبعة طبقات وثلاثة رطوبات.

(70) الرطوبة الجليدية؛ هي العدسة: Cristallin.

(71) في الأصل: ولتكن.

(72) في الأصل: الأرض، وقد الغيت وصححت على هامش السطر.

تغييره. وتحويله[73] إلى و (22 ـ ب) طبيعتها، وذلك أنه لما كانت الأعضاء تغتذي من الدم وكان الدم بعيداً[74] من طبع الرطوبة الجليدية، جعلت لها الرطوبة الزجاجية[75]، لتحيل الدم وتقلبه لطبيعة الرطوبة الجليدية، فتغتذي منه الرطوبة الجليدية.

ــ فأما الرطوبة الأخرى، فموضوعة من قدّامها وهي يقال لها البيضية[76] وهي بيضاء، رقيقة، شبيهة ببياض البيض. ولو لم تكن بيضاء شبيهة ببياض لم يُقَلْ لها بيضية.

ومنفعة هذه الرطوبة لتَنْدى الرطوبة الجليدية لما هي من اليبس لئلا يجففها الهواء ويمنعها من ملاقاة[77] الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية[78].

2) واما السبع طبقات: فمنها ثلاث طبقات خلف الرطوبة المشبهة بالزجاج الذائب، ومنها طبقتان من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض، ومنها طبقة واحدة فيما بين الجليدية والبيضية يقال لها العنكبوتية.

ــ وأما الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الزجاجية فهي ما أنا واصفها وبالله التوفيق[79] فأقول:

إن العصبتين المجوفتين اللتين تظهران من الدماغ أنهما ملبستان من موضع و (23 ـ أ) منشئهما بغشاءين[80] من أم الدماغ: الغليظة والرقيقة. فإذا خرجا من الثقب الذي في قعر عظم العين، فارقهما الغشاء الغليظ، وعرضت وانبسطت[81] حولهما عروق وشرايين من الأم الرقيقة، واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجليدية والتحم بها في النصف منها، في الموضع الذي تنتهي فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية. وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة. وتسمى هذه الطبقة: الطبقة الشبكية[82]، لأنها شبيهة بشبكة الصياد لكثرة ما فيها من العروق وكثرة اشتباكها بعضها ببعض.

---

(73) في الأصل: واقلابه

(74) في الأصل: بعيد.

(75) الرطوبة الزجاجية: Humeur vitrée

(76) في الأصل: البيضة: Humeur aqueuse.Humen aqueme

(77) في الأصل: ملاقات.

(78) الطبقة العنبية: أو القزحية: Iris.

(79) في الأصل: «... ما أنا واصفها وبالله التوفيق فأقول»: جملة مصححة على هامش السطر.

(80) في الأصل: منشأهما.

(81) في الأصل: عرضا وانبسطا.

(82) الطبقة الشبكية: Retine.

ومزاج هذه الطبقة مائل إلى الحرارة، وكذلك الطبقة المشيمية[83].

ومنفعة هذه الطبقة، أعني الشبكية أن تؤدي إلى الرطوبة الجليدية من الدماغ الروح[84] الباصر. أما في هذه الطبقة المذكورة من العروق والشرايين فلتودي بها الدم للرطوبة الزجاجية، ومن اليباس الذي يوصل به، فإن الزجاجية ليس يضاف فيها عروق متصلة بها، ولذلك فأيضاً الرطوبة الجليدية تغتذي من الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح، إذ كان لا يوجد في واحد و (23 ـ ب) منهما مكان يجري فيه الغذاء من إحداهما[85] إلى الأخرى.

ـ فأما الغشاءان اللذان[86] على العصبة المجوفة<فهما>:

أ) إن[87] الأم الرقيقة، تجري[88] على الطبقة العنكبوتية والشبكية وتلتحم بها في الموضع[89] الذي تلتحم فيه الشبكية بالجليدية. ومنفعتها أن تغذي الشبكية بما فيها وتودي إليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين، ويقال لهذه الطبقة المشيمية، كما يقال للأم الرقيقة من أم الدماغ المشيمية إذ كان منشؤها[90] منها.

ب) وأما الغشاء الغليظ، فإنه يجري على الطبقة المشيمية ويتصل بها بالموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية عند التحام الطبقة الشبكية بها، ومنفعة هذه الطبقة أن تُوقي العين من صلابة العظم المحتوي عليها، وأن يربط العين بالعظم.

فهذه[91] صفة الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الجليدية، وهي تلتحم بعضها ببعض في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية التحاماً وثيقاً وتلتحم كلها بالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية على النصف بالحقيقة، ويقال لهذا الموضع قوس قزح، لأنه شبيه و(24 ـ أ)<به>على هذا المثال) وهو يشبهه في استدارته وفي اختلاف ألوانه.

ـ وأما الثلاث طبقات التي من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض، فهي:

أ) الطبقة القرنية[92].

---

(83) في الأصل: المشيمة. والطبقة المشيمية هي: Coroides.
(84) في الأصل: الروحي.
(85) في الأصل: احدهما.
(86) في الأصل: الغشاين اللذين.
(87) في الأصل: من.
(88) في الأصل: تحتوي.
(89) في الأصل: وردت الجملة كما يلي: «... على الطبقة العنكبوتية وتلتحم الشبكية التي فالموضع». فالموضع».
(90) في الأصل: منشأها.
(91) في الأصل: فهذا.
(92) الطبقة القرنية: Cornée.

ب) والطبقة العنبية.
ج) والطبقة التي يقال لها الملتحمة[93].

فأما الطبقة القرنية فهي طبقة صُلبة بيضاء، تشبه[94] في لونها وهيئتها بقرن أبيض لأنها مركبة من أجزاء إذا قشرت بعضها عن بعض، تقشرت كالصفائح، ولذلك يقال لها القرنيّة، ومزاجها بارد يابس وفي قشرتها الداخلية[95] حرارة ونباتها من الطبقة الصلبة التي قلنا إن كونها من الأم الجافية، ومنفعتها أن تستر وتوقي الرطوبة الجليدية من الآفات الواردة عليها من خارج، إذ كانت في طبيعتها لينة سريعة القبول للآفات، وجعلت بيضاء رقيقة لئلا تمنع البصر من النفوذ فيها، وجُعلت صلبة لما هي عليه من الرقة.

فأما الطبقة العِنَبية، فإنها تحوي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهي في شكلها شبيهة بنصف حبة عنب ولذلك سميت العنبية. وهي من قدام مما يلي و (24 ـ ب) الظاهر من البدن، ملبسة من باطنها مما يلي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ذات خَمْل[97] داخل العنبية وهي في لونها ممزوجة فيما بين اللون الأسود واللون الأسما نجونيّ[98]، ومزاجها مائل إلى الحرارة.

ومنشأ هذه الطبقة من الطبقة المشيمية[99] وفيها ثلاث منافع:

1) إحداها أن تغذي القرنية[100]، ولذلك جعلت كثيرة العروق.
2) والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية، لئلا تضرها بصلابتها.
3) والثالثة ليجتمع النور الباصر الذي ينبعث من داخل بلونها الأسود لئلا يتبدد الهواء الخارج، إذ كان من شأن اللون الأسود أن يجمع النور واللون الأبيض أن يفرقه[101]. ولذلك صار الإنسان، إذا كَلّ بصره من النظر إلى الأشياء النيرة، غمض أجفانه ليرجع النور إلى داخل، إلى حيث الطبقة العنبية. ولذلك أيضاً جعل في تجويف

(93) الطبقة الملتحمة. أو المنتظمة: Conjonctive .
(94) في الأصل: يشبهه.
(95) في الأصل: الداخل.
(96) في الأصل: «شبهه بنصف حبة عنية».
(97) يقصد هنا: Corps Cillioires.
(98) اسما نجون: انظر هوامش هذه المقالة رقم 3.
(99) في الأصل: الشمية.
(100) في الأصل: أن تغذوا العرينية.
(101) في الأصل: يعرفه.

هذه الطبقة شيء كثير من النور، وجعلت هذه الطبقة مفرقة[102] في وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل إلى خارج ويلقى الشيء المحسوس. وجعل فيها من داخل خَمْل، ليتعلق به الماء الذي يحدث في العين عند القدح.

وأما الملتحمة فهي طبقة بيضاء، صلبة و (25 ـ أ)، وهي تلتحم حول[103] استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بها. وهذه الطبقة هي بياض العين، ومزاجها بارد يابس ونباتها من الغشاء الذي يعلو قحف الرأس من فوق، وتسمى المستحاق، ومنفعتها أن تربط العين كلها بالعظام وأن تحرك[104] العضل الذي يحرك العين.

فهذه صفة الثلاث طبقات التي قدام الرطوبة البيضية.

ـ وأما الطبقة السابعة فهي طبقة في غاية من الرقة والصلابة وبياض اللون والصقالة، مغيِّبة للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي تحتوي عليه الرطوبة الزجاجية، وتسمى هذه الطبقة العنكبوتية[105] لمشابهتها بنسج العنكبوت، وهي باردة ـ يابسة.

الصورة التي يراها الإنسان في ثَقْب العين التي[106] هي الحدَقة، إنما هي في هذه الطبقة، لما هي عليه من الصقالة والبريق.

فهذه صفة جميع العين، وهي ثلاث رطوبات وهي:

1) الرطوبة الزجاجية.
2) الرطوبة الجليدية.
3) الرطوبة البيضية.

وسبع طبقات وهي:

1) الشبكية وهي حارة ـ يابسة.
2) العنكبوتية و (25 ـ ب) وهي باردة ـ يابسة.
3) والعنبية وهي حارة ـ يابسة.
4) والقرنية وهي باردة يابسة، وفي القشرة الداخلية[107] منها حرارة.
5) الملتحمة، وهي باردة.

---

(102) في الأصل: معرفة.
(103) في الأصل: حوال.
(104). في الأصل: ويحرك.
(105) الطبقة العنكبوتية: Aracnoides
(106) في الأصل: الذي.
(107) في الأصل: الداخلة.

6) المشيمية.
7) الصلبة[108].

فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

فإذا اجتمعت هذه الرطوبات والطبقات، والعصبة المجوفة، تصوَّرَ منها شكل على هذا المثال الذي يأتي صورته وهو هذا[109].

وقد اختلف الناس في طبقات العين، فمنهم من قال إنها احدى عشرة[110] طبقة، ومنهم من قال عشر[111]، ومنهم من قال تسع[112]، ومنهم من قال ثماني[113]، ومنهم من قال سبع[114]، ومنهم من قال ست[115]، ومنهم من قال خمس[116] ومنهم من قال أربع[117] ومنهم من قال ثلاث[118]، ومنهم من قال اثنتان[119].

ــ فأما من قال إنها احدى عشرة طبقة، فقال في الطبقة القرنية إنها[120] أربع طبقات. والطبقة العنبية و (26 ـ أ) طبقتان: هي طبقة وجملتها طبقة.

ــ وأما من قال إنها عشر[121]، فأسقط جملة العنبية.

ــ وأما الذي قال إنها تسع[122]، فأسقط العنكبوتية، وقال ليس هي بطبقة[123]، وإنها جزء من الجليدية[124]، وكل ما لا يغطي الشيء الذي أُعدّ له، فليس يقال فيه إنه طبقة[125].

---

(108) في الأصل: لم يذكر المؤلف الطبقتين السادسة والسابعة.
(109) لقد ترك المؤلف حوالي نصف صفحة لوضع صورة العين، ولكنه نسي كما يبدو، فجاءت في الأصل بيضاء.
(110) في الأصل: احد عشر.
(111) في الأصل: عشرة.
(112) في الأصل: تسعة.
(113) في الأصل: ثمانية.
(114) في الأصل: سبعة.
(115) في الأصل: ستة.
(116) في الأصل: خمسة.
(117) في الأصل: أربعة.
(118) في الأصل: ثلاثة.
(119) في الأصل: اثنين.
(120) في الأصل: أحد عشر.
(121) في الأصل: عشرة.
(122) في الأصل: تسعة.
(123) في الأصل: طبق.
(124) في الأصل: الجلدية
(125) في الأصل: طبق.

ــ وأما من قال إنها ثماني[126]، فأثبت العشر[127]، الواحدة من القرنية.
ــ وأما الذي قال إنها طبقتان[128]، فأسقط الملتحمة وأثبت القرنية والصلبة.
ــ وأما الذي قال إنها واحدة، فإنه جعل القرنية والصلبة طبقة واحدة.
وأما الذي اجتمعت عليه الفلاسفة، فإنه سبع[129] طبقات وثلاث رطوبات.

الباب السابع

في صفة حاسة البصر

أقول وبالله التوفيق إن حس البصر ألطف الحواس، وذلك أن محسوسة النار هي[130] ألطف من سائر الأجسام التي في العالم. والدليل على لطافة هذه الحاسة أنها تدرك الأشياء البعيدة عنها و (26 ـ ب) وتحس بها وسائر الحواس ليس تحس بما بَعُدَ عنها.

وقد بيّنا أن الروح الباصر يجري إلى العصبتين المجوفتين الثابتتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي البصر، وأن[131] منشأهما من هذا الموضع، وقبل أن يصيرا[132] إلى العينين يتفرقان وينحدران وينفذ مجرى كل واحد منهما إلى مجرى واحد ويتصل كل واحد منهما بالآخر ثم يتفرقان كما ذكرنا آنفاً، فيسير كل واحد منهما إلى إحدى العينين[133] المحاذية لمنشئه[134]، وتلتحم بالرطوبة الجليدية.

وهذه الرطوبة الجليدية هي الآلة الأولى[135] من آلات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفاء والنور والصقالة، وإنما جعلت كذلك ليمكن استحالتها من الألوان.

والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تينك العصبتين المجوفتين، بعدما يلطف ويصفو، ويصير إلى هذه الرطوبة الشبيهة بالجليدية النيرة

---

(126) في الأصل: ثمانية.
(127) في الأصل: العشرة.
(128) في الأصل: الطبقتان، وقد صححت على هامش السطر.
(129) في الأصل: سبعة.
(130) في الأصل: التي هي، ونعتقد ان «التي» هنا زائدة.
(131) في الأصل: وانهما.
(132) في الأصل: يصير.
(133) في الأصل: أحد العينين.
(134) في الأصل: لمنشأه.
(135) في الأصل: الأول.

الصافية. وهذا الروح الباصر، طبيعته طبيعة الهواء النهاري المضيء ومن شأنه إذا وصل إلى الرطوبة الجليدية أن يخرج إلى خارج ويتصل بالهواء المضيء النهاري و (27 ـ أ) للمشاكلة التي بينهما.

وكل واحد منهما سهل الإستحالة والتغيير. واللون الخارج يستحيل إلى الالوان بسرعة وسهولة، والروح الخارج[136] إذا خرج واتصل بالهواء واستحال إلى اللون الذي استحال إليه الهواء، وتودي تلك الإستحالة إلى العينين، فتستحيل به الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبول الإستحالة، فيحس الذهن الذي في بطون الدماغ بتلك الإستحالة فيسبق الذهن الأشياء التي من خارج على هذا السبيل من الألوان.

وبالألوان يُستدل على الأشكال، أعني أشكال الأجسام وعظمها وحركتها، وذلك أن الهواء المضيء النهاري للروح الباصر، بمنزلة الأعصاب التي تأخذ من الدماع قوة الحس والحركة وتوصلها إلى الأعضاء التي تحس بها وتتحرك بها، كذلك الهواء الخارج يستحيل للألوان وتؤدي تلك الإستحالة إلى الروح الباصر، فيحس الذهن بتلك الإستحالة في وقت لقاء الروح الداخل بالضوء الخارجي. ولا يكون بين ملاقاة[137] الروح للضوء وبين احساس الذهن زمان بل في وقت واحد.

و (27 ـ ب) ولو كان الشيء المتصور على مسافة بعيدة أدركه الروح الباصر بسرعة، ولاسيما إذا كان الهواء مضيئاً، صافياً نيّراً، وإن كان ضبابياً مظلماً انقطع ما يخرج من العين من الروح واجتمع إلى موضعه، فلا يدرك الشيء المتصور، وكذلك متى حجز بين النور الباصر وبين الجسم المتصور جسم آخر، لم يدرك الشيء المتصور.

ونحن نذكر الأعراض التابعة لحاسة البصر عند ذكرنا العلل والأعراض. وقد تبين فيما تقدم أن البصر إنما يدرك الأشياء بتوسط الهواء النيّر المضيء، فاعلم.

وجميع <الحواس> خمس[138]: حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق[139] وحاسة اللمس. وليس لنا حاجة لذكر هذه الأربع حواس، إذ عرضنا في هذا الكتاب الكلام في العين فقط.

---

(136) في الأصل: والداخل.
(137) في الأصل: ملاقات.
(138) في الأصل: وجميع خمسة.
(139) في الأصل: المذوق.

الباب الثامن

في صفة الروح النفساني

إعلم يا بني أن الأرواح ثلاثة:
1) أحدها الروح الطبيعي.
2) والثاني الروح الحيواني.
3) والثالث الروح النفساني.

فأما **الروح الطبيعي** فتولُّده في الكبد، وينفذ منه في العروق غير الضوارب و(28 ـ أ) إلى سائر البدن، وتقوى به القوه الطبيعية، ويصلح أعمالها وينميها. فكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه وخالصه الذي لا يخالطه شيء من الأخلاط والفضلات المنهضمة غاية الإنهضام.

وأما **الروح الحيواني** فهو الذي تولده في القلب، وينفذ منه في العروق الضوارب إلى سائر البدن، ويقوِّم القوى الحيوانية[140] ويحفظها ويصلح أحوالها. وكونه من بخار الدم اللطيف الصافي النقي الواصل من الهواء الداخل بالإستنشاق.

وأما **الروح النفساني** الذي أنا قاصده، فهو الذي تولُّده في بطون الدماغ، وينفذ من العصب إلى سائر البدن، ويقوّي القوى النفسانية وينميها ويحفظها على حالها. وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه القلب. وذلك أن الروح النفساني يصعد من القلب إلى الدماغ في العرقين الضاربين المعروفين بعرقي السُبات الصائرين[141] الى الدماغ وينفذ الى القحف، الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ، وينقسم هناك ضروباً من القسم، فيصير منها النسيجة الشبيهة بالشبكية و (28 ـ ب) لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق، فيصير بعضها فوق بعض فتشتبك، وتصير شبيهة بالشبكة، ثم تجتمع هذه النسيجة بعد انقسامها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان[142] بالعرقين الأولين اللذين كان منهما النسيجة، ويصعدان إلى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه.

فالروح الحيواني إذا صعد من القلب وصار في هذه النسيجة ومال في كثرة عروقها وتشابكها وطال لبثه هناك ونضج غاية النضج وصفا، صار منه الروح النفساني.

---

(140) في الأصل: كلمة «الحيوانية» مكررة وقد حذفنا واحدة منهما.
(141) في الأصل: الصائران.
(142) في الأصل: شبهان.

ولهذا أعدت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة ، أعني لإنضاج الروح الحيواني، ويصير روحاً نفسانياً، كما أعد[143] الشديان لإنضاج الدم وتصييره[144] لبنا.

ثم إن الروح ينفذ في هذا[145] التشابك من اجتماع العروق المشبكة إلى البطنين المقدمين من بطون الدماغ، فيلطف هناك ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول إلى المنخرين والحنك، ثم ينفذ من هناك إلى البطن الأوسط، ثم إلى البطن المؤخر من المجرى الذي بين البطن الأوسط والبطن المؤخر، وذلك أن المجرى ليس بمفتوح في كل وقت، وذلك و(29 ـ أ) أن في جوفه جسماً[146] شبيه الدودة فيسند به ذلك المجرى إلى...؟[147] الطبيعة بدفعه من البطن الأوسط إلى البطن المؤخر، فيتقلص الجسم الشبيه بالدودة، ثم ينضم فينفذ ما يريد إنفاذه، ثم يرجع إلى موضعه.

فبالروح الذي في البطن المؤخر تكون الحركة والذكر.

وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس والتخيل.

وبالروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر.

فعلى هذه[148] الصفة يكون تولّد الروح النفساني من الروح الحيواني.

وقد أتينا على ما أردنا إيضاحه من أمر الروح النفساني بما فيه كفاية، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

الباب التاسع

في ما تحدثه الأمور الطبيعية

ينبغي أن تعلم أنه[149] بدوام الأمور الطبيعية على أحوالها يكون قوام العين وصحتها، وبزوالها عن الإعتدال يكون مرضها. وهذا يكون على ثلاثة أوجه، وذلك أنه يقال:

ـ إما صحيحة.

ـ وإما مريضة.

---

(143) في الأصل: اعدت.
(144) في الأصل: وتصيره.
(145) في الأصل: هذه.
(146) في الأصل:جسم.
(147) كلمة غير مفهومة.
(148) في الأصل: هذا.
(149) في الأصل: ان.

ـــ وإما لا صحيحة ولا مريضة.

ـــ فأما العين الصحيحة، فهي المعتدلة في مزاج أعضائها وأشكالها و(29 ـ ب) ومقاديرها[150] وعددها ووضعها على أفضل ما يكون.

والعين التي لا بصحيحة ولا بمريضة يقال على ثلاثة أوجه كما ذكرنا:

1) أحدها أن تكون متوسطة فيما بين الصحيحة والمريضة، بمنزلة ما يكون الجفن مريضاً[151] وسائر أعضاء العين صحيحة.

2) وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد، وهذا إذا كانت معتدلة في مزاجها، رديئةً في تركيبها.

3) أو تكون في بعض الأوقات صحيحة وفي بعض الأوقات مريضة، بمنزلة ما يكون مزاجها حاراً فإنها تمرض في الصيف، أو يكون مزاجها بارداً فتكون في[152] الصيف صحيحة. وكذلك إن كان مزاجها في سن الصبا رطباً[153]، فإنها تمرض في زمان الشتاء والربيع وتصح في سن الشباب.

وكذلك سائر الأبدان، فاعلم ذلك وقس به على غيرها.

تمت المقالة الثانية من كتاب العين، وبتمامها تم القول على الأمور الطبيعية بحول الله وعونه.

---

(150) في الأصل: ومقادرها.

(151) في الأصل: مريض.

(152) في الأصل: فتمرض، وقد صححت على هامش السطر.

(153) في الأصل: رطب.

هوامش المقالة الثانية

1) شكل الرأس الطبيعي:

ـ كما جاء في كتـاب القانـون لابن سينا ـ مكـوّن من خمسة دروز: ثـلاثة دروز حقيقيـة ودرزين كاذبين.

ـــ الدروز الحقيقية هي:

أ) درزٌ مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ⌒ ويسمى الإكليلي.

ب) درزٌ منصف لطـول الرأس مستقيم، يقـال لـه وحـده سَهْميّ، وإذا اعتُبـر من قبـل اتصاله بالاكليلي قيل له سَفّودي وشكله كشكل قوس يقـوم في وسطه خط مستقيم كـالعمود هكذا (—.

ج) والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعـدته وهـو على شكـل زاوية يتصل بنقطتي طرف السهمي، ويسمى الدَرْز اللاميّ لأنه يشبه اللام في كتابـة اليونـانيين. وإذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا (—< .

ـــ الدرزان الكاذبـان: هما آخـذان في طول الـرأس على مـوازاة السهمي من الجانبـين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص، ولهذا يسميان قشريين. واذا اتصلا بالثـلاثة الأولى الحقيقية صار شكلها هكذا <=> .

القانون في الطب ـ الجزء الأول ص 25

2) أعصاب الدماغ:

ـ كما جاء في القانون لابن سينا ـ هي سبعة أزواج نختصرها كما يلي:

الـزوج الأول: مبدؤه من غـور البطنين المقـدمين من الـدماغ عنـد جـواز الـزائـدتـين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم، وهو عظيم مجوف.

الـزوج الثـاني: منشؤه خلف منشـأ الـزوج الأول، يخـرج من الثُقبـة التي في النُقـرة

المشتملة على المقلة، فينقسم في عضل المقلة.

الزوج الثالث: منشؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لَدُن قاعدة الدماغ وهو يخالط أولاً الرابع قليلاً ثم يفارقه ويتشعب أربع شعب:

— الشعبة الأولى تخرج من مدخل العرق السباتي، تتجاوز الحجاب وتتوزع في الأحشاء التي دون الحجاب.

— الشعبة الثانية تخرج من ثَقْب في عظم الصُدْغ وتتصل بالزوج الخامس.

— الشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي يخرج من الزوج الثاني، تنقسم ثلاثة أقسام وتتوزع على المَآق، الصدغين، الحاجب، الجبهة، الجفن، الأنف، الوجنة، الشفة العليا، وتجويف الفم (أسنان، أضراس ولِثة).

— الشعبة الرابعة تذهب الى اللسان فتعطيه حاسة الذوق وتتوزع كذلك في الفك الأسفل والشفة السفلى.

الزوج الرابع: منشؤه خلف الثالث وأمْيَل إلى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث ثم يفارقه ويخلص إلى الفك فيؤتيه الحس، وهو زوج صغير.

الزوج الخامس: منبته من جانبي الدماغ، ينقسم قسمين: القسم الأول به حس السمع، والقسم الثاني يدعى بالأعور والأعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه. يختلط بالزوج الثالث ويذهب إلى ناحية الخد وعضل الصدغين.

الزوج السادس: ينبت من مؤخر الدماغ متصلاً بالخامس مشدوداً معه بأغشية وأربطة، ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدَرْز اللاميّ، وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاءٍ تخرج من ذلك الثقب:

- قسم يذهب إلى أصل اللسان ويساعد في تحريكه.
- قسم يذهب إلى عضل الكتف وما يقاربه.
- وقسم يذهب إلى الحنجرة والأحشاء.

ويسمى هذا العصب بالعصب الراجع. ثم ينتهي إلى الحجاب والصدر والقلب والرئة والأوردة والشرايين وينفذ إلى الأحشاء.

الزوج السابع: منشؤه الحد المشترك بين الدماغ والنخاع، ويذهب أكثره متفرقاً في العضل المحرك للسان.

القانون في الطب ـ الجزء الأول ص 53

3) أسمانجون: الأزرق السمائي اللون.

معربة من الفارسية أسما نكون. وهي مركبة من أسما أي سماء وكون أي لون. فيكون المعنى: لون السماء. وقد صحّفها العرب وحرّفوها وقالوا فيها (سبنجونة) وخَصّوها بالفروة الزرقاء من فراء الثعالب

دوزي



المقالة
الثالثة

من المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

القول في الأمور التي ليست بطبيعية.

وهي تنقسم على ستة أبواب:

1) في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس.
2) في ذكر الحركة والسكون.
3) في ذكر الأطعمة والأشربة.
4) في ذكر النوم واليقظة.
5) في ذكر الإستفراغات والإحتقان.
6) في ذكر الأعراض النفسانية.

أقول إن هذه الستة، إذا استعملت بحسب الحاجة إليها في كل واحد من الأبدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب، حفظت الأمور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها، ودامت بذلك صحة العين إذ وعرضنا الكلام فيها.

وإن استعملت على خلاف ذلك، أخرجت العين عن حالها الطبيعي، وأحدثت[2] لها مرضاً. فإن كانت مريضة، حفظت وزادت فيه.

استعمال هذه الستة أمور على هذا[3] السبيل يكون بحسب كل واحد من...[4]،فإن كانت العين معتدلة المزاج، إتخذ لها من الأدوية ما ينشف رطوبتها فقط، وسيأتي القول و(30 ـ ب) فيه عند ذكرنا حفظ صحة العين.

وينبغي، إذا كان البدن معتدلاً أن يتحرك <الانسان> ويرتاض رياضة معتدلة ويستحم[5] بالماء العذب المعتدل الحرارة، وأن يأكل من الأطعمة ما كان معتدلاً في كميته وكيفيته، ويستعمل من النوم ما ليس بمفرطٍ ولا بقليل[6]، وأن يستعمل الجماع في الوقت الذي إذا استعمله أحسّ بدنه خفيفاً، ولا يستعمله في الوقت الذي يكون ممتلئاً من الغذاء ولا خالياً.

---

(1) بعد البسملة وردت في النص جملة حاولت بعض الأيدي شطبها، وقد استطعنا قراءتها على الشكل التالي: «صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم تسليما».

(2) في الأصل: واحدث.

(3) في الأصل: هذه.

(4) كلمة غير مقروءة.

(5) في الأصل: وتستحم.

(6) في الأصل: بالقليل.

وإن استعملت هـذه الستة عـلى غير مـا ينبغي، في الكميـة والكيفيـة، صـارت في عداد[7] الأشياء الخارجة عن الطبيعة.

الباب الأول

في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس[8]

فأقول إنه لما كانت حالات الأبدان تابعة لمزاجها الطبيعي، وكان الهواء المحيط بنا أبعد الأسباب القوية في تغيير مزاج الأبدان لحاجـة الحيوان إليـه، إضطراراً وجب أن تكون حالات الأبدان تابعةً لمزاج الهواء، وذلك أنه متى كان الهـواء صافيـاً نيّراً، كانت الأخلاط والأرواح صافية نيرة. ومتى كان الهواء كَدِراً ضبابياً، كـانت الأخلاط و(31 ـ أ) والأرواح كدرة خاترة.

فإذا كان الأمر كذلك، فالطبيب مضطر إلى أن يكون عارفاً بحـالات الهواء في كـل وقت وفي كل موضع، والأسباب التي تتغير عنها، فإن ذلك ما يحتاج اليـه في تقديمـه المعرفة بما يحدث من العلل والأمراض في كل وقت من أوقات السنة. وإذا ورد مدينة وقد حدث بأهلها أمراض من قبل البلد لم يتحير في مداواتها، وكانت[9] مداواته إياها مداواة[10] صواب.

فـأقول إن الهـواء منه معتـدل في كيفيته، أعني لا حـاراً ولا بـارداً ولا رطبـاً ولا يابساً، بمنزلة الهواء الذي يكون في الربيع، ومنه خارج عن الإعتدال.

وأما الهواء المعتدل فهو النقي الصـافي اللطيف الذي لا يخـالطه شيء ولـه رائحة لذيذة، ليس بالحار الذي يعرق البدن فيه، ولا بالبارد الـذي يقشعر البـدن منه، بـل يكـون سريــع التـغيــير الى البـرد إذا غـابت الشمس، سريــع الحــر اذا طلـعت الشمس...[11].

إذا كان الهواء حاله هذا الحال[12]، فإنه يعـدل المزاج، ويقـوي الأبدان، ويصفي الأخلاط والأرواح، ويعين على جودة الهضم.

---

(7) في الأصل: في عدد.
(8) في الأصل: في صفة الأهدية، وقد ذكرنا العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.
(9) في الأصل: وكان.
(10) في الأصل: مداوات.
(11) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(12) في الأصل: وما إذا كان من الهوى حاله هذه الحال.

و (31 ـ ب) فأما الهواء الخارج عن الإعتدال، فيكون خروجه عن الإعتدال:
ـ إما في كيفيته: إما حار وإما بارد وإما رطب وإما يابس.
ـ وإما في جملة جوهره: مثل الهواء الوبائي.

1) **فاما خروج الهواء في كيفيته**، فيكون من خمسة أسباب:
ـ احدها أوقات السنة.
ـ والثاني طلوع الكواكب وغروبها وبُعدها من الشمس وقربها منها.
ـ والثالث الرياح.
ـ والرابع البلدان.
ـ والخامس البخار.

<أوقات السنة>

وينبغي أن تعلم أن فصول السنة أقوى الأسباب في تغيير الهواء وتغيير الأبدان بها، فأقول إن فصول السنة أربعة[13] وهي: الربيع والصيف والخريف والشتاء.

أ) **فمزاج الربيع**: معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس. والسبب في ذلك أن الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستواء. وذكر قوم أن مزاج الربيع حار رطب، وليس الأمر كذلك، لأن المزاج الحار الرطب أسرع قبولاً للعفن وأجلبه للأمراض الرديئة. وذلك أنه متى غلب على الهواء المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون من أوقات هبوب الرياح القِبلية وحدوث الأمطار و (32 ـ ا) الصيفية من الأمراض الرديئة الوبائية.

كذلك قال أبقراط: حدث في مدينة أفرابون[14] من الحر[15] الصيفي الذي كان بأفرابون، جاءت أمطار جود عن حر الصيف وكانت أكثر ما تكون مع الجنوب. فعند ذلك احتقنت الرطوبات تحت الجلد، فإذا احتقنت سخنت وولدت حكّة، فخرجت نفّاخات شبيهة بحرق النار، فتحيل إليها ما دون الجلد فيحترق احتراقاً شديداً. فمن أهل المدينة من سقط منهم العَضُد بأسره، والساق بأسرها.

فأما قوله بمدينة أفرابون، فإن هذه المدينة في ناحية الجنوب، لا تهب فيها الريح الشمالية ولا القبلية إلا يسيراً، وأما ناحية الجنوب حارة رطبة.

فأما قوله جاءت أمطار جود وكانت أكثر ما تهب الرياح في ذلك الوقت الجنوب،

(13) في الأصل: اربع.
(14) مدينة أفرابون: لم نعثر في كتب المراجع والقواميس على ذكر لهذه المدينة.
(15) في الأصل: الجمد، ونعتقد انه يقصد «الحر».

فهذا دليلٌ على إفراط الحرارة والرطوبة على الهواء في ذلك الوقت، وهذا المزاج أقوى الأسباب في تعفين الأجسام التي تكمن فيها.

فهذا قول أبقراط في كتاب «ابيذيميا» .[16].

فقد بانَ مما ذكرنا أن الربيع ليس بحارّ رطب بل معتدل.

ب) فأما **مزاج الهواء** في زمان الصَّيف، فحار و(32 ـ ب)يابس، والحر فيه أشد.

ج) وأما **الخريف فيابس**، واليبس عليه أغلب، لأن حر الصيف والسمائم[17] قد تنشف رطوبة الأبدان وتجففها[18]، لأنه مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد. وذلك أن الهواء فيه في طرفي النهار بارد وعند انتصافه إلى الحار ما هو، إلا أنه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو أقرب إلى الإعتدال. فأما اليبس فهو عليه أغلب.

د) وأما **الشتاء فبارد** رطب والبرد عليه أغلب. والدم من شأنه أن يحدث في أكثر الأحوال في الخريف فيهيّجانه ويتأذى به الإنسان في وقت المساء الذي هو تطيير لوقت الخريف.

وينبغي أن تعلم أن الفصول إذا كان الهواء فيها لازماً للمزاج الطبيعي واستعمل التدبير فيه على ما ينبغي، كانت العيون فيها سليمة من الأمراض، وكذلك سائر الأبدان.

فأما الأبدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي، فإن ما يحدث بها من الأمراض والعلل ليس يكون سليماً[19] من الأعراض الرديئة التي فيها خطر.

وإذا كان الهواء خارجاً عن المزاج[20] الطبيعي الخاص به، أحدث في الناس أمراضاً وأعراضاً رديئة لا سيما و(33 ـ أ) إن كان ذلك الخروج مفرطاً، ويكون ما يحدث من تلك الأعراض في الأبدان التي يحفظ أصحابها صحتهم ليس فيها خطر.

فأما الأبدان التي لا يتحرّز أصحابها ولا يتحفظ صحتهم، فيحدث لهم أمراض[21] عظيمة فيها خطر عظيم.

وقد قال أبقراط: «إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها، وكان في كل وقت ما

(16) ابيذيميا: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم 1.

(17) سمائم: رياح. انظر هوامش هذه المقالة رقم 2.

(18) في الأصل: قد تشف رطوبة الأبدان وحببتها.

(19) في الأصل وردت الجملة كما يلي:... فإن ما تحدث بها من الأمراض والعلل ليس تكون.

(20) في الأصل: مزاج.

ينبغي أن يكون فيه، كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام، حسن البُحران[22]. وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم، سَمْج البحران».

فالسنة التي يكون فيها الهواء لازماً للنظام، فهي السنة التي يكون فيها الربيع معتدلاً في الحر والبرد، ويكون فيه أمطار في وقت بعد وقت، ويكون الصيف ليس بمفرط الحر، ويكون فيه أمطار يسيرة في بعض الأوقات، لا مثال ما يكون عليه في الربيع، ويكون الخريف ليس بمفرط اليبس ويكون فيه أمطار، ويكون الشتاء فيه برد ومطر ليس بالمفرط.

فإذا كان الهواء لازماً لنظامه كما ذكرنا، كان ما يحدث فيه من الأمراض أمراضاً خاصة[23]فإذا و(33 ـ ب) كان خارجاً عن مزاجه الطبيعي، أحدثت فيه أمراضاً عامة[24].

قال أبقراط: «إن الربيع أكثر ما يحدث فيه الأرماد الدموية[25]، والجرب في جفن العين، وكثير[26] من الأمراض مثل القروح في العين والورديننج والرمد الدموي والصفراوي والبلغمي».

وإنما قال ذلك لأن تولّد هذه الأمراض في هذا الفصل يكون أكثر ذلك في مَن بدنُه ممتلىء، لأن الزمان الشتوي يُكثر الناس فيه استعمال الأغذية والتخليط، فيجتمع في البدن منه فضول كثيرة، لأن هذا الوقت يمتلىء فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه من برد الهواء وضعف الحرارة الغريزية المنضجة للرطوبة.

فإذا جاء الربيع وابتدأت هذه الأخلاط تذوب وتتحلل، فما كان منها في الدماغ انصبّ، فإن مال إلى العينين أحدث أمراضاً بحسب الخلط المنصب إليها[27].

فأما الأعراض والعلل التي تحدث في كل واحد من هذه الفصول إذا كان الهواء فيه خارجاً عن الطبيعة، وهو على ما أصف فيما قاله أبقراط:

إذا كان الشتاء شمالياً عديم المطر، وكان الربيع و(34 ـ أ) جنوبياً مطرياً، عرض

---

(21) في الأصل: أمراضاً.
(22) بحران: انظر هوامش المقالة رقم 3.
(23) في الأصل: خاصية.
(24) في الأصل: أمراض عامية.
(25) في الأصل: الرمادية: عن الرمد الدموي انظر الفعل المتعلق به في المقالة السادسة.
(26) في الأصل: كثيرة.
(27) في الأصل: إليه.

من ذلك في الصيف أرماد. وأكثر ما يعرض ذلك للنساء والصبيان ومن كـان مزاجـه رطباً.

أما هذه الأرماد، فحدوثها عن العفونة الحادثـة بسبب حرارة الـربيع ورطـوبته، لأن الرطوبات والأخلاط جمدت في برد الشتاء، فإذا لقيتها حرارة الـربيع ورطـوبته، ذابت تلك الأخلاط وعفنتها، فإذا جـاء الصيف ظهرت هـذه الأمراض والعلـل. فلأن الرطوبة في أبدان النساء والصبيان أكثر، صارت العفـونة تسرع اليهـا فيحدث بهم هذه الأمراض أكثر من غيرهم.

وأما أصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول، فإن هذه الأمـراض لا تكاد[29] تعرض لهم.

وقال ابقراط: إذا كـان الصيف قليل المطـر، وكان الخـريف شديـد الحر مطـرياً جنوبياً[30] عَرضَ في الشتاء صداع شديد.

وانما قال ذلك لأن الرؤوس تمتلىء في مثال هذا الخريف الكثير الحرارة فضولاً لا سيما في من كان مزاجه بارداً رطباً، فإذا جاء ببـرد الشتاء حـدثت تلك الفضـول في الدماغ، فمـا احتقن منها في الـدماغ أحـدث صُداعـاً، وما انصبّ منهـا إلى العينين و(34 ـ ب) أحدث فيها امراضاً.

وأما الذين[32] غلب عليهم المرار، فيحدث لهم رمد يابس.

وقلة الامطار أصلح للأبدان من كثرتها، فاعلم.

واعلم أن العلـل والأمراض تَعـرض لقوم دون قـوم، وذلك أنـه ليس السبب فيما يعرض للناس من العلل والأمراض وهو مزاج الهواء وحاله فقط، فإنـه لو كـان الأمر كذلك لكان سائر الناس يمرضون المـرض المخصوص بـذلك الفصـل. لكن ما يؤكـل ويشرب، والرياضة والاستحمام وغيرها من التدبير، فـإن هذه إذا استعملت عـلى غير ما ينبغي، اجتمع من ذلك فضول في البدن رديئة. فـإذا هاج واحـد منها في أي وقت كان، أحدث مرضاً.

وايضاً فإن اختلاف الأسباب المعينة على حدوث العلل والأمراض في كل وقت من اوقات السنة. وذلك أن أصحاب المزاج البارد تعـرض لهم العلل والأمـراض في حال الهواء البارد. وكذلك سائر الأمزجة، فافهم ذلك وقس عليه.

---

(28) في الأصل: لقيها.
(29) في الأصل: لا يكاد.
(30) في الأصل: مطيراً. ونرى انه من الأصح قول: ممطراً.
(31) في الأصل: حدث.
(32) في الأصل: الذي.

<الريــاح>

فأما تغيير الهواء من قِبل الرياح، فهو على ما أصف: أقـول إن الريـح هو بخـار يتحلل من الأرض، وهذا البخار و (35 ـ أ) يكون مزاجه بحسب الجهـة التي هو[33] بها، والجهة تغيير مزاج الأرض من قبل ممر الشمس عليها أو بُعدها منها.

والجهات أربع[34] وهي: الجنوب وهو الجوف، والشمال، والمشرق، والمغرب.

ـ فجهة **الجنوب** هي الجهة التي عن يسار[35] موضع طلـوع الشمس إذا أنت أقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه الجهة باردة يابسة وهي تجفف الـرطوبـة من العين وغير ذلك وتُصلِّب الأبدان.

ـ وأمـا جهة **المشرق**، وهي الجهـة التي تطلع الشمس عليهـا، فهي[36] معتدلـة المزاج مائلة إلى الحرارة لأن الشمس تطلع عليها.

ـ وأما **الشمالية** فمزاجها حارّ رطب.

ـ وأما الريح **الغربية** فمزاجها معتدل إلى البرودة.

وكذلك يدخل تحت هذه الأربع رياح ثمانٍ[37] أُخَر. وكل واحـدة[38] منها مُشـاكل للجهة التي هبّت منها، فاعلم.

<البلـــدان>

وينبغي أن تعلم سبب تغيير الهواء من قبل البلدان.

أما تغيير الهواء من قبل البلدان، فيكون من خمسة أسباب:

أ) أحدها النواحي.

ب) والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها.

ج) والثالث مجاورة الجبال.

د) والرابع مجاورة البحار.

هـ) والخامس طبيعة و (35 ـ ب) تربة الأرض[39].

---

(33) في الأصل: هي.

(34) في الأصل: اربعة.

(35) في الأصل: يسير.

(36) في الأصل: وهي.

(37) في الأصل: ثمانية.

(38) في الأصل: واحد.

(39) في الأصل: تربت.

<البخـــار>

وقد يتغير الهواء من قبل الأبخـرة، فإنـه متى كان التصرف والسكن في مـواضع فيها آجام أو منافع كَتّان أو بقول أو شجر عفنة والقعود في المغارات والبيـوت العفنة والأسراب وغير ذلك مما يَعْفِن الهواء، فإن أهل تلـك المواضـع تكون فيهم الأمـراض بحسب ذلك البخار[40].

2) **فـأما خـروج الهواء عن الإعتـدال في جملة جـوهره**، فهـو أن يستحيل في جوهره وفي كيفيته إلى الفساد والعفن، فيحدث في الناس أمـراضاً وأعـراضاً رديئـة كثيرة في حال واحد، وذلك أنـه يجتمع في البـدن كثير من الأعـراض الرديئـة في علةٍ واحدة.

واستحالة الهواء تكون[41] لسببين:

ـ أحدهما البلد.

ـ والثاني الوقت من أوقات السنة.

1) فأما تغيير[42] جوهر الهواء من قبل البلد، فيكون ذلك:

أ) إمـا من بخارات تحـدث من كثرة الثمـار والبقـول إذا عفنت، فتـرتفـع منهـا بخارات رديئة تخالط الهواء، أو من آجام، أو من أقذار المدن.

ب) وإما من القتلى والموتى، تكون في البلد بالقرب منه.

ج) وإما من حِرَفٍ يُقْتَل فيها[43] كثير من الناس.

د) أو من موتى البهائم.

و (36 ـ أ) فتـرتفع من تلـك الجياف بخـارات رديئة فيخـالط الهواء، فيستحيـل الهواء إلى جوهر البخار فيستنشقه الناس، فيحدث فيهم الأمراض الرديئة المهلِكة.

2) فـأما تغيـير جملة الهـواء من قبل أوقـات السنة، فهـو أن يتغـير الـوقت من الأوقات[44]، فيصير الشتاء حاراً يابساً[45] عديم المطر، ويكون الصيف مطيراً، ويكون الربيع بارداً يابساً بمنزلة الخريف، أو يكون الخريف حـاراً رطباً، فيحـدث من ذلك الأمراض المهلكة، فاعلم ذلك.

---

(40) لم يتحـدث المؤلف هنا عن السبب الثـاني لخروج الهـواء في كيفيته وهـو: «طلوع الكـواكب وغروبهـا وبعدها من الشمس وقربها منها».

(41) في الأصل: يكون.

(42) في الأصل: تعيين.

(43) في الأصل: فيه.

(44) في الأصل: الوقت من اوقات. ونعتقد أن الأصح هو: وقت من الأوقات.

(45) في الأصل: حار يابس.

الباب الثاني

في ذكر الحركة والسكون[46]

<الحركــة>

وإذ قد بيّنا في القسم الأول من أقسام الأمور التي ليست بطبيعيـة، وذكرنـا فيها الحركة والسكون ونبتدىء الآن بالكلام عن الحركة فنقول إن الحركة جنسان:

- منها جنس حركات النفس، ويقال لها: الأعراض النفسانية، ونحن نـذكر هـذه فيما يُستأنف.
- ومنها حركات البدن، ويقال لها الرياضة.

فنقول إن الحركات من البدن : منها معتدلة ومنها زائدة عن الإعتدال.

والحـركة المعتـدلة تَسْخُن البـدن باعتـدال و(36 ـ ب) فإن زادت عن الإعتـدال زيادة متوسطة أو قليلة أسخنت البـدن وزادت في حركـاته. فعـلى مقدار الـزيادة في الحركة تكون زيادتها في الحرارة، أعني في حرارة البدن. وقد تجففه أيضاً لما يتحلـل منه من البخار الغريزي. وقد يضعُف البصر عند تحليل البدن لا محالة.

وقد تبرِّد الحركة البدنَ وترطِّبه على وجه آخر، وذلك أنه متى كان في العروق[47] أو غيرها من الأعضــاء التي ليست لها خطـر من البلغم مقدار أكثـر من الحركـة، فإن الحركة إذا أكثر منها أذابت تلك الفضل المجتمع الجامد، فيجري ويسيـل إلى بعض الأعضاء الشريفة عندما يضعف ذلك العضو، فيبرُد ويبرد معه جميع البدن.

والحاجة كانت إلى الرياضة لثلاثة منافع:

أ) أحدها لتنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن فتنميها وتزيـد[48] فيها لتقـوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الأعضاء له، وتلطيف فضول البدن.

ب) والثانية تحليل فضول البدن وتنفيذها في المنافذ،وتوسيع[49] المسامّ.

ج) والثـالثـة لتطيب و(37 ـ أ) الأعضــاء، أعني أعضــاء البــدن، وتقـوّيهـا باحتكاكها بعضها ببعض، لتقوى بذلك على أفعالها وتُوقيها من قبول الآفات.

---

(46) في الأصل: في صفة الرياضة وما تفعله في البدن. وقد ذكرت العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.

(47) في الأصل: الحرق.

(48) في الأصل: وتنحيها ويزيد.

(49) في الأصل: بتوسعه.

وقد أتينا بما أردنا من ذكر الرياضة على قدر حاجتنا في هذا الكتاب. فمن أراد التمرن فيما ذكرناه، فلينظره في كتاب جالينوس[50].

<السكــون>

فأما السكون والدّعة[51] فنوع واحد، والذي يحدثانه[52] في البدن: البرد والرطوبة وكثرة البلغم.

وقد يسخّن البدن السكون والدّعة [53] على وجه آخر، وذلك أنه متى كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخاراً دخانياً. وإن كانت حركته باعتدال، تحلل منها ذلك الفضل الحار بسهولة، وإن انخفض[54]. والسكون الدائم يحقن ذلك البخار الحار الذي يتحلل من البدن، فيجتمع ويحدث[55] حرارة، لا سيما متى كان الهواء المحيط بنا بارداً، فاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب الثالث

في ذكر الأطعمة والأشربة[56]

وهي تنقسم على ثلاثة عشر فصلاً[57]:

1) **في طبائع الحبوب.**
2) **في ذكر البقول.**
3) **في أصول النبات.**
4) **في و (37- ب) ثمار النبات.**
5) **في ثمر الشجر.**
6) **في صفة الأغذية من لحوم المواشي.**
7) **في لحوم الطير.**
8) **في الأطبخة.**

---

(50) كتاب جالينوس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (100).
(51) في الأصل: الداعة.
(52) في الأصل: يحدثان.
(53) في الأصل: الداعة.
(54) في الأصل: والخفض.
(55) واجتمع وأحدث.
(56) في الأصل: في جملة الكلام على الأغذية. وقد ذكرت العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.
(57) في الأصل: باباً.

9) في الحيوان السابح.
10) في فضول الحيوان.
11) في العسل والسكر.
12) في صفة ما يشرب.
13) في الشراب.

<مقدمة الباب الثالث>
النوع قوته متساويه للبدن.

ـ وإما أن يغير[61] البدن ويقهره ولا يقدر البدن أن يغيره، ويقال له دواء قتّال. وذلك لأن طبيعة هذا النوع أقوى من طبيعة البدن، وهو مضاد له في جملة جوهره.

ومن شأن الغذاء إذا ورد البدن، عمل البدن فيه وأقلبه إلى طبعه.

والفرق بين الدواء والغذاء، أن الدواء يحلل البدن ويجففه، والغذاء ينميه ويرطبه ويخلق ما تحلل من البدن.

ونعلم أن ما يتحلل من الأبدان ليس هو شيء واحد و(38 ـ أ) لأن منه حار ومنه رطب ومنه يابس ومنه بارد، فباختلاف[62] طبائع الأبدان واختلاف طبائع الأعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبائع الأطعمة والأشربة في كيفيتها وجواهرها، ليغتذي كل واحد من الناس فيما يشاكل ما يتحلل من بدنه إذا كان صحيحاً، وليأخذ كل واحد من الأعضاء ما يشاكله ويلازمه خلفاً لما[63] يتحلل منه، فيكون[64] الطعام بدلاً مما يتحلل من الجوهر المائل إلى النفس حافظاً له، والشراب خلفاً لما[65] يتحلل من الجوهر المائل إلى الرطوبة.

---

(58) في الأصل: «كل» صححت على هامش السطر.
(59) عاقرقرحاً: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (4).
(60) زنجبيل، نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (5).
(61) في الأصل: يغيره.
(62) في الأصل: فلا اختلاف. ويجوز القول: فلاختلاف.
(63) في الأصل: ما.
(64) في الأصل: ما يكون، وقد صححت على هامش السطر.
(65) في الأصل: خلف ما.

ولذلك يحتاج الطبيب لمعرفة طبائع الأغذية والأشربة في أمزاجها وجواهرها وسائر حالاتها، ومعرفة طبائع الأبدان وهيأتها وسائر أحوالها، ليدبر كل واحد منهم بما يوافقه من الأطعمة والأشربة في حال الصحة والمرض.

فنقول إن الأغذية قد يخالف بعضها بعضاً فيما تفعله في البدن من جهتين:

1) **أما من قِبل كيفيتها**:

فإن من الأغذية ما هو حار، ومنها ما هو بارد، ومنها ما هو رطب، ومنها ما هو يابس، ومنها ما هو معتدل.

وكل واحد و(38 ـ ب) منها مما يسخن أو يبرد أو يرطب أو يجفّف البدن.

ـ إن كان فعله بإفراط وقوة قوية، قيل إنه في الدرجة الرابعة.

ـ وإن كان فعله دون ذلك، قيل إنه في الدرجة الثالثة.

ـ وما كان منها يفعل فعلاً ضعيفاً حتى إنه لا يظهر للحس ولا يحتاج مع[66] ذلك لبحث، قيل إنه يفعل ذلك في الدرجة الأولى[67]، بمنزلة الحنطة والخبز المتخذ منها.

ـ وإن كان الذي يفعل ذلك ليس بالقوي في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج معه إلى قياس، بل هو متوسط بين الحالتين، قيل إنه يفعل ذلك في الدرجة الثانية.

وكذلك يجري الأمر في الأدوية على هذا المثال.

2) **فأما اختلاف فعل الأغذية من قِبل جواهرها**:

فإن من الأغذية ما هو لطيف، ومنها ما هو غليظ، ومنها ما هو معتدل.

ـ فأما **الغذاء اللطيف**: فهو الذي يغذي الكثير منه البدن غذاءً يسيراً.

ـ **والغذاء الغليظ**: هو الذي المقدار القليل منه يغذي البدن غذاءً كثيراً.

ـ **والغذاء المعتدل**: بين الغليظ واللطيف، هو الذي يغذي البدن المقدار و(39 ـ أ) المعتدل منه غذاءً معتدلاً.

ـ والمقدار الكثير غذاؤه كثير، والمقدار القليل غذاؤه قليل على حسب كميته.

1) <**الغذاء اللطيف**>

وكل واحد من الأغذية اللطيفة التي تغذي البدن غذاءً محموداً فهو بمنزلة

---

(66) في الأصل: «مع» وردت مصححة على هامش السطر.

(67) في الأصل: الأول.

الفراريج والدجاج والحجل وفراخ الحمام والشفانين[68] ولحم الجدي والطـواهيج[69] والـدُرّاج[70] وأجنحـة الإوَزّ وخُصَى الـديـوك. ومن البقـول: الخس. ومن السمـك: الرضراضي، ومن الشراب: الريحاني، وما يجري مجراه من الأغذية التي نذكرها فيما يُستأنف.

وهذه الأغذيـة موافقـة لمن كان قليـل التعب والريـاضة، وهي من أوفق الأشيـاء لحفظ الصحة الدائمة، لأن الفضول المتولدة منها قليلة، سريعة التحلل، وهي أيضـاً موافقة لأصحاب الأمراض المزمنة، إلا أنهـا لا تصلح لمن يحتـاج الزيـادة في قوتـه، يريد خِصب بدنه.

فأما الغـذاء اللطيف الذي يغـذي البدن غـذاءً مذمـوماً بمنـزلة حب الـرشاد[71] والخردل[72] والبصل والكُرّاث[73] والجرجـير[74] والباذروج[75] والفجـل والثوم وسـائر الأغذية الحِرِّيفة المرة والمالحة، فإن هذه كلها تولد في البدن فضولاً حارة، ويقال لهـا أغذية مفيدة و(39 ـ ب) غير مُلطفـة لأنها وإن كـانت تولـد في البدن أخـلاطاً حـارة حادة صفراوية تحرق الأخـلاط وتفسدهـا، فإنـه قد ينتفـع بها أصحـاب الأمراض المـزمنة لتلطيفهـا المواد[76].وقد ينتفع بها من كان في بطنـه أخلاط[77] بلغميـة لزجـة لتقطيعها وتلطيفها إيـاها. وقـد قال جـالينوس في التـدبير اللطيف: «إنـه مع حفظـه للأبدان على الصحة الـدائمة الـوثيقة قـد ينتفع بهـا في أشياء كثـيرة من الأمراض المزمنة، وكثيراً ما يستغني أصحاب هذه الأمـراض بالتـدبير اللطيف عـلى استعمال الأدوية، وقال: وقد شفيت بهذا[78] التدبير من أوجـاع المفاصـل وأوجاع الكُـلَى ومن غِلَظ الطحال والكبد وأصحـاب الربـو والذين قـد ابتدأ بهم الصرع. وقـد بَرَأ بهـذا التدبير قوم كثير من أصحاب هذه العلل بُرْءاً تـاماً، من غـير أن يستعملوا شيئـاً من الأدوية».

ويعني بالتدبير اللطيف استعمال الأغذية اللطيفة واستعمال الرياضة.

---

(68) في الأصل: الشفاسق. والشفانين: طيور، انظر هوامش هذه المقالة رقم (6).
(69) طواهيج: طيور، انظر هوامش هذه المقالة رقم (7).
(70) دراج: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (8).
(71) حب الرشاد: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).
(72) خردل: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (10).
(73) كراث: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (54).
(74) جرجير: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (11).
(75) باذروج: نبات، انظر هوامش المقالة السادسة رقم (82).
(76) في الأصل: الموارد.
(77) في الأصل: أخلاطاً.
(78) في الأصل: بهذه.

2) <الغذاء الغليظ>

فأما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محموداً بمنزلة لحوم الضأن المستكملة والعجاجل [79] وخبز السميّد والحنطة و(40 ـ أ) المعروفة بالخندروس[80] والسمك الكبار الصُلبة والرضراضي وكبود الحولي من الضأن والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ، وما شاكل ذلك من الأغذية التي نحن ذاكروها فيما بعد.

وهذه الأغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة، ولمن كان يحتاج للزيادة في قوته وفي خِصب بدنه.

فأما الأغذية الغلاظ المذمومة الكيموس فهي بمنزلة لحوم البقر والنعاج والكباش والجزور[81] والتيوس والبيض المشتد والفطر[82] والكَمْأة[83] والخبز الفطير. ومن الأعضاء الكُلَى والدماغ، وما يجري مجرى هذه الأغذية الرديئة. والدم المتولد منها مذموم جداً.

وأصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القومية، وإن كانوا يستمرئونها بالعاجل، فليس يكاد يسلمون من غوائلها على طول المدة.

3) <الغذاء المعتدل>

فأما الأغذية المعتدلة بين الغليظ واللطيف فهي[84] بمنزلة خبز الحشكار[85] النقي المحكم الصنعة ولحم الحَوْليّ من الضأن والمعز ولحم الدجاج والفتح[86] والشفانين[87]وما يجري هذا و(40 ـ ب) المجرى.

وهذه الأغذية موافقة لجميع الناس، لا سيما أصحاب المزاج المعتدل.

فهذا ما ينبغي أن تعلمه من اختلاف أحوال الأغذية، فإنه باختلاف هذه الأحوال

---

(79) الأصح قول العجول: وهي صغار البقر.
(80) خندروس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (12).
(81) الجزور، ج جُزُر وجزُورات وجزائرُ: ما يجزر من النوق أو الغنم.
(82) الفطر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (66).
(83) الكمأة: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (13).
(84) في الأصل: فهو.
(85) خبز الحشكار: انظر أنواع الخبز في هوامش هذه المقالة رقم (14).
(86) فتح: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (15).
(87) في الأصل: الشفائن.

في الزيادة والنقصان اختلفت منافعها ومضارها[88]، ونحن نبيِّن كل واحدٍ منها وما يفعله في البدن.

وقد ذكرنا فيما تقدم أن أبدان الحيوان الناطق من شأن جوهره التحليل بما فيه من الحرارة الغريزية وما يلقاها من خارج من الهواء الحار، إما تحليلاً خفياً كالذي ينحلّ من سائر البدن بالاستنشاق، وإما تحليلاً ظاهراً للحس كالبول والمُخاط والعرق والبِراز، احتاجت الطبيعة إلى مادة[89] من خارج تخلُفها مكان ما تحلل من البدن فهذه المادة هي الأطعمة والأشربة. ولو لم يستمد من خارج ما يتحلل، لم يثبت أن يضمحل ويفسد أبدان الذين هم في النشوء والخصب.

ومتى كان يتحلل من البدن أكثر مما يرد عليه من الغذاء، نقص البدن وذبل، بمنزلة ما يعرض لأصحاب الدِقّ[90] والسل.

ومتى كان ما يَرِد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه و(41 ـ أ) كان البدن باقياً على حاله، لا ينقص ولا يزيد ولا يذبل، ومثل ذلك مثل السراج الذي قوامه وتمامه بالزيت الذي يمده ويُبقيه على حاله لاستمداد النار من الزيت مكان ما تحلل منه، فإذا عدم السراج الزيت انطفأ وتلاشى[91]، كذلك الغذاء يمد[92] ابدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها، فإذا عَدِمَ الغذاء هلك الحيوان.

ولما كان ما يتحلل من بدن الإنسان مختلف الجوهر، فطبيعته ليست[93] بطبيعة واحدة لأن الجوهر الذي ينحلّ من بدن زيد غير الجوهر الذي ينحل من بدن عمرو، وتحلُّله من أعضاءٍ مختلفة.

الفصل الأول من الباب الثالث
في طبائع الحبوب[94]

إعلم أن الأغذية منها من النبات ومنها من الحيوان.
والتي من النبات: منها هي نبات، ومنها من ثمر الأشجار.

---

(88) في الأصل: ومضارتها.
(89) في الأصل: مدة.
(90) الدق: داء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (16).
(91) في الأصل: تلاشا.
(92) في الأصل: يحدد.
(93) في الأصل: وطبيعته ليس.
(94) في الأصل: العنوان ورد كما يلي: «الباب الاول في صفة الأغذية وأولاً في طبائع الحبوب». وخوفاً من الالتباس، أوردت الأبواب بشكل فصول، إذ كلها تقع ضمن الباب الثالث.

ـ فأما ما هو من النبات:

أ) فمنها حبوب: بمنزلة الحنطة والشعير والباقِلاء[95] وما أشبه ذلك.

ب) ومنها بقول: مثل الهندباء[96] والخس.

ج) ومنها ثمار البقول و(41 ـ ب): بمنزلة القرع[97]والبطيخ.

د) ومنها أصول: بمنزلة السَّلْجَم[98] والجزر.

ـ فأما الذي هو ثمار الشجر: فمنها من ثمر الأشجار[99] البستانية، ومنها من الجبلية والبرية.

ـ فأما الأغذية التي من الحيوان: فمنها من الحيوان الماشي، ومنها من الحيوان الطائر، ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والسرطان.

والتي من الحيوان الماشي:

أ) منها من أعضائه: بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال.

ب) ومنها من فضوله بمنزلة اللبن والدم.

ونحن نبتدىء أولاً بوصف الحبوب، إذ كانت أول صنف من أصناف الأغذية التي يكون من النبات، فهي أفضلها وأعدلها مزاجاً.

صفة الحنطة

الحنطة أفضل أصناف الحبوب وأقربها من الإعتدال، لأنها أميَل إلى الحرارة قليلاً ولذلك صارت الدم الحبوب لأبدان الناس[100] وأكثرها غذاء وأوفقها وأحمدها غذاءً. وما كان منها صُلبا ثقيل الوزن مائلاً إلى الحُمرة فهو أجودها وأكثرها غذاءً وأغلظ جوهراً.

وما كان منها أبيض اللون رخواً، خفيف الوزن، فهو ألطفها وأقلها و(42 ـ أ) غذاءً وأكثرها مجالة وأحمدها جوهراً[101].

ومتى أكلت الحنطة مسلوقة غذّت غذاءً كثيراً وزادت في تقوية البدن، إلا أنها

(95) في الأصل: الباقلي. وباقلا: حبوب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (17).

(96) هندباء: بقول، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18).

(97) قرع: ثمار، انظر هوامش هذه المقالة رقم (19).

(98) سلجم: أصل نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (20).

(99) في الأصل: الشجر.

(100) نعتقد أنه يقصد هنا: أن أهمية الحبوب هي كبيرة جداً كأهمية الدم بالنسبة لجسم الإنسان.

(101) في الأصل: جوهر.

تولِّد خلطاً غليظاً[102]، ولا سيما إذا طبخت مع اللحم، فإنها جيدة تزيد في قوة البدن زيادة بيِّنة، وهي موافقة لأصحاب الكد والتعب.

ومَن اكثر من أكل الحنطة الغير المطبوخة، أحدثت له رياحاً وولدت في أمعائه الدود وحب القرع.

صفة الخبز

فأما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها، وذلك أنه متى اتخذ من حنطة صلبة كثيفة، كان غذاؤه أكثر مما يتخذ من حنطة رخوة سخيفة.

وأكثر الخبز غذاءً وأبطؤه انهضاماً ما اتُّخذ من لب الحنطة وهو الدَّرْمَك، ولذلك هو يولد السدد في الأحشاء.

وأقل الخبز غذاءً ما اتُّخذ من حنطةٍ قد نزع لبها، وذلك بسبب النخالة، لأن النخالة فيها جلًا يسرع انهضامها. وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد سدداً.

وأما ما اتُخذ من حنطة متوسطة[103] و(42 ـ ب) لم ينزع لبابها، وهو خبز الحشكار فهو متوسط في كثرة الغذاء وقلّته وسرعة انهضامه وإبطائه.

صفة الخبز الحُوّارَى

فأما الخبز الحوارى فإنه يتخذ من لباب الحنطة المغسولة، وهو أقل غذاءً من خبز السميد وأكثر غذاءً من خبز الحشكار، فهو متوسط في قلة الغذاء وكثرته وسرعة انهضامه وإبطائه.

وأفضل الخبز ما عُجن دقيقه عجناً جيداً وطرح فيه من الملح مقدار معتدل[104] وخُمّر تخميراً جيداً وأخبز في تنور<على> نار هادئة معتدلة، لا بالكثير الذي يحرق ظاهره ويبقي باطنه غير ناضج[105]، ولا بالقليل الذي[106] يبقى ظاهره وباطنه غير ناضج. وما كان من خبز على هذه الصفة فغذاؤه غذاءٌ معتدل وانهضامه سريع

---

(102) في الأصل: غلظاً.

(103) في الأصل: حنطة من متوسط.

(104) في الأصل: مقداراً معتدلاً.

(105) في الأصل: نضيج. وقد تكررت أكثر من مرة.

(106) في الأصل: بالقليلة التي.

موافق لأصحاب الأبدان المعتدلة ولمن كان قليل التعب.

وأما ما كان من الخبز فطيراً أو غير ناضج فغذاؤه كثير غليظ بطيء الإنهضام يولد خلطاً غليظاً مُحدِثاً للسوداء في الكبد والطحال والحجارة في الكُلَى والمثانة.

وأردأ الخبز خبز العرق والمَلّة[107] لاحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه. وخبز الملة أردأ من خبز العرق، وبعده في الرداءة ما أخبز على و(43 ـ أ) الطابق بالدهن فإنه رديء يعقل البطن ويولد سدداً. فمن دُفع إلى أكله فينبغي أن يخمّر بخميرة وملحة.

والخبز الفطير لأصحاب الكد والتعب موافق لهم لكثرة ما يتحلل من أبدانهم وموافق لمن كان من الناس حرارته معتدلة وقوته قوية. فإن من كان كذلك وصل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير جداً[108] إذا انهضم انهضاماً تاماً.

وجميع خبز الحنطة مسخن في الدرجة الأولى. ولأن الخبز الحُوّارَى المدهون لمّا قد اكتسبت حنطته[109] من الغسل بالماء، برد، فحرارته يسيرة.

ومما يدفع مضارّ الخبز الفطير وغيره من الخبز الرديء أن يخبز في تنوّر ويؤكل بالأطعمة التي فيها الخردل والفلفل والجرجير في وقت خروجه من التنور. والخبز الرديء بطيء الإنهضام سريع الإنحدار، يحدث عطشاً لأن فيه حرارة عَرَضية.

السَّويـق[110]

فأما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعاً فإنه يبرد ويطفىء الحرارة الغريبة ويسكن العطش إذا شرب بالماء البارد، بعد أن يغسل بالماء الحار مرات لتذهب عنه و(43 ـ ب) رياحه.

فأما السويق المتخذ من حنطة مطبوخة ويقال السفرز فهو أقل رياحاً ويسخن البدن بعض الإسخان ، وغذاؤه أكثر من غذاء السويق المتخذ من الحنطة المنقوعة.

النَشاء

فأما النشاء فمزاجه بارد وغذاؤه أقل من غذاء سائر ما يُعمل من الحنطة وأبطأ انهضاماً وأسرع انحداراً لِغِلَظه ولُزوجته. ولذلك صار يولّد السدَد في الكبد والطحال

---

(107) خبز العرق والملة: انظر هوامش هذه المقالة رقم (101).

(108) في الأصل: حرا.

(109) في الأصل: حنطة.

(110) سويق: دقيق، انظر هوامش هذه المقالة رقم (21).

والكُلَى، والحجارة في الكُلَى والمثانة، وهو من أوفق الأغذية لمن كان به سعال من خشونة الحلق وقصبة الرئة والصدر لما فيه من التغرية، ولا سيما ما عُمل منه حساء بدهن اللوز الحلو.

الأطرية[111]

فأما الأطرية فباردة رطبة عسيرة الإنهضام، تولد خلطاً غليظاً لَزجاً لأنها متخذة من عجين فطير، وغذاؤها إذا استمرئت غذَّت غذاءً كثيراً، وهي نافعة من السعال وخشونة الصدر والرئة، وهي تولد السدد.

ومن أراد أن يسلم من ضررها، فليتناول بعدها الفوذنج[112] الجبلي والزنجبيل ويخلط معها شيئاً من الفلفل ويشرب بعدها شراباً عتيقاً.

النُّخالة

فأما النخالة و(44 ـ أ) ففيها حرارة وجلا وتنقية.

في الشعير وما يتخذ منه

مزاج الشعير بارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة وأقل لزوجة وغِلَظاً، وهو مولد للرياح إلا أنه إذا طبخ وعمل منه كشك صار بارداً رطباً وزال عنه اليبس، وكان غذاؤه موافقاً للمحرورين لأنه يبرد ويرطب ويجلو.

في كشك الشعير

كشك الشعير بارد رطب وماؤه أشد تبريداً وترطيباً من الكشك <المتخذ من الحنطة>، وهو موافق للمحرورين وأصحاب المزاج الحار اليابس ولمن يجد عطشاً، وفيه جلا وتنقية.

في خبز الشعير

أما خبز الشعير فباردٌ يابس، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مولد للرياح، مجفف للطبيعة حابس لها. فإن خلط معه الجاوَرْس فإنه يعقل الطبيعة عقلاً شديداً.

(111) الأطرية: انظر هوامش هذه المقالة رقم (102).

(112) فوذنج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (22).

(113) في الأصل: شي.

في الدُّخْن والجاوَرْس[114]

الدخن والجاورس جميعاً باردان يابسان في الدرجة الثانية، وغذاؤهما غذاء يسير وهما حابسان للبطن، ومن شأنهما إضرار المدمن، وإذا أكلهما فليأكلهما باللبن والزبد و(44 – ب) والسمن.

في العدس

العدس بارد في الدرجة الثانية ويابس في الثالثة، ولذلك صار يولد أمراضاً سوداوية ويضعف البصر. وإذا طبخ العدس بقشره كان الماء الذي طبخ فيه ملينا للطبيعة، وإن طبخ مقشراً وصُبّ عليه الماء وطبخ ثانية وأكل حبس البطن.

فمن أراد أكله فليأكله بالسلق والإسبيناخ[115] والسَّرْمَق[116] والإسبيناخ[117] والخُبّازي[118].

في الباقِلّى

ما كان منه رطباً فمزاجه بارد رطب مولد للبلغم، وما كان منه يابساً فهو[119] مولد للرياح والنفخ وليس يذهب عنه نفخة. وإن طُبخ غاية الطبخ، يولد ثقَلاً في الرأس وظلمة في البصر. وإذا قشر وطحن وطبخ حتى يتهرّأ ذهبت[120] عنه رياحه، لا سيما إن جُعل معه كمون[121] ودار صيني[122] وفلفل، وجعل فيه دهن لوز حلو أو شيرج[123] أو سكر وحساء. وهو حار ينفع[124] من السعال ومن خشونة[125] الحنجرة وجلاء للرطوبة التي تكون في الصدر والرئة، وهو يقلع الكلف والوسخ.

---

(114) دخن وجاورس: نباتات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (23) و(24).
(115) اسبيناخ: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (25).
(116) سرمق: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (26).
(117) في الأصل: مكررة.
(118) في الأصل: حبارين. والخبازي: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (42).
(119) في الأصل: يابس وهو.
(120) في الأصل: ذهب.
(121) كمون: حب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (28).
(122) دارصيني: حب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (29).
(123) شيرج: دهن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (30).
(124) في الأصل: نفع.
(125) في الأصل: خشنة.

ومن أراد أكلــه مطبوخــاً وهو صحيــح، فليُلْقِ[126] فيه سعتــراً وفــوذنجــا نهــريــاً وزيتاً[127]، ولا يطبخه و(45 ـ أ) إلا بعد أن ينبت.

ومن أراد أن يأكل الطري، فليأكلــه بالسعتــر والملح والــزيت والمُرِّي[128] ويتنــاول بعده الزنجبيل المربى والجوارشات.

المــــاش[129]

الماش ضرب من العدس وهو بارد يابس في الدرجــة الأولى، مولــد للريــاح، بطيء الإنحدار عن المعدة. إذا انهضم تولد عنه خلط محمود. وهــو غذاء جيــد للمحرورين إذا طبخ مع اللوز الحلو أو مع بعض البقول الموافقة له.

في الحمص

الحمص حار يابس وفيه رطوبة ماء ومعه رياح نافخة، ولذلك هــو مولــد للمن[130] محرك لشهوة الجماع، ويزيد[131] في اللبن ويدر الطمث والبول.

والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمــون والدار صيني والشِّبْت[132] يكــون مسخناً ملطفاً مقطعاً للاخلاط الغليظة ومفتتا للحجارة التي في الكُلَى والمثانة.

والحمص الأسود أبلغ في ذلك.

وهو يجلو الكلف والبهق الرقيق والوسخ. ومن أراد أكله مسلــوقاً من غــير حاجــة للباه فليأكله بالسعتر والملح والفوذنج النهري.

في الترمس[133]

الترمس حارّ في الدرجة الأولى يابس و(45 ـ ب) في الثانية، فيه مرارة قويــة ما لم يطبخ، فإذا طبخ زالت عنه مــرارته، وهــو عسير الإنهضــام بطيء الإنحدار، يــولد خلطــاً غليظاً، فإذا انهضم غذَا غذاءً كثيراً، وهو موافق لأصحاب الكد والتعب، وهو يخــرج

---

(126) في الأصل: فليلقي.
(127) في الأصل: سعتر وفوذنج نهري وزيت. والسعتر عشبة. انظر هوامش رقم (31).
(128) مرى: طعام، انظر هوامش هذه المقالة رقم (32).
(129) ماش: حب، انظر هوامش رقم (33).
(130) في الأصل: مولد للمنحى.
(131) في الأصل: يريد.
(132) الشبت: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (34).
(133) ترمس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (35).

الدود وحب القرع، ويدر البول والطمث، ويسقط الأجنّة ويفتح سدد الكبد والطحال، وماؤه أبلغ في ذلك كله من جرمه.

فمن أراد أن يأكله فليأكله بالسعتر والملح والفوذنج[134]، ويصب عليه المربى والزيت.

في الحلبا[135]

الحلبا حارة[136] يابسة في الدرجة الثانية، وهي ملينة للطبيعة إذا أكلت مطبوخة، وهي تحدث صداعاً في الرأس وضعفاً[137] في البصر. والماء المطبوخ فيه الحلبا إذا خلط بالعسل وشرب ليّن الطبيعة وأدرَّ الطمث ودم النفاس. ومتى طبخت الحلبا مع التين اليابس طبخاً جيداً ثم صُفّيت وألقي على مائها عسل وطبخ ثانية حتى يصير كالعوق[138]، نفع لأصحاب السعال العتيق ونَقّى الصدر والرئة من الخلط الغليظ اللزج.

في اللوبياء

اللوبياء منه أبيض ومزاجه و(46 ـ أ) بارد يابس، ومنه أحمر وفيه حرارات لأن نفخته أقل من نفخة الباقِلَى ويقرب من نفخة الماش. ولذلك ينبغي أن يؤكل مطبوخاً بالزيت والمربى والخردل والكراويا[139] والدار صيني والسعتر.

وأما اللوبياء الأحمر ففيه تلطيف ولذلك يحدر الطمث ويلطف الأخلاط بعض التلطيف. وينبغي لمن أراد أكله أن يأكله بالملح والخل والخردل والسعتر والفلفل.

في السمسم

السمسم حار في الدرجة الأولى رطب في الثانية، وهو أكثر البذور دهناً، لذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويقلل شهوة الغذاء و...[140] الخلط المتولد عنه خلط غليظ لزج. ومتى وجد الانسان في معدته لذعاً وحرقة فبسبب خلط حاد أو دواءٍ حادٍ أو شراب

---

(134) في الأصل: البوذنج.

(135) حلبا: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (36).

(136) في الأصل: الحارة، وقد صححت على هامش السطر.

(137) في الأصل: ضعف.

(138) عوق: زهر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (37).

(139) في الأصل: الكرويا. بذر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (38).

(140) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

عتيق ثم تجرع من دهنه جُرَعاً سكن ذلك اللذع.

فمن أراد أن يأكله فليقلِه[141] قلياً خفيفاً ويأكله بالعسل.

في الخشخاش[142]

أصلحُ الخشخاش للأكل الأبيض وهو باردٌ رطبٌ في الدرجة الثالثة، ولذلك صار ينوِّم، والأسود يورث سُباتاً[143]. وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما لم يقع و(46 ـ ب) في الصدر.

وغذاء الخشخاش غذاء يسير، وأنفع ما أُكل في السكر والعسل.

في الشهدانج[144]

الشهدانج حار يابس في الدرجة الثالثة، رديء في المعدة، مصدع للرأس مدِرّ[145] للبول، محلل[146] للرياح، مجفف المني بقوة يبسه.

فمن أراد أن يأكله ويرفع ضرره، فليأكله مع اللوز والخشخاش والسكر.

الفصل الثاني من الباب الثالث
في ذكر البقول وأصنافها

أولاً في الخس

وإذ قد أتينا على ذكر الحبوب، فلنذكر البقول، ونقدم الخس أولاً إذ كان أفضل البقول كلها، فنقول إن مزاج الخس بارد رطب في الدرجة الثانية، وهو أغذى[147] من سائر البقول وأعذبها طعماً، والدم المتولد منه أجود من الدم المتولد من سائر البقول، وهو ملطف لحرارة المعدة، مسكن للعطش، منوم نَيًّا أُكل أو مطبوخاً، وهو يقطع شهوة الجماع لا سيما بزره.

---

(141) في الأصل: فليقليه.

(142) خشخاش: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (39).

(143) في الأصل: صباتاً.

(144) شهدانج: بذر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (40).

(145) في الأصل: مضر.

(146) في الأصل: محل.

(147) في الأصل: أغذا.

ومن كان مزاجه بارداً، فليأكله مع الكرفس[148] والنعنع.

في الهندباء

قوة الهندباء قريبة من قوة الخس، غير أنه أقل برداً ورطوبة، وأقل غذاء وفيه حرارة بها يفتح شدد الكبد والطحال. وماؤه المعتصر ينفع و (47 ـ أ) من اليرقان الذي يكون من السدد. وإذا طلي به على الأورام الحارة انتفع بها.

في الخُبّازي

الخبازي معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة، مليّن للبطن، نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرئة والصدر، إذا طبخ بدهن لوز حلو. وأما إذا أكل مطبوخاً بالخل والمربى والزيت، أطلق الطبيعة.

في السلق[149]:

السلق مزاجه حارّ يابس في الدرجة الأولى، ملين للطبيعة، وفيه تلطيف به يفتح سدد الكبد والطحال، وينقي بما فيه من القوة البورقية.

فمن أراد أكله بهذه الحال أن يطيّبه بالخل والخردل والمربى.

والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من البورقية التي فيه، وإذا درس وعصر ماؤه وصعد به، نقّى الدماغ من الأخلاط الغليظة، وإذا درس ووضع على الدم الميت تحت الجلد، قلعه.

في الإسبيناج:

الإسبيناج معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة، نافع من خشونة الحلق والسعال، سريع الإنحدار، ملين للطبيعة.

ومن كان مزاجه بارداً[150] فليأخذه بالتوابل الحارة كالفلفل والدار صيني.

في الحُمّاض:[151]

و (47 ـ ب) الحماض بارد يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض. وما كان منه

---

(148) الكرفس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (41).
(149) سلق: بقل، انظر هامش هذه المقالة رقم (43).
(150) في الأصل: بارد.
(151) حماض: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (44).

حامضاً[152] فهو أقوى برداً وقبضاً، ولذلك يحبس الطبيعة حبساً قوياً، وما لم يكن حامضاً فحبسه للطبيعة حبساً ضعيفاً (حبس ضعيف).

ومن أراد أكله لحبس الطبيعة، فليخلطه بالسماق[153] وحب البرباريس[154]، ومن أراده لغير حبس الطبيعة، فليأخذه ويطبخه باللحم السمين ودهن اللوز الحلو ودهن السمسم.

في الكَرْنَبْ [155]:

إن الكرنب مختلف المزاج وذلك أن جرمه بارد يابس يشد الطبيعة.

فمن أراده لتليين الطبيعة فليسلق الكرنب ويحسا ماءه[156] لأن فيه جلًا وتنقية وتحليلاً. وإذا أُخذ ماؤه بالمربى كان أقوى تليينا. وإن أخذ جرمه بعد السلق حبس الطبيعة ولا سيما إن القي فيه شيء من خل كان أقوى.

والكرنب يحدث في البصر ظلمة لمن كانت عيناه يابسة المزاج. وأما من كانت عيناه رطبة فلا يضره بل ينفعه.

فمن أراد أن يأكله، فليطبخه باللحم السمين ودهن اللوز، ويلقي فيه شيئاً[157] من كمون فإنه ينقّي رياحه.

وينبغي لأصحاب السدد أن يهجروه.

في البقلة اليمانية[158] و (48 - أ) والسَرْمق:

إن مزاج هاتين البقلتين بارد رطب، والسرمق أقوى رطوبة واليمانية أقوى تبريداً، ولذلك صارتا[159] هاتان البقلتان نافعتين[160] لأصحاب المزاج الحار اليابس وليس لهما في إطلاق الطبيعة ولا في حبسها عمل.

---

(152) في الأصل: حامض.

(153) سماق، شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (45).

(154) برباريس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (46).

(155) كرنب: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (47).

(156) في الأصل: ماوه.

(157) في الأصل: شيء.

(158) بقلة يمانية: انظر هوامش هذه المقالة رقم (48).

(159) في الأصل: صارتا. صارت

(160) في الأصل: نافعتان.

فإن اتخذا بالزيت والمُـرِّي ليّناً[161] الطبيعية.

في البقلة الحمقاء[162]:

هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية يابسة في الثالثة، وهي حابسة للطبيعة مسكنة للصداع الحار ومن الأورام الحارة إذا ضُمدت بها.

في الجرجير:

الجـرجير حـار في الدرجـة الثالثـة رطب في الأولى[163]، يلطف الأخـلاط، مصـدع للرأس. فمن أراد أن يأكله، فليأكله بورق الخس ليكسر به حدته.

في النعنع:

النعنع[164] بارد يابس في الدرجة الثانية، وفيه رطـوبة، وهـو يقوي المعـدة والكبد ويقطع القيء ويجوّد الهضم.

في الباذروج[165]:

الباذروج بقلة رديئة، تولد دماً مذموماً.

في الطرحشقوق[166]:

باردٌ يابسٌ، يعين على الإستمراء ويقوّي المعدة.

في الباذرنجويه[167]:

بقلة حارة يابسة، مفرحة، مقوية للأعضاء الحساسة.

في الكَرَفْس و48(ـ ب):

الكـرفس باردٌ يـابسٌ في الدرجـة الثانيـة، محلل للـرياح، مفتـح للسدد، مُـولـد للصداع[168]. فمن أراد أن يأكله، فليأكله مع ورق الخس ليُؤمَن به من الصداع.

---

(161) في الأصل: لين.

(162) في الأصل: بقلة حمقاء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (49).

(163) في الأصل: الأول.

(164) في الأصل: وردت جملة على هامش السطر ثم الغيت.

(165) باذروج: بقلة، انظر هوامش المقالة السادسة رقم (82).

(166) طرحشقوق: هندباء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18) وهي في الأصل: الطرخشقون.

(167) باذرنجوية: انظر هوامش هذه المقالة رقم (103) وهي في الأصل: الباذرنجونة.

(168) في الأصل: للسراع.

في الكزبورة[169]:

الكزبورة هي بقلة أشبه بالدواء منها بالغـذاء. فإنهـا ربما قتلت، والقليـل منها يعمل ما يعمل الكثير من الخس من التنويم. ويتحذر ألّا تؤكل مفردة، وإنما تقع هي في الطبخ لتطيب رائحة القدود. وإذا مضغت بعد أكـل الثوم والبصـل، أذهب ريحها

في الهليون[171]:

الهليون حار رطب في الدرجة الأولى، والبستاني أكثر رطوبة من البرّي وهو يقوّي المعدة ويفتح السدد ويدر البول.

وإذا سلق وشرب ماؤه، ليّن الطبيعة.

القنبيط[172]:

بارد يابس، مضر بـالبصر. والدم المتـولد منه دم رطب بـل رديء. فمن أراد أكله، فليأكله باللحم السمين من لحوم الغنم، ويطيّبة بالمُـرِّي والزيت والتوابل...[173].

و (49 ـ أ)

الفصل الثالث من الباب الثالث
في أصول النبات

السَّلجَم[174]:

حار رطب مقوٍّ[175] للبصر. وقد قال جالينوس: من أكل السلجم نيّاً كان أو مطبوخاً

(169) كزبورة: نعتقد أن المقصود بها هو الكزبرة. عشب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (50).

(170) عنب الثعلب: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (51).

(171) هليون: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (52).

(172) قنبيط: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (53).

(173) في الأصل: كلمتان أو ثلاث غير مقروءة.

(174) سلجم: جذر، انظر هوامش هذه المقالة: رقم (20).

(175) في الأصل: مقوي.

رد عليه بصره، وإن كان قد قارب الذهاب[176].

الفجل:

حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية. وهو رديء للمعدة والدماغ.

وزعم قوم أنه يُعين على الإستمراء، والأمر فيه بالضد لأنه لا يُستمرأ فضلاً عن أن يستمرئ. وهو يولد بخاراً منتناً[177].

البصل:

حارّ يابس في الرابعة وفيه رطوبة ماء. وهو يصدع الرأس ويولد الهوس ويضر بالبصر. وإذا خلط ماؤه بعسل وكحل في العين، نفعها من نزول الماء بها فينبغي لمن أراد أكله فليأكله بالخل أو مع الهندباء.

الثوم:

فأما الثوم فأشد حرارة وأقوى يبساً وأقوى فعلاً مما ذكرنا من البصل. وهو يسخن إسخاناً قوياً. وهو ألطف من بزر البصل، وإذا طبخ ذهبت عنه حرقته[178] وغذا غذاءً صالحاً، وما لم يُطْبخ كان أشبه بالدواء منه بالغذاء.

فمن كان في رأسه نعاس[179]، أو يسرع إليه الصداع، فليطبخه بالخل أو الحصرم مع اللحم السمين.

الكُرّاث:

هو أقل حرقة[180] ويبساً وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل.

وما يقطع روائح الثوم والبصل والكُرّاث: الكزبرة الخضراء إذا مضغت قطعت رائحتها. وكذلك الجبن المشوي والمغلي. وإذا خلطت عصارة الكزبرة مع الخل وتمضمض بهما قطعا رائحة الثوم والبصل والكراث..

وهذا حب يعطّر الفم: يؤخذ بسباسة[181] وسنبل[182] وقرنفل[183] وراسن[184]

---

(176) في الأصل: الذهب.
(177) في الأصل: نجار منتن.
(178) في الأصل: حرافته.
(179) في الأصل: نعوس.
(180) في الأصل: حذاجة.
(181) بسباسة: قشور: انظر هوامش رقم (55).
(182) سنبل: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (56).
(183) قرنفل: زهر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (57).
(184) راسن: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (58).

وسعدى[185] وقرفا[186] وجوز بوى[187] وقشر أترج[188] وكـزبرة يـابسة أجـزاء سواء، يُسحق الكل ويعجن بماء ورد ويصنع منه حبوب وترفع لوقت الحاجة.

الفصل الرابع من الباب الثالث

في ثمر النبات

الكنكر[189] البستاني:

بارد يابس فيه قبض يحبس الطبيعة، وهو عسير الإنهضام.

الباذنجان:

مزاج الباذنجان مختلف بحسب عتاقته وحداثته. فما كان منه عتيقـاً فيه مـرارة، فإنه حار يابس. وما كان منه حديثاً خلواً من[190] المرارة، فإنه بارد. وهو يولـد خلطاً سوداوياً.

فمن أراد و (50 ـ 1) أن يأكله، فليطبخه باللحم السمين بعدمـا يقشره وينقعه في الماء والملح.

الخُرشف[191]:

حار رطب، يزيد في الباه ويطيب المرق.

القرع:

بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاؤه يسير، ولذلك صار موافقاً للمحرورين ولمن به عطش، ولأصحاب السعال، إلّا أنه متى صادف في المعدة خلطاً رديئـاً استحال إليـه وولد خلطاً رديئاً.

فينبغي متى أكله صاحب المـزاج[192] البارد الـرطب، أن يطيِّبه بـالتوابـل الحارة كالفلفل والفوذنج البري والسعتر.

---

(185) في الأصل: سعدى: عروق، انظر هوامش هذه المقالة رقم (59).
(186) قرفا: قشر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (60).
(187) جوزبوى: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (61).
(188) اترج: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (62).
(189) الكنكر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (63).
(190) في الأصل: حديث خلو.
(191) حرشف: خرشف: نبات انظر هوامش هذه المقالة رقم (64).
(192) في الأصل: المزج.

البطيخ:

بارد رطب في الدرجة الثانية، وهو سريع الإنحدار عن المعدة لمافيه من الجلا، وهو مولد للرياح وقالع[193] للكلف والبهق، وهو سريع الفساد في المعدة إذا صادف فيها خلطاً فاسداً[194] استحال إليه.

وقد قال جالينوس: إذا فسد البطيخ، كان قريباً من السم.

فمن أراد أكله، فليأكله بين طعامين ليختلط بالطعام وينفذه بما فيه من الجلا، ويشرب عليه سكنجبين[195]، إن كان مرطوب البدن، أو سكرياً إن كان محروراً.

البطيخ السندي:

البطيخ بارد رطب و (50 ـ ب) مسكن للعطش ملطف للحرارة، وإذا سقي من مائه مع السكر كان أبلغ في التبريد، وهو يجري مجرى ما تقدم من البطيخ.

قصب السكر:

حار رطب، فيه نفخ ورياح وفيه جلا.

الموز:

مزاجه حار رطب في الدرجة الأولى وهو كثير الغذاء. فإن أكثر منه فإنه يورث ثقلاً في الرأس والبدن. وهو يليّن الطبيعة.

وينبغي لمن ثقل على بدنه أن يشرب عليه شراباً سكنجبياً سكرياً، وينبغي أن يؤكل قبل الطعام.

الكَمْأة:

مزاج الكمأة بارد رطب، غليظ الجوهر، عسير الإنهضام، مولد للبلغم والسوداء، وهو من الأغذية الرديئة.

الفطر:

شبيه في مزاجه بالكمأة، وهو رديء. وربما قتل بإفراط تضييقه للنفس.

وقد شاهدت بصالحة من أحواز مالقة[196] قوماً صنعوا من الفطر تُـرْبَداً[197]

(193) في الأصل: قالعاً.

(194) في الأصل: خلط فاسد.

(195) سكنجبين: انظر هوامش هذه المقالة رقم (65).

(196) مالقة Malaga: مدينة أندلسية تبعد حوالي 500 كلم عن مدريد، وكان لها دور هام أيام حكم العرب للاندلس.

(197) تربد: خشب. انظر هوامش هذه المقالة رقم (67). ونعتقد ان المقصود هنا نوع من المأكولات.

وأكلوه فماتوا بأجمعهم وكان دفنهم في يومين متواليين وذلك في عـام خمسة وتسعـين وخمسمائة.

فينبغي أن يجنَّب. فمن اضطُـر لأكله، فليـأكله مكبـاً على الجمـر ويطيِّبه بـالخل والزيت والمُرِّي والكراويا والفلفل والدار صيني و (51 ـ أ) والسعتر.

الفصل الخامس من الباب الثالث

في ثمر الأشجار الكبار

التين:

مزاج التين ما دام طرياً فهو رطب في الدرجة الثانية، معتدل في اليبس والرطـوبة، حار المزاج، وغذاؤه غذاء معتدل. والدم المتولد منه أجودمن الدم المتولـد من سائـر الفاكهة الصيفية. وهو ملين للبطن إذا كان ناضجاً[198]، وهو يلطف الأخلاط إذا أكـل بالفوذنج والسعتر.

فأما التين اليابس فهـو مولـد للريـاح مسخن معطش، وإذا أكل بـاللوز والجـوز، صلح حاله وليّن الطبيعة ونقّى الصدر والرئة.

في العنب:

العنب قريب من التين في الجودة، فيه رياح ونفخ.
وأفضل العنب ما كان منه رقيق الجلد كثير الماء، فهو يلين الطبيعة، ومزاجه حـار رطب.

في الزبيب:

فأما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخـذ منه، وغـذاؤه بحسب غذائـه في الكثرة والقلة. وما كان من الزبيب لحمياً صادق الحلاوة، فهو حار المـزاج. وما كـان منه قابضاً ليس باللحمي فهو قليل المرارة مُقَوٍّ[199] للمعدة حابس للطبيعة.

ومتى أراد الإنسان و (51 ـ ب) أن يلين الطبيعة، فليأكل الزبيب اللحمي الحلـو المنزوع العجم، وإن شرب ماءه[200] المطبوخ فيه كان أشد تليينا للطبيعة.

---

(198) في الأصل: نضيجاً.
(199) في الأصل: مقوي.
(200) في الأصل: ماوه.

كمـا أن مـاء العنب أقـوى تلييناً من جـرم العنب. ومن أراد أن يحبس البطن، فليأكله بعَجَمه.

في التوت

مزاج التوت بارد يابس في الـدرجة الأولى، ومـا كان منـه ناضجـاً[201] فهو ملـيّن للطبيعة بما فيه من الرطوبة، <وما كان منه> فجاً فهو حابس للطبيعة.

والتـوت الناضــج[202] المبرد عـلى الثلج ينفــع المعدة التي قـد غلب عليهـا الحـر واليبس. وإذا اكل التوت والمعدة نقية، انحدر عنها سريعاً وولد خلطاً جيداً. وإن كان في المعدة فضلٌ رديء، استحال إلى طبيعة ذلك الفضل وتولد منه خلطٌ مذموم. ولذلك ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبين.

المشمش[203]:

بارد رطب، سريع الإنهضام إذا أكل قبـل الطعام عـلى نقاء. فمتى كـان في المعدة طعام فسد فيها، فإن كان فيها فضلٌ رديء استحال إليه ويسرع إليه الفساد.

فينبغي لمن أراد أكل المشمش الطري أن يشرب عليه سكنجبيناً عسلياً[204]

الخوخ:

بارد رطب مولد للبلغم، والغذاء و (52 ـ أ) المتولد منه أغلظ من الغذاء المتولد من المشمش، وليس يفسد في المعدة كفســاد المشمش...[205] والخوخ السريــع الفرك عن نواه[206] أجود من سائر الخوخ.

فينبغي لمن كان مرطوب الجسم أن يأكل بعده زنجبيلاً وعسلاً ويشرب عليه شراباً عتيقاً.

الرمان:

مزاجه بارد، وما كان منه حامضاً فهو قوي البرد، معتدل الرطوبة واليبس قامــع للصفراء، مُقَوٍّ[207] للمعدة والكبد الحارين، مسكّـن للقيء ـ وحب الرمان الحامض إذا جفف، عقل البطن، والحلو فيه شيء من رياح.

(201) في الأصل: نضيجاً.
(202) في الأصل: النضج.
(203) في الأصل: ورد على هامش السطر: «المشمس وهو البرقوق».
(204) في الأصل: سكنجبين عسلي.
(205) في الأصل: ورد بعد كلمة المشمس وعلى هامش السطر كلمة غير مقروءة، نعتقد انه يقصد: البرقوق.
(206) في الأصل: نوايه.
(207) في الأصل: يقوي.

السفرجل:

باردٌ يابس قابض مقوٍّ [208] للمعدة الحارة عاقل للطبيعة إذا أكل قبل الطعام، مليّن لها إذا أكل بعد الطعام. فما كان من السفرجل حامضاً [209] فمزاجه بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة. وما كان منه حلواً فهو معتدل المزاج في الحرارة والبرودة. وكل ما كان منه أشد قبضاً فهو اكثر يبساً وماؤه أشد تقوية للمعدة وأقل حبساً للطبيعة وجرمه أشد حبساً.

التفاح:

منه حامض وهو بارد مقوٍّ [210] للمعدة و (52 ـ ب) الصفراوية. وإذا عمل منه ضماد على الرمد الحار نفع منه. وما كان منه فِجّاً [211] قابضاً فهو عاقل للطبيعة، وما كان منه حلواً [212] فهو معتدل في الحرارة والبرودة.

والشامي أعدل أصناف التفاح، وبعده القوقاسي. والتفاح رديء للعصب، والحامض أشد رداءة. فمن أراد أكله فليأكل بعده من المربا النعناعي.

الكُمَّثْرى [213]:

ما كان منه حلواً ناضجاً [214] كثير الماء فهو معتدل المزاج مائل <إلى> البرد قليلاً وغذاؤه اكثر من غذاء السفرجل. وما كان منه حامضاً [215] وفيه قبض، فهو بارد يابس حابس للبطن متى أكل [216] قبل الطعام، وإذا أكل بعد الطعام كان مليناً للطبيعة، منع البخار المتراقي من المعدة إلى الرأس.

الأُتْرُجّ

الأترج له قوى مختلفة، وذلك أن قشره حار يابس في الدرجة الثانية، عطري الرائحة مقوٍّ للمعدة والكبد الباردة لطيف محلل للرياح متى تناول منه مقداراً يسيراً، ولحمه باردٌ رطب في الدرجة الثانية، غليظ بطيء الإنهضام فإذا انهضم غذى غذاء [217] كثيراً، ويتولد منه بلغم.

---

(208) في الأصل: مقوي.

(209) في الأصل: حامض.

(210) في الأصل: مقوي.

(211) في الأصل: خاجاً.

(212) في الأصل: حلو.

(213) كمثرى: فاكهة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (68).

(214) في الأصل: نضيجاً.

(215) في الأصل: حامض.

(216) في الأصل: بعد كلمة: أكل، ورد على هامش السطر جملة غير مقروءة.

(217) في الأصل: غذاء وردت على هامش السطر.

والحامض بارد يابس في الدرجة و (53 ـ أ) الثانية، مُطْفٍ لحرارة الصفراء مُشَهٍّ للطعام نافع للخفقان العارض[218] من الحرارة. وإذا لطخ به القُوباء[219] والكلف أذهبه، نافع للإسهال والقيء، وحبه حار يابس ينفع من سمّ الأفاعي.

وينبغي لمن أراد أن يأكل الأترج ألّا يقشره، بل يأكله بقشره ويأكله قبل الطعام ولا يأكله بعد الطعام.

الإجّاص

بارد في الدرجة الأولى رطب في الثانية، والحامض منه أشد برداً. فما كان منه ناضجاً[220] حلواً فهو ملين للطبيعة، وما كان منه حامضاً[221] فهو حابس للطبيعة قامع للحرارة. وإذا طبخ الحلو منه وصب على مائة سكر وترنجبين[222] كان أبلغ في التليين.

الطَّلْح[223] والجُمّار[224]

جميعاً غذاءان باردان. فما كان منهما رطباً غضاً ليس فيه قبض فهو رطب المزاج، وغذاؤه متوسط. وما كان منه قابضاً[225]، فهو يابس عسير الإنهضام وغذاؤه غذاء غليظ حابس للبطن.

ثمر النخيل

ما كان من ثمر النخيل ناضجاً[226] حلواً فهو حار رطب معتدل في قلة الغذاء وكثرته، ملين للطبيعة وهو و (53 ـ ب) مصدع للرأس. والدم المتولد منه دم رديء.

فمن أراد أن يأكله <فليأكله> مع اللوز والخشخاش ويشرب عليه سكنجبيناً سكرياً[227].

---

(218) في الأصل: المعارض.
(219) في الأصل: القويا. ولا ندري ما المقصود بها.
(220) في الأصل: نضيجاً.
(221) في الأصل: حامض.
(222) ترنجبين: انظر هوامش هذه المقالة رقم (69).
(223) طلح: فاكهة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (70).
(224) الجُمّار: انظر هوامش هذه المقالة رقم (71).
(225) في الأصل: قابض.
(226) في الأصل: نضيج حلو.
(227) في الأصل: سكنجبين سكري.

النارجيل[228]

وهو جوز هندي وهو حار رطب يغذى غذاء كثيراً بطيء الإنهضام. وما كان منه عتيقاً[229] فهو أشد حرارة ويبساً، وهو عاقل للبطن.

الزيتون

صنفان: منه البري ومنه البستاني، ونقصد في هذا الإختصار.

فالزيتون البستاني منه زيتون الزيت، ومنه زيتون الماء، وأكثرها غذاء، زيتون الزيت لكثرة دهنيته. وأما زيتون الماء فقابض ولذلك يقوّي المعدة وينهض شهوة الغذاء وخاصة ما اتخذ منه بالخل.

فما استحكم نضجه فهو حار معتدل الحرارة، وما لم ينضج فهو بارد.

الجوز

حار رطب في الدرجة الثانية، وما كان منه طرياً فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة، والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفي قشره الرقيق المتلبس على جرمه من داخل قبض، فهو لذلك يحبس البطن.

وغذاء الجوز غذاء يسير، وما عتق منه فلا يصلح للأكل.

والجوز يلين الطبيعة لاسيما إذا أكل بالمُرِّي، إلّا أنه يصدع و (54 ـ أ) الرأس ويحدث عطشاً. وإذا أكل مع التين نفع من سم ذوات السموم. والدم المتولد من الجوز ليس بالرديء.

البندق

حار يابس أرضي، ليس فيه دهنية كثيرة، وهو غليظ الجوهر. وزعم بعض الأطباء، أنه إذا أكل مع السَذاب[230] قبل الطعام لم يَقِلّ الآكل منه عن الأدوية القتالة ولسع الهوام الكثيرة المضرة، وينفع[231] من لدغ العقارب إذا أكل بالتين.

اللوز

الحلو معتدل في الحرارة والبرودة رطب في الدرجة الثانية وفيه جلا، وغذاؤه غذاء

---

(228) نارجيل: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (72).

(229) في الأصل: عتيق.

(230) سذاب: من الحشائش، انظر هوامش هذه المقالة رقم (73).

(231) في الأصل: ورد كما يلي: «... من الأدوية القتالة ولع الهوام كثيرة مضرة ونفع».

متوسط، وهو ينقي الصدر والرئـة، وإذا سلق[232] من قشره ودرس وضمد بـه العين حلل جساوته والمزمنة أقوى جلاً وتفتح سـدد الكلى والكبـد والطحال. وكـل ما كـان أقوى حرارة كان أقوى جلاءً وتنقية.

الفستق

غذاء الفستق غذاء معتدل في الحرارة والرطوبة. وما كان منه رائحته طيبة وفيـه قبض، فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها.

الفصل السادس من الباب الثالث
في ثمر الأشجار البري والجبلي

الخرنوب[233] الشامي

فيه قبض فهو و (54 ـ ب) لذلك يحبس البطن. والدم المتولد منه رديء.

ثمر الكُبّار[234] وقضبانه

إذا اتخـذ بالملـح والخل لطف تلطيفـاً جيداً، وهـو مفتـح للسـدد التي في الكبـد والطحال، وينقي المعدة من البلغم ويلين الطبيعة، وهو بالدواء أشبه منه بالغذاء لأنه غذاء داوي.

البلوط[235]

بارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية وهو غليظ الجوهر، بطيء الإنهضام سريـع النزول وفيه قبض، فإذا انهضم غذا غذاءً كثيراً.

الشاه بلوط[236]

فأما الشاه بلوط فهو أفضل من البلوط وأعذب، ويبسـه وقبضه أقـل من البلوط، وغذاؤه أعدل من غذائه، ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة.

---

(232) في الأصل: صلق.
(233) الخرنوب: شجر، انظر هوامش هذه المقالة (74).
(234) كبار: كَبَرَ: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (75).
(235) بلوط: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (76).
(236) شاه بوط: هو المعروف بالكستناء.

الحبة الخضراء والبُطْم[237]

حـارّان يابسـان في الدرجـة الثانيـة نافعـان من البلغم و...[238] ومنها نـافع من التشنج ويحلل الأورام الصُلبة.

في النّبْق[239]

فأما النبق فما كان منه رطباً فهو بارد مولد للبلغم والحلـو منه أقـل برداً والمـائل إلى الحموضة أشد برداً وفيه قبض يعقل البطن، وغذاؤه و (55 ـ أ) غذاء يسير.

الزعرور الجبلي[240]

الأصفر هو مائل إلى الحمـوضة وهـو بارد يـابس، يطفي الحرارة ويحبس البطن ويقطع القيء.

الزعرور البستاني

الأحمر الناضج بارد رطب، مولد للبلغم ويقوي[241] المعدة الحارة وينعم الأبدان. والفِجّ منه بارد يابس عاقل للبطن.

الغُبَيْرا[242]

باردة يابسة قابضة حابسة للبطن، وغذاؤهـا موافق للأطفال لأنه يعدل طبـاعهم إذا أطعموا إياها مع ألبانهم.

العُنّاب[243]

بارد يابس مولد للبلغم بطيء الإنهضام، وغذاؤه يسير. والماء المطبوخ فيـه يبرد ويرطب ويسكن الحِدّة.

فأما جالينوس قدمه وقال: ما أعـرف له في حفظ الصحـة على الأصحـاء ولا ردها على المرضى كبير عمل.

وهو عسير الإنهضام بطيء الإنحدار.

---

(237) حبة خضراء وبطـم: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (78).

(238) في الأصل: كلمتين غير مقروءتين.

(239) النبق: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (79).

(240) زعرور: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (80).

(241) في الأصل: ويقو.

(242) غبيرا: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (81).

(243) عناب: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (82).

الفصل السابع من الباب الثالث
في ذكر لحوم المواشي

فأقول إن اللحوم كلها حارة رطبة، كثيرة الغذاء، كثيرة التوليد للدم ويفضل بعضها على بعض. ونبتدىء بحول الله بذكر:

لحوم الضان الصغار وهي الحملان

و (55 – ب). وهي حارة رطبة مولدة للبلغم ولحوم الإناث وهي النعاج تولد دماً أرضياً.

وكذلك لحم كبير الغنم فإنه[244] أقل حرارة ورطوبة.

واما لحم الجَدْي

فإن الدم المتولد منه دم جيد لأن مزاجها أقل حرارة وأقل رطوبة من لحم الحملان، وهي معتدلة الحرارة واليبس، سريعة الإنهضام. والدم المتولد منها معتدل في اللطافة والغلظ.

وأما إناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها رديء مائل الى السوداء.

في لحوم البقر

فأما لحوم البقر فغذاء كثير غليظ، وهو عسير الإنهضام مولد للسوداء لاسيما البقر المستكمل السن فإنه متى أكله الإنسان وكان في بدنه خلط سوداوي أصابته أمراض سوداوية رديئة، وهو موافق لأصحاب الرياضة والكد والتعب.

في لحوم العجاجيل[245]

فأما لحم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل، والدم المتولد منه محمود.

واما لحم الخنزير

فلم نذكره لأنه محرّم في شريعتنا.

في الحيوان الخَصيّ

وأما ما خُصي من هذه الحيوانات التي و (56 – أ) ذكرناها فإن لحمها أسرع

(244) في الاصل: فإن.
(245) العجاجيل: نعتقد انه يقصد العجول، وهي صغار البقر.

انهضاماً وأجود غذاءً، وما كان سميناً فإنه يكون لذيذاً مرطباً للأبدان ملينـاً للبطن، ألا أنـه يرخي المعـدة. وما كـان منه مهـزولاً فإنـه يجفف الطبيعـة، إلّا أنـه سريـع الإنهضام لمن كان شاباً كثير التعب، ومن كان في بدنه تخلخُل[246].

لحم الضأن المتناهي الشباب، ولحم البقر الذي لم يبلغ الشباب أفضل من لحوم المعز، إلّا ما قد خصي.

فـأما من كـان قليل التعب كثـير الدّعـة[247]، فلحوم العجـاجيل الصغـار ولحـوم الجديان.

وأما لحوم الوحش كلها فـرديئة تـولد دمـاً غليظاً سـوداوياً، وأقلهـا رداءة لحوم الغـزلان، ومن بعدهـا لحوم الأرانب. فـأما لحـوم الأيائـل وحمير الـوحش والكباش الجليلة فرديئة كلها.

وأرداً من هذه كلها وأغلظها وأعسرها انهضـاماً وأشـدها تـولداً للسـوداء، لحوم الجمال والخيل والبغال والحمير الأهلية، فإنها في غايـة الرداءة. ولـذلك لا ينبغي أن يأكلها إلّا من كان له رياضة قوية وتعب شديد.

الفصل السابع <معاد> من الباب الثالث

في ذكر أطراف المواشي

إن أفضل أعضاء المواشي **العضل**، لاسيمـا و (56 ـ ب) وسطها، إلّا أنـه أسرع انهضاماً من أطرافها لما يخالطها من العصب، فهي لذلك أقل رطوبة.

ـ فأما **لحوم الرؤوس**[248] فهي غليظـة كثيرة الغـذاء، بطيئة الإنهضـام، مُغْثِية رديئة[249] للمعدة. ولذلك متى أراد الإنسان القيء استعمل الدماغ بالزيت الكثير.

ـ **في المخ**: فأما المخ فهو ألذّ من الدماغ وأنعم للبدن. فإن أكثر منه غَثِيَ، ولذلك ينبغي أن يؤكل هذان الغذاءان[250] مع السعتر والملح.

ـ **في اللسان**: وأما اللسان فلحمه معتدل سريع الإنهضـام، وغذاؤه معتـدل بين الكثرة والقلة.

---

(246) في الأصل: متخلخلاً.

(247) في الأصل: الداعة.

(248) في الأصل: الروس.

(249) في الأصل: مغث، ردي للمعدة.

(250) في الأصل: هذين الغذاين.

— **في الأكـارع**: فـأمـا الأكـارع والآذان والشفـاه فكلهـا عصبيـة قليلـة اللحم والشحم، قليلة الغذاء سريعة الإنهضام لأنها كثيرة الحـركة. والـدم المتولـد منها دم صالح الجودة.

والأكارع أجود من الشفاه والآذان. والقوادم[251] منها أسرع إنهضاماً.

— **في لحـوم الثُّـدِيّ والخُصى**[252]: فـأمـا لحم الثَّـدي والخُصْيـة[253]، فهـذان العضوان[254] لحمهما رخو شبيه بالغدد وطعمهما عذب ومزاجهما بـارد رطب. ولحم الثدي أشد حـلاوة وأكثر غـذاء و (57 ـ أ) وأرطب مزاجـاً بسبب اللبن، وهو مـولد للبلغم لبرد مزاجه.

فأما الخَصْي[255] فهو أقل عذوبة من الثدي وأبطأ انهضاماً. والدم المتولد منه أقل جودة من الدم المتولد من الثدي.

— **في العين**: فأما العين فمختلف التـركيب وكذلـك غذاؤه مختلف. فمن أراد أن يأكله فليأكله بالملح[256] والسعتر والأنْجُذان[257].

— **في الكبد**: فأما الكبد فمـزاجها حـارة رطبة...[258] الطعم غليظ الإنهضـام إلّا أنهـا إذا استمرأت[259] غـذت غذاءً محمـوداً. وأفضـل الكبـد كبـود الإوَزّ ثم كبـد الدجاج.

— **في الطحال**: فأما الطحال فالدم المتولد منه رديء مولّد للسوداء. وينبغي لآكله أن يخلطه بالسمين وينضجه جيداً.

— **في الرئة**: فأما الرئة فعسيرة الإنهضام قليلة الغذاء مولدة للبلغم.

— **في القلب**: فـأمـا القلب فصُلب، عسـير الإنهضـام، وينبغي أن يؤكـل بعـده الزنجبيل المربا ويأكله بالفلفل والكمون والسعتر. وهو إذا انهضم غذا غذاءً كثيراً.

— **في الكُلَى**: فأما الغذاء المولد من الكلى فرديء جداً.

---

(251) في الأصل: والمقادم.

(252) في الأصل: في لحوم الثداي والخصاء.

(253) في الأصل: الخصا.

(254) في الأصل: سبق كلمة العضوان، كلمة الثديان التي الغيت من قبل الكاتب.

(255) في الأصل: الخصا.

(256) في الأصل: بالمح.

(257) الانجذان: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (83).

(258) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(259) في الأصل: استمرأ.

ـ **في الأمعاء والكرش والمعدة**: و (57 ـ ب) هذه الأعضاء كلها عصبية، صلبة، عسيرة الإنهضام. والمتولد منها دم ليس بالجيد بل دم رديء. وينبغي لمن أراد أكلها أن يطبخها بالخل الثقيف[260] ليسهل نضجها وإنهضامها.

ـ **في السمين والشحم**: السمين مزاجه حار رطب والشحم أقل حرارة ورطوبة من السمين وأميَل إلى اليبس. ولذلك صار إذا أذيب الشحم كان جموده أسرع جموداً من جمود السمين. وهما يولدان بلغماً وفضولاً رطبة ويرخيان المعدة.

والسمين يستحيل إلى المِرار سريعاً، وغذاؤهما غذاء يسير. والدم المتولد عنهما ليس بمحمود. وقد تختلط أنواعه بحسب الحيوان الذي هو منه في الجودة والرداءة.

الفصل الثامن من الباب الثالث

في لحوم الطير وأفعالها في البدن

إن لحوم الطير كلها أسرع انهضاماً من لحوم المواشي وألطف غذاءً.

وأفضل لحوم الطير وأحمدها غذاء وأسرع انهضاماً لحوم الدجاج والفراريج والطواهج والدراريج[261] والفواخت[262]. وأما لحوم الشفانين[263] والعصافير والقطا[264] فلحومها صُلبة، عسيرة الإنهضام، رديئة الغذاء. والدم و (58 ـ أ) المتولد منها بارد يابس. والقطا أقوى يبساً، والعصافير[265] أقوى حرارة.

ـ **الشفانين**: أما لحوم الشفانين فحارة يابسة، ويبسها أقوى ولذلك ليس ينبغي أن يؤكل منها صغارها.

ـ **في البط**: فأما البط والإوزّ فلحمهما[266] أكثر رطوبة وغذاؤهما رديئان يحدثان الحُمَّيات والأرماد العفونية. ولحم كبارها أجود من صغارها.

ـ **في الحبّاريات**: فأما لحوم الحباريات فحارة كثيرة الرطوبة، وغذاؤها غليظ، وصغيرها أحمد من كبيرها.

---

(260) في الأصل: المثقيف.

(261) طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (84).

(262) فواخت: طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (85).

(263) في الأصل: الشفانية.

(264) قطا: طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (86).

(265) في الأصل: عصافر.

(266) في الأصل: فلحمها.

— **في القنابر**[267]: فأما لحوم القنابر فغذاؤهـا غذاء محمـود، تلين الطبيعـة إذا عملت إسفيذاج[268] بالزيت والشبث.

— **الديوك**: فأما لحوم الديوك...[269] فإنهـا إذا طبخت أسفيذاج بـالحمص والشبث والبسبايج[270] ليّنت الطبيعة وأحدثت خلطاً سوداوياً.

— **الفواخت والطواويس**[271]: فرديئة الغذاء، مولدة للسوداء.

— **الكَراكيّ**[272]: فأمـا لحوم الكـراكي فأصلب من هـذه اللحوم كلهـا وأعسرها انهضاماً.

وينبغي ألّا تؤكل لحومها إلّا بعد ذبحهـا بيومـين، ويشد و (58 ـ ب) في أرجلهـا الحجارة وتعلق ليَرْخُصَ لحمها.

في أعضاء الطير:

فأما أعضـاء الطير فـأسرعها إنهضـاماً وأقلهـا غذاءً الأجنحـة وبعدهـا الأرقاب والقوانص[273]: فأما القوانص فغليظة بطيئة الإنهضـام، وإذا انهضمت غذت غـذاءً كثيراً. وأفضل القوانص قوانص الإوزّ وبعده الدجاج.

— **في الكبود**: فأما كبود الطير فلذيذة، والدم المتولد منها محمود.

— **في الأدمغـة**: أدمغة الطـير أفضل من أدمغـة المواشي، ودمـاغ الطـير يختلف بحسب الطير الذي هو منه.

الفصل التاسع من الباب الثالث
في الأطبخة

وقد يختلف فعل اللحم في البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه.

فأما ما يطبخ بالحنطة وهي الهريسة فغـذاؤها كثـير غليظ بطيء الإنهضام تـولد

(267) قنابر. طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (87).

(268) اسفيذاج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (88).

(269) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(270) بسبايج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (89).

(271) في الأصل: الفواخت والطواسي. والطاووس: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (90).

(272) كراكي: طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (91).

(273) في الأصل: في القانص.

سدداً في من[274] كان مستعداً لذلك، وهو يغذي غذاءً كثيراً.

ـــ **في السِكْباج**[275]. فأما السكباج وكل ما عمل بالخل، فإنه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه برداً ويبساً.

و (59 ـ أ) ويصلح لأصحاب المزاج الحار الصفراوي مُقوٍّ[276] لشهوة الطعام.

ـــ **في السُمّاقيّة**: فأما[277] السماقية فباردة يابسة نافعة للمحرورين، مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة.

ـــ **في الزبرباجة**[278]: الزبرباجة غذاء معتدل.

ـــ **في الإسفناخية**[279]: الاسفناخية معتدلة الحرارة ملطفة لينة للطبيعة تحدث رياحاً، وهي صالحة لأصحاب السعال[280].

ـــ **في اللفتية**: فأما اللفتية فحارة رطبة مولدة للرياح.

ـــ **في الكرنبية**: فأما الكرنبية فمولدة للسوداء ومرقتها ملينة للبطن.

ـــ **في القنبيطية**: فأما القنبيطية فمولدة للبلغم مضرة لأصحاب المزاج البارد، تورث أمغاصاً ورياحاً.

ـــ **في القلايا**: فأما القلايا فما كان منها مقلوّةً بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الإنهضام. وما قلي منها بالزيت كان أقل غذاءً وأعسر انهضاماً. وهما يولدان دماً كثيراً ويخطبان البدن.

ـــ **في المُطَبَخات**[281]: فأما ما عمل منها بالخل والمري...[282] فإنها حارة يابسة و (59 ـ ب) مجففة.

ـــ **في الشُواء**: فأما اللحم المشويّ فحارّ معتدل في الرطوبة واليبس، كثير الغذاء بطي الإنهضام عاقل للطبيعة ولاسيما ما كان مهزولاً فهو موافق لأصحاب الكد والرياضة ولمن كان مزاجه رطباً[283].

---

(274) في الأصل: فمن.
(275) سكباج: مرق، انظر هوامش هذه المقالة رقم (92).
(276) في الأصل: مقوي.
(277) في الأصل: في، وقد صححت على هامش السطر.
(278) زبرباجة: غذاء، ربما كان من أصل فارسي.
(279) الاسفناخية: نعتقد أن المقصود هو السبانخ.
(280) في الأصل: السعل.
(281) في الأصل: المطجنات.
(282) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(283) في الأصل: رطب.

ــ **في اللحم**[284] **المكبَّب على الجمر**: فأما اللحم المُكبَّب على الجمر فهو أكثر غذاء من المشوي وأبطأ انهضاماً وانحداراً من المعدة. والمكبّب من لحوم الحملان الصغار أوفق للبدن وأجود غذاءً. والمرققات المعمولة بالشراب نافعة من الإستفراغ.

الفصل العاشر من الباب الثالث
في الحيوان السابح وهو السمك

فأما السمك الطريّ فبارد رطب مولد للبلغم. فما كان منه متولداً[285] في البحر والماء المالح فهو أقل برودة ورطوبة. وأفضل السمك ما كان تولده في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة. وأفضل أصناف السمك ما احمرّ لونه وكثر دمه وسَرُع موته، وأردأ أصناف السمك المتولد في الآجام والمياه الكديرة العفنة المحائية.

والسمك الطري موافق لأصحاب الصفراء، مضرّ لأصحاب البلغم. و (60 ـ أ) والمالح منه صالح لأصحاب البلغم.

في السرطانات[286]: إن جميع هذا الحيوان لحمه صالح الطعم، ولذلك صار يُطلِق البطن وهو سريع الإنهضام. والسرطان النهري إذا طبخ باسفيذاج كان صالحاً لأصحاب السل.

الفصل الحادي عشر من الباب الثالث
في فضول الحيوان

وأولاً في اللبن.

إن الفضول منها من الحيوان الماشي وهي: اللبن وما يتخذ منه. ومنها من الحيوان الطائر وهو البيض. ومنها ما يكون من النحل[287] وهو العسل.

1) في اللبن:

فأما اللبن فإنه بالجملة حار رطب لأن الحليب منه أقل برودة وأكثر رطوبة. والحامض منه أكثر برداً وأقل رطوبة.

---

(284) في الأصل: قبل كلمة المكبب وردت كلمة موافق، ثم الغيت من قبل المؤلف.

(285) في الأصل: متولد.

(286) سرطان: حيوان بحري أو نهري، انظر هوامش هذه المقالة رقم(93) .

(287) في الأصل: النخل.

وجميع الألبان مركبة من ثلاثة جـواهر وهي: الجُبنيّـة[288] والمائيّـة والدَسَم وهي الزُبْديّة.

ـ فأما المائية فإنها تسخّن الأخلاط وتلطفها وتطلق الطبيعة.
ـ والجبنية تعقل الطبيعة وتولد خلطاً غليظاً.
ـ والزبدية معتدلة في الحرارة والرطوبة.

وكل واحد من الألبان قد يغلب عليه الجوهر المائي ومنها الجُبنيّ ومنها مـا يغلب عليه و (60 ـ ب) الجوهر الزُبْديّ.

ومقدار كل واحدٍ من هذه الثلاثة يغلب عـلى الجبن بحسب طبيعة الحيـوان الذي هو منه، وبحسب اختلاف غذائه،وبحسب اختلاف[289] أوقات السنة، وبحسب بُعـده من الولادة وقربه منها.

ـ **أما من قِبل طبيعة الحيوان:**
فإن لبن البقر يغلب عليه الجوهر الجبني والجوهر الدسم. وكذلك غذاؤه أكثر من غذاء سائر الألبان، وانحداره عن المعدة أبطأ.

ـ **فأما لبن اللقاح النوق:**
فإن الجوهر المائي عليه أغلب، وهو أرقّ الألبان وأكثرها مائية، ولذلك صار غذاؤه أقل من غذاء سائر الألبان، وإطلاقه للبطن أكثر من سائرها. ولذلك ينفع المستسقين إذا شرب مع أبوال الإبل بإسهاله الماء الأصفر.

ـ **فأما لبن المعز:**
فمتوسط فيما بين هذين اللبنين، لأن هذا الجوهر فيه على الإعتدال..

ـ **وأما لبن النعاج:**
فمتوسط بين لبن المعز ولبن البقر، إلاّ أنه أقل دسومة من لبن البقر وأكثر تجبينا وأكثر دسومة من لبن المعز وأكثر تجبيناً.

وينبغي أن تعلم أن ما كان من اللبن المائية عليه أغلب فهو أقل رداءة و (61 ـ أ) من غيره وأسرع استمراءً، وما كان من اللبن الجبنية عليه أغلب فهو أردأ وهو يـولد سدداً في الكبد والحجارة في الكُلَى والمثانة.

وجميع الألبان نافعة للصـدر والرئـة ولأصحاب السـل إذا لم تكن بهم حُمّى[290]

(288) في الأصل: الجبن، وقد تكررت اكثر من مرة هكذا.
(289) في الأصل: وردت كلمة «اختلاف» على هامش السطر.
(290) في الأصل: حمّا.

شديدة وينبغي لمن أراد أن يشرب اللبن ألّا يشربه بعاقب ولادة بأربعين يوماً.

2) في الزُّبْد:

فأما الزبد فطبيعته طبيعة السمن، وهو نافع لمن كان في صدره فضل يحتاج إلى إنضاجه وتنقيته، ولاسيما إن كان مع العسل والسكر.

3) في البيض:

أفضل البيض بيض الدجاج ومن بعده بيض الدُّرّاج إذا كان طرياً، فإن البيض التي قدمنا ذكرها إذا مر بها زمان أو كانت في المواضع الحارة كانت رديئة.

فأما بيض البط والنَّعام وما شاكل ذلك، فغليظ بطيء الإنهضام.

وأصلح ما عمل البيض ما سلق بالماء ولم ينضج النضج التام حتى يفقد نصف النضج، وهو الذي يقال له النِّمْرِشْت، فإن ذلك يكون أسرع انهضاماً وأجود غذاءً.

وينبغي لمن أراد أن يأكل البيض فليأكله نِمْرِشْت أو مطبوخاً على و (61 ـ ب) الماء الحار والزيت والفلفل والكمون والدار صيني، ويأكل بعده زنجبيلاً مرباً أو يشرب شراباً عتيقاً.

الفصل الثاني عشر من الباب الثاني
في العسل والسكر

العسل حار يابس في الدرجة الثانية، وهو موافق لأصحاب المزاج البارد ولمن غلب عليه البلغم، والمشايخ، فإنه يولد في أبدانهم دماً جيداً، ويقوي جوهر حرارتهم الغريزية ولا سيما إن كان الزمان شتاءً. فأما متى تناوله أصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المِرار الأصفر أحدث لهم أمراضاً حارة حادة ولا سيما إن كان الزمان صيفاً.

والعسل فيه جلاء، به يلين الطبيعة وحده بها يعطش. ومتى أكثر منه هيَّج القيء والغثيان. وإذا طبخ بالماء ونزعت رغوته، ذهبت عنه حدته وقلت حلاوته وكان أكثر قبضاً.

وينبغي لآكل العسل، إن كان محروراً، أن يتبعه بأكل الرمان المز والتفاح والكمثري المربا.

فأما **السكر** فمعتدل المزاج إلّا أنه مائل إلى الحرارة، وهو في جميع أحواله شبيه بالعسل إلّا أنه يعطش وغذاؤه أكثر من غذاء و (62 ـ أ) العسل. والسكر

الطبرزد[291] أفضل أنواعه وألطفها[292].

فإن طبخ السكر بالماء ونزعت رغوته، لطف الحرارة وسكن العطش.

الفانيلا[293]: فأما الفانيلا فهو حار رطب، جيد للسعال.

سكر العشر[294]: فأما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر، وهو لطيف شبيه بالسكر الطبرزدي.

الترنجبين: فأما الترنجبين فهو أيضاً طَلٌّ يقع على شجر بخراسان، وربما وقع على الشوك. ومزاجه كمزاج السكر إلّا أنه ألطف وأقوى جلاء وفيه رطوبة، ولذلك صار يلين الطبيعة.

المن[295]: فأما المن فهو أيضاً طل يقع على شجر بنواحي بكر ونصيبين[296] وأرض الجزيرة وهو حار في الدرجة الأولى معتدل في الرطوبة واليبس، جيد للصدر والرئة، ويجلو ما كان فيها من رطوبة، ويلين خشونتها. ويختلف طبعه بحسب مزاج الشجر الذي يقع عليه، إلّا أنه ربما وقع على الدِفْلَى[297] وما قرب منه من الشجر الرديء.

الفصل الثالث عشر من الباب الثالث
في صفة ما يشرب من الماء

أولاً في الماء.

إذ قد أتينا على ذكر و (62 ـ ب) ما يؤكل وشرحنا القول في كل واحد من أنواعه بحسب ما نحتاج إليه فيما قصدنا إليه فنقول إنه لما كانت الحاجة إلى استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الأمراض أعظم من الحاجة لسائر الأشياء وأكثر نفعاً، وجَب ضرورةً على الطبيب أن يكون عارفاً بطبائع الماء ليستعمل أجودها وأنفعها في الشرب ويتجنب ما سوى ذلك.

فأما الماء فمنه عذبٌ ومنه غير عذب.

فأما الماء العذب فمنه الخالص، وهو الذي ينبع من العيون التي من ناحية

---

(291) سكر طبرزد: انظر هوامش هذه المقالة رقم (94).
(292) في الأصل: والطافه.
(293) نعتقد أنه يقصد: الفانيذ، عنه انظر هوامش هذه المقالة رقم (95).
(294) سكر العشر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (96).
(295) من: مادة سكرية،انظر هوامش هذه المقالة رقم (97)
(296) في الأصل: بنواج وشجر صنبين.
(297) دفلى: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (98).

المشرق. ومن علامته أن يكون أبيض نقياً براقاً خفيف الوزن لا رائحة له ولا طعم ويسخن سريعاً ويبرد سريعاً. أما بياضه ونقاؤه[298] فإنه يدل على أنه ماء خالص[299] لا يخالطه شيء من العكر، وأما عدم الرائحة والطعم فإنه يدل على أنه ليس له كيفية يؤول إليها، وأما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل[300] على لطافته. وما كان كذلك من المياه فإنه يكون أبداً لذيذاً للشرب، يسهل نفاذه[301] في الأعضاء ويرطب.

فأما الماء العذب الذي هو غير خالص، فهو الماء الذي فيه رائحة وطعم ومنه الماء و (63 ـ أ) الكدر وهو الذي يخالطه الطين وماء الثلوج. وهذا النوع مولد للسدد في الكبد والحجارة في الكُلَى والمثانة.

وأما مياه الآجام والبطائح ومواضع الحمأة التي تجري إليها أقذار المدن وأوساخها، فإنها تفسد الكبد والطحال.

فأما مياه المطر فهو أجود المياه كلها ما لم يعفن، فإذا تعفن حدث منه النزلات في العين وغير ذلك.

وشرب[302] الماء بعقب الجماع يضعف البصر ويخفف البدن.

فأما الماء الحار فإنه يحلل ويجلو ويسهل البطن، فإن أدمن عليه أحرق الدم. والماء المالح يطلق البطن، فإن أدمن عليه عقل البطن ونشف البدن.

فمن أراد النقلة من موضع إلى موضع، فليحمل معه من طين بلده من الموضع الذي كان يألف شربه، فيلقي منه في الماء الذي دفع شربه، وتركه حتى يصفو ثم يشربه.

الفصل الرابع عشر من الباب الثالث
في الشراب وسائر الأنبذة

فأما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبي وهو الخمر، ومنه الزبيبي، ومنه العسلي، ومنه التمري، ومنه الروشابي[303] ومنه القُفّاعي[304] وما يعمل من الشعير وغيره.

---

(298) في الأصل: نقاه.
(299) في الأصل: ماء خالصاً.
(300) في الأصل: وردت «منه» في هذا الموضع. نعتقد انها زائدة.
(301) في الأصل: تنفيذه.
(302) في الأصل: وبشرب.
(303) روشامي: لم نعثر على تفسير لهذه الكلمة.
(304) قفاعي: من نبت القفاع، انظر هوامش هذه المقالة رقم (99).

و (63 ـ ب) وجميع هذه الأصناف حارة لأن بعضها أقوى حرارة من بعض.

فأما الخمر فمزاجه بالجملة حار يابس لأن ما كـان منه حـديثاً[305] قـريب العصر فليس يجاور حرارته الدرجـة الأولى، وما كـان عتيقاً فليس يجـاور حرارتـه الدرجـة الثانية. وعلى قدر قربه من العصر وبعده منه تكون الزيـادة والنقصان. وهـذا المزاج هو من أوفق الأسباب في حفظ الصحة إذا استعمل بمقـدار معتدل في وقت الحـاجة إليه، فإنه يقوي الحرارة الغريزية وينميها وينشرها في جميعً أعضاء البـدن، ويقوي النفس الحيوانية والنفسانية ويحدث لها سروراً وفرحاً ونشاطاً وشجـاعة، ويـزيد في القوة والشدة، ويعـدل الأخلاط المـرارية ويستفـرغها بـالبول والعـرق، ويعدل المِـرّة السوداء بتسخينه إياها وتـرطيبه لهـا وتليينه الطبيعـة، ويرطب الأعضـاء الأصلية والأبـدان التي قد عـرض لهـا اليبس من التعب المفـرط، وينعش أبـدان النـاقهـين ويخصبها لأنه يزيد في شهـوة الطعام ويعـين على استمـرائه، ويقـوده إلى الأعضاء ويوصل رطوبة الماء إليها فـيرطبها من عـرق و (64 ـ أ) لها ويحلـل النفخ والـرياح. وكل ذلك إذا استعمل منه المقدار المعتدل حتى لا يُسْكِر السكر الشديد، فـإن السكر إذا أدمن عليه أحدث في البدن مضاراً[306] كثيرة: منها زوال العقل واسترخـاء القوى النفسانية، كمـا يملأ بطـون الدمـاغ ويغمر الحـرارة الغريـزية ويبـردها، ويضعف البصر، وعللاً[307] كثيرة ليست لنا حاجة لذكرها في هذا الكتاب.

ومع ما ذكرنا، فإن فعل الخمرة يختلف في البدن بحسب اختلاف طبائعها وطبائع الأبدان.

أ) فأما طبائع الخمرة فإنها تختلف من قِبل خمسة أشياء:
- أحدها اللون.
- والثاني القوام.
- والثالث الرائحة.
- والرابع الطعم.
- والخامس الزمان.

1) فأما اختلافها من قبل اللون

فإن منها أحمر ناصعـاً[308]، وهو قـوي الحرارة واليبس، سريـع النفوذ ،يـولد في

(305) في الأصل: منها حديث.
(306) في الأصل: مضار.
(307) في الأصل: علل.
(308) في الأصل: أحمراً ناصعاً.

أيضاً قوي الحرارة كثير الغذاء، يولد دماً جيداً.

ومنها الأصفر، وهو أشد حرارة وأسرع نفوذاً.
ومنه ما لونه أسود، وهو أقل حرارة وأكثرها...[310].

2) فأما اختلاف الخمر من قِبل القوام

فمنه ما هو غليظ و (64 ـ ب) وهو أكثر غذاء وأبطؤها[311] نفوذاً. ومنه رقيق وغذاؤه يسير ونفوذه سريع يسكن الصداع.

3) فأما اختلاف الشراب من قبل الرائحة

فإن منه ما هو ذكي الرائحة ويقال له الريحاني، وهو يغذي غذاءً جيداً، ويولد دماً محموداً. ومنه كريه الرائحة والدم المتولد منه رديء ويحدث صداعاً.

4) أما اختلاف الخمر من قبل الطعم

فإن منه ما هو حلو[312] وهو يغذي غذاء كثيراً ويولد دماً غليظاً ويلين الطبيعة، إلّا أنه بطيء الإنهضام والانحدار مهيج للعطش.

ومنه ما هو قابض وهو مقو للمعدة حابس للطبيعة.
ومنه ما طعمه مر وهو قويُ الحرارة مفتح للسدد ملطف للأخلاط الغليظة.
ومنه ما فيه مرارة يسيرة وهو أقل حرارة.

5) فأما اختلاف الخمر من قبل الزمان

فإن ما كان من الخمر عتيقاً كان أشد حرارة وأقوى حدة. فما كان قريباً من العصر فهو[313] أقل حرارة. وكل ما كان أكثر عتاقةً فهو أقوى حرارة وبحسب بعده وقربه من العصر تكون قوتها في الحرارة وضعفها.

فإذا كانت أحوال الشراب المفردة هذه الأحوال وأفعالها هذه و (65 ـ أ) الأفعال، فإنها إذا تركبت بعضها مع بعض، اختلفت أفعالها بحسب اختلاف تراكيبها. وأنا قائل في تركيبها قولاً مختصراً لا يستغني المتطبب عن معرفته، فأقول إن أحمد

---

(309) في الأصل: يخلط المؤلف هنا التذكير بالتانيث، فأحياناً يتحدث عن الخمرة بصفة التأنيث. وأحياناً عن الخمر بصفة التذكير: وقد تركتها كما وردت في النص.
(310) في الأصل: كلمة ناقصة.
(311) في الأصل: ابطأها.
(312) في الأصل: حلوا.
(313) في الأصل: وهو.

الخمور كلها وأوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان احمر ناصعاً[314] معتدل القوام طيب الرائحة متوسطاً بين الحديث والعتيق، ومن بعده الخمر القاني الغليظ الطيب الرائحة فإنه أكثر غذاءً وأكثر توليداً للدم.

فأما الأحمر الغليظ الذي فيه قبض فإنه عسير الإنهضام بطيء الإنحدار[315].

وأبدأ من هذا الشراب الأسود الغليظ الحلو.

وأما الشراب الأصفر الغليظ فأقواها كلها حرارة وهو أحدّها وأسرعها ترفقا بالرأس[317] ويحدث خماراً صعباً ولاسيما إن كان عتيقاً.

و (65 ـ ب) فمن قبل هذه الأشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلاف طبائعها.

ب) فأما اختلاف فعلها من قبل اختلاف حالات الأبدان، فإن ذلك يكون:

- إما بحسب مزاجها الطبيعي.
- وإما خارجة عن الأمر الطبيعي.

فأما بحسب مزاجها الطبيعي فإن أصحاب مزاجها الحار ومن غلبت عليه الصفراء فإن الشراب الأصفر والأحمر الناصع وما كان عتيقاً فإنه غير موافق لهم لأنه يحدث مضاراً كثيرة، بمنزلة الصداع والرمد، ويحدث خُماراً شديداً عسير التحليل. فإن دفعوا إليه فليشربوه بمزاج كثير من الماء وينقعوا فيه الخبز السميد قبل شربهم إياه بست ساعات أو أربع ساعات.

فأما الشراب الأبيض الرقيق الحديث فموافق لهم ولا يحدث لهم ضرراً، بل ينتفعون[318] به لأنه يوصل الماء إلى أعضائهم فيبرد ذلك مزاجهم.

والشراب[319] الأبيض الغليظ موافق لهم.

---

(314) في الأصل: احمراً ناصعاً.

(315) في الأصل: كما ورد كما يلي: «فإن الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فإنه عسير الإنهضام بطيء النفوذ، وما كان احمر غليظ فإنه ردي عسير الإنهضام بطيء الإنحدار.

(316) في الأصل: وأقلها.

(317) في الأصل: ترفيقاً بالرأس. وقد صححت على هامش السطر.

(318) في الأصل: ينتفعوا.

(319) في الأصل: فالشراب.

فأما أصحاب المزاج البارد ومن كان الغالب عليه البلغم، فإن الشراب الأصفر والأحمر العتيق والصرف موافق لهم، يولد في أبدانهم دماً محموداً.

فهذا ينبغي أن تعلمه من أفعال الخمرة.

نبيذ العسل:

و (66 ـ أ) فأما نبيذ العسل المفرد فإنه يسخن إسخاناً شديداً ويحدث صداعاً وخُماره أشد من خمار هذه كلها. وينفع أصحاب الأمراض البلغمية لاسيما ما عمل منه بالأفاويه.

نبيذ التمر:

فأما نبيذ التمر فأغلظ من سائرالأشربة وغذاؤه غذاء كثير، وما كان منه عتيقاً فهو أقل غلظاً ويسخن البدن إسخاناً جيداً، إلّا أن إسخانه أقل من إسخان الأشربة التي ذكرناها قبل. وهو يولد خلطاً سوداوياً.

نبيذ الروشاب:

فأما نبيذ الروشاب فأغلظ من نبيذ التمر وأبطأ[320] انحداراً وأقل إسخاناً، يلين الطبيعة ويولد السدد. وينبغي لمن يشرب الشراب متى كان عتيقاً أصفر قوي الحرارة وكان الشارب له محروراً أن ينتقل بالرمان المز والتفاح المز وأصول الخس والجُمَّار، ويكون طعمه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وما يجري هذا المجرى.

وإن كان الشراب غليظاً فلينتقل عنه بأصول الكرفس واللوز والفستق.

ومن كان يعرض له الخُمار فليتغذَّ[321] قبل الشراب بالكرنبية.

نبيذ القُفّاع:

فأما نبيذ القفاع فشراب عسير مسكِر. فمنه و (66 ـ ب) ما يتخذ من الشعير ومنه ما يتخذ من الخبز، ومنه ما يتخذ من الرمان.

فما عُمل من الشعير فإنه يضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة.

ـ فأما ما عمل منه من خبز الحُوّارَى الملقى فيه النعنع فهو أقل رداءة من المتخذ من الشعير.

ـ فأما ما عُمل منه بماء الرمان فإنه يطفي الحرارة ويسكن العطش وهو جيد.

---

(320) في الأصل: وابطى.

(321) في الأصل: فليتغذى.

في المُرِّيّ:

حار يابس يقوّي المعدة المسترخية ويقطع الأخلاط ويليّن الطبيعة.

في الخلّ:

الخل بارد يابس يردع المواد ويسكِّن الحرارة ويجفف البدن ويضر بالبصر.

وقد أتينا على ما أردناه من ذكر الأغذية بما فيه كفاية بحسب ما قصدنا إليه من طب العين.

فمن أراد التمرُّن في الأغذية فليقرأ الأغذية لسليمان بن إسحق الإسرائيلي[322].

الباب الرابع

في ذكر النوم واليقظة[323]

وقد شرحنا الحال في أمر الأطعمة والأشربة والإستحمام، ونحن نذكر في هذا الموضع أمر النوم واليقظة إذ كان تابعاً لما ذكرنا.

<في ذكر النوم>

فأقول إن النوم منه طبيعي ومنه خارج عن الطبيعة، ونحن نذكر في هذا الموضع أمر النوم الطبيعي.

فأما النوم الطبيعي يقول جالينوس: النوم يكون من رطوبة صافية عذبة تسد أطراف أفواه الأعصاب فتمنع الإنسان عن الحس والحركة الإرادية، ولذلك صرنا إذا تناولنا الغذاء نزفت بخاراته إلى الدماغ فأحدثت لنا نعاساً و (69 ـ أ) وطلبنا النوم في ذلك الوقت.

والطبيعة فعلت النوم لسببين:

ـ أحدهما لسكون الحواس وراحتها مما يعرض لها[324] من الكلل الحادث عن كثرة الحركة. ولذلك صارت الأفعال النفسانية كلها تهدأ في وقت النوم، وذلك أن

---

(322) نعتقد أن المقصود هو حفيد حنين بن اسحق، صاحب الترجمات والمؤلفات الشهيرة.

(323) في الأصل: جمع المؤلف في باب واحد سماه «الباب الخامس عشر في الاستفراغ الطبيعي، خمس أبواب هي: في الحمام، في النوم واليقظة، في الجماع، فيما يفعل الإستفراغ في العين إذا احتبس، في الأعراض النفسانية». وقد آثرت العودة إلى التقسيم الأول كما ورد في بداية المقالة، فهو أصح، مع تعديل فقط في التبويب.

(324) في الأصل: ... «وراحتهما مما يعرض لهما».

الإنسان في وقت النوم يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الإرادية.

فأما النوم الذي هو غير طبيعي فهو السبات، فافهم.

فأما الأفعال الحيوانية والطبيعية فإنهما جاريتان[325] على حالهما في وقت النوم، وذلك أن الإنسان في وقت النوم لا يعدم التنفس والغذاء، والدليل على ذلك حركة الشرايين والنفس الظاهر وجودة الإستمراء.

— والسبب الثاني هضم الغذاء ونضج الأخلاط، وذلك أن الحرارة الغريزية في وقت النوم تدخل إلى قعر البدن لتهضم الغذاء ويجوِّد الأخلاط. ولذلك صار انهضام الغذاء في الشتاء أجود لطول الليل وكثرة النوم.

ويستدل على أن الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم إلى قعر البدن حاجتنا إلى الغطاء والدثار في ذلك الوقت، وإذا طال النوم يبرد البدن وينقص[326] الدم، ولا حاجة لنا في وقت اليقظة و (69 ـ ب) إلى التغطي والدثار.

وفعل النوم يختلف في البدن من جهتين: أحدهما من مقدار زمانه والثاني من مقدار المادة وكيفيتها.

1) فأما اختلاف النوم من مقدار زمانه، فإن النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية ويفسدها والمعتدل من النوم يهضم الغذاء ويعدل البدن ويحلل الأخلاط ويقوي النفس الطبيعية[327] ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الأخلاط ويرخي الأعضاء المشدودة[328] ويصفّي الذهن ويجوِّد الفكر والرأي.

فإذا كان النوم أقل من المقدار حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف البصر وقلة الهضم ويبس البدن.

2) <من مقدار المادة وكيفيتها> فإن كان البدن خاوياً ولم يكن فيه شيء من الغذاء...[329] عظمت الحرارة الغريزية على رطوبة البدن فنشفتها وأفنتها وضعفت الحرارة الغريزية بنفاذ مادتها.

(325) في الأصل: جاريتا.

(326) في الأصل: ونقص.

(327) في الأصل: وردت كلمة «ويفسدها» ثم الغيت من قبل المؤلف.

(328) في الأصل: المشددة.

(329) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

في ذكر اليقظة

فمنها ما هي طبيعية ومنها ما هي خارجة عن الأمر الطبيعي مثل الأرق والسهر.

ونحن نذكر اليقظة الطبيعية فإنها ترخي البدن وجميع القوى لأن الحرارة الغريزية تخرج إلى ظاهر البدن فتقويها على الحس والحركة. ولذلك صارت اليقظة تبرد البدن أعني باطنه وتسخن ظاهره وتجففه.

وإذا أدمن اليقظة حتى يسهر الإنسان، زاد في سخونة بدنه وتجفيفه وأفسد السخنة وأحدث غوراً في العينين، فاعلم ذلك.

الباب الخامس

في ذكر الإستفراغات والاحتقان

في الحمّام وما يفعل و (67 ـ 1) في البدن[330]

إعلم أن أفضل الإستحمام للأصحاء لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذاء:

ــ لأن الإستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول الغذاء وهي غير ناضجة[331]، ويذوب الفضول المستعدة للخروج من المسامّ، فينصبّ إلى بعض الأعضاء فيحدث فيها أمراضاً.

ــ وكذلك لا ينبغي أن يستحم[332] الإنسان من بعد الغذاء لأنه يملأ الرأس فضولاً ويحدر الغذاء غير منهضم فيحدث سدداً على طول المدة إذا أدمن عليه.

ويوافقهم الإستحمام قبل الرياضة وبعد الغذاء لمن كان بدنه متخلخلاً لأن الفضل ينحل من أبدانهم كثيراً بسهولة، فهم لا يصبرون على استعمال الرياضة ولا الإستحمام لأنه يحدث لهم ضعفاً، وكثير[333] منهم يحدث لهم غَشْيٌ إذا دخلوا الحمام قبل الغذاء، فهؤلاء يحتاجون أن يغتذوا قبل ذلك بيسير من غذاء محمودٍ.

والإستحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء في الأصحاء يرطب أبدانهم ويقوي الحرارة الغريزية ويجوِّد الهضم ويذهب بالكلل ويفتح المسامّ. والحمام يسخن ويبرد ويرطب ويجفف.

---

(330) في الأصل: الباب الأول في الحمام وما يفعل في البدن.

(331) في الأصل: نضيجة.

(332) في الأصل: لا ينبغي ان لا يستحم.

(333) في الأصل: وكثيراً.

قال جالينوس: إن الإستفراغ الذي يكون بالرياضة والإستحمام إنما يخرج الخلط اللطيف الذي و (67 ـ ب) قد صار إلى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج.[334] فأما الأخلاط والكيموسات فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل تضرها غاية الضرر متى لم تنضج وتلطف.

والحمّام يغير البدن من قِبل ثلاثة أشياء:

— أحدها من قبل هواه.

— والثاني الماء المنطول على البدن.

— والثالث من قبل كيفية استعماله.

فأما هواء الحمام فثلاثة أصناف:

أ) أحدها من هواء البيت الأول وهو ما يؤثر في البدن من الحرارة.

ب) والثاني هواء البيت الثاني وهو متوسط[335] في الحرارة، يسخن البدن بعض التسخين ويحلل بعض التحليل.

ج) والثالث هواء البيت الثالث وحرارته حرارة قوية، وهو يسخن البدن إسخاناً قوياً ويحلّل تحليلاً قوياً ويستفرغ الفضول من البدن[336]

وقد تختلف أفعال الحمّام وهواء هذا البيت في البدن من قبل وجهين:

— أحدهما بالطبع.

— والثاني بالعرض.

1) أما ما يفعله بالطبع فإنه:

— متى كان المكث في الحمام زماناً يسيراً ويستفرغ من البدن مقداراً يسيراً أسخن البدن ورطبه[337]، وذلك أن الرطوبة التي في باطن و (68 ـ أ) البدن إذا اجتذبها هواء الحمام إلى ظاهر البدن ولم يستفرغها استفراغاً قوياً، ورطبت الأعضاء الباطنة وما قرب منها ووسعت[338] المسام.

— ومتى كان المكث في الحمام زماناً طويلاً حتى يُخرج من العرق مقداراً كثيراً فإنه يُسخن البدن ويجففه.

---

(334) في الأصل: بخروج.
(335) في الأصل: وهي متوسط.
(336) نعتقد أنه يتحدث عن الحمام التركي.
(337) في الأصل: ورطبها.
(338) في الأصل: ووسع.

ـــ وإذا كان المكث فيه طويلاً حتى يفرط في استفراغ العرق، برد البدن وسائر الأعضاء، وذلك أنه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن بقوة، وربما هلك الإنسان.

2) فأما ما يفعله الحمام بالعرض: فإنه:

ـــ متى كان في البدن أخلاط حارة مرارية تصحبه، فإنه يبرد العين وسائر البدن باستفراغه ذلك المِرار، بمنزلة ما يكون ذلك في رمد الصفراء الخالصة وخَمْل العنب.

ـــ وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه آخر وأنه متى كان البدن ممتلئاً من أخلاط، ذابت الأخلاط بقوة الحمام وانصبت إلى بعض الأعضاء وأحدثت(339) فيه سدداً وأرماداً، فيبرد البدن من أجل امتناع أصول الهواء المروح إليه وربما كانت في بعض الأعضاء أخلاط مرارية فذابت وانصبت و (68 ـ ب) من عضو إلى عضو حتى تصل إلى العين فيُحدث فيها أمراضاً.

وربما كانت في بعض الأعضاء أخلاط رديئة فذوَّبها الحمام وانصبت فخالطت الأخلاط الجيدة وأفسدتها وزادت في مقدار الخلط الرديء.

ولذلك لا ينبغي لأصحاب الأبدان والعيون الممتلئة أن يستعملوا الحمام قبل أن يستفرغ أبدانهم وينضج تلك الأخلاط، ولذلك ما منع(340) أصحاب الأرماد والأورام الحارة قبل النضج من استعمال الحمام.

في فعل الجِماع في البدن

قد تتلو على الترتيب في الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع. وذلك أن الجماع داخل في باب الإستفراغات الطبيعية، إذ كان خروج المني أحد الإستفراغات التي يحتاج إليها في حفظ الصحة وإن كانت الطبيعة قد جعلته في الحيوان لبقاء النسل.

وليس لنا لهذا الكلام من حاجة، فإن غرضنا أن نقصد ما يفعل الجماع(341) في العينين على جهة الصحة والمرض.

فأقول إن المني إنما هو فضل من فضول البدن أخرجته الطبيعة على أوعية وليس

---

(339) في الأصل: احدث.
(340) في الأصل: ما منعوا.
(341) في الأصل: النوم.

هو فضل كسائر الفضول التي لا حاجة للطبيعة إليها كالمخاط والبصاق والبول وما أشبه ذلك، لكنه من أفضل الجوهر في و (70 ـ ب) الأبدان وأجوده.

وقد قال جالينوس في كتابه في حفظ الصحة: لأن الغالب على المني جوهر النار والهواء فمزاجه حار رطب وذلك أن كونه من الدم الصافي الخالص الذي تغتذي به الأعضاء الأصلية، ومزاج الدم حار رطب.

أسرف في إخراج المني، وهذا دليل على أن المادة التي يكون منها المني أفضل شيء في البدن وأجوده، إذ كان بها قوام الأعضاء الأصلية. ولذلك إن الطبيعة إذا استفرغت ما كان مستعداً في الأُنْثَيَيْن من المني ثم استعمل الإنسان الزيادة في الجماع، احتاجت الطبيعة إلى اجتذاب ما كان من المادة مستعداً لتكوين[342] المني في الآلات التي فوق لتنضجه فيصير منّاً جيداً. فإذا أسرف الإنسان في استعمال الجماع اختلفت آلات المني والأنثيين إلى اجتذاب المادة و (71 ـ أ) المستعدة لغذاء الأعضاء الأصلية، فإذا لم يبق من ذلك شيء اجتذبت الدم الجيد الذي قد كاد أن يستحيل إلى طبيعة الأعضاء الأصلية شيء يغتذي منه.

وكذلك ترى كثيراً من الناس إذا أسرفوا في استعمال الجماع خرج منهم الدم.

وإذا كان الأمر كذلك، وجب أن تضعف القوة وتنحل.

وأبقراط وجالينوس وأشياعهما يرون أن الجماع أحد الأسباب الداخلة في حفظ الصحة، وذكر قوم من الأطباء أن الأمر ليس كذلك، وأن الجماع غير داخل في باب الصحة. وليس الأمر كما يزعمون لكن هو أحد الأسباب المغيرة للعين متى استعملت على حسب ما يجب وفي وقت الحاجة حفظ الصحة، وإذا استعمل على غير ما يجب أحدث مرضاً. وذلك أنه كما أن الأخلاط فضول البدن بها قوامه وأعدت لها أوعية، فمتى زادت أو نقصت أضرت العين وسائر البدن، وكذلك المني أيضاً متى زاد أو نقص أضر البدن وسائر الحواس.

ولذلك احتاجت الطبيعة إلى استفراغه بالجماع إذا هو كثر في أوعيته كحاجتنا إلى

---

(342) في الأصل: لتكون.

بها قوة.

و (71 ـ ب) وبالجملة، إذا كان الأمر على ما ذكرنا، فإن الجماع أحد الأسباب الحافظة للصحة ويشفي بعض الأمراض إذا استعمل على ما ينبغي. وإذا استعمل على غير ما ينبغي كان أحد الأسباب الممرضة بالبصر وسائر الحواس. وهو يبرد البدن ويجففه إذا أكثر من استعماله. وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة.

ومتى قلل من استعماله حتى يكثر المني في أوعيته أحدث ثقلاً في الرأس وظلمة في البصر.

وإذا أسرف في استعماله أضعف البصر وربما أتلفه[343].

وقد قال جالينوس: أما الضعيف والنحيف، فليفر منه فراره من الأسد.

في بعض الاستفراغات الطبيعية

فأقول إن البراز ودم الطمث وما يجري من اللهاث عند المشي إن[344] احتبست أو أسرفت في الخروج عن البدن أضرت به وأحدثت في العين أمراضاً وأعراضاً بحسب طبيعتها.

فإن احتبس فاقصد لإطلاقه،وإن أسرف فاقصد لإمساكه.

فمتى احتبس البراز أحدث في العين ظلمة.

وكذلك الطمث وما يجري من اللهاث إذا احتبس، أحدث ثقلاً في الرأس وظلمة في البصر ومتى و (72 ـ أ) أسرف في خروجها أحدث ضعف البصر وغور العينين وجفوفها.

الباب السادس

في ذكر الأعراض النفسانية

وقد أتينا على ذكر الإستفراغات الطبيعية وما يحدث في البصر عند احتباسها والزيادة في استفراغها، فينبغي أن نذكر الأعراض النفسانية وما تفعله في البصر.

---

(343) في الأصل: كلمة مصححة على هامش السطر.

(344) في الأصل: ان مشي.

فنقول إن البصر قد يتغير من الأعراض النفسانية كما يتغير من سائر الأشياء التي ذكرناها، حتى تكون أحياناً سبباً للمرض وأحياناً سبباً للصحة، مثل ذلك الذين يغضبون من كل سبب، ويفرحون ويخافون من أدنى[345] سبب، ويظنون ظنوناً كاذبةً، ويعشقون كثيراً، تغور أعينهم وتضعف أبصارهم، وربما تَلِفَتْ.

وبضد ذلك تكون صحة أبصارهم. فاعلم.

تم القول في ذكر الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية، ونبدأ الآن بذكر الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية.

---

(345) في الأصل: أدنا.

هوامش المقالة الثالثة

1) كتاب الأمراض الوافدة ويسمى أبيديميا، وهو سبع مقالات. يتضمن تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها، كما يتضمن أيضاً تذاكير أبقراط. وتذاكير أبقراط تشمل المقالتين الثانية والسادسة.

عيون الانباء، الجزء الأول، ص ٥٢

2) **السمائم**: مفرده السموم: الريح الحارة، وقيل السموم الحر الشديد النافذ في المسام.

اقرب الموارد

3) **البُحْران** أو الحَوْمة Crisis: التغيير الذي يحدث فجأة من الأمراض الحُمِّية الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة.

معجم المصطلحات

نظرية البحران أخذها أبقراط عن فيثاغورس 497ق.م وهي لفظة سريانية.

4) **عاقرقرحا**: نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، ويسمى عود القرح العربي. أكثر ما يستعمل منه أصله أو جذره في الطب.

المعتمد في الادوية المفردة

5) **زنجبيل**: هو عروق تسري في الأرض وليس بشجر ويؤكل رطباً كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً، قوته مسخنة، معينة في هضم الطعام، ملينة للبطن تليينا خفيفاً جيد للمعدة وظلمة البصر كحلاً وشراباً، ويقع في أخلاط الأدوية المعجونة، قريب في طبيعته وطعمه من الفلفل.

المعتمد في الادوية المفردة

6) **شفانين**: واحدها شفنين، طائر معروف لا يزاوج إلّا أنثاه، شحمه يذاب بالشيرج

ويقطر في الأذن يذهب طرشها، وإذا اكتحل به يذهب الرمد وجراحات العين والغشاء.

عجائب المخلوقات. ص 452

7) **طواهيج**: جمع طيهوج، ديك الخلنج Tetrao, Tetras طائر معروف من الفصيلة الطيهوجية ورتبة الدجاجيات Tetraonides فيها الطيهوج والحجل والسُّمانَى.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

8) **الدُرّاج**: Francolin عن معجم الحيوان. طائر قريب من الحجل من فصيلة الطيهوجيات ورتبة الدجاجيات. وحسب بعضهم هو طائر اليمام.

معجم المصطلحات العلمية والفنية.

9) **حب الرشاد**: هو الحُرف. له زهر لونه إلى البياض، ينبت في الطرق وعلى الحيطان والساحات، بعضهم يسميه خردلاً فارسياً.

المعتمد في الأدوية المفردة.

10) **خردل**: هو بقلة معروفة، تؤكل أوراقه وأصوله مطبوخة، ينفع من داء الثعلب، ويحلل الأورام الحارة. يستعمل في إكحال الغشاوة والخشونة في العين.

القانون في الطب، الجزء الأول ص 453

11) **جرجير**: كثير الوجود ببلاد الإسكندرية ويسمونه بقلة عائشة، وهو صنفان: بري وبستاني. والبري يسمى الايهقان، ويسمى خردلاً برياً. إذا أكل وحده يصدع ولهذا فيجب أن يؤكل مع الخس والهندباء والبقلة الحمقاء.

وهو نبات من فصيلة Cruciferace إسمه العلمي Eruca Sativa Mill وكذلك Brassica Eruca (L).

والبري منه من نفس الفصيلة إسمه العلمي: Brassica Crucastrum.

المعتمد في الأدوية المفردة - دوزي

12) **خندروس**: غذاء جيد مثل الحنطة، وهو صنف له حبتان، أغذى من الأرز وأشد عقلاً للبطن وأجود للمعدة، مزاجه شبيه بمزاج الحنطة إلاّ أنه أشد لزوجة منها. إذا طبخ بخل وتضمد به قلع الجرب المتقرح وأبرأ الأظفار إذا عرض لها تشقق أو تقشر وأبرأ النواصير العارضة في المآق. وبعضهم يقول إنه الحنطة الرومية أو الشعير الرومي.

إسمه باللاتينيةScandella واسمه العلمي Triticum Spelta من فصيلة Gramineae.

المعتمد في الأدوية المفردة - دوزي.

13) **الكَمْأة**: نبات يتولد من تحت الأرض لا بزر لها ولا عرق، لكنه ينبطح كالجوهر في أعماق الأرض. لونه إلى الحمرة، يوجد في زمان الربيع، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، وتركها خير من أكلها.

ماؤها أصلح الأدوية للعين إذا ربي به الإثْمِد واكتحل به. فإنه يقوي أجفان العين ويزيد في الروح الباصر وفيه قوة وحدّة ويدفع عنها نزول الماء.

جاء في الحديث: «إن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين».

وعن ابن سينا: «الكماة يخاف منها الفالج والسكتة وماؤها يجلو العين.

والخبز السميذ أفضل من الرقيق، وكلما كان النقي فيجب أن يخمر ويترك حتى يدرك أكثره ويُمْلك عجينه أكثر ويملح أكثر. وخبز الفرني ليس كخبز التنور الواحد للنضج من الجانبين، وخبز المَلّة خام الباطن، والمغسول مبرد قليل للغذاء طاف على المعدة صالح للمحرورين ولا يولد سدداً ولا يسخن.

صفة غسله: يؤخذ الخبز الثابت ويؤخذ لبابه وينقع في الماء الحار ثم يصب عنه الماء الذي يطفو ويجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير وغيره ويبلغ غاية انتفاخه.

السميد أغذى من غيره وأجود غذاءً لكنه أبطأ نفوذاً،والحُوّارَى تتبعه في أحواله، والخشكار الكثير النخالة سريع النفوذ لكنه أقل غذاءً وأردؤه. والذي ينضج جيداً أكثر غذاء وكذلك قليل الخَمِرْ لكن غذاءه لزج مسدد لا يصلح إلّا لكثيري الرياضة. وخبز الملة من هذا القبيل فإن باطنه قلما ينضج جيداً والخبز المغسول قليل الغذاء بعيد عن التسديد خفيف النضج والوزن، وخبز الحنطة السخيفة في حكم الخشكار، وخبز القطائف يولد خلطاً غليظاً. والفَتِيت نفّاخ بطيء الهضم، وأجوده المخلوط بدهن اللوز. والخبز المعمول باللبن كثير الغذاء بطيء الإنحدار مسدد. وضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح. الخبز الذي من الحنطة الحديثة يُسمِن بسرعة.

القانون في الطب ـ الجزء الأول ص 462

15) **فتح**: ثمر للنبع يشبه الحبة الخضراء، إلّا أنه أحمر حلو مدحرج يأكله الناس.

معجم أسماء النباتات.

16) **الدِّق**: الدقيق.

حُمّى الدق: داء يقال له عند عامتنا (السخونة الرفيعة).

أقرب الموارد

17) **باقِلاء**: منه المعروف ومنه مصري ونبطي وهندي. أجوده السمين الأبيض وأردؤه الطري يجلو قليلاً وينفخ جداً. والمقليّ منه قليل النفخ ولكنه أبطأ انهضاماً.

هو مع الحلبا والعسل ضماد لكمودة العين والطرفة، ومع كندر وورد يابس وبياض البيض ضماد للجحوظ وخاصة الذي للحدقة.

القانون في الطب ـ الجزء الأول ص 278

18) **هندباء**: صنفان: بري وبستاني. البستاني صنفان أحدهما طويل الورقة كريه الطعم والآخر عريض الورق أبيض الزهر يعرف بالهندباء الشاميّ. أما البري فهو كذلك

صنفان، ورقه عريض، وزعم أنه الطرخشقوق.

كل هذه الأصناف قابضة مبرّدة جداً للمعدة، وإذا طبخت وأكلت عقلت البطن وخاصة البري. وقد يستعمل منها ضماد للخفقان وأورام العين الحارة، يفتح السدد في الكبد والطحال.

المعتمد في الادوية المفردة

19) **قرع**: حمل اليقطين، وأكثر ما تسميه العرب الدَّبا.

إذا ضمد به نفع من الأورام الحارة، ومن أورام العين الحارة والنِقْرس الحار. وهو طعام المحرورين، يطفىء ويبرد ويسكن اللهيب والعطش وينفع من الحُمّيات.

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الادوية

20) **سَلْجَم، شلجم**: بعض النباتيين يجعلونه هو واللفت نوعاً نباتياً واحداً. السلجم من الفارسية يزرع إما لاستخراج الدهن من بزوره، وإما لإطعامه الماشية.

معجم المصطلحات

21) **السَويق**: جمع أسوقة، الناعم من دقيق الحنطة والشعير. الدقيق الذي يخرج من البرغل عند نَخله.

وهما منفخان، بطيئا النزول عن المعدة، ينفعان المحرورين والملتهبين ويمنعان كمون الحميات والأمراض الحارة. هناك أيضاً سويق النَبْق وسويق التفاح والرمان الحامض وسويق الخرنوب والغُبيراء لعقل الطبيعة.

المنجد ـ المعتمد في الادوية المفردة

22) **الفوذنج**: أجناسه ثلاثة: بري ونهري وجبلي:

أ) فأما البري فيسمى بمصر فلية، وأهل الشام يسمونه الصعتر. ورائحته وطعمه يشبهان رائحة الفوذنج النهري، وفيه حدة ومرارة يسيرة، تلطف وتخرج الأخلاط الغليظة اللزجة، بالنفث من الصدر والرئة ويدرّ الطمث.

ب) الفوذنج النهري ورقه شبيه بورق الباذروج وله أغصان وقضبان مزواة وزهر فرفيري، يسمى الضومران وحبق التمساح. ينبت في الصحارى ومواضع خشنة ومواضع فيها مياه. وإذا شربت أو تضمد بها نفعت من نهش الهوام، وإذا شرب طبيخها أدرّ البول.

ج) الفوذنج الجبلي: شبيه بطعم الزوفا وقيل إنه الحبق، يدرّ العرق وينفع من الجرب والحكة، وينفع من الجذام وقروح الفم.

المعتمد في الادوية المفردة

23) **جاوَرْس، جاورش**: هو صنف من الدُخن، صغير الحب شديد القبض أغبر اللون، وهو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز. وهو ثلاثة أصناف اجودها الأصفر الرزين.

المعتمد في الادوية المفردة

24) **دُخْن**: من جنس الحبوب يشبه الجاوَرْس، قوته شبيهة بقوته، غذاؤه يسير مجفف، وهو يحبس البطن كما يفعل الجاوَرْس، ويعمل منه الخبز كالجاورس.

المعتمد في الأدوية المفردة

دخن(F) Panic ou Panis جنس الدخن النَمّام والذُنْبَاء وغيرها.

أنواع نباتات عشبية من النجيليات، بعضها تنبت برية في أنحاء الشام كالنمام، وبعضها تزرع لحبها كالدخن، وبعضها تزرع لبزرها كالذنبية في مصر. دخن =جاورس = (F) Millet.

معجم المصطلحات

25) **إسفِاناخ**: في ابن البيطار (25:1) إسفاناخ بقلة معروفة تعلو شبراً لها ورق ذو شعب ولا تولد بلغماً. منه بري وبستاني.

وهو من الفصيلة الرمرامية Cheno podiaceae واسمه العلمي: Spinacia oleracea.

من أسمائه: إسفناج، إسفاناخ، إسفانج، إسبانخ، رئيس البقول. واسمه في تاج العروس: الرحى، وفي المُحكم: إسبانج.

تكملة المعاجم العربية ـ معجم دوزي

26) **سرمق**: السرمق بالفارسية هي القَطَف. بقلة معروفة من فصيلة السرمقيات: Chenopodieés (فصيلة نباتية تشمل السرمق، السلق، الإسفاناخ، الأُشنان ورجل الإوَزّ.

وهو نوعان بري وبستاني. جيد الغذاء، نافع للمحرورين والمحمومين، ويولد نفخاً. وإذا اكتحل ببزره مع مثله سُكَّراً مسحوقين نفع من جرب العين.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

27) **الحُبارَى**: طائر يقع على الذكر والأنثى، يضرب به المثل في البلاهة والحمق. قيل لها ذلك لأنها إذا غيرت عنها ذهلته وحضنت بيض غيرها.

اقرب الموارد ١

28) **كمّون**:(L) Cuminum Cyminum حب معروف أدق من السمسم، يزعم قوم أنه السَنُّوت.

- كمون أرمني = كراويا.
- كمون حبشي = شبيه بالشونيز: Nigella orvensis.
- كمون حلو = أنيسون: (L) Pimpinella anisum.

والكمون منه كرماني، فارسي، شامي ونبطي. وإذا مضغ مع الملح وقطر ريقه على الجرب والسبل المكشوطة والظفرة منع اللصق.

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

29) **دار صيني**: معناه بالفارسية شجرة الصين. والدار صيني على ضروب: منه الدار صيني على الحقيقة المعروف بدار صيني الصين، ومنه الدار صيني الدون، وهو الدار صوص، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة، ومنه المعروف بقرفة القرنفل.

الدار صيني شبيه بالقرفة في رائحته، وطعمه شبيه بالزعفران. وكل أنـواعه تجلـو ظلمة البصر كحلاً وأكلاً.

المعتمد في الأدوية المفردة

إسمه اللاتيني: Laurus cinnamomum.

30) **شيرج**: هو دهن السمسم أو دهن الحل Sesame (F) يستخرج بطحن السمسم وعجنه بالماء الحار، وهو حار رطب، مغذٍ، ملين. يقال كذلك سيرج.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ معجم المصطلحات

31) **صعتر وسعتر**: بالصاد والسين كما في القاموس، منه أصناف كثيرة: بري وبستاني وجبلي، طويل الورق، مدور الورق ودقيق الورق وعريض. ومنه ما لونه أسود يعرف بالفارسي، ومنه ما هو أبيض يعرف بصعتر الحور. ينفع من ظلمة البصر ومن نزول الماء في العين.

المعتمد في الأدوية المفردة

32) **مُرِّي**: منه ما يعمل من السمك المالح، ومن اللحوم المالحة، يستعمل في مداواةالقروح العتيقة والخبيثة، وهو يعمل عمل الملح إلّا أنه أقوى منه وألطف يكتحل به صاحب الجُدَري فيمنع أن يخرج في العين.

قال الجاحظ في رسالته في المري: «هو جوهر الطعام وروح البارد المستطرف، والحار المستضعف، يصلح بالليل والنهار، ويطيب البارد الحار ويدبغ المعدة ويشهي الطعام ويعصل أوضار الجوف الفاسدة، وينشف البلغم ويذهب بخلوف الفم.

المعتمد في الأدوية المفردة

32) **ماش**: حب صغير كالكرسنة الكبيرة، أخضر اللون، براق، وله عين كعين اللوبيا مكحل ببياض، وشجرته كشجرة اللوبياء. وهو نافع للمحمومين ولمن كان به سعال.

المعتمد في الأدوية المفردة

34) **الشِّبْث**: = سَنُّوت، سنوت Anethum granolens (L).

بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات، قريبة من الشَمار الحلو، وهي تزرع. وتطلق كلمة السنوت أيضاً على الكمّون وعلى الرازيانج.

معجم المصطلحات

35) **ترمس**: حب مفرطح الشكل، مر الطعم، مبتور الوسط، والبري منه أصفر. والترمس إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء، وأجوده الحديث الأبيض الكبار الرزين.

المعتمد في الأدوية المفردة

36) **حلبة، حلبا**: Trigonella (L) جنس نباتات كَلَئيّة من القرنيات الفراشية، تزرع لحبها ولكلئها دقيقها يصلح للأورام الحارة الظاهرة والباطنة ضماداً، وطبيخها يشفي من الطرفة وينفع طلاء على العين للمواد الغليظة المتورمة.

معجم المصطلحات ـ القانون في الطب

37) **عَـوْق، عــائق، دلفينــون**: Delphinium (L). جنس زهــر مبــذول من الفصيلــة الحوذانية.

معجم المصطلحات

38) **كراويا**: بزر صغير الحبة، طيب الرائحة، يقع مع الأخلاط الأدويـة المعجونـة التي تسرع انحدار الطعام. وقوته شبيهة بقوة الأنيسون. وحسب البعض هو الكمون الأرمني.

المعتمد في الأدوية المفردة

39) **خَشْخـاش**:(Papaver (L : جنس نباتـات عشبية من الفصيلـة الخشخاشيـة، فيـه أنواع برية وأخرى تزرع لزهرها، وفيه النوع المعروف الذي يستخـرج الأفيون من جـرّائه (ثماره).

معجم المصطلحات

40) **شهدانج**:(Chenevis (F: بـزر القِنّب البستاني، ويسمى القنبز في الشام. ويبدو أن هذه الكلمة العامية محرفة من الكلمة الفرنسية أو من أصلها وهو: (Canaputium (L أو من إسم القنب بالإيطالية: Canapa.

معجم المصطلحات

41) **كَرَفْس**: أطلق العرب إسم الكرفس على نباتات عدة من الفصيلة الخيميـة -Umbel liferae (L) ولكن الكـرفس المعروف الآن هـو الكرفس البستـاني: Apium graveolens وهو عشب نباتي الحَوْل أو حولي ينبت في بلاد البحـر المتوسط وأواسط أوروبـا وغرب إسبـانيا، يسمو إلى 50-80 سم، له جذور، وتدي مغزلي يؤكل.

معجم المصطلحات

42) **خُبّـازَى = خُبّيز**:(Malva (L. جنس نبات من الفصيلـة الخبازيـة فيه أنواع بـريـة يتبقلونها للأكل أو يستعملونها في الطب، وأنواع تزرع لأكل ورقها مطبوخاً، أو لزهرهـا، وقد تطلق الكلمة الفرنسية على الخَطْمي أيضاً.

الفصيلة الخبازية تشمل: الخبازي، الخطمي، القطن والملوخيا.

معجم المصطلحات

43) **سلق**: (Beta vulgaris (L. بقل من الفصيلة السرمقية يؤكل ورقه مطبوخاً.

السلق والشوندر (البنجر في مصر) نوع نباتي واحد.

معجم المصطلحات.

44) **حُمّـاض**: (Rume (L. يطلق لفظ الحمـاض على هـذا الجنس وعـلى الجنس المسمى Oxalis جنس نباتات عشبية من الفصيلة البطبـاطية وهـو صنفان: بـري ويقال لـه السلق وليس فيه حموضة، وبستاني يشبه الهندبا فيه حموضة ورطوبة فضيلة لزجة.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

45) **سُمَّـاق**:= تمتم، عربـرب، عنـزب، عتـرب Rhus (L). جنس أشجـار أو جنبـات من الفصيلـة البطمية. منـه نوع يستعمـل في دبـاغـة الجلـود R. Coriaria ونـوع يستعمـل في الصباغة R. Cotinus إذا نقع في ماء ورد واكتحل به نفع من ابتداء الرمد الحـار مع مـادة، وقوّى الحدقـة. وإذا اكتحل بمـائه المنقـع فيه، نفـع من السُلاق والإحتـراق وقطع الحكـة العارضة للعين.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

46) **بـربـاريس** = أمبـر بـاريس = أثـرارة = زرشـك Berberis (L). جنس جُنَيبـة من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين وأنواع برية.

معجم المصطلحات

47) **كَرَنْب**:(Brassica oleracea (L. بقلة زراعية من الفصيلة الصليبيـة تسمى الملفوف واللخنة في الشام وتدعى كرنب في مصر.

معجم المصطلحات

48) **بقلة يمانية**:(Blitum Vir gatum (L هي البربوز والجربـوز، وهي بقلة تؤكـل، ليس فيها من قوة الأدويـة شيء، وهي أكثر تـرطيباً من القـرع والخس، وغذاؤهـا يسير، نـافعة للمحرورين وتنفع من السعال والعطش.

المعتمد في الأدوية المفردة

49) **بقلة حمقاء**:(Portulaca oleracea (L. هي البقلة المباركـة والبقلة اللينـة والفرفـج والفرفجين أيضاً، وهي الرجْلة. قال ابن سيده هي التي تسميها العامة الرجلة لأنهـا مُلعبة فشبهت بالأحمق الذي يسَيل لعابه، وقال ابن دريد زعموا أنهـا سميت بها لأنهـا تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل فيقتلعها.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ معجم أسماء النباتات

50) **كُزْبرة** = **كسبرة** Coriandrum sativum (L). نبات عشبي. عن جالينوس قال فيها: إنها مركّبة من قوى متضادة.

عُصـارة الكزبـرة إذا قطرت في العـين مع لبن امـرأة سكنت الضربـان الشـديـد، وإذا ضمدت العين بورقها قطع انصباب المواد إليها. وهي تزيل روائح الثوم والبصل إن مضغت رطبة ويابسة.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

51) **عنب الثعلب**: من أسمائه أيضاً عبب، ربرق وريرق. يعرفـه عامـة الأندلس بعنب الذئب، وهو الكاكنج، وهو صنفان: بستـاني ويعرف بـالأندلس والمغـرب بحب اللهو وبـري وجبلي ويعرف بالعنب.

وكثيراً ما يتخذونه في الدور، ومنه منوِّم، ومنه مجنِّن. وله أغصان كثـيرة وورقه لـونه إلى

السواد وثمره مستدير لونه أخضر وأسود وإذا نضج صار أحمر يستعمل في العلل المحتاجة إلى القبض والتبريد.

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الادوية المفردة

52) **هليون**: (Asparagus (L. جنس نبات من الفصيلة الزنبقية والقبيلة الهليونية، فيه نوع زراعي مشهور وأنواع للتزيين وأنواع يتبقّلونها ويستعملونها كالهليون الزراعي.

معجم المصطلحات

53) **قنبيط**:(Brassica oleracea botrytis (L. بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تسمى القرنبيط في مصر والشام.

معجم المصطلحات

54) **كُرّاث**: يطلق على عدة أنواع من جنس Allium من الفصيلة الزنبقية Liliaceae أعشاب معمرة لها بصلات أرضية تخرج منها أوراق جذرية كثيرة مفلطحة ليست جوفاء، ويخرج من وسط المجموعة الورقية شمراخ يحمل أزهاراً كثيرة على شكل خيمة وهي نَوْرة محدودة وله رائحة قوية. وأهم أنواع الكراث كراث المائدة: القرط، كراث شامي: القفلوط، كراث نبطي (شبيه بالثوم)، كراث أندلسي.

معجم المصطلحات

55) **بسباسة**: قال ابن ماسويه: هو قشور جوزبوا (جوز الطيب) التي تكون فوق القشرة الغليظة. يحلل النفخ وفيه قبض، يطيب النكهة، ومع دهن البنفسج ينفع للصداع والشقيقة.

المعتمد في الادوية المفردة ـ القانون في الطب

56) **سُنبل**: السَّبَل والسُّبل والسبول والسنبل، جمع سنابل، شكل ازهرار يكون في النجيليات خاصة وهو محور تجتمع الأزهار حوله. والسنبل 3أصناف:

ـ هندي، هو سنبل الطيب أو سنبل العصافير، أشد سواداً من السنبل الرومي.

ـ رومي، هو الناردين، يحلّل الأورام، يقوّي الدماغ وينبت هدب العين إذا وقع في الاكحال، وينقي الصدر والرئة ويطيب النكهة.

ـ جبلي، هو أضعف من جميع أنواع السبل.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الادوية المفردة

57) **قَرَنْفُل**:(Eugenia Aromatica (L. جَنَبة من الفصيلة الآسية تزرع في البلاد الحارة لرائحة أزهارها وسائر اجزائها. والقرنفل الذي يباع في الأسواق زهره يقطف قبل أن يتفتح ثم يجفف في الظل.

معجم المصطلحات

58) **راسن**: أنفع ما في هذا النبات أصله، وهو أصل عظيم طيب الرائحة فيه حَرافة، ياقوتيّ اللون ويكون في مواضع جبلية فيها شجر رطب وأصله يقلع في الصيف ويجفف.

ينفع من عرق النسا ووجع المفاصل ويقوي القلب وينفع من الأورام والأوجاع الباردة والرياح والنفخ. منه بستاني وبري.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ القانون في الطب

59) **سُعْدة، سعدى**:(Sobole (F. بُصيلة تصلح للتكاثر، وهي من النجيليات.

قال أبو حنيفة: السعدة من العروق الطيبة الريح، وهي أرومة مدحرجة سوداء صُلبة كأنها عقدة، تقع في العطر وفي الأدوية. والجمع سعد، ويقال لنباته السُعادَى والجمع سعاديات.

معجم المصطلحات ـ معجم أسماء النباتات

60) **قرفة، قرفا**: Cinnamomum: لِحاء مجفف لنوع خاص من الشجر يجمعها جنس السينامومم، ويصنع منه شراب القرفة ويستعمل طبياً ملطفاً لآلام المعدة وطارداً للغازات، وكثيراً ما يستعمل في تحضير بعض المأكولات لإعطائها نكهة طيبة.

قرفة سيلانية = دار صيني. يعد قشرها أجود أنواع القرفة التجارية.

معجم المصطلحات

61) **جوزبوى = جوز الطيب**: Myristica Fragrans: جوزبوى من الفارسية. شجرة من فصيلة جوز الطيب، لها بزور وأغلفة بزور عطرية منبهة، يؤتى بها من بلاد الهند وأجودها أشد حمرة.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

62) **أُتْرُجّ**: واحده أُتْرُجّة وأُتْرُنْجة. شجر من جنس الليمون، يقال له أيضاً الترنج، وتسميه العامة الكَبّاد.

المنجد

63) **كنكر**: هو الحَرشَف البستاني، وهو صنف من الشوك ينبت في البساتين، له ورق أعرض وأطول من ورق الخس، مشرف مثل ورق الجرجير، وهو غليظ الجرم ويؤكل نيئاً وقوة أصل البري مثل قوة أصل البستاني.

المعتمد في الأدوية المفردة

64) **حَرْشَف**: منه بستاني وهو الكنكر (Cynara scalymus (L ومنه بري.

بقل معروف من المركبات الأنبوبية الزهر، يسمى الخُرشوف حديثاً. إسم هذا البقل في الشام إنكنار وأرضي شوكي وهما عاميتان كالخرشوف.

معجم المصطلحات

65) **سَكَنْجَبِين**: (Oxymel (F. معرب عن سنكا أنكبين الفارسي، ومعناه خل وعسل، شراب مشهور يراد به هنا كل حامض وحلو.

تذكرة اولي الالباب، ص196

66) **الفطر**: Champignon. طائفة الفطور تضُم في علم النبات أربع رتب هي: الدعاميات والزقّيات والبيضيات والمُخاطيات. منها أنواع تؤكل وأخرى سامّة تَقتل.

معجم المصطلحات

67) **تربد**: قطع خشبة غلاظ ودقاق يؤتى به من الهند أجوده الأبيض الغير مسوّس، الملتف كأنابيب القصب الدقيق والأملس السريع التفتت، يؤخذ مع دهن اللوز، ينفع من أمراض العصب ويسهل الأخلاط الغليظة.

القانون في الطب

68) **كُمَّثْرى**: هو الإجّاص، هو أصناف كثيرة وكلها قابضة، تقوي المعدة وتسكن العطش.

المعتمد في الأدوية المفردة

69) **تَرَنْجُبِين**: هو طَلٌّ من السماء، وهو نَدى شبيه بالعسل، جامد، متحبب، وتأويله عسل الندى. وأكثر ما يقع بخراسان على شجر الحاج، وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة ويرطب الصدر، ويقطع العطش.

المعتمد في الأدوية المفردة

70) **طَلْح**: هو في القرآن العزيز: الموز.

المعتمد في الأدوية المفردة

71) **جُمّار**: هو لب النخلة، عاقل للطبيعة، بطيء الهضم، يغذو البدن غذاءً يسيراً.

المعتمد في الأدوية المفردة

72) **نارجيل** Cocos (L) = جوز الهند = شعصور = رانج = بارَنْج: جنس شجر من الفصيلة النخلية، فيه أنواع للتزيين وفيه نوع مثمر مشهور نارجيلة = ثمرة النارجيل = جوزة الهند.

معجم المصطلحات

73) **سَذاب، هو فيجن**: Ruta (L). من الحشائش المعروفة، منه بري وبستاني أجوده البستاني الحاد الرائحة، ينفع من الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل. أكله باعتدال يحد البصر، وإذا استعمل بالخل ودهن الورد نفع من الصداع.

المعتمد في الأدوية المفردة

74) **خُرنوب، خرُّوب** Ceratonia siliqua (L). شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثماره قرون تؤكل وتعلفها الماشية. منه بري وبستاني وأشهر أنواعه الخرنوب الشامي.

- الخرنوب الهندي هو الخيار شنبر.
- الخرنوب النبطي هو خرنوب الشوك.
- الخرنوب البري هو الينبوت بالعربية.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

75) **كَبَرٌ**: (Capparis (L. شجرة مشوّكة منبسطة على الأرض باستدارة وشوكها معقّف على شكل شوك العلّيق، وله ورق شكله مثل ورق السفرجل وثمر شبيه بالزيتون، تستعمل جذوره في الطب من أسمائه كذلك الأصف، لَصَف.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

76) **بلوط**: (Quercus (L. جنس شجر من الفصيلة البلوطية ومن أهم شجر الأحراج.

معجم المصطلحات

77) **شاه بلوط**: هو المعروف بالكستناء. وبعضهم يدعوه بالقسطل.

المنـــجد

78) **الحبة الخضراء**: هي ثمرة البُطم. وشجرة البطم تدرّ البول وتنفع الطحال وتدر الطمس، وتحلل النفخ. وصمغها مثل صمغ شجرة المُصْطكا.

المعتمد في الأدوية المفردة

79) **النَّبْق**: (Rhamnus (L. هو ثمر شجر السِدْر، يكثر في الحولة وحول الأردن حيث ينبت برياً الفصيلة السدرية: فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين كثيرة التويجيات فيها السدر والعناب والضال وغيرها.

معجم المصطلحات

80) **الزعرور**: (Crataegus (L شجرة مشوّكة ولها ثمر صغار شبيه بالتفاح في شكله، وهو قابض، جيد للمعدة، ممسك للبطن، لا يستعمل إلّا بعد أن ينضج.

المعتمد في الأدوية المفردة

81) **الغُبيراء**: (Sorbus (L. جنس شجر من الفصيلة الوردية فيه أنوع حرجية وأخرى تغرس للتزيين أو لثمارها، ثمرتها على قدر الزيتونة المتوسطة ولونها أحمر ناصع الحمرة وطعمها حلو. ومنها شجر غير مثمر.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

82) **العُنّاب**: (Zizyphus jujuba (L. شجر مثمر من الفصيلة السدرية، له ثمرة نووية حلوة تؤكل، وهو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والصدر.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

83) **الأنْجُذان**: ورق شجرة الحِلْتِيت، والحلتيت صمغه. ينفع من السموم والأدوية القتالة يحلل الخنازير ضماداً مع شمَع وزيت، ويعين على الإستدراء.

المعتمد في الأدوية المفردة

84) **الدراريج**: الواحدة دُرّاج، Francolin عن معجم الحيوان.

طائر قريب من الحجل، من فصيلة الطيهوجيات ورتبة الدجاجيات.

معجم المصطلحات

85) **الفواخت**: ج فاختة، نوع من الحمام البري المطوَّق. قيل لها فاختة لأنه يشبه الفَخْت أي ظل القمر.

المنجـد

86) **القطا**: طائر معروف يُتيمن بصوته، تبيض في البراري وتغيب عنها أياماً وتعود إليها، دمه ينفع من داء الثعلب طلاءً ومرارته يكتمل بها تنفع من جراحات العين والغشاء.

وتحت هذا الإسم هناك نوع من الدواب الصدفية يعيش في بلاد الهند، يرتعي الناردين ورائحته عطرة.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

87) **القنابر**: واحدتها قُنْبُرة وقُبَّرة. طائر معروف، مغرد على رأسه قَنْزَعة شبيهة بما للطاووس، تتخذ عشاً عجيباً يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة وتأتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة، وعشها هذا يغطيه ورق الشجر حتى لا يراها الجوارح.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 460

88) **إسفيذاج**: هو رماد الرصاص القلعي والآنُك. والإسفيداج الرصاصي إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن، وينبت اللحم الطري. ينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الأدهان.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 249

89) **بسفايج، بسبايج**: نبات ينبت في الصخور التي عليها خضرة، وفي سوق شجر البلوط العتيقة وعلى الأشنة، طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس، عليه شيء من زغب أيضاً وله شُعَب. وهو شبيه الحيوان المسمى أربعة وأربعين، وغِلَظه مثل غلظ الخنصر وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة. وهو نبات من فصيلة Polypodiaceae إسمه العلمي: (l) Polypodium vulgare.

دوزي

90) **طاووس**: أحسن الطير جمالاً وحسناً وأروقها لوناً، من فصيلة التذرجيات ورتبة الدجاجيات، له عنق طويل ورأس تزينه قنبرة. قالوا عمر الطاووس 25 سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، وفي كل سنة يلقي بريشه وقت الخريف. قال ابن سينا: «من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتني طاووساً في مكانه».

عجائب المخلوقات ـ المنجد

91) **كُرْكيّ**: ج كَرَاكيّ: طائر معروف كبير من فصيلة الكركيات ورتبة طوال الساق، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتر الذنب قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً.

لحمه عصبي ليفي، وينبغي أن يؤكل بعد أن يذبح بأيام. وإذا اكتحل بمـخ كركي نفعـه من الغشاء ومن امتناع النظر بالليل.

المنجد ـ المعتمد في الأدوية المفردة

92) **سكباج**: مرق يعمل من اللحم والخل (فارسية).

المنجـد

93) **سرطـان**: Crabe. إسم يطلق على أجنـاس وأنواع حيـوانية عـديدة من القشريـات عُشاريّة الأقدام قصار الذيل. منها نهرية وبحرية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

94) **سكر طبرزد**: من الفارسية بمعنى المقطع بالطَّبَر.

معجم المصطلحات

95) **فانيذ**: نوع من السكر يسكن الرياح والخشونة في الصدر والرئة والسعال، ويجلـو الكلى والمثانة، وينقي البياض الذي في العين ويجليه.

المعتمد في الأدوية المفردة

96) **سكر العشر**: Sucre d'asclepiade. هو من يقع على العشر، وهـو كقطع الملـح وفيه مع الحلاوة قليل عفوصـة وحرارة، فمنـه اليماني أبيض ومنـه حجازي إلى السـواد، يجلو البصر وبياض العين.

عُشْر: Calotropis Procera (L). جَنَبة برية من الفصيلة الصقلابية تنمـو في بلاد العـرب فيصنعون حبالاً من لحائها.

القانون في الطب ـ معجم المصطلحات

97) **مَنّ**: = تَرَنْجُبين Manne (F). الثانية من الفارسية بمعنى عسل النَدَى. مادة سكريـة تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد، إما طبيعياً وإما بتأثير قملة المن ومن هذه النباتات في سينـاء ضرب من الطَرْفـاء النيليـة Tamarix nilotica (L) ومنهـا الشِيـح، ومنهـا في إيـران والافغان أنواع من العاقول Alhagi ومنها أنواع من الأسطراغالس.

معجم المصطلحات

98) **دِفْلَى**: = حَبْن Nerium oleander (L). جُنَيْبة حمـراء للتزيـين من الفصيلة الـدفلية، وهي مبذولة في الشام ولاسيما حول الأنهار في البقاع الغربي.

معجم المصطلحات

99) **قُفّاع**: نبات متقفِّـع كأنـه قرون صُلبـة إذا يبس. قال الأزهـري يقال ليـابسه كف الكلب.

معجم أسماء النباتات

100) نعتقد ان المقصود به هو كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة. وهو كتاب في مقالة واحدة، يحمد فيه الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان. ويقوم على جميع أصناف الرياضة.

عيون الأنباء، الجزء الأول، ص 148

101)**خبز الملّة**: يصنع في البادية ويسمى أيضاً خبز القرص. وهو أن يُمَدّ غليظاً ويوضع في الرماد فينضج بعضه ويفجّ البعض الآخر وتختلف أجزاؤه. وهذا رديء جداً، يولد الأخلاط الفاسدة، ولا يقدر عليه إلّا أصحاب الكد والرياضة.

تذكرة أولي الألباب، ص 136

102) **إطْرِيّة**: هي الرشتة إن عملت رقاقاً وقطعت طولاً أولُفّت بالأيدي على الخشب وكسرت حين تجف، وإن صغر فتلها في حجم الشَعر فهي الشعيرية، وإن قطعت مستديرة فهي البغرة عند الفرس والططماج عند الترك، وإن حشيت باللحم المستوي سميت ششبرك.

تذكرة أولي الألباب، ص 50

103) **باذرنجويه**: باذرنبويه وبذرنبوذه، مفرح القلب، وباليونانية مالبوفلن يعني عسل النحل لأنها ترعاه، وهي بقلة تنبت وتستنبت خضراء، لطيفة الأوراق بزهر إلى الحمرة عطرية ربيعية وصيفية.

تذكرة أولي الألباب، ص 66



المقالة الرابعة

من كتاب طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

نذكر فيها الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية، وهي مقسمة على ثمانية عشر باباً:

1) في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة.
2) في ذكر الأمراض وأنواعها.
3) في صفة الأمراض الآلية.
4) في صفة أمراض تفرق الاتصال.
5) في جملة الكلام على الأسباب الممرضة.
6) في صفة الأمراض المتشابهة الأجزاء.
7) في أسباب الأمراض الآلية.
8) في ذكر الأعراض التابعة للأمراض.
9) في صفة أجناس الأعراض.
10) في الأعراض الداخلة على حاسة البصر.
11) في كيفية اللذة والوجع.
12) في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية.
13) في الأعراض الحادثة عن المرض.
14) في صفة الأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً.
15) في صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها.
16) في الأعراض الداخلة على الهضم الثالث.
17) في الأعراض الداخلة على حالات العين.
18) في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها.



الباب الأول

في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة

وإذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسمين من أقسام الجزء النظري من أجزاء الصناعة الطبية، وقدمنا الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية، فقد بقي علينا أن نذكر الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي وهي: الأمراض والأسباب الفاعلة لها والأعراض التابعة لها.

وذلك أن قوام العين وصحتها إنما هو باعتدال الأمور الطبيعية كما بيّنا، وهذا الإعتدال موجود في العين الصحيحة وفي أعضائها المتشابهة الأجزاء وفي تركيب أعضائها الآلية، واعتدال الأعضاء المتشابهة الأجزاء إنما يكون من اعتدال الأخلاط، واعتدال الأعضاء الآلية إنما يكون من اعتدال المادة التي يكون منها الجنين من جودة القوة المصورة ومن اعتدال الاعضاء الآلية يكون اعتدال الأفعال وبحثها. وإذا كان الأمر كذلك، فإن اعتدال الأمور الطبيعية في العين وسائر البدن إنما يكون في الأخلاط وفي أعضائها وفي أفعالها. وإذا زال واحد من هذه الثلاثة عن الإعتدال و (73 ـ ب) أحدثت حالاً خارجة عن الأمر الطبيعي.

- فإذا[1] زالت الأخلاط عن الإعتدال أحدثت سبباً للمرض.
- وإذا زالت الأعضاء عن الإعتدال أحدثت أمراضاً.
- وإذا[2] زالت الأفعال عن الاعتدال أحدثت عرضاً.

فلهذا صارت الأمور الخارجة عن الإعتدال الطبيعي ثلاثة وهي:

1) الأمراض.
2) الأسباب الفاعلة لها.
3) الأعراض التابعة لها.

(1) في الأصل: وإذا.
(2) في الأصل: وان.

والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه أن المرض يضر بالفعل إضراراً أولياً بغير متوسط آخر بينهما بمنزلة إضرار الحرارة في الرمد بسائر أفعال العين بغير متوسط، وبمنزلة إضرار الورم <الحادث> في العصبة المجوفة بالنور، وبمنزلة إضرار الماء الحادث في العين بالبصر من غير متوسط، وبمنزلة الظفرة إذا امتدت على الطبقة القرنية حتى تغطي ثَقْب الحدقة، فهي تمنع أن ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية، وإضرارها بالبصر يتوسط الطبقة القرنية، لأن البصر ناله الضرر من الضرر اللاحق بالطبقة القرنية فهي أسباب إضرار البصر.

فإذا العرض ضرر بالفعل بنفسه الحادث من المرض و (74 ـ أ) بمنزلة امتناع البصر هو العرض، وبمنزلة الورم والظفرة والحرارة هو المرض. وكذلك الماء في العين هو المرض وامتناع البصر هو العرض.

والعرض يضر بالفعل بغير متوسط، والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره، والعرض هو الضرر بالفعل نفسه.

ونحن نبتدىء أولاً بالأمراض، أعني أمراض العين، فنبين أجناسها وأنواعها إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني

في ذكر أجناس أمراض العين وأولاً في الأمراض المتشابهة الأجزاء

إعلم أن أبقراط وجالينوس يذكران أن الأمراض تكون بخروج الأعضاء في تركيبها عن الإعتدال الطبيعي، وأصناف تركيب الأعضاء ثلاثة:

ـ أحدها تركيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء عن الأخلاط، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الإعتدال قيل لذلك: مرض. متشابهة الأجزا، كالرمد[3].

ـ والثاني تركيب الأعضاء الآلية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء الأُخَر، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الإعتدال في التركيب قيل لذلك: مرض آليّ.

ـ والثالث[4] تركيب جملة العين، فتركيبها من الأعضاء الآلية باتصالها بعضها ببعض فإذا و (74 ـ ب) زالت هذه الأعضاء عن التركيب وانفصل بعضها عن بعض، قيل لذلك المرض: تفرُّق الإتصال، وقد يقال له أيضاً إنفصال الإتصال، وهو

(3) في الأصل وردت الجملة كما يلي: «... من قبل مرض متشابهة الاجـزاء وهو الرمد».
(4) في الأصل: ومنها.

مرض يعم الأعضاء الآلية والأعضاء المتشابهة الأجزاء.

وأجناس أمراض العين وغير ذلك على هذا الرأي ثلاثة وهي:

1) جنس الأمراض[5] المتشابهة الأجزاء.
2) جنس المرض الآلي.
3) جنس المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجـزاء والأعضاء الآليـة وهو تفـرق الإتصال.

<صفة الأمراض المتشابهة الأجزاء>

فأما الأمراض المتشابهة الأجزاء فصنفان: وذلك أن منها مفردة ومنها مركبة.

1) فأما الأمراض المفردة فأربعة وهي:
الحار والبارد والرطب واليابس.
2) وأما الأمراض المركبة فأربعة وهي:
الحار ـ الرطب، والحار ـ اليابس، والبارد ـ الرطب، والبارد ـ اليابس.

<صفة الأمراض المفردة>

1) والأمراض الحارة[6] إما أن تكون من كيفية خارجـة خلواً من المـادة، كسبل العين والرمد من الشمس وحرارة الحمام، والمرض الحادث في العين من مادة مثل الورم الحادث في العين.

2) فـأما المـرض البارد الحـادث عن مـادة فمثـل الـرمـد الحـادث عن البلغم والشرناق وما أشبه ذلك.

3) فأما المرض اليابس الحادث في العين من غـير مادة فمثـل و (75 ـ أ) تشنج العين الحادث عن استفراغ الرطوبة البيضية. فأما المرض اليـابس الحادث في العين مع مادة فمثل السرطان.

4) فأما المرض الرطب الحـادث في العين عن كيفيـة من غير مـادة فمثل النفـخ الحادث في الملحتمة والجفن.

<صفة الأمراض المركبة>

فأما المرض المركب فلا يكون خلواً من المادة لأن المـرض الحار الـرطب حدوثـه من

(5) في الأصل: المرض. وقد تكرر اكثر من مرة في هذه المقالة. فصححته دون الإشارة إليه.
(6) في الأصل: المفردة.

قبل الدم وهو الورم المسمى بلغموني. والورم الحار اليابس يكـون عن صفراء مثـال الورم المعروف بالحمرة. والمرض البارد الرطب يكون من البلغم بمنزلة الورم الرخـو. والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصُلب والسرطان، فـاعلم ذلك.

الباب الثالث

في صفة الأمراض الآلية الحادثة في العين وغير ذلك

فأما الأمراض الآلية فأصنافها أربعة:

- أحدها المرض الحادث في هيئة[7] العين وصورتها.
- والثاني المرض الحادث في مقدارها.
- والثالث المرض الحادث في عددها.
- والرابع المرض الحادث في وضعها.

<المرض الحادث في هيئتها>

فأما المرض الحادث في هيئتها، فعدد أصنافه خمسة وهي:

1) المرض الحادث في شكل العين و (75 ـ ب) كالعين المعوج.
2) والثاني المرض الحادث في تجويف العين والجفن إذا كانتا ممتلئتين[8].
3) والثالث المرض الذي يكون في المجرى، وهو صنفان:

- أحدهما اتساع المجرى وهو انتشار ثقب الحدقة.
- والثاني ضيقها، بمنزلة ما يعرض للعصبة المجوفة من ضغط ورم أو ثُؤلول أو سدة.

والمـرض الحادث في المجـرى ربما حـدث في مجـراتـه مضرة[10] تعم العـين مثـل انسداد العصب الأجوف، وانسداد ثقب العنبية.

فإذا انسد العصب الأجوف من سبب الورم، فقـد حدث بـه مرضـان: لأن الورم حدث به في نفس جوهره، فالسدة مرض في مجراه.

وإن كانت السدة من خلط لزج لجج في المجرى فإنما أحدث بـه مرضـاً واحداً[11] وهو السدة.

---

(7) في الأصل: هبة.
(8) في الأصل: ممتلئتا.
(9) في الأصل: ثالول.
(10) في الأصل: منفعة.
(11) في الأصل: مرض حادث، وقد صحح على هامش السطر بواحد.

فإذا كانت السدة من مورم فقد حدث به مرضان:

أ) أحدهما امتناع نفوذ النور الباصر إلى خارج.

ب) والثاني تغذية العين.

وإن كانت السدة بسبب خلط قد لجج فيه فإنما أحدث به مرضاً واحداً[12].

4) والرابع المرض الحادث في الخشونة، مثل خشونة الجفن وغير ذلك[13].

<المرض الحادث في مقدارها>

فأما المرض الذي يكون في مقدار العين، فهو[14] صنفان:

1) أحدهما أن يعظم العين أكثر مما ينبغي و (76 ـ أ).

2) والثاني أن يصغر عما يجب.

<المرض الحادث في عددها>

فأما المرض الحادث في عدد أعضاء العين فهو[15] أيضاً صنفان:

1) أحدهما مرض الزيادة، مثل الظفرة والغدة[16] والثؤلول[17] والصلع وغير ذلك.

2) والثاني مرض النقصان. وهذا النقصان إما أن يكون:

- نقصاناً كلياً، بمنزلة فقد العين بأسرها.
- وإما نقصاناً جزئياً، مثل قطع الجفن.

<المرض الحادث في وضعها>

فأما المرض الحادث في وضع العين فصنفان:

1) أحدهما أن تزول العين عن موضعها، بمنزلة الحوَل والإعوجاج.

2) والثاني مشاركة بعض الأعضاء بالعين مثل التصاق الجفن بالملتحمة والتصاق الجفنين معاً.

---

(12) يلاحظ في الأصل أن الغافقي قد كرّر فكرته حول المرض الحادث في المجرى. كما أنه، من جهة أخرى، يدمج الحدقة والعصب البصري، وهذا قد تكرر في أكثر من مكان من هذه المقالة.

(13) في الأصل: تحدث المؤلف عن خمسة أصناف للمرض الحادث في هيئة العين، ثم ذكر فقط أربعة منها.

(14) في الأصل: فهما.

(15) نفسه.

(16) في الأصل: المغدة.

(17) في الأصل: والثالول.

الباب الرابع

في صفة أمراض تفرُّق الإتصال

فأما المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء، أعني أعضاء العـين التي كلامنـا عنها وهي[18] تفرق الإتصال فإنمـا صار عـاماً لهـا لأنه ربمـا حدث في عظم العـين، وربما حدث في اللحم، وربما حدث في جملـة العين فيعم سـائر أعضـائها المتشـابهة الأجزاء، ويسمى[19] بأسماء مختلفة بحسب اختـلاف الأعضاء الحـادث فيها: فـإن حدث في العظم سمي كسراً و (76 ـ ب) وإن حدث في اللحم سمي جرحاً وإن طالت مدته سمي قرحة[20] فـإذا حدث في العصب سمي رضًا، وإن حدث في عـرق ضارب سمي أبورسما ومعناه أم الدم، فإن حدث في عرق غير ضارب سمي فرزاً، وإن حدث في العضل وكان ذلك في طرف العضلة قيل له هتكاً، وإن كان في وسط العضلة قيل له فسخـاً، وإن حدث في الأعضـاء الآلية سمي قطعـاً[21]، مثل القطـع الـذي يكـون في القرنية والعنبية.

وكل واحد من أصناف الأمراض الآلية والمتشابهة الأجزاء ومتفرقة[22] الاتصـال ربما حدث في عضو واحد من أعضاء العين، وربما تركبت. وما يتركب منها فتركيبـه على ستة أوجه:

1) أحدها تركيب الأمراض المتشابهة الأجـزاء بعضها مـع بعض، بمنزلـة الحرارة والرطوبة، والحرارة مع اليبوسة، واليبوسة مع البرودة، والبرودة مع الرطوبة.

2) والثاني تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع الأمراض الآليـة: بمنزلـة الورم الحار، فالورم مرض آليّ والحرارة مرض متشابهة الأجزاء.

3) والثالث تركيب المرض الآلي مع المرض الآلي، بمنزلة المرض الحادث في عضو آلي بمنـزلة العصبـة المجوفـة أن تضيق بضغط الورم لهـا، فيكون و (77 ـ أ)بهـا مرضان:
   - أحدهما ورم وهو مرض آلي.
   - والثاني الحرارة وهو مرض متشابهة الأجزاء[23].

---

(18) في الأصل: «الذي كلامنا عنها وهو».
(19) في الأصل: وتسمى.
20 في الأصل: موتها تسمى قرحة.
(21) في الأصل: قطع.
(22) في الأصل: وتفوق.
(23) هنـا جمع المؤلف بـين مرض متشـابه الأجـزاء ومرض آلي. وذلـك لا ينطبق على الفكـرة التي طرحهـا بتركيب مرض آلي مع مرض آلي.

أو بمنزلة الرمد: فإن الرمد ورم يكون في الملتحمة، فالورم مرض آلي والحرارة مرض متشابه <الأجزاء>.

4) والرابع تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع تفرق الإتصال: بمنزلة ما يحدث مع جروحات[24] العين ورم فيحما منه العين فيكون به ثلاثة أمراض:

1) أحدها تفرق الإتصال وهي الجراحة.
2) والثاني الورم وهو مرض آلي.
3) والثالث المرض المتشابه[25] الأجزاء وهو سخونة العين.

5) والخامس تركيب المرض الآلي الذي يكون في العدد مع تفرق الإتصال: بمنزلة قطع الجفن، فإنه يكون بالعين مرضان:

1) أحدهما تفرق الإتصال وهو قطع الجفن.
2) الثاني نقصان العدد وهو ذهاب الجفن.

6) والسادس تركيب الأمراض الثلاثة بعضها مع بعض: بمنزلة العين إذا كان بها رمد وقرحة وقد انفجرت وأتت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه[26] ونزل فيها الماء ونبتت فيها ظفرة فإذا كان ذلك كذلك، فقد حدث بها ستة أمراض:

أ) أحدها الرمد وهو ورم حار، والورم مرض و (77 ـ ب) آلي داخل في باب العظم، والحرارة مرض متشابه[27] الأجزاء.
ب) الثاني انفجار القرحة وهو مرض آلي داخل في باب[28] تفرق الإتصال.
ج) والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلي داخل في باب زيادة المقدار[29].
د) والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلي داخل في باب الموضع.
هـ) والخامس الماء وهو مرض آلي داخل في باب السدة.
و) والسادس الظفرة وهو مرض آلي داخل في باب زيادة العدد.

وهذه الستة الأمراض المركبة حادثة في عضو واحد، فاعلم ذلك.

---

(24) في الأصل: جرحات.
(25) في الأصل: المتشابهة.
(26) في الأصل: موضعها.
(27) في الأصل: متشابهة.
(28) في الأصل: في داخل باب وكلمة «في» وردت على هامش السطر.
(29) في الأصل: المقدارة.

الباب الخامس

في جملة الأسباب[30] الممرِضة

فأما الأسباب التي عنها تكون الأمراض فهي التي[31] تضر بالفعل بتوسط المرض أو بتوسط عضو آخر[32] وينتفع فيه في ذلك الفعل إما بتوسط المرض بمنزلة عفن الخلط المحدث للرمَد، المضر بسائر أفعال العين، وذلك ان المرض[33] ليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة، وإما بتوسط العضو المنتفع به في ذلك الفعل المعين للعضو على فعله، بمنزلة و (78 ـ أ) الذي منفعته أن يسخن الدماغ والكبد، فمتى نالتها آفة أضرّ ذلك بالبصر. وبمنزلة الطبقة القرنية من العين إذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية إلى تلقي[34] الأشياء المُبصَرة.

وإذا كان الأمر كذلك فأجناس أسباب الأمراض ثلاثة:

ـ **أحدها** بادئة: وهي التي تعرض للعين وغير ذلك من خارج، بمنزلة قطع الحديد، ورض الحجر، ولدغ الهوام، ونهشه، وحر الشمس والنار، وبرد الثلج، وغير ذلك مما يبرد العين من خارج.

ـ **والثاني** الأسباب التي يقال لها السابقة المتقادمة، وهي التي تتحرك من داخل البدن وتفعل أفعالها بتوسط شيء آخر بمنزلة عفن الأخلاط ولزوجتها إذاً...[35] لأن الحرارة الغريزية لا يحدث عنها آفة إلّا إذا عفنت الأخلاط، فيكون العفن هو متوسط بين الأخلاط والأمراض.

ـ **والثالث** الأسباب التي يقال لها الواصلة والأزمة وتفعل ما تفعله بدون متوسط، بمنزلة عفن الخلط المحدث للمرض، فإن العفونة ما دامت في الخلط فالمرض باقٍ[36] وإذا و (78 ـ ب) زالت العفونة انقضى المرض.

وكل واحد من أجناس هذه الأسباب إما أن يكون[37]: سبباً للأمراض المتشابهة الأجزاء، أو أسباب الأمراض الآلية، أو أسباب الانفصال.

---

(30) في الأصل: الكلام.
(31) في الأصل: وهي.
(32) كلمة غير مقروءة.
(33) في الأصل: العين.
(34) في الأصل: التي يلقى.
(35) في الأصل: كلمات غير مقروءة، نعتقد انه يقصد «إذا أضرت بالحرارة الغريزية».
(36) في الأصل: باقياً.
(37) في الأصل: تكون.

الباب السادس

في أسباب[38] الأمراض المتشابهة الأجزاء

<1) الأمراض المتشابهة الأجزاء المفردة من غير مادة>

فأما أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء فيقال لها أمراض سوء المزاج ورداءة المزاج، وهي أربعة أجناس:

- أحدها أسباب المرض الحار.
- والثاني أسباب المرض البارد.
- والثالث أسباب المرض الرطب.
- والرابع أسباب المرض اليابس.

فأما أسباب المرض الحار فستة

أ) **أحدها الحركة القوية**:
إما من حركات النفس مثل الحزن الشديد، وإما من حركات البدن مثل التعب.

ب) **الثاني**
ملاقاة[39] العين للأشياء المسخنة بالفعل: كحرارة الشمس، وحرارة النار إذا طال ملاقاتها للعين، وهواء الحمام إذا أطيل المكث فيه.

ج) **والثالث**
تكاثف مسامّ العين واستحصافها، فتمتنع الحرارة الغريزية أن تتحلل، بمنزلة المشي في الثلج.

د) **والرابع**
العفونة بمنزلة العفونة المحدثة للمرض، لأن كل ما يعفن فهو يمرض ويسخن.

هـ) **والخامس**
قلة الغذاء، لأن الحرارة إذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على الأخلاط وأسخنتها وجففت رطوبتها.

و) **والسادس**
تناول الأشياء الحارة بالقوة، بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل وما أشبه ذلك من الأغذية والأدوية الحارة.

---

(38) في الأصل: صفة.
(39) في الأصل: ملاقات.

فاما أسباب المرض البارد فثمانية:

أ) **أحدها**

ملاقاة العين للأشياء التي تبرد بالفعل، كالذي يعرض لمن يلقى بعينيه الثلج والهواء البارد إذا طال لقياهما لها حتى تجمد الحرارة الغريزية، لأنه متى يَطُلْ مكثه اختفت الحرارة الغريزية في قعر العين وخمدت.

ب) **الثاني**

تناول الأشياء الباردة بالقوة، بمنزلة الماء البارد وأكل الخس والخشخاش وتناول الأفيون.

ج) **والثالث**

الإكثار من الطعام والشراب حتى يغم الحرارة الغريزية ويطفئها، بمنزلة ما يعرض للنار إذا ما ألقي عليها حطب كثير، أو سراج إذا ألقي فيه زيت غزير أن يطفىء.

د) **والرابع**

إفراط عدم الغذاء، مثل ما يعرض للنار إذا عدمت الحطب، فإنها تخمد[40].

هـ) **والخامس**

تكاثف مسام و (79 ـ أ) العين حتى تحتقن فيها الفضول التي كانت تتخلله، فتخمد الحرارة الغريزية وتطفيها.

و) **والسادس**

تخلخل مسام العين حتى تتحلل[41] الحرارة الغريزية، كالذي يعرض لمن يطيل مكثه في الحمام.

ز) **والسابع**

إفراط الحركة القوية حتى تتحلل الحرارة الغريزية ويضعف[42] النور الباصر.

ح) **والثامن**

إفراط استعمال الدّعة[43] والراحة حتى يكثر الفضول في البدن ويضعف النور الباصر.

فهذه أسباب المرض[44] الحار وأسباب المرض البارد.

---

(40) في الأصل: إذا خمدت.
(41) في الأصل: تتخلل.
(42) في الأصل: ويضف.
(43) في الأصل: الداعة.
(44) في الأصل: الأسباب.

إلّا أنـه ينبغي أن تعلم أن بين أسبـاب هذين المـرضين سببـاً مشتركـاً[45] وهـو التكاثف. ولا[46] ينبغي أن يقال فيه أنه يبـرد العفن أو يسخنه عـلى الإطلاق في كـل العيون، لأنه فعله في العيون يختلف من ثلاثة أسباب:

- أحدها كيفية التكاثف.
- والثاني مقدار الخلط الذي تحويه العين.
- والثالث طبيعة ما يتحلل منها.

1) أما سبب التكاثف فإنه إذا كان التكاثف مفرطاً أحـدث في العين مـرضاً بـارداً، وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريـزية وغـوصها إلى قعـر العين، فيضعف النور لامتناع دخـول الهواء المـروح للحرارة الغـريزيـة من ضيق مسام العـين والتهابها داخل و (80 ـ أ) العين.

2) وأما بسبب مقدار الخلط الذي في العين، فـإنه متى كـان الخلط الذي في العـين كثيـراً جـداً واستحصف العـين بـإفـراط البـرد، امتنـع الخلط من التحليـل وأحدث[47] في العين أمراضاً بحسب الخلط. وإن كان الخلط قليلاً وكان جيداً أو كان التكاثف يسيراً ليس بالمفـرط، قويت الحـرارة عليه وهضمتـه. وإن[48] كان الخلط حاداً رديئاً أحدث رمداً حاراً.

3) بحسب طبيعـة ما يتحلـل من العين: فـإن من العيون مـا الأخلاط فيهـا جيدة، بمنزلة الـدم الجيد، وإذا امتنـع البخار من التحليـل قويت الحـرارة الغريـزية وغرزت[49] في العين.

ومن العيون ما الأخلاط فيها رديئة إما لخلط مراريّ، فالبخـار المتحلل منـه رديء الكيفية، فإذا امتنع ما يتحلل من العيون أحدث فيها رمداً[50].

ومنها ما الأخلاط فيها بلغمية لزجة والبخار المتحلل منها يكون لزجاً بارداً رطبـاً، فإذا امتنع ما يتحلل منها تولد منه أمراض بلغمية.

ومنها ما يكـون الخلط الغالب فيهـا خلطاً سـوداوياً فيكـون البخار المتحلـل منها بارداً يابساً، وإذا امتنع ما يتحلل منها أحدث في العين أمراضاً سوداوية.

وكذلك يُحكم على البدن، فاعلم.

---

(45) في الأصل: واحداً.
(46) في الأصل: وليس.
(47) في الأصل: وحدث.
(48) في الأصل: فإن.
(49) في الأصل: وعررت.
(50) في الأصل: أحدث فيه رمد.

و (80 ـ ب) في أسباب المرض الرطب

فأما أسباب المرض الرطب فخمسة:

أ) أحدها ملاقاة[51] العين للشيء الرطب بالفعل، بمنزلة الإستحمام بالماء العذب والهواء الرطب.

ب) والثاني الاستكثار مما يؤكل ويشرب.

ج) والثالث تناول الأدوية والأغذية التي ترطب العين وسائر البدن، بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج.

د) والرابع استعمال الدّعة[52] والراحة فتجتمع لذلك الفضول الرطبة في العين وترطبها وكذلك سائر البدن.

هـ) والخامس امتناع ما يتحلل من العين واحتقانه إذا كان ما يتحلل منها رطباً.

في اسباب المرض اليابس

فأما أسباب المرض اليابس فخمسة وهي أضداد الأسباب التي للمرض الرطب:

أ) أحدها ملاقاة[53] العين للشيء المجفف بالفعل، بمنزلة المشي في السمائم وملاقاة الريح الجنوبية، والإستحمام بماء البحر وماء الشبّ[54] وماء الكبريت.

ب) والثاني قلة ما يتناول من الغذاء حتى تفنى رطوبة العين.

ج) والثالث تناول و (81 ـ أ) الأشياء اليابسة بالقوة، بمنزلة العدس والخل والملح.

د) والرابع كثرة التعب جسمانياً كان أو نفسانياً، والكد الذي تتحلل معه رطوبة البدن فإذا تحللت رطوبة البدن ضعف البصر لا محالة.

هـ) والخامس إفراط تحليل رطوبة العين المغذية لها، فيضعف لذلك البصر.

فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء المعروفة بسوء المزاج إذا كانت مفردة من غير مادة.

---

(51) في الأصل: ملاقات.

(52) في الأصل: الداعة.

(53) في الأصل: ملاقات. وقد تكررت أكثر من مرة هكذا.

(54) شب: ملح، انظر هوامش هذه المقالة رقم (1).

<2) الأمراض المتشابهة الأجزاء المركبة>

فأما ما كان منها مركباً فأسبابه مركبة. وعلى حسب عدد الأمراض المركبة يكون عدد أسبابها، وعلى حسب نوع الأسباب يكون نوع الأمراض. وذلك أن تكون الأسباب كثيرة وكان ما تفعله[55] في العين فعلاً واحداً، فيحدث عنها نوع واحد من أمراض سوء المزاج مثل أن يتناول دواء حاراً بالقوة أو يتحرك حركة قوية أو يستحم[56] بالماء الحار، فيحدث نوع واحد من الأمراض المتشابهة الأجزاء وهو مرض سوء المزاج الحار.

فإن كانت الأسباب كثيرة وكانت الأفعال في العين متضادة بعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف فهو إما أن يغلب واحد من هذه الأسباب أو اثنين منها و (81 ـ ب) أو ثلاثة فيحدث في العين سوء مزاج الذي[57] من شأنه أن يفعله.

وإما أن يفعل كل واحد منها في العين فعله المخصوص به فيحدث عنها سوء مزاج.

<3) الأمراض المتشابهة الأجزاء مع المادة>

فأما أسباب الأمراض التي تكون من سوء مزاج مع مادة تنصبّ[58] إلى العين فهي خمسة:

أ) أحدها قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه من فضل أو ما يصير إليه من غيره من الأعضاء. والأعضاء التي تفعل ذلك هي الأعضاء الرئيسية لقوتها، بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب.

ب) والثاني ضعف العضو القابل لما تدفعه الأعضاء القوية، فلا تقوى الضعيفة أن تدفعه عن نفسها.

وضعف أعضاء البدن يكون:
إما بالطبع بمنزلة الجلد، فإنه جعل أضعف الأعضاء ليقبل ما تدفعه إليه الأعضاء الباطنية.

---

(55) في الأصل: «أن يكون الأسباب كثيرة وكان ما يفعله في العين...».
(56) في الأصل: استحم.
(57) في الأصل: المزاج التي.
(58) في الأصل: تنصف.

وإما ما..[59] عن الطبع، بمنزلة أعضاء العين التي بها آفة إما عند وقت خلقتها في الرحم وإما في ما بعد ذلك.

فأي عضو رأيته ممرضاً كثير الإنصباب إليه[60]، أعني انصباب المواد إليه فاعلم أنه أضعف الأعضاء.

ج) والثالث كثرة المادة و (82 ـ أ) الفاضلة التي في العين إذا أساء الإنسان في تدبير صحة عينيه، بمنزلة من يكثر من الأغذية الرديئة ويقلل[61] من الرياضة والإستحمام، فيتولد من ذلك في أعينهم وأبدانهم الفضول.

د) والرابع ضعف القوة الغادية إذا لم يمكنها أن تحلل ما يصل إلى العين من الغذاء أو تغييره لطبيعة العضو.

هـ) والخامس في سَعة المجاري التي تجري فيها الفضل الذي يدفعه العضو القوي إلى العضو الضعيف.

و) والسادس إذا كان العضو القابل للمواد[62] .

فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء إذا كانت مع مادة.

الباب السابع

في ذكر <أسباب> أمراض العين الآلية

فأما أسباب أمراض العين الآلية وغير العين فأربعة أصناف:

- <أحدها> أسباب[63] المرض الذي يكون في صورة العين.
- والثاني أسباب المرض الذي يكون في مقدارها.
- والثالث أسباب المرض الذي يكون في عددها.
- والرابع أسباب المرض الذي يكون في وضعها.

---

(59) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد «خارج عن الطبع».

(60) في الأصل: كلمة «إليه» وردت على هامش السطر.

(61) في الأصل: ويقل.

(62) لقد ذكر المؤلف خمسة أسباب للأمراض المتشابهة الأجزاء مع مادة، ثم تحدث عن ستة. والملاحظ أن السبب السادس لا معنى له كما نعتقد.

(63) في الأصل: سبب.

(64) في الأصل: قسمان.

1)<أسباب المرض الذي يكون في صورة العين>

فأما أسباب المرض الذي يكون في صورتها فهي خمسة أسباب كما ذكرناه آنفاً:

- أحدها<أسباب> المرض الذي يكون في شكلها و(82 ـ ب).
- والثاني أسباب المرض الذي يكون في تجويفها.
- والثالث أسباب المرض الذي يكون في مجراها.
- والرابع أسباب المرض الذي يكون في خشونتها.
- والخامس أسباب المرض الذي يكون في ملاستها.

<أ ـ أسباب المرض الذي يكون في شكلها>

فأما أسباب المرض الذي يحدث في شكل العين فهو ينقسم قسمين[64]:

- أحدهما يكون في الرحم في وقت تولد الجنين.
- والثاني يكون في وقت الولادة.

أما في **الرحم** فيكون: إما من كثرة المادة فعملت الطبيعة عيناً كبيرة[65]، وإما من قلة المادة إذا كان المني قليلاً ثخيناً فلم يمكن الطبيعة أن تعمل منه عضواً تاماً على ما يحتاج إليه، وإما لقلة موافقة كيفية المني لما يحتاج إليه في ذلك العضو إذا كان غليظاً فلم يؤات القوة المصورة ولم يتمدد معها، وإذا كان رقيقاً[66]... لا يثبت لها.

أما في **وقت الولادة** فيعرض له الآفات إذا خرج المولود على وضعه، فيطرأ له في عينيه الحول أو الإعوجاج.

أما في **وقت التربية** إذا لم تحسن[67]... قماطه وشده ووضعه على ما يجب، فيفسد لذلك شكل العضو. وإذا أرضع من اللبن أكثر مما ينبغي و (83 ـ أ) فتكثر الفضول الرطبة في بدنه وتَرَقّى منه أبخرة فاسدة إلى عينيه فتحدث فيها أمراضاً، وربما تلف العين.

<ب ـ أسباب المرض الذي يكون في مجراها>

فأما أسباب الأمراض التي تحدث في مجرى العين فهو إما أن يضيق وإما أن يتسع.

---

(65) في الأصل: كبيراً.
(66) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(67) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

1) **فضيق**[68] **المجـرى** يحـدث إذا انقبضت وانضمت وإذا التحمت وإذا عـرض فيها شدة:

ـ وانقبـاضـها يكـون: إما لسبب شـدة القوة المـاسكـة، وإمـا لضعف من القـوة الدافعة، وإما من البرد إذا جمع المجرى ولزه، وإما من القبض إذا قبض المجـرى وكثفه، وإما من اليبس فيجففه ويجمعه، وإما بسبب ضغط كالـذي يعرض للمجـرى إذا وقع لبعض الأعضاء شد وثيق[69]، وإما لآفـة تدخـل على شكـل العضو فيقـرح ويضيق لذلك المجرى الذي فيه فيضغطه بسبب ضغط الورم له.

ـ والإلتحـام يكون: إذا حـدث في المجرى قـرحة ثم إنهـا[70]... والتحمت حـافتـا المجرى.

ـ والشدة تكون: إما لشيء ينبت في تجويف المجرى بمنزلـة كيموس لـزج غليظ أو مادة وإما لشيء ينبت في المجرى من لحم أو ثؤلول[71].

2) فأما **سعة المجرى** و (83 ـ ب) إما لأن القوة الدافعة تتحـرك حركـة مفرطـة فيتسع المجرى، وإما لضعف القوة الماسكة، وإما لغلبة الحـرارة والرطـوبة المـرخية الموسعة للمجرى، وإما لسبب أدوية فتاحة توضع على الموضع كالنطرون[72].

<ج ـ أسباب المرض الذي يكون في الخشونة>

وأما أسباب المرض الذي يكون في الخشونة فنوعان[73]:

ـ أحدهما من داخل بمنزلة الخلط الحريق، كالذي ينـزل من الدمـاغ إلى العصبة المجوفة والعين فيحدث فيها خشونة.

ـ وإمـا من خارج فيكـون من غبار أو دخـان كالـذي يعـرض للعـين من الغبـار والدخان.

<د ـ أسباب المرض الذي يكون في ملاستها>

وأما أسباب المرض الذي يحدث في العين ملامسة فيكون:

---

(68) في الأصل: فيضيق.
(69) في الأصل: وثاقاً.
(70) كلمة غير مقروءة.
(71) في الأصل: ثالول.
(72) نطرون: انظر هوامش هذه المقالة رقم (2).
(73) في الأصل: فسببان.

ـ إما عن سبب من داخل بمنزلة رطوبة دسمة[74] أو لزجة تنحدر من الدماغ إلى المجرى أو العين.

ـ وإما من خارج بمنزلة تناول الأشياء الدهنية مثل بياض البيض والكَثِيراء إذا وضعت في العين.

فهذه أسباب الأمراض التي تكون في الصورة، فاعلم بذلك[75].

2 ـ أسباب الأمراض التي تكون في مقدار العين

فأما الأسباب التي تكون في مقدارها و (84 ـ أ) فإن منها أسباباً لكبرها وأسباباً لصغرها:

ـ فأما كبرها فيكون إما من كثرة المادة، وإما من قبل القوة، وإما من اجتماعهما معاً. وهذا يكون إما طبيعياً بمنزلة ما يحدث للعين أن تورم[76].

ـ وأما صغر العين فتكون إما من قلة المادة، وإما لضعف القوة المصورة، وقد تقدم فيه القول.

3 ـ في أسباب الأمراض التي تكون في العدد

فأما أسباب الأمراض التي تكون في العدد، أعني في عدد العين وغير ذلك، فمنها أسباب الزيادة أعني زيادة الأعضاء <وأسباب النقصان>.

ـ <زيادة الأعضاء> سببان:

أ ـ **أحدهما** أن تكون الزيادة من أشياء طبيعية وذلك يكون من فضل المني أو أن[77] القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة، فإنها لو كانت قوية لم[78]... كثرة المادة عن لزوم النظام في فعلها، ولو كانت ضعيفة لم يمكنها أن تعمل عضواً زائداً.

ب ـ **والثاني** من أسباب غير طبيعية، وهذا يكون: إما من فضل مادة غير جيدة، وإما من قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية، فإنها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل إلى

---

(74) في الأصل: دسيمة.

(75) لقد دمج المؤلف الأسباب التي تحدث في مجرى العين وفي تجويفها، وقد جاءت جملة الأسباب أربعة وليس خمسة.

(76) في الأصل: تدوم.

(77) في الأصل: من.

(78) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

خارج، ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا و (84 ـ ب) الفضل دفعاً تاماً وتخرجه[79] حتى لا يتولد منه شيء وذلك مثل الثآليل والصلع والظفرة وما أشبه ذلك.

وأسباب نقصان عدد الأعضاء قسمان:

ـ أحدهما من داخل وهو قلة المني وضعف القوة المصورة.

ـ والثاني من خارج مثل قطع الحديد وحرق النار أو عفونة أو برد شديد.

4 ـ في أسباب الأمراض التي[80] تكون في الوضع

أعني وضع العين وهو صنفان:

أحدهما أسباب زوال العين عن موضعها، والثاني أسباب مشاركتها لما يشاكلها.

أ) فأما زوال العين عن موضعها فسببان:

ـ أحدهما الحركة المفرطة، مثل الظمر[81]

ـ والثاني زوال العين عن موضعها بسبب رطوبة مفرطة حتى ترخي عضلاتها ورباطها وتزيلها، مثل بروز العين وانحلال الجفن والحول والإعوجاج.

ب) وأما أسباب مشاركة العين لما يشاركها من الأعضاء فصنفان:

ـ أحدهما اجتماع بياض العين بالجفن، إذ كانا في طبيعتهما مفترقين[82].

ـ والثاني افتراق ما هو في طبيعته الاجتماع، مثل الجفنين[83] إذا امتنعا عن الاجتماع عند و (85 ـ أ) تغميض العين، إذ كانا في طبيعتهما مجتمعين[84].

فأما الاجتماع، أعني اجتماع الجفنين بالملتحمة فسببان:

أ) أحدهما هو أن يولد الجنين وأجفان عينه ملتصقة[85] بعضها ببعض.

ب) والثاني التحام الجفنين بالملتحمة وهو أن يكون: إما من قرحة قد اندملت وإما من لقط الظفرة والسبل، وسيأتي القول فيها بأوسع شرح وأكثر بيان إن شاء الله تعالى.

---

(79) في الأصل: وتخرجها.
(80) في الأصل: المرض الذي.
(81) كلمة غير مفهومة.
(82) في الأصل: مفترقا.
(83) في الأصل: الجفنان.
(84) في الأصل: إذ كان في طبيعتهما مجتمعان.
(85) في الأصل: ملتصقا.

الباب الثامن

في صفة أسباب تفرق الإتصال

فأما أسباب تفرق الإتصال فهي صنفان:
1) أحدهما الأسباب التي من خارج.
2) والثاني صنف الأسباب التي من داخل.

<الأسباب الخارجية>

فأما الأسباب التي من خارج فهي:

إما من شيء يقطع كالسيف، وإما من شيء يصدع ويهتك بمنزلة الحركة القوية، وإما من شيء يحرق مثل النار، وإما مما يشرخ ويرضّ مثل الحجر، وإما مما يمدد مثل الحبل.

<الأسباب الداخلية>

فأما الأسباب[86] التي من داخل فهي ضد الأسباب التي من خارج وهي:

إما من كيموس حار يقطع مثل السيف، و (85 ـ ب) وإما من كيموس غليظ يهتك كما يفعل الحجر، وإما من ريح غليظة تمدد كما يفعل الحبل، وإما من خلط عفن يحرق مثل ما يفعل النار من خارج.

فهذه جملة الكلام على أسباب الأمراض كلها، ويتبع ذلك الكلام على الأعراض إن شاء الله <ولا حول> ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

الباب التاسع

في ذكر الأعراض التابعة للأمراض

قد ذكرنا جنسين من أجناس الأمور[87] الخارجة عن الأمر الطبيعي وهي: الأمراض وأسبابها ونحن[88] نذكر في هذا الوضع الأعراض التابعة لها وأسبابها، فنقول:

---

(86) في الأصل: بعد كلمة «الأسباب» وردت كلمة «إلّا»، نعتقد أنها زائدة.
(87) في الأصل: الأمراض.
(88) في الأصل: فنحن.

إنا قد قدمنا فذكرنا في صريح كلامنا في الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي أن المرض هو ما يضر بالفعل عينه من غير متوسط، والعرض هو ضرر الفعل التابع للمرض.

وإذا كان ذلك كذلك، كانت الأمراض أسباب الأعراض، وكانت الأعراض علامات يستدل بها على الأمراض.

فلا فرق بين الأعراض والدلائل إلّا في جهة استعمالها، وذلك أنه إذا قصدنا إلى الأمراض لنعرف[89] منها الأعراض التابعة و (86 ـ أ) لها، سميّنا تلك الأعراض دلائل وعلامات الأمراض.

فإذا كان الأمر على هذا، فالأصلح والأوفق أن نذكر في هذا الكتاب أصناف الأعراض الفاعلة لها وتسمى أسباب الأعراض، ثم نذكر بعد ذلك كل واحد من الأمراض وأي الأعراض يتبعه ويدل عليه[90] ويسمى هذا الباب: علم الدلائل، ليكون الناظر في كتابنا هذا جيد المعرفة بالأمراض والأعراض.

ونحن نبتدىء أولاً بذكر الأعراض وأسبابها.

الباب العاشر

في صفة أجناس الأعراض

أقول إن أجناس الأعراض العامة[91] ثلاثة:

1) أحدها الجنس الذي يظهر في صدر الأفعال.
2) والثاني الذي يظهر في حالات الإنحلال.
3) والثالث يظهر في حالات الفضول البارزة.

ومنها يُعنى بحالات الأفعال، وحالات الأفعال كحالات الأعضاء الفاعلة.

فإذا نالت الآفة للعضو أضر ذلك بفعله، وإذا نال الضرر للفعل أضر ذلك بالمفعول به. ويكون الضرر الذي ينال المفعول بحسب مقدار الآفة التي تنال الفعل.

مثل ذلك: إذا و (86 ـ ب) ضعفت القوة الجاذبة التي في المرار عن جذب المرة الصفراء وتنقية الدم، حدث عن ذلك تغيير لون العين وسائر البدن إلى الصفرة وهو اليرقان، فاعلم.

---

(89) في الأصل: ليعرف.
(90) في الأصل: اي الأعراض يتبعه وتدل عليه.
(91) في الأصل: الأعراض العامية لها ثلاثة.

الباب الحادي عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر

فأقول إن المضرّة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه:
1) إما أن يبطل <البصر> ويقال لذلك العمى.
2) وإما أن ينقص[92] ويسمى ذلك الغشاة والظلمة.
3) وإما أن يجري أمره على غير استقامة، فيرى الإنسان أشياء ليست موجودة[93].

وهذه المضرة العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة أسباب:
أ ـ إما من قبل الآلة الأولى من آلات البصر وهي: الرطوبة الجليدية إذا نالتها آفة.
ب ـ وإما من قبل الروح الباصر <الذي> لا يجري إلى العين.
ج ـ وإما من واحد من الأعضاء التي أعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية إذا نالته[94] آفة.

<أ ـ من قِبَل الرطوبة الجليدية>

الآفة تنالها من أمراض متشابهة الأجزاء إذا هي بردت أو سخنت أو رطبت أو يبست، وإما من مرض آلي وهو إذا هي زالت عن موضعها إما إلى قدام وإما إلى خلف وإما يمنة وإما يسرة وإما إلى أسفل و (87 ـ أ) وإما إلى فوق.

ـ فإن زالت إلى قدام، صارت العين لذلك زرقاء.
ـ وإذا زالت إلى خلف، صارت العين لذلك كحلاء.
وهذان مما يضران[95] بالبصر.

ـ فإن زالت الرطوبة الجليدية[96] إلى أسفل أو إلى فوق، عرض من ذلك أن ينظر الإنسان إلى الشيء شيئين، فيميز الإنسان بالعين التي ينبعث منها النور من أسفل منخفضاً[87]، وبالعين التي ينبعث منها النور من فوق مرتفعاً [98] فيراه اثنين، ويقال لهذا المرض العواج.

---

(92) في الأصل: تنقص.
(93) في الأصل: لموجودة.
(94) في الأصل: نالتها.
(95) في الأصل: يضر.
(96) في الأصل: العين.
(97) في الأصل: منخفض.

ـ فأما زوالها يمنة ويسرة فيعرض منها الحول، ولا يضر بالبصر<شيء>أكثر من الحول، وسيأتي القول فيه إن شاء الله، وذلك أن النور يخرج من كل واحد من العينين على خط واحد.

ولذلك صارت هذه الأمور تضر بالبصر.

<ب ـ من قبل الروح الباصر>

وأما المضار التي تعرض للعين بسبب أن الروح الباصر لا يجري مستوياً، فذلك[99] يكون:

- ـ إما لأن الباعث للروح وهما بطنا الدماغ المقدّمان قد نالتهما آفة.
- ـ وإما لأن الآفة قد لحقت العصبة المجوفة.
- ـ وإما لأن الروح في نفسه قد خرج عن طبيعته.

1) فأما الآفة العارضة لبطني الدماغ فتكون[100]:

- ـ إما من سوء مزاج حار أو بارد أو رطب أو يابس.
- ـ وإما من و (87 ـ ب) مرض آليّ.
- ـ وإما من تفرق الإتصال.

2) فأما الآفة العارضة للعصبة المجوفة فتكون[101] بسبب سدة. والسدة تعرض له: إما من خلط غليظ لزج، وإما من ضغط.

3) وأما خروج الروح عن طبيعته فيكون: إما في كيفيته، وإما في كميته، وإما فيهما جميعاً.

ـ أما في كيفيته فيكون:

أ) إما إذا غلظ، فيعرض من ذلك قلة البصر.

ب) وإما إذا لطف، فيحد البصر.

ـ أما في كميته:

أ) فإذا هو زاد كثيراً فيكون من ذلك جودة البصر.

ب) وإذا[102] هو نقص فيعرض من ذلك ضعف البصر.

---

(98) في الأصل: مرتفع.

(99) في الأصل: وذلك.

(100) في الأصل: فيكون.

(101) نفسه.

(102) في الأصل: فإذا.

فإن تركبت[103] الكمية مع الكيفية، حدث عنها أربع تراكيب على هذه الصفة:

1) فإن كان الروح كثيراً ـ لطيفاً: أبصر الانسان الشيء[104] من قريب ومن بعيد[105] بصراً حاداً ـ وذلك أن من شأن الروح الكثير الامتداد إلى الموضع البعيد ومن شأن اللطيف أن يدرك الأشياء إذا كانت منقبضة.

2) وإذا كان كثيراً ـ غليظاً: أبصر الشيء من بعيد لكثرته، ولم يبصره جيداً لغلظه.

3) وإن كان الروح قليلاً ـ لطيفاً: أبصر الشيء القريب جيداً للطافته، ولم يبصر البعيد لقلته. لأن القليل لا يمتد إلى الموضع و (88 ـ أ) البعيد.

4) وإن كان الروح قليلاً غليظاً: لم يبصر الشيء البعيد لقلته، ولم يبصر القريب جيداً لغلظه.

<ج ـ من قبل الأعضاء التي أعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية>

فأما الأعراض التي تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد من الأعضاء التي تقوم لمنفعة الرطوبة الجليدية فيكون:

1) ـ إما لآفة تعرض لثَقْب الحدقة.
2) ـ أو <لآفة تعرض> للرطوبة البيضية.
3) ـ أو <لآفة تعرض> للطبقة القرنية أو للأجفان.

1 <فأما الثقب فالآفة تناله على أربعة ضروب> أحدها أن يتسع، والثاني أن يضيق، والثالث أن يزول، والرابع أن ينخرق.

أ) فأما الاتساع: فإنه إما أن يكون طبيعياً، وإما خارجاً[106] عن الطبع، وكلاهما رديئان، لأن نور العين يتبدد ولا يجتمع، وذلك يكون عن سببين:

ـ إما عن[107]... الطبقة[108] العنبية، فتجتمع الأجزاء حول الثقب... [109]،

---

(103) في الأصل: تركبة.
(104) في الأصل: المشي.
(105) في الأصل: بعد.
(106) في الأصل: خارج.
(107) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(108) في الأصل: الطبيعة، وقد صححت على هامش السطر.
(109) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ويتباعد عن المركز. وهذه علة تغيير(110)...، وإما لورم فيها أو ثؤلول(111) يفسدها.

ـ والثاني الرطوبة البيضية التي تملؤها فيتمدد الثقب لذلك.

ب) فأما الضيق: فيكون إما طبيعياً وإما خارجاً عن الأمر الطبيعي. فإن كان و (88 ـ ب) طبيعياً فإنه محمود لأنه يجمع النور الباصر ولا يبدده. وإن كان غير طبيعي فإنه رديء. وحدوثه عن أسباب مضادة لأسباب الإتساع، وذلك يكون:

ـ <إما> لأن الطبقة العنبية(112) تسترخي لسبب رطوبة زائدة.

ـ وإما<لأن> الرطوبة الشبيهة(113) ببياض البيض تستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة شيء يملؤها ويدعمها، فتسترخي لهذا السبب وتقع أجزاؤها بعضها على بعض كما يحدث للمشايخ.

واستفراغ الرطوبة البيضية آفة عظيمة على البصر لأنه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيجف(114) الروح الخارج عن الطبع.

ج) <فأما الزوال>: وقد يكون ضعف البصر إذا انحرفت الطبقة العنبية في غير موضع الثقب أعني ثقب الطبقة العنبية والتحام ذلك الثقب، وهذه آفة أعني زوال الثقب تضر بالبصر إضراراً بيناً.

د) فأما الخرق: فإنه إن كان يسيراً ولم تتبدد الرطوبة البيضية لم يضر بالبصر إضراراً بيّناً. وإن كان الخرق(115)... ... منه الرطوبة البيضية ما في القرنية، فيحدث عن ذلك مرضان:

ـ أحدهما أن العنبية لا تلاقي الجليدية ولا يكون للجليدية و (89 ـ أ) ما يسترها ولا ما يربطها.

ـ والآخر أن الروح الباصر لا يجتمع في الثقب لأنه يخرج ويتبدد من ساعته.

2) ـ فأما الآفة اللاحقة للرطوبة البيضية فإنها إما أن تعرض في كميتها وإما أن تكون في كيفيتها:

ـ أما في كميتها: فإذا كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج، صارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط.

---

(110) نفسه.
(111) في الأصل: ثالول.
(112) في الأصل: القرنية.
(113) في الأصل: الشبهة.
(114) في الأصل: فيجد.
(115) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

ــ وأما في كيفيتها: فيكون إما في قوامها وإما في لونها.

<في قوامها>:

أما في قوامها، فإذا غلظت، وغلظها يكون إما يسيراً وإما مفرطاً.

أ) فإن كان يسيـراً منع[116] العـين أن ترى[117] البعيـد وكان بصرهـا إلى القريب بصراً صحيحاً.

ب) وإن كان غلظها مفرطاً، فإنه:

ــ إن كان في كلها، منع البصر. وسبب هذه الآفة الماء.

ــ وإن كان في بعضها، فإنه إما أن يكون في أجزاء متصلة أو في أجزاء متفرقة.

فإن كان في أجزاء متصلة، فإنه إما أن يكون في الوسط وإما حـول الوسط. فـإن كان في الوسط عـرض من ذلك في كـل جسم يراه من الأجسـام فيه عمق. وإن كـان حول الوسط، منع العين أن ترى أجساماً كثيرة في وقت واحـد حتى يحتاج أن تـرى كل و (89 ـ ب) جسم على حدته.

فـإن كان الغلظ في أجـزاء متفرقـة مختلفـة، حـدث عن ذلـك أن يـرى الإنسـان قدام[118] عينيه شبيهاً بالذباب والبق والشعير، وأكثر مـا يعرض ذلـك في وقت القيام من النوم ولاسيما للصبي والمحموم.

<في لونها>:

وأما تغيير لونها، أعني الرطوبة البيضية، فيكون على ثلاثة أوجه:

أ) أحـدها أن يميـل إلى السواد، فيعـرض من ذلك أن يـرى الإنسان كـل مـا يراه[119] كأنه في دخان أو ضباب.

ب) والثاني يغلب عليها الحمرة، بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينيه طرفة، فينظر الإنسان كل ما يراه لونه أحمر.

ج) والثـالث أن يغلب عليها الصفـرة، فيعرض لـلإنسان أن يـرى كل مـا يـراه أصفر بمنزلة ما يعرض في اليرقان.

3) <آفة في الطبقة القرنية>: فأما الجزء الذي يحاذي الثقب من الطبقة القرنية، فإن الآفة تناله إما من نفسه وإما من غيره.

---

(116) في الأصل: مع.
(117) في الأصل: يرا.
(118) في الأصل: قوام.
(119) في الأصل: كلما، وقد تكررت في أكثر من موضع من هذا الفصل.

<**فأما آفته التي من نفسه فتكون**>: إما من أمـراض[120] متشابهـة الأجزاء،

ـــ وإمــا أن تجف فيحدث فيهـا تشنّج[122] فيضعف لـذلك البصر، ويعـرض ذلك للشيوخ في آخر أعمارهم.

وقـد تُشَنَّج القـرنية أيضـاً من نقصان الـرطوبـة البيضية، فيحـدث عنها ضيق الثقب، وأما ما كان من يبس القرنية فلا يحدث ضيق الثقب.

ب) فأما الآفة التي تحدث عن المرض الآلي: فالغلظ والتكاثف.

فأما الغلظ والتكاثف فيكونان من ورم يحدث عنـه غشاوة وظلمـة في البصر على قدر كثرته وقلته.

ج) فأما الآفة التي تحدث عن تفرق الإتصال، مثل القرحة ربما كانت <نافذة أو> غير نافذة.

ـــ فإن كانت غير نافذة أضرت بها لسببين:

أحدهما لما يجتمع فيها من الفضول الوسخة[123]، فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج.

والثاني لأن الجليدية تكون قد قويت من النور الخارج.

ـــ وإن كانت نافذة أضرت بالبصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية.

<**الآفة التي من غيره**>:

فأما الآفـة العارضـة لأجزاء من الطبقـة القرنيـة محاذيـة للثقب من غيرهـا[124] فيكون: إما في الغشاء الملتحم، وإما في الأجفان.

أ) فأما الغشــاء الملتحم: و (90 ـ ب) إذا امتدت عليـه الظفرة فغطت مـا يحاذي الثقب من القرنية، وإذا حدث فيها الـرمد المسمى قيمـوس وهو ورم يكـون في بياض العين وفي سوادها فيغطي ما يحاذي الثقب.

---

(120) في الأصل: مرض.

(121) في الأصل: المرض المتشابهة الأجزاء فيكون.

(122) في الأصل: تشنجاً.

(123) في الأصل: الوسيخة.

(124) في الأصل: العارضة الأجزاء من الطبقة القرنية المحاذي للثقب من غيرها.

ـــ أو برد يحدث فيه، وهو ورم مستدير يكون في [illegible]

فهذه صفة الأعراض الداخلة على حاسة البصر، فاعلم ذلك.

الباب الثاني عشر

في كيفية اللذة والوجع

إن اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة إلى طبيعة الشيء المحسوس، كما قد بينا في الموضع الذي ذكرنا <فيه> كيفية المحسوس.

إلّا أن اللذة هي استحالة من خارج عن الأمر الطبيعي، بمنزلة الإستحالة من الصحة إلى السقم وهذا هو الوجع. فأما اللذة فهي الاستحالة من السقم إلى الصحة.

وهذه الإستحالة متى كانت يسيرة لا[125] و (91 ـ أ) يحدث لا لذة ولا وجع، وإذا كانت الإستحالة دفعة أحدثت: إما لذة وإما وجعاً.

واللذة والوجع يكونان في حاسة اللمس أضعف من سائر الحواس، وفي حاسة البصر أقوى من سائر الحواس.

وينبغي أن تعلم أن سبب الوجع في سائر الحواس إنما هو تفرق الإتصال، وذلك أنه يكون: إما من شيء يقطع، وإما من شيء ثقيل يرضّ ويشرخ، وإما من شيء يمد، وإما من حرارة وإما من برودة.

والحرارة والبرودة إنما تؤلمان بتفرقهما اتصال الأعضاء، وذلك أن من شأن الحار المفرط أن يخلخل ويفرق[126] أجزاء العضو. والبارد يجمع ويكثّف حتى يبعد...[127]... أجزاء الأعضاء بعضها من بعض ويفرق[128] اتصالها.

---

(125) في الأصل: لم.
(126) في الأصل: وتفرق.
(127) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(128) في الأصل: ويفترق.

فإذا كان سوء المزاج مستولياً[129] على جميع البدن، لا[130] يحس صاحبه بألم، لأن ليس في بدنه عضو سليم يحس بألم.

والوجع يكون في حاسة البصر: إما من اللون الأبيض الذي يفرق ويمدد، كما يفعل الحار، وإما من اللون الأسود الذي يجمع جمعاً شديداً، فيحدث تفرق الإتصال كما يفرق اللون الأبيض.

واللذة تكون عن استفراغ الشيء و (91 ـ ب) المؤذي مثل المني والقيح، فاعلم ذلك.

الباب الثالث عشر

في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية

فأما الأعراض التي تعرض للحركة الإرادية فثلاثة ضروب:
ـ إما أن تبطل مرة واحدة، كالذي يعرض في علة الإسترخاء.
ـ وإما أن تنقص، كالذي يعرض في الخَدَر.

فأما بطلان الحركة فهو الإسترخاء وحدوثه يكون إذا عرض للعصب المحرك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة بإرادة. وهذا يكون:

1) إما من سوء مزاج بارد، يكثف العصب.
2) وإما من ورم يضغط العصب.
3) وإما من خلط غليظ يلج[131] فيه متى كان مجوّفاً، فاعلم ذلك.

الباب الرابع عشر

في الأعراض الحادثة عن المرض

فأما الأعراض الحادثة عن المرض واحدة[132] فهي التشنج والإختلاج.
وذلك أن التشنج يكون إما عن امتلاء وإما عن استفراغ.

---

(129) في الأصل: مستولي.
(130) في الأصل: لم.
(131) في الأصل: يلحج.
(132) نعتقد أنه يقصد المرض الحاصل في عضلة واحدة من عضلات العين. والعارض الذي يظهر هو التشنج.

وحدوثه عن الإمتلاء عندما تمتلىء العضلة والعصبة من الأخلاط فتمددها.

فإن حدث في عضل الأجفان كان بعض الجفن مطبوقاً وبعضه و (92 ـ أ) مفتوحاً وإن حدث في عضل العين سمي حوَلاً.

الباب الخامس عشر

في صفة الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معاً

وهي الرعشة والحركة التي تكون عن الخَدَر.

وذلك أن الرعشة هي حركة العضو إلى فوق. والحركة التي إلى أسفل هي عن فعل المرض، فاعلم.

الباب السادس عشر

في صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها وأولاً في أعراض الهضم الأول[133]

إعلم أن الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية تكون بحسب الأفعال الطبيعية، وجنسها في أبدان الحيوان هو جنس واحد وهو الإغتذاء.

والإغتذاء هو تشبه الغذاء بالعضو المغتذي، وهذا يتم بفعل الشهوة.

فأما الإنهضام فأصنافه ثلاثة:

ـ أحدها الإنهضام الذي يكون في المعدة، وهو كون الغذاء كيلوسيا، ويقال له الهضم الأول.

ـ والثاني الإنهضام الذي يكون في الكبد، وهو تولد الدم من عصارة الغذاء، ويقال له الهضم الثاني.

ـ والثالث الإنهضام و (92 ـ ب) الذي يكون في الإعضاء، وهو استحالة الدم إلى طبيعة العضو، ويقال له الإنهضام الثالث.

وكل صنف من أصناف الإنهضام يتم بأربع قوى وهي:

1) الجاذبة.

2) والماسكة.

---

(133) في الأصل: الأولى.

3) والهاضمة.
4) والدافعة.

فأما الإنهضام الأول وهو الذي يكون في المعدة، فيقال[134] لـه الإستمرار. فـاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب السابع عشر

في ذكر القوى الأربع[135]

إعلم أن الهضم لا يتم إلّا بـأربع قـوى وهي: الجـاذبـة والهـاضمـة والمـاسكـة والدافعة، كما ذكرنا آنفاً.

— <فالجاذبة> تفعل بالحرارة واليبس.
— والماسكة تفعل بالبرودة واليبس.
— والهاضمة تفعل بالحرارة والرطوبة.
— والدافعة تفعل بالبرودة والرطوبة.

فأما الجذب، فإن الضرر ينـاله: إمـا أن يبطل، وإمـا أن ينقص، وإما أن يجـري أمره على غير ما ينبغي.

وحدوث ذلك يكون من سوء مزاج: إما من حرارة وإما من برودة.
فإن كان ذلك مفرطاً بطل الجذب، وإن كانت الآفة يسيرة كان الجذب يسيراً.

فأما الإمسـاك فإنـه إما و (93 ـ أ) أن يبطـل وإما أن ينقص، فيحـدث عن ذلك رياح ونفخ وإلا...[136].

الباب الثامن عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي يولّد الدم في الكبد

فأما الهضم الثاني فهو تولُّد الدم في الكبد والعروق. فإن المضار تنالـه على ثـلاثة أوجه:

---

(134) في الأصل: ويقال.
(135) في الأصل: الأربعة.
(136) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ــ إما أن يبطل، فلا تستحيل[137] عصارة الغذاء الصائرة إلى الكبد، بل تبقى بيضاء على حالها.
ــ وإما أن ينقص، فتتغير[138] العصارة في الكبد والعروق بعض التغيير، وينهضم بعض الإنهضام.
ــ وإما أن يجري أمره على غير[139] ما ينبغي. فتتغير[140] العصارة في الكبد:
ا) إما إلى الصفرة كالذي يعرض لأصحاب اليرقان.
ب) وإما إلى السواد، كالذي يعرض لأصحاب اليرقان الأسود، فاعلم ذلك.

وأجناس أسباب الأعراض الداخلة على هذا الهضم جنسان:
ــ أحدهما من داخل.
ــ والآخر من خارج.

1) **والأصناف[141] التي من داخل ثلاثة:**

ا) **أحدها** سوء المزاج، وهو يكون:
ــ إما حاراً، فتستحيل[142] العصارة إلى المِرّة السوداء لإحراقها لها.
ــ وإما سوء مزاج بارد، فتصير و (93 ـ ب) العصارة مائية. وإن كانت البرودة مفرطة، لم تحل العصارة ولم تغيرها البتة.

ب) **والثاني** مرض آلي:
ــ بمنزلة السدة التي تعرض في العروق.
ــ وإما من خلط غليظ لزج.
ــ وإما من قبل ورم يضغطها.

ج) **والثالث**: من قبل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة إلى الكبد. وذلك أنها متى كانت كثيرة، لم يمكن الكبد أن يميلها إلى الدم، فإن كانت قليلة أحالها إلى المرار، وإن كانت باردة المزاج أحالها إلى البلغم وإلى الرياح على حسب قوة البرد وضعفه.

2) **فاما أسباب المضار الداخلة على الهضم من خارج**: فهو ما يستعمله الناس من التصرف والإستحمام، والغذاء والجماع وغير ذلك مما يلقى البدن من خارج.

---

(137) في الأصل: يستحيل.
(138) في الأصل: فتغير.
(139) في الأصل: ثلاثة.
(140) في الأصل: فتغير.
(141) في الأصل: واصناف.
(142) في الأصل: فيستحيل.

فـإن هذه الأشيـاء متى استعملت على غـير مـا ينبغي في الكميـة والكيفيـة والـوقت والترتيب، كثرت منها الكيموسات الرديئة في البدن، فاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب التاسع عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثالث

فـإما الهضم الثـالث و (94 ـ أ) الذي يكـون في الأعضـاء، فهـو تشبـه الغـذاء بالعضو المغتذي به. فإن المضار تناله كما تنال[143] سائر الأفعال، أعني أنه:

ــ إما أن يبطل فلا يغتذي البدن، كالذي يعرض في الهلاس[144] والسل.
ــ وإما أن ينقص كالذي يعرض في الهزال.
ــ وإما أن يجري الأمر على غير ما ينبغي: إما من قلة الغذاء وإما من سـوء مزاج، وإما من قوة حركة جسمانية أو نفسانية.
ــ وقد تقدم فيه القول، فاعلم ذلك.

الباب المُوَفّى

في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها

قـد أتينا بـذكر أسبـاب الأعراض، ونحن نبـين في هذه المـواضع كـل واحـد من الأمراض والعلل والأعراض التابعـة لها وهي الـدلائل التي تـدل عليها وتسمى علم الدلائل، فنقول إن أجناس الـدلائل منهـا ما يـدل على الصحـة، ومنها مـا يدل عـلى المرض، ومنها ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض.

وكل واحد من أجناس هذه الدلائل:

ــ إما أن تدل على ما قـد سلف من الحال التي دلت عليهـا، ويقال لهـا المذكـرة مثال: و (94 ـ ب) البياض الحادث في العين فإنه لا يكون إلّا عن قرحة قد تقدمت.

ــ وإما أن تدل على ما هو منها حاضر، ويقال لهـا الدالّـة، مثال الأرمـاد والسبل والظفرة وغير ذلك التي تدل على نفسها لا على غيرها.

ــ وإما أن تدخل على ما هو كـائن وتسمى النذرة وتقـدمة المعـرفة. ومثـال ذلك الخيـالات التي تكون في العـين، فإنهـا تنذر بنـزول الماء فيهـا، وكـذلـك[145] الأورام

---

(143) في الأصل: ينال.
(144) هلاس: مرض السل وسلب العقل.
(145) في الأصل: وذلك.

الحادثة في الجفن تنذر[146] بالشترة.

وإما الدلالة التي ليست بصحة ولا مرض مثل أعين المشايخ والناقهين من الأمراض.

وهذه الدلائل منها ما هي عامّة[147] أعني أنها تدل على جميع أحوال العين. ونحن نذكر الدلائل العامّة فنقول إن الدلائل العامّة[148]... من الأفعال التي بها يكون قوام جميع العين، وذلك أن الصحة إنما قوامها بجودة الأفعال التي بها يكون قوام جميع العين، وذلك أن الصحة إنما يستدل عليها بجودة الأفعال ورداءتها[149]، وبرداءتها يكون المرض.

ويجب أن تعلم أن الأفعال العامة هي أفعال القوى الحيوانية وأفعال القوى الطبيعية وأفعال القوى النفسانية:

1) فبصحة القوى الحيوانية يكون و (95 ـ أ) قوام الحرارة الغريزية التي بها تكون الحياة وبفسادها يكون فقد العين والموت، فافهم ذلك.

2) وبقوام القوى الطبيعية يكون قوام الأخلاط التي منها يستمد الغذاء إلى جميع أعضاء البدن.

3) وبقوام القوى النفسانية يكون قوام التخيل[150] والفكر والذكر.

فاعلم ذلك[151].

(146) في الأصل: نبذر.
(147) في الأصل: عامية، وقد تكررت مرتين بعد ذلك.
(148) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(149) في الأصل: ورداها.
(150) في الأصل: التخييل.
(151) كما نرى، لقد زاد المؤلف بابين على الفهرس: الباب التاسع عشر والباب الموفى.

١) **شَبٌّ**: ملح متبلور إسمه الكيميائي كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم.
أصنـاف الشب كثيرة، إلّا أن الـذي يستعمل منهـا في الطب ثـلاثـة أصنـاف: الصنف المشقق، والصنف المستدير، والصنف الرطب. وأجوده ما كان أبيض شديد البياض شديـد الحموضة. وقوة الشب مسخنة قابضة، تجلو غشاوة البصر، وتقلع البثور اللبنية، وقد يذيب اللحم الزائد في الجفون وسائر ما يزيد من اللحم في الأعضاء.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الادوية المفردة

2) **نطرون**: هو البُورَق الأرمني، وأجـوده ما جلب من نواحي مصر، وهـو حار يـابس، ينفع من القولنج، يرقق الأخلاط الغليظة ويقلع بياض القرنية.

المعتمد في الادوية المفردة

المقالة
الخامسة
من كتاب طب العين
تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

وهي مقسمة على ثمانية أبواب:

1) في ذكر اجناس الادوية.
2) في ذكر صلاح الأدوية.
3) في ذكر الأدوية المفردة[1].
4) في الأدوية المسهلة وكيف يجب استعمالها.
5) في ذكر قوانين يعمل عليها في علاج العين.
6) في ذكر حفظ صحة العين.
7) في ذكر الألوان النافعة للبصر.
8) في ذكر الألوان الضارة للبصر.

---

(1) في الأصل: المبردة.

الباب الأول من المقالة الخامسة

في أجناس الأدوية

ينبغي للطبيب أن يكون عارفاً و (95 ـ ب) بقوى الأدوية المفردة التي يداوي بها الأمراض الثلاثة وهي: المتشابهة الأجزاء والآلية وتفرُّق الإتصال. وقد تقدم القول فيها، وفي أي مرض يجب استعمالها، ويجب أن يعرف أجناسها وأنواعها.

وأجناسها سبعة وهي:

مسدد، ومفتح، وجلا، وقابض، ومنضج، ومحلل، ومعفن.

1) **فأما المسدد**: فهي على ضربين:

منها أرضية يابسة ومنها رطبة لزجة.

ـ فالأدوية اليابسة تصلح للتجفيف والسيلان الحاد اللطيف، ولاسيما إذا كان مع قرحة بعد استفراغ البدن والرأس وانقطاع المادة، وهي:

النشاء والإسفيذاج والإقليميا[2] والتوتياء والرصاص المحرق وطين شاموس[3].

فإنها تجفف بلا لدغ، ويجب استعمالها والمادة قد نزعت، لأنها إن استعملت قبل ذلك منعت التحليل فهاج الوجع الكثير لأن صفاقات <طبقات> العين تتمدد لكثرة الرطوبة وربما انخرقت أو تآكلت. إلاّ أن تكون في قروح فإنها جيدة يضطر إليها لأنها عظيمة النفع...[4] ولا دواء لها غيرها.

ـ فأما الأدوية الرطبة اللزجة فإنها تدخل في أدوية العين لأربع علل:

أ) الأول منها لأنها و (96 ـ أ) غير لداغة.

---

(2) اقليما: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم(1) .

(3) طين شاموس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (2).

(4) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ب) والثاني لأنها تغري بلزوجتها وتلين الخشونة[5] الكائنة عن الحدة، وتغسلها.

ج) والثالثة أنها تُبْقي في العين كثيراً[6] من الرطوبة المائية. وقد يُحتاج إلى بقائها في العين لئلا تقطر.

د) والرابعة أن العين عضو كثير الحس، وأكثر الأدوية التي يعالج بها العين حجارة[7] لما يراد من بقائها في العين، وكل حس إذا لقي كثير الحس آذاه. ولذلك اختار الأطباء[8] أن يُخلط في أدوية العين شيء يلين خشونتها، وهي:

<الصمغ[9] والكثيرا[10]>، لطيف بياض البيض، والحلبا، واللبن.

1) وأما الصمغ والكثيرا، فإنهما يجمعان الأدوية ويغسلان[11] بعض الغسل.

2) وأما بياض البيض فإنه يغسل بلا لدغ ويغذي ويملس[12] خشونة العين فقط ولا يسخن، وهو يبرد بعض التبريد.

3) فأما الحلبا فإن فيه تبريداً وإسخاناً معتدلاً.

4) فأما اللبن فإن فيه جلا للمائية التي فيه.

2)وأما الأدوية التي في الجنس الثاني أعني **الفتاحة للسدد** فإنها تصلح للبثر والمادة الكامنة خلف القرنية إذا أزمنت ولم تحللها الأدوية المنضجة، وهي:

الحِلتيت[13]، والسكبينج[14] و (96 - ب) والفربيون[15]، والدار صيني[16]، والوَجّ[17]، وما أشبه ذلك.

وما ينضج الماء من هذا الجنس فمثل المرارات وماء الرازيانج[18]. وبالجملة فكل ما يسخن إسخاناً قوياً من غير أن يحدث في العين خشونة.

3) فأما الأدوية التي هي في الجنس الثالث وهي **الجلاية**:

---

(5) في الأصل: الحشوبة.
(6) في الأصل: كثير.
(7) يقصد بها أنها مواد صلبة.
(8) في الأصل: وكذلك أخبار الأطباء.
(9) صمغ: انظر هوامش هذه المقالة رقم (111).
(10) كثيرا: انظر هوامش هذه المقالة رقم (3).
(11) في الأصل: يغسلا.
(12) في الأصل: وتملس.
(13) حلتيت: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (4).
(14) سكبينج: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (5).
(15) فربيون: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (6) و (7).
(16) دار صيني: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (29).
(17) الوج: نبات، أنظر هوامش هذه المقالة رقم (7).
(18) رازيانج: نبات. انظر هوامش هذه المقالة رقم (8) وفي الأصل: رارنانج.

ـ منهـا يسيرة الجـلا وتصلح لـلآثر الـذي ليس بالغليظ والقـروح، كالإقليميـا والكُندُر[19] وقرن الأيِّل[20] والصبر[21] والأقليميا المغسول.

والإقليميا معتدل في الحـر والبرد، وهـو يسير الجـلا وهو مـوافق لإنبات اللحم في القروح.

ـ ومنها شديدة الجلا تصلـح للظفرة والجـرب والآثار الغليظـة[22] لأنها تنظفهـا وتجلوها، كتوبال النحاس[23] والزنجـار[24] والقلقطار[25] والتـوتياء والنحـاس المحرق، وهذه كلها لذاعة.

4) وأمـا الأدوية التي في الجنس الـرابـع، أعني **المعفنـة**، فـإنهـا تصلـح لقلـع الخشونة والجرب إذا أزمن وصلب، وقلع الظفرة الصلبة، وهي: الزنجار والزاج[26].

5) وأما الأدوية التي في الجنس الخامس وهي **القابضة**:

ـ فمنهـا معتدلـة القبض تصلح لـدفع السيـلان في الرمـد والبثـور و (97 ـ أ) والقـروح كالـورد وبزره وعصـارته والسبـل[27] والساذج[28] الهنـدي والزعفـران[29] وعصـارة المـاميثـا[30] وعصـارة لحيـة التيس[31] ودقـاق الكنـدر والأقـاقيـا[32] والحضْض[33]، فإنها أقوى من هذه قبضاً لأنها عصارات يسرع سيلانها من العين.

ـ ومنها ما يقبض قبضاً شديداً وأقل ما تستعمل، لأن مضرتها أكثر من منفعتها لأنها[34] تحدث في العين خشونة وحكة.

وقد يلقى منها في الأدويـة التي تحد البصر شيء يسـير لتجمع جـرم البصر، وهي تقلع خشونة الأجفان، وهي: كالجلنار[35] والعفص[36] الفج وقشور الكندر.

---

(19) كندر: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).
(20) قرن الأيل: انظر هوامش هذه المقالة رقم (10).
(21) صبر: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (11).
(22) في الأصل: الغليظ.
(23) توبال النحاس: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (12).
(24) زنجار: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (13).
(25) قلقطار: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (14).
(26) زاج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (15).
(27) سبل: نبات، انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (56).
(28) ساذج: نبت، انظر هوامش هذه المقالة رقم (16).
(29) زعفران: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (17).
(30) ماميثا: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18).
(31) لحية التيس: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (19).
(32) اقاقيا: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (20).
(33) حضض: عصارة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (21).
(34) في الأصل: لا. وقد صححت على هامش السطر.
(35) الجلنار: زهرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (22).
(36) العفص: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (23).

6) فـأما الأدويـة التي في الجنس السادس وهي **المنضجـة** لأورام العين فـإنهـا تستعمل في الأورام والقروح وفي سائر ألم العين التي مع رطـوبة، وفي البثـور والمدَّة الكـائنـة خلـف القـرنيـة وفي الإبتـداء والانتهـاء، وهـي: المُـرّ[37] والـزعفـران والجندبادستر[38] والكندر وماء الحلبا والحضض العـربي والأنزروت[39] والبـازرد[40] وإكليل الملك[41] والبابونج[42]، فهذه كلها محللة، والمر أكثرها تحليلاً.

7) وأما الأدوية التي في الجنس و (97 ـ ب) السابع وهي **المخدّرة**: تستعمل إذا أفرط الوجع حتى يخاف على المريض التلف، ولاسيما إذا كان ذلك من تآكل وحدّة.

وينبغي أن تحـذر هذه الأدويـة لأنهـا تضعف البصر وربمـا أتلفتـه. فينبغي أن تحذرها كالأفيون[43] واللفاح[44] والبنج[45] والشوكران[46].

فهذه جملة أجناس الأدوية، وأما أنواعها فكثيرة.

ويجب أن تعرف أوقات المرض وهي أربعة:

الإبتداء، والتزيّد، والانتهاء، والإنحطاط.

1) فحد الإبتداء[47] هو أن تكون الأفعال الطبيعية قد نالهـا الضرر، وتكون القـوة لم تأخذ في إنضاج السبب الفعّال للمرض.

2) وحدّ التزيد هو أن يكون المرض يزيد ويقوى، والقوة تضعف بزيادتـه، وتكون القوة قد بدأت تعمل في المرض لكن[48] عملها يجري على غير ترتيب.

3) وحد الإنتهاء هو أن المرض يقف ولا يزيد، وتكـون القوة قـد أظهرت عـلامات تدل على قهر الطبيعة للمرض.

4) وحـد الإنحطاط هـو أن يكون المـرض قد انحط وتحلـل، وتكون الطبيعـة مـع إنضاجها و (98 ـ أ) للمرض قد دفعته وحلت عقدته.

---

(37) مر: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (24).
(38) جندبادستر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (25).
(39) انزروت: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (26).
(40) بازرد، صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (27).
(41) اكليل الملك: نبتة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (28).
(42) بابونج: حشيشة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (29).
(43) افيون: عصارة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (30).
(44) لفاح: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (31).
(45) بنج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (32).
(46) شوكران: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (33).
(47) في الأصل: الابتها.
(48) في الأصل: لان.

وفي الإنحطاط، إذا سكنت الحرارة وتحلل[49] اللطيف وبقي الغليظ،<ينبغي> أن يستعمل ما يرخي ويحلل فقط. وأما في الزمانين اللذين بينهما، فيكون بالأدوية ممزوجة مما يقبض ويحلل، إلّا أنه ينبغي أن يكون ما يقبض في الصعود أكثر وفي الإبتداء أقل.

وكل واحد من هذه الأوقات له ثلاث مراتب: أوليّ وآخِريّ ووسطيّ. فتكون الأدوية تحت المرتبة، مثل ذلك: أنه إذا كان المرض في الإبتداء، فيكون علاجك في أول الإبتداء بما يبرد ويقبض ويخدر، وفي الوسط بما يبرد أقل من الأول، وفي آخر الإبتداء يكون بما يبرد أقل ولا يكون بما يخدر، إلّا أن يكون التبريد يدل على الكثرة، وقد ...[51] الوجع مراراً كثيرة.

إذا كان الوجع مفرطاً في العفونة، يجب استعمال الأدوية القابضة في الإبتداء ويضطر الأمر إلى استعمال الأدوية المسكنة. وأما متى كان الوجع ليس بمفرط، فليس ينبغي لك استعمالها.

ويجب أن تعلم أن الأدوية العين أعني أدوية العين تنقسم إلى ثلاثة<أقسام>[52]:
— أحدها يكون من النبات.
— والثاني و (98 ـ ب) من المعادن.
— والثالث من الحيوان.

أ) والذي يكون **من النبات** ينقسم إلى[53] ستة أقسام:

1) أحدها الصموغ، مثل: الحِلتيت والسكبينج والفربيون والأشق[54] وصمغ الرازيانج والصمغ العربي والكثيرا والأفيون.

2) والثاني العصارات مثل: الأقاقيا وعصارات ماشا والصبر والحضض وعصارات الورد.

3) والثالث يكون من الثمر مثل: العفص.
4) والرابع يكون من الورق مثل الساذج.
5) والخامس يكون من القشر مثل: السليخة[55] والدار صيني.

---

(49) في الأصل: يتحلل.
(50) المقصود هنا بالزمانين؛ وقت التزيد ووقت الانتهاء.
(51) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(52) في الأصل: على ثلاثة.
(53) في الأصل: على.
(54) اشق: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (34).
(55) سليخة، دهن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (35).

6) والسادس يكون من النوار مثل الزعفران.

7)والسـابع يكـون من الحب مثل: الفلفـل والدار فلفـل[56]...[57] وحب الرازيـانج والروسـختج[58].

ب) **واما المعدنية** فهي:

الشاذنج[59] والتوتياء والملح والنوشادر[60] والبورق[61] والروسختج وما أشبه ذلك.

ج) وأما الأدوية التي تكون **من الحيوان** فهي على نوعين:

1) أحدهما يكون من رطوبته.

2) والثاني من أعضائه.

ـــ فالذي يكون من رطوبته فمثل: المرارات واللبن وبياض البيض.

ـــ والذي يكون من أعضائه فمثل: القرون والجنـدبادستـر والأصداف، وسـوف أذكر قوة كل واحد و (99 ـ أ) من هذه الأدوية وخـاصته ومنفعتـه وجميع الأدويـة التي تصلح للعين بعد ذكر صلاح الأدوية إن شاء الله.

الباب الثاني

في صلاح الأدوية

أعني أدوية العين. وسيأتي ذكر صلاح الأدوية إن شاء الله[62].

يجب على من أراد أن يداوي مـرضاً[63] من أمـراض العين أن يعـرف كيف تُدَقّ هذه الأدوية وفي أي وقت من الزمان تؤلف أدوية العين، فأقول:

إنه متى أراد إستعمال دواء من المعدنيّات[64] مثل الشاذنج والتوتياء والروسختج والمرقشيثا[65] والإثمد[66]، فينبغي أن ينعم سحقها وتنخل بحريرة وتربا بالماء وتصول دفعات عدة.

---

(56) فلفل ودار فلفل: ثمار: انظر هوامش هذه المقالة رقم (36).

(57) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(58) روسختج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (37). والملاحظ أن هذا لا ينطبق على الحبوب!؟

(59) شاذنج: معدن: انظر هوامش هذه المقالة رقم (38).

(60) نوشادر: غاز: انظر هوامش هذه المقالة رقم (39).

(61) بورق: ملح، انظر هوامش هذه المقالة رقم (40).

(62) نعتقد انها جملة مكررة، إذ لا معنى لها هنا.

(63) في الأصل: مرض.

(64) في الأصل: معدانيات.

(65) مرقشيشا: حجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (41).

(66) اتحد (اثمد): حجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (42).

ــ وما كان منها حجرة مثل الإقليميا والزجاج، فلا تغسلها إلّا بعد حرقها في كوز حديد وإطالة سحقها وتصويلها، فإنه أجود. وحرق الاقليميا بأن تسحق وتُلَتّ بعسل وتحرق كما ذكرنا آنفاً.

ــ وأما الأصداف فإحرقها في كوز حديد، وأنعم سحقها وربها بالماء وصولها.

ــ فأما الإسفيذاج، فاسحقه واغسله بالماء لئلا يكون فيه شيء من الحموضة.

ــ وأما التوبال، فيغسل وهو و (99 ـ ب) صحيح بالماء دفعات.

ــ وأما اللؤلؤ فاسحقه بالماء سحقاً جيداً، وكذلك الزرنيخ[67].

ــ فأما السنبل، فيقرض بالمقراض ويسحق بالهاون.

ـ وأما الأشنة[68] فتُعْرك باليد عركاً جيداً حتى يتقشر قشرها الأسود وتَبْيضّ، وتطرح في الهاون ويطرح عليها الماء، وتدق حتى تصير مثل الملح، وتجفف ويعاد سحقها.

ــ وأما الزنجار فلا يكثر من استعماله، فإنه يهتك حجاب العين وخاصة أعين النساء والصبيان، إلّا بعد خلط الكثير من الإسفيذاج معه.

ويجب أن تعجن الشيافات في الربيع، فإنه احمد عافية. وتسحق الذرورات[69] والاكحال في آخر الربيع حتى تصير في حد الغبار، وإلّا كانت الأدوية<الضرر> فيها أكثر من المنفعة.

فأما ما يربا بماء الحصرم وماء الرازيانج وغيره. فيجب أن يعصر[70] ماؤها وتدعه في الشمس أياماً ويصفى ويرمى تفله ويلقى صفوه على الأدوية دفعات.

وما كان من الصموغ مثل: الأشق[71] والسكبينج: ينقع وتعرك بالشيح[72] في الهاون[73] حتى تنعم وتنخل. وأما الصمغ العربي والكثيرا فينقع في الماء ويصفى بخرقة.

وتعجن الأدوية، إذ كان منفعتها أن تجمع أجزاؤها[74]، إلّا أن تكون في الشِياف

---

(67) زرنيخ: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (43).

(68) اشنة، في الأصل: اسنة، انظر هوامش رقم (44).

(69) في الأصل: الذورات.

(70) في الأصل: تعصر.

(71) في الأصل: الاشح.

(72) شيح: حشيشة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (45).

(73) في الأصل: الهوان.

(74) في الأصل: اجزاها.

و (100 ـ أ) الأبيض، فإن الغرض في الصمغ والكثيرا هو أن تبرد[75] وتغري وتملس خشونة الرمد. فينبغي أن تنعم سحقها وتجيد جليها، ويطرحـان في الهاون ويطـرح عليهما بياض البيض الرقيق بمقدار ما تعجن به الأدوية.

فأما الأفيون، فيحرق[76] على هذه الصفة: يؤخذ صفيحة نحاس وتحميها وتطرحه عليها.

وإذا أردت إخلاط دواء فيجب أن تكون عارفاً بمنافع ذلـك الدواء، ولمـاذا يصلح من الأمراض:

ــ فإن كان من الأدوية التي منافعهـا كثيرة وجليـل القدر مثـل التوتيـاء الهندي وغيره، فيجب أن تطرح منه المقدار الكثير.

ــ وإن كان قليل المنافع مثل الصمغ، يطرح منه اليسير.

ــ وإن كان حاداً شديد القوة مثل الزنجار والنوشادر، طرح منه اليسير.

ــ وإن كان ضعيف القوة مثل الإسفيذاج، طرح منه الكثير.

والأدوية المفردة تلقى في الدواء المركب لأسباب مختلفة:

أ) فبعضهـا يلقى بسبب المـرض الـذي لـه رُكّب ذلـك الـدواء، مثـل مـا يطـرح السكبينج والحلتيت في شياف المِرار، فإن لها فعلاً قوياً في تحليل الماء.

ب) ومنها ما يراد به تقوية الدواء مثل ما يطرح و (100 ـ ب) مـاء الرازيـانج في شياف المرار.

ج) ومنها ما يراد به أن يوصل الدواء إلى طبقات العين بسرعة، بمنزلة مـا يطرح المسك[77] في أدوية العين.

د) ومنها ما يراد به ثبات الدواء في العين، بمنزلة ما يطـرح الكافـور[78] في أدوية العين.

هـ) ومنها ما يـراد به حفظ قـوة الأدوية، بمنـزلة مـا يطرح الأفيـون في الأدوية الحادة وبمنزلة ما يخلط الإسفيذاج مع الزنجار.

ويجب أن يختـار من الأدوية مـا كـان منهـا جيـداً طـريـاً غـير عتيق ولا يكـون مغشوشاً. وأن يسحق كل واحد من الأدوية على حـدة، ثم ينخل ويؤخـذ من المنخول الوزن المذكور في نسخة ذلك الدواء.

---

(75) في الأصل: يبرد.

(76) في الأصل: فيحرقان.

(77) مسك: انظر هوامش هذه المقالة رقم (46).

(78) كافور: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (47).

ولا تجمع سائر الأدوية وتدقها فـإنه غلط، لأن من الأدويـة ما يحتـاج إلى سحق قليل مثل العصارات، ومنها ما إذا سحق زيادة على المقدار الـذي ينبغي، انتقل عن طبعه مثل الشاذنج[79] فـإنه يسحق سحقـاً معتدلاً مـع الأدوية المسحـوقة المنخـولة ليخلط.

وإن كـان الدواء من الأدويـة التي يجب أن تسخن للتشييف[80]، فيجب أن يلقى عليهـا الماء قليـلاً قليلاً وتـدق لتخلط بسائـر الأدويـة و (101 ـ أ) بعضهـا ببعض، وتعجن عجناً معتدلاً، وتُشَيّف وتجفف في الظل لئلا يتحلل بقوة الشمس.

وإذا عالجت العين بدواء حاد، فيجب أن تصبـر حتى يزول مضضــه وأثره البتة وتتبعه بميل آخر، فإن ذلك أبلغ له وأجود من أن يُزاد[81] بعضه عـلى بعض، وليكون الميل ميلاً غليظاً أملس[82].

وإياك أن تستعمل دواءً حاراً وفي الرأس امتـلاء[83]، بل يكـون نقياً من الأخـلاط الرديئة. فإن أبقراط يقول في كتاب «الفصول»[84] الأبدان الرديئة المزاج كلما غذوتها زدتها شراً. ومتى عالجت العين بدواء حاد جلبت على المريض آفة عظيمة.

وإذا أردت أن تلقي الـدواء في العين، فـافتـح العـين اليمنى بـالإبهـام من اليد اليسرى[85] والسَبّابة منـه، ويمسك الميل بالإبهام والوسطى <من اليد اليمنى>، ثم تضع الميل من المـآق الأكبر إلى المـآق الأصغر. ثم تنحي السبـابة وتخفف الإبهـام اليسرى على الجفن وتحطه فإنه أصوب.

والعين اليسرى تفتح بالخنصر من اليد اليمنى والإبهام من اليسرى.

وأمـا قلب الجفن فتمسك شعـر الأجفان بـالإبهـام والسبـابـة من اليـد اليسرى وتجذب و (101 ـ ب) الجفن إليك وتميل وسطه بملعقـة الميل حتى يتقصـع وينقلب، فإذا حللت الجفن وأردت رده فرده[86] قليلاً قليلاً بسهولة ورفق.

فإذا أردت استعمال الذَرُور، فيجب أن تحطه في المآقين، ولا تحط الميـل إلى أرض العين وتميل الميل أسفل فتبقى الذرور ولا يدخل الميل في العين في وقت الرمد الصعب الشديد الوجع.

---

(79) في الأصل: الشاتج.
(80) في الأصل: للشفيف، والمراد هنا تحويلها إلى شياف.
(81) في الأصل: يزد.
(82) في الأصل: ميل غليظ أملس.
(83) في الأصل: امتلى.
(84) كتاب الفصول: كتاب في سبع مقالات.
(85) في الأصل: أو.
(86) في الأصل: فزده.

وأما عند قلع الآثار فيعمد بالدواء الأشر[87] ويحك به وترده عليه فإنه أبلغ.

وكل علة معها ضَرَبان ووجع شديد فعلاجه بالأدوية الملينة الرطبة كالرمد والقروح.

وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب والسَّبَل والكُمْنة والظَّفَرة والسُّلاق <فعلاجها> بالأدوية[88] الجلاية على قدر مراتبها وما يحتاج إليها من قوتها.

ومتى اجتمع مرضان في العين مرض حاد مع مرض مزمن فابدأ بعلاج الحاد حتى يبرأ ولا تغفل عن المزمن.

فأما الوجع الشديد في العين الذي يعرض من أورامها فإنه يكون:

ــ إما لحدة الرطوبة التي تورمها وتلدغها.
ــ وإما لامتلاء صفاقاتها وتمددها.
ــ وإما لاجتماع رطوبة غليظة.
ــ وإما بسبب رياح ضبابية و (102 ـ أ) منفخة.

أ) فإن كان من حدة رطوبة، فينبغي لك أن تستفرغها بالأدوية المسهلة وتجذبها إلى أسفل البدن، وأن تغسلها ببياض البيض. فإذا نقيت البدن وغدا الورم ينضج فإن الحمام نافع لمثل هذه العلة.

ب) فإن كان الوجع من امتلاء صفاقات العين وتمددها، فينبغي أن تعالج باستفراغ البدن بالفصد والإسهال واجتذاب المادة إلى أسفل الأعضاء السفلية وربطها، ثم من بعد تكميد العين بالماء العذب المعتدل الحرارة.
وبالجملة فإن أنواع التمدد تعالج باستفراغ البدن كله والرأس وجذب المادة إلى أسفل، ثم استعمال الأدوية المحللة مثل التكميد والتقطير، أعني تقطيرها بالحلبا. فأما قبل استفراغ البدن فلا ينبغي لك أن تستعمل التكميد[89] لأنه يجلب أكثر من...[90]

ج) وإن كان الوجع لاجتماع رطوبة غليظة فينبغي أن تلطف هذا الخلط الغليظ ثم تستفرغه.

د) وأما الحادث من الرياح المنفخة، فإن الأشياء المحللة نافعة لها، مثل الحمام وغيره.

---

(87) الأشر: لم نعثر في المراجع المتداولة على تركيبة هذا الدواء.
(88) في الأصل: والأدوية.
(89) في الأصل: الاستفراغ.
(90) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

وربما[91] حدث في العين وجع من دم غليظ يتزيد في عروق و (102 ـ ب) العين من غير امتلاء في البدن كله، فينبغي أن تعالج بشرب الشراب الصرف فإن له قوة تسخن وتهيج وتستفرغه بشدة حركة من تلك العروق التي قد لحج فيها، وذلك بعد الدخول في الحمام.

وإذا أنت عرفت المرض ورأيت العلاج لا يسرع نجاحه[92] فدم عليه فإنه ربما كان الخلط شديد الغلظ يحتاج إلى أن يطول في تلطيفه، وتوسع المنافذ.

وإذا عالجت مرضاً من الأمراض بدواء فلم ينجع فانتقل إلى ضده، وكذلك إذا عالجت مرضاً في بلد فلم ينجح فانقله لبلد غيره يكون هواه مضاداً[93] لذلك البلد وابق[94] في علاجك فترات قاله أبقراط.

ومتى كان مع علل العين صداع شديد، فسكِّن صداعه أولاً[95] بشد الصدغين بالعصائب واستفراغ البدن وتنقية الرأس والا جلبت على المرض بلاءً عظيماً[96]. ومتى رأيت المواد تنصب إلى العين دائماً...[97] فانظر أولاً هل ذلك من جميع البدن أو من الرأس خاصة، فإن كان الإمتلاء في البدن خاصة استفرغ البدن وإن كان الإمتلاء في الرأس استفرغ الرأس بما يجب، فإن كانت و(103 ـ أ) المواد تنصب إلى العين من الأوردة والعروق، فاعمد لاستفراغها فقط. وإن كانت المواد تسيل من خارج القِحف، فاطْله[98] بالأطلية المجففة مثل ماء العليق[99] والعوسج[100] وشد العصائب، فإن لم تنجح لك الأدوية، فاعمد لقطع الشريانين[101] اللذين في الصدغين، وإن كان من داخل القحف وعلامته العُطاس المؤذي واللدغ فعليك بالفصد والإسهال واستفراغ الرأس.

ومن أمراض العين ما لا بد من استفراغ البدن معه مثل: الرمد والقروح والسبل إذا كان معه انتفاخ وورم. ومنها ما لا حاجة إلى استفراغ البدن في علاجه[102] مثل:

---

(91) في الأصل: فربما.
(92) في الأصل: نجحه.
(93) في الأصل: مضاد.
(94) في الأصل: والقي.
(95) في الأصل: أولى.
(96) في الأصل: بلا عظيم.
(97) في الأصل: جملة غير مقروءة.
(98) في الأصل: فأطليه.
(99) العليق: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (48).
(100) عوسج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (49).
(101) في الأصل: الشرايين.
(102) في الأصل: علاج.

قلع الآثار فإنها تحتـاج إلى خلط فقط. وكذلـك شديـدة الأوجاع التي لا يظهـر معها امتلاء ولا انتفاخ في عروق العين ولا كثرة رطوبة مائلة، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى.

الباب الثالث

في ذكر الأدوية المفردة

إعلم أنه[103] قد يجب عليك إذا أردت أن تعالـج شيئاً من أمـراض العين عـلاجاً صواباً أن تكون عارفـاً بقوة الـدواء الذي تعـالـج بـه ذلك المـرض، وذلك أن الطبيب و (103 ـ ب) إذا لم يعرف طبيعة كل واحد من الأمـراض التي يريـد[104] مداواتهـا والطريق الذي به يقف على الغرض من مداواة كـل واحدٍ منهـا، ولم يعرف قـوة كل واحد من الأدوية المفردة وفعله، كان علاجه غير صواب وكان مخالفاً لدى جالينوس، إذ كان رأيه القياس.

والطـب هـو مداواة الضـد بالضـد، إلّا علاج الجـراحات خـاصة فـإن علاجهـا بالمشاكلة للعضو التي هي فيه[105]. فإن كان العضو كثير الرطـوبة كـان الدواء كثـير الرطوبة، وإن كان العضو قليل الرطوبة كان الدواء قليل الرطوبة.

ولهذا السبب قال أبقراط في كتاب الفصول: «النوع بالنوع أنْمـا، والضد بـالضد أشفى، والجوهر بالجوهر أنقى، والشكل بالشكل أوْلى».

وكذلك يجب أن تعرف المرض حار[106] هو أم بارد أم رطب أم يابس. وتعـرف قوة الدواء الذي يصلح للمرض بضده، كما ذكرنا آنفاً.

وينبغي أن يكون الدواء مناسباً للمرض في الدرجـة أو يزيـد قليلاً، ويكـون أيضاً مشاكلاً لمزاج العضو الطبيعي.

والمداواة تتم بأربعة طرق وهي:
1) بوزن كيفية الأدوية.
2) وبوزن كميتها.
3) و (104 ـ أ). وبحسن جهة استعمالها.
4) وبحسن اختيارها.

---

(103) في الأصل: ان.
(104) في الأصل: تريد.
(105) في الأصل: فيها.
(106) في الأصل: «حار»، مصححة على هامش السطر.

ويجب عليك أيضاً إذا أردت أن تأخذ دواء ومؤلفاً للعين بعد أن تعرف المرض، فلتتخير من الأدوية ما قد امتحنت بالتجربة وكان أقل عدداً، والأكثر جوداً.

فنبدأ من ذلك بحرف الألف.

<حرف الألف>:

ـ إقليميا الذهب[107]: معتدل في الحر والبرد، يملأ القروح الغائرة لحماً جيداً ويقوي الحدقة، وكذلك إقليميا الفضة.

ـ أنزروت: حار يابس، ينقي القروح التي في العين ويحفظ صحتها، ويحلل بقايا الرمد وينبت في القروح اللحم.

ـ أفيون: بارد يابس في الدرجة الرابعة، مخدر، يمنع المواد ويهدئ الألم.

ـ أقاقيا: بارد[108] في الثانية يابس في الثالثة، ما لم يكن مغسولاً بارداً في الأولى، يمنع المواد والسيلان أن تنضب إلى العين ويقويها. وهو عصارات الشوكة المصرية، ويقال لها القرظ، وهي شجرة لها شوك.

ـ أسفيداج: بارد مسدّد[109].

ـ أشق: حار يلين ويحلل خلط الأجفان، وينفع من ثواليل الجفن.

ـ أشث[110]: فيها قبض قليل، مقطعة للرطوبة، مقوية للحدقة والعين، وهي متوسطة بين الحار والرطوبة.

ـ أبنوس[111]: حار، جلاء، يلطف ويجلو ظلمة البصر وغشاوة الحدقة وقروح العين العتيقة. و (104 ـ ب).

ـ إس[112]: بارد، شديد التجفيف، يقوي العين، مسدد، يقطع الدمعة ويمنع السيلان أن ينحدر إلى العين إذا طليت[113] الجبهة به.

ـ أيارج: بارد، يخفف مع حِدّة فإن غُسل زالت عنه الحدة. يملأ قروح القرنية لحماً ويمنع من الموسرج[114].

ـ إكليل الملك: منضج أصل المرجان، بارد، يابس، مجفف، مقوٍّ[115] للعين قاطع للدمعة.

---

(107) في الأصل: اقليميا ذهب.

(108) في الأصل: بارداً.

(109) في الأصل: مغري، وقد صححت على هامش السطر.

(110) اشت. لم نعثر على شرح لهذه الكلمة في المراجع المتداولة.

(111) انبوس: في الأصل: انيوس، عنها انظر هوامش رقم (50).

(112) آس: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (51).

(113) في الأصل: طلي.

(114) موسرج: نتوء العنبية.

(115) في الأصل: مقوي.

حرف الباء:

ـ بَسْد[116]: بارد يابس، مجفف تجفيفاً قوياً، وهـو معتدل القبض، يقـوي العين ويقطع الدمعة.

ـ بعر الضب[117]: يجلو بقوة البياض من العين.

ـ بارزد: حار في الثالثة، يابس فيه[118] [illegible] للأخلاط اللزجة، نافع العين نفع من الإتساع الحادث في الحدقة عن سبب بادٍ. و (105 ـ أ).

ـ بُورق: ملطف، مقطع لـلأخلاط الغليظـة اللزجـة، ويجلو البيـاض العتيق، وهو يابس في الثانية، حار في الرابعة.

ـ بزر الخس: بارد يابس في الثانية، مخدر، إذا ضمـد به نفـع الصداع ويمنـع السيلان.

ـ بنج[119]: بارد يابس في الثالثة، مخدر، إذا ضمد به الأورام الشديدة الضَرَبـان أبطل حسها.

ـ بيض: بيـاضه بـارد رطب في الأولى، يبرد بـاعتدال ويغـري ويسـدد ويسكن اللذع الحادث في العين. وصفاره[120] حار رطب وفيه قبض، إذا شـويت[121] وضمدت على العين منعت المواد المنصبة[122]، وتمنع من حدوث الأورام.

حرف التاء:

ـ توتياء: باردة يابسـة في الرابعـة، يجفف بلا لـذع، نافـع من القروح والبثـور والسيلان العارض في العين والمغسول يحفظ صحة العين.

ـ توبال الحديد: بارد يابس في الدرجة الرابعة...[123] ويقبض، وينفع من القروح الرديئة.

ـ توبال النحاس: أبيض، للحم الزائد.

---

(116) بسد: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (52).

(117) بعر الضب: الضب هو حيوان، عنه انظر هوامش رقم (53).

(118) في الأصل: فيها.

(119) في الأصل: بدون تنقيط.

(120) في الأصل: وصفوته.

(121) في الأصل: شوت.

(122) في الأصل: المنصبت.

(123) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

حرف الجيم:

ــ جاوشير[124]: حار في الثالثة، يلين محلل في الثانية، نافع من بدوء الماء في العين. و (105 ـ ب).

ــ جَعْدة[125]: إذا خلطت عصارتها بالعسل واكتحل بها، وكذلك الفربيون مثلها في المزاج والقوة.

ــ جندبادستر: حار يابس في الدرجة الثالثة، مقطع، منضج، نافع من المادة الكامنة خلف القرنية، مسخن للعصب.

ــ جُلَّنار: بارد يابس قابض في الدرجة الثالثة، يمنع المواد إذا طلي به على الجبهة.

حرف الحاء:

ــ حُضض: أفضله الهندي، وهو مركب من قوى مختلفة، فيه قوة حارة وهو يابس في الثالثة، معتدل الحرارة وفيه قبض يسير، يجلو ويلطف الغلظ من وجه الحدقة، ويقوي البصر ويجلو الظلمة.

حرف الخاء:

ــ خطاطيف[126] محرقة: حارة يابسة في الدرجة الثانية، إذا خلطت بعسل منعت[127] من ظلمة البصر وبدوء الماء.

ــ خرو الفار: حار يابس في الثالثة، ينقي رطوبة القرنية وينبت الأشفار المتناثر.

ــ خِلاف[128]: إذا قشر وأخذ من لبه واكتحل به جلا ظلمة البصر، وإذا خلط...[129] قلع الثواليل.

ــ خربق[130] ابيض: حار يابس في الثانية، جلا، يقطع الماء النازل في العين.

حرف الدال:

ــ دار صيني: حار في الثالثة يابس، لطيف، مقوٍّ للدماغ، محمود للبصر[131]. و (106 ـ أ).

---

(124) جاوشير: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (54).
(125) جعدة: بقل، انظر هوامش هذه المقالة رقم (55).
(126) خطاطيف: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (56).
(127) في الأصل: ينعت.
(128) خلاف، شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (57).
(129) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(130) خربق: زهر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (58).
(131) في الأصل: مقوي للدماغ، محمد للبصر.

ـــ دَوْسَر[132]: حار يابس[133] في الدرجة الثانية، محلل للأورام الحاسيّة الحادة، يدفع الموسرج ويبريء الفرد.

ـــ دهن البلسان[134]: حار يابس في الثالثة، محلل للماء النازل في العين.

ـــ دار فلفل: حار يابس، معه رطوبة يسيرة، ينفع من الشبكرة[135] ويلطف الأخلاط اللزجة.

ـــ دم الأخوين[136]: بارد يابس، قابض، ملحم للجراحات، مقوٍّ للعين.

ـــ دخان القوارير[137] حار يابس، محدر للدموع، محلل، يحرق اللسان ويعفنه ويقطعه ويحد البصر.

ـــ دم الحمام والشفانين: حار رطب، محلل للآثار الدموية التي تعرض في العين من سبب باد.

ـــ دماغ الخشاف[138] مع العسل: ينفع من ابتداء نزول الماء في العين.

ـــ دُقاق الكُنْدُر: حار يابس في الدرجة الثالثة، يحسن العين وينفع من تساقط الأشفار، وينفع من السيلان والدمعة والحكة.

حرف الذال:

ـــ ذرف الخطاطيف: حار يابس في الدرجة الثالثة، جلا، ينقي ويجلو البياض الذي في العين.

حرف الراء:

ـــ رازيانج: حار في الثالثة يابس في الأولى، إذا اكتحل بمائه جلا ونفع من بدوء الماء في العين.

ـــ رماد حطب الكرم: مغسول، يقوّي الأجفان وينشف الدمعة وينشف القروح.

حرف الزاي:

ـــ زنجبيل: حار يابس في الدرجة الثالثة، محلل للرطوبات، نافع للجرب، مقوٍّ[139] لطيف القبض، جلا لظلمة البصر.

---

(132) في الأصل: دوس عن دوسر، انظر هوامش رقم (59).

(133) في الأصل: يابسة.

(134) بلسان: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (60).

(135) شبكرة: العشا = من يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً.

(136) دم الأخوين صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (61).

(137) دخان القوارير: انظر هوامش المقالة رقم (62).

(138) نعتقد ان المقصود هو الخفاش (طائر).

(139) في الأصل: مقوي.

ــ زعفـران: حار في الـدرجة الثـانيـة يـابس في الأولى، منضـج، يقـوي ويحلـل ويقبض.

ــ زاج: حار في الثانية يابس في الثالثة، مقوٍّ[140] للعين...[141] محـرقان حـاران في الثالثة، يابسان في الثانية، يذهب بآثار الدم الميت.

ــ زنجار: حار في الثالثة يابس في الثانية، ينقص اللحم الزائد وينفع من الجـرب ويقلع البياض إذا خلط بالأدوية.

ــ زنجفور[142]: معتدل وفيه شيء من قوة حَريقة.

ــ زبد القوارير[143]: وهو المسحقونيا، فيـه جلا، يـابس حار في الثـالثة يـابس في الرابعة، حِدّته[144] تجلو الآثار من القرنية.

ــ زبـد البحر[145]: حـار في الدرجـة الأولى يجفف في الثانيـة، يجلو و (107 ـ أ) ويحلل ويقلع آثار القرنية.

حرف السين:

ــ سليخـة: حارة يـابسة في الثـانية، لطيفـة، فيها قبض وتقطيـع وتحليل للخلط الغليظ، وتحد البصر، وهي مقوية لآلات البصر[146].

ــ سنبـل: لطيف حار في الأولى يـابس في الثانيـة، فيـه قبض وحـدة، يمنـع من انصباب المواد ويجفف[147].

ــ سَذاب: حار يابس في الثالثة مقطع، جلا للأخلاط اللزجـة، وإذا خلط بالعسـل نفع من ظلمة البصر ويحده، ويقطع نزول الماء في العين.

ــ سكبينج: حار في الثالثة يابس في الثانيـة، لطيف، مُنَقٍّ[148]، جلا، ملطف لـلآثار التي تكون في العين والبياض وظلمة البصر الحـادث عن غلظ الرطـوبة وبـدوء الماء، محلل للشعيرة وللبرد.

ــ سلخ الأفاعي: حار يابس في الدرجة الثـالثة، إذا سحق وخلط بعسـل واكتحل به يحد البصر جداً.

ــ سرطـان بحري: حـار يابس في الـدرجـة الأولى، يجلـو ويجفف ويقلـع الآثـار

---

(140) نفسه.
(141) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(142) زنجفور: زنجفر: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (64).
(143) زبد القوارير: نظر هوامش هذه المقالة رقم (65).
(144) في الأصل: حدة.
(145) زبد البحر: انظر هوامش المقالة رقم (66).
(146) في الأصل: ويحد البصر وهو مقوي لآلات البصر.
(147) في الأصل: وتجفف.
(148) في الأصل: منقي.

والجرب والظَفَرة في العين، ويجفف القروح.

ـــ سك[149]: حار معتدل، محلل، جلا، يقلع البياض الرقيق.

ـــ سكر العشر: أقوى منه فعلًا، يجلو و (107 ـ ب) البياض.

حرف الشين:

ـــ شاذنة: حارة في الأولى يابسة في الرابعة، محللة للغلظ الذي يكون في الأجفان وتقطع الدم المنبعث في العين، فذلك يسمى في الدم.

ـــ شحم الأفاعي: حار يابس ينفع من نبات الشعر في الأجفان ونزول الماء في العين.

ـــ شقائق النعمان[150]: فيه قوة جلا، محلل، وهو ينقي القروح الكائنة في العين، وإذا ضمد بورقه سكن الورم، ويسوِّد الشعر ويصبغ آثار البياض الذي يكون في العين، ويصبغ زُرقة العين.

ـــ شيح: هو القيسوم عن جالينوس، محرق، بارد، يابس، مجفف، ينشف الدمعة.

ـــ شَبٌّ: مقبض بارد يابس حار في الثانية يابس في الرابعة جداً.

ـــ شاذنة[151]: باردة يابسة، تجفف وتقبض، وتنفع من خشونة الأجفان، وتمنع زيادة اللحم في القروح، وتنفع من بثور العين، وتقطع الدم المنبعث منها وتحفظ[152] صحة العين.

ـــ شراب: حار يابس في الثانية، والعتيق منه في الثالثة، يقوي العين ويحلل الأخلاط الغليظة.

ـــ شمع: معتدل، منضج، وفيه جزء من حِدّة، محلل ينفع من الشعيرة والبرد.

حرف الصاد:

و (108 ـ أ)

صبر: حار في الدرجة الأولى، يابس[153] في الثالثة، يدفع المواد المنصبة ويحلل ويجلو ويلصق القروح التي يعسر اندمالها.

ـــ صمغ البُطم[154]: حار رطب في الثانية، محلل، جلا، وهو لطيف.

ـــ صمغ عربي: بارد يابس، مسدد، مملس، مُغَرٍّ[155].

(149) سك: طيب. انظر هوامش المقالة رقم (67).
(150) شقائق النعمان: زهر، انظر هوامش المقالة رقم (68).
(151) في الأصل: معادة، اللهم إلّا أنه يقصد بها نوعاً آخر.
(152) في الأصل: ... ينفع و... يمنع و... يقطع و... يحفظ.
(153) في الأصل: يابسة من.
(154) صمغ البطم: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (69).
(155) في الأصل: مغري.

ـ صدف[156]: بارد يابس في الدرجة الرابعة، إذا أحرق وطلي به موضع الشعر الزائد بعد النتف منع النبات فيه، وفيه نشف قوي.

حرف الطاء:

ـ طين رومي[157]: وهو الطُّفْل وقيل إنجبار، بارد يابس، يجفف، مقبض، نافع من الأورام الجاسية في الجفن إذا طلي بها الهندباء، ويقطع الدم المنبعث من العين.

ـ طين شاموس: يسكن أكثر من الرومي وهو بالمعروف الطفلا، لما فيه من القوة المُغرِّية اللزجة.

ـ طين أرميني[158]: يجفف غاية التجفيف.

حرف العين:

ـ عفص: بارد في الثانية يابس في الثالثة، يقطع السيلان ويشد الأجفان المسترخية الضعيفة، ويقوّم جميع الأورام، والمحرق منه أشد يبساً.

ـ عوسج: بارد يابس في الثانية، مقبض و (108 ـ ب) يمنع السيلان أن ينصب إلى العين إذا طلي به على الجبهة، ويجلو البياض من العين.

ـ عُلَّيْق: بارد يابس في الدرجة الثانية، إذا أخذت منه أوراقه وقضبانه[159] وضمد به العين قواها ونفع من نتوء الطبقة القرنية، ويقوّي حجاب العين، وينفع من الوردينج، إذا ضمد به على[160] الجبهة منع السيلان.

ـ عكر الزيت العتيق: بارد يابس، محلل للماء، النازل في العين، وكذلك دهن السوسن[161].

ـ عسل: حار يابس في الدرجة الثالثة، جلاء نافع لبدوء الماء وظلمة البصر.

ـ عدس: بارد يابس في الثانية، يقوي العين وفيه قبض ومتوسط في الحر والبرد، ينفع من الأورام الحارة ولذلك هو نافع من الوردينج إذا ضمد به.

ـ عاقرقرحا: حار يابس في الدرجة الثالثة، أصله محرق، مجفف، لطيف، نافع من الإسترخاء، يبلغ بقوته إلى الأعضاء الداخلية[162].

ـ عقيق[163]: محرق، بارد، يابس، يقوي العين.

---

(156) صدف: انظر هوامش المقالة رقم (70).

(157) طين رومي: انظر هوامش المقالة رقم (71).

(158) طين ارميني أو أرمني: انظر هوامش المقالة رقم (72).

(159) في الأصل: وقصانه.

(160) في الأصل: عليه، مكررة.

(161) دهن السوس، انظر هوامش المقالة رقم (73).

(162) في الأصل: الداخلة.

(163) عقيق: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (74).

ـ عروق[164]: حارة في الثالثة وهو جلا، موافق لحدة البصر، ويجلو البياض من العين و (109 ـ أ).

ـ عنبر[165]: حار يقوي الدماغ.

حرف الغين:

ـ غبار الرحى: مجفف، قاطع للمواد المنصبة[166] إذا طلي به على الجبهة.

حرف الفاء:

ـ فربيون: محرق، لطيف، يقطع الماء النازل في العين.

ـ فلفل أسود: حار يابس في الدرجة الرابع، يحلل الرطوبات ويقطع الدمعة والظلمة.

ـ فلفل أبيض: أحر من الدار فلفل وأكثر يبساً.

ـ فَوْفَل[167] بارد يابس، يشد الأعضاء المسترخية، ولذلك هو نافع للطَّرْفة.

حرف القاف:

ـ قُلْقُطار: أقوى فعلاً من الزاج.

ـ قَلْقَنْت[168]: مقبض جداً، مع حرارة شديدة، مجفف للحم الرطب.

ـ قَلْقَدِيس[169]: حار يابس، مقبض، لطيف، فإن أحرق زاد لطافة وقل لدغه.

ـ قشر البيض: يقوي العين وينشف الدمعة، ويمنع المواد، ويقلع البياض من العين.

ـ قرنفل: حار يابس في الثانية، محلل للأخلاط الغليظة، محمود للبصر، مقوٍّ[170] للعين.

ـ قشر الرمان الحامض: بارد يابس والحلو بارد رطب، وهو قابض مصاص، ينفع من الأورام الحادة والوردينج.

ـ قانصة و (109 ـ ب) الحُبَارَى: حارة يابس، فيها جلا لآثار القرنية، محلل للماء النازل في العين.

---

(164) عروق: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (75).

(165) عنبر: انظر هوامش المقالة رقم (76).

(166) في الأصل: المنصبت.

(167) فوفل: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (78).

(168) قلقنت: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (79).

(169) قلقديس: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (80).

(170) في الأصل: مقوي.

ـــ قرا[171]: حار يابس، مجفف، مقبض، جلا، وهو معتدل في الحرارة والبرودة. فإن أحرق وغسل جلا وجفف بغير لذع. وينفع من القروح التي في العين، ويملأ[172] القروح الغائرة لاسيما الرطبة التي في العين.

حرف الكاف:

ـــ كُندُر: حار في الثالثة، يابس في الأولى، وفيه قبض، ويحلل المادة الغليظة في قروح العين ويجلوها، ويملأ القروح المجوفة ويختمها، ويقوي وجه الحدقة.

ـــ كُندُس[173]: حار يابس في الرابعة، حريق، معطش.

ـــ كمون: حار يابس، محد للبصر، محدر للدموع، وإذا طلي به على موضع الشعر من الجفن مع الصمغ أنبته وقطع الدم.

ـــ كافور: بارد يابس في الدرجة الثالثة، مسكن للدم و...[174].

ـــ كثيراء: مسددة مُغَرٍّ[175]، مسكن للحدة واللدغ.

حرف اللام:

ـــ لُفّاح: بارد في الدرجة الثالثة وقشره يابس، مخدر، منوم، نافع من الصداع.

ـــ لبن: مبرد، فيه جلا للمائية التي فيه، وأفضلها للعين لبن النساء، وبعده و (110 ـ أ) القرقر[176] وبعده لبن الأُتُن.

ـــ لؤلؤ[177]: بارد يابس، منشف، يقوي العين ويحفظ صحتها.

حرف الميم:

ـــ ماميران[178]: حار في الأولى يابس في الثانية، له قوة منقية، يجلو البصر ويحده ويرق الآثار والبياض الذي في القرنية.

ـــ مسك: حار يابس في الثالثة، يقوي الأعضاء الضعيفة، ويوصل الأدوية إلى داخل طبقات العين.

---

(171) قرا: في الأصل: قر، عنه انظر هوامش المقالة رقم (81).

(172) في الأصل: يملى وقد تكهرت في أكثر من مكان من المقالة.

(173) كندس: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (82).

(174) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(175) في الأصل: مغري.

(176) القرقر: نعتقد أنه يقصد القرقور وهو الخروف الصغير أو النعجة الصغيرة. وهي كلمة عامية أصلها سرياني.

(177) لولو: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (83).

(178) مايران: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (84).

ـــ مرقشيثا[179]: فيه حرارة، وهو قوي التحليل للأورام والدم الجامد المجتمع، حافظ للصحة، وكذلك حجر الرحى[180].

ـــ مس[181]: بارد يابس، وفيه جلا، يقلع البياض من العين ويقويها.

ـــ ملح: حار يابس، مجفف، قابض.

ـــ مر[182]: حار يابس في الثانية، يجلو الآثار من العين، ويحلل الغلظ الغارض في القرنية، ولا يحمر.

ـــ مرزنجوش[183]: حار يابس في الثالثة، لطيف، محلل، نافع من الرياح الحادثة في الرأس.

ـــ ماميثا: فيه قبض ويبرد ليناً، يقوى العين، وينفع من الأورام الحارة في الجفن والوردينج.

ـــ ميويزج[184]: حار يابس في الثالثة، حريق، جلا للرطوبات، نافع من القمل والقمقام[185] المتولدين[186] في الأشفار إذا طلي بها عليها.

ـــ مرارات: حارة يابسة في الثالثة، ملطفة، محدة للبصر، مقطعة للماء الذي و (110 ـ ب) في العين.

حرف النون:

ـــ نانخة[187] حارة في الثالثة يابسة في الثانية، لطيفة، إذا عصر ماؤها في العين جلا الدم الجامد عن سبب باد[188].

ـــ نشاء: بارد يابس، مسدد.

ـــ نوى التمر محرق: بارد يابس في الثانية، قابض، منبت للشعر، محسن لأشفار العين.

ـــ نحاس محرق: حار، قابض، يدمل القروح التي في العين إذا غسل، وينفع الظَّفَرة، وينقي اللحم الزائد.

ـــ نوشاذر: حار لطيف، أقوى من الملح، يجلو البياض من العين.

---

(179) في الأصل: مرقشتا.

(180) مس: هو النحاس.

(181) في الأصل: الرحا.

(182) مر: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (86).

(183) مرزنجوش: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (87).

(184) ميويزج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (88).

(185) عن القمل والقمقام، انظر الفصل المتعلق بهما في المقالة السادسة.

(186) في الأصل: المتولدان.

(187) نانخة = نانخواه: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (89).

(188) في الأصل: با.

ـــ نطــرون: قريب من المــاء، له قــوة مجففة، محللــة، وهــو كلــون البُــورَق، يــرق الكيموس الغليظ اللزج ويقلع البياض.

حرف الهاء:

ـــ هندباء: فيه مرارة يسيرة وقبض، ينفع من أورام الجفن إذا طلي به عليه.
ـــ هليلج كابلي[189]: يشد البصر، والأصفــر يبرد ويقوي ويمنع الدمعة.

حرف الواو:

ـــ وَجّ[190]: حار يابس، لطيف، وعصارته تجلو غلظ القرنية.
ـــ ورد: مقبض، مبرد، ظاهرالتجفيف، وبزره أقوى منه، يمنع المواد المنصبــة إلى العين، ويمنع الوردينج.
ـــ ودع[191]: محــرق، يجلــو البيــاض من العــين، ويحلــل خشــونــة و (111 ـ أ) الأجفان.

حرف اللام ألف:

ـــ لازورد[192]: يابس بارد في الرابعة، فيه قوة جالية مــع قبض يسير، ينبت شعــر الأشفار.

وقــد أتينا عــلى ما أردنــا من الأدوية المفــردة المتصرفة في عــلاج العين عــلى قدر الحاجة، ويأتي بعد هذا ذكر الأدوية المسهلة، إن شاء الله تعالى.

الباب الرابع

في الأدوية المُسْهِلة وكيف يجب استعمالها

في ذكر الأدوية المسهلة للصفراء

من ذلك:
ـــ أهليلــج أصفر: بــارد في الدرجــة الأولى يابس في الثــانيــة، خــاصتــه إسهــال الصفراء وتقوية المعدة.

---

(189) هليلج: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (90).
(190) في الأصل: واج.
(191) ودع: صدف، انظر هوامش المقالة رقم (91).
(192) لازورد: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (92).

ـــ صبر: حار يابس في الدرجة الثالثة، وخاصته إسهال الصفراء. وإذا أكثر منه أفسد المعدة وسمج الأمعاء. والذي يجب أن يؤخذ منه ما اصفر لونه وسرع فركه.

ـــ أفسنتين[193]: حار في الدرجة الأولى رطب في الثانية، خاصته إسهال الصفراء من المعدة والأمعاء.

ـــ سقمونيا[194]: حارة يابسة في الدرجة الرابعة، خاصتها[195] إسهال الصفراء بقوة.

الأدوية المسهلة للبلغم

فمن ذلك:

ـــ الغاريقون[196]: حار في الدرجة الأولى يابس في الثانية، وخاصته إسهال البلغم ويوصل الأدوية لقعر البدن.

ـــ شحم الحنظل[197]: حار في الدرجة الثالثة يابس و (111 ـ ب) في الثانية، وخاصته إسهال البلغم الغليظ اللزج، وينقي الرأس. وله منافع وعوارض، لذلك لا ينبغي أن يؤخذ إلا بعد إصلاحه.

ـــ زوفا[198]: حارة في الدرجة الثالثة، خاصتها تنقية الصدر والرئة وتسهل البلغم.

ـــ تُرْبد: حار يابس في الدرجة الثالثة، خاصته إسهال البلغم اللزج، إلاّ أنه يفسد المعدة ويورث كرباً، إلاّ أن يصلح.

ـــ مُقْل أزرق[199]: خاصته إسهال البلغم ودفع ضرر الأدوية.

ـــ مازريون[200]: حار يابس في الثانية، يسهل الماء الأصفر ويفسد الجوف، وإذا دق دقاً ناعماً وعجن بعسل نقى[201] القروح الوسخة وقلع الحشكريش.

ـــ مصطكى[202]: حارة يابسة في الثانية، تسخن المعدة وتقويها، وتطيب الرائحة، وتعين على شهوة الطعام، وتحلل[203] البلغم.

---

(193) افسنتين: عشبة، انظر هوامش المقالة رقم (93).
(194) سقمونيا: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (94).
(195) في الأصل: خاصته.
(196) غاريقون: فطر أو نبات، انظر هوامش المقالة رقم (95).
(197) حنظل: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (96).
(198) زوفا: انظر هوامش المقالة رقم (97).
(199) مقل: انظر هوامش المقالة السادسة رقم (49).
(200) مازريون: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (98).
(201) في الأصل: نق.
(202) مصطكى: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (99).
(203) في الأصل: ويحلل.

الأدوية التي تسهل السوداء

ـــ الأفتيمون[204]: خاصته إسهال السوداء، وهو حار يابس في الدرجة الثانية.

ـــ بسبايج: حار يابس، خاصته إسهال السوداء.

ـــ أهليلج هندي: بارد يابس، خاصته إسهال السوداء، ويسهل المُرّتين ويقوي المعدة.

ـــ أهليلج كابلي: خاصته إسهال السوداء وتقوية المعدة و (112 ـ أ) وهو أفضل من جميع الهلالجات.

ـــ أمْلج[205]: بارد يابس، خاصته إسهال السوداء وتقوية المعدة.

ـــ سناء[206] مكي: حار يابس في الثالثة، خاصته إسهال الأخلاط الغليظة.

ـــ سناء أندلسي: وهو الغينون، خاصته إسهال البلغم والسوداء معاً، وإذا طبخ بالتين نفع من وجع الظهر والوركيْن[207].

الأدوية الغذائية

من ذلك لب الخيار[208] والترنجين والإجّاص والتمر الهندي والسكر والعسل. وهذه الأدوية، التغذية فيها أكثر من الدواء. وهي تصلح لعلاج المرضى والشيوخ والأطفال الصغار.

وقد أتينا بذكر الأدوية المفردة بحسب ما يليق بكتابنا هذا، فلنذكر الآن إصلاحها، ونبدأ من ذلك بإصلاح[209] الأفسنتين.

1)<إصلاح الأفسنتين>

فإن أراد مريد أخذه نقيعاً أو مطبوخاً، فليشرب منه مقدار خمسة دراهم كيل إلى سبعة دراهم. فإن أراد شربه غير منقع ولا مطبوخ. فما بين مثقال إلى درهميْ[210] كيل.

2) صفة شيء السقمونيا و إصلاحها لرفع ضررها

زعم ابن الجزار[211] عن بعض الأطباء أنه يؤخذ التفاح الحلو، يشق بنصفين

---

(204) افتيمون: في الأصل: افيتمون، انظر هوامش المقالة رقم (100). وقد تكررت هكذا أكثر من مرة.
(205) أملج: ثمرة، انظر هوامش المقالة رقم (101).
(206) سنا: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (102).
(207) في الأصل: الوركتين.
(208) في الأصل: اللب خيار شنبر: عنها انظر هوامش المقالة رقم (103).
(209) في الأصل: بصلاح.
(210) في الأصل: درهمين.
(211) عن ابن الجزار راجع مقدمة كتابنا هذا.

ويفترش في قاع قدر، وإن شئت يدق ويفترش في قاع قدر فخار، يكون قدر غلظة أصبع، ويجعل عليه و (112 ـ ب) من السقمونيا طبقة[212] رقيقة مثل غلظ الأصبع، ثم يجعل قدر أخرى من الأولى فيها مثل ما في الأولى، ثم تقعدها على فم الأولى، ثم تجعل ثالثة ورابعة كذلك. ثم يطين العليا بغطاء فخار ثم ينزل في وسط تنور بعد أن يسخن التنور ويخرج النار منه، تقعد واحدة فوق الأخرى، ثم يطبق التنور ليلة إلى الغد، ثم يفتح التنور ويخرج تلك القدور ويخرج تلك السقمونيا وقد يبس واحترق ما تحتها، فحينئذ يستعمل لا قبل ذلك.

وقد أمر بعض الأطباء أن يخرج بالأنيسون أو بزر الكرفس أو بالزوفا وتُلَتّ بدهن اللوز الحلو وتُشوى في تفاحة مقوّرة أو سفرجلة وتستعمل.

3) **صفة إصلاح الحنظل**

وإصلاحه أن يدق دقاً جيداً بشيء من دهن ورد، ويضاف إليه مثل وزنه كثيراء. ويقرص ويجفف ويرفع. وقد يجعل مكانه الكثيراء الصمغ العربي، وهما في دفع ضرره سواء، إلاّ أن الصمغ فيه شيء من القبض وفي الكثيراء إعانة على الإسهال.

وإذا أردت خلط الكثيراء، فإنه تأخذ الكثيراء فتدقها وتنقعها في الماء حتى تنحل، ثم تصفيها، فحينئذ تعجن بماء[213] الحنظل وتدقها في الهاون دقاً حسناً و (113 ـ أ) حتى تصيّرها شيئاً واحداً، ثم تصنع منها[214] أقراصاً وتجفف كما وصفنا.

وينبغي ألاّ يُجاد سحق الحنظل نِعمًا لئلا يلصق بالأمعاء فيجرحها بخشونته وليكن ما يختار منه ما اصفر قشره وكان سطحه شديد الملوسة لا خشونة فيه، لأن دليل ذلك بلوغ نضجه على شجرة، وكان داخله أبيض يضرب إلى الصفرة، خفيفاً في وزنه، متخلخلاً، ولا يستعمل منه إلاّ شحمه، ويرمى بحبه وقشره. والشربة منه مفرداً ما بين ثلاثة[215] قراريط إلى ستة قراريط. والقيراط ثلاث حبات[216].

4) **صفة إصلاح التربذ**

التُربَذ خاصته إسهال البلغم، إلاّ أنه يورث الغشي والمغص.

وإصلاحه أن يؤخذ ويسحق ويُلَتّ بدهن اللوز الحلو، فإنه يمنع من ضرره، ويرفع ويستعمل. فإن عدم دهن اللوز جعل مكانه دهن الشيرج، فإن عدم دهن الشيرج يلت بالسمن أو بالزيت العذب أو بالزبد أيهما تمكن.

---

(212) في الأصل: طاقة.

(213) في الأصل: يعجن.

(214) في الأصل: منه.

(215) في الأصل: بلة.

(216) عن القيراط والحبة، انظر هوامش المقالة رقم (106) و (107).

وأجود التربذ ما كان جوفه شديد البياض، أملس الظاهر، دقيق العود، ليس بذي شظايا، غير متآكل، وكان مصمَّغ الطرفين.
والشربة منه ما بين درهم كيل إلى درهميْ[217] كيل، هذا إذا كان حديثاً، وإذا كان

5) **صفة إصلاح الأفتيمون**

وخاصته إسهال المرّة السوداء، إلّا أنه يولد غماً وعطشاً ويبساً في الفم لكثرة يبسه. وإصلاحه بأن يلت بدهن اللوز ولا تستقصي دقه ليخلص له لبابه.

والمختار منه ما كان مُبزراً، خالصاً من شجرته، وكان البذر أحمر حاد الرائحة وما أتي به من أقريطس[219] ومن بيت المقدس.
والشربة منه منقعاً[220] ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، وإن كان غير منقع ففيما بين درهم إلى درهميْ[221] كيل.

6) **صفة إصلاح البسبايج**

البسبايج خاصة إسهال المرة السوداء والبلغم من غير أن يعرض لشاربه مغص ولا أذى وإصلاحه لمن اراد أخذه مفرداً أن يتقدم فيطبخه بماء الشعير أو بماء السلق المطبوخ أو بماء الخباز المطبوخ أو بماء العسل المطبوخ، ثم يشربه.

وإن أراد أخذه في المطبوخات أو في (التخاتج؟) لم يحتج إلى إصلاحه شيء أكثر من جرده ناعماً[222]، ودقه وخلطه بها.

وليكن ما يختار منها ما اصفرّ جوفه وقرب في طعمه من و (114 ـ أ) العُفوصة والحلاوة اليسيرة، وكان غليظاً كالخنصر.

والشربة منه إن كان مطبوخاً أو منقعاً ما بين درهمين إلى خمسة دراهم كيل وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ففيما بين الدرهم إلى درهميْ[223] كيل.

---

(217) في الأصل: درهمين.
(218) في الأصل: السموم.
(219) اقريطس: نعتقد أن المقصود جزيرة كريت.
(220) في الأصل: منجعاً.
(221) في الأصل: درهمين.
(222) في الأصل: نعماً.
(223) في الأصل: درهمين.

هذا العدد الذي ذكره يحيى[224] إنما أراد به إذا كان يابساً، وأما إذا كان طرياً فالشربة منه مفرداً ما بين أوقية إلى أوقيتين إلى ثلاث، وفي المطبوخات أوقية.
ويجمع البسبايج في الربيع والخريف، والذي يجمع في الربيع أفضل إن شاء الله.

7) **صفة أخذ الإهليلج الأصفر**

وخاصته إسهال المرة الصفراء ودفع المعدة.
فإن أراد مريد أخْذه، فليأخذ منه ما اصفر لونه وقرب في لونه من الخضرة وكان رزيناً ممتلئاً، ليس بعجر ولا متشنج.
والذي يؤخذ منه إن كان منقعاً أو مطبوخاً ما بين عشرة دراهم إلى عشرين درهماً كيلاً. وإن كان غير منقع ولا مطبوخ فيما بين[225] ثلاثة دراهم كيلاً إلى سبعة دراهم.

8) **صفة أخذ الإهليلج الأسود**

وخاصته تقوية المعدة وإسهال المرة السوداء.
فإن أراد مريد أخذه منقعاً أو مطبوخاً، أخذ منه و (114 ـ ب) ما بين خمسة دراهم[226] إلى عشرين درهماً كيلاً، وإن كان غير منقع ولا مطبوخ، فمن درهمين إلى خمسة دراهم كيلاً.

9) **صفة أخذ الإهليلج الكابلي**

وخاصته إسهال المرة السوداء إسهالاً ضعيفاً، وينفع المعدة[227] والبواسير.
فإن أراد مريد أخذه، فليختر منه ما قرب لونه إلى الحمرة وكان رزيناً ممتلئاً ليس ينحرق.
الشربة منه إن كان منقعاً أو مطبوخاً ما بين خمسة دراهم إلى اثني عشر درهماً كيلاً، وإن كان غير منقع ولا مطبوخ فما بين درهمين إلى خمسة دراهم.

10) **إصلاح السناء الحَرَمي**[228]

وخاصته إسهال الفضول الغليظة، والنفع من وجع الظهر والوركين.
وإصلاحه بأن يلت بدهن اللوز الحلو أو بالسمن الطيب.
والشربة منه ما بين أربعة دراهم كيل إلى سبعة دراهم كيل.

---

(224) يحيى: نعتقد أن المقصود هو أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى. كان طبيباً مشهوراً عالماً بصناعة الطب جيداً في اعمالها. عيون الأنبياء، الجزء الثاني ص. 234.
(225) في الأصل: فيحن.
(226) في الأصل: درهم.
(227) في الأصل: نقع المقعدة.
(228) السناء الحرمي هو السناء المكي.

11) إصلاح السناء الأندلسي

وهو المعروف عندنا باليركانتة[229] ويسمى في بعض النواحي بالغينون. وخاصته خاصة السناء الحرمي إنزال السوداء مع الأخلاط الغليظة.

فإن أراد مريد أخذه، فليأخذ منه الشعري الغض، يأخذ منه قدر قبضة ما تحمل الكف و (115 ـ أ) ويطبخها بالتين اليابس أو بالتمر ويصفّيه ويشرب الجميع على حِمية.

وإن أراد شربه يابساً فليلتّه بدهن اللوز أو بالسمن ويشرب منه ما بين أربعة دراهم كيل إلى سبعة دراهم.

12) إصلاح الأغاريقون

وخاصته إسهال البلغم، ومضادة السموم.

وإصلاحه بأن يختار لبابه ويجاد سحقه ويرش عليه المطبوخ إذا سحق. وليختر منه الأنثى الذي قد ابيضّ جوفه، وإذا فتّه الفاتّ أسرع التفرّك.

والشربة منه زنة درهم إلى درهميْ[230] كيل.

13) صفة إصلاح الصبر

ليدفع بذلك ضرره وحدته.

يؤخذ من الصبر السقطري الجيد السريع التفتيت الكبدي اللون، الطيب الرائحة رطل[231]، فيسحق سحقاً جيداً وينخل، ويؤخذ من السليخة والسنبل والأسارون[232] وتفاح الأذخر وحب بلسان وعود بلسان ودار صيني وزعفران و ...[233] ومصطكى: من كل واحد ثلاثة دراهم، ترضّ الأدوية وتطبخ في ستة أرطال ماء حتى يبقى منه ثلاثة أرطال، ثم يمرس ويصفى ويصير في إناء زجاج. ويسقى من ذلك الماء الصبر على صلاية رخام أو زجاج، ويسحق للشمس سحقاً ناعماً ثم يترك و (115 ـ ب) ويصير في عصارة نظيفة ويغطى بخرقة صفيقة ويترك يجف. فإذا جف ذلك الماء عن الصبر سحق ثانية، ثم سقي من ذلك الماء على حسب سقيك الأول، تفعل ذلك به كلما جف الصبر سقيته حتى ينفد الماء. ثم يسحق بعد فراغ الماء سحقاً جيداً ويرفع في إناء زجاج ويستعمل وحده بأن يشرب منه مثقال، ويتخذ في الأدوية والأيارجات والحبوب والمعجونات.

---

(229) هكذا في الأصل، ولا ندري ما معناها.
(230) في الأصل: درهمي.
(231) رطل: وزن، انظر هوامش المقالة رقم (108).
(232) أسارون: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (109).
(233) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

14) **صفة نقيع الايارج فيقرا**

وهو مما ينبغي ان يكون معدّاً إلى وقت الحاجة إليه إذ هو شقيق هذا الباب في الصفة.

يؤخذ الأسطوخذوس[234] والماشا والفوذنج: من كل واحد خمسة دراهم، ومن الأفتيمون الإقريطي وزن عشرين درهماً، ومن الأنيسون وبزر الكرفس وبزر الرازيانج وبزر الشبث من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الدار صيني وزن عشرة دراهم[235]، واغاريقون: خمسة دراهم[236]، تجمع هذه الأدوية وتنقع بالماء يوماً وليلة، ثم يسحق الصبر ويسقى بتلك الماء، وكلما جف سقي، تفعل ذلك ثلاث مرات وترفعه لوقت الحاجة، وتسقيه كيف شئت مفرداً أو مركباً.

فصل في ذكر العلة التي لها صبر

ذكر الأوائل[237]: درجات الأدوية و (116 ـ أ) والأغذية أربعة. إنما ذلك من قبل أنه متى وجدنا غذاء ودواء قد وضع على جسم انسان من خارج أو شربه من داخل، ولم يؤثر فيه شيئاً، ولا نافرته طباعه بنوع من التأثير، بل استلذّه كما استلذاذ[238] الأعضاء للماء الفاتر المعتدل، علمنا أن ذلك الدواء والغذاء معتدل متشاكل لبدن الإنسان.

ومتى وجدنا شيئاً منها قد أثر في الحاسة تأثيراً ما إلّا أن ذلك التأثير لا يقلق الطبيعة ولا يحدث كبيراً لعلمنا[239] أنه قد زال عن المزاج في الكيفية التي ظهرت منه درجة واحدة.

ومتى وجدنا تأثيره قد زاد ونافر الحاسة منافرة بيّنة، وأحدث وجعاً يسيراً علمنا أنه في الدرجة الثانية.

ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط على هذا المقدار إلّا أنه لا يحدث تفرق اتصال، علمنا أنه في الدرجة الثالثة.

ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط فعله حتى أفسد مزاج الإنسان، إما بإفراط تفريق

---

(234) اسطوخذوس. انظر هوامش المقالة رقم (110).
(235) في الأصل: درهم.
(236) نفسه.
(237) في الأصل: والويل.
(238) في الأصل: اسلتداد.
(239) في الأصل: لم علمنا.

إن كان الدواء حاراً، وإما بإفراط جمع إن كان الدواء بارداً، علمنا أنه في الدرجة الرابعة.

وجعلوا لكل درجة من هذه الدرجات الأربع[240] أولاً ووسطاً وآخِراً. وقد يمكن أن يكون بين هذه الثلاث مراتب وسائط و (116 ـ ب) تخفى عن الحس الجسماني، بل لا يضبطها العقل ولا يوقع عليها اسماً.

فصل في كيفية إخراج الدواء المسهل للأخلاط من البدن

فأقول إن كل واحد من الأدوية المسهلة له قوة خاصة يجذب بها الخلط الذي يشاكله كالسقمونيا التي من خاصتها اجتذاب المرة الصفراء، وكالخَرْبق الذي من خاصته اجتذاب المرة السوداء، وشحم الحنظل لاجتذابه البلغم، والمازريون لاجتذابه الماء الأصفر من أبدان المستسقين. فإذا مزجت هذه، تركب منها دواء يخرج أخلاطها مركبة.

فصل:

ذكرت طائفة من الحكماء أن الدواء المسهل إذا ورد المعدة جذب الأخلاط من أقطار البدن حتى يوافي المعدة ثم ينحدر بالإسهال.

وقالت طائفة أخرى، بل الدواء يسري مع الغذاء في العروق ثم يتشبث الدواء بالخلط المخصوص به، ثم يكرّ راجعاً إلى المعدة، ثم ينحدر بالإسهال.

وقال الرازي: إذا ورد الدواء المعدة، جذب ما قرب منها، وإذا ورد الأمعاء جذب من الأمعاء ما قرب، ولا وجه لأن يصعد الدواء إلى المعدة وذلك أنه ليس في المعدة من القوة الدافعة شيء إلّا وفي الأمعاء أكثر منه. لأن الأمعاء تدفع الفضول و (117 ـ أ) بطبقتين، والمعدة إنما تدفع الفضول بطبقتها الخارجية[241]، ولا وجه لارتفاع ما يرد إلى المعدة وبطريق أسهل وأقرب من ذلك إذا كان هذا البدن مبنياً على الحكمة التامة.

فصل:

فإذا ورد أحد الأدوية إلى المعدة مقيِّئاً كان أو غير مقيء، اجتذب الخلط الذي من

---

(240) في الأصل: الاربعة.

(241) في الأصل: الخارجة.

شأنه أن يجد[242] قريباً أو بعيداً في الطريق الذي ينفذ فيه الغذاء إلى البدن. فإن كان قريباً وافى الأمعاء سريعاً ودفعته الأمعاء بالإسهال، وإن كان بعيداً فذلك الخلط الجاذب له أن يجد في العروق من بعيد إلى قريب حتى يوافي الأمعاء فيقذف به.

والخلط الذي ينجذب من بُعد أصعب أمراً، وما يحدث عنه من المغص[243] والقلق والتسدّد أكثر وأشد.

وعلى حسب بُعد الأعضاء من الأمعاء وقربها تكون الزيادة والنقصان في هذه الأعراض المذكورة.

فصل:

إذا كانت الفضلة في اليدين، كان مجراها في العروق الأربعة في اليدين أولاً، ثم في العرقين اللذين في أعلى الصُلب، ثم في العروق التي تنبت من حدبة الكبد، ثم في العرق الذي[244] في جوف الكبد، ثم في العروق التي ما دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض و (117 ـ ب) ثم يجري إلى أفواه العروق التي تتصل بالأمعاء حتى تنصب من هناك فتخرج.

وإن كانت الفضلة في الرجلين، كان مجراها أولاً في العرقين اللذين في الرجلين، ثم في العرقين اللذين في أسفل الصلب، ثم في العروق التي تنبت من حدبة[245] الكبد المسماة الوثيق، ثم في العروق التي في جوف الكبد، ثم في العروق التي دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض، ثم يجري إلى أفواه العروق التي في الأمعاء فيخرج من أسفل.

وإن كانت الفضل في الحنجرة وما دونها حتى ينحدر الفضل إلى المعدة ويندفع فيها إلى أسفل. وليس هذا الفضل حاداً ولا كثيراً.

وكذلك الفضل الذي ينحدر من الصدر والرئة والقلب إلى المعدة، إذ ليس يمكن أن يكثر الفضول في آلات التنفس بحسب ما يكثر في آلات الغذاء. ولا يكون الفضول أيضاً في آلات التنفس حاداً لأن القلب ليس يولد فضولاً حادة ولا غيرها، إذا كان حين يتولد فيه الفضول يهلك صاحبه، حادة كانت الفضول أو غير حادة.

وإن كان الفضل في الرأس، فقد يمكن أن تجذبه[246] المعدة بالمريء فيجري منه

---

(242) في الأصل: يجد بدون تنقيط.
(243) في الأصل: «... يحث عنه من المعض».
(244) في الأصل: التي.
(245) في الأصل: حدة.
(246) في الأصل: يجذبه.

شيء في... و...[247] وبالحنك إليها ولا يكاد يكون ذلك وقت اليقظة لأن رأس و (118 ـ أ) المريء عليه عضلة موكلة بالإرادة، فإذا كان الإنسان منتبهاً أحس بما ينحدر ذلك الفضل من مريئه من غير أن يشعر به، وهو فضل من فضول الدماغ، بارد، رقيق، لزج، لا يُحدث في المعدة كرباً ولا قلقاً ولا غشياناً، لكنه إن لم يكن له أسباب تخرجه من دواء أو غيره احتاج إلى مقيء[248] يسقي المعدة منه.

وإن كان الفضل في عروق الدماغ وخاصة[249] ما غلظ من الفضل ومال إلى العفونة، فإنه ينحدر أولاً من عروق الدماغ إلى الودجين، ثم إلى العرقين اللذين على القفا[250]، فوق الحجاب، ثم إلى العرقين اللذين على القفا دون الحجاب، ثم إلى الرأس، ثم إلى العروق التي في حدبة الكبد، ثم يمر في العروق المنقسمة في باطن الكبد إلى العرق البواب، ثم في العروق التي تنقسم من هذا العرق بعينه فيما دون الكبد في المواضع التي تعرف بالمرابض، ثم يجري في أفواه تلك العروق إلى الأمعاء، ويخرج من أسفل بالإسهال.

والدواء الذي تداوي به الرئة من داخل، فيمر بالمريء وبالمعدة وبالبواب إلى المعاء الصائم، ويدخل في العروق المنتشرة[251] بين و (118 ـ ب) الكبد والأمعاء وهي المرابض، وبالعروق التي من الجانب المقعر من الكبد، وفي العروق التي في الجانب المقبّب منها، ثم ينفذ في العرق الأعظم الملقب بالأجوف، ثم في القلب، وحينئذ يصل إلى الرئة.

فصل في مرتبة إخراج الدواء المسهل للفضول

إذا أخذ الإنسان دواءً مخصوصاً باستفراغ الصفراء، استفرغ الدواء أولاً فضلة الصفراء. فإن بقيت قوة الدواء في البدن بعد خروج الصفراء، أخرج البلغم بعد الصفراء. فإن لبثت قوة الدواء في البدن بعد استفراغه البلغم، استفرغ بعد ذلك المرة السوداء.

وأما إن كان الدواء مخصوصاً بإخراج البلغم، إستفرغ بدنه بسهولة. فإن كان في الدواء فضل قوة ولبثت قوته في البدن بعد استفراغ البلغم، إستفرغ بعده المرة الصفراء، فإن لبثت القوة بعد ذلك استفرغ المرة السوداء.

---

(247) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(248) في الأصل: قيء.
(249) في الأصل: وخاصته.
(250) قفار: المقصود: قفا: خلف.
(251) في الأصل: المنتسجة.

وإن كان الدواء مخصوصاً بإخراج المرة السوداء، استفرغها. فإن بقيت قوة الدواء بعد ذلك، استفرغ المرة الصفراء لخفتها. فإن دامت قوة الدواء، استفرغ البلغم أخيراً.

فإن كان الدواء مركباً و (119 ـ أ) من أدوية تستفرغ الأخلاط كلها جملة، استفرغ أولًا المرة الصفراء لأنها ألطف الأخلاط وأسرعها حركة، ثم بعد ذلك البلغم

فصل في المسهلات

كل دواء مسهل، إنما يسهل بأحد ثلاثة أوجه:

1) إما بالعصر: كالإهليلج وشحم الرمان.

2) وإما بالإزلاق: كلعاب البزر قطوناً.

3) وإما بالحدة والقهر: كالسقمونياوالشبرم[253].

فالذي يسهل الصفراء: أقواه السقمونيا المدبرة والإهليلج الأصفر والصبر ونوار البنفسج والإجاص والسذاب وماء الرمان الحامض المدقوق بقشره وشحمه.

فالذي يسهل الصفراء: أقواها الخَرْبق الأسود والحجر الأرميني والأفتيمون والغاريقون والإهليلج الأسود[254] والبسبايج.

والذي يسهل البلغم: أقواها شحم الحنظل وقِثّاء الحمار[255] والقنطريون[256] الصغير والتربذ و (119 ـ ب) وبزر الأنجرة[257] ولب القرطم[258].

والذي يسهل الماء الأصفر: أقواها المازريون والفربيون والشبرم والروسختج والإيرسا[259] والقاقلي[260].

---

(252) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(253) شبرم: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (112).

(254) في الأصل: الأصفر، وقد صححت من قبل المؤلف.

(255) قثاء الحمار: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (113).

(256) قنطريون: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (114).

(257) أنجرة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (115).

(258) قرطم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (116).

(259) ايرسا: من الحشائش. انظر هوامش المقالة رقم (117.

(260) قاقلي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (118).

والذي يسهل الدم: أدوية قتالة لا ينبغي أن تذكر.

وهذه الأدوية...[261] اذا أفرطت أسهلت الدم.

مثاله: إذا احتجنا إلى إخراج الصفراء والبلغم والسوداء، أخذنا من السقمونيا ثلاثة دراهم، من شحم الحنظل ثلاثة[262] دراهم، ومن الأفتيمون ثلاثة[263] دراهم. ثم أخذنا من كل واحد <ثلاثة>ن الأدوية ثلاثة. وهذا ثلث الوزن. ولا نعد ما يحجب وتصلح به الأدوية مثل المصطكي والمقل ومثل الأفاويه.

ومثل آخر: إذا أردت أن تركب دواء من خمسة عقاقير أو ستة أو عشرة، فأول ما ينبغي لك أن تعرف كم مقدار ما يشرب من كل شربة مفردة كما ذكرنا آنفاً، ثم خذ منها شربة كاملة.

مثل ذلك: إذا أردت أن تركب دواء من سقمونيا وشحم حنظل ومصطكي ومقل وأفتيمون وخربق أسود وتربذ و (120 ـ أ) وغاريقون وبنفسج وصبر، أخذت من السقمونيا ربع درهم وهي شربة ومن شحم الحنظل درهم ومن التربذ ثلاثة دراهم، ومن الأفتيمون ثلاثة دراهم، وقد تكون الشربة من بعده كلها أكثر وأقل قليلاً، ومن الخربق ثلاثة دراهم، ومن الغاريقون درهمان ومن الصبر ثلاثة دراهم، ومن نوار[264] البنفسج أربعة دراهم، وأخذت من المصطكي والمقل ليكون حجاباً تأخذ من كل واحد أربعة دراهم. وقد يجعل أقل وأكثر على قدر ما تريد أن تحجب الدواء، وجمعت الجميع وجعلت الشربة منه ثُمن الجميع، إذ هي المسهلات ثمانية، ولا تحسب المصطكي والمقل ولا بغير ذلك.

ولو زدت فيه من الزعفران ومن الأنيسون وما أشبه ذلك، والثُّمُن منها ثلاثة دراهم غير نصف الثمن من المسهلات خاصة.

ومتى احتجت أن يكون إسهالك لأحد الأخلاط أكثر، ضَعْفت الدواء المخصوص بإخراجه مرتين أو ثلاثاً.

وإن شئت جعلت من الدواء نصف شربة على حسب ما توجبه العلة.

---

(261) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(262) في الأصل: ثلثي.

(263) في الأصل: سبعة، وقد صححت على هامش السطر.

(264) في الأصل: نور.

فصل في الحاجة إلى تركيب الأدوية

إعلم يا بني أنه لو أمكن للطبيب أن يداوي جميع ما في البدن من الأمراض بالأدوية المفردة، لا يستغني و (120 ـ ب) عن تركيب الأدوية، ولكن يمنع من هذه الأحوال التي نذكرها أنه[265] ربما إن احتجنا إلى إسخان بدن من الأبدان بمقدار من المقادير فلا نجد دواء مفرداً يسخن بذلك المقدار.

مثاله: إن الدواء الشافي في الأمراض إنما ينبغي أن يكون مقداره بحسب مقدار المرض فتدعو الحاجة إلى أن يخلط دواءين: أحدهما أسخن من المزاج المعتدل بمقدار كثير، والآخر أقل منه إسخاناً، حتى يؤلف منهما دواءً معتدلاً يسخن إسخاناً وسطاً، لأنه يكون أشد[266] إسخاناً من المزاج المعتدل بمقدار معتدل، وثانيه أنه ربما لم يمكننا في الدواء النافع أن تستعمله ولا يصل إلى منفعته حتى يخلط به آخر إما ما يوصله من المزاج المعتدل، وإما ما يرفقه، وإما ما يكثر حدته، فافهم.

فصل في كيفية تركيب الأدوية

إذا كان الدواء الذي يطرح في التركيب شديد القوة، فينبغي أن يُلقى منه مقدار يسير مثل الأفتيمون في قوة البرد، والفربيون في قوة الحر.

وإذا كان ضعيفاً، فينبغي أن يلقى منه كثير[267]، مثل الورد في ضعف البرد والأنيسون في ضعف الحر.

وإذا كان الدواء كثير المنافع، ضعيف القوة، فيلقى منه المقدار الكثير لتكون الزيادة في مقدار، تفي بما كان مبلغه و (121 ـ أ) لو كان شديد القوة.

وإذا كان الدواء ضعيف القوة، قليل المنافع، فينبغي أن يلقى منه مقدار معتدل[268] بلا زيادة ولا نقصان، إذ كان لا يجب أن يكثر منه لأنه قليل المنفعة ولا ينقص منه لضعف قوته.

وإذا كان الدواء شديد القوة ومنافعه قليلة، فينبغي أن يلقى منه مقدار يسير جداً.

ولا ينبغي أن يبعد العسل الذي تجمع به هذه الأدوية، ولا يؤخذ منه إلّا ما لا بد منه في جمعها.

---

(265) في الأصل: ان.

(266) في الأصل: كلمة مصححة على هامش السطر.

(267) في الأصل: كثيراً.

(268) في الأصل: مقداراً معتدلاً.

واعلم يا بُنيّ أن الدواء المسهل إذا أفرط أحدث أمراضاً كثيرة ولاسيما إذا كان غير موافق بما يستفرغ من البدن، لأنه يضعف الهضم ويُصحّ[269] الأمعاء ويفتح أفواه عروق المعدة[270]، ويحدث الثآليل والبواسير، ويضعف القلب والأعضاء الرئيسية، ويضعف البصر على الأكثر ويحدث الغشي والقيء، فيضعف الكبد ويؤدي إلى الاستسقاء والسل.

ولذلك لا ينبغي أن يسقى الدواء المسهل إلّا حاذقاً مشفياً ويجنب الأدوية القوية إلّا عند الضرورة مثل السقمونيا وشحم الحنظل والصبر والفربيون والشبرم والعلقم ونحوها.

وعلاجه إذا أفرط: أن يقيأ العليل إذا أمكنه ذلك، وإلّا فليصب الماء الحار على يديه ورجليه ويتعرق في الحمام و (121 ـ ب) فإن بالعرق تخرج قوة الدواء وينقطع الإسهال. فإن ضعفت قوة العليل فَلَخْلِخْهُ بالغالية[271] وتشممه الروائح الطيبة، واسقه من دواء المسك مع ماء التفاح أو ماء الورد أو ماء الآس أو ماء السفرجل. فإن وجد العليل الحر والعطش فاخلط بهذه المياه الكافور والطباشير[272] والصندل[273].

فإن لم ينقطع الإسهال وإلّا فاسْقِ العليل من البزر قطونا[274] المقلوة والصمغ العربي والطين الأرميني من كل واحد درهم مع بعض الربوب، واسقه من سقوف حب الرمان برب الآس أو نحوها، واجعل طعامه حصرمية أو تفاحية أو سماقية. فإن أسهله الدواء دماً سحج مِعاه، فاحقنه بماء لسان الحمل[275] مع دهن الورد ومحاح البيض مع شيء من الطين الأرميني[276] ودم الأخوين.

الباب الخامس

في ذكر القوانين التي يجب على الطبيب استعمالها عند كل استفراغ

وقد يجب يا بني على من أراد أن يستفرغ البدن بضرب من الاستفراغات أيّما

---

(269) في الأصل: ويصحح.
(270) في الأصل: المقعدة.
(271) غالية: دواء، انظر هوامش المقالة رقم (119).
(272) طباشير: انظر هوامش المقالة رقم (120).
(273) صندل: خشب، انظر هوامش المقالة رقم (121).
(274) بزر قطونا: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (122).
(275) لسان الحمل: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (123).
(276) في الأصل: الاميني.

كان بمنزلة فصد العروق أو شرب الأدوية، أن يقصد عشرة أشياء وهي:

سبب المرض، والعرض اللازم للمرض، والمزاج، والسَّحْنة، والبلد، والسن، وحال الهواء، والوقت الحاضر[277] من أوقات السنة، والعادة، والقوة و (122 ـ أ) وقد يدخل تحت هذه العشرة عشرة أخرى وهي:

البول، والبراز، والعرق، والسؤال[278] عن صنعته، وعن ما استعمل من دواء، أو غذاء في حال صحته ومرضه ومضجعه وقومه. وحال سحنته وكيف سهولة ما يتناول من الطعام والشراب، ومعرفة ما يبرز منه وإجابة طبيعته من اعتقالها، وبحاسة العروق، والنظر في البول، وملس العضو هل هو حار أو بارد أو رطب أو يابس.

وقد ينظر معناه ذكرنا قوة الباعث وضعف القابل وسعة المجاري.

1) فافهم سبب المرض: فإن كان المرض من الإمتلاء، فالاستفراغ موافق له. فإن كان من الاستفراغ، فالاستفراغ غير موافق له. وأيضاً إن كان سبب المرض كثير المقدار، فينبغي أن يستفرغ من البدن مقداراً كثيراً، وإن كان مقداره يسيراً، فبحسب ذلك.

2) وأما العرض اللازم للمرض: فإن كان العرض واحداً من الأجناس التي تستفرغ بها المرض مثل...[279] أو عرق أو غيره، لم تستفرغه. وإن لم يكن واحداً[280] من أجناس الاستفراغ، استفرغته بحسبه.

3) وأما السمنة: فإن كان البدن قضيباً[281] أو مهزولاً، لم تستفرغه إلا كما يجب. وإن كان ممتلئاً سميناً، استفرغته.

4) وأما السن: فإن كان من الصبيان والشيخوخة، و (122 ـ ب) لم تستفرغه إلاّ بما يلطف وإن كان من الشبان والكهول، استفرغته بما يجب.

5) وأما الوقت الحاضر من أوقات السنة: فإن كان صيفاً أو شتاءً، لم تستفرغ البدن بدواء قوي. وإن كان ربيعاً أو خريفاً، استفرغته بما يجب.

وقد نهى أبقراط عن أخذ الدواء المسهل أيام السموم وذكر ذلك في كتاب

---

(277) في الأصل: الخاضر.
(278) في الأصل: والسال.
(279) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(280) في الأصل: واحد.
(281) نعتقد انه يقصد: نحيفاً.

الفصـول، فقال: «بعـد طلوع نجم الكلب[282] وهـو الشِّعْرَى وقبلـه، الأدوية عسـيرة <البرء>.

وذلك أن الشمس في هذا الوقت تكون في أعلى الفلك، فتشتد الحرارة وتكثر تقريح الأجسـاد من قبل حـرارة الهواء وحـرارة الدواء، فـلا يقوى الجسـد عـلى احتمـال الفرعين، لأن كل واحد منهمـا يجذب الحـرارة الغريـزية إلى نفسـه على حـدة فيقع الاختلاف في الأجساد»، وهو قول أبقراط.

ثم فسّر كلامه بطلوع هذا النجم وهو النجم[283] المسمى كلباً، وحدَّ الأيام الممنوع فيها الدواء وهي التي تسميها العامة السمائم فقال: قبل طلوع النجم بعشرين يومـاً لا ينبغي أن تسقي الدواء. وظهوره في عشرة أيام يمضين من آب قبل استواء الليـل بالنهار بأربعين يوماً، فيجعل الشهرين كلها سمائم.

والذي عليه العامة، أن السمـائم عشرون و (123 ـ أ) يومـاً من كانـون وعشرون يوماً من آب.

6) وأما حال الهواء في الوقت الحاضر: فإن كان الهواء في ذلك الوقت كثـير اليبس والحرارة لم تستفرغه بدواء قوي، وإن كان معتدلاً استفرغناه.

7) وأما البلد: فإن كان حاراً بمنزلة بلاد الحبشة أو بلاد الصقالبة، لم تستفـرغه إلّا بما يوافقه. وإن كان عراقياً، استفرغناه بحسب الخلط.

8) وأما العادة: فإن كان العليل معتاداً الاستفراغ، فينبغي أن تستفرغـه من غير حذر. وإن كان غير معتاد للإستفراغ، استفرغناه بحسب الحاجة بعد توقف.

9) وأما القوة: فإن كانت قوية، استفرغناه بمقـدار حاجتـه. وإن كانت ضعيفـة، استفرغته بحسبها إما في دفعة واحدة، وإما في دفعات عدة.

وقد يستفرغ البـدن أيضاً بحسب الصنـائع: وذلـك إن كانت حـركته كثـيرة، لم تستفرغه بدواء قوي. وإن كان قليل الحركة، استفرغناه من غير توقف.

وينبغي أن تقصد اجتذاب المادة إلى خلف الناحية التي هي مائلـة إليها، وذلـك لأحد أمرين:

ــ أحـدهما إمـا أن يجتذب إلى الأعضـاء و (123 ـ ب) التي هي الباعثـة لتلـك المادة متى كانت أعضاء ليست بجليلة الخطر.

---

(282) نجم الكلب: كوكب، انظر هوامش المقالة رقم (124).

(283) في الأصل: الكلمة مصححة على هامش السطر.

ـ والثاني أن تجذب إلى أعضاء غير تلك، مما يجمع فيه ثلاث[284] خصال:

1) إحداها أن يكون موضعهـا من البدن من خـلال ناحيـة موضـع العضو الـذي منه ينبعث الاستفراغ، وإن كان ذلك العضو فوق كان الاجتذاب من أسفل، وإن كان من أسفل كان الاجتذاب من فوق.

2) والثانية أن يكون العضو الذي يجتذب إليه المادة على استقامة، مثل ذلـك: إن كانت المادة في الجانب الأيمن كان الاجتذاب من الجانب الأيمن، وإن كانت المادة في الجانب الأيسر كان الاجتذاب من الجانب الأيسر.

3) والثالثة[285] أن يكون هذا العضـو الذي يجتـذب إليه المـادة مشاركـاً للعضو الذي يجتذب منه، بمنزلة مشاركة الأرحام للثديين. وكذلك متى كان الاستفراغ نزف الدم من الأرحام، علقت المحاجم على الثديين، ولهـذا قال الفـاضل أبقـراط في كتاب الفصـول: «إذا أردت استفراغ مـادة من عضو بعيـد استفرغنـاه من عضـو بعيـد مخالف لذلك العضو، أو مُشـاكل لـه في بعض الأحوال، أو محـاذٍ[286] له في السمت، فاعلم ذلك إن شاء الله.

و (124 ـ أ) وقد أتينا بذكر الاغذية والأدوية، وذكرنا المشهور فيهـا مما يحتـاج إليها في طب العين، وذكرنا كيفية استعمالها، فلنذكر الآن حفظ صحة العين.

الباب السادس

في حفظ صحة العين

إعلم أن الأمراض شفاؤها أضدادهـا، والصحة تـدوم بالمشـابهة والمشـاكلة، إلاّ دوام صحة العين إنما تكون بما ينشف رطوبتها ويقويها[287] فقط. إلاّ أنه إذا قـويت دفعت عنها الألم ودامت صحتها، ولذلك قال جالينـوس: «الأشياء المتشبهـة للكيفية المفرطة في العين تضر[288] بها والأشياء المخالفة لها تنفعها»[289].

والصحة إنما تحفظ بالتدبير الذي يمكن معـه حفظ الحال عـلى ما هي عليـه، لأن

(284) في الأصل: ثلث.
(285) في الأصل: والثانية.
(286) في الأصل: محاذي.
(287) في الأصل: وتقويها.
(288) في الأصل: يضر.
(289) في الأصل: ينفعها.

الصحة هي حال البدن الجاري على المجرى الطبيعي كما ذكرنا آنفاً في حد الطب.

وتدبير الصحة يختلف من أجل أن كل واحد من الناس يخالف صاحبه في المزاج، ويجب أن يكون تدبيرهم مخالفاً. وكذلك أيضاً قد يختلف في السن والزمان والقوة والبلد، وكل واحد من هذه قد يحتاج أن ينظر فيه من أراد أن يدبر صحته و (124 ـ ب) بأي صحة كانت ـ وتدبير الصحة ينقسم <إلى> ثلاثة أقسام:

ـ الأول يقال <له> تدبير مطلق وهو بالمشابهة، وهذا يكون في الأبدان دون العيون.

ـ والثاني التضلع بالخلط وهو المنع من الوقوع في المرض لما يصلح من التدبير.

ـ والثالث يقال له الناقه، وهذا التدبير هو المحيط بصحة العين وبمرضها، فإنه يكون بالأشياء المضادة.

فإن قال قائل إن هذا التدبير هو مداواة[290] لأنه على طريق المضادة: يقال له إنما تكون المداواة للعضو المريض وهذا العضو صحيح، ولو بقي على ما هو عليه أضر ذلك بفعله. ومن أجل ذلك إذا كانت العين حارة رطبة[291] وجب أن يحفظ صحتها بما يُضادّها وهو ما يبرد ويجفف مثل التوتياء وغيرها مما يشاكلها في الحرارة والرطوبة، لأنه إن فعل ذلك جذب المواد إليها دائماً. وكذلك إن كان مزاجها بارداً أن يكون بما يضاده مثل: الساذج الهندي.

وقد قال جالينوس في الصناعة الصغيرة[292]: «إن الآفة تسرع إلى العين من الأشياء التي مزاجها شبيه بمزاجها، وتنتفع[293] بالأشياء المضادة لها في المزاج إذا استعملت استعمالاً معتدلاً».

وقد يجب أن يقصد أيضاً في حفظ الصحة الأسباب العامية و (125 ـ أ) المشتركة للصحة والمرض، وهي الأشياء التي ليست بطبيعية وهي ستة، وقد ذكرناها في المقالة الأولى من كتابنا هذا.

ومما يحفظ صحة العين الاكتحال بالأدوية التي تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين مثل: المرقشيثا والتوتياء والروسختج والإقليميا واللؤلؤ وغير ذلك.

---

(290) في الأصل: مداوة.

(291) في الأصل: إذا كان العين حاراً رطباً.

(292) الصناعة الصغيرة: كتاب في مقالة واحدة. اثبت فيه جمل ما قد بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب.

(293) في الأصل: وينتفعان.

ـ كحل يحفظ صحة البصر ويحده

يؤخذ توتياء وتربى وتصول سبع مرات وتجفف، ويؤخذ منه خمسة مثاقيل، ومثلها كحل مربى ومرقشيثا مصولين مرتين مِثقالَ مثقالٍ، ثم تسقى[294] بماء المرزنجوش ويضاف إليها مثقال سك ودانق كافور.

ـ صفة برود يحفظ البصر ويسمى جلا عيون النقاشين[295]

يؤخذ رمان حلو ورمان صادق الحموضة فيعصران ويجعل كل واحد منهما على حدة في زجاجة ويشد رأس كل واحدة ويجعلان في الشمس من أول حزيران إلى آخر آب، ويصفى كل عشرة أيام ويرمى بالتفل ويجمعان ويؤخذ لكل رطل واحد منهما صبر طيب وفلفل ودار فلفل ونوشاذر درهم من كل واحد، يبلغ سحقه ويطرح فيه شيء من مسك، وكلما عُتّق كان و (125 ـ ب) أجود، ويكتحل به فإنه عجيب لحفظ الصحة ويحد البصر.

ـ صفة كحل آخر يحفظ الصحة ويحد البصر

يؤخذ توتياء وتربى بماء الرازيانج أسبوعاً[296] ثم تجفف وتستعمل.

ومما يحفظ صحة العين ويقويها[297]، أن يغوص[298] الإنسان في الماء البارد العذب ويفتح عينيه فيه مرة طويلة، فإنه[299] يفيد العين ضياء كثيراً، يفعل ذلك في زمان القيظ.

ـ صفة كحل آخر يحفظ صحة العين ويقويها

يؤخذ إثمد ستة دراهم مرقشيثا أربعة دراهم، إقليميا درهمان، بسد درهمان، لؤلؤ وزعفران من كل واحد نصف درهم، ساذج هندي درهم، مسك قيراط. يعرف هذا الكحل كحل الساذج.

ـ صفة برود يقوي البصر ويحفظ صحة العين

يسمى الفارسي، مجرب، أخلاطه: يؤخذ إثمد مصول إثنا عشر <درهماً>. ومرقشيثا ثمانية دراهم[300] وتوتياء وإقليميا إثنا عشر درهماً من كل واحد، ولولو

---

(294) في الأصل: يسقى.
(295) جلاعيون النقاشين: انظر هوامش المقالة رقم (111).
(296) في الأصل: سبوعا.
(297) في الأصل: وتقويها.
(298) في الأصل: معوض.
(299) في الأصل: وانه.
(300) في الأصل: درهم.

ويكتحل به.

ـ صفة كحل آخر عجيب يحفظ صحة العين ويذهب بالعلة

وهو برود فارسي: يؤخذ توتياء ومرقشيثا و (126 ـ أ) وإقليميا خمسة دراهم من كل واحد، لؤلؤ درهماً. وساذج هندي وزعفران وسنبل الطيب من كل واحد درهم، كافور دانق، ومسك دانق، يسحق الكل وينخل ويكتحل به بُكرةً وأصيلاً.

الباب السابع

في ذكر الألوان النافعة للبصر

إذا اتخذت كانت عوناً على العلاج ورد العضو إلى أفضل المزاج بإذن الله.

فأنفع الألوان للعين من ألوان الثياب وغيرها من الأشياء: اللون الإسمانجوني واللون الأسود واللون الأخضر واللون البنفسجي.

هذه الألوان تجمع النور وتقوي البصر.

الباب الثامن

في ذكر الألوان الضارة بالبصر

ومن أضر الألوان بالبصر اللون الساطع واللون اللامع واللون الأبيض واللون الأحمر واللون الأصفر. هذه الألوان تفرق الإتصال وتبدد نور البصر، كما قال جالينوس: رأيت قوماً نظروا لعين الشمس عند كسوفها وأدمنوا النظر فيها، فبعضهم عموا وبعضهم لم ترجع إليهم أبصارهم إلاّ بعد كدّ شديد.

تمت المقالة الخامسة بحمد الله تعالى و (126 ـ ب) وحسن توفيقه، يتلوها المقالة السادسة بحول الله سبحانه وتوفيقه وعونه.

---

(301) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

هوامش المقالة الخامسة

1) **إقليميا**: نوعان: إقليميا الذهب وإقليميا الفضة.

قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التي خالطها وعلاه جسم مشوب بسواد، وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بالإقليميا. ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث فيها، وينفع من ابتداء الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقي أوساخها. وإقليميا الفضة هو الذي يعلو الفضة عند تخليصها من الأجساد التي خالطتها، ينفع من القروح والسعفة والجرب. وقال غيره ينفع من وجع العين ذروراً، وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص. 249

2) **طين شاموس**: يقال له أيضاً كوكب شاموس، وهو كالطلق، أجوده الأبيض النقي الخالي من الرمل. ينفع لقروح الأمعاء وأورام الثديين. وهو أخف من الطين المختوم وفيه لزوجة وتغرية لا يحتاج إلى غسل.

المعتمد في الأدوية المفردة

3) **كَثيراء**: رطوبة تظهر على أصل بعض الأشجار، قوتها شبيهة بقوة الصمغ، تلحج وتغرِّي وتكسر حدة الأشياء الحادة، وتجفف كما يجفف الصمغ، وتستعمل في الأكحال والسعال. تنفع من قروح العين والبثر والرمد إذا نقعت واكتحل بمائها أو جعلت مع بعض الذرور، ويعين الأدوية على الإسهال.

المعتمد في الأدوية المفردة

4) **حِلتيت**: هو صمغة الأنُجدان، وهو أكثر ألبان الشجر حرارة ولطافة، فلذلك هو أشد تحليلاً إذا خلط بالعسل واكتحل به أحدّ البصر وذهب بابتداء الماء النازل في العين وهو صنفان: منتن وطيب وأحسنهما المنتن.

المعتمد في الأدوية المفردة

5) **سكبينج** يقال له أيضاً سكنبيج. قال ديسقوريدس: هـو صمغ نبـات شبيه بـالقِثّاء في شكله والجيد منه ما كان صافياً وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بـين رائحة الحِلتيت ورائحة القنا، وقد يغش بنوع من الصمـغ. ينفع من ظلمـة العين كحـلاً ومن غلظ الأجفان ومن الآثار في العين، وهو أفضل الأدوية للماء النازل في العـين، وإن سحق بالخـل وجعل على الشعيرة ذهب بها، وقد يجلو القـروح العارضـة في العين، كـذلك ينفـع للصداع ولوجع الصدر والكبد.

القانون في الطب ـ الجزء الأول

6) **فربيون** يقال له أيضاً أفربيون. وتعرف بالديار المصرية والشام باللبانة المغـربية. وهـو لبن بعض النبات السائل، وقوته لطيفة محرقة مثل قوة بعض الصموغ. ولهذا الصمـغ إذا اكتحل به قوة جالية للماء العارض في العين، إلّا أن لذعه لها يدوم النهار كله، ولـذلك يخلط بالعسل والشيافات.

المعتمد في الأدوية المفردة

7) **الوَجّ**: هو أصل نبات كـالبَرْديّ، وأكثـر ما ينبت في الحيـاض والمياه. قـوته قـريبة من الإيرسا والراوند، وأجوده ما كان أبيض كثيفاً، يجلو ما حـدث في الطبقة القـرنية من غلظ، وأنفـع ما يكـون منه لهـذا عصارة أصلـه، وينفع بيـاض العـين. كـذلـك ينفـع المبـرودين والمفلوجين.

المعتمد في الأدوية المفردة

8) **رازيانج**: يشبه بزر الكرفس في كثير من أفعـاله، منـه بري ومنـه بستاني، رطبـه يفتح السدد ويمنع من نـزول الماء في العـين، والبري يفتت الحصى وينفـع من الحميات العتيقـة، يحلل الرياح ويحد البصر. قال دقراطيس: إن الهوامّ ترعى الرازيانج الطريّ ليقوي بصرها، والحيّات إذا خرجت من تحت الأرض وحكت أعينها عليها استضاءت.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 320

9) **كُنْدُر**: الكندر بالفارسية هو اللُّبان بالعربية. شجرته قدر ذراعين تكثر في اليمن لها ورق وثمر كورق الآس وثمره مر الطعم وعلكه الذي يمضغ هو الكنـدر. يعقر بـالفأس فيظهـر في مـواضع العقـر اللبان. والكنـدر يقبض ويحلل ويسخن ويجلـو ظلمة البصر ويمـلأ القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية التي بدمها ويقطع نزف الدم. الكندر يستعمل منه اللبان والدقاق والقشار والدخان.

المعتمد في الأدوية المفردة

10) **قرن الأيّل**: قرن الأيل والعنز المُحرَق يجلو الاسنان بقـوة ويشد اللثـة ويسكن وجعها الهـائج، ويجب أن يحـرق حتى يبيضّ. وقرن الأيـل المحرق المبيض كـالملح المغسـول يمنع المواد عن العين ويجلو البصر اكتحالاً به، كذلك ينفع من نفث الدم ومن الدوسنطاريا.

القانون في الطب

11) **صبر**: شجرة الصبر لها ورق كورق الأشقيل، وله رطوبة تلصق باليد وفي طرفي كل ورقة شبيه بالشوك. والصبر هو عصارة جامدة بين حمرة وصفرة. منه سُقَطْرَى (سقطرى جزيرة بقرب ساحل اليمن) ماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر كرائحة السمن وهو الأجود. ومنه عربي وهو دونه في الصفرة والرزانة وهو أصلب. ومنه سمنجاني (سمنجان بلد من طخارستان من بلاد العجم) رديء ولونه أسود وقوته قابضة. والصبر أنفع الأدوية للمعدة، يدمل القروح العسيرة الاندمال وينفع من قروح العين وجربها ووجع المآقي، ويجفف رطوباتها ويحد البصر.

المعتمد في الأدوية المفردة

12) **توبال النحاس**: هو ما تساقط من الطرق عن النحاس. وينبغي أن يغسل بالماء دفعات قبل سحقه إذا أريد به مداواة العين، وهو قابض، يقطع اللحم الزائد ويذيبه، ويحلل خشونة الأجفان، ويجلو ظلمة العين غير أنه يؤثر في طبقاتها.

المعتمد في الأدوية المفردة

13) **زنجار**: منه مصنوع ومنه معدني، وأقواه المتخذ من توبال النحاس، واتخاذه أن يكرج النحاس في دُرْدِيّ الخل ويدفن في الموضع النَدِيّ ثم يحك الزنجار عنه. قوته شبيهة بالنحاس المحرق، وهو قابض مسخن يجلو الآثار العارضة في العين عن اندمال القروح ويلطف ويدر الدمع، كذلك ينفع من غلظ الأجفان ويجلو العين، وإذا استعمل الزنجار في الأكحال فمن الصواب أن يكمد العين بإسفنجة مغموسة في ماء حار.

القانون في الطب ـ المعتمد في الأدوية المفردة

14) **قُلقُطار**: أكسيد الحديد الطبيعي، وهو ضرب من الزاج لدى القدماء Couperose فيه إحراق شديد وقبض للسيلانات الدموية وتجفيف. يقع في الأكحال للجلاء ولترقيق خلط الأجفان.

معجم المصطلحات ـ القانون في الطب

15) **زاج**: يتخذ الزاج عدة أسماء حسب لونه، فالقلقطار هو الزاج الأصفر، والقَلْقَدِيس هو الأبيض، والقَلْقَنْد هو الأخضر، والسوري هو الأحمر. والزاج الذي يخص بهذا الإسم هو الزاج الأخضر المصري وهو أجودهم، وهو قابض محرق، ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وقروح الأذن وتآكل الأسنان وصلابة الأجفان.

المعتمد في الأدوية المفردة

16) **ساذَج**: نبت يكون بأرض الهند، قالوا إن الماء إذا جف في المستنقعات أوان الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساذج. منه هندي ورومي، والهندي قوته قريبة من السنبل الهندي. والساذج يطيب النكهة، ينفع المعدة والكبد وينفع من وجع القلب ويدر البول، ويحفظ الثياب من السوس.

عجائب المخلوقات ـ ص322 ـ المعتمد في الأدوية

17) **زعفران**: جنس نبات بصلي زهره أحمر إلى الصفرة، من فصيلة السوسنيات، يستخدم لتطييب بعض أنواع من المرق والحلويات وبنوع خاص لتلوينها بالأصفر. وهو قابض محلل يجلو البصر ويمنع النوازل إليه، وينفع من الغشاوة ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

المنجد ـ القانون في الطب

18) **ماميثا**: نبات ينبت في المدينة التي يقال لها منبج. ورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن إلا أن فيه رطوبة تدبق باليد، وهو ثقيل الرائحة مر الطعم كثير الماء، يستعمل في الأكحال في ابتداء الرمد، كذلك ينفع من الأورام الحارة ويقوي العين وينفع من الوردينج.

المعتمد في الادوية المفردة

19) **لحية التيس**: ويسمى أذناب الخيل، وهو بقلة جعدة ورقها أمثال ورق الكُرّاث، والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها. فيه قبض وزهره أقوى من ورقه. إذا شرب زهره بشراب قابض نفع من نفث الدم وضعف البطن وقرحة الأمعاء، وإذا تضمد بورقه دمل الجراحات ومنع القروح الخبيثة أن تسعى إلى البدن.

المعتمد في الادوية المفردة

20) **أقاقيا**: هو اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسَّنْط. وهي شجرة من فصيلة القطانيات تكثر في البلدان الحارة وخاصة في أستراليا، تزرع لرائحتها العطرية ولتثبيت التربة، زهورها غالباً صفراء. ينفع من قروح اللثة ومن بثور العين ذروراً ويحد البصر.

المنجد ـ المعتمد في الادوية المفردة

21) **حضض**: عصارة شجر وهو نوعان:

ـــ العربي منه عصارة الخولان، ويعرف بالمكي أيضاً، يطبخ ويجعل في أجربة وهو الأجود.

ـــ والهندي عصارة شجرة الفليزهارج، لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض.

قال ابن سينا: إنها تنفع من الرمد وتزيل غشاوة العين وتنفع من جرب العين.

معجم اسماء النباتات ـ عجائب المخلوقات ص 298

22) **جُلَّنار**: زهرة الرمان البري، فارسي أو مصري. قد يكون أحمر أو أبيض أو مورَّداً. وهو مغر، حابس، يدمل الجراحات والقروح ذروراً ويمنع نفث الدم.

القانون في الطب

23) **عفص**: شجر كثير الإنتشار في لبنان وسوريا والمناطق المجاورة. وهو نوع من شجر البلوط أجود ثمره الفج الرزين والصلب، وهو قابض يمنع سيلان الرطوبات الفاسدة إلى اللسان واللثة وينفع من القلاع خصوصاً في الصبيان، وسحيقه ينفع لقروح المعي.

المنجد ـ القانون في الطب

24) **مُرّ**: صمغ شجرة تكون ببلاد العرب، شبيهة بالشوكة المصرية، وهو أنواع كثيرة

أجودها ما كان حديثاً هشاً خفيفاً لونه واحد. يخلط في الأكحال التي تتخذ للقروح والآثار الغليظة التي تحدث في العين، ويجلو بياضها. كذلك ينفع للسعال القديم ولسقوط الشعر إذا خلط باللاذن والخمر ودهن الآس.

المعتمد في الأدوية المفردة

25) **جندبادستر**: = **جنديبدستر**، خُصية حيوان البحر ويؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد وله قشر رقيق. وهو ألطف وأقوى من كل ما يسخن ويجفف، ينفع من الأورام الحارة والقروح وينفع العصب والتشنج والفالج وما إليها.

القانون في الطب

26) **أَنْزَروت**: انزروت بالفارسية وهو عنزروت بالعربية، صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس شبيهة بالكندر، صفار الحصى فيه طعم مرارة، له قوة ملزقة للجراحات، يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، ينفع من الرمد ويقع في أخلاط المراهم ويسهل البلغم الغليظ.

المعتمد في الأدوية المفردة

27) **بارزد**: هو البارزد بالفارسية. جاء في ابن البيطار (4 :37) هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله وينبت في البلاد التي يقال لها سورية. يسميه بعض الناس ماطوقيون (وصوابه ماطوخيون تعريب اليونانية Matopion) وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر. وإذا شرب بالشراب والمر كان بادزهر للسم.

دوزي

28) **إكليل الملك**: نبتان، أحدهما ورقة كورق الحلبة ورائحته كورق التين ونوره أصفر في طرف كل غصن منه إكليل كنصف دائرة فيه بذر كالحلبة ولونه أصفر وهو المعروف بأقداح زبيدة. وثانيهما ورقه كورق الحمص وهي قضبان كثيرة تبسط على الأرض وزهره أصفر وأبيض في كل غصن اكاليل صغيرة مدورة Melilotus officinalis فيه قبض يسير مع تحليل، ينفع من الأورام الحارة والصلبة ومن القروح الرطبة.

معجم اسماء النباتات - القانون في الطب

29) **بابونج**: حشيشة ذات ألوان منه أصفر الزهر ومنه أبيضه ومنه فرفيريه. وهو مفتح ملطف محلل يسكن الأورام الحارة ويقوي الأعضاء العصبية، وينفع الصداع، يُبرىء الغرب المنفجر ضماداً، وكذلك ينفع الرمد والتكدر والبثور والحكة والوجع والجرب ضماداً.

القانون في الطب

30) **افيون** عصارة لبنية تستخرج من الخشخاش، يستعملها المدمنون للتخدير، وفيها مواد منومة، وهي كلمة فارسية.

المنجد

31) **لُفّاح**: هو ثمر اليبروح بأرض الشام، نوع من البطيخ صغير كالأُكَر وجسمه مخطط، طيب الرائحة، يسمى عندهم بالشمامات، أجوده الكبار الذكي الرائحة، البالغ الأصفر، وهو

العين فيسكن الوجع المفرط ويضمد بورقه ايضا.

المعتمد في الأدوية - القانون في الطب

32) **بنج** (Hyoscyamus (L البنج من الهندية، جنس نباتات طبية مخدرة من الفصيلة الباذنجانية، منه أبيض وأسود.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

33) **شوكران** (Conium maculatum (L ويسمى الجقوطة بعجمية-الأندلس، نبات له ساق ذات عقد مثل ساق الرازيانج وهو كبير وله ورق شبيه بورق القنا وهو الكلخ، في أعلاه زهر وإكليل فيه زهر وبزر شبيه بالأنيسون. وهو مسكن، عصارته تستعمل في أوجاع العين، يمنع نزف الدم لأنه يجمده.

المعتمد في الأدوية المفردة - القانون في الطب

34) **أُشق، وشق** Gomme ammoniaque هما من أصل فارسي. صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس Ferula خاصة.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

35) **سليخة** دهن ثمر البان قبل أن يربب بأفاويه الطيب. وهو أصناف كثيرة، يقع في أدوية العين لما فيه من القبض مع التحليل. كذلك ينفع الصدر وينفع من أوجاع الكلى والمثانة.

معجم اسماء النباتات - القانون في الطب

36) **فلفل ودار فلفل**: فلفل: يقال إنها شجرة تنبت في بلاد الهند، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً شبيهاً باللوبياء وهو الدار فلفل، في داخله حب صغار شبيه بالجاورش وإذا استحكم صار فلفلاً، ومنه ما يجنى نضيجاً وهو الفلفل الأسود، ومنه ما يجنى غضًا وهو الفلفل الأبيض. والفلفل الأبيض يقع في أخلاط الأكحال وفي الأدوية المعجونة.

المعتمد في الأدوية المفردة

37) **روسختج = راسخت = النحاس المحرق** أجوده الأحمر، يقبض ويجفف ويلطف ويشد ويجذب، ينقي القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينفض اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الإنتشار في البدن.

المعتمد في الأدوية المفردة

38) **شاذنج = شاذنة = حجر الدم** Hematite : أكسيد حديدي طبيعي يعد أهم معدن للحديد.

يجلو قرح العين ويدملها إذا استعمل ببياض البيض، وينفع وحده من خشونة الأجفان، وينفع من الرمد مع اللبن، وينفع من الفتق في بعض الحجب.

معجم المصطلحات - القانون في الطب

39) **نوشادر = نشادر** Ammoniac: غاز يستخرج من ملح النوشادر وهو الملح الذي سمي نوشادراً في المفردات وفي غيرها ويحصل هذا الغاز طبيعياً في المراحيض والإصطبلات والمزابل. وله شأن كبير في الزراعة كسماد.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

40) **بُورَق** Borax (E): ملح يذوب بسهولة في الماء الدافىء وبصعوبة في الماء البارد. قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة، فمنه ما يكون من الماء الجاري، ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه، ومنه أبيض وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة. ينفع من الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل ويجلو البياض العتيق من العين، وينفع من بعض الحميات.

معجم المصطلحات ـ عجائب المخلوقات ص 250

41) **مرقشيثا**: هو صنف من الحجارة يستخرج من النحاس. هناك أنواع عدة: مرقشيثا ذهبية وفضية ونحاسية وحديدية. الفرس يسمونه حجر الروشناي، أي حجر النور لمنفعته البصر، يجلو العين ويحلل المدّة الكائنة في العين.

المعتمد في الأدوية المفردة

42) **إثمد**: هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب ملمع وبراق، كحلي اللون. وأجوده الذي يتفتت سريعاً ويكون لفتاته بريق ولمع وكان ذا صفائح وما داخله أملس، ولم يكن فيه شيء من الأوساخ. وقوة الإثمد مغرية قابضة تذهب باللحم الزائد في القروح وتدملها، وتنقي أوساخ القروح العارضة في العين، والإكتحال به ينفع العين، ويقوي أعصاب العين، وينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين.

المعتمد في الأدوية المفردة

43) **زرنيخ**: جسم معدني بسيط متبلّر منه أصفر وأحمر وأغبر، أجوده الأصفر الصفائحي مركباته ساخنة جداً تستعمل في بعض المستحضرات الطبية ولمكافحة الحيوانات المضرة كالفئران مثلاً. والكلمة من أصل يوناني.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

44) **أُشْنة**: قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ولها رائحة طيبة وقال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند. لها قوة قبض وتحليل، تسكن الأورام الحارة طلاء وتجلو البصر وتقوي المعدة.

القانون في الطب

45) **شِيح**: ضرب من الحشائش المعروفة، شبيه بالإفسنتين في منظره وفي طعمه، وهو صنفان: أحدهما أجوف العود، منزوي الورق والآخر أرمني أصفر، فيه قبض، رماده ينفع مع دهن اللوز من داء الثعلب، ويكمد بمائه بعض الأرماد فيحللها، ويقتل الديدان في الأمعاء.

المعتمد في الأدوية المفردة

46) **مسك**: هو سرة دابة كالظبي تدعى غزلان المسك، لها نابان معقَّفان أبيضان خارجان من الفكين قائمان منتصبان، تجلب من الصين ومن التبت، وأجودها مسك التبت، لأن غزلانها ترعى السنبل. وخير المسك ما نضج في وعائه وأدرك في سرته واستحكم في حيوانه وتمام مواده. وهو لطيف يقوي الدماغ والعين وينشف رطوباتها، ويجلو البياض، ويوصل الأدوية إلى طبقات العين، ويقوي القلب وينفع من الخفقان.

المعتمد في الأدوية المفردة

47) **كافور**: شجرة أريجية من فصيلة الغاريّات، مهدها الأصلي جنوب الصين، أوراقها دائمة وأزهارها بيضاء ضاربة إلى الصفرة Cinnamomum والمادة العطرية المستخرجة من شجرة الكافور تستعمل في الطب هي: Camphor.

المنجد

48) **عُلّيق** Rubus (L): جنس نباتات من الفصيلة الوردية تنبت برية حول المياه والينابيع في جبال الشام، وقد تزرع سياجاً لها ثمار رديئة تؤكل.

معجم المصطلحات

49) **عوسج**: قال قوم إن العوسج هو العليق، وقال ديسقوريدس شجرة تنبت في السباخ، لها أغصان قائمة متشوكة وورق يعلوه شيء من رطوبة لزجة تدبق باليد. وهو أصناف وله ثمرة مثل التوت تؤكل، ومنبته في البلاد الباردة. يقطع نزف الدم في الجراح ويخفف أورامها.

القانون في الطب

50) **آبنوس** Diospyros ebenum (L): شجر من الفصيلة الأبنوسية، له خشب صلب أسود مشهور، في مذاقه لذع، وهو ملطف جلّاً، يجلو غشاوة العين وينفع من الآثار والبياض الحادث فيها، ويلحم الجراحات، وينفع من القروح والجراحات.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

51) **آس**: شجرة معروفة، قال أبو حنيفة الآس بأرض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائماً أبداً وينمو حتى يكون شجراً عظيماً، الواحدة آسة. يقوي أصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويسوده. يسكن الأورام الحارة والحمرة والنملة والبثور والقروح، يسكن الرمد والجحوظ ورماده يدخل في أدوية الظَّفرة.

معجم أسماء النباتات ـ القانون في الطب

52) **بُسّذ، بَسْد**: عن ديسقوريدس في الخامسة: يقال إنه نبات بحري ينبت في جوف البحر، وإنه إذا أخرج من البحر لقيه الهواء فاشتد وصلب، وأجود ما يكون منه الأحمر.

وعن أرسطوطاليس: البسذ والمرجان حجر واحد، غير أن المرجان أصل والبسذ فرع ينبته والمرجان متخلخل مثقب والبسذ ينبسط كما تنبسط أغصان الشجرة ويتفرع مثل الغصون. والبسذ والمرجان يدخلان في الأكحال وينفعان من وجع العيون.

هامش 373 ص 333

53) **بعر الضب**: الضب هو حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون، ذنبه كثير العقد. وبعره ينفع من البرص والكلف بجلائه، ويجلو بياض العين.

المنجد ـ القانون في الطب

54) **جاوشير**: صمغ شجرة ورقها خشن شبيه بورق السلق، شديد الخضرة ولها ساق شبيه بالقنا طويلة، وعليها زَغَب شبيه بالغبار أبيض، وورقه صغار جداً. وأجود ما يكون من صمغه أشده حرارة أبيضها الباطن زعفراني الظاهر. ينفع من أوجاع الجنب والمغص والسعال، ويحد البصر كحلاً.

المعتمد في الأدوية المفردة

55) **جَعْدة**: Teucrium polium (L) بقل بري من الفصيلة الشفوية، وتطلق الجعدة على أنواع أخرى من الجنس نفسه.

معجم المصطلحات

56) **خطاطيف**: مفردها خطاف، طائر شبيه بالسنونو من فصيلة السنونيات، طويل الجناحين، قصير الرجلين أسود اللون. دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالاً، ولحمه يحد البصر جداً، وزرقه ينضج الدماميل إذا ضمد به.

المنجد ـ عجائب المخلوقات ص 446

57) **خِلاف**: جنب من الصفصاف وليس به، وهو بأرض العرب كثير ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وكلها خَوّار ضعيف. زعموا أنه سمي خلافاً لأن السيل يجيء به سبياً فينبت من خلاف أصله. ماؤه مسكن للصداع وعصير ورقه ينفع من المِدّة التي تسيل من الأذن، توضع ثمرته وماؤه على ضربة الحدقة، وصمغه نافع جداً للبصر الضعيف.

معجم أسماء النباتات ـ القانون في الطب

58) **خَرْبَق** Helleborus (L): من أصل سرياني، جنس زهر من الفصيلة الشفارية والقبيلة الخربقية، منه أنواع الأرجواني، الأسود، والأبيض وهو الطبي. يستخرج من بذور الخربق الأبيض مادة تسمى خربقين Veratina (F) وهو مضاد للحمى وتداوى به الإلتهابات.

معجم المصطلحات

59) **دَوْسَر** Aegilops (L): جنس نبات قريب من القمح، من فصيلة النجيليات، يظن أن القمح حصل من تحول أحد أنواعه ببطء منه.

ـ دوسر بيضي = شعير إبليس = زن: A. ovata
ـ دوسر ذو قرنين = شعير الفار: A. bicornis

معجم المصطلحات

60) **دهن البلسان**: البلسان شجرة مصرية تشبه السذاب ولونها أبيض، أجود دهنها

الطري الذكي الرائحة، أقوى ما في هذه الشجرة دهنها وهو حار، يجلو ظلمة البصر، وينفع من ابتداء الماء كحلاً.

المعتمد في الادوية المفردة

61) **دم الاخوين**: ويسمى دم التيس، دم الثعبان والشيان والإيدع. وهو صمغ أحمر يؤتى به من جزيرة سقطرى جزيرة الصبر، وقوته باردة قابضة، وهو صالح لإدمال الجراحات، يقطع الدم ويقوي العين.

المعتمد في الادوية المفردة

62) **دخان القوارير**: المقصود به الدخان المتجمع على الزجاجة التي توضع فوق لهب السراج بصورة خاصة، وله عدة أسماء: منها سواد الدخان، وسناج، وكتن، وهباب وغيرها.

من: نهاية الافكار ونزهة الابصار ص 150

64) **زُنْجُفْر**: معدن متفتت بَصّاص يعمل منه الحبر الأحمر ويصبغ فيه. وهو صنفان: مخلوق ومصنوع، فالمخلوق هو حجر الزئبق، والمصنوع يصنع من الكبريت والزئبق. قوته شبيهة بقوة الشاذنج، يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح ويمنع تآكل الأسنان.

اقرب الموارد الاول ص 476 ـ المعتمد في الادوية

65) **زبد القوارير**: زبد القوارير هو المسحقونيا أي ماء الزجاج، وقيل ماء الجرار الخضر حين تعمل. وهو خلط يقوم من الملح والآجر. يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب، وهو حاد جلاء، يقلع البياض من العين، ويجفف الرطوبة وينفع من الحكة والجرب.

المعتمد في الادوية المفردة

66) **زبد البحر**: هو خمسة أصناف: أحدها صنف شكله شبيه بالإسفنجة، رائحته كرائحة السمك، والصنف الثاني يشبه رائحة الطحلب البحري، والثالث شبيه بشكل الدود، والرابع يشبه الصوف الوسخ، والخامس شبيه في شكله بالفطر وليست له رائحة وباطنه خشن، وهو حار يابس ينفع من داء الثعلب مع الخل، وينبت الشعر؛ ويقلع البثور والنمش من الوجه، وينفع من الحصى والرمل في المثانة.

المعتمد في الادوية المفردة

67) **سُكّ**: طِيب يتخذ من الأملج وهو الأصلي، وقد يتخذ أيضاً من العفص والبلح، على نحو عمل الرامك، جيد لأوجاع العصب، ويمنع النزف، وينفع الإسهال ولأوجاع القلب.

اقرب الموارد الاول ص 538 ـ المعتمد في الادوية المفردة

68) **شقائق النعمان**: هو صنفان: منه بستاني وزهره أحمر، ومنه زهره إلى بياض وإلى فرفيرية وله ورق شبيه بورق الكزبرة وزهره مثل زهر الخشخاش، وفي وسط الزهرة رؤوس لونها أسود كحلي إلى السواد.

عصارته تنقي الدماغ من المنخرين، وهي تلطف وتجلو الأثر الحادث في العين عن قرحة، وتنقي القروح الوسخة، كما أنها تجلو بياض العين لاسيما أعين الصبيان، وإذا سقيت

بمائه الأكحال المركبة للعين قوّاها، وإذا اكتحل بماء عصارته سود الحدقة ومنع من ابتداء الماء النازل إلى العين وأحَدّ البصر.

المعتمد في الأدوية المفردة

69) **صمغ البُطم**: هو العَلْك، وهو حار، محلل، جلا، لطيف. ويشبه صمغ شجرة المصطكا ونفعه واستعماله مثله.

والبطم هي شجرة الحبة الخضراء، فيها قبض، تدر البول وتحلل النفخ.

المعتمَد في الأدوية المفردة

70) **صدف**: الصُلب منه لا يستعمل إلّا محرقاً ومسحوقاً ناعماً. ينفع الجراحات، أجوده الأبيض. ومحرق الصدف فيه تحليل ويجلو الأسنان، ويقع في الأكحال فينفع غلظ الأجفان، وينفع من قروح العين، وإذا طلي به على موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع النبات.

المعتمد في الأدوية المفردة

71) **طين رومي**: نظن أنه الطين الحجازي ويسمونه في الأندلس بانجبار. ولم نعثر في أي من المراجع على ذكر خصائصه، ونعتقد أن المقصود هو الطين الحر المستخرج من الأرض التي تكثر عليها الشمس (كالحجاز). والطين الحر هو الطين العَلِك، الخالص من الرمل والحجارة، وهو طين رخص لونه أخضر مشبع الخضرة، أشد خضرة من الطفلى (من هنا تسميته بالطَفَل) حتى إن خضرته تقرب من الزنجار. وهو جيد لجميع أنواع الحرارة إذا نقع ووضع على موضع الحرارة. وفي العراق يسمونه بطين قيموليا.

المعتمد في الأدوية المفردة

72) **طين أرمني**: يجلب من أرمينية، وهو طين يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة ويسحق بسهولة ولا يوجد فيه شيء من الرملية، ويسمى أيضاً الحجر الأرمني. وهو مجفف ينفع من الجراحات والقلاع، ويمنع النزلة والسل وينفع من الحمّى، وينفع الربو وضيق النفس.

المعتمد في الأدوية المفردة

73) **دهن السوسن**: السوسن ثلاثة أصناف: فمنه أبيض ومنه بري ومنه بستاني. ودهن السوسن الأبيض يحلل بلا لذع، وينفع من وجع العصب والكليتين ومن الفالج والارتعاش ووجع الأضراس، وهو رديء للمعدة.

المعتمد في الأدوية المفردة

74) **عقيق** (Agate (E: معدن سليكي دقيق التبلّر مجزَّع صَلْد، وهو إذا صقل كان سطحه ذا زخرف وألوان جذابة. وهو صوانات الألومنيوم والكلس والمغنسيوم.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

وجاء في عجائب المخلوقات ص 266 قال أرسطو: أصنافه كثيرة وأجودها ما جلب من اليمن وما اشتدت حمرته وصفت صفرته، ومحرقه يقوي العين وينفع الخفقان.

75) **عروق**: في علم النبات هناك 3 أنواع من العروق الطبية وهي:

- عروق بيض: نبات مسمنة للنساء وتسمى المستعملة: Satyrium basilicum (L)
- عروق حمر: الفوّة، يصبغ بها: Rubia tinctorium (L)
- عروق صفر: نبات للصباغين، نقله الجوهري، فارسيته زردجوبه أي الخشب الأصفر أو هو الهُرْد أو هو الماميران الصيني أو الكُركُم الصغير: Curcuma longa (L)

معجم أسماء النباتات

76) **عنبر**: جنس لبونات بحرية كبيرة من رتبة الحوتيات، كثيراً ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله فيموت، فيه عطرية دون المسك، ينفع المشايخ بلطف تسخينه ويقوي الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة، وينفع من أوجاع المعدة إذا طلي بها.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

77) **فربيون**: قال ديسقوريدس: هو صمغ شجرة شبيهة بالقِثّاء في شكلها، وهو صمغ مفرط الحرافة والحرارة والحدة، أجوده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديد الحرافة. إذا اكتحل بها كانت جالية وتحلل الماء الأزرق في العيون ولكن يدوم لذعها النهار كله فلذلك يخلط بالعسل وسائر الشيافات.

القانون في الطب

78) **فَوْفَل** Areca catechu: شجر من النخليات له ثمر طبي.

معجم المصطلحات

وجاء في المنجد. ثمر نبات في الهند يشبه جوزة الطيب يتناوله أهل الهند لتطييب النكهة، وقوته قريبة من قوة الصندل.

79) **قَلْقَنْت = قلقند**: هو الزاج الأخضر، وهو كغيره من بقية أصناف الزاج، فيها قوة وقبض تنفع من الرعاف والأورام وصلابة الجفون.

المعتمد في الأدوية المفردة

80) **قَلْقَدِيس**: هو الزاج الأبيض، شبيه في خصائصه بالقلقنت.

المعتمد في الأدوية المفردة

81) **قرا**: القرع الذي يؤكل عن ابن الإعرابي.

معجم أسماء النباتات

82) **كُنْدُس**: هو عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، خاصته قطع البلغم والمِرّة السوداء من الخياشيم، وهو دواء شديد الحرارة، جيد للغشاء، ينقّي الآذان من الوسخ ويدر البول والحيض.

المعتمد في الأدوية المفردة

83) **لؤلؤ**: جسم حجري يجلب من البحار، أجوده الأبيض النقي غير المثقوب، هو نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها، يجفف الرطوبة التي في العين وينفع من خفقان القلب.

المعتمد في الأدوية المفردة

84) **ماميران = الهرد = الكركم = عروق صفر** Curcuma Longa (L): نبات طبي عسقولي هندي من الفصيلة الزنجبيلية، يستعمل سحيق جذوره تابلاً وصباغاً أصفر فاقعاً.

معجم المصطلحات - معجم اسماء النباتات

85) **مِسّ**: هو النحاس.

المنجـــد

86) **مُرّ**: هو صمغ شجرة تكون ببلاد العرب، شبيهة بالشوكة المصرية، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة. وهو أنواع كثيرة، أجودها ما كان حديثاً هشّاً خفيفـاً. يخلط في الأكحال التي تتخذ للقروح والآثار الغليظة التي تحـدث في العين، ويشرب للسعـال القديم، ويجلـو بياض العين وظلمتها وخشونة الجفن.

المعتمد في الادوية المفردة

87) **مرزنجوش = مردقوش** Origanum majorana (L): من أصـل فارسي، يسمى كـذلك السمسق بالعربية، والعبقر وحبق القثـاء. وهو نبـات كثير الأغصـان ينبسط على الأرض في نبـاته، ولـه ورق مستديـر عليه زغب، وهـو طيب الرائحـة مسخن. وطبيخه إذا شرب وافق الإستسقـاء في ابتدائـه ، وعسر البول والمغص وإذا أخـذ من ورقه يـابساً ذهب بـأثر الـدم العارض تحت العين، وهو نافع من الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة والصداع.

المعتمد في الادوية المفردة

88) **ميويزج**: هو زبيب الجبل أو الزبيب البري أو حب الرأس. والكلمة من أصـل فارسي. وهو نبات له ورق شبيه بورق الكرم البري، وقضبانه قائمة سود، وزهـره شبيه بـزهر نبـات يقال له بطاطس، وثمره في غلف خضر مثل ما للحمض، وهـو نافـع من تقشر الجلد ومن داء الثعلب، وهو يقوي الشعر ويطوله وأكله يسهل البلغم.

المعتمد في الادوية المفردة

89) **نانخواه**: نبـات من فصيلة Umbelliferae إسمـه العلمي Corum compoticum وهو اسم فارسي معناه طالب الخبز كأنه يشهي الطعام إذا القي على الأرغفة قبل اختبازها. أكثر ما يستعمل من هـذا النبات بـزره، في طعمه مـرارة وحرافـة، يدر البـول ويحلل، وإذا خلط بالعسل وتضمد به قلع الكمنة العارضة من الدم تحت العيون. كذلك ينفع من المغص. وإذا قطر ماؤه المعتصر منه في العين حلل الدم الجامد فيها عن طرفة.

دوزي - المعتمد في الادوية المفردة

90) **هليلج** Terminalia (L): = إهليلج. من الفارسية، والأصل سنسكريتي، جنس شجـر هندي تسمى بزوره أو ثماره بالفرنسية: Myrobalan.

وهو أربعة أصناف: أصفر وأسود هندي وكابلي كبار وصيني.

وهو مسهل للصفراء والسوداء، وينفع العين المسترخية والدمعة كحـلاً. كذلـك ينفع من الخفقان شرباً.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

91) **وَدَعٌ**: نوع من الصدف يشبه الحلزون الكبير، إلّا أنه أصغر، وحرفه أصلب، وكلاهما يدخل في الطب محرقاً وغير محرق، وبعضهم يسميه سوار السند. ينفع من بياض العين وقروحها ومن خشونة الأجفان.

المعتمد في الأدوية المفردة

93) **افسنتين** Absinthe: قال ابن البيطار إنها تعرف في أيامه بالدمسيسة في مصر. عشبة معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر، تنبت برية، وتزرع لعطرية في جميع أجزائها. تستعمل في الطب للهضم ولإدرار البول وطرد الدود، وتستعمل في صنع شراب كحولي يسمى باسمها.

معجم المصطلحات

94) **سقمونيا**: هي المحمودة، من أصل يوناني أو سرياني. نبات يستخرج من تجاويفه رطوبة دبقة وتجفف وتدعى باسم نباتها أيضاً Convolvulus scammonia (L).

افضلها ما جلب من أنطاكية، وهي مادة تسهل الصفراء وتحللها، كما تنفع الجراحات إذا طليت بها.

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

95) **غاريقون** Agaricus (L): جنس فطور من فصيلة الغاريقونيات، وقيل هو أصل نبات شبيه بأصل الأنجذان، ظاهره متخلخل. له قوة محللة، مفتح، مسهل للخلط الكدر. ومتى أخذ مع الأنيسون نفع من الأوجاع الباطنة كلها.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

96) **شحم الحنظل**: الحنظل نبات يخرج أغصاناً وورقاً مفروشة على الأرض، شبيهة بأغصان وورق القثاء البستاني، وله ثمرة مستديرة شديدة المرارة.

وشحم الحنظل خاصيته إسهال البلغم الغليظ شرباً، وقلع صفرة اليرقان من العين إذا اسْتُعِط بمائه.

المعتمد في الأدوية المفردة

97) **زوفا** Hyssopus officinalis (L): = أُشنان داوود. نبات معمر بري طبي، من الفصيلة الشفوية، لورقه رائحة عطرية وطعم حريق، وهو يؤكل تابلاً.

معجم المصطلحات

98) **مازريون**: له أغصان طولها شبر، وورق كورق الزيتون، إلّا أنه أدق منه وهو مرّ

متكاثف يلذع اللسان وينقي القروح الكثيرة الوسخ، ويقلع القشرة الغليظة عن القرحة مع العسل، وورقه يسهل بلغماً، وهو جنسان: كبير الورق وصغيره.

المعتمد في الأدوية المفردة

99) **مصطكا** Pistacia lentiscus (L): من أصل يوناني، شجر من الفصيلة البطمية قريب من البطم، ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة، ويستخرج منه علك تجاري معروف.

معجم المصطلحات

100) **أفتيمون**: بزور وزهر وقضبان متهشمة، وهو حادّ حريف الطعم أحمر البذر، قوة نباته كقوة الحاشا لكن الحاشا أضعف منه، جيده الأقريطي أو القبرصي. يسكن النفخ، ينفع من التشنج والصرع ويسهل البلغم.

القانون في الطب

101) **أَمْلَج**: هي ثمرة سوداء تشبه عيون البقر، لها نَوًى معروف حاد الطرفين، فإذا نزعت منه قشرته انشق النوى على ثلاث قطع. يقرب فعله من فعل الهليلج الكابلي، وقد ينقع في اللبن فيسمى شير أملج. وهو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها.

المعتمد في الأدوية المفردة

102) **سَنـا**: هو الذي يتداوى به، وفيه كل شيء ينعت في الشِبْرق، إلّا أن ورقته رقيقة، ويخلط بالماء فيسود الشعر، وأجوده المكي. يسهل المِرّة الصفراء والمرة السوداء وينفع من وجع المفاصل ومن تشنج العضل ومن انتشار الشعر ومن الجرب والبثور والحكة.

المعتمد في الأدوية المفردة

103) **خيار شَنْبَر**: هو بمصر والإسكندرية وما والاهما، شجرته وورقه قريب من شجر الجوز وورقه زهر ياسميني الشكل، خمس ورقات في كل زهرة، في نهاية الصفرة وتبرز أنابيب القضيب الشنبرية، منها الطويل ومنها القصير كعناقيد الخرنوب، شديدة الخضرة ثم تسود، وهو معتدل في الحرارة والبرودة يسهل المرة الصفراء ويسكن حدة الدم ويحلل الأورام الحارة أيضاً ويلين الصدر وينقي العصب، وأجوده الهندي.

المعتمد في الأدوية المفردة

104) **درهم**: قبل الإسلام كان هناك نوعان من الدرهم:

- درهم بغلي (نسبة إلى قرية) أو صيرفي، ووزنه 8 دوانق.
- درهم طبري، ووزنه 4 دوانق.

وقد وحد وزناهما في زمان عبد الملك بن مروان وأصبح وزن الدرهم الوسط من الإثنين وهو 6 دوانق (أي ما يعادل 224 من الغرام).

الأوزان والمقادير ص 26

105) **مِثقال**: يساوي تقريباً درهماً ونصف. وبالتحديد كل عشرة دراهم تساوي 7 مثاقيل، فيكون وزن المثقال ما يعادل 3,5 غرام.

الأوزان والمقادير ص 32

106) **قيراط**: يعادل 4 حبات قمح، أي بالتحديد 0,2 من الغرام كذلك يعادل الحمّصة (حبة الحمص) حسب علماء العراق، لأن الحمصة = 4 حبات قمح.

الأوزان والمقادير ص 92

107) **حبة**: حسب بعض علماء العراق، يقصد بها حبة الحمص التي تعادل وزن قيراط أو أربع حبات قمح، أما حسب علماء سوريا ولبنان، فالمقصود بها حبة القمح، وهي تعادل 0,05 من الغرام، أي أن كل عشرين حبة قمح = 1 غرام.

الأوزان والمقادير ص 21

108) **رطل**: يختلف وزن الرطل من بلد لآخر، ونذكر هنا أبرزها:

- رطل إسلامبولي: مستعمل في سوريا ولبنان وفلسطين، يساوي 800 درهم صيرفي أي ما يعادل 2560 غراماً، ذلك أن الدرهم الصيرفي = ثلاثة غرامات وخمس.
- رطل عراقي: يساوي 130 درهماً صيرفياً، أي ما يعادل: 416 غراماً.
- رطل كويتي (باوند): يساوي خمس أوقية كويتية، أي ما يعادل: 445 غراماً.
- رطل مكي: هو نصف الرطل العراقي، أي ما يعادل 208 غرامات.

الأوزان والمقادير: ص 57 وما بعد

109) **أسارون**: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين، ذات بزور كثيرة وأصول كبيرة ذوات عقد معوّجة تشبه الثِّيل، طيبة الرائحة لذاعة اللسان ولها زهر بين الورق عند أصولها، أجوده الذكي الرائحة. يفتح السدد ويسكن الأوجاع الباطنة كلها خصوصاً نقيعه، وينفع من غلظ القرنية.

القانون في الطب

110) **أسطوخوذوس**: نبات له سَفا حُمر دقيقة كسفاجة الشعير، وهو أطول منه ورقاً وفي قضبان غُبر كما في الأفتيمون بلا نور، وهو حريف مع مرارة يسيرة. يحلل ويلطف بمرارته، وكذلك شرابه ينفع ويفتح السدد ويسكن أوجاع العصب، وهو يسهل البلغم والسوداء.

القانون في الطب

111) **برود النقاشين**: سمي بذلك لشدة تقويته البصر فتكثّر النقاشون من استعماله فنسب إليهم ويسمى الجلاء. وهو كحل الرمانين، يحد البصر ويحفظ الصحة ويقطع الدمعة والبياض والحكة والجرب العتيق ويحلل الورم.

تذكرة أولي الألباب

112) **شُبْرُم**: شجر ذو شوك. قال أبو حنيفة: الشبرم شجرة حارة تسمو على ساق لها ورق

طوال رقاق، وهي شديدة الخضرة. وقيل الشبرم نبات سهلي له ورق طوال كورق الحرمل وله حب كالعدس أو شبه الحمص، وله أصل غليظ ملآن لبناً، وقيل هو ضرب من الشيح: Euphorbia pithyusa (L).

ينفع من الإستسقاء وبدوء الماء الزرقاء. ولا يجب أن يستعمل إلاّ بعد إصلاحه بالأنيسون والرازيانج والكمون.

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الادوية

113) **قثّاء الحمار**: هو القثاء البري أو البلغم أو العلقم، وهو أصغر من القثاء البستاني وله أصل أبيض كبير وينبت في خربات ومواضع رملية، وعصارة ثمره مرة غاية المرارة وعصارة أصله وورقه ايضاً ينتفع بها في الطب. يجلو ويلين ويحلل، كذلك يحلل الشقيقة الغليظة ويسهل البلغم والسوداء.

المعتمد في الادوية المفردة

114) **قنطريون** (Centaurea (L: جنس نبات من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر، فيه أنواع تزرع لزهرها، وفيه أنواع برية كثيرة بعضها يؤكل ورقه ويسمى المُرار «المرير بالعامية». من أهم أنواعه نوعان:

ـ قنطريون كبير: أصله في طعمه مذاقه مختلفة حدة وحرافة وقبضاً مع شيء من حلاوة يسيرة، وهو يدر الطمث ويدمل الجراحات وينفع من ضيق النفس والسعال والربو والمغص والأوجاع.

ـ قنطريون صغير: شبيه بالفوذنج الجبلي وله ساق طولها أكثرمن شبر وزهر أحمر، وورقه شبيه بورق السذاب، وثمره شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جداً. خاصته إسهال المرة الصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الدماغ.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الادوية المفردة

115) **الانجرة**: الانجرة هو القريص والخَرْبَق ايضاً. له ورقة خشناء وزهره أصفر، وله شوك دقيق وإن مسّه عضو من البدن آلمه وأحرقه وحمّره، وهو نوعان: كبير وصغير والكبير كثير الورق أصفر اللون له بزر كالعدس وهو المستعمل في الطب، إذا تضمد بورقه حلل الخراجات وأبرأ القروح السرطانية، وبزره يسهل البلغم وينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة.

المعتمد في الادوية المفردة

116) **القُرطُم** (Carthamus tinctorius (L: قرطم = عصفر. ومن أسمائه الصحيحة: البهرم والبهرمان والمريق والأفريض والخريع. والقرطم من أصل آرامي، وهو نبات زراعي صبغي من المركّبات الانبوبية الزهر، يستعمل زهره تابلاً وملوّناً للطعام، ويستخرج منه صباغ أحمر جميل يصبغ به الحرير، وتصنع منه حمرة الخدود الجيدة. وهو صنفان: بري

117) **إيرسا**: هو أصل السوسن الاسمانجوني، وهو من الحشائش ذات السوق وعليه زهرة مختلفة مركبة من عدة ألوان، من هنا تسميته إيرسا = قوس قزح. وهو مسخن ملطف منضج مفتح جلاء وينفع من السعال ويسكن الأوجاع ويسهل البلغم.

القانون في الطب

118) **قاقُلّ** Cakile maritima (L): نبات حولي بري من فصيلة الصليبيات، كثير في رمال الساحل حيث يسمى رشاد البحر، واسم الجنس العلمي من قاقلى العربية، وهو غير القاقلة اي الهال.

وهي شبيهة بنبات الأشنان، وفي طعمها ملوحة البُورَق، له خاصية في إسهال الماء الأصفر، وينفع الرهل وضعف الكبد.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

119) **غالية**: دواء صنعته تتم بالشكل التالي: يسحق السك والمسك ويحل العنبر ويجعل ذلك فيه، ويسحق الكافور، ويخلط الجميع بدهن البان أو دهن النيلوفر ويرفع. تليّن الأورام الصُلبة وشحمها ينفع المصروع وينعشه، وتسكن الصداع وشحمه يفرح القلب.

المعتمد في الادوية المفردة

120) **طباشير**: هو شيء يكون في جوف القنا الهندي، ويجلب من ساحل الهند كله، وأكثر ما يكون بموضع منه يسمى سندابور. أو هو فحم عقد القنا، يحترق عند عصوف الرياح. يقوي المعدة وينفع من قروح الفم، وهو جيد لإحراق المرّة الصفراوية ويشد البطن، وينفع من الحمى الحادة والعطش، وينفع من القروح والبثور.

المعتمد في الادوية المفردة

121) **صندل**: خشب يؤتى به من الصين، وهو ثلاثة أصناف: أبيض وأصفر وأحمر. موافق للمحْرورين، صالح جيد لضعف المعدة والخفقان الكائن من التهاب المرة الصفراء ومع مواد أخرى ينفع من الصداع الحار ومن نزلات العين.

المعتمد في الادوية المفردة

122) **بزرقطونا**: هو الأسفيوس بالفارسية وفسليون باليونانية. انفع ما في هذا النبات بزره له قوة مبردة، إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد نفع من وجع المفاصل والأورام والخرّاجات، كذلك يسكن الصداع ضماداً ويقطع العطش.

المعتمد في الادوية المفردة

123) **لسان الحَمَل** Plantago major (L): نبات معمَّر عشبي، من فصيلة الحمليات، غليظ الورق، خشن إلى السواد زهره مجتمع إلى بعضه تحمله ساق عارية، حبه ترغب فيه

العصافير. له فوائد طبية ويستعمل كلزوق، سمي بذلك تشبيهاً باللسان.

المنجـد

124) **نجم الكلب**: كواكبه ثمانية عشر في الصـورة وأحد عشر خـارجها، وهـو صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء. والعرب تسمي النير الأعظم الذي على موضـع الفم الشِّعرَى العَبور، وكان قوم في الجاهلية يعبدونه لأنه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكـواكب وذلك قـوله تعالى: «وإنه هو رب الشعرى» وسمي عبوراً لأنه عبر المجرّة إلى سهيل.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 72

المقالة السادسة

من كتاب المرشد في طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

المقالة السادسة وهي مقسمة على ثمانية أبواب:

أ) في ذكر الصداع وأسبابه وعلاجاته.
ب) في ذكر الشقيقة وعلاجاتها.
ج) في ذكر الأضمدة النافعة من الصداع والشقيقة.
د) في ذكر أمراض أعين الصبيان وعلاجاتها.
هـ) في ذكر أمراض العين وعددها وعلاجاتها.
و) في ذكر الشيافات والأكحال والذَرُورات.
ز) في ذكر المعجونات الدوائية والأيارجات الكبار والمطبوخات والحبوب والغراغر والحقن والبخورات.
ح) في و (125 - أ) ذكر الإسهال الذي يكون عن الدواء المسهل والأقراص والشفوفات النافعة منه والأشربة النافعة من الصداع والأدهان والذرورات والمراهم.

في ذكر الصداع وأسبابه

الصداع ينقسم إلى ما يكون سببه من داخل وإلى ما يكون سببه من خارج.

1) فالذي يكون سببه من داخل يكون:

إمـا من سوء مـزاج الرأس وحـده، وإما بمشـاركة عضـو آخر كـالمعدة والكبـد والطحال ومن الكليتين والحمّـام، ومن الجماع والسـاقين والقـدمين وسـائر البـدن. ويكون ما ارتفع إلى الرأس من هـذه الأعضاء إمـا من قبل الـدم أو المرة الصفـراء والبلغم والمِرّة السوداء، أو من ورم يكون في أحد هـذه الأعضاء، أو من ريـح غليظة يكون فيها أيضاً. والورم يكون من أحد هذه الأخلاط الأربعة.

وأما الذي يكون من سوء مزاج[1] الرأس وحده فيكون من إحدى الكيفيات المفردة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، أو من أحد الأخلاط الأربعة المركبة. وأما أن يكون الصداع على طـريق البُحران[2] والفـرج من المرض كـالصداع الـذي يكون و (125 ـ ب) من قِبل القيء العـارض في الأمراض، وأمـا أن يكون الصـداع عـلى غير طـريق البحران كـالذي يكـون من الحمى الغِبّ[3] والمحرِقـة أو نحوهـا من الحميات.

2) والذي يكون سببه من خارج:

كالصداع المتولد من حـر الشمس أو برد الهـواء أو الضربة أو السقطـة تصيب

---

(1) في الأصل: كلمة «مزاج» مكررة.

(2) البحران: التغير الذي يحدث فجأة عن الأمراض الحمية الحادة، ويصحبه عرق غـزير وإنخفـاض سريع في الحرارة.

الرأس أو من حمل شيء ثقيل يؤلم الرأس، أو من استنشاق روائح منتنة حارة قوية كالمسك والبخور ونحوه، أو عن شرب النبيذ.

القول في الفرق بين أقسام الأمراض والعلامات:

علامة الصداع الذي يكون من قبل الرأس وحده أن يكون ثابتاً لازماً على أكثر الأحوال، ويعرض في الصدغين.

وعلامة الصداع الذي يكون عن[4] مشاركة الأعضاء أنه يهيج مرة ويسكن مرة بقدر السبب المرتفع إليه.

1) علامة الصداع الذي يكون من قبل الرأس وحده:

ــ <علامة الصداع الذي يكون من سوء مزاج>.

ــ إذا كان من كيفية حارة مفردة، أن يكون الصداع شديداً جداً، ولا يحس بامتلاء.

ــ وعلامة الصداع الذي يكون من قبل كيفية باردة مفردة أن يكون الصداع ضعيفاً قليلاً.

ــ وعلامة الصداع الذي يكون من اليبس أن يكون أخف من النوعين جميعاً.

ــ وعلامة الصداع الذي يكون من الرطوبة و (126 ـ أ) إذا كثر مقدارها أن يجد ثقلاً في الرأس فقط، وإذا قل مقدار الرطوبة فإنها لا تحدث صداعاً البتة[5].

ــ وعلامة الصداع الذي يكون من الأخلاط الأربعة:

أ) إذا كان من قبل الدم: ظهور الحمرة في الوجه والعينين، ووجود الثقل في الرأس مع حرارة وتورم كثير، وبروز[6] العروق في الصدغين، ويكون النبض عظيماً. وأكثر هيجه في الربيع عند ارتفاع النهار، ومن الغالب عليه الدم وأن يكون مدمناً للأطعمة المولدة للدم الكثير.

ب) وعلامة الصداع الذي يكون من قبل الصفراء أن يكون صاحبه نحيف البدن الغالب عليه المرة الصفراء، ويجد حرارة شديدة في رأسه، مع سهر وعطش ويبس الخياشم[7] وسرعة النبض، ويكون شاباً ومزاجه الحرارة، وأن يكون

---

3) حمى الغب: انظر هوامش المقالة رقم (1).

(4) في الأصل: غير.

(5) في الأصل: بتة.

(6) في الأصل: ودرور.

(7) في الأصل: الخواشم: وقد صححت على هامش السطر.

مدمناً للأغذية الحارة اليابسة. ويكـون هيجه في الصيف أكثـر وعند انتصـاف النهار.

ج) وعلامة الصداع الذي يكون من البلغم أن يجد صاحبه الثقـل والسبات وشـدة الوجع. الحرارة شديدة في الرأس لا فـي الوجه، ويكون نبضه ليناً. وأكثر هيجـه في الشتاء، ولذوي الأمـزجة البـاردة وسن الشيخوخـة وينحل و (126 ـ ب) في أكثر الأمر في وقت الحر وعند أكل الأشياء الحارة وشربها ويستضر بضدها.

د) وعلامة الصداع الذي يكون من المِرّة السوداء أن يجد صداعاً مع ثقل وسهـر، ويكون لونه إلى الكمودة ونبضـه صُلب، وأن يكون الصـداع مزمنـاً ولمن[8] غلب على مزاجه السوداء، وكان مدمناً للأغـذية السـوداوية كلحـوم البقر والتيـوس والكرنب والعدس والقديد والباذنجان ونحوها.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون من ريح غليظة أن يجد صاحبه تمـدداً في أصول عينيه ودهدهة في رأسه كالشيء الخاوي مع الخفة، وينتقـل صداعـه من موضـع إلى مـوضع، ويجـد رأسه كـالشيء المنتفخ، ويستلـذ كل مـا[9] كان حـاراً أن يلمسـه أو يشمه[10].

ـ وعلامة الصداع الذي يكون من الورم أن يجد صاحبه صداعـاً شديـداً مقلقاً وكأنه يضرب رأسه بالمطارق مع حمى وهذيان واختـلاط دم ويدوم[11] صـداعه...[12] عينـه، وتحمرّ العروق التي فيها...[13]

وتكون قوة هذا الصداع وضعفـه على حسب الخلط الفـاعل، لأنـه قد يكـون من خلط حار أو بارد كما ذكرنا.

وينبغي أن تعلم أن الصداع الذي يؤمّ أصول العينين و (127 ـ أ) يـدل على أن الألم داخل القِحف وإن كان العليل يحس به من خـارج. والذي يكـون معه ضربـان وامتداد يدل على ورم حار يكون في حجب الدماغ. والذي يكـون مع امتـداد بلا ثقـل يدل على ريح غليظة وان ينتقل الصداع من مكان إلى مكان، وإن كان مع ثقـل فإنـه يدل على امتلاء وكثرة المادة في الرأس.

---

(8) في الأصل: ولين.
(9) في الأصل: كلما.
(10) في الأصل: يشتمه.
(11) في الأصل: ويدم.
(12) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(13) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

2) علامة الصداع الذي يكون عن مشاركة الأعضاء:

[illegible]
ويعقب ألم الطحال.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون من قبل الساقين والقدمين أن يجده في مقدم الرأس، وأن يحس العليل كأن النمل يدب في قدميه وساقيه. فإذا شد قدميه أو صب عليهما ماء حاراً سكن الألم وخف.

ـ وعلامة الصداع <الذي يكون> من قبل الكليتين أن يجده في القفا...[15]، ويعقب ألم الكليتين.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون في أثر الجماع أنه لا يجده و (127 ـ ب) قبل الجماع، ويسكن عند انقضائه.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون في أثر دخول الحمام أنه يسكن عند الراحة من رياضة الحمام.

ـ وعلامة الصداع الذي يكمن من البدن كله أنه يجد في بدنه امتلاء بيِّناً وثقلاً واعياً.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون من قبل البُحران أن يكون الصداع في اليافوخ ووسط الرأس قبالة المعدة، مع ارتعاش واضطراب في الشفة السفلى وقيء وتقلب نفس ودوار، وأن يهيج بعد أن تمر للحمام أيام[16] كثيرة.

ـ وعلامة الصداع الذي يكون من غير البحران في الحُمّيات بلا ورم وفي الدماغ أن يهيج عند حرارة الحمى ويسكن عند انحطاطها.

3) وعلامة الصداع الذي يكون سببه من خارج:

ـ إنه إن كان من حر الشمس، فإنه يحس الحرارة[17] في جلدة الرأس وعند الجبين مع احمرار[18] العينين وشدة العطش.

---

(14) في الأصل: ويغقب.
(15) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(16) في الأصل: «... ان يمر للحمام أياماً كثيرة».
(17) في الأصل: «يحبس الحرارة».
(18) في الأصل: باحمرار.

ومن عدم الحرارة وقلة العطش.

ـــ وعلامة الصداع الذي يكون من ضربة أو سقطة، فيما سبق من الضربة، إما أن يحدث ورماً وإما أن لا يحدث ورماً لصغرها.

ـــ وعلامة الصداع و (128 ـ أ) الذي يكون من حمل شيء ثقيل، أن يحس بتورم الرأس مع حرارة.

ـــ وعلامة الصداع الذي يكون من شرب النبيذ[19]، فيما يحدث في المعدة لسرعة الهضم وإبطائه، وما يجده من ثقل المعدة.

ـــ وعلامة الصداع الذي يكون من استنشاق الروائح[20] أو الطيب، فيما استنشق منها وأفرط.

علاج جميع أصناف الصداع

1) الصداع المتولّد من سوء مزاج الرأس:

ـــ الصداع إن كان من كيفية حارة مفردة من قبل الرأس خاصة فعلاجه:

صب الماء الفاتر العذب على الرأس، واستعمال دهن البنفسج ودهن الورد ودهن القرع والقثاء، كل ذلك مبرد على الثلج.

أو تخلط الأدهان بماء حي العالم[21] أو بماء جرادة القرع أو دهن القثّاء أو الدلاع[22] أو الرجلة[23] أو نحوها.

أو يؤخذ بابَونج وورق البنفسج اليابس والورد والنيلوفر[24] وشعير مقشور ومرضوض ويطبخ في الماء حتى تخرج فيه قوى الأدوية، ويصب من ذلك الماء مفتراً على الرأس قليلاً قليلاً مرات في النهار. ويصب لبن النساء على اليافوخ في النهار مرتين، ويسعط بدهن القرع أو البنفسج أو النيلوفر، إن شاء الله.

ـــ وعلاجه من سوء و (128 ـ ب) مزاج بارد:

صب الماء الحار على الرأس، واستعمال دهن النرجس[25] ودهن السوسن ودهن

---

(19) في الأصل: من حمل شيء تقبل، وقد الغيت.

(20) في الأصل: الأرايح.

(21) حي العالم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (2).

(22) دلاّع: انظر هوامش المقالة (3).

(23) رجلة: بقلة، انظر هوامش المقالة الثالثة (59).

(24) نيلوفر: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (5).

(25) نرجس: رياحين. انظر هوامش المقالة رقم (6).

الخيري[26] ودهن الياسمين ودهن الناردين[27]، أيهما أمكن منها. ويميل غذاؤه إلى ما يبرد باعتدال.

ــ وعلاجه من سوء مزاج يابس:

الحمام المعتدل وصب الماء الفاتر العذب على الرأس، وإدامة الأغذية والأشربة المرطبة كحساءالشعير والإسفيذياجات والأحساء المتخذة بدهن اللوز والشيرج الطري والزبد ونحوها، وحلب لبن النساء على الرأس، واستنشاق الأدهان الرطبة.

ــ وعلاجه من سوء مزاج رطب:

وقد قلنا إن الرطوبة لا تحدث صداعاً إلّا من طريق الكثرة، فيعالج بالدخن الحارة كالعود والقسط[28] واللوبان[29] والسعدي، ودخول الحمام والتعرق فيه، وشم الطيوب وشم الشونيز[30] والفوذنج ونحوها.

2) علاج أصناف الصداع المتولد عن الأخلاط الأربعة:

ــ إذا كان الصداع المتولد خاصة من المرة الصفراء، فعلاجه بالإسهال إن ساعد الزمان والعادة والقوة بطبيخ الإهليلج الأصفر والتمر الهندي، أو بطبيخ الخيار شنبر والعنّاب والترنجين والإجّاص والسقمونيا و (129 ـ أ) مما جمعناه في هذه المقالة. ويشرب ماء الشعير مع ماء الرمان الحامض، ويأكل البوارد كالقرع والقِثّاء والرجلة والقَطَف[31] والخس والبقلة اليمانية ونحوها، واجتناب الأغذية الحارة. ويوضَع على الرأس في ابتداء العلة دهن الورد مطبوخاً مع ماء الورد أو الخل.

ويضمد الرأس بهذا كله بورق الخس أو الرجلة أو ورق القرع أو الطُحْلُب[32] أو الصندل الأبيض أو الكافور.

فإن كان به سهر جعل معها الخشخاش. ويسعط بدهن البنفسج مع لبن النساء أو دهن القرع أو دهن البنفسج أو دهن النيلوفر[33].

---

(26) خيري، نبات انظر هوامش المقالة رقم (7).

(27) ناردين: نبات انظر هوامش المقالة رقم (8).

(28) قسط: انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).

(29) لوبان: لبان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (10).

(30) شونيز: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (11).

(31) قطف: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (36).

(32) طحلب: انظر هوامش المقالة رقم (13).

(33) في الأصل:النيلفوفر.

ــ وعلاجه إن كان من قبل الدم:

فصد القيفال[34] إن كان الإمتلاء بيّناً وساعده السن وسائـر الشروط. ويحتجم في النُقْرة، أو يحتجم في بدء[35] العلة من الكعبين والساقين...[36].

وينفــع من هذا الصــداع خاصــة التغذي بـالحنظل والقـريفي[37] وماء الحصرم والبوارد مثل القرع والخس والرجلة والقطف والأسباناخ ونحوهـا، والتنقل بـالغاب، ويحمل على الرأس سائر المبردات التي ذكرناها في علاج الصداع.

فإن سكن الصداع بهذا العلاج وإلّا فليُقطع له العرقان النـابضان و (129 ـ ب) اللذان[38] خلف الأذنين المسميان الجِشنتا ويبتر العروق لينقطـع الدم، ويصب بعـد ذلك على الرأس الماء الفاتر العذب الذي قد طبخ فيه البابونج وورق البنفسج والشعير المرضوض ونحوها مما جمعناه في مقالة[39] الأضمدة.

ــ وعلاجه من قبل البلغم:

الإسهال في أول الأمر إن سـاعدتـه الشروط المذكـورة بحب القوقـايا[40]، أو أخـذ الأيارج الفيقرا المعمول بشحم الحنظل، وينقع الصبر بمـاء الشاهترج[41]،واستعمال القيء بمـاء الحساء والفجـل والسكنجبين، والتغـرغر بـالأيارج وبخـلّ الأشعل مـع العسل ونحو ذلك من الغراغر الموصـوفة في المقـالة السـادسة وهي هـذه. ويستعمل السعوط بالجندبادستر والكُندُس والصبر والمُرّ والحُضَض بـأن يأخـذ من كل واحـد وزن دانق ومن الـزعفران نصف دانق ويستعملهـا. وتتجنب الأغذيـة الباردة وغليظ اللحمان ويجعل غذاءه الحجل والدُرّاج والفراريج والعصافير وماء الحمص بالكمون، ويشرب ماء العسل بالأفاويه، ويجنب النبيذ، ويحذر الجماع إلّا عنـد إفراط الغُلْمـة ويحمـل على رأسـه الأدهان الحـارة كـدهن الـزبـد ودهن القُسْط والبـان[42] الطيب ونحوها من و (130 ـ أ) الأدهان الموصوفة في مقالة الأدهان.

فإن كان الصداع مزمناً والنزلات متـواترة، فليـأخذ من السعـدى والقرنفـل

(34) في الأصل: الغفال.
(35) في الأصل: تحتجم في بدوء.
(36) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(37) نعتقد أن المقصود به هو: القراصيا: عنها انظر هوامش المقالة رقم (27).
(38) في الأصل: العرقين النابضين اللذين.
(39) في الأصل: مكان، وقد صححت على هامش السطر.
(40) قوقايا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(41) شاهترج: بقل، انظر هوامش المقالة رقم (14).
(42) بان: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (15).

والجوزبوا والعـود من كل واحـد درهماً[43]، يـدق الجميع وينخـل بشقيق[44] ويعجن بألبان الطيب الكثير المسك ويحمله على يافوخه مرات، فإنه مجرب.

وقـد يحمل عـلى الـرأس المـرزنجـوش والنعنـع والفـوذنـج والقيصـوم[45] وورق المزرنجوش والسذاب الرطب مجموعة أو مفردة بعد دقها دقاً جيـداً. ويكمد الـرأس بالملح المسحوق والمسخن مع الخـزامة[46] والسعتـر، ويستنشق دخان الأنيسـون[47] والشونيز ونحوها.

فإن ذهب الصداع وبرىء بما ذكرنا، وإلّا فـلا بد من سـل الشريانـين اللذين في الصدغين، أو كيّهما وكيّ وسط الرأس على ما يأتي ذكره إن شاء الله.

ـــ وعلاجه من قبل المرة السوداء:

الإسهال في الإبتداء إن ساعدته الشروط المذكورة من السن والعادة والقـوة...[48] والبسبايج و...[49] أو حب الاصطماخَيقون[50] وما أشبه ذلك من الأدوية المسهلة مما جمعناه في مقالة المطبوخات والحبوب، وتأخذ من...[51] في كـل يوم وزن درهمـين بماء الأفتيمـون، وتجعـل أغـذيتـه و (130 ـ ب) الأطعمـة اللطيفـة مثـل مـاء الحمص والأسفيذاج وحساء الفُتات ونحوها مما جمعناه في الأغذيـة، ويشرب الشراب الصافي العتيق.

3)<علاج أصناف الصداع الأخرى من قِبل الرأس وحده>:

ـــ وعلاجه إن كان من الريح الغليظة في الرأس خاصة بتليين الطبيعة قليلاً بمثل نقيع الصبر وحب الأيارج ونحوهـا. ويواظب عـلى دخول الحمـام على الـريق، ويكب وجهه على بخار البابونج وإكليـل الملك والنّمـام[52] والمرزنجـوش والشِبْث والشِيح[53] والسعتر، مجموعة أو مفردة مرات كثيرة في النهار ـ ويشتمّ الشمامات مثل الشـونيز والخردل والأنيسون ونحوها، ويعطس بالكُندُس، أو يأخذ الشمـامات المـوصوفـة في موضعها، وسيأتي ذكرها إن شاء الله.

---

(43) في الأصل: درهم.
(44) نعتقد أن المقصود: قطعة قماش.
(45) قيصوم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (16).
(46) خزامى: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (17).
(47) انيسون: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (18).
(48) كلمتان غير مقروءتين.
(49) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(50) اصطماحيقون: انظر هوامش المقالة رقم (19).
(51) كلمتان غير مقروءتين.
(52) النمام: انظر هوامش المقالة رقم (20).
(53) فوق كلمة «الشيح» وردت كلمة: مصور، لا ندري ما الهدف منها.

ـــ وعلاجه من قبل الورم في الرأس خاصة ينظر:

أ) فإن كان من قبَل الدم[54]، فافصد له القِيفال أو عرق الجبهة، وأسهِلْه بعد ذلك بطبيخ الخيار شَنْبَر مع [illegible] ويطعم الخس والقطف والبقلة اليمانية و (131 ـ أ) والإسباناخ، ويوضع على الرأس ورق البنفسج الرطب ولسان الحمل وورق الورد والخس وعنب الثعلب ونحوها.

فإن كان في طبيعته امتساك والوجع مقلق، فأسهِل طبيعته بحقنة لينة بأن تأخذ نصف رطل من ماء الشعير قد طبخ فيه بنفسج ومحيط[55]، ومن دهن البنفسج أوقيتين[56] ويحقن به مرات.

فإن احتاج إلى ما هو أقوى أخذ من الوصفات[57] الموصوفة في مقالة الحقن[58] وهي هذه.

ج) وعلاجه من قبل البلغم أن يُسقى نقيع الصبر مع الخيار شنبر والزعفران وأيارج الفيقرا، ويصب على الرأس المطبوخ فيه البابونج والمرزنجوش والشبث والحلبا وإكليل الملك وبزر الكتان ونحوها.

فإن كان في الطبيعة تعذر وامتساك فاحقنْه بماء قد طبخ فيه حلبا وتين رطب درهم قدر نصف رطل بعد أن تلقي فيه من دهن البابونج أو دهن الشبث أو دهن القرع أو دهن البنفسج أو السمن من أيهما تمكن أوقيتين، وأوقية...[59] ويحقن بجميع ذلك مرة أو مرات إن احتاج إلى ذلك فإنه يبرأ.

د) وعلاجه من المرة السوداء أن يسقى من طبيخ الأفتيمون مع الخيار شنبر أو الزبيب المنزوع العجم ويصب على الرأس الماء المطبوخ فيه و (131 ـ ب) البابونج وإكليل الملك والمرزنجوش والشبث والفوذنج مفردة أو مجموعة. ويدهن الرأس بدهن السوسن أو دهن الناردين، إن شاء الله تعالى.

---

(54) في الأصل: الورم.

(55) في الأصل محيطا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(56) في الأصل: اوقيتان.

(57) في الأصل: الصفات.

(58) في الأصل: المحقن.

(59) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

4) علاج أصناف الصداع الذي يكون من مشاركة بعض الأعضاء للدماغ:

ـــ إذا كان الصداع من قبل المعدة وكان الغالب عليها البلغم، فعلاجه بالقيء بماء قد طبخ فيه شبث وشيء من ملح، ويشرب منه قدر ثلثي رطل مفتراً بشيء من سكنجبين عسل، ثم يشرب بعدالقيء بيوم أيارج الفيقرا المعجون بالعسل.

فإن بلغ من المنفعة ما أردت وإلّا فخذ العلاج مما يأتي من الدواء المسهل في الباب الثامن من هذه المقالة، وسائر التدبير.

أ) فإن كان الصداع من قبل المرة السوداء، فعلاجه أن يقيء[60] صاحبه بماء اللوبياء الأحمر ثم يسقى بعد ذلك بيومين بشربة من حب الإصطماحيقون أو يؤخذ من أيارج جالينوس أو أيارج بولش[61] ونحوها.

ب) وإن كان من قبل الدم في عروق المعدة، فعلاجه أن يحتجم بين الكتفين أو بين...[62] إن أمكنه مما قدمنا من الشروط، ثم يسهل طبيعته بطبيخ شنبر، أو...[63] ويأخذ الجلاب[64] في كل يوم أو شراب الرمانين ورب و (132 ـ أ) العُنّاب ونحوها من الأشربة.

ج) وإن كان من قبل المرة الصفراء في فم المعدة، فعلاجه أن يقيء[65] بماء قد طبخ فيه أصل الحُمّاض وأصل القثّاء مع السكنجبين المعمول بالسكر. فإن احتيج[66] إلى ما يلين الطبيعة، سقي بطبيخ الإهليلج الأصفر أو من أحد الأدوية[67] المنزلة للصفراء، وإلا فيأخذ في كل يوم شراب الإجّاص أو من شراب الرمان والجلاب أو شراب البنفسج أو السكنجبين مما يأتي ذكره في هذه المقالة الخامسة[68] إن شاء الله، ونحوها من الأشربة، ويعظم بعد الإستفراغ من القيء الإسهال ما يقوي المعدة مثل السفرجل والتفاح والأطعمة التي فيها حموضة أو مرارة، فإن ذلك شفاؤه.

د) وأما الصداع الذي يكون من قبل ورم المعدة فيكون من أحد الأمزجة الأربعة كما ذكرنا.

---

(60) في الأصل: يقيا.
(61) نعتقد ان المقصود وهو بولس الاجنيطي، عنه انظر المقدمة.
(62) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(63) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(64) جلاب: انظر هوامش المقالة رقم (21).
(65) في الأصل: يقيا.
(66) في الأصل: أحوج.
(67) في الأصل: الحاتج. ونعتقد ان المقصود هو: الأدوية.
(68) الصحيح هو: المقالة السادسة، وهي هذه.

ـــ فأما الذي يكون من قبل الدم، فعلاجه الفصد من الباسليق، والقصر من الأغذية على المبردة. ويعالج بما ذكرناه من الورم الذي يكون من قبل الدم[69].

ـــ وإن كان الورم من قبل المرة الصفراء، فعلاجه أن يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء الهندباء وماء اللبلاب[70] وماء لسان الحمل وماء الورد من كل واحد أوقية، تجمع وتغلى وتصفى و (132 ـ ب)ويجعل في الجميع ثلاثة دراهم لب خيار شنبر، ودرهم دهن لوز حلو، ودرهم حب القرع، ويشرب الجميع، ويضمد المعدة بما ذكرنا.

ـــ وإن كان الورم من قبل البلغم، علاجه الحقن الحارة المحدرة للبلغم والأضمدة مما مضى وبما يأتي.

ـــ وإن كان الورم من قبل المرة السوداء، فتداويه بأن تأخذ في كل يوم من <الماء> الفاتر مع دهن اللوز الحلو والسكر، ويجنب الأغذية المولدة للسوداء كلها، ويعالج ذلك بما ذكرنا في باب الأورام.

هـ) وإن كان الصداع من قبل ريح في المعدة، فعلاجه: يأخذ نقيع الصبر مع دهن القرع[71]، أو يأخذ مطبوخ الأصول في كل يوم مع دهن اللوز المر ودهن اللوز الحلو، ويتعاهد أخذ الترياق العجيب الذي أثنى عليه يوحنا بن ماسويه[72]، وسيأتي ذكره...[73] في كل يوم إن شاء الله.

ـــ وأما الصداع الذي يكون من قبل الكبد، علاجه مثل علاج المعدة سواء[74]، ولا معنى للتكرار.

ـــ وأما الصداع الذي يكون من قبل الطحال، فيؤخذ علاجه من بابه.

ـــ وأما الصداع الذي يكون من قبل الكليتين، فعلاجه بالذي ذكرناه عند علاج الكليتين.

ـــ وأما الصداع الذي يكون من قبل الساقين والقدمين، علاجه إن كان و (133 ـ أ) من قبل الدم الفصد من الصافين[75]، أو الحجامة على الساقين، ثم الإسهال ببعض المسهلات المخرجة للفضل الغالب، وينطل[76] الساقين والقدمين بالمياه المطبوخة فيها البابونج واكليل الملك والبنفسج ونحوها.

---

(69) في الأصل: المرة الصفراء.
(70) لبلاب: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (22).
(71) في الأصل: المروع، وقد صححت على هامش السطر.
(72) يوحنا بن ماسويه: طبيب، انظر هوامش المقالة رقم (23).
(73) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(74) في الأصل: كلمة «سواء» وردت على هامش السطر.
(75) الأصح قول: الصافن، والصافن هو عرق في الرجل.
(76) في الأصل: يبطل.

ــ وأما الصداع الذي كون من امتلاء جملة البدن، علاجه بأن تنظر إلى الخلط الغالب وتستفرغه دماً كان ذلك أو من أحد الأخلاط على ما ذكرناه مراراً فيما مضى وفيما يأتي إن شاء الله.

ــ وأما الصداع الذي يكون من الجماع والحمام، علاجه باستفراغ جملة البدن من الخلط الغالب كما ذكرنا، حتى يذهب البخار المرتفع إلى الرأس عند حركة الجماع أو رياضة الحمام. ثم يصب بعد ذلك على الرأس بما يقويه على الإمتلاء، ولا يتعب جسمه عند الجماع التعب المفرط، و...[77] عن دخول الحمام الذي يعرض له الصداع حتى يستفرغ البدن كما ذكرنا.

ــ وأما الصداع الذي يكون على طريق البحران والتخلص من المرض، فالصواب ألّا يعالج بشيء يشغل الطبيعة[78] عن فعلها، فمتى عولج أضر ذلك بالعليل وربما و (133 ـ ب) صار إلى التلف، بل تعان الطبيعة على سرعة القيء إن كان القيء غالباً، بالماء الحار والسكنجبين، أو يتحمل من أسفل شِيافة أو حقنة لينة إن كان البطن يابساً وكان منه اضطراب المراق <المزاج؟>.

ــ وأما الصداع الذي يكون في الحُمّيات على غير طريق البُحران، علاجه بعلاج الحمى الفاعلة للصداع.

5) وأما <علاج> الصداع الذي يكون سببه من خارج:

ــ فإن كان من حرارة الشمس، علاجه صب الماء الفاتر العذب على مقدّم الرأس، ويحمل دهن الورد مضروباً بالماء البارد.

فإن كان الحر شديداً، وكان في الطبيعة إمساك فليطلقها بطبيخ البنفسج أو الأهليلج أو عيون البقر[79] مع الزبد ونحوها، ويجعل غذاءه حساء الشعير والقرع والرجلة والبقلة اليمانية والقَطف والخس ونحوها، ويجعل على الرأس دهن الورد مضَروباً بالخل أو بماء الرجلة أو بماء البقلة اليمانية أو بماء الخس أو بماء البزر قطوناً إن كان الحر شديداً. وتأخذ من شراب الرمانين أو شراب الحصرم أو البنفسج أو أخلاطه، ويدخل رجليه[80] في الماء الحار.

ــ وإن كان الصداع من برد الهواء علاجه: صب الأدهان الحارة على الرأس

---

(77) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(78) في الأصل: «الطبيعة» مكررة.

(79) عيون البقر: انظر هوامش المقالة رقم (24).

(80) في الأصل: رطليه، وقد صححت على هامش السطر.

كدهن القُسْط أو الخيري أو الناردين[81] و (134 ـ أ) أو المرزنجوش أو دهن الرند[82] أيهما تمكن، ويستفرغ من البلغم إن ظهرت علاماته ويقبل على الأغذية الحارة.

— وإن كان الصداع من ضربة أو سقطة علاجه: فصد القِيفال، ثم صب الماء البارد على الرأس، ويضمد بعد ذلك بورق الآس مع قليل رامك[83] واقاقيا وماء السفرجل وشم الرياحين الباردة، ويلين طبيعته بالخيار شنبر والبنفسج والتَرَنْجُبين، ويطعم من أدمغة الخرفان وأدمغة الدجاج، ويجنب كل غذاء حار مهيج للبخار، ويلين طبيعته بشيافة أو حقنة تتخذ من ماء السلق والمُرِّي ودهن البنفسج.

وإن أحدثت السقطة جراحة عولجت بعلاجات الجراحات المذكورة: إما بخياطة إن كان قطعاً، وإما بالمرهم إن كان سلخاً، وإما بإخراج عظم إن كان مبتوراً[84]، وإما بجبره[85] إن كان مكسوراً.

وسيأتي ذكر الذَرُور والمراهم الموافقة لذلك في المقالة السادسة[86] وهي هذه التي نحن فيها. وسيأتي الذكر في الجراحات عن قريب بأوسع شرح وبيان، إن شاء الله.

— وإن كان الصداع عن حمل شيء ثقيل على الرأس علاجه: بالفصد أن...[87] وفي الأصدغين والقفا، وتحمل على الرأس بدهن الورد، ويمتنع و (134 ـ ب) الإمتلاء من الطعام، ويحذر الحمام وشرب النبيذ.

— وإن كان الصداع من قبل روائح[88] منتنة علاجه: شم الطيوب الباردة كالكافور وماء الورد والبنفسج والصندل ونحوها.

فإن كان من قبل الروائح الحارة علاجه: صب الماء البارد على الرأس، وشم الطيوب الباردة كما ذكرنا.

— وإن كان الصداع من قبل شرب النبيذ علاجه: إن كان بقي منه شيء في المعدة فليستعمل القيء بالماء الفاتر أو البارد، ويستعمل النوم الطويل، ويدخل الحمام، ويطبخ البابونج والبنفسج والشعير وإكليل الملك، ويدخل القدمين في ذلك الماء ويدلكهما بالملح الجريشي مع دهن البنفسج دلكاً شديداً ليجذب المادة إلى أسفل،

---

(81) في الأصل: النارين.
(82) رند: ثمر، انظر هوامش المقالة رقم (25).
(83) رامك: طيب، انظر هوامش المقالة رقم (26).
(84) في الأصل: مبترياً.
(85) في الأصل: بحرة.
(86) في الأصل: الخامسة.
(87) كلمات غير مقروءة.
(88) في الأصل: ارايح.

ويجعل طعامه العدس والكرنب والحصرمية والديباسية والرمانية والقرع بالخل. ويوضع ورقة من ورق البنفسج على الرأس.

القول على الصداع الشديد الذي يعرض في جمجمة الرأس ويسمى داء البيضة:

هذا الوجع جنس من أجناس الصداع إلّا أنه صداع مزعج شديد مؤلم عسير البُرء ويحس صاحبه كأن رأسه يضرب و (135 ـ أ) بأشد ما يكون ضرباً بالمطارق، ولا يقدر أن يرى الضوء ولا يسمع صوتاً شديداً[89].

ويكون من شيئين:

1) إما من مرّة صفراء حريقة[90].
2) أو من ريح غليظة إذا وقفت من الرأس ضعفاً شديداً.

ــ وعلامة ذلك أن كان من مرة صفراء أن يجد العليل ضرباً شديداً مع حرارة نارية.

ــ وعلامة الذي يكون من الريح الغليظة أن يجد ثقلاً في الرأس وتمدداً[91]، ويحس رأسه كالشيء المنتفخ، ويكون ذلك إما من قبل الرأس وحده أو مع امتلاء جميع البدن.

<العلاج>:

1) وعلاج الذي يكون من قبل الصفراء: الأدوية المسهلة التي تخرج الصفراء وتكسر حدتها بما تقدم من القول أو ما يأتي، ويحمل على الرأس نُوّار البنفسج والطُحْلُب والبزر قطونا وبزر البنج وقشور الخشخاش والشعير المقشور ونحو ذلك، أو بدهن البنفسج في النهار مرات. فإن كان به سهر سعطناه بدهن البنج أو بدهن النيلوفر وبماء الخس، ويستعمل من الأضمدة التي يأتي ذكرها في فصول الأضمدة على حسب ما توجب العلة.
2) وعلاجه إن كان من ريح غليظة ما تقدم في و (135 ـ ب) الباب الذي مضى، ويتغرغر ويسعط بألبان أو بدهن الناردين أو بدهن الشِبث[92]، ويلزم دخول الحمام، ويتجنب الأغذية المولِّدة للرياح، ويجعل في طعامه الكمون الكثير والأنيسون وسائر الأفاويه، إن شاء الله.

---

(89) نعتقد أن المقصود هو داء الشقيقة، فرع العين: Migraine ophtalmique.

(90) في الأصل: حريرة.

(91) في الأصل: الكلمة بدون التنقيط.

(92) في الأصل: الشبت.

الباب الثاني

في الشقيقة

إذا مالت إحدى الفضول إلى أحد شقي الرأس ولّدت وجعاً مؤذياً سمي ذلك شقيقة من جهة المكان، وأكثر ما تأخذ هذه العلة بأدوار.
وتكون من الأخلاط الأربعة كما ذكرنا في الصداع:

1) فإن كانت من قبل الورم، فافصد القِيفال، ولِيّن الطبيعة بما ذكرنا في الصداع، بعد أخذ العلامات من هناك.

فإن برأ وإلّا فاعلم أن العلة في العروق النوابض، فابتر له الشرايين من تلك الجهة التي فيها الشقيقة. وسيأتي ذكر بتر الشرايين في موضعه إن شاء الله. وأرسل من الدم قدر ربع رطل أو ثلث رطل لا...[93] في كل غداة الكزبرة اليابسة والبزر قطونا مع السكر، ويسعط بدهن...[94] البنفسج ويلين...[95] بماء كزبرة رطبة ويطلى الجانب بماء الورد والصندل ونحوه.

2) فإن كانت الشقيقة من قبل المرة الصفراء، فعلاجها إسهال الطبيعة و (136 ـ أ) بما ذكرنا في الصداع الصفراوي وسائر التدبير بعينه.

3) وإن كانت الشقيقة من قبل البلغم، فعالجها بإسهال الطبيعة إن ساعدت الشروط المذكورة بالإصطماحيقون وأخذ الأيارجات، واستعمال السعوطات التي تقدم ذكرها في الصداع البلغماني، فإن برأ وإلّا فليُكْوَ[96] في اليافوخ والصدغ من جهة العلة على ما نذكره.

4) وإن كانت الشقيقة من قبل المرة السوداء ودل على ذلك ما تقدم من العلامات، فعلاجها أن يستفرغ من السوداء بالحبوب التي يشرب...[97]، وأخذ اللوغاديا[98] وأيارج جالينوس، ويستعمل سائر التدبير الذي تقدم ذكره، ويستعمل هذا الدواء النافع من الشقيقة الباردة:

يؤخذ من الجندبادستر والفربيون مسحوقان مجموعان بالماء، فيوضع في قطنة في ثَقْب الأذن من الجهة التي فيها الوجع، ويسعط بماء السلق القديم مع لبن امرأة إن شاء الله تعالى.

---

(93) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(94) نفسه.
(95) نفسه.
(96) في الأصل: فليكوى.
(97) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(98) لوغاذيا: ايارج، مسهل، انظر هوامش المقالة الأولى رقم (7).

صفة ذرور وصفة جالينوس للشقيقة المزمنة العتيقة:

تأخذ من الفلفل الأبيض وخلط الزعفران من كل واحد مثقالين[99]، فربيون نصف مثقال، خرو الحمام مثله، خبز الدراقين و (136 ـ ب) نصف مثقال، إسحق الجميع بالخل الثقيف واطلِ منه موضع الشقيقة...[100] أو الصداع المزمن مرات إن شاء الله.

الباب الثالث

في ذكر الأضمدة والأورام والجراحات النافعة من الصداع والشقيقة وجملة أمراض الجفن

إعلم يا بني أن الأضمدة عظيم نفعها، جليل خطرها في صناعة الطب مما لا يستغني عنها الطبيب وقتاً، فيأتي جامع في هذا الفصل ضروباً من الأضمدة والأطلية على حسب ما يليق به كتابنا هذا، ولا حول ولا قوة إلّا بالله[102].

قال جالينوس: إن عناصر الأضمدة كثيرة مختلفة، غير أن اجناسها جنسان:
أحدهما حار والآخر بارد. وكل واحد من هذين الجنسين ينقسم إلى أقسام شتى، أعني أن الحار ينقسم إلى ما يرخي وإلى ما يشد، والبارد أيضاً كذلك.

واعلم يا بني أنه يجب على الطبيب الحاذق أن يضع كل ضماد مكانه، أعني من...[103] الأمراض ويتحفظ من الخطأ الواقع في الضمادات إذا استعملت على غير شروطها. وذلك أن كل ضماد حاراً كان[104] أو بارداً، مقوِّياً[105] و (137 ـ أ) كان للعضو أو محللاً[106]، فلا ينبغي أن يستعمل إلّا بعد الاستفراغ، أو يُنْطَل العضو.

إلّا <أنه إن منع> من الإستفراغ مانع أو عاق عنه عائق بما يشاكله من النطولات المحللة وإلا كان ضرر الضماد أكثر من نفعه في أكثر الأحوال، اللهم إلّا أن يكون في الأمراض الضعيفة التي لا خطر فيها. فهذا الموضع ينبغي للطبيب أن يحذره ولا

---

(99) في الأصل: مثقالان.
(100) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(101) في الأصل: وحملت.
(102) في الأصل: «الا بالله» مكررة.
(103) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(104) في الأصل: حار.
(105) في الأصل: مقو.
(106) في الأصل: محلل.

يهمله. واليسرى[107] من الخطأ في معالجة هذه العيون الشريفة، لأنك إن أوقعت بها تلفاً لم تجد منها خلفاً.

فصل في الأضمدة

1) ونبتدىء من ذلك **بالأضمدة الحارة**:

ـ فمن ذلك ضماد نافع للصداع الذي يكون من كيفية باردة: يؤخذ دقيق الحنطة فيطبخ بماء وعسل ويستعمل.

ـ آخر نافع: يؤخذ سعدى فيسحق مع شحم البط ويضمد به.

ـ آخر نافع للصداع الذي يعرض عن شرب الشراب الصِرف: يؤخذ السَذاب فيسحق بالخل ودهن الورد حتى يأتي في...[108] وسخ الحمام ويطلى به الرأس. أو يضاف إلى هذا ورق الغار[109] فيكون أقوى.

ـ آخر مثله: يؤخذ مُرٌّ ويفعل به مثل ذلك.

ـ آخر للذي يكون عن ضربة أو سقطة: يؤخذ إفسنتين فيسحق شراباً ويستعمل.

ـ و (137 ـ ب) آخر: يؤخذ كرفس فيطبخ بشراب ثم يدق ويضمد به. أو يؤخذ فوذنج فيفعل به مثل ذلك.

ـ آخر نافع من الصداع البارد: خذ من الخبز لبابه وفتِّته صغاراً، أو صبّ عليه ماءً ساخناً واجعل معه زوفاً ونعناً يابساً وفوذنجاً جلياً أو مزرنجوشا أو ماشا، دقّه في الهاون حتى يأتي ضماداً، والزمه الجبهة والصدغين.

ـ آخر مثله: يؤخذ الخبز فيدق في الهاون مع نعنع ودقيق الذرا ويدقع الخل حتى يأتي ضماداً، والزمه الجبهة والصدغين.

ـ صفة ضماد الخردل النافع من النسيان ومن جميع العلل الباردة في الدماغ كالفالج واللقوة والشقيقة والبَلّة:

يؤخذ من الخردل الأحمر الحديث المدقوق المنخول جزء ومن الزبيب جزء، المنقوع في الخل الأدق يوماً وليلة جزء، يدق الزبيب مع الخردل في الهاون حتى يأتي مثل المرهم، ثم يحمل مؤخر الدماغ للنسيان ويترك عليه قدر ما يحتمل من حدة لدغه، ثم ينحّيه ويدخله الحمام عدة[110] مرات على قدر حاجته.

إلّا أنه ينبغي أن يزاد في وزن الخردل وينقص على قدر مزاج[111] المستعمل له،

---

(107) نعتقد ان الافضل قول: وليقلل.

(108) في الأصل: كلمة غير مقروءة، ربما يعني بها «شبه».

(109) غار: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (28).

(110) في الأصل: بعد.

(111) في الأصل: أمزاج.

وحسب قوة المريض وضعفه. وذلك أن من الناس من يحتمل أن يجعل و (138 ـ أ) من الخردل جزءاً[112] ومن الزبيب جزءاً، ومنهم من يحتمل من الخردل جزءاً ومن الزبيب أجزاء، ومنهم من يحتمل أقل من ذلك وأكثر على حسب ما يراه الطبيب.

ويستعمل للصداع والشقيقة وجميع الأمراض الباردة في الرأس وسائر الجسم.

ـ آخر نافع للصداع الحار: يسحق الصبر مع الخل ودهن الورد ويلطخ على الجبهة والصدغين.

ـ آخر: يؤخذ أصل السوسن ويدق مع الخل ودهن الورد، ويحمل على الصدغين إن شاء الله.

ـ آخر نافع للصداع الذي لا يُعلم له سبب: يؤخذ مر فيسحق بشراب أو ببان طيب حتى يأتي مثل كشك الشعير ويحمل على اليافوخ.

ـ آخر نافع من الصداع العارض للصبيان: يسحق المر مع الزيت ويوضع على يافوخاتهم.

ـ آخر: يؤخذ دقيق الشيلم[113]، فيخلط بشحم البط وشحم الدجاج، ويهيَّأ منه ضماد على الرأس.

ـ آخر: يؤخذ ورق الخروع[114] الطري، فيسحق مع الماء ويستعمل.

ـ آخر: يؤخذ كزبرة يابسة وشبث فيسحقان بعسل ويهيأ منه ضماد.

ـ آخر: يؤخذ الشونيز فيدق[115] ويعجن بعسل ويضمد <به>.

ـ آخر: يدق من الأفيون مقادر فولة[116]، ومن الملح جزءان و (138 ـ ب) ومن الفوذنج البري جزء، يسحق ذلك بخل ودهن طيب أو بان ويحمل على الرأس.

ـ آخر لجالينوس ينفع من الصداع البار مما أثني عليه: يؤخذ كبريت وجندبادستر وحب الغار أجزاء سواء[117]، يسحق ذلك مع سمن ودهن ورد ويطلى على خرقة ويوضع على الجبين والصدغين.

ـ آخر نافع من النسيان: يسحق جندبادستر بدهن قِثّاء الحمار أو بزيت عتيق، ويطلى به مؤخر الرأس بعد حلقه.

ـ آخر ليحيى بن ماسويه[118] نافع للضربة أو السقطة <التي> تصيب الرأس:

---

(112) في الأصل: جزء وقد كررت اكثر من مرة هكذا.

(113) شيلم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (29).

(114) خروع: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (30).

(115) في الأصل: «فيدق» صححت على هامش السطر.

(116) فولة: عيار وزن لا نعرف قيمته.

(117) «سواء»: جاءت مصححة على هامش السطر.

(118) يحيى بن ماسويه: نعتقد أن المقصود به هو يوحنا بن ماسويه: انظر هوامش المقالة رقم (23).

يؤخذ ماء الآس بعد الدق وماء الجلاب ودهن السوسن، يخلط معها شيء من خمر عتيق طيب الرائحة وشيء من مُرّ أو دواء إكليل الملك، وشيء من قصب الذريرة[119]، وشيء يسير من شب يماني وطين أرميني كل ذلك مدقوق منخول، يهيّأ ضماداً ويستعمل، ويوضع فوقه لبدلين[120] إن شاء الله.

ـ آخر للرازي نافع من الصداع البارد: يؤخذ جندبادستر وفربيون و...[121] سائلة وفلفل وخردل وأفيون وسذاب وفوذنج مجففة من كل واحد جزء، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بنبيذ عتيق ويتخذ أقراصاً، ويذاب في وقت الحاجة إليها بشراب عتيق أو بدهن قُسْط و (139 ـ أ) أو بدهن بابونج، ويطلى به مرات[123] حتى يذهب الصداع. وهذا الطلاء ينفع من كل صداع عتيق مزمن.

ـ آخر لجالينوس نافع من الشقيقة المزمنة: يؤخذ من الفلفل وخلط الزعفران من كل واحد مثقالان، فربيون وخرو الحمام وحر الوراقين؟ من كل واحد نصف مثقال، يخلط الجميع بخل ثقيف ويسحق منه شيء ويطلى به عضلة الصدغ ونصف الجبهة من الشق العليل إن شاء الله.

ـ آخر لجالينوس نافع من الشقيقة مختصر زعم أنه جربه: يسحق الفربيون بالزيت ويخلط معه شيء من شمع ويهيّأ على النار رطباً ويطلى به الشق الذي فيه الشقيقة. فإن شئت أخذت من الزيت رطلاً ومن الشمع ثلاث[124] أواقيّ ومن الفربيون أوقية، يهيّأ ويطلى به إن شاء الله.

ـ آخر للصداع إذا كان عن بلغم: يؤخذ مر وصبر وفربيون وجندبادتسر وقسط من كل واحد وزن درهمين ونصف، وكندر ثلاثة دراهم ونصف، يدق ذلك ويعجن بمطبوخ ريحاني ويطلى منه على قرطاس ويضمد به الأصداغ.

2) فصل في أضمدة الصداع الحار من كيفية حارة:

ـ فمن ذلك صفة ضماد الخبز النافع من الصداع و (139 ـ ب) الصفراوي: يؤخذ الخبز المختمر فيفتّت صغاراً ويحبّب قشره، ثم اعركه بيدك عركاً جيداً وصب عليه الماء قليلاً قليلاً، إفعل به مرات حتى يأتي كالمرهم، فإن شئت فعلت ذلك في

(119) قصب الذريرة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (32).
(120) لبد: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(121) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(122) في الأصل: مجففين.
(123) في الأصل: مرارات.
(124) في الأصل: احرف هذه الكلمة متصلة.

الهاون، ثم صب عليه بعض العصارات[125] الباردة أولاً مثـل لعاب البـزر قطونـاً أو لعـاب بزر الخطي[126] أو عصـارة ورق البزر قطـوناً أو عصـارة الـدلاع أو عصـارة الـرجلة أو عصـار عنب الثعلب أو عصارة جـرادة القرع أو عصـارة حي العالَم أو عصارة ورق الخس، أيُّ هذه أمكن، مفردة أو مجموعة. ثم يضعه على الصدغـين أو مدفوفه ويصب عليه ماءَ طبيخ الاس، ويلزم مقدم الراس.

ــ صفـة ضماد آخـر للصداع: يـدق ورق الخس أو البـزر وحـده أو مـع دقيق الشعير ويحمل على الجبين والأصداغ و (140 ــ أ) إن شاء الله.

ــ ضماد آخر نافع من حرارة أدمغة الصبيان[128]:

ــ آخر نافع من الصداع الحار يسكن ويخدر وينـوم: يدق أصـل اللُّفّاح بـالخل ويهيّأ ضماداً على الصدغين والجبين، وكذلك يفعل ورق البنج وبزره.

ــ آخر نافع من البخارات المرتقية إلى الرأس وينفع من الصداع العارض منهـا: يدق النّمام ويحمل على النارمع شيء من دهن ورد وخل ويلزم الرأس إن شاء الله.

ــ صفة ضماد نافع من الصداع الصفراوي العارض عن حرارة الشمس ووهـج السموم: تدق الرجلة وحدها أو مع شيء من دهن ورد ويحمل على الرأس.

ــ آخر في معَناه: يدق حي العالم بـدهن بنفسج أو بـدهن ورد ويحمل للصـداع الصفراوي.

ــ آخر نافع للصداع الحار: يؤخذ البزر قطونا فتنقع في الماء العذب حتى يـرخي لعابها، ثم يستخرج اللعاب بخرقة صفيفـة، ثم يحمل عـلى الرأس الحـار والصداع الصفراوي والدموي.

ــ آخر نافع من وجع الـرأس والعين: يطبـخ الورد اليـابس بشراب ويحمل عـلى الرأس والعين الوارمة إن شاء الله.

ــ آخر نافع من وجع الـرأس الشديـد: يدق ورق البنفسـج و (140 ــ ب) أخضر يابس ويهيّأ ضماداً وحده أو مع دقيق الشعير.

---

(125) في الأصل: العصاورات.

(126) في الأصل: خطمي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (34).

(127) في الأصل: السخن.

(128) في الأصل: جاءت الجملة على هذا الشكل، دون شرح.

الطري مع شيء من مُرّ وشراب ويضمد به.

ـــ آخر: يؤخذ من سفرجل، فيطبخ بشراب ويضمد به.

ـــ صفة ضماد للصداع الذي يكون عن كيفية حرارة فقط: يؤخذ سفرجل فيطبخ بشراب ويضمد به.

ـــ صفة ضماد للرأس الذي يكون عن كيفية حرارة فقط: يؤخذ من السمسم فيدق ويخلط مع دهن ورد ويضمد به الرأس.

ـــ آخر: يؤخذ ورق الكرم فيطبخ بماء العسل ويضمد به.

ـــ آخر نافع عن ضربة أو سقطة تصيب الرأس: يؤخذ ورد يابس فيطبخ في ثلاث أواقيّ ماء العسل ويدق ويضمد به موضع الضربة.

ـــ آخر مثله: إكليل الملك يفعل به مثل ذلك.

ـــ ضماد آخر نافع من الصداع الصفراوي: يدق ورق الكرم وخيوطه دقاً جيداً مع شيء من دهن ورد وحده، ويحمل على الصدغين فإنه مسكن للصداع جداً.

ـــ و (141 ـ أ) صفة ضماد الّفه بن ماسويه نافع من الصداع الكائن عن الدم: يؤخذ من إكليل الملك مثقال ومن الورد دون أقماعه عشرة مثاقيل ومن ورق البزر قطونا ولباب الشعير والخطمي وحب السفرجل من كل واحد أربعة دراهم، ومن الرامك مثقالان، ومن الأشنة والكافور من كل واحد مثقال ونصف، ومن الصندل الأحمر مثقالان، يدق جميع ذلك دقاً بليغاً وينخل بمنخل صفيف <ويعجن> بماء عنب الثعلب عجناً بليغاً، ويضمد على اليافوخ والصدغين إن شاء الله.

ـــ آخر لمن جف دماغه واعتراه السهر والهذيان: تؤخذ الرجلة وعنب الثعلب وورق الخس وغلف الخشخاش ودقيق شعير منخول، يدق كل واحد على حدته، ثم يحمل ذلك في هاون ويضرب حتى يأتي كالعصيرة، ثم يحمل على رأس العليل بدهن بنفسج يعاد مرات إن شاء الله.

ـــ آخر للصداع إذا لم يكن الحر قوياً: يؤخذ مر وزعفران وافيون وبزر بنج وكندر من كل واحد جزء، يدق الجميع وينخل ويعجن بطلاء ويحمل على قرطاس ويوضع على الصدغين.

---

(129) في الأصل: اخرى.

(130) في الأصل: في.

— آخر للصداع الذي يسمى بالبيضة: و (141 - ب) وهو وجع يعرض في الجمجمة، شديد كأنه يضرب بالمطارق: يؤخذ أفيون ومر وزعفران ودم الأخوين وصمغ عربي من كل واحد جزء، يسحق ذلك ويعجن ببياض البيض ويطلى على قرطاس وكاغذ ويوضع على الرأس.

— آخر للصداع: يؤخذ بزر بنج وبزر خس وشِياف ماميثا وورد وصندل أبيض وفوفل وأصول اللُّفّاح وأفيون من كل واحد جزء، يطلى على الصدغين ويقطر منه في الأذن والأنف مع دهن ورد وخل خمر.

— آخر للصداع الحار والشقيقة والسهر: يؤخذ بنفسج يابس وشعير مقشور وبزر قرع مدقوق وبزر كتان وبزر قطوناً وقشور خشخاش وبزر خس وبزر رجلة وورد من كل واحد جزء، يطبخ جميع ذلك في الخل ويدق ويطلى به الرأس.

— آخر للصداع الحار: يؤخذ من الصندل الأبيض درهمان أنزروت درهم، يدق ذلك ويعجن بماء الورد ويطلى به الجبهة والصدغان.

— آخر سهل ينوّم: يؤخذ أفيون وبنج من كل واحد جزء، يدق الجميع وينخل ويعجن بماء ويترك في الشمس خمسة أيام، يؤخذ منه بقطنة ويطلى به الجبهة وما بين العينين فإنه ينوم.

— آخر نافع من الداء[131] الذي يسمى المشتبه و (142 - أ) وهي علة عن بلغم وصفراء: يؤخذ مر وصبر وزعفران وورق ورد وورق صندل وشياف ماميثا، يعجن ذلك ببياض البيض ويلطخ مؤخر رأسه به.

— آخر للشقيقة الحارة: يؤخذ ورد وصندل وكافور ويعجن بماء ورد وقليل خل ويلطخ على موضع الشقيقة إن شاء الله.

— آخر للصداع الحار: صندل أحمر وأبيض وزعفران وشيء من طين أرميني، يعجن الجميع بماء عنب الثعلب ويضمد به.

— آخر نافع من الورم الذي يعرض في الرأس عن ضربة أو سقطة في أول ما يعرض: يؤخذ دهن ورد وخل خمر وصفرة البيض وماء الآس الرطب وشيء من مرادسنج[132] وشيء من زعفران، يدق ذلك كله ويطلى على الورم ويضمد به فإنه يسكن الوجع.

— آخر نافع من الحر الشديد الذي يعرض في الرأس: يؤخذ من المرداسنج المغسول المدبر مثقالان ومن الماء البارد قدر ما يلتّه وشيء من دهن اللوز، يجمع ذلك في الهاون ويضرب ضرباً جيداً ويطلى على الرأس إن شاء الله.

— آخر ينفع من البلّة الحادة التي تنزل من الرأس يردع ويقوي: يؤخذ صبر

---

(131) في الأصل: الدواء.

(132) مرداسنج: دواء معدني، انظر هوامش المقالة رقم (35).

وأنزروت من كل واحـد و (142 ـ ب) درهمان، زعفـران ومر وأفيـون من كل واحـد درهمـان، عفص وجلنار من كـل واحد أربعـة دراهم، يسحق الجميع ويهيّـأ ضماداً ببياض البيض الرقيق ويطلى على كاغذ ويلصق على الرأس وعلى سائر الجسد.

ــ آخر نافع للضربة أو السقطة التي تصيب الرأس إذا كـان مع حـر[133]: يؤخذ من القيموليا وهو الطَفل، يدق ويعجن بماء البقلة الحمقاء وماء عصى الراعي[135] مـع يسير زعفران ويطلى على الورم...[136] إن شاء الله.

3) فصل في الأضمدة التي تحمل على الجبين[137] والأصداغ والعينين

ــ فمن ذلك صفة ضماد نافع من نتوء الحدقة: يؤخذ الفول فيقشر ويـدق ويخلط بشيء من ورد وكُندُر ويعجن الجميع ببياض البيض ويحمل على نتوء الحدقة.

ــ آخر نافع من الرمد يستعمل لغير الإستفراغ يسكن وجـع العين ويحـل الورم: يؤخـذ من دقيق الحلبا بعـد نخله، فيلقى عليـه دهن ورد ومـاء ويهيّـأ ضمـاداً[138] ويحمل على العين وهو بارد. وإن جعل في موضع الماء ماء ورد كـان أجود ويستعمـل مراراً.

ــ آخر لمثل ذلك: يؤخذ من دقيق الحلبا ويضرب برقيق البيض و (143 ـ ب) وهو الرقيق الذي يبقى في أسفل القشر ويحمل على العين ويترك عليها ساعة وينـزع قبل أن يجف، ثم يعاد عليه فإنـه يبرأ.

ــ آخر ينفع من جَسْأ العين: تطبخ الحلبا وحدها وتبـل منها خـرقة وتضمـد بها العين دافئة[139] حيناً بعد حين، فإنه يحلل ويفش باعتدال. وليكن الماء مرة دافئاً[140] ومرة، بارداً على حسب ما يراه الطبيب.

ــ آخر نافع من وجع العين في ابتداء الرمد الحـار: يؤخذ دقيق شعـير وشيء من دهن ورد ومُحّ بيض، يجمع الكل بالدق في الهاون ويرطب إن احتاج التـرطيب ويهيّأ ضماداً على العين. وربما جعل فيه شيء من زعفران.

ــ آخر نافع من نتوء العـين: يدق ورق العلّيق الـرحض[141] الأخضر مع قضبـانه دقاً ناعماً ويحمل على العين فإنه يبرد نتوءها.

---

(133) في الأصل: خر.

(134) قيموليا: طين انظر هوامش المقالة رقم (36).

(135) عصا الراعي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (37).

(136) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(137) في الأصل: الجميع، وقد صححت على هامش السطر.

(138) في الأصل: ضماد.

(139) في الأصل: دجية.

(140) في الأصل: دجيا.

(141) الرحض: المغسول.

ـــ آخر نافـع من المواد المتجلبـة من الرأس إلى العـين: يدق السنبـل دقاً نـاعماً ويعجن بطلاء ويهيّأ منه ضماداً ويجعل على الرأس والعين.

ـــ آخر إذا حمل على العين فعل فعل الحَضَض: يؤخـذ عكر الـزيت القديم النقي من الأوسـاخ ويطبخ في إنـاء من نحاس حتى يصـير مثل العسـل ويستعمـل فيمـا يستعمل بدلاً من الحضض.

ـــ آخر و (143 ـ ب) نافع من أورام العين العـارضة في أجفـانها: يسلق البيض ويضرب في المهراس مع دهن ورد ويستعمل.

ـــ آخر: يسلق البيض ويؤخذ مُحّه ويدق مع شيء من زعفران ودهن ورد ويحمـل على العين.

ـــ آخر يؤخذ في أول الرمد: ينقع الخبز المختمر في عقيد العنب ويضمد به العين، أو يؤخذ زعفران وإكليل الملك، يضافان بـالماء ويحمـلان على العـين. فإن كـان وجع الرمد شديداً، فاخلط في هذه الأدوية ما قد طبخ فيه خشخاش أو قشور خشخاش.

4) فصل في ضمادات توضع على الجبهة تمنع سيلان المواد الحارة للعين

ـــ ورق العوسج المدقوق أو ماء البقلة الحنقاء أو ماء السفرجل مـع دقيق الشعير أو ماء البزر قطونا أو ماء عنب الثعلب، وكل ما[142] يبرد ويقبض إن شاء الله.

ـــ صفة لصوق ينفع من سيلان المـواد الباردة: غبـار الرحى ومُـرّ وكُندُر، يعجن الجميع مع بياض البيض ويلصق الجميع على الجبين والأصداغ.

وإن كانت المواد باردة فيلصق على الجبهة من الترياق العجيب الذي يـأتي ذكره في البـاب الثامن من هـذه المقالـة، ويهيّأ ضمـاداً من الكبريت أو من الـزفت أو من القامونيا[143].

ـــ صفـة ضماد و (144 ـ أ) نـافع من الطَّـرْفة في العـين: يدق الـزبيب المنزوع العجم مع العسل أو مع خل ويحمل على العين.

ـــ آخر للعين الوارمة من الرمد وشدة الألم والضِّرَبان وامتنـاع النوم: يؤخـذ من الـزعفران والمـاميثا والحَضض والصبـر والصمـغ العـربي والأقـاقيـا وإسفيـذاج الرصاص من كل واحد جزء، يدق ويعجن بعصير ورق العوسج أو بعصير لعاب البزر قطـونا أو بلعـاب بزر السفـرجل أو ببيـاض البيض الـرقيق، أو بلبن أتـان أو بلبن مرضعة جارية، تطـلى على العـين الوارمـة في جميع حـالات الوجـع من ابتدائـه إلى انتهائه على قدر الحاجة.

---

(142) في الأصل: كلما.

(143) في الأصل: كلمة غير مقروءة. نعتقد أنها هكذا، والمقصود هو قيموليا، انظر هوامش المقالة رقم (36).

ـــ آخر ينوّم إذا كان السهر كثيراً عن شدة وجع العين: يؤخذ بزر اليبروح[144] وأفيون وبزر بنج من كل واحد جزء، وبزر خس نصف جزء، يدق وينخل ويعجن بماء ويجعل في الشمس خمسة أيام، ثم يطلى منه بين العينين وعلى الجبهة بقطنة فإنه ينوّم إلّا أنه لا ينبغي أن يستعمل هذا الضماد إلّا عند الضرورة لأنه قوي الإخدار.

ـــ صفة لطوخ يلطخ به جفن العين من داخل فيقلع الجرب ما لا يقلعه شيء: يؤخذ من الشّبّ الأبيض ثلاث حبات ووزن حبة زعفران، فيسحق ذلك ثم يُذَرّ على باطن الجفن و (144 ـ ب) ويمسك ساعة، يفعل ذلك ثلاث مرات فإنه يُذهب الجرب المزمن.

ـــ آخر ينفع لورم العين والسُّلاق والرمض والاحتراق: يؤخذ خمسة عشر درهماً أقاقيا فيدق جيداً، وأربعة[145] دوانق أفيون مسحوق، يخلطان معاً ويرفع ذلك في إناء ويؤخذ منه عند الحاجة قليلاً، ويجعل في فخارة ويخلط بالماء ويسخن على النار ويطلى على العين الوارمة ويجعل من غير أن يسخن، ويعجن أيضاً بدهن الورد ويطلى به كذلك على حسب مقاييس الطبيب الماهر.

ـــ <آخر للعين> الآلِمَة من الحرارة: يؤخذ من عنب الثعلب وورق البنج فيعصر، ثم يؤخذ حضض وزعفران وسكر وكافور وبياض بيضة بمقدار الحاجة، يسحق الجميع ويخلط، ثم يؤخذ منه على قطنة ويوضع على العين فإنه يسكن ألمها.

ـــ آخر نافع من البَرَدة في العين: يسحق الوشق بالخل ويخلط معه شيء من بازرد، ويطلى منه على البردة.

ـــ آخر نافع من ابتداء الرمد: يؤخذ دقيق القمح ويصب عليه عصارة الورد أو عصارة السوسن ويخفق[146] ويدق[147] ويحمل على العين.

5) فصل في الأدوية التي تمنع نبات شعر العين بعد النتف

ـــ <صفة دواء> يمنع[148] نبات الشعر في العين و (145 ـ أ) إذا طلي به: يؤخذ زبد البحر فيحرق على شقف ويسحق رماده ويعجن بدم الحمام ويصير في قرن، ثم ينتف الشعر ويطلى منه على مواضع الشعر فإنه لا ينبت.

ـــ آخر نافع من الشعر النابت في العين: يؤخذ لبن كلبة، الذي يخرج من أول بطن تلده، يطلى به الشعر بعد نتفه. وإن عمل على عانات الصبيان منع من نبات[149]

(144) يبروح: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (38).

(145) في الأصل: وأربع.

(146) في الأصل: ويخفض.

(147) في الأصل: ويدقان.

(148) في الأصل: ينفع.

(149) في الأصل: «من نبات» وردت مصححة على هامش السطر.

الشعر فيها، ويمسك حتى يجف لأنه إن مَأسَ العين أضر بها.

ــ آخر لمثل ذلك: بزر قطونا وشوكران وقطن أجزاء سواء يخلط ذلك بلبن الخفاش ويطلى به الموضع، ويمسك حتى يجف لأنه إن مأسَ العين وهو رطب أضر بها.

ــ آخر لمثل ذلك: تؤخذ البوطانية[150] فتسحق وتعجن بدم الضفادع الخضر[151] التي تكون في القصب ويطلى به موضع الشعر بعد نتفه.

ــ آخر: يحرق الحلزون البحري ويعجن رماده بالقطران[152] ويطلى به.

ــ آخر لمثل ذلك: يسحق سحالة الحديد وتبلّ بالريق ثم يطلى (بها) موضع الشعر، تفعل ذلك سبع مرات أو خمساً[153] فإنه يحرق صاحبه حرقة شديدة، غير أنه يختم مواضع الشعر فلا يعود.

ــ آخر: يؤخذ رماد وصدف محرق معجون بالقطران ويطلى به بعد نتف الهُدب.

ــ آخر: و (145 ـ ب) للشُعيرة التي تكون في العين: يؤخذ من البلاذر[154] جزء وشيء يسير من البُورَق ويخلط ذلك ويرطب ويطلى منه على الشعيرة.

ــ آخر لمثل ذلك: يؤخذ شمع وشيء يسير من زاج غير محرق، ويخلط ذلك ويعالج به إن شاء الله.

ــ آخر: يؤخذ سكبينج فيسحق بخل ويطلى عليه.

ــ صفة طلاء لجالينوس نافع من الوجع الشديد والمادة الكثيرة في العين: يؤخذ من الورد الطري أو اليابس أربعة مثاقيل، أفيون مثقال، زعفران مثله، يعجن بماء قد طبخ فيه إكليل الملك، أو بعقيد العنب ويستعمل.

ــ آخر: يؤخذ ورد وإكليل الملك وياسمين وخشخاش وزعفران وأفيون ومُرّ من كل واحد مثقال صفرة بيضة مشويّة، يسحق ذلك ويعجن بعقيد العنب ويستعمل.

ــ آخر للوجع الشديد كثيراً ما استعملته فوجدته نافعاً:

صبر وحَضَض وورد طري أو يابس وزعفران وأفيون ومر من كل واحد جزء، يعجن ببياض البيض وتعمل منه أقراصاً وتجفف في الظل. فإذا احتيج إليه أضيف منه شيء يسير بعقيد العنب وطلي به[155] على العين و (146 ـ أ) والجبهة والصدغين.

ــ صفة طلاء رادع[156] لجالينوس يقطع المادة من ساعته وينفع من الحكة في

---

(150) في الأصل: بوطانية: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (39).
(151) في الأصل: المخضر.
(152) قطران: دهن، انظر هوامش المقالة رقم (40).
(153) في الأصل: خمس.
(154) بلاذر: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (41).
(155) في الأصل: عليه.
(156) في الأصل: رداع.

العين: نحاس محـرق وزعفران من كـل واحد درهمـان، يعجن بماء المطـر ويستعمل طلاء. وهذا الطلاء يقطع المواد القوية المتجلبة. وينبغي أن يتحـرى ألا يصيب العين منه شيء.

ـ آخر نافـع في تجلب المواد إلى العـين: يؤخذ من السميـد[157] جزء ومن دقـاق الكندر نصف جزء، يسحق ذلك ببياض البيض حتى يصـير كالمـرهم ويطلى منـه على خرقة ويوضع على الجبهة.

ـ صفة طلاء نافع مما يتجلب إلى العين من قبـل حجب الدمـاغ الذي في بـاطنه القِحف بعد أن يسهل العليل بالأيارجات الكبار مرات:

يؤخذ من الورد والآس من كل واحد عشرة دراهم[158]، ومن الأقاقيا درهمان، يدق الجميع ويعجن بماء الكزبرة الرطبة. فإن لم يجد الكزبرة الرطبة[159] فخـذ اليابسـة واطبخها في الماء واعجن بـه الأدوية واخلط معـه شيء من المطبوخ الطيب، واطـل به الـرأس كل يـوم مرتـين واتركـه على رأس العليـل قدر سـاعة أو سـاعتين، وانـزعه و (146 ـ ب) إفعل ذلك غدوةً وعشيةً حتى يبرأ.

ـ آخـر نافـع من تجلب المواد إلى العـين: يؤخذ من الحلـزون فيسحق مع قشره ويخلط معـه بياض البيض ويضرب الجميـع حتى يأتي في حـد الطلاء، ويحمـل على خرقة ويلصق على الصدغ ويترك عليه حتى ينقلع من تلقاء نفسه إن شاء الله.

ـ صفة طلاء ينفع من الشعيرة التي تكون في العين: يؤخـذ من الزعفـران الجيد وذبـاب مقطوع الـرأس[160]، يدق ذلـك ويعجن بشيء من مـاء ورد ويلطـخ بـه عـلى الشعيرة.

6) فصل في أضمدة تنفع من السواد العارض تحت العين

ـ صفة ضماد نافع من آثار الضربة البنفسجية التي تحت العين: يسحق الصبر مع العسل ويهيّأ منه لطوخ على الآثار.

ـ ضمـاد نافـع مجرب من خضرة الـدم تحت العين: يـدق النـانخـا[161] بـالمـاء والشراب ويهيأ من ذلك ضماد يلطخ تحت العين يذهب بالسواد.

ـ آخر لمثل ذلك:يدق الأفسنتـين الرومي أخضرَ كـان أو يابسـاً، ويضاف بعسـل ويلطخ على الآثار البنفسجية.

---

(157) سميد: الناعم من القمح المسلوق والمجروش.
(158) في الأصل: درهم.
(159) في الأصل: إلى الرطبة.
(160) في الأصل: الروس.
(161) في الأصل: النانوخة، عنها انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (89).

— آخر مثله: يدق الفوذنج ويعصر ويحمل مـاؤه[162] على الآثـار البنفسجية تحت العين.

— و (147 ـ أ) آخر مثله: يؤخذ الثوم فيحرق ويعجن بالعسل ويلطخ تحت العين إن شاء الله، فإنه[163] يذهب اللون البنفسجي.

— صفة لمثل ذلك: إذا لم يكن في الموضع ألم ولا قروح ولا حرارة البتة، واحتيـج إلى تحليل الخضرة التي تحت العين أو في أي مـوضع كـانت: تضمد المـوضع بـورق الكَرَنْب مدقوقاً أو بورق الفجل أو بالفوذنج الرطب أو بالثوم كما ذكرنا.

— صفة طلاء قوي نافع لذلك: يؤخذ من الزرنيخ الأصفر جزء ومن حجـر الفلفل جزء ومن الكندر نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بماء الفجل ويطلى به طليات.

— آخر: يطلى بالزرنيخ الأصفر وحده أو مع الوُشّق بماء كزبرة رطبة.

— آخر: يؤخذ ورق الفجل أو بزره فيـدق ذلك ويحمـل على الآثـار البنفسـجية إن شاء الله.

— آخر نافع من آثار الضرب و...[164] والسعفة: يدق الـزراضـع[165] ونـدّ[166] مع الخل ويحمل على المواضع التي تغيرت من الضرب على السعفة و...[167].

فصل في ذكر الأورام

إعلم يا بني أن أجناس الأورام أربعة أجناس من حارة وباردة[168] ورطبة ويابسة وأنواعها و (147 ـ ب) إثنان وثلاثون نوعاً. وليس لنا حاجة لذكر جميعها، بل نـذكر منها ما يليق بكتابنا هذا.

والسبب المـوجب لذكـر هذه الأورام أني ذكـرت الصداع وأسبـابه، وقـد يكـون الصداع عن الأورام كما ذكرنا آنفاً، فوجب علينا ذكر بعض الأورام وعلاجاتها.

فمن الأورام التي نُضطر[169] إلى ذكرها منها:

الـورم البلغموني، والـدمامـل، والحمرة، والنملـة، والإكْلة، والـورم الحـادث عن الفصـد، والورم الـرخو، والـورم المعروف بـالانتفـاخ، والـورم الصُلب، والسرطـان،

(162) في الأصل: ماه.
(163) في الأصل: «فانه» مكررة.
(164) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(165) زراضع: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(166) ند: طيب، انظر هوامش المقالة رقم (42).
(167) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(168) في الأصل: من حار وبارد.
(169) في الأصل: فمن الأورام الذي يجب أن نضطر إلى ذكرها.

والدُّبَيْلة، والمخبا، والزكام، والناصور، والصلعة، والثآليل.

اعلم يا بني أن كل ورم على الجملة إنما يحدث من سيلان مادة إلى عضو من الأعضاء لقبولها. وهذه المادة إما أن تكون من قِبل الدم وإما أن تكون من قبل الصفراء وإما من قبل البلغم وإما من قبل ريح غليظة، أو من قبل السوداء أو من قبل امتزاجها و (148 ـ أ) بعضها ببعض.

1) الورم البلغموني

هو اسم يوناني اشتق اسمه من الالتهاب، وهو عند جالينوس إسم جامع لكل ورم حار يعرض من الدم أو من الصفراء أو منهما جميعاً، كان السبب المحدِث للورم من داخل البدن أو كان خارجه أو كان من سوء مزاج مفرد أو مع مادة.

والحمرة وجميع انواعها يجمعها اسم البلغمون، إلاّ انه ينفصل كل نوع منها <عن الآخر> بخاصية في نوعه وعلاجه[171].

والسبب في هذا الورم انصباب مادة دموية إلى عضو من الأعضاء حتى يملأ العروق التي فيها ويتشرب به اللحم كما يشرب الإسفنج الماء، وذلك انه ينصب إلى العضو الوارم الدم بأكثر مما يحتاج إليه، إما لأن العضو نفسه يجتذبه إليه من نفس طبيعته، وإما لأن اعضاء أُخَر تدفعه إليه.

ا) تقسيم هذا الورم البلغموني[172]:

ــ <منه> نوع يكون عن الدم المعتدل في رقته وثخانته وعذوبته وحدّته وتوسطه في الكمية والكيفية.

ــ و (148 ـ ب) ونوع يكون لكثرة الدم حتى لا تسعه العروق التي في العضو فيخرج بالرشح فيصير إلى المواضع الخالية التي فيما بين الأعضاء.

ــ ونوع يكون عند دم عفن غليظ.

ــ ونوع يكون عن دم رقيق قد خالطته مِرّة صفراء.

ــ ونوع يكون عن دم قد غاص ولَجَجَ في العضو وتعفن.

---

(170) في الأصل: شبابن.

(171) في الأصل: وردت الجملة هكذا: «إلاّ انها ينفصل كل نوع منها يفصل بخصة في نوعه وعلاجه».

(172) في الأصل: تقاسم هذا الورم من البلغموني.

فإذا كان أحد هذه الأورام أغلب على صاحبه نسبت إليه.

ب) علامة الورم البلغموني:

على الجملة انتفاخ ووجع شديد، ويعرض في باطن العضو وعمقه ضَرَبان مؤذٍ[173] حتى إن صاحبه يظن أن ذلك العضو يمد إلى جميع النواحي، وأنه يرض رضاً ويحس فيه مرارة شديدة.

وتختلف صورة هذا الورم البلغموني من سببه كما قلنا: إذا كان السبب من خارج وهذا لا يحتاج إلى دليل أكثر من الحس. وتختلف من موضعه أعني العضو إلى جميع النواحي وأنه الذي يعرض فيه من الجسم لأنه[174] إن حدث في موضع لحمي أخذ منه موضعاً كبيراً واتسع حجم الورم وكان...[175] قليلاً. وإن كان في موضع عار من اللحم كالقدم وظاهر الكف والساق والركبة كان حجم الورم أصغر وكان الورم أشد والحمى أقوى. وإن حدث في الظهر عظم حجمه كثيراً، وإذا نضج صارت له أفواه كثيرة يشبه الإسفنج في نظره. ولذلك يسمى هذا الورم الإسفنجي، وهو عسير و (149 ـ أ) البرء ولاسيما إذا حدث في أبدان الشيوخ.

والسبب في عِظمه في الظهر أكثر من سائر الأعضاء[176]، لأن في الظهر القوة الجاذبة أكثر مما في سائر الاعضاء.

ج) علاج الورم البلغموني:

إذا كان من سبب من خارج كالضربة والصدمة، إعلم أنه قد يخالف علاج الورم إذا كان من داخل. وذلك يمكنك أن ترطب الورم وتبرده وتحلله وتسخنه وتجففه، وكل ذلك على حسب ما يتهيأ لك فيه، وأن تكون في ثقة من استفراغ الدم المجتمع فيه بالشرط أو بالعلق.

وأما علاجه من قبل انصباب مادة، فبادر في أول حدوثه إن ساعدت تلك الشروط المذكورة بالفصد في الجانب المخالف، مثل أن يكون الورم في اليد اليمنى بالفصد من اليسرى من الباسليق والأكحل. وبالعكس، فإن كان الورم في الرجل اليمنى فافصد الباسليق أو الأكحل في الجهة نفسها. وإن لم يصب الباسليق، فإحدى شعبتيه[177]. وأما إذا كان فيما بين التراقي، فافصد القيفال.

(173) في الأصل: مؤذي.
(174) في الأصل: انه.
(175) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(176) في الأصل: في الأصل: الأبدان.
(177) في الأصل: شعبته.

واعلم يا بني أن لهذه الأورام أربعة أوقات، كما ذكرنا آنفاً: ابتداءوصعوداً، وانتهاء، وانحطاطاً.

فينبغي أن تداويه في الإبتداء و (149 ـ ب) بما يمنع ويردع المادة، وذلك بعد الإستفراغ كما قلنا بمثل الصندل والجلنار وورق الورد والعدس والآس والكافور ونحوها، ويكمد بقشور الرمان المطبوخة بالشراب.

ـ صفة طلاء ينفع من الأورام الدموية الشديدة الإلتهاب في أول ابتدائها

يحك الصندل الأحمر بماء عنب الثعلب[178] ويطلى به ويتوالى به عليه حتى تسكن حدة الورم وترتدع المادة ويسكن الوجع.

<ومما> يصلح الورم الحار جداً:

يؤخذ شِياف ماميثا جزء، وأقاقيا جزء، وأفيون ربع جزء، يسحق الجميع بماء عنب الثعلب أو بماء بعض البقول الباردة ويطلى به.

ـ صفة طلاء يقوي ويبرد

يؤخذ نشاء، شيح[179]، وإسفيذاج الرصاص، وطباشير، وكافور، ويطلى به بماء ورد.

ـ صفة طلاء آخر يجفف إذا كانت المادة كثيرة وَخِفت ان يكون الورم عظيماً

يؤخذ صندل أحمر وشياف ماميثا وطين أرميني وجلنار وصدأ الحديد، يجمع بماء الآس أو بماء لسان الحمَل.

وأما في صعود الورم وفي الإنتهاء، فينبغي أن تكون الأشياء التي تداوي بها أشياء مركبة من الأشياء القابضة والمحللة، وأن تكون القابضة في [180] و (150 ـ أ) وقت الصعود أكثر وأقوى والمحللة في وقت الإنتهاء أكثر وأقوى.

وأما في وقت الإنحطاط إذا كانت الحرارة قد خمدت، فينبغي أن يداوى بالأشياء التي ترخي وتستفرغ ما بقي حاصلاً في العضو، وربما حملنا عليه الشرط ولاسيما إن بقي في العضو شيء من المادة.

---

(178) في الأصل: عنب الذيب.
(179) في الأصل: شح.
(180) في الأصل: «في» مكررة.

ـ صفة طلاء يستعمل عند انتهاء الورم

يؤخذ صندل أحمر وزعفران من كل واحد جزء، يطلى بماء الكزبرة الرطبة. وهذا الدواء فيه شيء من الحر من قبل الزعفران وماء الكزبرة.

ـ صفة طلاء آخر لمثل ذلك

يؤخذ أشياف ماميثا وخولان[181] وصبر وأجزاء سواء، ويطلى بماء الهندباء وهذا الدواء أقوى حرارة من الذي قبله.

ـ صفة طلاء آخر اعدل من الدواءين المقدمين

يؤخذ دقيق الشعير ونوار[182] البابونج وورق ورد، ويطلى بماء الهندباء أو بماء الكرفس.

واعلم يا بني ان الورم الدموي لا بد أن يؤول أمره إلى أحد ثلاثة أحوال:

1) إما أن ينحل ويرتدع، وعلامته أن ينقضي الورم مع نقصان الضربان والوجع.
2) وإما أن يجمع مادة، وعلامته أن يدوم الضربان، ولا يغني مع ما وصفنا من التدبير شيئاً، ويرى الورم و (150 ـ ب) يستحيل إلى جمع قيح[183]، فحينئذ ينبغي أن يعان على النضج.
3) وإما أن يتحجر ويصير ورماً صلباً، وعلامته أن يسكن الوجع ويقل حجم الورم ويزداد صلابة.

ـ صفة طلاء يستعمل عند سكون الوجع الحار ويحتاج إلى تحليل ونضج

يؤخذ دقيق الخَطْمي وبابونج، يجمع بعد النخل ويطلى على كاغذ ويلزم الورم.

ـ صفة طلاء

يؤخذ بزر كتان، يدق ويطبخ مع نخالة الحنطة ويلزم الورم.
فإن رأيت أن الورم قد جمع مادة، فينبغي أن يفتح بهذا الدواء:
يؤخذ هندباء فيدق وبعض مائه ويؤخذ ثفله فيجعل على خرقة[184] ويصب عليه

(181) خولان: انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (21).
(182) في الأصل: نور.
(183) في الأصل: قيحا.
(184) في الأصل: مغرقة.

دهن بنفسج ويطلى عـلى الورم، فـإنه يفتـح كل ورم، ويـوضع عليـه الكبريت بسمن البقر.

فإذا انفجر بما ذكرنا وإلّا فتأخذ العلاج من باب تفجر الـدُّبَيْلات عـلى التمام إن شاء الله.

2) الدماميل

هي نوع من الورم البلغموني تنزله من قبل دم فـاسد. وينبغي إذا حـدثت أن لا يتهاون بها في علاجها، فإنه ربما اجتمعت موادهـا كلها إلى مـوضع واحـد فكان من ذلك خُرَاج عظيم ويعسر برؤه[185]، وربما قتل.

وحدوث الدماميل إنما تكون لمن يكثر من الأغذية المولدة للدم و (151 ـ أ) كاللبن واللحم والحلو والشراب الحلو، ولمن يكثر التعب والركوب والجماع بعد الشبع.

أ) علامات الدماميل:

أن يرتفع بحمـرة في الموضـع، مع وجـع وتمدد حتى إذا بـدأ يظهر للـدُمَّل رأس اشتد الألم[186] والحمى[187] والصداع، ولاسيما إذا حدث في عضـو حساس. فكلمـا هم بـالنضـج وجمـع المـدة ازدادت الحمى حتى إذا كمـل النضـج نقصت الحمى والحرارة.

واعلم يا بني أن من الأورام ما تنضج سريعاً، ومنها ما تنضـج بطيئاً، وذلـك على مزاج العليل وحسب الموضع وامتزاج الدم بغيره من الأخلاط. لأنه إن كان الـدم قد مازجته مرة صفراء كان الحر شديداً والحمى قوية وكان النضج أسرع وكـان الورم محـدوداً. وإن كان الـدم مختلطاً بشيء من البلغم كـان الـوجـع أخف والحـر أقـل والحمى أضعف وكـان المـوضـع أضعف حمـرة وكـان رأس الـدمـل فيـه بعض التفرطح[188]، وربما كان أملس الظاهر. وإن كان الدم مخالطاً للسـوداء، كان الـوجع أقل ومدته أطول ونضجه أبطأ[189]، وكان لونه يلي السواد.

ب) علاجه:

بما ذكرنا من الورم البلغموني، من الفصد وغير ذلك.

---

(185) في الأصل: براه.
(186) في الأصل: «... يظهر الدمل راس اشتد الدم».
(187) في الأصل: الحما. وقد تكررت هكذا.
(188) في الأصل: تبرطح.
(189) في الأصل: ابطى.

إلا أن الدماميل قد جربت و (151 ـ ب) فيها أول ظهورها تجربة صدقتني مراراً عدة، وهو أن ينظر إلى الدمل في أول ظهوره من أصغر ما يكون قبل أن يحس فيه شيء من الحر فتأخذ قضيب ريحان أو عوداً غيره فتشعله بالنار وتكويه على رأسه، ثم تحمل عليه قطنة بدهن ورد وقيروطي[190]، فإنه يتلاشى ولا يدوم البتة، وإنما يفعل ذلك بعد الإستفراغ من الدم كما قلنا، ثم يمنع صاحب الدمل من غذاء يولد دماً غليظاً مثال الهرايس واللحمان والشراب والحلو، ويميل أغذيته الحوامض والقوابض الحصرمية والتفاحية والسكباجية واللبن الرائب والخل، ومن الفواكه التفاح المز والرمان والسفرجل.

فإن رأيت الدمل قد أخذ في النضج، فينبغي أن تعينه على النضج بعد الإستفراغ وإن حمل عليه دقيق الحُوّارَى قد خبز على النار بعسل ورب وشيء من كمون، أو يؤخذ التين العلك فيدق دقاً حسناً ويحمل عليه، أو يؤخذ الزبيب فينزع عجمه ويدق بشيء من البُورَق ويحمل عليه، أو يؤخذ خمير معجون بزيت وملح ويوضع على الدمل. فإن <كان> الدمل شديد الوجع، فيؤخذ مع بيضة مشوية ودهن ورد ولبن حليب من لبن الضأن و (152 ـ أ) أو لبن امرأة، وشيء من ماء السريس[191]، ويعجن الجميع ويحمل عليه.

فإن كان الوجع شديداً والحرارة قوية، فدُقَّ مع المح من ورق البنج أو ورق الخشخاش أو كزبرة رطبة فإنه مجرب، ويحمل عليه مرهم الدياخيلون[192] أو مرهم العسل.

ـ صفة مرهم العسل

يؤخذ انزروت جزء ومثله من العسل، يطبخ العسل حتى يغلظ ويذر عليه الأنزروت ويحمل عليه في خرقة فإنه يفتح الدماميل.

ـ صفة ضماد الكرسنة، يخرج ما في الدماميل من القيح:

يؤخذ دقيق الكرسنة ويعجن بشيء من ماء وسمن وشيء من ملح وكرنب مدقوق، ويلصق عليه صمغ البطم فإنه ينقيه ويفتحه.

3) الحُمْرة

هو ورم يتولد من المِرّة الصفراء، يعرض في جلدة الجسم خاصة.

وأنواعها كثيرة:

(190) في الأصل: قيروطي: انظر هوامش المقالة رقم (44).

(191) ماء السريس: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(192) دياخيلون: الأصح قول داخيلون، عنها انظر هوامش المقالة رقم (45).

ـــ فمنها الحمرة الصحيحة، وحدوثها هو من دم يغلي رقيق في قوامه.
ـــ ومنها نوع يعرف بالجمرة، ويسمى النار الفارسية.
ـــ ومنها نوع يعرف بالحمرة المنقطة.

وقد تكون الحمرة مركبة من الورم البلغموني على التساوي، أو يكون خواص الحمرة أغلب على البلغموني وخواص البلغموني على الحمرة. وبحسب ذلك و (152 ـ ب) ينسب كل واحد منهما إلى الأغلب عليه.

الفرق بين الورم البلغموني وبين الحمرة

إن الورم البلغموني هو راسخ في اللحم والعضل ولونه الحمرة الشديدة ويلحقه الضربان، والحمرة إنما تحدث في جلدة الجسم ويكون في العمق ولونها في العمق ولونها نقي الصفرة مشوبة بحمرة يسيرة وعديمة الضربان.

١) <الحمرة الصحيحة>:

علامة الحمرة الصحيحة: الحرارة الشديدة، وإذا لمستها زال الورم تحت ملمسك سريعاً ثم لا يلبث أن[193] يعود فيتبين لك أنه دم رقيق سيّال.

وعلاجها: استخراج المرة الصفراء...[194] إن وجبت الشروط مما لا يسخن كبير إسخان. كطبيخ الإجاص وشراب البنفسج أو الرمان المعتصر بشحمه، أو ماء الجبن مع السقمونيا، ثم الفصد إن ظهر الإمتلاء في الأكحل، ثم يطلى الورم بأشياء تبرد وترطب كالبزر قطونا وجُرادة القرع والبقلة الحمقاء ونحو ذلك.

ومما هو نافع جداً أن يضمد الورم قبل أن يخضر وبعد أن تسكن حرارته وهيجانه بدقيق الشعير بماء الكزبرة الرطبة، فإنه مجرب.
وينبغي أن يكون الضماد رطباً أبداً، وقد ينتفع فيه بالشرط.

ـ صفة طلاء ينفع من الحمرة ومن جميع الأعضاء إذا تورمت

يؤخذ من الصندل و (153 ـ أ) الأحمر والفوفل أو أشياف ماميثا وإسفيذاج الرصاص وطين أرميني من كل واحد جزء، وقشر اليبروح وأفيون من كل واحد نصف جزء، ويعجن بماء ويطلى به عليه، ثم تبل خرقة كتان بماء بارد وتلقى عليه.

وهذا دواء لا ينبغي أن يستعمل إلّا بعد الاستفراغ.
وقد يتحلل هذا الورم من ذاته، فاحمل عليه دقيق الشعير معجوناً بالماء

---

(193) في الأصل: لا يلبثان.
(194) كلمة غير مقروءة.

الساخن[195] أو صوفاً موضحاً أو ما ذكرنا من أدوية النضج في باب الدُبيلات. وأما علاجها من قبل الأسباب الطارئة من خارج المؤلمة كالضربة والصدمة، فيشرط الموضع ويحمل عليه دقيق الشعير مسخناً، ويستفرغ العليل المرة الصفراء ومتى كان الورم يسيراً، فقد يكتفى بأن يحقن بحقنة لينة.

ب) <الحمرة المركَّبة>:

وأما علاج الحمرة المركبة فليس ينكر علاجها إذا عرف المفردة.

النار الفارسية تعرف بالقرحة الجمرية، وحدوثها عن دم يغلي غليظ سوداوي.

وعلامتها أنها بثرة تحدث في سطح البدن من تلقاء نفسها من غير سبب ظاهر عليها حشكريشة شبيهة بحشكريشة النار، تكون في أكثر الحالات سوداء، وربما كانت على لون و (153 ـ ب) الرماد مع حرارة شديدة وحمرة تعلوها ليست بالخالصة كحمرة الدم الجاري بل إلى السواد أميل، وصلابتها أزيد من صلابة الورم الحار.

وعلاجه:

من أول الأمر إخراج الدم بالفصد من الموضع المقابل، يخرج من الدم حتى يحدث الغشي أو قربت في ذلك.

وإن شرطت الموضع بعد الفصد فليس ذلك بخطأ، وليكن شرطك واغلاً في اللحم قليلاً.

وغذاء العليل بما يرفق الدم من غير حدة مثل حساء[196] الشعير وماء الخيار وماء الدلاع وماء القرع، ثم يوضع على موضع القرحة الأدوية القوية القبض مثل أن يؤخذ رماناً حامضاً، وتطبخه بالخل حتى يلين، ثم اسحقه ناعماً[197] وضعه على خرقة ولزمه. أو خذ من العفص الفج واسحقه بالخل.

فإن خفت العلة رأيتها تسعاً، فعالجها بعلاج الإكْلة على ما سيأتي ذكره إن شاء الله.

ج) <الحمرة المنقَّطة>:

هي نوع من الحمرة كما قلنا:

ــ علامتها: ظهور نفاخات في سطح البدن دفعة، يشبه النفاخات الحادثة عن

---

(195) في الأصل: السخن.

(196) في الأصل: حسو.

(197) في الأصل: نعما.

حرق النار، فإذا تفسخت خرج منها ماء رقيق.

ــ وعلاجها: الفصد وإلزام العليل ماء الإجاص وماء الرمان الحامض وجميع مـا يطفيء الحرارة، ثم تعالج بالمرهم الإسفيذاج والمرداسنج.

4) النملة

و (154 ـ أ).

هي نوع من الأمراض الحارة، وتسمى الحمرة الذبابية، وتولدها من مرة صفراء وأنواعها ثلاثة، وذلك أن المرة الصفراء لا تخلو:

ــ إما أن تكون رقيقة في قوامها.

ــ وإما غليظة.

ــ وإما متوسطة.

أ) فالنوع الأول: حدوثه من مرة رقيقة وتسمى حمرة ذبابـة، ويقال إنهـا القرحـة الساعية. وهذا النوع مختصر باسم الجنس على الإطلاق.

ب) والنوع الثاني: حدوثه من المرة الغليظة، وتسمى النملة المتآكلة والساعية.

ج) والنـوع الثالث: حـدوثه من المـرة المتوسطـة في الرقـة والغلظ، وتسمى النملـة الجاورسية.

وعلامة النملة المتآكلة: أن يكون أولاً حدوثها بثـرة واحدة صغـيرة أو عدة بثـور، وتخرج معه حكة وحرقة شديدة ويورم مكـانها ورمـاً يسيراً، ثم يتقـرح ويسعى من موضع إلى موضع، ولها غور في الجلد حتى تبلغ اللحم.

وعلامة النملة الجاورسية: ظهور بثور صغار بيضـاء[198] تشبه حب الجـاورس أو الدُخْن، معها لدغ شديد وورم وميلان وصديد، وما عليها من اللحم وما حولهـا أحرّ، وحدوثها في ظاهر الجلد.

ــ علاج النملة الذبابة:

استفـراغ البدن من الصفـراء، ثم يحمل عليهـا بعد الإستفـراغ لسـان الحمـل وأطراف الكرم ومـا أشبه و (154 ـ ب) ذلـك، يدق ويلقى عليـه دهن ورد وشيء من ماء، ويمرس ويطلى به، ويضمد بعد ذلك بالعدس مع العسـل، أو بماء قـد طبخ فيـه قشر رمان أو ريحان أو ما أشبه ذلك.

---

(198) في الأصل: بيض.

ـ علاج النملة المتاكلة:

هو ما ذكرنا في علاج النملة الذبابة سواء وعلاج جميع النملة.

ـ صفة اقراص تنفع من الحمرة والنملة والإكْلة نفعاً عظيماً

يؤخذ من الزعفران والجلنار من كل واحد جزء، ومن قشور الرمان والشب اليماني وقشور النحاس من كل واحد جزءان[199]، يسحق بشراب قابض ويصنع أقراصاً ويستعمل بخل أو بعسل على حسب العلة.

أو يؤخذ طَفْل ويعجن بماء لسان الحمل ويطلى.

5) الإكْلة

حدوثها عن فضل حار صفراوي. وعلامتها أكثر ما تكون عن عفن ورم النملة إذا تعفنت، ثم يعرض فيها سواد أو خضرة، ثم تدب وتسعى وتأكل الجلد، ثم تتعدى[200] إلى اللحم وغير ذلك. وربما كشفت العظم وأثّرت فيه وسالت منها[201] الأقياح والرطوبات الحريقة.

وعلاجها كعلاج جميع أنواع النملة سواء.

وقد تكون قبل سعيها بالدواء الحاد وهو الذي يسمى القطنة:

يؤخذ زرنيخ أصفر وقورة[202] غير مطفأة من كل واحد نصف رطل، وزنجار وزئبق و (155 ـ أ) ونوشادر وقِلَى[203] من كل واحد أوقية ونصف، يسحق الجميع ببول صبي أو بماء الصابون حتى يموت الزئبق، ثم يجفف ويسحق ثانية ويصعد وتعيده ثانية بعد سحقه بشيء من ملح وزاج طيب، ويجمع من أعلى الإناء ويرفع ويحفظ من الندوة.

فإذا أردت العلاج به، فَذُرَّ منه على الإكلة وعلى كل ورم أوثؤلول[204] أو ناصور تريد أن تستأصله، وتضع عليه قطنة وتتركه ولا تمسحه حتى ترى اللحم قد تقوّر من كل جهة ويسقط من ذاته.

وهذا يكون من أيام كثيرة، ثم يعالج الورم بعد ذلك بما ينبت اللحم في القروح.

فإن لم ينجع ما ذكرنا، وإلا القطع والكيّ بالنار.

---

(199) في الأصل: جزئين.

(200) في الأصل: تتغذى.

(201) في الأصل: وسال.

(202) قورة: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(203) قلي: انظر هوامش المقالة رقم (46).

(204) في الأصل: اثول.

ـ صفة دواء ينبت اللحم في القروح العسيرة الإندمال والإلتحام

يؤخذ دقيق الكرسنة ودقيق[205] أصول السوسن الاسمانجوني من كل واحد أربعة دراهم، ومن الزراوند[206] الطويل، النحاس المحرق وقشور الكندر درهم من كل واحد، يسحق الجميع ويرفع منه بعد أن تدهنه بدهن ورد، فإنه ينبت اللحم سريعاً إن شاء الله.

6) الورم العارض من الفصد

إنه ربما عرض لبعض الناس من الفصد ورم حار، يرفع منه الذراع، ويكون ذلك لثلاثة أسباب:

أ) إما أن يكون لضيق فتح العرق عند و (155 ـ ب) الفصد واجتماع الدم في فم العرق.

ب) وإما أن يكون من قبل الفاصد، إذا زاد في عمق فتح الأكحل حتى يجرح العصب.

ج) وإما أن يكون من قبل الشد القوي للذراع، وإما أن يكون لإتعابه الذراع أو لدخوله الحمام وهو لم ينغلق.

<**العلامات**>:

ـــ علامته من قبل ضيق فتح العرق: خروج الدم خيطاً رقيقاً وينقطع بسرعة من غير أن يستوعب جملة خروجه.

ـــ وعلامته من قبل جرح العصب: أن يعرض له فيه خَدَر مزمن[207].

ـــ وعلامته من قبل إتعابه الذراع أو شده أو دخوله الحمام[208]: وهو ما أخبر به العليل.

وقد يعرض من الفصد ما هو أعظم من ذلك، وهو أن الباسليق تحته شريان عظيم فربما ازداد الفاصد في عمق الفصد فأفضى إلى الشريان ففتحه، فيعرض منه نزف الدم يعسر قطعه. وعلامته أن ترى الدم رقيقاً أحمر يثوب من العروق وثباً.

وقد يعرض من الفصد لبعض الناس أن يسكن من الخمر ويهمل ربط ذراعيه، فينحل عند النوم، فينزف دمه وربما مات.

---

(205) في الأصل: ودقيل.

(206) في الأصل: زراوند: انظر هوامش المقالة رقم (47).

(207) في الأصل: مرمن.

(208) في الأصل: دخوله به الحمام.

<العـــــلاج>:

ـــ علاج ورم الذراع من الفصد من قبل فتح العرق، أعني ضيقه:
أن يفصد على المقـام بعرق ذلـك الفصد إن كـان ولا بد من الفصـد، وإلاّ فأسهـل العليل واتركه يوماً أو يومين ثم افصده و (156 ـ أ) بعد ذلك. فإن بقي بعد ذلـك في الذراع ورم فعالجه بما يأتي ذكره إن شاء الله.

ـــ علاجه من قبل الشد[209] القـوي: إرخاؤه ومسـح الذراع بـدهن ورد، وتبرده بالماء البارد أو بماء أحد البقول.

ـــ وعلاجه من قبل إتعابه إياه: بترك التعب وحفظه ألاّ يعـرض فيه الـورم الحار، واحمل عليه دقيق الشعير معجوناً بماء السريس أو بماء الكزبرة الرطبة.

إن كانت حدة الورم قوية والوجع شديداً[210]، فافصـد الذراع من اليـد الأخرى، ثم احمل عليه اللطوخات مثل ماء الكزبرة الـرطبة والكـافور ومـاء البنج ونحـو ذلك حتى يسكن الوجع.

ـــ <وعلاجـه>من قبل جرح العصب والخدر العارض فيـه: نظـرت إن لم يكن في[211] الذراع حمرة ولا حرارة، فاحمل عليه ضماد الفربيون أو من عم الرسل؟[212].
ـــ فإن كان مع الورم نفخ وتدمـل وبياض وقلـة حرارة، فعـلاجه بعـلاج الأورام الرخوة التي يأتي ذكرها بعد هذا إن شاء الله.
ـــ وعلاجه من قبل فتح الشريان والنزف: أن تبدّل قطنة في بياض البيض وتلونها في صبر وكندر ودم الأخوين جزء من كل واحد، وتحملها على الشريان، ثم تشد عليها بالرفائد شداً محكماً، ثم تتركه ثـلاثة أيـام. فإذا كـان بعد الثـالث حللته[213] بـرفق ووضعت و (156 ـ ب) اصبعك على فم العـرق، فإذا انـدفع الـدم أعد عليـه الدواء واتركه أيضاً أياماً، وخذ نصف فستقة وضعها على فم العرق وشدها برفائد واتركهـا حتى تسكن حدة الورم أو ينجبر العرق.

ـــ وعلاجه من قبل حل ذراعـه وجري دمـه: أن يبادر فيسقى العليـل المستخرج بحكمة[214] مع الطلاء الطيب أو شراب الريحان الرقيق، وشم الغالية[215].

---

(209) في الأصل: اشد.
(210) في الأصل: شديد.
(211) في الأصل: من.
(212) كلمة غير مفهومة.
(213) في الأصل: حللة.
(214) وردت الكلمة هكذا، مع عدة نقاط فوقها.
(215) غالية: دواء، انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (119).

7) وأما القروح الخبيثة التي تسمى الطواعين والقرصات

فهي في أكثر الأحوال قتالة. فمنها سوداء وخضراء[216] وطاووسية ورمادية.
— وإما أن يكون من بلغم رقيق.
— وإما أن يكون من ريح بخارية، مثل الذي يتولد في جثث الموتى، أو مثل الذي يعرض في الساقين والقدمين من علة الإستسقاء.
— وإما أن يكون من بلغم قد خالطته مرة سوداء.

وكل ورم يتولد من بلغم يسمى باليونانية أوديما، ويعنون بذلك ورماً رخواً.

وعلامات أورام البلغم على الجملة برد المجسة وبياض اللون وعدم الوجع.

وعلامته...[218] إذا كان من قبل البلغم الرقيق، أن يكون الورم رخواً متهيجاً أبيض اللون، يبقى فيه أثر الأصبع إذا غمرت عليه و (157 ـ أ) وليس معه وجع لأن فيه شيئاً[219] من المتانة والثقل.

وعلامته من قبل الريح أن يكون ليناً رخواً، إذا غمرت عليه لم ينخفض، وهو أصلب من الأول، وإذا ضربته سمعت له صوتاً كصوت الطبل، منتفخاً كالزق[220].

وعلاجه من قبل البلغم الغليظ إسهال العليل والقيء بما يخرج البلغم.

وعلاجه من قبل البلغم الرقيق: أن يداوى أولاً بالأدوية التي من شأنها أن تشد وتحلل معاً، مثل أن يوضع عليه إسفنجة بحرية جديدة مغموسة في خل ممزوج بالماء، لأن الإسفنجة الجديدة لما فيها من ماء البحر تحلل. فإن لم يجد منها شيئاً جديداً أن تغسل التي تجد منها بالنطرون[221] أو بماء الرماد كيما يكسبها[222] قوة الجديدة، والخل من شأنه أن يجمع ويشد.

---

(216) في الأصل: سود وخضر.
(217) أوديما: Edema, oedème: سائل تحت الجلد.
(218) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(219) في الأصل: شيء.
(220) الزق: جمعها أزقاق وزقاق وأزق: جلد يجز ولا ينتف ويستعمل لحمل الماء.
(221) نطرون: ملح، انظر هوامش المقالة رقم (48) أو هوامش المقالة الرابعة رقم (2).
(222) في الأصل: يسكبها.

ويجب إن كان الورم في ابتدائه والبدن رطباً[223] أن يكون الخل ممزوجاً بالماء، والماء أغلب عليه. فإن كان الورم متوسطاً يكون الخلط متوسطاً أعني توسط الورم.

وينبغي إن كان الورم في ذراع أو ساق أو من موضع يمكن ربطه، أن تضع إسفنجة على العضو من فوق وأخرى من أسفل كما يدور الورم، وتشدها على و (157 ـ ب) هيئة شد كسر العظم، فعند شده من فوق تمنع المواد عن الإنصباب إليه.

فإن لم ينفعه هذا العلاج، فينبغي أن يدهن الورم بالزيت ويذر عليه الملح ورمد البلوط، ثم يشد على ما وصفت، أو يحمل عليه العسل والشب اليماني أو عكر الزيت مع الملح المسحوق.

وذكرت الأطباء أن الاسفنج أو الخرق إذا شربت في الخل ثم شدت على كل ورم رخو حللته.

ـ صفة طلاء ينفع من الورم الرخو

يؤخذ صبر ومُرّ وحَضَض وأقاقيا وشياف ماميثا وسعدى وزعفران وطين أرميني ولوبان من كل واحد جزء، يتخذ بنادق ويطلى به محلولاً بالخل أو بماء الكرنب.

وإن كان الورم في الوجه أو في الأجفان فتحل بماء الورد أو بماء الهندباء يسيراً[224] من الخل.

9) الورم المعروف بالإنتفاخ ويسمى العلة النافخة، ويسمى نفخة

وحدوثه من مادة غليظة باردة، وهذه ربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تحيط بالفطام أو من الصِفاق، وربما اجتمعت من الأمعاء وفي جوف المعدة، وربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تحيط بالعضل أو من وراء الوترات الشبيهة بالأغشية.

وقد تجتمع و (158 ـ أ) من أماكن غير هذه[225] من الجسم.

فمن الأدوية التي تصلح لذلك الأدهان التي تطبخ مثل ماء السذاب والكمون وبزر الكرفس والبستاني والجبلي وبذر الجزر وحب الغار.

وربما صنع من هذه قيروطي ويحمل على موضع النفخ، فإنه يخلخل الجسم ويحلل الورم الرياحي.

---

(223) في الأصل: رطب.

(224) في الأصل: يسير.

(225) في الأصل: هذا.

10) الورم الصُلْب

ويسميه النباتيون[226] سفيروس لثباته[227] ودوامه وإبطاء انحلاله.

وأسبابه ثلاثة:

أ) إما أن يكون من بلغم غليظ لزج، كثير، خالص.

ب) وإما أن يكون مشتركاً وممتزجاً من بلغم ومرة سوداء.

ج) وإما أن يكون من خطأ الأطباء عند تدبيرهم وتقبيضهم الأورام الحارة بتبريد أو تقبيض شديد يعسر تحليله.

وهو ورم يحدث قليلاً قليلاً ويزيد حتى يستحكم.

علامة الذي يكون من بلغم خالص: يكون أبيض اللون، بارد المجسة.

وعلامة[228] الممتزج بالسوداء: إن لونه مائل إلى السواد، بارد المجسة، صلب[229] جداً، فإذا تقادم وصلب وظهر فيه عروق حمراء أو سوداء[230] وفيه ضربان وأدنى حرارة، فقد صار سرطاناً.

الفرق بين الورم الصلب الذي لا يبرأ والذي يبرأ:

إن كان الورم مع صلابته و (158 ـ ب) عديم الحس جداً فإنه لا يبرأ أصلاً، وإن كان يحس فهو مما يبرأ، إلّا أنه عسير البرء.

علاج الورم الصلب:

ـ إذا كان له حس وأنه كان من قبل بلغماً[231]: استفراغ البلغم بما نذكره فيما يأتي إن شاء الله.

ـ وعلاجه إذا كان من قبل امتزاج السوداء مع البلغم وكان مما له حس، ما نذكره في علاج السرطان، من الإستفراغ للسوداء وسائر التدبير. وبالجملة فينبغي أن يعالج بما يحلل.

ـ صفة مرهم يحلل ويلين

يؤخذ بزر كتان مدقوقاً ويلقى عليه ماء ساخن[232] وشحم أوز ودهن سوسن أو شيرج وشمع.

---

(226) في الأصل: وتسمية النياتين.

(227) في الأصل: لشنباته.

(228) في الأصل: وعلامته.

(229) في الأصل: صلبا.

(230) في الأصل: حمر وسود.

(231) في الأصل: بلغم.

(232) في الأصل: ماسخن.

يحل الكل بالدهن المذكور ويطلى به.

ـ صفة ضماد آخر يحلل الأورام الصلبة حيث ما كانت

يؤخذ مُقْل[233] لين وشَق بارد أجزاء سواء، تلين ثم يؤخذ من لعاب الحلبا وبزر الكتان مثل وزن الأدوية، ويلقى الجميع في الهاون مع دهن السوسن، وقدر نصف جميع الأدوية من التين العلك، ويضرب في الهاون حتى يستوي، ويأتي الجميع كالزبد، ويلزم جميع الأورام والصلابات حيث ما كانت إن شاء الله.

11) السرطان

إنما سمي سرطاناً لأنه شبيه بالسرطان و (159 ـ أ) البحري،ويكون على ضربين:

ـ إما مبتدئاً من ذاته.

ـ وإما أن يكون بعقب الأورام الحادة إذا تحجرت.

وحدوثه من دُرْديّ الدم وغليظه.

وهو داء إذا تكامل لا علاج فيه بدواء البتة إلاّ بعمل اليد إذا كان في عضو يمكن استئصاله كله بالقطع. وأما إذا كان مبتدئاً وعولج بما ينبغي فربما وقف ولم يزد.

وعلامة المبتدىء انه[234] مثل الباقلا، ثم يتزايد مع الأيام حتى يعظم ويصير له صلابة شديدة وله في الجسد أصل كبير مستدير، كمد اللون، تظهر له عروق خضراء أو سوداء[235] إلى كل جهة منه، وفيه حرارة يسيرة عند اللمس.

علاج المبتدىء:

استفراغ السوداء قليلاً قليلاً في مرات كثيرة بمثل طبيخ الأفتيمون والفصد، إن ظهرت علامات الدم، من الأكحل، وبادر بإدرار الطمث إن كان العلة لامرأة لم تتجاوز خمسين سنة. ويتجنب صاحب العلة كل غذاء مولد للسوداء كلحوم البقر والتيوس والوحش والشراب الأسود الغليظ والعدس والكرنب والقنبيط والقديد والباذنجان ونحوها، ويجعل أغذيته كشك الشعير والفراريج والحجل والدراج و (159 ـ ب) والطيهوج والشفانين والسمك الصغير الطري، ومن البقول السرمق[236] والبقلة اليمانية والقرع.

ثم يحمل على الورم ما يدفع ويمنع ما ينصب إليه بعد الإستفراغ، مثل ماء عنب

---

(233) مقل: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (49).
(234) في الأصل: وعلامته انه متبدى.
(235) في الأصل: خضر وسود.
(236) في الأصل: بعد كلمة «السرمق» وردت كلمة «الطريق» وقد الغاها الكاتب.

الثعلب وحي العالم أو نحوها، ثم عالجه بعدما يحلل تحليلاً معتدلاً مثل أن يؤخذ رمد السرطان البحري ويعجن بسمن ودهن ورد ويطلى به ورم السرطان.

ومما ينفع السرطان في ابتدائه منفعة عظيمة أن يؤخذ السلاقة[237] التي تكون في قدور الحمامات البالية، فيسحق بدهن ورد ويحمل على الورم، فإن له من ذلك خاصية عجيبة.

وأما علاجه بالحديد[238] فسيأتي إن شاء الله.

وسوف نذكر[239] كيّ الناصور عند ذكرنا أمراض آماق العين.

وأما كي السرطان، إذا كان السرطان مبتدئاً وأردت علاجه وتوقيفه، فاكْوِه بمكواة دائرة[240] حواليه كما يدور.

وقد ذكر بعض الحكماء أن يكون كية واحدة بليغة في وسطه ولست أرى ذلك، فإني أتوقع أن يتقرح، وقد شاهدت ذلك مراراً. فالصواب أن يكون حواليه بدائرة[241] كما قلنا.

وقد تكون من الدُبَيْلة إذا حدث بأحد دبيلة، وقد أبطأت في النضج، إما من الفضل و (160 ـ أ) الفاعل لها، وإما من قبل سن العليل إذا كان شيخاً قليل الدم، وإما من قبل الزمان وأردت أن تسرع في نضج الدبيلة، فاكو[242] حواليها بكيات صغار كثيرة...[243] ثم اتركها فإنها تسرع في النضج. فإن أردت بطها بالكي، فاحمِ[244] المكواة التي هي صورتها.



تنزلها في وسطها حتى ينفذ الجلد، ولتكن الكية مما يلي الأسفل ليسهل جري القيح ثم تعالجها بما ينبغي من المراهم حتى تبرأ إن شاء الله.

ـــ السرطان المتقرح:

يكون على ضربين:

---

(237) السلاقة بالأصل هي: الماء المتخذ من الأدوية بعد غليها.
(238) في الأصل: بالحدايد.
(239) في الأصل: وقد ذكرنا.
(240) في الأصل: فاكويه بمكواة الدايرة.
(241) في الأصل: بدارة.
(242) في الأصل: فاكوي.
(243) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(244) في الأصل: فاهمي.

أ) إما أن يكون متقرحاً[245] من ذاته.
ب) وإما أن يحدث ذلك طبيب جاهل.

وعلامته أنه قرحة قبيحة المنظر جداً، غليظة الحواشي، متقلبة إلى خارج، خضراء، تسيل منها رطوبة مائية وصديد منتن على دائم الأيام. وكلما عولج ازداد رداءة ولم يؤثر فيه.

علاجه: إذا خشيت عليه أن يتقرح: استفراغ السوداء كما ذكرنا، ثم حمل الأدوية المجففة مثل هذا الدواء.

- صفة دواء يمنع السرطان أن يتقرح

يؤخذ إسفيذاج الرصاص وتوتياء مكلّسة مغسولة من كل واحد جزء، يسحق بدهن ورد و (160 ـ ب) أو بدهن جلنار أو بماء حي العالم أو بماء عنب الثعلب وما أشبه ذلك.

12) الدُّبَيْلة

علامة الدبيلة إذا كانت مع ورم حار قد تقدم هو ما أخبر به العليل.

وقد تختلف الدبيلة بحسب اختلاف الرطوبات في الرقة والغلظ، وأنا أخبرك بما تعرف ما في الدبيلة وذلك أن تأخذ مِسلّة[246] حديد فتغرزها حتى تبلغ المسلة إلى موضع الرطوبة ثم تخرج المسلة، فإن كانت ما يجري <من> الدبيلة رطوبة مائية، خرجت في أثر المسلة، وإن كان دماً ظهر ذلك، وإن كانت رطوبة جامدة كالسلع أو نحوها لم يخرج مع المسلة شيء.

علامة الدبيلة المحمودة السليمة:

ما كانت مائلة إلى خارج البدن نحو الجلد، وكان رأسها واحداً محدداً، ولم يكن حواليها صلابة وكان القيح الذي يسيل[247] منها غير منتن ولا يعلوه ذهابة وكان القيح معتدلاً في النضج أبيض اللون أملس القوام وكانت بعيدة عن الأعضاء الرئيسية، وكان صاحبها صحيح الجسم.

وينبغي أولاً أن تنظر إلى الورم فإن رجوت أن تحلله ولا تجمع مادة فبادر بفصد العليل، إن كان محتملاً لذلك من الجهة المخالفة للورم، ثم ضمده بأن تأخذ و (161 ـ أ) من دقيق الحنطة وتقليه على نار بماء وزيت ويضمد به.

---

(245) في الأصل: متقرح.
(246) مسلة: ابرة غليظة تخاط بها الاكياس.
(247) في الأصل: يسهل، وقد صححت على هامش السطر.

ـ صفة ضماد يحلل الدُبيلات

تأخذ ديق الشعير وتعجنه(248) في ماء قد طبخ فيه تين علك دسم، فإن رأيت جلدة الموضع ممتدة شديدة فاشرط الدبيلة شرطاً لا غور فيـه، ثم احمل عليـه ضماد دقيق الشعير. فإن تبين لك أن الورم قد تحلل قليلاً ورجوت أن يتحلل كثيـراً فزد من المـاء الذي طبخت فيه التين أو فوذنج، أو زوفى ونحوها. وإن أردت تخفيف الدبيلـة فزد في الماء الذي طبخت فيه التين شيئاً من الملح.

واحذر كل الحذر ألاّ يسير الورم متحرراً في قوة جفون الأدويـة، فإن رأيت شيئـاً من هـذا في وقت من الأوقات، فـأضف إلى المطبوخ فيـه التين بـزر كتان أو حلبـا أو شحم بط أو شحم الدجاج.

وينبغي لك أن تتفقد الـدم في كل يـوم مرتـين ليتبين لـك فعل الأدويـة، ثم أدخل العليل الحمام وانظر إلى الورم، فإن رأيته قد هاج وحدث فيه حمـرة وحدة، فسكنـه بالتكميد بإسفنج أو خرق قد غمرتها مرة في الماء ومرة في ماء وملح.

فإن لم يتحلل الورم بما وصفناه من الأدوية ورأيته قد أخذ في جمع القيح فعِنْ في إنضاجه بالمنضجات، ثم افتحه بالحديد.

و (161 ـ ب) وعلامة نضج الدبيـلات التي تصلح للبط إذا تـولدت فيهـا الأقياح على الكمال وتعلم ذلك من سكون شـدة الأوجاع والضربـان والحمرة والحمى وتـرى رأس الورم قد تحرر، وتجد القيح بيدك إذا كبست عليه من غير أن يجد العليل عنـد الكبس ألماً(249).

فإن ظهرت هـذه العلامـات، فبادر ببَط(250) الـورم في أخفض موضـع فيه ليسيـل الصديد بسهولة ولئلا يجتمع القيح فيصير مخبأ ويتعفن ما حواليه من اللحم.

ـ صفة ضماد يفتح الورم سريعاً ويغني عن الحديد

تأخذ من دقيق الحنطة ما شئت وتنزع نخالته وتصنع منه عصيرة عـلى نار بمـاء وعسل وسمن وماء بصل وتحمله على الورم، فإنه يفجره.

فإن كان في الورم شيء من <الصلابة>، فاستعمل قبل الضماد التكميد بالماء الحار ثم الزمْه الضماد. فإن كان فيه حمرة، فَعَلِّقْ عليه العَلَق قبل الضماد.

---

(248) في الأصل: الدقيق الشعير وتطحنه.
(249) في الأصل: من غير أن تجد العليل عند كبس الماء.
(250) في الأصل: قبط.

ومما يفجره، مجرب، أن يلقى عليه شيء من عسل البلاذر ومن الزفت الرطب جزء من كل واحد، يجمع ويسخن ويترك حتى ينضج ويجعل منه على قدر ما تريد تفجيره، واتركه عليه مثل نصف يوم فإنه يفتحه إن شاء الله.

13) المخبأ

إنما حدوثه عندما و (162 ـ أ) يستفرغ ما في الدبيلة من القيح.

علامته: أن يبقى من الجلدواللحم موضع فارغ، والجلد ربما صار كالقرعة فيعسر التصاقه على ما تحته من اللحم، فيعسر لذلك علاجه، ويسمى علاجه المطاولة.

والمخبأ تختلف أنواعه بحسب اختلاف مواضعه من الجسم، لأنه إن كان في موضع لحمي كالفخذ والليلة[251] فإنه يعظم جداً، وإن كان في موضع عارٍ من اللحم كان أصغر.

علاج المخبأ:

أن يجعل فم المخبأ الذي يسيل منه القيح إلى أسفل كما قلنا، ثم تحقنه كل يوم بالمرهم المصري وصفته:

زنجار وخل وعسل، تجمع على نار بالسوية ويطبخ حتى يحمى ثم يحقن به وحده أو مع دهن ورد أو مع العسل على ما ترى من حدة الورم وحره وبرده. فإذا فعلت ذلك أياماً وعلمت أن المخبأ قد نظف، فاترك الحقنة بالمرهم المصري واحقنه بالمرهم النخلي ما نذكره بعد أن تحله بدهن ورد أو بشراب على ما تريد. فإن أردت غسله حقنته بماء وعسل.

وقد يخلط بالماء والعسل الشراب القابض فإنه يعين على إلصاق الجلد ونبات اللحم، فإن التصق الجلد بما ذكرنا وإلّا فحلٍّ المرهم النخلي و (162 ـ ب) بدهن ورد حتى يأتي متوسطاً بين الرقة والغلظ، ويبسط على خرقة كبيرة على قدر الورم كله ويفتح في وسط الخرقة فتحاً على قدر فم الورم، وتأخذ خرقة على قدر الدرهم وتبسط عليها من المرهم وتضعه على فم الورم في الموضع الذي فتحت في الخرقة.

فإذا أردت استفراغ ما في المخبأ أو خففته، نزعت اللصقة الصغيرة وتركت الكبيرة كما هي يسيل القيح منها وأنت تنظر إذا نزعت إلى القيح إن كان يزيد أو ينقص أو هو نضيج أو غير نضيج.

فإن كان القيح ينقص في كل يوم نقصاناً بيّناً والورم قد نقص والوجع قد ذهب، فكن على ثقة من نبات اللحم في المخبأ.

(251) الليلة: نعتقد أن المقصود «العضلة الأليوية» Glutens muscle.

فإن رأيت ضد ذلك، فاعلم أن علاجك فيه خطأ، فزد في قبض الأدوية.

واعلم انه كلما كانت المراهم والأدوية أشد تجفيفاً كان عملك في المخبأ أبلغ، مثل أن تأخذ العسل وتطبخه طبخاً معتدلاً في الرقة والثخانة، ثم تطليه على الورم من خارج، ثم يذر عليه من المر والصبر والكندر والقنطريون ودقيق الكرسنة والزراوند الطويل مفردة أو مجتمعة[252]،ويلقى في...[253] ويحقن به الورم أعني المخبأ، تفعل ذلك و (163 ـ أ) حتى يبرأ إن شاء الله.

14) الزُّكام والناصور

أما الزكام والناصور فمعناهما واحد، وإنما سمي زكاماً لطول[254] سيلانه، فهو لأحد سببين:

ـ إما لأن العظم عفن وفسد.

ـ وإما طريق الصديد صارت فيه لزجة تشبه أنبوب ريش الطير، تمنع نبات اللحم فيه. ويسمى هذا الجنس من هذا الورم ريشة، ويحدث إما عن ورم حار وإما من جرح أو كسر في العظم أو عَفَن[255].

الزكام نوعان:

أ) إما أن يكون مزمناً لا يبرأ منه، ويدخل هذا في حدود الطواعين القتالة.

ب) وإما أن تكون سالمة متأتية للعلاج.

علامة الزكام الذي يرجى له البرء ما لم يعرض له عارض آخر، أن يكون معتدل القوام قليل النتن، والعليل حسن اللون لا آفة به غير ذلك، مستطلع بقوته، وهضمه جيد، فيرجى له بالراحة إن شاء الله.

فإن حسست بالعظم أنه فاسد ويمكن لك جذبه، فأخرجه فإن الجرح يبرأ عند خروج العظم بأيسر مؤنة. وإن رأيت العظم أسود ولم يتعفن إلاّ في وجهه فقط، فاجرده فإن اللحم لا ينبت على عظم فاسد، ولا يتعفن البتة.

15) السِّلعة والثؤلول[256]

فأما السلعة والثؤلول[257] و (163 ـ ب) فسنذكرهما عند ذكرنا أمراض الجفن إن شاء الله.

---

(252) في الأصل: جمعة.

(253) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(254) في الأصل: طوول.

(255) في الأصل: عفنة.

(256) في الأصل: الثالول.

(257) نفسه.

وقد ذكرنا من الأورام فوق حاجتنا من كتابنا هـذا، فلنذكـر الآن الجراحـات ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

فصل في ذكر الجراح

إعلم يا بني أن الأسباب التي تكـون منها الجـراحات كثـيرة: إما صكـة حجر أو قطع سيف أو سكين أو طعنة رمح أو عود أو سهم ونحو ذلك.

وأنا واصف علاج جراح الرأس واجعلها لك قياساً وقانوناً لتقيس بها على سائـر الجراحات. فأقول إنه متى حدث في[258] الـرأس جرح بسيط ولم يكن كثيـراً عظيماً، نظرت فإن كان من صكة حجر أو نحوه وكان قد شرخ[259] الجلد فقط، وكان الجـرح كبيراً وخشيت على العليـل حدوث الـورم الحار، فـافصِدْه في القيفـال على المقـام ولا تؤخره، وأخرِج له من الدم على قدر قوته، إن لم يمنع من الفصد مانع، ولاسيمـا إن كان الذي جرى من الدم يسيراً وليكن الفصد من ضد الجهة المجـروحة[260]، وحـذر العليل الامتلاء من الشراب والأطعمة الغليظة.

فـإن منع من الفصـد مانـع، فاثقـل من الطعام وألّا يقـرب اللحوم ولا الأشربـة، وتحمل على الجرح إن حدث به ورم حار قطنـة و (164 ـ أ) مغموسـة في دهن الورد وحده أو مع الشراب الذي فيه قبض.

فإن أمّن <الجرح> الورم الحار، فاحمل على الجرح إن كان طرياً بدمـه ولم يغيره <الهواء> الذرور الذي أنا واصفه بعد ذلك بقليل.

وأما إن كان قد غيره الهواء، فاحمل عليه بعض المراهم المذكورة في الباب الثـامن من هذه المقالة، حتى تمد القيح وتعالجه حتى يبرأ إن شاء الله.

فـإن كان الجـرح كبيراً، أو كـان قطـع سيف أو نحـوه ولم تجتمـع شفتـاه[261] بالرفائد، فاجمعه بالخياطـة ما لم يكن في العظم كسر أو قطـع[262]. فإن لم يكن شيء مما ذكرنا، فاجمعه بالخياطة، صفتها:

تأخذ إبرة أو عدة إبر على قـدر سَعة الجـرح، ثم تترك من الطـرف الأسفل قـدر غلظ الخنصر، وتغرز إبرة واحدة من غير أن يدخل فيها خيط[263] في حافتي الجلد مع

(258) في الأصل: من.
(259) في الأصل: شرح.
(260) في الأصل: من ضد الجبهة، وقد صححت على هامش السطر.
(261) في الأصل: ولم يجتمع شفاه.
(262) في الأصل: كسراً او قصعاً.
(263) في الأصل: خيطاً.

حافتي الصِّفاق وصارت أربع طـاقات، ثم تعقـد الخيط مَثْنىً حول الإبـرة مرات من الجهتين جميعاً حتى يجتمع شفتا الجرح جميعاً اجتماعاً محكماً، ثم يترك قـدر غلظ الأصبع أيضاً، وتغرز إبرة أخرى، ثم تشبكها بالخيط كما فعلت بالإبرة الأولى.

وينبغي أن تكـون الابر متـوسطة بـين الرقـة والغلظ، وتكون مثلثـة، فـإن المثلث و (164 ـ ب) من الجرح أسرع التحاماً.

ولا ينبغي أن تغرز الإبرة في حافة الجرح لئلا ينقطع الجلد قبل التحام الجرح.

فـإذا فرغت من عملـك، فاقطـع أطراف الأبـر لئلا يؤذي العليـل، وتجعـل تحت أطراف الإبر خرقة لينة تمسك أطراف الإبر، وتترك الإبر كما هي حتى تبرأ إن شـاء الله.

وقد تخيط الجراح[265] إذا كـانت صغاراً بخيط حـرير ولا يتـرك فيه إبـرة، ويذر عليها الذرورات الملحمة لها، مثل صمغ البلاط[266] وغيره مما يأتي ذكره.

واعلم أن الجـراح إذا كانت قطعـاً فالغـرض فيها إلحـامها فقط. فـإن كـان قـد انكشف من العظم وتعلق ولم يكن إمساكه إلاّ في معـلاق يسيرة، فـاقطعه. ثم عـالج الجرح بأدوية تجبر فيها لحماً صُلباً.

وقد أتينا بذكر صداع الرأس وأسبابه وعلاجاته بحسب الحاجة وما يليق بكتابنا هذا، وإن كان خارجاً عن طب العين، فنحن مضطرون[267] لمعـرفته ومعـرفة أسبـابه وذلك لشرف العين وقوة حسها.

وربما غفل عن علاج صداع الرأس حتى انصبت المواد إلى العـين فأضرت بهـا، وربما تلفت العين.

واعلم يـا بني أن كثيراً من الكحـالين يقصـدون علاج الصـداع في نفس الرأس ويرومون تسكينـه فلا يقـدرون على ذلـك و (165 ـ أ) من أجل انهم لا يعـرفون لـه سبباً، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

واعلم يا بني أن الجراح يعسر[268] اندمالها من أسباب كثيرة:

ـ إما من سوء تنـاول الطبيب إذا وضع عـلى الجرح دواء غـير موافق لهـا: إما

---

(264) في الأصل: شفتي.
(265) في الأصل: وقد تخط الجرح.
(266) صمغ البلاط: صمغ: انظر هوامش المقالة رقم (50)
(267) في الأصل: مضطرين.
(268) في الأصل: يعصر.

مجففاً[269] فوق المقدار الذي يحتاج إليه، وإما دواء محللاً تحليلاً قوياً.

— وإما سوء تناول العليل لنفسه بالأغذية والأدوية.

— وإما من عفن قد...[270] في عنق القرحة.

— وإما من عظم مكسور أو مغير.

فينبغي للطبيب الحاذق أن يقابل كل ما ذكرناه، بما يصلح له من العلاج الموافق.

<ملحق> الباب الثالث

في كيّ الصداع والشقيقة وسل الشرايين

إعلم يا بني أنه لا ينبغي أن يشتغل بصناعة اليد إلاّ مَنْ قد ارتاض في علم التشريح الذي وصف جالينوس، حتى يقف على منافع الأعضاء ومزاجها واتصالها وانفصالها ومعرفة العظام والأعصاب والعضلات وعددها ومجاريها، والعروق الضوارب والسواكن ومواضع مخارجها. ولذلك قال أبقراط: الأطباء بالإسم كثير وبالفعل قليل.

واعلم يا بني أن الكي ينفع بالجملة لكل مزاج يكون مع مادة وغير مادة، حاشى و (165 ـ ب) مزاجين وهما المزاج الحار بغير مادة والمزاج اليابس من غير مادة.

فأما المزاج الحار اليابس مع مادة فقد اختلفوا فيه، فقال بعضهم إن الكي نافع فيه وقال آخرون بضد ذلك إن الكي لا يصلح في مرض من الحرارة واليبوسة لأن طبع النار الحرارة واليبوسة، ومن المحال أن يستشفى من مرض حار يابس بحار يابس. وقال الذي يقول بضد ذلك إن الكي ينفع به في مرض حار يابس يحدث في أبدان الناس، لأنك متى أضعفت بدن الإنسان ورطوباته إلى مزاج النار أصبت بدن الإنسان بارداً. وقال ذلك أبو القاسم خلف الزهراوي، وأنا أقول بقوله، لأن التجربة قد كشفت لي ذلك مرات، لأنه لا ينبغي أن يتصور على ذلك إلاّ من قد ارتاض ودرب في باب الكي دربة بالغة ووقف على اختلاف مزاجات الناس وحال الأمراض وأسبابها وأعراضها ومدة زمانها.

فينبغي لكم يا بني أن تجتنبوا الأمراض الخطيرة وتنزهوا أنفسكم عنها. فقد قال جالينوس: لا تداووا[271] أمراض سوء فتُسمّوا أطباء سوء.

فأما سائر الأمزجة فلا خوف عليك منها.

(269) في الأصل: مجفف.

(270) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(271) في الأصل: لا تداوى.

وقد اتفق جميع الأطباء ولم يختلفوا في النفع و (166 ـ أ) فيها.

واعلم يا بني أن الكي بالنار لا يتعدى والكي بالدواء الحاد يتعدى فعله إلى ما بَعْدُ من الأعضاء، وربما أحدث في العضو مرضاً يعسر برؤه، وربما قتل. والنار لا تفعل ذلك لشرفها وكرم جوهرها.

واعلم يا بني أنهم قد اختلفوا في الزمان الذي يصلح فيه الكي، وجعلوا أفضل الزمان الربيع. قال أبو القاسم إن الكي قد يصلح في كل زمان، وأنا أقول بقول أبي القاسم، وذلك أن الضرر الواقع من قبل الزمان يستغرق في المنفعة التي تستجلب بالكي، لاسيما إن كان الكي من أوجاع ضرورية حافزة لا تحتمل التأخير بما يخاف منها أن يعقب بلية هي أعظم من يسير الضرر الداخل من قبل الزمان.

قال أبو القاسم: ولا يقع ببالكم ما تتوهمه العامة وجهّال الأطباء أن الكي الذي يُبْرِىء من مرض لا يكون لذلك المرض عودة أبداً، وليس الأمر كما ظنوا من أجل أن الكي يفضل على الدواء بسرعة نجاحه[272] وقوة سلطانه، وقد يمكن أن يعود المرض في وقت من الزمان من اجتماع الفضول في جسمه.

وأما قول العامة إن الكي آخر الطب فهو قول صواب، لا إلى ما يذهبون[273] هم في ذلك و (166 ـ ب) ولا يشفع بدواء ولا بغيره بعد وقوع الكي، والأمر بخلاف ذلك. وإنما معنى الكي آخر الطب أنه متى استعنّا العلاج في مرض من الأمراض فلم تنجح تلك الأدوية، ثم استعملنا آخر شيء الكي فنجح، من هنا وقع أن الكي آخر الطب، فافهم ذلك.

فصل في كيّ الصداع كيّةً واحدة

تنفع هذه الكية من غلبة الرطوبة والبرد على الدماغ اللذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين.

ــ **صفة الكيــة**: أن تأمر العليل أولاً بالاستفراغ بالدواء المسهل المنقي للرأس ثلاث ليال أو أربع على حسب ما توجبه قوة العليل وسنه وعادته، ثم تأمر أن تحلق رأسه بالموسى، ثم تقعده بين يديك متربعاً[274] وقد وضع يديه على صدره، ثم يضع كف العليل على أصل أنفه بين عينيه حيث انتهى إصبعه الوسطى فعلّم ذلك الموضع بالمداد، ثم احم[275] المكواة الزيتونية التي هذه صورتها ثم تنزلها على الموضع المعلم

(272) في الأصل: نجحه.
(273) في الأصل: يذهبوا.
(274) في الأصل: مربعاً.
(275) في الأصل: احمي.

بـالمداد نـزلة تعصر بهـا يدك قليـلاً ثم ترفـع و (167 ـ أ) يدك مسرعـاً وأنت تنظـر المـوضـع، فـإن رأيتـه قـد انكشف من العظم قـدر رأس الخـلال[276] أو قـدر حبـة الكرسنة، فارفع يدك وإلاّ فأعد يدك بالحديدة نفسها أو بغيرها إن بـردت حتى ترى من العظم ما ذكرت لك. ثم خذ شيئاً من ملح فاجعله في الماء وشرّب فيه قطنة وضعها على الموضع واتركه ثلاثة أيام، ثم احمل عليه قطنة مشربة في السمن واتـركها عليـه حتى تذهب الحشكريشة المتكبسة من النار ثم عالجه بالمرهم الربـاعي حتى يبرأ إن شاء الله.

وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحاً يمد القيح فهـو أفضل وأنفع.

وقد ذكر بعضهم بـأن يُكوى الجلـد إلى العظم، وتمسك المكـواة حتى تحرق بعـد ذلك ما أحرق من العظم قيراط ويخـرج...[277] القيراط. وزعمـوا أنه يتنفس من ذلـك الموضع أبخرة الرأس ويترك الجرح مفتوحاً زماناً طويلاً، ولست أرى هـذا النوع من الكي البتة، وترك الأول عنـدي أفضل مـع السلامـة إذا كانت، فـإن الرأس يضعف متى تفرق اتصاله الطبيعي.

وقد شاهدت طبيباً بأيذة[278]، كوى لرجـل بحضرتي حتى انكشف من العظم قدر عدسة، فـأمرتـه أن يرفـع عنه فلـجَّ الطبيب وعاود الكي و (167 ـ ب) حتى ظهر من العظم على قدر القيراط، فمات الرجل بثلاثة أيام.

واعلم يـا بني أنه إذا حـدث في جملة الـرأس وجع مـزمن وطـال ذلـك بـالعليـل واستعمل الأيارجات والقوقايات والسعوطات والأدهان والضمادات، ولاسيما إن كان كوى الكية الواحدة التي وصفنا فلم ينفعه شيء من ذلك، فاكْوه كية أخرى فوق ذلـك قليلاً، ثم اكوه على كل قـرن من رأسه حتى يـذهب ثخن الجلد، وليكشف من العظم المقدار الذي ذكرناه، واكوه كية في مؤخر رأسه في الموضع الذي يعرف بـالفاسر وهي الجمجمة، وخفف يدك في هذه ولا تكشف العظم.

صفة المكواة التي تكوى بها الرأس وهذه صورتها:



(276) خلال: حشيش: انظر هوامش المقالة رقم (51).

(277) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(278) ايذة: نعتقد انه يقصد ابيذة Ibiza، جزيرة في البحر المتوسط قريبة من الشواطىء الاسبانية.

فصل في كيّ الشقيقة غير المزمنة

إذا حدث في شق الراس وجع[279] مع صداع وامتد الوجع إلى العينين، فاستفرغ العليل بالأدوية المنقية للراس[280] واستعمل سائر العلاج الذي ذكرته والذي تذكره، ولم ينجع ذلك، فالكي[281] فيهما على وجهين: أما الكي بالدواء الحاد المحرق، وأما بالحديد.

ـ فأما الكي بالدواء و (168 ـ أ) الحاد المحرق فهو أن تأخذ سناً واحداً من ثوم فتقشره وتقطع أطرافه من الجهتين جميعاً، ثم تشق الموضع الموجع من الصدغ بمبضع عريض خلي فيه موضع تحت الجلد تسع فيه السن، فتدخله فيه تحت الجلد حتى يغيب، ثم تشد عليه برفادة شداً محكماً وتتركه قدر خمس عشرة ساعة، ثم حله واخرج الثوم واترك الجرح يومين أو ثلاثة، ثم احمل عليه قطنة[282] مغموسة في السمن حتى ينفتح الموضع، وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ.

ـ وأما كيها بالحديد فعلى هذه الصفة:



تحمي المكواة التي هذه صورتها محور وتسمى المسمارية، وهي بعض التعقيف وفي رأسها نتوء صغير، ثم تضعها على الموضع[283] الموجع وتمسكه وأنت تدير الحديد قليلاً بسرعة، ويكون المقدار الذي تحرق من الجلد ثخنه أو بضعه، وترفع يدك لئلا تحرق الشريان الذي من أسفل، فيحدث النزف، ثم تشرب قطنة في ماء وتضعها على الموضع واتركه ثلاثة أيام، ثم تحمل القطنة بالسمن وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ.

وإن شئت كويت هذه الشقيقة و (168 ـ ب) بطرف السكين وتتحفظ من قطع الشريان في هذه الشقيقة الغير مزمنة.

فصل في كي الشقيقة المزمنة

إذا عالجت الشقيقة بما ذكرناه، وما نذكره من العلاج فلم ينجع العلاج ورأيت

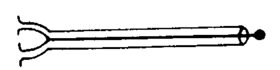
---

(279) في الأصل: وجعاً.
(280) في الأصل: إلى الراس.
(281) في الأصل: في الكي.
(282) في الأصل: قطعة.
(283) في الأصل: موضع.

من العلة ما لا يقوم بما ذكرنا من الكي الأول بالدواء الحاد أو بالكي بـالنار، فينبغي أن تحمي المكـواة السكينية حتى تحمـر[284] بعد أن تُعلِّم عـلى موضـع الوجـع بخط طويل نحو أصبع أو قدره، وتنزل يدك مرة واحدة وأنت تشدها حتى ينقطع الشريان ويبلغ نحو العظم. إلّا أنه ينبغي لك أن تتحفظ من اتصال العضل الذي يتحرك عنـد المضغ فتحرق العضلة والعصب المحرك لها ويحدث التشنج.

وكن على حذر ورقبة من نزف الشريان الذي قطعت، فإن في قطعه الضرر ولاسيما من جهل ما يصنع. فإن رأيت من العلة ما تقـوم في هذه الكميـة ورأيت جسم العليل محتملاً، فاكوه في وسط الرأس كما وصفناه، وعالج الجرح حتى يبرأ.

وقد تكون الشقيقة بمكواة تسمى ذات السكينين[285] وهذه صورتها:



فإنها أفضل من جميع المكاوي[286] في و (169 ـ أ) هذه العلة.

<فصل> في سل الشرايـين من الصدغين

إعلم يا بني أنه قد تعالج أوجاع الشقيقة والصدغ والذين يعرض لهم نـزلات في الأعين ونزلات حادة حِرِّيفة مع ورم في العضلات التي تكون في الأصـداغ حتى ربما خيف على البصر التلف، وربما ظهر في العين منه بياض مع نتوء قليل، فينبغي حينئذ أن تأمره بحلق الرأس بالموسى وتفتش <عن> الشريانين[287] بالأصابع بعد تسخين الموضع بالدلك أو بالكماد الحار، ويكون ذلك بعد شد الرقبة، حتى إذا ظهر الشريان علمت عليه بالمداد، ثم تجلب[288] الجلد إليك بالأصبعـين من اليد اليسرى، ثم تشقـه بالمقراض أو بالنشل شقاً معتدلاً ويكون الشق في الجلد وحده ثم جميع مـا عليه من الصفاق. ثم تمد العرق إليه بصنارة قوية حتى تخلصه من جميع جهاته.

فإن كان الشريان رقيقاً،فأدخِل تحته المبضع المسمى بـالنشل وابتـره، وإن شئت

(284) في الأصل: تبيض.
(285) في الأصل: ذو السكينين.
(286) في الأصل: الكياة.
(287) في الأصل: الشريانات.
(288) في الأصل: تحلب.

أن تبتره برأس المِقراض فافعل، ودع الدم يَجْر[289] منه ويكون ذلك باعتدال، فإنك إذا فعلت ذلك وبتَرته بالسوية فإن شفتي العَرق تتقلّصان[290] تحت الجلد، فيجب و (169 ـ ب) حينئذ أن تقطع الدم وتشده، فإن كان الشريان عظيماً فينبغي أن تدخل في إبرة خيط كتان أو إبريسم ثم تكشف على العرق كما ذكرنا وتفصده وتخرج له من الدم بحسب الكفاية، ثم تربط العرق في موضعين، ثم تقطع ما بين الربطين من ساعتك ثم احْشِه[291] بالذرور واربطه واتركه حتى يميد.

وقد يُكوى بالنار كما ذكرناه آنفاً حتى ينقطع وهو عندي أسهل على العليل وأحسن عافية.

وينبغي بعد العلاج بالحديد أن يحشو الموضع قطناً مع الذرور، وهذا صفة الذرور:

يؤخذ دم الأخوين وأنزروت ولوبان وزاج محرق وصبر: جزء من كل واحد ويترك عليه حتى يمتد كما ذكرنا، ثم يعالج بالمرهم النخلي أو بمرهم الأسفيذاج الذي يأتي ذكره حتى يبرأ إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

فصل في كي الدموع المزمنة

إذا كانت دموع العين مزمنة دائمة وكانت من قبل الأوردة والشرايين[292] التي في ظاهر الجبين من خارج، ونفيت أن ذلك من فضول باردة غليظة، فاكوهِ[293] الكي الذي نصفه في ابتداء الماء و (170 ـ أ) النازل في العين: كيّةً في وسط الرأس وكيّتين[294] على الصدغين، هذا الكي كي الماء النازل في العين، وكيّتين[295] في القفا تحت العظمين.

وإن احتجت إلى زيادة، فاكوه[296] كية في جانب من ذنب العين على طرف الحاجب[297] بمكواة صغيرة.

---

(289) في الأصل: يجري.
(290) في الأصل: تتقلص.
(291) في الأصل: احشيه.
(292) في الأصل: الشرينات.
(293) في الأصل: فاكويه.
(294) في الأصل: وكيتان.
(295) نفسه.
(296) في الأصل: فاكويه.
(297) في الأصل: العين الحاجب. وقد الغا الكلمة الأول المؤلف نفسه.

فصل في كي الماء النازل في العين

إذا تبين لك ابتداء الماء النازل في العين بالعلامات التي نذكرها فيما يأتي، إن شاء الله، فبادر واسقه ما ينقّي راسه، واحمه[298] من جميع الرطوبات، وعرّقه في الحمام على الريق يوماً، ثم مُرْهُ بحلق راسه واكوه[299] كية في وسط الراس ثم اكوه[300] كيتين على الصدغين إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعاً، أو من الجانب الواحد إن كان ابتداء الماء في العين الواحدة.

وإن كان ابتداء الماء في العين الواحدة فاقطع بالمكواة جميع الأوردة والشرايين[301] التي تحت الجلد. ولتكن الكية فيها طولاً[302]، وتتحفظ من نزف الدم، فإن رأيت شيئاً منه، فاقطعه على المقام بأيّ علاج أمكنك.

الباب الرابع

في امراض اعين الصبيان[303]

و (170 ـ ب) قد يعرض لأعينهم ضروب[304] من الأمراض: منها الإنتفاخ والوردينج وانطباق الأجفان، حتى لا يقدر على فتحها، وهذا ربما عرض لهم مما يحمل النساء على رؤوسهم من الأشياء التي فيها قبض كالحناء وغيرها، فيعكس فضول الرأس أعينهم، وربما عرض لهم من انصباب المواد حرارة أو برودة.

وقد يعرض لهم زوال الحدقة وهو الحول والإعوجاج، ويكون ذلك إما أن يولد به الصبي أو يعرض له بعد الولادة.

وعلاج الإنتفاخ: نظرت، فإن كان مع الإنتفاخ حمرة في وجوههم وأعينهم وحرارة في جبينهم فخذ من الحَضَض وشِياف ماميثا وورق الورد من كل واحد جزء، ومن الزعفران والمر من كل واحد نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بماء الهندباء أو بلبن النساء، ويطلى به العينان والجبين في كل يوم، فكلما نشف شيء طلي بغيره إلى أن تنفتح العينان.

---

(298) في الأصل: واحميه.
(299) في الأصل: في الأصل: واكويه.
(300) نفسه.
(301) في الأصل: الشريانات.
(302) في الأصل: ولتكن الكياة فيها طول.
(303) في الأصل: في أمراض العين الصبيان.
(304) في الأصل: ضروباً.

فإن حدث في العينين جرب أو سُلاق أو بياض أو غير ذلك، أخذت علاجه مما يأتي في تقاسم أمراض العين.

فإذا نظرت ولم تكن في أعينهم حرارة ولا حمرة ولا في الجبين حرارة، فخذ من الحضض والمر والزعفران والصبر وورق و (171 ـ أ) الورد، واعجن الجميع بعد دقها بالطلاء الطيب، واطل منه على أعينهم في كل يوم وليلة إلى أن تنفتح العين، واسعطهم بشيء من عنبر مضافاً بلبن امرأة.

وربما عرض في أعينهم بعد فتحها...[305] على العين رقيقة، فقطر في أعينهم، كل يوم لبن النساء وحده أو مع شيء من زعفران.

وأما زوال الحدقة يمنة ويسرة، فسيأتي ذلك عند ذكر أمراض العنبية.

وسيأتي ذكر الوردينج وعلاجه ان شاء الله.

الباب الخامس

في ذكر أمراض العين وعلاجاتها

<ينقسم الباب الخامس إلى عدة أقسام:

1) قسم امراض الجفن
2) قسم امراض الماق
3) قسم أمراض الطبقة الملتحمة
4) قسم أمراض الحجاب القرني
5) قسم أمراض الأجزاء الداخلية والخفيفة عن الحس>

1) قسم أمراض الجفن

ونبدأ من ذلك بذكر أمراض الجفن

وهي سبعة وثلاثون مرضاً:

أولها الجرب والبردة والتحجر والإلتصاق[306] والشُتْرة والشَعيرة والشعر الزائد وانقلاب الشعر وانتشار الشعر وبياض الأشفار والقمل والقُمْقام والوردينج والسُلاق والحكة والجسا والغلظ والورم والدُمَّل والحمرة[307] والشرناق والتوتة والكُمْنة

(305) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(306) وفي مكان آخر: الالتزاق. وقد وردت هكذا في اكثر من مكان.
(307) في الأصل: والحميرة.

والشَّرَى والنملـة والسَّعْفـة والشـآليـل والإنتفـاخ والتـآكـل[308] والسلـع والقـروح والاسترخاء وموت الدم والإختلاج والبثور والجمود والتشنج.

ومن هذه و (171 ـ ب) الأمراض ما هي خاصة بالجفن، ومنها ما يشاركها غيرها من الأعضاء.

فالأمراض الخاصة[309] بالجفن وحده هي:

الجرب والبرد والتحجر والالتصاق والشتـرة والشعيرة والشعـر الزائـد وانقلاب الشعر والوردينج والسلاق والشرناق.

فأما انتثار الهُدْب وبياضه والقمل، فإنه يشاركه فيه الرأس والحاجب وغيره.

وأمـا الحكة والجسـا والغلظ والكمنة والانتفـاخ والإسترخـاء وموت الـدم، فقـد يعرض للملتحم وللجفن وغيره.

وأما الدمل والتوتة والشرى والسعفة وغيرها، فقد يعرض للجفن وسائر الجسد.

والغرض في ذكر ذلك لئلا يكون في كتابي تقصير.

فصل
في أصناف الجرب وعلاجه

أما الجرب فأربعة أنواع:

الأول منه:

حمـرة تعرض في سطـح باطن الجفن. وعـلامته إذا قلبت الجفن رأيت فيـه حبـاً شبيهاً بالحَصَف. وهو أنقص صعوبة ووجعاً من الثلاثة الأنواع الباقية، ومعه دمعة، وأكثر ما يعرض بعقب الرمد الحاد. وبالجملة أسباب جميع أنـواع الجرب رطـوبات مالحة ومن مداومة الشمس، والغبار والدخان، ومن فساد التدبير في علاج الرمد.

العلاج:

ينغبي أولاً و (172 ـ أ) استفراغ البدن بالفصد من القِيفال إن أمكن. وبعد ذلك إن دعت إلى شرب الـدواء ضرورة، فيكون بـالبنفسج والسكـر أو بالإهليلـج الأصفر والسكر، ويكون ذلك بحسب القوة والسن. ثم تقلب الجفن وتحكه بالشيـاف الأحمر الحاد وصفته:

---

(308) في الأصل: والتكاكل.

(309) في الأصل: الخاصية.

أحمر، حاد، نافع من الجرب والسبل والكمنة والسلاق:

يؤخذ شاذنج مغسول: ستة دراهم، صمغ عربي[310]: خمسة دراهم، نحاس محرق: درهمان، قلقطار محرق: مثله، أفيون مصري: نصف درهم، صبر سُقَطْري: نصف درهم، زنجار صافٍ: درهمان ونصف، زعفران ومر صافٍ[311]: من كل واحد دانق ونصف، يعجن بمطبوخ عتيق ويشيف[312].

فإن أنجح، وإلا فانقله إلى الشياف الأخضر وإلى الروشناي[313].

وإياك أن تحك هذا النوع من الجرب بالسكر، فإنه رديء العاقبة.

وإن كان في العين بقايا الرمد، فاقلب الجفن وحكه بالشياف الأحمر اللين وصفته: شياف أحمر لين نافع في أواخر الرمد ومن الجرب الخفيف والسلاق، ومن الرمد الذي يكون من الرطوبة:

يؤخذ شاذنج مغسول عشرة دراهم، نحاس محرق: ثمانية دراهم، بسد[314] و (172 ـ ب) ولولو: غير مثقوب وساذج هندي: من كل واحد أربعة دراهم صمغ عربي وكثيراً ومر صافٍ[315]: من كل واحد درهمان، دم الأخوين وزعفران: من كل واحد درهم. جملة الأدوية[316] تجمع هذه الأدوية مدقوقة، منخولة وتعجن بشراب عتيق وتشيف طوالاً ليفرق بينه وبين الأحمر الحاد. ويستعمل إلى أن تسكن الحمى وبقايا الرمد، ويعود إلى الأدوية الأولى.

وإذا قلبت الجفن فيكون قلبك إياه بتأنٍ[317]، ولا تدع الجفن يرجع بنفسه، وحكه باستقصاء، وترده إلى حاله قليلاً قليلاً.

فإذا سكنت العين من الدواء فحط فيها أميال[318] أغبر وصفته: أغبر نافع من الجرب والسَّبَل الجافي والقروح في العين:

يؤخذ توتياكرماني وشيح محرق مربى: من كل واحد عشرة دراهم[319]، سكر طبرزد نقي: خمسة دراهم، يدق ويستعمل، وتأمره بإصلاح غذاه.

---

(310) في الأصل: غربي.
(311) في الأصل: صافي.
(312) في الأصل: «يشيف» وقد صححت على هامش السطر.
(313) الروشناي: انظر هوامش المقالة رقم (56).
(314) في الأصل: جسد.
(315) في الأصل: صافي.
(316) لي: في عدد الأحرف تعادل عشرة.
(317) في الأصل: بتأني.
(318) نعتقد أنه يقصد: ما يستعمل بالميل.
(319) في الأصل: درهم.

وذكر قوم أنه إن قلب الجفن وذُرَّ عليه عفص مسحوق مثل الغبار ويترك الجفن ثلاث ساعات منقلب، أو شُدّ عليه وهو مقلوب، فإنه يبطله البتة ولا يقبل بعد ذلك مادة، وأنه نافع.

وأما أهرن[320]، فإنه و (173 ـ أ) ذكر أن نوار القرنفل إذا فعل به مثل ذلك نفع نفعاً شافياً.

وأما النوع الثاني من الجرب:

فهو أكثر خشونة من الأول ومعه وجع ثُقل،
وكلا النوعين يحدثان في العين رطوبة ودمعة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تبدأ باستفراغ البدن ثم تقلب[321] الجفن وتحكه بالأدوية الحادة مثل الشياف الأخضر والباسليقون.

فإن أحسست بقليل حمى فاقطع الأدوية الحادة وحط في العين أميال شاذنج مغسول. فإذا سكنت الحمى نقلته إلى الأحمر اللين والأغبر، وبعده إلى الحار. فإن عرض مع الجرب رمد فعالج الرمد بعلاجه ولا تهمل الجرب فيقوى. فإذا سكن الرمد، عدت إلى علاج الجرب.

وإن كان من الجرب قرحة وحِدّة، استعملت الأدوية المسكنة على ما أذكره في باب القروح.

والأجود أن تعالج الرمد والقروح بعلاجهما، ثم تعود إلى علاج الجرب.

فإن كانت خشونة الجفن تؤذي فيجب أن تقلب الجفن بملعقة وتحكه بالميل وذلك عند سكون الإحتراق.

وقد رأيت بعض المشايخ إذا حمي الجرب، يقلب الجفن ويحكه بالشاذنج، ولعمري أن الشاذنج و (173 ـ ب) له فعل في خشونة الأجفان.

واحذر النشاء[322] والكحل فإنهما يُجْربان، وكذلك الذرور الأبيض والشياف الأبيض.

ومن جيّد علاج الجرب أن تقلب الجفن وتحكه بالدواء وتصبر[323] إلى أن تسكن

---

(320) اهرن: راهب، انظر هوامش المقالة رقم (53).
(321) في الأصل: يحلب.
(322) في الأصل: النشا. صححت على هامش السطر.
(323) في الأصل: وتصير.

حدة الدواء، ثم تعاود إلى قلب الجفن ثانية وتحكه، فإذا سكنت حدة الدواء حط فيها
وإسفيداج الرصاص: من كل واحد درهمان، يدق وينخل ويعجن بماء السذاب
الرطب ويشيف ويستعمل.

النوع الثالث من الجرب:

فهو أشد وأصعب من الثاني، والخشونة فيه أكثر. وعلامته أنك ترى في باطن الجفن شبيهاً بشقوق التين ولذلك يقال التيني.

العلاج:

ينبغي أولاً استفراغ البدن بالدواء وبفصد القيفال، ثم تنقي الرأس بفصد المآقين أو الجبهة، وبعد ذلك تستعمل هذا السعوط إن شاء الله تعالى.

صفة سعوط نافع للجرب و (174 ـ أ) والسعفة والشترة[327] والناصور في العين ومن البواسير التي في الأنف:

يؤخذ صبر سقطري وجندبادستر وجاوشير: من كل واحد نصف درهم، سعتر فارسي وحضض هندي وزعفران وسكر طبرزد وعدس وأنزروت: من كل واحد درهم، كندس وزن خمسة دراهم يدق ويعجن بماء المرزنجوش ويحبّب أمثال الفلفل ويستعمل.

وإياك أن تستعمله إلّا بعد الفصد وتنقية البدن بالدواء وإصلاح الغذاء وحينئذ تستعمل العلاج.

ـ صفة غرغرة تستعمل قبل السعوط

يؤخذ سُعدى وعاقرقرحا: نصف أوقية من كل واحد، وعود سوس[328]: أوقية

---

(324) في الأصل: حرم.
(325) في الأصل: صافي.
(326) في الأصل: درهم.
(327) في الأصل: الشتر.
(328) عود السوس: نبات، انظر هوامش رقم (54).

وميويزج: ربع أوقية وقشر الجوز الذي يستن به: أوقية ونصف، تيزرى[329]: أوقيتان يطبخ الكل بماء يغمره من الماء حتى يذهب نصف الماء ويصف ويرمى ثقله ويضاف للصافي[330] منه رب عنب طيب وخل عنصل: نصف رطل من كل واحد ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ويستعمل، فإنه مجرب.

وكذلك ينبغي أن تستعمل هذا التدبير في سائر أنواع الجرب، وإلّا جلبت إلى العين مواد حادة وكان الضرر بالعلاج أكثر.

ثم حينئذ ينبغي أن تقلب الجفن وتحكه و(174 ـ ب) بالباسليقون والشياف الأخضر.

فإن بان فعله، وإلّا فيجب أن يحك بالسكر أو بزبد البحر حكاً باستقصاء لا بعجلة إلى أن يعود الجفن إلى حال الصحة من الرقة.

ثم تقطر[331] في الجفن ماء الكمون والملح وتشد على العين صفرة البيض مع دهن ورد لتأمن اجتذاب المواد.

فإذا كان في اليوم <الثاني>، تحط في العين أميال شاذنج لتأمن حمى العضو فإن حميت العين، فلا تستعمل غير الشاذنج.

فإن دعت الحاجة إلى ذرور فذرها بالأغبر أو بالأصفر وصفته:

يؤخذ أنزروت: درهمين، شياف ماميثا رهباني: درهم، تنعم سحقها وتجيد نخلها ويستعمل.

وإذا سكنت الحدة، فتقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر ثم بالأخضر[332] إلى أن ينقى، وتلطف التدبير.

فإن برىء وإلّا عالجته بالباسليقون.

ـ صفة الباسليقون النافع من الجرب

والكمنة والسبل والظفرة والدمعة

يؤخذ فلفل وزنجبيل ودارصيني وإهليلج أصفر وأسود منزوع النوى: من كل واحد خمسة دراهم، صبر سقطرى: درهم ونصف، زبد البحر: ستة دراهم، زنجفور خمسة دراهم، سليخة وقرنفل: من كل واحد أربعة دراهم، نوشادر درهم و (175 ـ أ) جملة الأدوية <10> تدق وتنخل وينعم سحقها وتستعمل.

---

(329) نعتقد أن المقصود هو «تودري»، عنه انظر هوامش المقالة رقم (55).

(330) في الأصل: للصفر.

(331) في الأصل: نقطر صححت على هامش السطر.

(332) في الأصل: الأصفر، وقد صححت على هامش السطر.

وأما النوع الرابع من الجرب:

فإنه أصعب من الأنواع الثلاثة الأولى[333] وأكثرها خشونة وأعظمها آفة، وأطولها مدة. ومعه وجع وصلابة شديدة ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وخاصـة[334] إذا عتق، وربما حدث معه شعر زائد.

وعلامته إنك إذا قلبت الجفن تراه أسود كمداً تعلوه حشكريشة.

العلاج

ينبغي أن تبدأ أولاً باستفراغ البدن وتنقية الرأس بـالغرغـرة بأيـارج الفيقرا أو بأخذ حب الصبر في أيام متفرقة، ثم حينئذ تستعمل السعـوط المتقدم ذكـره وتلطف التدبير.

وبعـد ذلـك تقلب الجفن وتحكـه[335] بـالآلـة التي تسمى وردة وهي هـذه



أو بالغمادين حكاً باستقصاء.

فإن احتجت في آخر الحك أن تتبعه بالسكر فافعل، وتستعمل تمام العـلاج المقدم ذكره في النوع الثالث وجميع أنواع الجرب.

ويجب أن تستعمل الحمام الدائم ليعين على تحليل الخلط بعد تنقية البدن.

وبالجملة، إن الجرب إن كان قد أزمن وعتق، فلا ينجح فيه شيء غير حكه بالسكر أو الحديد[336]. وإن كان رقيقاً و (175 ـ ب) مبتدئاً، عولج بالأدوية الحادة. ويعالـج بعد كل دواء حاد بالأغبر أو بالرمادي[337] لتقوي نفس طبقات العين.

واعلم أن النوع الرابع من الجرب الذي هو كلامنا فيه إذا غفل في عـلاجه، عـاد كما كان أو أشد مما كان، فاعلم ذلك.

---

(333) في الأصل: الأدلة.
(334) في الأصل: وخاصته.
(335) في الأصل: وتحكمه
(336) في الأصل: بالحدد.
(337) في الأصل: بالرماد.

فصل
في البرد وعلاجه

أما البرد فنوع واحد.

وأما سببه فاجتماع رطوبات غليظة تجمد في الجفن، وأكثر ما تتولد في ظاهر الجفن.

وأما علامته فإنه ورم صلب شبيه بالبَرَد ...

<العـــلاج>:

ينبغي أن يذاب الأُشّق أو القُنّة[338] بالخل الثقيف ويطلى عليه. وقد يخلط ذلك مع دهن وشمع وصمغ البطم. أو ينقع سكبينج بخل ويطلى، أو يطلى بهذا الطلاء:

- صفة طلاء نافع من البرد والشّعيرة

يؤخذ من الكندر والمر: من كل واحد درهم، لاذن[339]: ربع درهم، شمع: نصف درهم، شب: ربع درهم، بورق أرميني: مثله، يعجن بعكر دهن السوسن أو بعكر الزيت العتيق ويطلى.

فإن تحلل وإلّا فينبغي أن يشق الجفن بمبضع[340] شقاً بالعرض، ثم يخرج البرد بملعقة الميل. فإن كان الشق عظيماً مسترخي الشفتين، فاجمعهما بخياطة في الوسط، وذر عليه ذروراً أصفر[341].

فإن كان البرد في و (176 ـ أ) باطن الجفن، فينبغي أن تقلب الجفن وتشق بالعرض من داخل وتخرج البردة، ثم تأمره بغسل العين بالماء الحار إن شاء الله تعالى.

فصل
في التحجر وعلاجه

أما التحجر فنوع واحد.

ويعرض من فضلة غليظة سوداوية تنصب إلى الجفن، تجمد فيه وتتحجر.

وعلامته أنه ورم صغير شبيه بالغدد الصغار، صُلب. والسبب في صلابته رخاوة

---

(338) في الأصل: العنة. عنها انظر هوامش رقم (58).
(339) لاذن: انظر هوامش رقم (57).
(340) في الأصل: بمضبع.
(341) في الأصل: ذرور أصفر.

الجلد وسخافته لأنه يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها فيصلب، مثل ما يعرض في العنق وتحت الإبط والأربتين[342] والخنازير والأورام الصلبة. وقد يسمون هذا المرض عدسة.

ويعرض ذلك من شيئين:

— إما من كثرة الأطعمة الغليظة.

— وإما من امتناع تحلل البخارات.

العلاج:

تبتدىء أولاً بالفصد من القيفال من جانب المرض وتصب عليه الماء الحار في الإبتداء.

فإن تحلل وإلّا فيجب أن تضع عليه مرهم الدياخيلون فإنه يبرده.

فإن لم يبرأ[343] فألزمه المرهم لينضج ويجتمع. فإذا تمادى الأمر، فاقلب الجفن وافتح الموضع بالمبضع ويكون المبضع مدوّر الرأس على هذا المثال.



ويفتح به بالعرض، وعمّق الفتح، واحذر أن تخرق الجفن ثم اعصرها بظفرك و (176 ـ ب) أو بحلقة الخاتم فإنه يخرج من الموضع شيء كأنه من رئة وربما كان مِدّة.

فإن خشيت أن يعاود المرض فخذ شفتي الجرح برأس المقراض ليبطل التحامه وتتحلب المواد منه وداوها[344] بعد ذلك بالنطول بالماء الحار.

ولا يجب أن يفتح هذا المرض حتى يجتمع ويتفتت فإنه أبلغ.

فصل
في الإلتصاق وعلاجه

أما الإلتصاق[345] فنوعان: أحدهما طبيعي والثاني عرضي.

— فأما الطبيعي فقد شاهدته بقرطبة لطفل ابن ثلاثين يوماً، فهممت أن أفرّق[346]

(342) في الأصل: ارتبين: Inguen Flank: منطقة جانبية من الجذع واقفة بين الأضلاع وعظم الورك.

(343) في الأصل: يبتدى.

(344) في الأصل: وداويها.

(345) في الأصل: الالتزاق مكررة.

(346) في الأصل: نفرق.

بينهما بالحديد. ثم فكرت في فعل الطبيعة وتركته على حاله، فلما كان عند تمام السنة التي ولد فيها، انفصل الجفنان وصارا[347] أحسن صورة، فحمدت الله تعالى على ذلك وشكرته الذي لم أقربه[348] بالحديد.

ــ وأما العرضي فثلاثة أنواع:

1) إما التصاق الجفن بسواد العين.

2) وإما ببياض العين.

3) وإما التصاق الجفنين بعضهما[349] ببعض.

ويعرض ذلك من شيئين:

ــ أحدهما من قرحة تعرض في العين ويطول انطباق الجفن عليها.

ــ والآخر من بعد علاج الظُّفَرة والسَّبَل إذا لم تدبر العين بالتدبير الذي يجب.

وهذه العلة تمنع العين من سهولة الحركة.

العلاج:

ينبغي أن تدخل تحت و (177 ــ أ) الجفن الميل في موضع الشفة منه، وترفع الجفن به، أو تمد الجفن بصنارة أو صنارتين، ثم تسلخ الإلتصاق بالمِهَتّ كما يفعل بالظفرة حتى تبين الأشياء الملتزقة.

فإن لم يطاوعك بالمهت، فاسلخه بالغمادين.

ويجب أن تتوقى جهدك لئلا ينجذب الغشاء القرني فيعرض من ذلك نتوء العين.

ثم تقطر في العين ماء الكمون والملح، وتضع في الشق قطناً مبلولاً بدهن ورد وصفرة بيض وتشد على العين صفرة بيض مع دهن ورد.

فإذا كان في اليوم الثاني فقطر في العين ماء الكمون والملح وبعد الفتيل على الرسم صُفرة البيض[350].

فإذا كان في اليوم الثالث استعملت بعض الشيافات الداملة بحسب الظاهر من المرض.

فإن كان الالتصاق في الجفنين واحداً بالآخر[351]، يجب ــ إن أمكن ــ أن تدخل الميل تحت الجفن وإلّا فشق من المَاق الأصغر فتيلة بمقدار ما يدخل من الميل، ثم

(347) في الأصل: انفصلتا الجفنان وصارتا.

(348) في الأصل: تقربه.

(349) في الأصل: بعضها.

(350) في الأصل: جملة غير مفهومة. والصحيح قول: صفرة البيض لا صفورة البيض.

(351) في الأصل: واحد.

ترفع الجفن إلى فوق بالميل ثم تشقه بالغمادين، وهو هذا:



فإن اخترت أن تدخل الميل المنخل المعمول لمثل هذا، مثل منخل النواصر وتشق به، فافعل، واغسله بماء الكمون والملح، وتضع بين الجفنين قطناً مبلولاً بدهن ورد وتوبال النحاس، أو مرهم و (177 ـ ب) الإسفيذاج.

واحذر أن تعاود الالتصاق بأن يقوي الكحل. وتكحله دائماً بالتوبال والروشناي[352] إن شاء الله.

فصل
في أنواع الشُتْرة وعلاجها

أما الشّترة فثلاثة أنواع:

أما النوع الأول فهو قِصَر الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين، ويعرض ذلك من شيئين:

ـ أحدهما بالطبع ويكون ذلك من نقصان المادة التي تكوّن منها الجفن.

ـ والآخر بالعرض، ويحدث ذلك:

أ) إما من جملة العضلات المحركة للجفن الأعلى.

ب) وإما من تشنج بعضها.

ج) وإما من خياطة الجفن على غير ما ينبغي.

العلاج:

ـ إن كانت الشُترة من نقصان المادة[353] فلا برء لها.

ـ وإن كانت عن تشنج وذلك في الجفن الأعلى ثلاث عضلات من أعلاه كما ذكرناه آنفاً وواحدة في المآق الأكبر وأخرى[354] في المآق الأصغر. فإن تشنجت الثلاث عضلات التي من فوق، حدث من ذلك شترة، وإن استرخت العضلتان[355] اللتان في المآقين، حدث من ذلك شترة.

(352) في الأصل: الروشاني.
(353) في الأصل: المدة.
(354) في الأصل: اخدا.
(355) في الأصل: استرختا العضلتين.

فـأما العضلتـان اللتان تشيلـه إن استرختـا لم يـرتفـع الجفن، وسيـأتي ذكـر الإسترخاء في بابه إن شاء الله. فإن تشنجت لم ينطبق وعرض منها الشترة.

فإن كانت الشترة عن تشنج العضلة التي تشيله و (178 ـ أ) فيجب أن تستعمل ما يرخي الجفن مثل المروخ بالدهن والحمام والترطيب.

فأما العضلتـان اللتان تحطـان الجفن إن إسترختـا لم ينطبق الجفن وعرض من ذلك الشترة. واكثر ما يكون هذا الاستـرخاء بعقب ورم حـار يعالـج بأدويـة يعرض منها الإسترخاء. فيجب حينئذ أن تستعمـل الأدوية المقـوية المقبضـة مثل الأقـاقيا والماميثا والمر وماء الآس وما أشبه ذلك.

وإن تشنجا جميعاً، لم يـرتفع الجفن فيجب أن تستعمـل الأشياء المـرطبة. فـإن آلمت واحدة وبقيت واحدة من العضلتـين اللتين في الجفن، فـإن نصف الجفن يكون منطبقاً ونصفه مرتفعاً، وكـل واحد منهمـا[356] إن كان ألمهـا استرخـاء، كان ميـلان الجفن إلى موضع العضلة الصحيحة.

وإن كان تشنجاً، كان ميلان نصف الجفن إلى موضع السقيمة. فإن آلمتـا جميعاً واحـدة استرخـاء والأخرى تشنـج فحكمهما كحكمهمـا إذا كانت واحـدة متشنجـة وأخرى صحيحة. فيجب أن تعرف هذا بالحدث الصحيح.

ويطلى موضع التشنج بما يرخي وموضع الإسترخاء بما يقبض ويقوي.

وإن كـان عن خياطـة، فإنـه يصلـح بعض الصـلاح. فينبغي أن تشق مـوضـع الإندمال وتفرق بين شفتيه و (178 ـ ب) بقطن قد طـلي عليه شمـع مذاب بـدهن او مرهم ابيض أو مرهم باسليقون، وبالجملة الأشياء المرخية مثل النطـول بماء الحلبـا وغيره. ولا يستعمل الأشياء المقبضة المجففة مثل الدواء اليابس والذرور الأصفر.

وأما النوع الثاني من الشُترة فإنه قصر يعرض في الأجفان، ويعرض ذلك من شيئين:

ـ أحدهما بـالطبع إذا كـانت المادة التي تكـون منها الأجفـان قليلة، وهـو الذي يرقد[357] وعيناه مفتوحتان ويقال لذلك المَشّـة.

ـ والآخر بالعرض وذلك يكون: <إمـا> من تشنـج بعض العضل الذي في الجفن، وإما من يبس يقلب على مزاجها، فعالجها بما يرخي ويرطب.

(356) في الأصل: منها.
(357) في الأصل: يوقد.

وأما النوع الثاني من الشترة فإنه انقلاب الأجفان إلى خارج Ectropion
ويعرض ذلك من شيئين:

ـ أما أن يكون عن قرحة حدثت فيه فيهتك باطنه ويتشنج.

ـ وأما من لحم زائد نبت عن قرحة في الأجفان، أو سلاق غليظ، فتكون منه الشترة.

وأكثر ما يكون ذلك في الجفن الأسفل، وأما في الأعلى فأقل ما يكون فيه شترة.

العلاج:

ينبغي إن كانت الشترة عن قرحة أو عن خياطة، فينبغي أن تشق الموضع على ما وصفت لك في النوع و (179 ـ أ) الأول من الشترة.

وإن كانت عن لحم زائد[358]، فينبغي أن ينقى بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت.

فإن نجع وإلا فيجب أن يعلق بصنارتين أو ثلاث[359] وتدخل تحته إبرة وتشيله وتقطعه بالغمادين أو بالمقراض واستأصله فإن الجفن يرجع إلى شكله ويميل إلى داخل، فحينئذ تضع عليه الأدوية الحادة خوف أن ينبت اللحم ويعاود ثانية.

وينبغي أن تسلخه من الغُضروف، واحذر الغضروف.

وأما الدواء الحاد فسوف أذكره فيما بعد إن شاء الله.

فصل
في الشَّعيرة وعلاجها

أما الشعيرة فنوع واحد.

وعلامتها أنها ورم مستطيل شبيه بالشعيرة، يحدث في منبت الشعر والجفن أو ناحية عنه قليلاً.

وأما سببه فإنه يتولد من فضلة غليظة سوداوية تنصب إلى ذلك الموضع، تحتقن فيه وتتحجر.

العلاج:

يجب إن كان العضو حامياً أن يطلى عليه شياف ماميثا وطين ارميني بماء الهندبا.

---

(358) في الأصل: في اللحم زائد، وقد صححت على هامش السطر.

(359) في الأصل: ثلاثة.

وإن لم يكن العضو حامياً أن يطلى عليه ماء حار،وادلكـه بـذبان مقطعـة الرؤوس أو يذاب شمع أبيض ويغمس فيه ميل ويتدلك به الشعيرة، أو تسخن إسخـاناً قـوياً ويدلّك به و (179 ـ ب) أو يؤخذ بُورَق: سدس جزء ويطلى به، أو يحل سكبينـج بخل خمر ويضمد به فإنه بالغ أو يضمد بشمع قد عجن بـزاج أو تين مطبـوخ مع شراب وبازرد أو صبر مبلول بها. فإن تحللت وإلّا فاكبس عـلى أصلها بظفـرك واقطعها، أو خذ بالمقراض من أصلها ودع دمهـا يسقط ساعـة ثم ذُرَّ عليه ذَروراً أصفـر إن شاء الله.

فصل
في الشعر الزائد وعلاجه

أما الشعر الزائد فنوع واحد.

وعلامته أن ترى في الأشفار من داخل الشعر الطبيعي شعراً زائداً مخالفاً للنبات الطبيعي.

ويكون ذلك من كثرة رطوبة غير عفنة لا تلذع وغير حِرِّيفة، فإن الرطوبة الحريفـة والمالحة و...[360] تلذع بنوع آخر تفسد نبـات الأشفار الطبيعي فضـلاً عن أن ينبت غيرها، وكثيراً ما تتبعه دمعة كثيرة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفـرغ البدن بحسب الـزمان والسن والقـوة، ثم تنقّي الـرأس بـالغرغـرة بالأيـارج فيقـرا إن أمكن، أو بمضـغ المصطكي والقـرنفـل، أو يضع فيه إهليلجة كابلية أو جوزبوا فإنه مما يقوي الدمـاغ. ثم مُرْهُ بشم العنبـر فإنـه يقوي الدماغ ثم تعالجه، وعلاجه و (180 ـ أ) على خمسة أوجه:

- إما أن يعالج بالدواء الحاد على الميل.
- وإما إلصاقه [361] إلى الشعر الطبيعي.
- وإما بكيه بالنار.
- وإما بقطعه وخياطته.
- أو ببطّه.

---

(360) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(361) في الأصل: لزاقه.

1) **فأما بالدواء، فبالأدوية الحادة** كالباسليقون والروشناي والشياف الأخضر وخاصة بشياف الدراج.

صفة شياف الدراج الكبير، النافع من السلاق والحرقة والبياض والشعر الزائد والجرب العتيق ولكل علة عتيقة مثل السبل العتيق وغيره:

يؤخذ صمغ عربي وكثيرا وصبر سقطري وزنجار صافٍ وزرنيخ[362] أحمر وقلقطار ونحاس محرق ودار فلفل وفلفل أبيض وأسود وشاذنج[363] ونشا وعروق الصباغين وسكر العشر وتوبال النحاس محرق: من كل واحد وزن درهمين، أنزروت: ثلاثة دراهم، دم الأخوين وأقاقيا: من كل واحد درهم ونصف توتيا، خيري وحضض مكي وسنبل الطيب وعفص محرق: درهم، أقليميا الفضة وإسفيذاج الرصاص ومر صافٍ: من كل واحد درهمان، تنعم سحقها كل واحد منها على حدته ويؤخذ وزن ثلاثة دراهم وُسَّق، وزن درهم قنة[364] ويحل بماء السذاب و (180 ـ ب) الرطب وحُمّاض الأترج ويشيف[365] ويستعمل نافع إن شاء الله.

ـ صفة الدراج الصغير، آخر نافع من الكُمنة والجرب والسبل والسلاق والحرقة والشعرالزائد: يؤخذ زنجار: ستة دراهم، صمغ عربي: أربعة دراهم[366] وشق: أربعة دراهم، أقليميا الذهب وأفيون: من كل واحد: درهمان، قنة: درهم تشيفه بماء السذاب.

ـ ومما ينفع الشعر الزائد أن يقلع ويحك موضعه بنوشادر، أو يطلى الموضع بدم ضفدع أو بدم الخِلم[367] الذي في الكلاب فإنه يعمل عملاً بالغاً، أو يطلى بمرارة الهدهد فإنه كاف، أو يلقط ويذر عليه زعفران الحديد.

ـ ومما ينفع نبات الشعر: يؤخذ زبد بحر ويحرق على شقف ويسحق رماده، ويعجن بدم الخلم الذي على الكلاب[368] ويصير في فرق ويخرج ويسحق فينشف الشعر ويذر منه على منابت الشعر ويحبس ساعة طويلة ثم يمسح ويعاد خمس مرات فإنه لا ينبت.

ـ آخر: يؤخذ لبن كلبة أول بطنها ويطلى به الشعر بعد نبته فإنه لا ينبت. وإن

---

(362) في الأصل: وزتيخ.
(363) في الأصل: ساذنج.
(364) قنة: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (58).
(365) في الأصل: ويسيف.
(366) في الأصل: صمغ غربي اربعة درهم.
(367) في الأصل: دم الخلم، وفي الأصل ورد الحلم والخلم.
(368) في الأصل: القلاب.

به.

— آخر يؤخذ بزر قطونـا وشوكـران ولب حب أجزا سـواء، يسحق الكل ويعجن بدم خفاش أو بلبنه ويطلى به منبت الشعر.

كل ذلك مجرب. وتحفظ العين من كل ما ذكرناه.

فإن برأ وإلّا ليس له علاج غير التشمير، فهو آخر علاجه.

2) **وأما التصاقه** إذا كان الشعر شعرتين أو ثلاثاً وأكثره خمس[370]، فإنه يلصق بالمصطكي أو بالراتينج[371] أو بالأنزروت أو بالصبر أو بدهن الضوابي.

3) **فاما كيّه** فإنه إذا كان أيضـاً شعرتـين إلى خمس شعرات فـإنه يكـوى بمكواً دقيق[372] برقة الإبرة معقب الرأس عـلى هذه الصفـة يحمى حتى يصير مثـل الدم ويلقط المكـوى[373] ويوضـع على مـوضع الشعـرة نفسها نعمـاً، فلا يكـوي أكثر من شعرتين، ويدع الباقي حتى يبرأ موضع الكيّ. ثم تعالج الباقي ويوضع عـلى الجفن بعقب الكي بيـاض[374] البيض ودهن ورد. ويجب وقت الكي أن تقلب الجفن وتمـده إليك لئلا يحمّي العين. فإن اخترت أن تحشو العين عجيناً مبرداً فافعل.

4) **وأما بقطعه وخياطته** التي يرا فيجب أن تأخذ إبرة من ابر الرثايين فأدخل و (181 ـ ب) في ثقبها شعرة من شعر النساء أو خيط إبـريسم دقيق ومدّ الـرأسين ليصير أشبه العروة، ثم أدخل شعرة أخرى في هذه العروة لأنك تحتاج إليها، ثم نوّم العليل بين يديك وارفـع الجفن إليك، ثم انفـذ الإبرة من داخـل الجفن إلى خارج في طرف الجفن حتى يظهر لك الشعر الفاضل قد نبت ثم ادخل الشعـر إن كان شعـرة أو شعرتين في العروة برأس الميل وتمد العروة قليلاً قليلاً ليضيق ما أمكن، ثم مـدها بمرة فإن انسلّت منها جذبت العروة بالشعـر التي فيها إلى أسفـل. فأدخـل الشعرة ثانية واجذبه واعد عملك إلى أن تخرج الشعرة إلى خارج.

فإن كانت شعرة واحدة صغيرة فالحقها بشعرة أخرى من الاشفار لتثبت بعد أن تلصقها بصمغ أو بشيء مغر حتى يصير رباطاً عليهـا، ثم امسح الميـل عليها مـرات

---

(369) في الأصل: ضفداع.

(370) في الأصل: ثلاثة واكثره خمسة.

(371) راتينج: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (59).

(372) في الأصل: بحكوى دقيقاً.

(373) في الأصل: الشعر.

(374) في الأصل: ببياض.

لئلا ينسل. وإنما احتجت إلى الشعرة التي تدخل في العروة لتجذب بهـا العروة متى لم تخرج الشعرة. وسبيلك أن ترق بـالشعرة لئـلا تنقطع فتحتـاج إلى اعادة ادخـال [illegible]

5) **وأما التشمير** فإنه إن كان الشعر كثير العدد فليس له غير التشمير. وأجود ما يكون بما أنا واصفه لك:

ينبغي أن تنوم العليل بين يديك وتقلب الجفن بأن تمسك شعر الجفن بـالسبّابـة والإبهام من اليد اليسرى وتغمـز بالميـل في وسط الجفن حتى ينقلب، ثم تشق الجفن من المآق إلى المآق في الموضع الذي يقال له الحافّة بالغمادين من الزاويتـين اللتين في المآقين جميعاً لأنك إن شققت الوسط وكان <الجفن> عند الزاويتين مختلفاً[375] لم تنشل في الوسط كبير شيء فهذا هلاكه.

فإذا فعلت هذا فقد أحكمت التبطين، فعند ذلك تقدر مقدار مـا يحتاج أن تقطعـه من الجفن. فإن كان الشعر في موضع أكثر، فاجعل القطع في ذلك الموضع اعظم، ثم أدخل ابرة في الجفن بخيط في ثلاثة مواضيع متقابلة على خط الإستواء وعلق الخيـوط بيدك اليسرى حتى تقدر و (182 ـ ب) ما تريد قطعه.

فإن اخترت بدل الخيوط ثلاث صنانير، فافعل. وإن اخترت ملزم الجفن <فافعل> وسبيلـك أن تقطع بتحـرز لأن القطع يجب أن يكـون في جلد الجفن الأعـلى فقط. ثم اقطع ما دون الجفن بالمقراض وهذا صورته، يكون أفطس الرأس.



ومُـرهُ أن يغمض عينيه ويفتحهمـا[376] قبل أن يقطـع فزعـاً أن تعرض للمـريض شُتْرة، وخطه من داخل حافتي الجفن من غير نفذهما إلى خارج.

وإبدأ بالخياطة من الوسط، واطرح عليه ذروراً أصفر، ورطّب خرقة بقـدر الجرح وضعها عليه. وقوم يخيطون الخياطة تامة.

---

(375) في الأصل: وكان عند الزاويتين مختلفتين.

(376) في الأصل: ويفتحها.

وتبتدىء بإدخال الإبرة من موضع الأشفار وتثني بالشفة التي تلي الحاجب.
وقوم يخلطون الذرور بمرهم الإسفيذاج ويضعونه عليه.

ويجب أن تعرف مواضع العضل التي في الجفن لتحذره وقت القصر فإن ذلك في ثلاثة مواضع.

الواحدة التي تشيله فإنها بالقرب من الحاجب فلا يتوسط.

وأما العضلتان الأخريان[377] اللتان تحطان الأعلى إلى أسفل، فإنهما في ناحيتي مؤخر المآقين حيث الأشفار.

و (183 ـ أ) فإذا قطعت الجفن فتوَقَّ[378]، وخاصة ان كان قطعك مستطيلاً[379]، فأما في الوسط فأنت آمن منه. وربما تستعمل التبطين ثم تمد الجفن بالأصبعين أو بصنارتين تجعل بينهما خشبتين[380] من قصب على هيئة الجباير، على ما يأتي صورتها، طولها كطول الجفن كالوهن. وتشد كلا الرأسين شداً شديداً فإن الجلد الذي يحصل بين الحشيشتين إذا عدم الغذاء يموت في مدة عشرة أيام تزيد أو تنقص. صورة الحشيشتين:

فإذا سقط لم يظهر له أثر اندمال البتة، إذا سقطت الخشبة.

فإن كان الجفن قصيراً فاستعمل الأشياء المرخية ولا تعنف عليه بالدهن فتنسل ثانية.

فإن كان فيه قليل أنسال، فاستعمل الأدوية المجففة المنقبضة.

ومن المرضى من يكره أن يسمع ذكر الحديد فضلاً عن أن يعالج به فحينئذ ينبغي أن يعالج هؤلاء بالدواء الحاد وذلك أنك تأخذ من الدواء أعلى طرف الميل وتلطخ الجفن حيث تريد التشمير بمقدار ورقة الآس حتى لا تحرق منه سوى موضع اللطوخ وإذا تشيط في اللطخة[381] الأولى تمسح الدواء وتلطخ ثانية حتى يسودّ الجلد و (183 ـ ب) ويصير حشكريشة فحينئذ إغسل الدواء واستعمل النطولات

---

(377) في الأصل: الأحزان.
(378) في الأصل: قطعتا الجفن فتوقى.
(379) في الأصل: مستصلا.
(380) في الأصل: خشابتين.
(381) في الأصل: الظلمة.

والشمع والدهن حتى يسقط الجلـد المحترق، ثم استعمـل مرهم الاسفيـذاج إلى أن يندمل.

فإن كان الجفن مسترخياً فاستعمل ما يجفف ويقبض.
فإن <كان> متشنجاً فاستعمل ما يرخي.
وأكثر الأطباء يكرهون الدواء الحاد إلّا القليل منهم.

ـ صفة الدواء الحاد النافع للجراحات:

بُورق جزءين[382] وقِلَى ونوشادر: جزء، ماء الصابون، يخلط ببول الصبي.

وربما عرض للجفن الأسفل أن ينقلب شعره فيؤذي العين فتشمره بـلا تبطين أي قلب الجفن...[383] من داخـل فإن من شـأن الجفن الأسفل أن ينقلب بسرعـة، فكن منه على حذر.

فصل
في انقلاب الشعر

أما انقلاب الشعر فنوع واحد، وهو شعـر منقلب إلى داخل ينخس العـين فتسيل إليها مادة.

وعـلامته أن تـراه زائلاً عن خط الإستـواء منقلباً إلى داخـل ويعرض معـه سَبَل والسبب في ذلك أنه[384] كلمـا تحرك الجفن نخس العـين ذلك الشعـر المنقلب فيورث العين هذه الأعراض المُردِية.

العلاج:

يجب أن تعلم أن علاجه مثل علاج الشعر الزائد و (184 ـ أ) إما بإلصاقـه وإما بتشميره.

ومن خواص شحم الأفاعي أنه يمنع نبات الشعر في الأجفان.

وذكر جالينوس أن الأصداف الصغار الجافـة إن أحرقت وخلطت بقطـران ونزع الشعر وطُلِي الموضع به، منع من نباته ثانية، فاعلم ذلك.

---

(382) في الأصل: مرني.
(383) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(384) في الأصل: أن.

فصل
في إنتثار الهُدب وعلاجه

أما انتثار الهدب فعلى ضربين:

1) إما أن يكون إنتثاراً[385] فقط من غير غلظ في الأجفان، ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:

أ) إما من رطوبة حادة مفرطة تنثر الأجفان.

ب) وإما من جنس داء الثعلب.

ج) وإما من يبس يعرض للعضو.

2) وأما الثاني فيكون انتثار الأشفار من غلظ يعرض في الجفن وصلابة وحمرة وتقرح، وربما عرض معه جرب في باطن الجفن.

وبالجملة يكون مع السلاق وهو خلط رديء ينصب إلى الأجفان.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن ثم تنقي الرأس ثم تطلي بالأدوية الحادة الحِرّيفة إن كان من جنس داء الثعلب.

وإن كان عن أخلاط حادة فيعالج أولاً بالمسكنة مثل شياف ماميثا وغيره ثم تكحل العين بالحجر الأرميني فإنه صالح لهذه العلة.

ويتناثر الشعر إذا كان من خلط حاد و (184 ـ ب) فإن كان عن يبس فالإثمد وحده نافع، وإن كان عن خلط في الأجفان، فيسحق خرو الفار مع عسل بخل ويطلى به فإنه يبرأ سريعاً.

أو يؤخذ خرو الفار وبعر المعز ورماد القصب بالسوية ويكتحل به فإنه ينفع هذه الأجفان الغلاظ وينبت الشعر.

أو يؤخذ نوى التمر الهندي المحرق ثلاثة دراهم، سُنبل شامي أو رومي: درهمان اسحقهما وكحِّل بهما[386].

أو يؤخذ إثمد وقلقطار وزاج: جزء واحد واعجنها بعسل ثم احرقها واسحقها وكحل بها.

أو يؤخذ فلفل: درهم، إثمد مشوي: درهم، رصاص محرق مغسول وزعفران: من

(385) في الأصل: انتشار.

(386) في الأصل: درهمين، اسحقها وكحل بها.

كل واحد أربعة دراهم، سنبل هندي: ثلاثة دراهم تدق وتستعمل.

فإن كان من جنس داء الثعلب فاحرق خرو الفار واعجنه بعسل واطله فإنـه يبرأ سريعاً، واستعمل هذا الدواء إن شاء الله.

ـ صفة دواء ينفع من داء الثعلب في الأجفان واللحية

يؤخذ بنج وجعْدة وخرو الفار: من كل واحـد وزن درهمين يعجن بـدهن السوسن ويطلى به، أو يدلك بشحم الإوزّ أو بشحم الدب فإنه نافع.

ـ صفة دواء ينبت شعر الهدب ويحسنها وينصبها و (185 ـ أ) وخاصة للأطفال

يؤخذ إثمد ورصاص محرق من كل واحد نصف درهم، تـوبال النحـاس وزعفران وورد ومر وسنبل هنـدي وكُندر ودارفلفـل: من كل واحـد ربع درهم، نـوى[387] التمر الهنـدي: وزن ثلاثـة دراهم، يحرق في إنـاء فخـار وينعم سحقهـا ويلتّ بقليـل دهن البلسان ويستعمل فإنه عجيب.

أو يحرق الشِيح ويمر على الأجفان.

أو نوى التمر الهندي المحرق وسنبل ولازورد ودخان الكندر يتخذ كحلاً. والسنبل وحده جيد لانتثار الأشفار وينبتها ويقويها.

واللازورد[388] ينبت شعر الأجفان وحده أو مع الأدوية.

وهذه الأدوية ترد العضو إلى مزاجه الأول إن شاء الله تعالى.

ـ صفـة كحل ينسب إلى ابن مطـر[389] ينبت شعر الأجفـان ويقطع الـدمعـة ويجفف العين ويحفظ صحتها بإذن الله:

يؤخذ إقليميا[390]، يعجن بعسل ويحرق[391] في كـوز فخار عـلى فحم إلى أن يخرج منـه دخـان من الثقب الـذي في الطبق، ثم يقلـع الطبق ويـرش عليـه شراب، ثم يطـرح[392] على صـلاية ويسحق ويجفف ويؤخـذ منه جـزء، وروسختج نصف جـزء وكحـل مغسـول جـزء. ولازورد: نصف جـزء و (185 ـ ب) يسحق ويمـر منـه عـلى الأجفان فإنه نافع بالغ.

---

(387) في الأصل: نوا، وقد كررت اكثر من مرة هكذا.

(388) في الأصل: والازورد.

(389) عن ابن مطر، انظر هوامش المقالة رقم (61).

(390) في الأصل: اقليما.

(391) في الأصل: تحرق.

(392) في الأصل: يطبخ، وقد صححت.

وقد ينفع لهذا المرض إذا كان مع سلاق وغلظ نفعاً بيناً شياف بحد الديرج، وصفته: يحد البصر ويحسن الأشفار اللينة الرخوة ويدفعها إلى فوق:

يؤخذ سنبل ونوى التمر محرق ولازورد: من كل واحد جزء يدق وينخل ويستعمل.

فصل
في بياض الأشفار وانتثار الحواجب

أما بياض الأشفار فإنه مرض يكون من خلط بلغمي لزج. فيجب أن تستفرغ صاحبه بدواء فيه إهليلج كابلي وأيارج وتربد. ومُرْهُ أن يأخذ الأطريفل مع الجلنجبين[393]، وامنعه من الأطعمة الرديئة مثل الجبن واللحم البقري وما أشبه ذلك، ثم بعد ذلك تؤخذ الشقائق وتعجن بدهن الزيتون البري ويدلّك به الهدب.

ـ صفة أخرى <لإنتثار> الشعر: إحرق الحلزون[394] واسحقه مع شحم المعز البري أو مع شحم الدب وادلك به الهدب. واكحل العين بالروشناي واعتمد بالميل...[395].

فأما الحواجب إذا كان لها معونة من البصر فإذا خف شعرها وتناثر، فاطل إصبعك بدهن أو بشحم و (186 ـ أ) الإوَزّ ثم ادلك به الرصاص دلكاً قوياً، ثم إلطخ بها الحواجب فإنها تنبت إن شاء الله.

فصل
في القمل والقُمْقام والقِردان[396]

أما القمل فإنه يتولد قملاً صغاراً كثيراً في الهدب.

وأما سببه فهو من الإكثار من الأطعمة الرديئة وقلة التعب، وقلة دخول الحمام. وقد يكون أيضاً من حرارة خارجة عن الطبع تخالطها رطوبة غليظة تدفعها الطبيعة إلى الأشفار.

وعلامته أنك ترى في الهدب قملاً صغاراً شبيهاً بالصّئبان[397].

فأما القمقام فإنه إذا كانت المادة أقوى وأغلظ وأشد عفونة.

---

(393) جلنجبين: غذاء، انظر هوامش المقالة رقم (60).

(394) حلزون: صرف، انظر هوامش المقالة رقم (62).

(395) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(396) قمل، قمقام وقروان: طفيليات، انظر هوامش المقالة رقم (63).

(397) في الأصل: سبيها بالصبيان، والصحيح هو: صئبان.

وعلامته أنه أكبر من الصِّئبان وهو أشد سمرة من القمل وله أرجل صغار حتى لا تتبين له أرجل لصغره.

فأما القردان فإنه إذا كانت المادة أقوى من الجميع وأشد عفونة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة بأدوية فيها أيارج أو صبر. وتنقي الرأس بالغرغرة، ثم اغسل الأشفار بالماء الحار والملح أو بماء السلق أو بماء قد أغلي فيه ميويزج أو عاقر قرحا. ومداومة الحمام نافع أيضاً بعد الإستفراغ و (186 ـ ب) وتلطيف الغذاء. وتطلي الهدب بهذا الطلي وصفته:

يؤخذ شب جزءين ميويزج جزء يدق ويستعمل بالدهن.

فإن كان قمقام أو قردان فاطله بهذا الثاني وصفته:

يؤخذ شب جزءين، ميويزج خيري[398] بورق أرميني من كل واحد نصف جزء، يدق وينخل ويعجن بخل العنصل ويستعمل.

فإن طلي بالكبريت الأصفر والزيت نفع نفعاً بالغاً.

وكحل العين بالروشناي أو ببورق وميويزج إن شاء الله تعالى.

فصل
في ذكر الوردينج وعلاجه

وقد ذكرناه في الفصل الذي ذكرنا فيه أمراض أعين الصبيان.

فأما الوردينج فهو لحم كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن كما ذكرناه في صدر الكتاب، وهو يكون في باطن الجفن الأعلى وقد يكون في الجفنين معاً.

وهو ينقسم قسمين[399]:

ـ أحدهما حدوثه من مادة دموية[400] وعلامته انقلاب الجفن إلى خارج مع غلظ ورطوبة، ولونه شبيه بلون ورد الجلنار ومن أجل ذلك قيل له وردينج لشبهه بورد الجلنار وأيضاً فإن اليونانيين يسمون الورد وردينج. فاسم و (187 ـ أ) الوردينج مشتق من اسم الورد.

ـ فأما النوع الثاني فحدوثه من مادة صفراوية ولونه مائل إلى الخضرة، والحمرة فيه أقل والحرقة فيه أكثر.

---

(398) في الأصل: خير.

(399) في الأصل: قسمان.

(400) في الأصل: دمية.

وقد قيل إن الوردينج انتفاخ يكون في باطن الجفن كما ذكرنا أنفاً.

وليس الوردينج انتفاخاً[401]، وأنا أفرق بين الانتفاخ والوردينج وأبين فيهما بيـاناً شافياً وذلك أن الجفن مركب من طبقتين اثنتين[402]:

أ) إحداهما من خارج وهي الجلدة.

ب) والثانية من داخل وهي اللحمة.

فالانتفاخ يكـون في الطبقتين الخـارجة والـداخلة معـاً، والوردينــج يكون في الطبقـة الداخلة فقط.

وعلاجه:

في أول الإبتداء يكون باسترسال الدم بالشرط من داخل الجفن ومؤخر الرأس، أو بفصد المرضعة إن ساعدت[403] القوة والزمان والعادة والوقت الحاضر.

ويوضع على العين ورد مطبـوخ ومر وزعفـران ملتوت[404] بمـح بيضة، ويقطـر في العـين شياف أبيض بلبن جـارية، وتـأمـر المـرضعـة بـأكـل البقـول مثـل السرمق والإسبيناج والهليون وما أشبه ذلك.

فإن برىء والا فليس له علاج إلّا القطع بالحديد وصفة ذلك:

ينـام العليل و (187 ـ ب) عـلى ظهره ويلقي في الـوردينج ثـلاث[405] صنـانـير أو صنارتين ويشرط شرطة غميقة من أصل الشعر من أول الجفن إلى آخره وأنت ترفـع الصنانير إليك وتقطعه. فإذا قطعته فإنك ترى دماً كثيراً[406] يسيل منه فلا تجزع له واتركه يسيل ثم تغسل العين بماء قد حل فيه ملح، إفعل ذلك ثـلاث مرات مـرة بعد مرة، ثم تأخـذ صفرة بيضـة وتضيف إليها دهن ورد وتضعـه في العين، تفعـل ذلك ثلاثة أيام ثم تعالجه بالشياف الأبيض وسيأتي ذكره في علاج الرمد.

ـ صفة ذرور للوردينج:

يؤخذ الذرورات مربى وشياف ماميثا وعدس مقشر: عشرة دراهم، من كل واحـد، ودم الأخوين وورق ورد: درهمان من كل واحد وسنبـل وزعفران: ثمن درهم من كـل واحد، يسحق وينخل ويذرّى به فإنه في غاية <النفع>.

---

(401) في الأصل: انتفاخ.

(402) في الأصل: ثنيتين.

(403) في الأصل: ان صاعدت.

(404) في الأصل: «ورداً مطبوخاً ومرا وزعفراناً ملتوتاً.

(405) في الأصل: ثلاثة.

(406) في الأصل: دم كثير.

ـ صفة شياف يعالج به الوردينج بعد القطع فإنه يقوي حجاب العين:

يؤخذ ورد: أربعة دراهم وزعفران درهمان وسنبل هندي وخشخاش وصمغ عربي: من كل واحد نصف درهم يسحق وينخل بحريرة ويشيف بماء ورد.

ـ صفة دواء آخر لمثل ذلك:

و (188 ـ أ) يؤخذ صفرة بيضة وتجفف في الشمس حتى تيبس[407] ويؤخذ منها درهم وأنزروت مربا: أربعة دراهم، مرادسنج وصبر طيب: نصف درهم من كل واحد، يشيف ويرفع.

فصل
في السَّلاق وعلاجه

أما السلاق فنوع واحد.

وعلامته أن يرى في الجفن ناحية الهدب غلظاً وحمرة مع تآكل قليل وخاصة عند المآقين.

وسببه رطوبة بورقيّة لطيفة، وهذه الفضلة إما أن تكون في المآق الأكبر وإما في الأصغر أو في كليهما. وإذا تمادى وعتق حدث منه تناثر الهدب، وانقلاب الأجفان المذكورة.

وقد يكون محدثاً من يوم واحد أو يومين أو ثلاثة، وقد يكون منه مزمناً.

<العــلاج>:

فأما المحدث فعلاجه سهل وذلك بأن يضرب بياض البيض مع دهن الورد ويضمد به العين في قطنة وتتركه اليوم كله. أو يدق اللوز الحلو مقشراً من قشرته مع لبن امرأة ويضمد به، فإن ذهب وإلا يهيأ له ضماد: وهو أن تأخذ من العدس وقشر الرمان والسماق، يسحق الكل ويعجن بربب عنب طيب ويضمد به العين.

وتأمر العليل أن يكب وجهه على بخار ماء عدة مرات في النهار و (188 ـ ب) فإن كفى وإلاّ فأطلق له الطبيعة بما ينزل الصفراء مثل طبيخ الإهليلج الأصفر والتمر الهندي ولب الخيار شنبر[408] والتُرُنْجان وما أشبه ذلك.

فإن تمادى فيه الأمر وظهر لك دلائل الدم، فافصد له القيفال أو حجامة الأخدعين

(407) في الأصل: تبس.
(408) في الأصل: واللب خياشنبر.

أو حجامة الساقين وهي أبلغ في ذلك. ويُدمن دخول الحمام ويستعمل الأدوية المذكورة ولطيف تدبيره.

فإن كانْ المرض في ابتدائه وكان حامياً فانقع قليل سماق بماء الورد وصفّه بخرقة وقطّر منه في العين، وضمد، العين بشحم رمان مدقوق. فإذا خفت الحمى فحط في العين شيافاً أحمر ليناً فإنه نافع.

فإن برىء وإلّا فحط في العين برود الحصرم.

ـ صفة برود الحصرم النافع من السلاق والرطوبة والجرب والسبل والدمعة

يؤخذ توتيا كرماني: أوقية وعروق صفراء: أوقية، أهليلج أصفر، وزنجبيل: من كل واحد خمسة دراهم، دار فلفل وماميران: من كل واحد درهمان، ملح، هندي: وزن درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتربا بماء الحصرم ويعاد سحقها.

ـ صفة أخرى

توتيا كرماني وعروق دار فلفل وماميران وملح ذراني[409] وزنجبيل وبعر و (189 ـ أ) الضب وإهليلج أصفر: من كل واحد جزء، يسحق ويربا بماء الحصرم دفعات.

فإن تطاول المرض إلى أن يفيض أمره إلى تناثر الهدب، فافصد له المآقين وعالجه بشياف الديرج الذي تقدم ذكره، فإنه كافٍ[410] إن شاء الله.

ـ صفة دواء آخر ينفع من السلاق

يؤخذ من ورق الآس: جزء وسعتر بري نصف جزء وقشر رمان حامض نصف جزء وإهليلج أصفر مثله وملح ذراني وعفص مثله زعفران مثله. يسحق الكل وينخل ويعجن بماء السماق ويضمد به العين.

صفة دواء آخر مجرب صحيح لمثل ذلك:

يؤخذ إسفيذاج الرصاص ونشا: من كل واحد أربعة دراهم، صمغ عربي وكثيرا[411] بيضاء:

من كل واحد ثلاثة دراهم نشادر نصف درهم، كافور: دانق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن برب السماق.

صفة رب السماق: يؤخذ ورق السماق نصف رطل ويصب عليه من الماء ثلاثة

---

(409) ملح ذراني: انظر هوامش المقالة رقم (64).

(410) في الأصل: كافي.

(411) في الأصل: كثير.

أرطـال ويطبخ بنـار لينة حتى يـذهب من المـاء الثلثـان[412] ويبقى الثلث ثم يمـرس ويصفى ويطبخ ثانية حتى يرجع في قوام الـرب الثخين ويضـاف و (189 ـ ب) إليه درهم كافور ويعجن به الدواء المذكور، ويشيف فإنه غاية في النفع.

ـ صفة طلاء مجرب لمثل ذلك:

يؤخـذ ورد: عشرة دراهم، وشمع ثـلاثة دراهم، وإهليلـج أصفر: أربعـة دراهم.، يُرضّ الأهليلج ويحل الشمع في دهن الورد ويلقى في هاون ويلقى عليـه قشر الإهليلج المسحوق المنخول ويضرب حتى يرجع في قـوام المرهم، ويـرفع في إنـاء مزجـج لوقت الحاجة.

فإن بريء وإلّا حكّهُ بشياف الـروشناي فـإنه كـافٍ[413] إن شاء الله. فـإن بريء وإلّا ذُرَّ به الباسليقون الكبير فإنه غاية مجرب.

فهذا علاج السلاق بأحكم ما يكون.

فصل
في ذكر الحكة العارضة في الجفن وعلاجها

أما الحكة العارضة في الجفن فنوع واحد.

وعلامتها أنها تحدث في العين دمعة ويكون الجفن أحمر، وربمـا عرض من شـدة الحكة قروح في الأجفان.

وربما عرضت الحكة في المآق الأكبر أو الأصغر أو في المـآقين جميعـاً أو في باطن الجفن. وسببها رطوبة مالحة بورقيّة غليظة تنصب إلى الجفن.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يداوم صاحب هـذا المرض الحمـام وأن يستعمل[414] الـدهن و (190 ـ أ) المسخن على الرأس ويلطف الغذاء ويكتحل بتوتيا مربى بماء السمـاق، أو الحصرم، أو ببرود الحصرم وبجملة الأدوية المصاصة التي تجلب الدموع نافعـة لهذا المـرض لأنها تستفرغ الرطوبة الرديئة.

واغسل العين بماء قد أغلي فيه ورد وعدس فإنه نافع.

ـــ صفة دواء للحكة يسمى البرود

أخـلاطه: يؤخـذ إهليلج أصفـر منزوع النـوى: درهمان، وحضض مثلـه وتوتيـا

---

(412) في الأصل: الثلثين.

(413) في الأصل: كافي.

(414) في الأصل: تستعمل.

وزنجبيل من كل واحد درهم، يدق وينخل. أما الحضض فإنه ينفع في شراب فإنه يلين. ثم تسحق الأدوية ويتخذ منه شبه البرود ويستعمل عند الحاجة.

ـ صفة دواء آخر يسمى الباسليقون المروزقي
ينفع من الحكة والسلاق والدمعة والظلمة

يؤخذ قشر إهليلج أصفر عشرة دراهم[415]، ملح هندي وصبر وماميثا وسنبل: من كل واحد خمسة دراهم، كافور نصف درهم، أبسرج[416] وهو الزرقون شيء يسير قدر ما يغير الدواء ثم يدق وينخل بحريرة ويكتحل به بُكرةً وأصيلاً.

<فصل>
في علاج الأورام الحادثة في الجفن

وقد ذكرنا تقسيمها ودلائلها، فينبغي إذا كان و (90! ـ ب) الورم عن دم أن يفصد من صاحبه القيفال إن ساعد الزمان والقوة، ثم يلصق عليه إن كان نتؤوه من ظاهر الجفن شيء من مرهم[417] الدياخيلون، أو شيء من صمغ البطم، أو يؤخذ شيء[418] من قلب الخمير ويضاف إليه شيء من خزف[419] مدقوق ويعجن بزيت الشيْرج، وتحمله عليه حتى ينضج وينفتح، فإذا انفتح حمل عليه المرهم النخلي حتى يبرأ إن شاء الله.

فإن رأيته قد نضج وعسر فتحه فافتحه بالمبضع وأما قبل نضجه فلا تقربه بالحديد البتة.

فإن كان انفجاره من باطن الجفن فقطِّر في العين من مُح البيض مع لبن إمرأة من أول نباته إلى أن يبرأ.

وهكذا يكون علاج سائر الاورام الحادثة في الجفن، فافهم ذلك إن شاء الله.

فصل
في الجَسْء[420] العارض في الأجفان

أما الجسء فهو صلابة في الأجفان.

وقد يعرض هذا المرض للملتحم أيضاً وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله.

(415) في الأصل: درهم.
(416) اسرج: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (65).
(417) في الأصل: المرهم.
(418) في الأصل: شيا.
(419) في الأصل: صرب.
(420) في الأصل: الجسا، وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

فإذا عرض للملتحم ربما شاركته الأجفان، وأما إذا عرض للأجفان فلا تشاركها الملتحم.

وأما سببه فخلط غليظ يابس يحدث عن كثرة الأغذية و (191 ـ أ) الباردة الغليظة مثل لحم البقر والعدس والألبان وما أشبه ذلك. وربما عرض في آخر الرمد.

وأما علامته فعسر حركة الجفن عند الإنتباه من النوم، وجفوفها حتى إنها لا تتفتح أو تَنْدَى أو تعرك باليد ساعة حتى تتفتح، ولا ينقلب الجفن إلّا بمشقة لصلابته، وربما حصل في المآق رمص[421] يابس يسير.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تبتدىء بإصلاح الغذاء، والامتناع عن الأشياء الباردة الغليظة وتأمره بالدخول إلى الحمام، واغسل الجفن بالماء الحار، وتحط في العين شيافاً أحمر ليناً ويدهن الرأس بالدهن الكثير، وتضمد العين بالبنفسج المطبوخ إن شاء الله تعالى.

فصل
في غِلظ الأجفان

أما غلظ الأجفان فهو أيضاً نوع واحد وهو غلظ يحصل في الجفن الأعلى حتى يتوهم من يراه أن في الجفن جرباً، فإذا قلبه رآه نقياً، وترى لون الجفن من خارج أحمر غليظاً حتى يتوهم أنه سوف تخرج في الجفن بثرة.

وسببه بخارات غليظة ومداومة...[422] الطويل.

الفرق بينه وبين الجسء أن الجسء لا يعرض معه نفخة، وهو صلابة تعرض للجفن ويعرض و (191 ـ ب) ذلك في جفن واحد أو فيهما جميعاً <بينما> البرودة واليبس والغلظ يعرض معها نفخة ويعرض في الجفنين جميعاً[423]. وسببه مادة باردة.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تلطف التدبير، وتصلح الغذاء، وتطلي الجفن بالماميثا والمر والزعفران، وتكحل العين بالشياف الأحمر فإنه نافع إن شاء الله.

---

(421) رمص: وسخ ابيض في مجرى الدمع من العين.

(422) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(423) في الأصل: «... البرودة واليبس والغلظ يعرض معه نفخة ويعرض في الجفنين جميعاً وسببه»، جاءت مصححة على هامش السطر.

فصل
في ذكر الحُمرة العارضة في الجفن وعلاجها

فأما الحمرة فحدوثها من خلط صفراوي جداً.

وعلامتها أنها تبدأ بحمرة في الجفن مع وجع يسير، فكل ما مضى لها أيام[424] اسودّت وصارت شبيهاً بحرق النار ثم تتقوّر من كل جهة وتصير قرحة غائرة. وهي من أصناف الحمرات.

وعلاجها:

في الإبتداء فصد القيفال من الجهة المحاذية للمرض إن ساعد السن والزمان وجميع الشروط المذكورة، أو بالحِجامة، ويطلى عليها بالأطلية المبردة.

فإن تمادى بها الزمان حتى تتقور فينبغي عند ذلك أن يطفى عليها بالسمن حتى تذهب الحشكريشة التي فيها، ثم تعالجها بالمرهم الرباعي[425] حتى تبرأ إن شاء الله.

فإن حدث بعد ذلك شُترة فدُم عليها بالأدوية المحللة حتى تتحلل.

فإن برىء وإلّا فاستعمل العلاج باليد المذكور[426] في علاج الشترة.

فصل
في الدُمَّل العارض في الجفن

و (192 ـ أ) أما الدمل فنوع واحد وهو ورم صُلب جاسيّ يحدث للأجفان وتسمية العامة الكوكب.

وسببه كثرة الأغذية الغليظة ومداومة العشا بالليل.

ـ وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ صاحبه بالفصد إن أمكن، وتأمره بإصلاح الغذاء وتنطل عليه الماء الحار وتمسح عليه بالدهن والشمع، واكحل العين بشياف أحمر لين.

وربما طال أمره لكثرة ما تستعمل له الإثمد، فحينئذ يجب أن يلزق عليه مرهم دياخيلون فإن لم ينجح وطال الأمر وعتق، فيجب أن تأخذه بالمقراض وتدع الدم يخرج، ثم ذُرّ عليه من الذرور الأصفر.

---

(424) في الأصل: أياماً.

(425) المرهم الرباعي: سمي كذلك لأنه يدخل في تركيبة 4 مواد.

(426) في الأصل: المذكورة.

وإياك أن تعالج مرضاً من الأمراض بالحديد وتقطع دمه في الحال بل دعه ساعة حتى يجري الدم، وإلّا جلبت للعضو ورماً، فاعلم ذلك.

فصل
في ذكر الشرناق وعلاجه

فأما الشرناق فإنه يحدث في الجفن الأعلى فيمنع العليل أن يرفع بصره إلى فوق، وقد يكون في الجفن الأسفل.

وهو شحم و (192 ـ ب) لزج منتسج بعصب الجفن، وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان والنساء.

وعلامته انتفاخ الجفن وكثرة الدموع ولا يقدر صاحبه أن يفتح عينه في الضوء فإن نظر تكاثفت الدموع عليه ومن أجل ذلك سماه[427] الأوائل البُوالة.

وعلاج الشرناق والعمل فيه يكون بالحديد على هذه الصفة:

ينام العليل على ظهره ولا يكون رأسه مرتفعاً ثم يتخذ فتيلة مثل الأصبع من خرقة كتان وتلقيها على الجفن عند منابت الهدب[428]، وتأمر الغلام أن يمسكه بقوة ويجعل مما يلي المآق الأصغر قطعة قطن، وتأمره أن يمسكها أيضاً بقوة فعند ذلك يجتمع الشرناق إلى ما يلي المآق الأعظم من أعلى الجفن ودون الحاجب. فإذا رأيت الموضع قد تورم أمرت الغلام أن يجذب الحاجب إلى ناحية الجبهة ويده الأخرى على حالها يمسك الفتيلة والقطنة فعند ذلك فشق بالمبضع واحذر أن ينفذ الجفن إلى العين، فإذا برز الشرناق فامسكه بخرقة لينة ولا تعنف عليه بالمد واجذبه يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل، كل ذلك برفق لأنه مشتبك بعضل الجفن إلى أن يخرج و (193 ـ أ) شبيهاً بشحم البقر.

وإياك والعنف عليه في جذبه، فإن صعب عليك جذبه ابتره بالمقراض[429]. فقد رأيت جماعة عنف عليهم في جذبه الشرناق فلحق أجفانهم استرخاء ولم تعد إلى حالها إلّا بالتشمير. فانظر بين يديك، وإذا فرغت من إخراج الشرناق فاجعل عليه لوزاً حلواً وجلناراً ووردا مسحوقاً ويعجن بصفرة البيض ويضمد به الموضع ثلاثة أيام، ويعاد عليه غدوة وعشية.

فإن بقي في الموضع شيء من الرطوبة فألق[430] فيه شيئاً[431] من ملح وشب حتى

---

(427) في الأصل: سموه.
(428) في الأصل: الشعر، وقد صححت على هامش السطر.
(429) في الأصل: بالمقاضي.
(430) في الأصل: خالقي.
(431) في الأصل: شيء.

تتحلل الفضلة الباقية، فإن حدث فيه ورم عالجته بما يسكن الورم وبالمرهم النخلي محلولاً[432] بدهن الورد، وتلطخه بشياف ماميثا وحضض وزعفران وما أشبه ذلك. وليس يحتاج بعد ذلك لشيء سوى ما ذكرناه.

فصل
في التوتة العارضة في الجفن وعلاجها

أما التوتة فنوع واحد وهي ورم جاسيّ.

وعلامتها أنها كشكل التوتة، وهي لحم أحمر رخو، متعلق يضرب إلى السواد وأكثر ما يعرض في الجفن الأسفل. وقد يعرض للجفن الأعلى في ظاهره و (193 ـ ب) وباطنه وربما انبعث منها دم، وربما لم ينبعث.

وأما سببها فإنها تتولد من دم محترق فاسد رديء.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ بالدواء والفصد دفعات[433] عدة، لتنقي البدن، لأنه مرض يعاود كثيراً.

فإذا نقيت البدن وأضعفت المادة ثم حينئذ علقها بصنارة واقطعها بالغمادين أو بالمقراض واستأصلها. فإن كنت على ثقة أنك قد نظفتها فقطر في الموضع ماء الملح والكمون، وتضع على العين صفرة البيض مع دهن ورد.

وإن لم يمكن أن تستأصلها، فمد الجفن إليك واحش العين بعجين أو بقطن لين لئلا يصيب العين الدواء وامسح من الدواء الحاد عن بقايا التوتة ودعه ساعتين إلى أن يسودّ الموضع، وامسحه.

وإن احتجت إليه ثانية فافعل. فإذا اسود فاسمح الموضع ونظفه، واغسل العين باللبن دفعات لئلا يحمى.

وإن أردت أن تنقيها بالدواء بلا حديد فدبرها بهذا التدبير وكن منه على حذر، لأن الحديد أسلم عافية. وتداوي العين بعد ذلك وخاصة نفس الموضع بالشياف الأخضر أو بالروشناي ويكون و (194 ـ أ) علاجك به كأنك تحك بالميل نفس الموضع الألم فإنه نافع إن شاء الله.

---

(432) في الأصل: محلول.
(433) في الأصل: فعادت.

فصل
في الكُمْنة العارضة للجفن وعلاجها

أما الكمنة فإنها ريح غليظة تعرض في الجفن، وصاحب هذا المرض يجد في أجفانه وعينيه إذا انتبه من نومه كالرمل والتراب.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تلطف التدبير وتأمره بالدخول إلى الحمام وتكحل العين بشياف[434] طرحما طيقون وبشياف الدراج فإنهما نافعان من الكمنة.

صفة شياف طرحما طيقون النافع من الكمنة والجرب والسلاق واسترخاء العين وريح السبل:

يؤخذ شاذنج مغسول: إثنا عشر درهماً، صمغ عربي: عشرة دراهم، زنجار صافٍ: خمسة دراهم، قُلقُطار محرق: خمسة دراهم، نحاس محرق: أربعة دراهم، أفيونٌ مصري وزعفران: درهم درهم، تدق وتعجن بشراب عتيق أو بماء الرازيانج ويشيف وفي نسخة أخرى ستة عشر درهماً، أقليميا الفضة: أربعة دراهم، والشياف الأحمر الحاد أيضاً نافع من هذا المرض ويطلى الجفن بالخلوفي الأسود المذكور في باب الانتفاخ العارض في الملتحم و (194 ـ ب) إن شاء الله.

فصل
في الشَّرَى العارض للجفن وعلاجه

أما الشرى أيضاً فنوع واحد.

وعلامته أنه يجد صاحبه قبل حدوثه حكة في جفنه، فإذا ألح بالحك للموضع تورم حتى يظن أنه يجد صاحبه لسع بعض الحيوانات من ذباب أو بق أو غيره، ولونه أحمر.

وسببه فإنه يعرض ذلك من أحد ثلاثة أسباب:

- إما عن دم.
- وإما عن خلط صفراوي، وعن هذا الخلط أكثر ما يحدث.
- أو عنهما جميعاً.

وعلاج ذلك:

تبتدىء أولاً بالفصد من القيفال وتخرج من الدم بحسب السن والقوة. فإن

(434) في الأصل: بشياط، وقد صححت على هامش السطر.

سكن المـرض وإلّا فـاسهـل الطبيعـة بطبيـخ الأهليلـج والإجـاص والتمـر الهنـدي والترنجان[435]، وتكحل العين بالشاذنج وتقتصر على المُزَورات، فإن ذلك بالغ إن شاء الله.

فصل
في النملة الحادثة في الجفن

أما النملة فنوع واحد.

وسببها أنها تتولد عن احتراق المِرّة الصفراء إذا انحدرت إلى الأجفان.

وعلامتها انتشـار بعض الهدب وتـرى الجفن نحو الشعـر كأنـه متشقق ويضرب لونه إلى الحمرة وربما عرضت و (195 ـ أ) عن الجفن نفسه ناحية من الهدب.

العلاج:

وعلاج الذي يظهر على الجفن كعلاج النملة إذا ظهرت في سائر الجسد: بأن تطلى بالماميثا وماء الهندباء وغيره.

فـأما إذا كـانت في الهدب فـالعلاج لـه: الاستفراغ للبـدن إن أمكن بمـا يحـدر الصفراء، واكحل العين بما يحلل ما قد حصل في الجفن من الخلط الوجد كـالشياف الأحمر اللين، وبرود الحصرم، وأطل الجفن بالماميثـا والزعفـران والحَضَض والمُرّ إن شاء الله.

فصل
في السَّعْفة

السعفـة يكون تـولدهـا من دم قد خـالطته مـرة سوداء أو من دم خـالطته مـرة صفراء.

وعلامة[436] التي من السوداء المخالطـة للدم أن تكـون السعفة شـديدة الحمـرة مائلة إلى الكمود أو السواد، وتكون في أكثر الأحوال مزمنة، صعبة العلاج، وموضـع الجلـد منه غليظ صلب قليـل الحس. وإن اتفق أن يكون المـزاج سـوداويـاً والسن والزمان، كان الدليل أوْكَد.

علاج الأول:

استفراغ البدن من السـوداء بالتيـاد ريطوس[438] مـع طبيخ الأفثيمـون أو أخذ

---

(435) في الأصل: ترنجان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (66).

(436) في الأصل: علامتها.

(437) في الأصل: وعلامته.

(438) تيادريطوس: دواء، عنه انظر هوامش المقالة رقم (67).

القوقايا مراراً، فإن كان البدن ممتلئاً من الدم، فافصد القيفال، ويحتجم على الأخدعين، أو تحت الذقن[439]، أو يفتح عروق الأرنبية أو المآقين، ثم يكبّ بعد ذلك العليل جفنيه على بخار الماء الحار المطبوخ فيه البابونج والشِّبْث وإكليل الملك، ثم يحمل على السعفة شحم الدجاج والقيروطي المصنوع بالشيرج أو بشحوم الطيور تفعل ذلك مراراً. فإن برىء وإلّا فاستعمل الأطلية الموصوفة.

علاج الذي[440] يكون عن الصفراء المخالطة للدم:

الإستفراغ من الصفراء بطبيخ الأهليلج الأصفر والشاهترج، ثم الفصد إن كان الإمتلاء ظاهراً.

فإن كفى وإلّا فارسل العلق على الموضع أو يحك الموضع بحُماض الأتْرُجّ فإن برىء وإلا فاستعمل الأطلية الموصوفة إن شاء الله.

فصل
في الثآليل[441] العارضة في الجفن

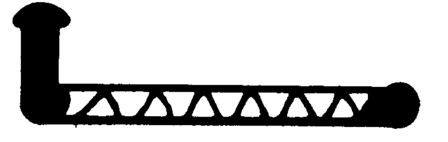
أما الثآليل[442] العارضة في الجفن و (196 ـ أ) فنوع واحد وهي معروفة لأنه لا فرق بينها[443] وبين ما يعرض في الجسم منها.

فأما سببها فإنها تعرض عن خلط بارد سوداوي عفن.

وعلاج ذلك:

يجب أن تدلكها بعكر الزيت دلكاً قوياً فإنها تنحل. أو اسحق الشونيز والملح واعجنهما بالخل واطلها بهما. فإن تحللت وإلّا فمدها بالصنارة واقطعها بالمقراض، فإن انبعث منها دم كثير فاكبسه بقليل زاج فإنه ينقطع إن شاء الله.

وقد يُكوى عليها بالآلة التي يقال لها العدسية لأن رأسها يكون شبيهاً بحبة عدسة وهي هذا:



(439) في الأصل: الذمو.
(440) في الأصل: التي.
(441) في الأصل: التواليل.
(442) نفسه.
(443) في الأصل: بينهما.

وصب فيها من ماء الصابون القـوي الحاد، وامسكـه ساعـة فإن الأثـلـول ينقطع في أسرع ما يكون.

وهذه[445] صفة الأنبوبة.



يكون كباراً وصغاراً على هذا المثال الذي تقدم، ويـوضـع عـلى الأثلول[446] من الأنبوبة الرأس و (196 ـ ب) الضيق ويلقى فيه الماء المذكور الي تقدم ذكـره وهو الماء المصنوع من الجير وملح القلي.

وهذه[447] صفة الصنارة التي تلقي في الثآليل:



فصل
في الإنتفاخ العارض في الجفن

الإنفتاخ يكون من سببين: إما من داخل وإما من خارج.

ـ فأما الذي يكون سببه من داخل فيكون من أسباب كثيرة:

أ) إما من بخار بلغمي رقيق.

ب) وإمـا من بخار غليظ، وهـذا البخار إمـا أن يكون في نفس الجفن وإمـا مما يرتفع إليه من عضو آخر.

ج) وإما أن يكون من ورم إما بمادة أو بغير مادة.

د) وإما عن بثرة أو دمل يخرج من الوجه[448].

هـ) وإما عن وجع ضرس أو فساد لثة.

---

(444) في الأصل: وينزلها.

(445) في الأصل: وهذا.

(446) في الأصل: الاتليل.

(447) في الأصل: وهذا.

(448) في الأصل: (في الوجه) مكررة.

ـ والذي سببه من خارج يكون: إما عن ضربة أصـابت[449] العين أو مـا يليه أو جرح أو لسع زنبـور أو مشي حيوان مسمـوم عليه أو من دواء حـادّ ماسّ الـوجه أو الجفن كالسذاب البـري والطحلب البحري والقشر والفـربيون ونحـوها من الأدويـة الحادة.

● وعلامته إذا كان من بلغم رقيق هو أن يغمز على الجفن بطـرف الميل فـيرجع الغمز و (197 ـ أ) بسرعة من غير وجع وظاهر الجفن باقٍ على لونه.

● وعلامته إذا كان من بخار بلغمي غليظ أن تغمز عليه بطرف الميل فيبقى فيـه أثره مدة طويلة.

● وعلامته عن الاستسقاء اللحمي أن يكون عاماً للجفن وسائر الجفن.

● وعلامته إذا كان من بثرة أو دمل أو وجع ضرس أو لثة وجميع ما كان سببـه من خارج ظهور ذلك كله للحس وإخبار العليل بذلك.

والفرق بين الإنتفاخ الذي يكون من قبل الجفن خـاصة أن يكـون في الجفن بغتة وسائر الأعضاء سليمة لا آفة بها وإذا كان من قبل الأعضاء الأخرى مـا دون العين فإنه يحدث قليلاً قليلاً ويتقدمه مرض في الكبد والأحشاء.

<العلاج>:

ـ وعلاج الذي يكون من البخار الرقيق من قبل الجفن أو من قبل الوجه أن يكب العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه شبث وإكليل الملك وشيح وإفسنتين ونحوها.

وينفع منه أن يؤخذ صوفة موضحة فتسخن وتحمل على الجفن، فإذا بدت سخونتها وضعتها على العين وعدتها مرة أخـرى. فإن كـان مع النفـخ شيء من حار، فـأغمس و (197 ـ ب) اسفنجة جديدة في خل عنب ممزوج بالماء وكمد بـه العين مـراراً فإنـه يبرأ إن شاء الله.

ـ وعلاجه من البخار الغليظ أن يكب عينيه على ماء قـد طبخ فيـه فوذنـج وشيح ونحو ذلك، ثم يحمل على الجفن قيروطي معمولاً بدهن الشب أو بدهن البابونج.

فإن ذهب وإلا فاستفرغ العليل بحب القوقايا أو حقنة إن ساعد السن والـزمان، ويطلى على الجفن بالصبر والمر ونحوها.

ـ وعلاجه إذا كان عن بثرة أو وجع ضرس أو لثة أو ضربة أو قرحة، بعلاج هذه الأسباب، فإذا ذهب السبب ذهب النفخ.

(449) في الأصل: اصابة.

ــ وعلاجه إذا كان من قبل الكبد والأحشاء يكون بعلاج تلك الأعضاء أن يعطى في كل يوم دجاجة أو فرخ حمام.

ــ وعلاجه إذا كان من لسع زنبور أو نحلة أو قرصة بقة أو عضة ذباب أو زنبور مسموم أن يغلف بالترياق العشرين[450] والسحرنانا[451] أو نحوها.

ــ وعلاجه عن مماسة بعض الحشائش الحارة حمل ذهن الورد عليه أو دهن البنفسج إن شاء الله.

فصل
في البثور العارضة في الجفن

و (198 ـ أ) وهي بثور صُلبة صغار. وأكثر ما يكون ذلك في أجفان المراهقين من الرجال والنساء. وتولدها عن بخار غليظ.

وعلاجها:

أن يكب العينين على مجاري الماء الحار الذي قد طبخ فيه شبث وبابونج وإكليل الملك ثم يطلى الجفن بعصارة قثاء الحمار، أو يؤخذ شباً يمانياً فيسحق سحقاً ناعماً، ثم يؤخذ صمغ البطم فيذاب بنار لينة ويذر الشب عليه، ثم يوضع على البثر فإنه يقلعه.

أو يؤخذ نطرون ومثله صمغ عربي فيسحقان بالنخل[452] ويحمل عليه.

فإن برىء وإلّا فيفصد له القيفال، أو يحتجم، أو يفتح له المآقين.

وقد يفتح عليها بطرفي إبرة أو بطرفي مبزغ حاد فإنها تخرج شبيهة ببيض النمل.

فصل
في التآكل والقروح العارضة[453] للجفن

أما التآكل والقروح فإنها تكون من شيئين:

ــ إما من سبب بادٍ[454] مثل حجر أو حديد وما أشبه ذلك.

ــ وإما أن يكون عن ورم حار قد حصل فيه ورم غليظ حاد فيقرح الموضع.

---

(450) ترياق العشرين: نعتقد أنه مركب نافع للسع الحية. وقد سمي هكذا لأنه يدخل في تركيبه عشرون مادة طبية.

(451) سحرنانا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(452) نعتقد أن المقصود هنا هو عود النخل.

(453) في الأصل: العارضين.

(454) في الأصل: بادي. وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

وعلاج ذلك:

ـ إن كان عرض ذلك عن سبب بادٍ و (198 ـ ب) فإنه يحصل من ذلك تفرق اتصال، وهذا التفرق لا يخلو من أحد سببين:

1) إما أن يكون تفرق اتصال فقط في شفتي الجلد[455]، فيحتاج إلى ثلاثة أشياء:

أ) أحدها ضم الشفتين.

ب) والثاني إلى حفظهما[456] على الإنضمام، بالخياطة.

ج) والثالث حفظهما من أن يقع بينهما شيء كالغبار أو الدهن أو غيرهما.

2) والثاني[457] ينقسم إلى قسمين:

أ) فإما أن يكون مع التفرق نقصان في العضو بأن يكون قد سقط من الجلد جزء ما، فيجب ألاّ يخاط وإلاّ حصل منه شترة. وربما اجتمع تحته رطوبات رديئة، فيجب حينئذ أن تداوي الجرح بدواء يجفف بقية الرطوبات ويدمل، وهو ما يغير سطح اللحم الظاهر ويصلبه ويجعله جلدة، كالأنزروت والصبر. وأن تطاول وعتق، فاستعمل اليسير من المرهم الأخضر فإنه يفعل ذلك، لأنه إذا استعمل منه اليسير أدمل بشدة تجفيفه، وإن استعمل الكثير أفنى اللحم وحلله.

ب) أو يكون قد سقط مع الجلد جزء من لحم الجفن، فيحتاج قبل اندماله إلى الأدوية التي تنبت اللحم فيه وترد ما نقص من العضو، مثل مرهم الإسفيذاج و (199 ـ أ) فإذا[458] نبت اللحم فاستعمل حينئذ الأدوية المجففة مثل الدواء المتخذ من الصبر والأنزروت وقشور الكندر ودم الأخوين والزعفران فإنه مدمل.

وهذه الأدوية انما تستعملها لأنها تنبت اللحم، لكنها[459] تزيل العائق الذي يمنع الطبيعة عن إنبات اللحم، مثل الرطوبة والوسخ اللذين يكونان في القرحة.

فإن كان مع الجرح علة أخرى مثل أن يكون بصاحب الجرح صداع أو تسيل إليه فضلة رديئة، فيجب حينئذ أن تستفرغ البدن وتصلح الغذاء وأن تجفف القرحة تجفيفاً قوياً حتى لا تقبل المواد، وأن تسكن الألم جهدك، ثم حينئذ تعود إلى علاج الجرح.

واحذر أن ينبت في الجرح لحم زائد فتحدث عنه شترة.

---

(455) في الأصل: اي شفافي.

(456) في الأصل: حفظها.

(457) في الأصل: والثاني من الثالثة.

(458) في الأصل: «فإذا» مكررة.

(459) في الأصل: لاكنها، ونرى من الأصح قول: «لانها».

— وإن كانت القرحة عن ورم حار قد حصل فيه دم غليظ: فيجب أن تستفرغ البدن بالفصد وبالدواء، ثم حينئذ تعالج القرحة نفسها بالأدوية التي تفني وتأكل الوغل الذي قد حصل فيها.

وعلاج هذا المرض من علاج الجراحين[460]، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

فليس فيها ما ذكرت شيئاً بتة. وهي أيضاً لها غشاء خاص[461] يحيط بها.

وهي أنواع:

1) ربما كان فيها لحم صلب <وتسمى اللحمية>.
2) وربما كان فيها شيء شبيه بالشحم وتسمى[462] الشحمية.
3) وربما كان فيها شيء شبيه بالعسل وتسمى الشهدية.
4) وربما كان فيها شيء شبيه بالإزدهالج[463] وتسمى العصائدية.

فأما علامات كل واحد منها فهو:

— إن اللحمية فيها لحم صلب، شديد الصلابة، يوجد تحت الملمس. وهو من جنس الخنازير.

— وأما الشحمية فإنها لا يحس[464] للمس إلى الإندفاع تحته، ويكون أصلها أضيق من رأسها.

— وأما العصائدية وهي الين من الشحمية، وأصلها أضيق من رأسها.

— وأما الشهدية فإنها تحس تحت الملمس كأنها شيء دهني، ويكون أيضاً انصبابها بطيئاً وتسرع الرجوع.

وأما أسبابها فإنها تكون من اللحم ومن المآكل الرديئة الغليظة التي تولدها بلغماً غليظاً، فإذا عفن هذا البلغم حدث منه سلعة في جوفها شبيه بالعسل.

(460) في الأصل: الحراحين.
(461) في الأصل: وهي أيضاً غشاء خاص لها.
(462) في الأصل: وتشمي.
(463) ازدهالج: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(464) في الأصل: لا يحبب.

و (200 ـ أ) فإن كان البلغم أغلظ وأجف[465]، تولد عنه السلعة الشبيهة بالإزدهالج، فإن كانت أغلظ من ذلك وأجف، عرضت السلعة الشبيهة بالشحم، وإن كانت غليظة قليلة اليبس، حدث عنها اللحمية.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب الخلط الغالب ثم تعالجه بالحديد كما تعالج الخنازير وهو أن تشق الجلد الذي على السلعة فقط وتجذب الغشاء الذي هي فيه ويكون الشق بالطول، ثم تجذب شفة الشق بصنارة وتسلخها بالغمادين إلى أصلها. وإن أردت أن تشقها عرضاً فافعل، ثم اجتذبها وحزّها.

وينبغي أن تحذر لئلا تشق الغشاء الذي هي فيه فتنصبّ الرطوبة التي في الغشاء فتمنعك من العلاج.

واحذر أن تبقى منها بقية لأنه[466] إن بقي منها شيء عادت ثانية أكثر مما كان نبت. ثم تجمع الجفن بخياطة على ما ذكرت في باب التشمير وتمام العلاج.

فإن رأيت أنه قد بقي منها بقية فينبغي أن تنقيه بالأدوية المعفنة كالسمن والدواء الحاد ثم حينئذ تعمد لإدمال الجرح إن شاء الله تعالى.

فصل
في استرخاء الجفن

و (200 ـ ب) أما الإسترخاء فهو انسيال الجفن الأعلى حتى لا ينطوي الشعر إلى داخل العين.

ويعرض ذلك من رطوبات مفرطة تغلب على مزاج العضو. كما أن عدم الرطوبة وغلبة اليبس تحدث الجسء، كذلك غلبة الرطوبة تحدث الإسترخاء.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تلطف التدبير وتمنع المريض من الأشياء المرطبة كاللبن والباقلا الرطب والخس، واطل الجفن بما يجفف ويقبض كالماميثا والزعفران والأقاقيا والمر وماء الآس.

فإن نجح وإلا فاستعمل التشمير على ما ذكرته في باب الشعر الزائد.

صفة طلاء للورم والإسترخاء في الجفن:

---

(465) في الأصل: اخف.

(466) في الأصل: لانها.

يؤخذ صبر: درهم وأقاقيا: درهمان ماميثا وأفيون: من كل واحد أربعة دوانق، زعفران: دانقان. فإن كان العضو حامياً فاعجنه بماء الهندباء وبماء الآس فإنه بالغ إن شاء الله تعالى.

فصل
في موت الدم والخضرة في الجفن

هذا يحدث عن سبب بادٍ ويحدث أيضاً بعقب قذفٍ شديد.

العلاج:

فيجب أولاً إن كان العضو حامياً وفي الإبتداء أن تقطع المادة وأن تطلي الموضع بالصندل و (201 ـ أ) والمرداسنج والماورد إلى أن يبرد العضو.

فإن زال الحمى وبقي الأثر في الأجفان فاغمس قطنة في ماء فاتر وملح وكمد به الموضع دفعات فإنه يُبرىء، واطل عليه الحجر الموجود في الفلفل وبالجملة استعمال الأشياء المحللة كالزرنيخ وغيره.

صفة شياف نافع من الخضرة وموت الدم والطرفة:
يؤخذ زرنيخ أحمر وحجر الفلفل وملح إندراني ومرداسنج، يدق ويعجن بماء الكزبرة فإنه بالغ.

فصل
في ذكر اختلاج الجفن وعلاجه[467]

و (204 ـ أ) الإختلاج يكون من إمتلاء العضلات المحركة للجفن.
وعلاج ذلك يكون:
بالدواء المسهل للخلط المحدث لذلك، وترك الأغذية الغليظة، ويتوالى دخول الحمام، ويكمد العين بماء حار قد طبخ فيه فَيْجَن[468] وشبث.

أو يوضع عليه هذا الدواء وصفته:
يؤخذ لوباناً ومراً أحمر وجندبادستر: درهمان من كل واحد. يسحق الكل وينخل

---

(467) نسي المؤلف ذكر هذا المرض والذي يليه مع امراض الجفن. وتنبه هو نفسه لذلك، كما سترى. كما أنه دمج (القمل والقمقام) في فصل واحد ودمج كذلك (التآكل والقروح) في فصل واحد، ولم يتحدث عن التشنج في الجفن.

(468) فيجن: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (83).

ويلتّ بـدهن ناردين ويطـلى به عـلى العين والصـدغين والجبهـة، فإنـه نافـع مجرب صحيح.

فصل
في ذكر جمود الجفن وعلاجه

جمود الجفن يكون من سوء مزاج بارد قد غلب على العضلات المحركة للجفن.
وعلاج ذلك يكون:
بالإسهال بأيارج اللـوغاذيـا، ويغتذي بـالأغذيـة الملطفة، ويطـلي العين بـالأطلية المذكورة في علاج الإختلاج.

وهذا المرضان لم أذكرهما[469] عند ذكر أمراض الجفن، واستوفيتهما[470] في هـذا الموضع.

2) قسم أمراض المآق

فصل
في عدد أمراض المآق

أما أمراض المآق فثلاثة وهي:
1) الغرب.
2) الغدة.
3) والسيلان.

فصل
في الغَرْب وعلاجه

أما الغرب فإنه ورم خُرّاجيّ صغير يخرج فيما بين المآق الأكبر والأنف، وكثيراً ما ينفجر[471] إلى العين. وهو عسير البرء لرقة اللحمة التي هنا.
وأكثـر ما يتفجـر من المآق، وربمـا انفجر إلى الأنف من الثقب الـذي بينه وبـين العين[472]، وخرجت منه المادة المنتنة، وربما انفجـرت من تحت جلدة الجفن الـواحد أو الجفنين وأفسدت غضاريفها.

---

(469) في الأصل: لم نذكرهما.
(470) في الأصل: واستوفيته.
(471) في الأصل: ينتفخ، وقد صححها المؤلف فوق الكلمة الأصلية.
(472) في الأصل: «الأنف، العين» وقد ألغيت كلمة «الأنف».

لا تلذع، لأن الحاد يؤذي فيزيد في ورمها، فلذلك يعسر برء هذا المرض لأنــه لا يمكن أن يعالج بالأدوية القوية.

وربما كان من الغرب نوع ليس له انفجار البتة، وإذا غمرته لم تخرج منه مدة لا من المآق ولا من الأنف، ويجد العليل وجعاً وترمد عينـاه دائماً بــلا سبب، ويورم[473] الموضع مع الأجفان ويقل، وهذا عند سكون حـدة الخلط. فعند ذلـك يجب أن تبادر بعلاجه بما سأذكره لك إن شاء الله.

فأما سببه الأول[474]: فإنه يحدث من مادة حادة تنصب إلى هذا الموضع فتورمه.
وأما سببه الثاني: فمادة غليظة تنضج على طول الأيام.

وعلاج ذلك:

أما علاج هذا المرض فإنه يكون على ثلاثة أوجه:

أ) إما بالدواء وهو أضعفها، لأنه يجب أن يعـالج هـذا المرض قبـل نضجه، وإلاّ صار كما قلت ناصوراً، وأفسد العظم.

ب) وإما بالكيّ.

ج) وإما بالثّقب.

وأنـا[475] مبتدىء أولاً بـالأدوية المفـردة والمركبـة إن شاء الله، فـأقول إنه يجب و (202 ـ أ) أن يعالج هذا المرض بعـلاج الأورام، أعني باستفـراغ البدن بـالفصد من القيفال وإخراج الدم بحسب السن والقوة إن أمكن. وإن أمكن أن يعطى بعض الأدوية المسهلة فافعل. ثم تطـلي موضـع الألم بالمـاميثا والـزعفران والمـر والصدف والصبر مجموعة ومفردة. ويقـال إن من خواص المـاش أنه إذا مضـغ ووضع عليـه أبرأه. ويضمد بدقيق الكرسنة[476] مع عسل، أو يعجن الكندر بزرق الحمام ويضمد، أو يسحق الزاج ويضمد به، أو يضمد بسكبينج مبلول بخل.

هذه الأشياء كلهـا تستعمل قبـل انفجار الـورم، فإذا انفجـر فيؤخذ الجـوز يدق ويحشى به فإنه يُبْرئه، أو دقيق الدوسر مع دهن الجوز، أو يحشى بالزيق[477] المقتـول

(473) في الأصل: يرم.
(474) في الأصل: الأولى.
(475) في الأصل: واما.
(476) كرسنة: حبوب، انظر هوامش المقالة رقم (70).
(477) زيف: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

بالدهن والزيت، أو بالمر، أو بالآس فإنه يُبْرئه، أو يؤخذ زنجار ويسحق وتعمل منه أثرمسح.

- **صفة دواء ينفع من الغرب بعد انفجاره**

يؤخذ صبر وكندر وأنزروت ودم الأخوين وجلنار وكحل وشب يماني جزء من كل واحد، زنجار ربع درهم، يثخن شيافاً ويحل منها واحدة بماء السماق ويقطر في العين مرات في النهار، وذلك بعد عصره واستفراغ ما فيه من القيح.

- **صفة دواء ينفع من الغرب قبل إنفجاره وبعده**

يسحق الحلزون مع الصبر والمر ويوضع عليه، والصواب أن تبادر بعلاجه بالحديد فإنه أصوب ولا تنتظر عليه النضج.

ويجب أن تعلم أن من الغرب ما لا يكون مائلاً إلى خارج فلا يتبين له ورم البتة، ومنه ما يكون مائلاً إلى خارج يرى نفخته، والذي لا غور له لا يفسد العظم، والغائر يفسد[479] العظم وربما أفسد عظم الأنف كله.

والذي يميل إلى خارج أسهل علاجاً وخاصة إذا كان غير مزمن، فحينئذ يجب أن تنظر فإن كان لم يبلغ العظم فخذ ما فسد من اللحم كله، وحك العظم وادمل الباقي بالمرهم، وإن كان قد وصل إلى العظم وعلامته أنك إذا حسسته بالمجس إن كان خشناً فقد فسد العظم، وإن كان أملس و (203 - أ) تزلق المجس عليه فهو صحيح.

فإن كان العظم فاسداً واخترت أن تعالجه بالعلاج الثاني وهو الكي، فاكوه بمكاوٍ[480] صغار تكون رؤوسها مدورة، وهذه[481] صورتها.



ويقال لها العدسية لأنها على قدر العدسة، وتحمى حتى تصير مثل الدم

(478) في الأصل: داء.
(479) في الأصل: والفايدة تفسد.
(480) في الأصل: بمكاوي.
(481) في الأصل: وهذا.

وتوضع[482] على الموضع حتى يغلي ما حوله، ثم امسحه بخرقة وأعد الكي دفعات، وتكون قد وضعت على العين عجيناً مبرداً وخرقة كتان مبردة[483] بعد ذلك بمرهم الأسفيذاج وتحشوه بما يجفف مثل العدس وقشور الرمان. فإن اخترت بدل الكي دواءً حاداً فافعل، والكي أبلغ.

وإن اخترت أن تعالجه بالعلاج الثالث وهو ثقبه، فاثقبه بمثقب هذه صفته:

تثقبه به إلى ناحية الأنف وتكبس عليه بقوة شديدة، كأنك تديره حتى يجري الدم من الأنف والفم. واحذر أن تصعد بالثقب إلى فوق فيقع المثقب في الثقب الذي بين العين والأنف، فلا تكون فيه فائدة. واجعل يدك ناحية الأنف لا ناحية العين لأنك تتكي طبقات العين. فإذا خرج الدم من الأنف فقد نفذ، فعند ذلك يجب أن تأخذ مِجَساً و (203 ـ ب) أرق من الأول وتلف عليه قطناً جافاً وتلوِّثه بمرهم الزنجار أو بسمن بقري أو قطن وحده.

وإن أحسست بحمى العضو فاحش به الموضع وغيره عليه في كل يوم إلى أن ينقى العظم. وإن حمي العضو بالقطن وحده كما ذكرت، فأوسع فم الجرح كل يوم بأن تغلظ الفتيلة على المجس. فإذا أخرجت الفتيلة من الجرح فافتقدها فربما خرج عليها عظام فاسدة، واحذر أن يلتحم على فساد. فإن التحم فعاود بالمجس ثانية ولا تدع قعر الجرح يلتحم، وإن حمى الموضع حمياً قوياً فمره بالفصد وأطل حواليه بالماميثا والهندباء، وإن أشكل عليك موضع الناصور فلا تعصره يومين أو ثلاثة حتى تجتمع المدة فيه وينتفخ ويظهر لك، ثم حينئذ شقه بمبضع وعمق إلى أن تصل إلى العظم وعالجه.

وهذا المرض إذا فسد يسمى ناصوراً، وإن كان هذا المرض يميل إلى الأجفان وليس بغائر، فاقطع ما خرج إلى المأق وخذ ما أمكن من اللحم الفاسد، واحذر اللحمة التي في المآق، ثم جففه بالأدوية مما يجفف تجفيفاً قوياً مثل الزاج المسحوق ومثل الغبار يُذَرّ على الموضع، والصبر أيضاً مع دقاق الكندر، نافع بإذن الله.

---

(482) في الأصل: وتضع.

(483) في الأصل: مفردة.

فصل
في ذكر الغدة وعلاجها

أما الغدة فإنها أفراط زيادة اللحمة الطبيعية التي تكون في[484] المآق الأكبر على رأس الثُّقْب الذي بين العين والمنخر على الإعتدال في المقدار الذي ينبغي لها. وهي من الأمراض الخاصة بالمآق، وكذلك السيلان أيضاً، وإذا عظمت هذه اللحمة منعت فضول العين أن تنصب إلى الأنف فتحتقن هناك فتعرض العلة التي يقال لها الغرب.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة والزمان، ثم تعالجها بعلاج الظَّفَرة أي بالأدوية الحادة المحللة التي تذوب كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك.

ولا ينبغي[485] أن تفني اللحمة كلها لئلا ينقص فيعرض عنها سيلان، لكن ينبغي أن تترك منها بحسب عظم اللحمة الطبيعية، فإن برىء وإلا فليس لها علاج إلا بالحديد:

ينبغي للطبيب المشتغل بها أن يكون حاذقاً بصيراً بالعمل بالحديد لأنه ربما جاب بالقطع فيصير هناك مرض آخر، فينبغي أن تعلق الصنارة بهذه[486] الزيادة، ثم تقطع بقدر ما تعلم، فإن قطع فوق الذي ينبغي حدث من ذلك سيلان لا برء له، وكذلك إن بقي من الغدة[487] شيء عادت إلى ما كانت عليه.

فإن قطعتها فامضغ ملحاً وكموناً وقطِّره في و (205 ـ أ) الموضع، ثم تضرب صفرة بيضة بدهن ورد وتقطره في العين بعد الملح والكمون، وتشدها يومين، وتعيد عليها بكرة وأصيلاً، ثم تداوى[488] بعد ذلك بالأكحال المجففة حتى تبرأ.

ـ صفة شياف ينفع من الغدة بعد قطعها

يؤخذ ورد يابس أربعة دراهم، زعفران درهمان، صمغ عربي درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بماء ورد وتحبب وتجفف في الظل، ويحك منها واحدة على مسن وتكحل به غدوة وعشية إن شاء الله تعالى.

---

(484) هذا القسم من الفصل موجود خطأ من قبل الكاتب في و (204 ـ أ).
(485) في الأصل: وليس.
(486) في الأصل: بهذا.
(487) في الأصل: المغدة.
(488) في الأصل: تداوا.

ـ صفة شياف آخر

يؤخذ شاذنج خمسة دراهم، صمـغ عربي وقلقطـار محرق خمسـة دراهم من كل واحد، نحاس محرق درهم، وتصفا، تجمـع هذه الأدويـة مدقـوقة منخـولة بحـريرة وتعجن بشراب وتحبب وتجفف ويحكّ منها واحدة ويكتحل به غدوة وعشية.

فصل

أمرها إلى الغرب.

و (205 ـ ب) وهي تعرض من ثلاثة أسباب:

ـ إما من إفراط المتطببين عليها في قطعها.

ـ أو في علاج الظفرة والسبل والجرب فتأكل تلك اللحمة وتذوبها.

ـ وإما أن تنقص هذه اللحمة بعقب الجدري، وذلـك أنه يخـرج فيها من الجـدري واحدة فتأكلها المِدّة فيعرض من ذلك السيلان.

وعلاج ذلك:

إن كـانت هذه اللحمـة التي في المآق قـد فنيت بالكليـة فلا بـرء لها، وإن كـانت نقصت فإنها تنبت بالأدوية التي تنبت اللحم وتقبض وتمض قليلاً، كالـذي يتخذ من الزعفران والماميثا والصبر والشراب واليسير من الشب، والسماق أيضاً نافع. وممـا ينبت هذه اللحمة دخان الكندر، ويجب أن تحكها بالدواء فإنه نافع.

ـ صفة دواء نافع لنقصان اللحمة:

يؤخذ ماميثا درهم، زعفران دانقان، صبر نصف درهم، شب يماني محرق دانق، دخان الكندر درهمان، يعجن بشراب ويعمل شيافاً ويستعمل إن شاء الله.

3) قسم أمراض الطبقة الملتحمة

فصل
في عدد أمراض الملتحمة

أمراض الملتحمة ثلاثة عشر وهي:

الـرمد، والظفـرة والطرفـة، والانتفاخ. والجَسْء، والحكـة، و (206 ـ أ) والسَّبَل، والوَدَقة والدمعة، والدُّبَيْلة، والتوتة، واللحم الزائد، وانحلال الفرد.

فصل
في أنواع الرمد وعلاجه

الرمد هو ورم حار يحدث في الملتحمة، وهو ثلاثة أنواع:

1) **النوع الأول**: هو تكدر يحدث في الملتحمة من سبب من خارج، كالدخان والغبار وحر الشمس والدهن وما أشبه ذلك.
وهذا النوع إذا منعت السبب المولد منه سكن الرمد.

مثل ما يعرض لسائر الأعضاء.

وأسباب ذلك ثلاثة:
— ضعف العضو القابل، أعني العين.
— وكثرة الفضول من الباعث، وهو الدماغ.
— وصحة أمانة المؤدي، وهي الطبقات والعروق.

والفرق بين النوع الأول والثاني أن الأول يسكن بسكون <السبب> المحدث له، والنوع الثاني إذا منعت السبب المحدث له من خارج، بقي الرمد على حدته من أجل الفضل المحتقن داخل و (206 ـ ب) وتعمها جميعاً رطوبة تجري.

3) **وأما النوع الثالث**: فهو أشد وأصعب من الثاني، ويكون من كثرة الفضول المتحرك من داخل من غير سبب يحركه من خارج، ينصب إلى الملتحم.

وأسباب هذا النوع موجودة في النوعين جميعاً، إلّا أنها في هذا النوع أشد وأقوى ويتبعه ورم الأجفان، حتى لا تكاد أن تغطي المقلتين، وتتبعه جميع الأعراض اللازمة لورم الأعضاء: أعني الإنتفاخ والوجع والصلابة والحمرة التي تظهر في نفس العينين، وامتلاء العروق جداً وتمددها. وربما انقلبت الأجفان من شدة الورم، ويكون بياض العين في هذا النوع أرفع من سوادها.

وأما المادة التي يعرض منها الرمد فتكون من الأخلاط الأربعة:

1) إما من مادة دموية وعلامته كثرة الورم في العين، وشدة الحمرة وكثرة الرطوبة، والرمص، ويحس العليل بثقل وحرارة وتلهب.
2) إما من مادة صفراوية وعلامته شدة الغرزان والضربان، ودمعة مرة، وحرارة مفرطة، وتلهب، مع قلة الحمرة والورم والقطع. وربما يتبعه صداع.

3) وإما من خلط و (207 ـ أ) بلغمي، وعلامته رطوبة العين وضد علامات الرمد الحادث عن الدم مثل: قلة الحمرة والألم والرمص.
4) وإما من خلط سوداوي، وأعراضه خلاف أعراض الرمد العارض عن الصفراء. والحرارة والرمص قليلان.

والرمد الكائن من البلغم والدم تلتصق العين فيه عند النوم، والكائن من الصفراء والسوداء لا يلتصقان، وإن التصقا فيكون ذلك قليلاً جداً.

وأما الرمد الذي يكون من تركيب هذه الأخلاط، فعلامته تكون بحسب الخلط الغالب. وقد يكون الرمد من اليبس[490] فقط، وعلامته نقاوة العين[491] والتصاقها بالليل وعند النوم ولكن يكون ذلك يسيراً جداً مع ألم.

ويكون من الرمد صنف ينوب غبًّا[492]، وأطول ما يبقى سبعة أيام. ومنه ما ينوب ألمه كل يوم وبرؤه[493] سريع.

والرمد[494] لا يكون مع الحمى إلّا في الندرة، فإن حُمّ صاحب الرمد في الصيف خاصة، فإنه يبرأ رمده سريعاً، وإن اشتد الرمد مع الحمى أنذر بآفة عظيمة.

والوجع الشديد يحدث في الرمد، إما لخلط[495] لذاع ينصب إليها، وربما أكل هذا الخلط طبقات العين، وإما لخلط كثير و (207 ـ ب) يمدد طبقاتها، وإما لبخار غليظ يمددها.

وأصعب ما يكون الرمد في الشتاء لبطء[496] تحلل البخارات.

وعلاج ذلك:

ينبغي، إذا كان الرمد نوعاً من الأورام، أن يعالج بعلاج الأورام بما يقمع ويردع. ولما كان هذا العضو كثير الحس[497]، فينبغي علاجه[498] بأدوية لا تحدث فيه خشونة. ويجب أن تخلط مع أدويته بعض الرطوبات المسكنة مثل: بياض البيض

---

(489) في الأصل: يلتصقا.
(490) في الأصل: رمد من يبس.
(491) في الأصل: نقاة.
(492) غباً: يأتي بشكل نوبات.
(493) في الأصل: وبره.
(494) في الأصل: او الرمد.
(495) في الأصل: الخلط.
(496) في الأصل: لبطو.
(497) في الأصل: المجس.
(498) في الأصل: عاجه.

واللبن ولعاب حب السفرجل. ولأن العين عضو كثير الحس[499]، سريع الألم فلا يجب أن تكابدها في الإبتداء بالأدوية بل يجب أن تعرف السبب الفاعل للرمد.

1) فإن كان الرمد النوع الأول، فلا يعرض له بشيء سوى قطع السبب المحدث له، فإنه يبرأ في ثلاثة أيام وعلى الأكثر[500] أربعة أيام. واغسل العين بلبن جارية فتية السن سليمة من الأمراض، فتلطف تدبيرها.
وإن اخترت في آخر الأمر أن تحط في العين أميال شاذنج، فافعل.

2) فأما النوعان الباقيان: فانظر إن كان حدوثهما عن خلط[501] دموي أو خلط صفراوي فبادر أولاً بفتح القيفال من الجانب الشديد الألم، وتخرج الدم في و (208 ـ أ) دفعات عدة بحسب السن والقوة والزمان.

وقد جربت في الرمد الحار دفعات عدة في أول يوم فصد الباسليق فرأيته نافعاً جداً، وذلك أنه يجذب المادة إلى أسفل البدن. فإن دعت الحاجة إلى اخراج الدم ثانية، كان <ذلك> من القيفال. وفصد القيفال استفراغ من نفس العضو ولا جذب. وإن دعت الضرورة إلى إخراج الدم في اليوم الثاني والثالث فافعل. وإنما الغرض في الفصد جذب المادة التي تجري إلى العينين والتي قد حصلت فيها أيضاً إلى أسفل البدن.

ففصد الباسليق إذاً واجب[502]، وفصد الصافن أيضاً واجب إذا كان قصدنا جذب المادة من الباعث إلى أسفل البدن، إذا كان الباعث للمادة عضواً شريفاً[503]. ولا يمكن جذب المادة من العين الألِمة. ويكون ذلك أيضاً بدلك اليدين والرجلين وبشد العضدين والساقين.

فإن دعت الحاجة بعد ذلك إلى إسهال الطبيعة، فأسهلها بطبيخ الإهليلج و...[504] والخيار شنبر والترنجان، أو بالبنفسج اليابس والسكر. وامنعه من الطعام الغليظ الرديء ومن شرب النبيذ والشراب والحمام و (208 ـ ب) والجماع ويقتصر على المُزَوَّرات. وتلطف التدبير جهدك. وتأمره أن يأخذ في كل يوم شراب خشخاش أو شراب نيلوفر مع السكنجبين الرماني فإنه ينوّم ويبرّد الرأس والبدن.

وامنعه من أكل الفاكهة في الصيف مثل التين والعنب والرمان وغيره، بل يأكل

(499) في الأصل: المجس.
(500) في الأصل: وأكثر.
(501) في الأصل: مصححة على هامش السطر.
(502) في الأصل: وحب.
(503) في الأصل: عضو شريف.
(504) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

القابضة والمالحة والحِرِّيفة، ومن أكل الزبيب أيضاً فإنه يؤذي.

وامنعه من خلوّ المعدة ومن امتلائهـا، ومن شرب الماء الكثـير، ومن الكلام الكثـير والصياح ولا يكون قميصـه مزروراً، ومن أن ينكب وجهـه فإن هـذه وأشباههـا مما يجـذب المادة إلى العـين وحذّره القيء. ويجب أن يكـون جلوسـه في بيت مظلم قليل الضوء ولا يكون فراشه أبيض بل يكون أسود أو كحليّاً، وتكون بيده خـرقة سـوداء أو دكناء ويشيلها على وجهه، ويفرش حواليه الخضرة مثل الآس والخلاف وما أشبه ذلك.

و (209 ـ أ) وامنعه من التحديق إلى شيء البتة، ومُرْهُ أن يكون نومـه على ظهـره وتكون مخدته مخدة عالية حتى يكون نومه كأنه متكيء على ظهره.

ولا يجب أن تستعمـل في الأيـام الأولى[506] التي هي الإبتـداء إلّا بيـاض البيض الرقيق فإنـه نافـع في الإبتداء، وذلـك أنه يسكن حـدة الرطـوبة اللـذاعة، ويهـدىء الوجع. وعلى هذا المثال أيضاً ينفع لبن النساء إلّا أن في اللبن جلاء.

ومما ينفع للرمد[507] أيضاً لعاب حب السفرجل وماء الصمغ العربي.

ويجب أن تعمـد لتنقية القطـوع من العين دائمـاً بأن تلف عـلى ميل رقيق قطنـاً وتنظفه به.

ويجب أن تعلم أنه إذا كان الرمد والقطوع حباً صغاراً رقاقاً[508]، فهو أشـد مما يكون، إلّا أنه يدل على حدة المادة وإبطاء النضج.

فإذا استفرغت البدن ونقيته تنقية تامة، ورأيت المرض في الصعود وعلامتـه كثرة القطوع ورقتها ودوام السيـلان، فاخلط بـاللبن أو ببياض البيض شيئـاً من الأدوية المخدرة التي لها كيفية تسكين الـوجع، ولا يكثـر منها لأنهـا تبطىء بانتهـاء المرض ونضجه، وهي أيضاً تولد ظلمة لا برء لهـا[509]، لأن جاليـنـوس في الرابعـة و (209 ـ

(505) في الأصل: الغذاء.

(506) في الأصل: الأول.

(507) في الأصل: ومما ينفع للربد.

(508) في الأصل: رقيقاً.

(509) لقد ثبت حالياً أن المواد المخدرة ترفع ضغط العين وتؤثر على النظر.

يدق وينخل ويعجن ببياض <البيض> الرقيق ويشيَّف ويستعمل عند الحاجة.

وإياك أن تستعمل الذرورات في الإبتداء، لا في الرمد ولا في القروح لأنها رديئة جداً، بل إن كنت على ثقة من نقاء البدن والرأس، فيجب أن تذر في المآق الأكبر ذرة صغيرة مثل التوتيا المربى فإنه دواء منجع نافع لقطع المواه وصفته:

يؤخذ توتياء كرماني يدق وينخل ويربا بالماء العذب في الهاون عشرة أيام، وتعيد الماء عليه[512] كل يومين، ويصول دفعات فإنه بالغ لما ذكرت، ومجرب صحيح. وإياك أن تستعمله إلّا بعقب الإستفراغ، وإلّا جلبت على المريض بلية عظيمة.

ومما ينفع أيضاً منفعة عظيمة بينة وينوم المريض، أن تَذُرَّه بالجزم الصغير وصفته: و (210 ـ أ) يؤخذ قشور بيض الدجاج، فيغسل بالماء والملح الجريش دفعات إلى أن لا يبقى فيه شيء من القشر الرقيق البتة، ثم يغسل بعد ذلك بالماء العذب دفعات عدة حتى لا يبقى فيه شيء من الملوحة ويشيف ويطرح في منديل ويفرك فركاً جيداً حتى لا يبقى[513] فيه شيء من القشر الرقيق ينزل منه، ثم يجفف في الظل ويسحق حتى يصير كالغبار ويستعمل بعد أن يتقدمه شياف أبيض فإنه نافع جداً.

واحذر أن تستعمل في الإبتداء والصعود ذروراً فيه أنزروت فإنه يجلب على المريض أذية. وامنعه من نوم النهار وخاصة بعقب الغداء لأنه يحقن البخار في العين ويزيد في الورم. ولا تمنعه من النوم في الليل بل اختل له في نوم الليل جهدك فإنه يكون سبب برئه[514] لأن الوجع تقوى[515] مادته بالليل فيزيد ألمه، والسبب في ذلك أنه يتحلل من البدن بالنهار بخار دخاني بسبب حرارة الهواء بالنهار فإذا كان بالليل غلب على مزاج الهواء البرد فيستحصف لذلك مسامّ الجلد فيمنع البخار أن يتحلل من البدن فيرتقي إلى العين لضعف العضو فيزيد في مادة الرمد فيقوى لذلك

(510) في الأصل: جبلة البر، انظر هوامش المقالة رقم (71).
(511) في الأصل: ولاكن.
(512) في الأصل: عليها.
(513) في الأصل: كان بقي.
(514) في الأصل: بره.
(515) في الأصل: يقوى.

قلق المريض. فيجب أن تختال للمريض في نوم و (210 ـ ب) الليل بأن تشممه شيئا من الأشيـاء المخدرة مثـل اللُّفّاح والأفيـون وغيرهمـا، ومُرْهُ بشم الصنـدل والمـاورد والبنفسج الرطب والنيلوفر، فإن هذه وأشباهها مبردة مخدرة[516].

وإياك أن تعالج الرمد الحار في الابتداء قبل استفراغ البدن فإنه رديء.

وبـالجملة كـل وجع معـه ضربان فعـالجـه<بالأدويـة>المبـردة والمسكنـة بعـد الاستفراغ.

ويجب أن تضمد العين بصفرة البيض فإنه مما ينفع المواد. واحذر أن تدع بـين الجفنين فتيلة أو شيئاً من جنس الفتيلة فإنه لا ينطبق الجفن الإنطباق الطبيعي.

ومما يعين على برء سائر علل العين بعد قطع المادة تلطيف الغذاء وتعديل الطبيعة وترك النبيذ والجماع وسائر الشهوات الرديئة[517] المؤذية له.

وقـد قال جـالينوس في المقـالة الأولى من كتـاب حيلة البـرء إنه ينبغي أن يكـون المريض سامعاً مطيعاً للطبيب فيما يحتاج إليه منه كما يسمع ويطيـع العبد المطيـع لمولاه وأهل مملكته لمليكهم ولا يكون الطبيب هو المطيع للمريض والتابع له فيما يريد ويشير به[518] عليه فيكون قد أنزل نفسه بمنزلة عبد له اشتراه بماله.

ومما ينفع أيضاً شد الأطراف ودلكها وتكميـدها بـالماء و (211 ـ أ) الحـار وشد الساقين لاسيما عند شدة الوجع. وأطلي[519] الأجفان والصدغين والجبهة فإنه يمنـع المواد. وإن كانت المادة بعد الإستفـراغ تنصب إلى العين فضمـدها بـالهندبـا وورق النيلوفر والبنفسج، وتغسل الـوجه بمـاء الورد ومـاء المطر ومـاء قشور الخشخـاش والبنفسج والنيلوفر والورد، تغـلى وتستعمل مفـردة أو مجموعـة. وتضمد الصـدغين والجبهة بالصندل والماورد والمـاميثا والعـوسج ومـاء السفرجـل وماء البقلـة الحمقا وبالجملة كل ما يبرد[520] ويقبض فإن هذه وأشباهها مما يمنع المواد.

وامنع غسل العين بالماء البارد فـإنه يحقن البخـارات ويمنع من انحـلال الرمـد بسرعة إلّا أن يكون الرمد من سوء مزاج بلا مادة وعلامته قلـة امتلاء العـروق وورم الجفنين والملتحم وقلة الدموع والغذاء.

فإذا وقف المرض وعلامته قلـة السيلان والقطـع وثخنه لأنـه ما دام يجـري من

---

(516) في الأصل: مخذرة.
(517) في الأصل: الرية.
(518) في الأصل: فيما يريد به ويشير.
(519) في الأصل: واطلي.
(520) في الأصل: كلما.

الأنف ومن العين دموع وقطوع فإن المادة في الزيادة، فإذا انقطع فقد وقف المرض. فحينئذ اقطع سائر العلاج واستعمل ما يقبض ويحلل مثل الشياف الأبيض الذي فيه أنزروت يذاب بماء المطر ويقطر في العين وصفته:

و (211 ـ ب) اسفيذاج الرصاص: ثمانية دراهم، أنزروت مربا بلبن الآتن وكثيرا وأفيون: من كل واحد وزن درهم، صمغ عربي أربعة دراهم يجمع بماء المطر ويشيف ويذر بعده بالمكان[521] الذي ذكرته في باب الوردينج. وإذا فتحت العين فلا تحبس بيدك بل يكون برفق ولا تدع الجفن ينطبق بنفسه بل حطه قليلاً قليلاً، ويجب أن تدع الذرور في المآقين بين الجفنين فإنه من أوفق الأشياء.

ومما ينفع أيضاً في هذا المرض شياف برء يوم[522] وصفته: يؤخذ إقليميا ونحاس محرق من كل واحد: ثلاثة دراهم شياف ماميثا: درهمان أقاقيا وأفيون: درهم درهم، يدق ويعجن بماء المطر ويشيف.

فإن أبطأ انحطاط المرض بعد تنقية البدن وتعديل الغذاء ودامت الحمرة والسيلان فإن ذلك يدل على أن في نفس طبقات العين شيئاً محتبساً، فأقبل عليه بالتوتيا والنشا فإنه ينشف تلك الرطوبة الرديئة واطل الجفن إن كان فيه ورم بالآقاقيا والمر والزعفران والنحاس المحرق والصبر فإنها تمنع المواد وتحلل ما حصل فيه.

فإذا ابتدأ الإنحطاط وعلامته انقطاع السيلان وقلة القطع وثخنه والتصاق الأجفان و (212 ـ أ). والإلتصاق من أعظم الدلائل على نضج المرض فاستعمل الشياف الأحمر اللين، والحمام أيضاً نافع في هذا الوقت ثم بعده الأحمر الحاد ثم إقلب الجفن وانقِهِ بالأخضر، وبعد هذه الشيافات حط في العين أميال أغبر.

وأي وقت أبطأ الرمد في العين فاعلم أن <في> جفن صاحبه جرب، فاقلبه فإنك[523] ترى فيه حباً نابتاً شبيهاً بحب الخشخاش، فحكه[524] بالشياف الأخضر والروشناي فإنه يبرأ. فأما الرمد الحادث عن البلغم وعن ريح غليظة فقد تورم[525] العين منه حتى يعلو بياضها على سوادها، إلّا أنه لا تكون[526] معه حمرة شديدة، ولا يكون معه سيلان.

---

(521) نرى أن المقصود هو: المكايا انظر هوامش المقالة رقم (68).
(522) في الأصل: بريق ما. والمقصود أن يشفي في يوم واحد.
(523) في الأصل: فانه لا.
(524) في الأصل: فحكمه.
(525) في الأصل: توم.
(526) في الأصل: ليس تكوى.

فينبغي أن تلطف التدبير، واكحل العين في الإبتداء بالشاذنج فقط، واغسل العين بماء فاتر فإذا وقف المرض فاستعمل الشياف الأحمر اللين وبعده أميال أغبر فإنه نافع.

وإياك واستعمال[527] <الأدوية> المخدرة فإنها مما تزيد في الوجع، وإذا استعملت سائر الشيافات فتضيفها[528] في ابتداء الأمر رقيقة ثم تثخنها بعد ذلك. وأما الرمد العارض عن الخلط السوداوي فإن هذا الرمد يسميه الكحالون الرمد العارض عن اليبس وعلامته نقاء العين والتصاقها عند النوم و (212 ـ ب) ويكون ذلك يسيراً وقلة الرمص. وإن كان فيها رمص فشيء يسير وصلب، وحكاك الوجه والحمرة فيه يسيرة جداً.

وعلاجه الحمام واستعمال كحل مصاص مثل برود الحصرم، واحذر الفصد. فأما الأرماد المركبة فعلاجها متعب، فيجب أن تداوم استفراغ البدن في دفعات عدة، وافصد للخلط الغالب منها. واعلم أن مداومة الإستفراغ والحقن نافع للرمد حتى أنه ربما يبرأ[529] من غيرعلاج. وذلك يقول أبقراط إذا كان بإنسان رمد واعتراه ذرب[530] فذلك محمود لأنه يجذب الخلط إلى أسفل، فيجب أن تعين الطبيعة ولا تغفل عن القوة ولا تعنف عليها فتضعف عن دفع المرض.

وإياك واستعمال المخدرات في الرمد فإنها تحدث آخر الأمر ظُلمة يعسر برؤها[531] إلا عند الضرورة.

ويجب أن تعلم أن الرمد في البلدان والأمزاج والزمان البارد أطول مدة فالزم العلاج ولا تضجر لأن حجب[532] أعين هؤلاء أشد تكاثفاً ولذلك صار الرمد في الشتاء بطيء البرء. وقد يعرض في العين نوع في آلام الباشرا[533] أولاً ولا يقال لذلك رمد، والفرق بينه وبين الرمد أن الرمد معه و (213 ـ أ) دمعة وغرزان فأما الباشرا فلا يتبعه ذلك ويبرأ بالإستفراغ فقط.

ويجب أن تعلم أن الرمد الرطب الكثير السيلان سريع الإنتهاء وفي ليلة واحدة

---

(527) في الأصل: واستعمل.
(528) في الأصل: فتذيفها.
(529) في الأصل: يرا.
(530) ذرب: اسهال.
(531) في الأصل: برها.
(532) في الأصل: لا حجب.
(533) باشرا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(534) في الأصل: ضماد.

ينحط انحطاطاً كاملاً. والرمد اليابس القليل السيلان والقطوع عسير النضج حتى إنه ربما تطاول أمره.

ومما يعين على تحليل الأرماد الأطلية على الأجفان وأنا مبتدىء بصفاتها إن شاء الله.

ـ **صفة طلاء نافع للرمد والورم**: يؤخذ عدس مقشور وصندل وورد يابس وكافور ويطفى بماء الهندباء إن شاء الله.

ـ **طلاء آخر نافع للورم العارض في العين**: يؤخذ صبر سُقَطْري وشياف ماميثا وحضض وزعفران وأفيون وأقاقيا وطين أرميني وصندل أحمر: من كل واحد جزء، يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ويستعمل.

ـ **آخر نافع للرمد الحار والضربان والشديد**: ورد يابس، قشور رمان حلو، عدس مقشر يطبخ بالما ويستعمل بدهن ورد على العين كضماد[534].

ومما ينفع النخس والرطوبات الحادة الهندباء والسلق وورق النيلوفر والبنفسج مع دهن الورد.

وقد يعرض رمد عن النظر إلى الثلج والبرد و (213 ـ ب) وعلاجه أن تغلي عقيد التين وينكب على بخارها فإنه نافع، فإن بقي بقية نقّه[535] بالشياف الأحمر اللين. وبرود الحصرم نافع لمثل هذا الرمد إن شاء الله.

فصل
في الطُرْفة وعلاجها

أما الطرفة فإنها دم ينصب إلى اللحمة التي في المآق الأكبر ويمددها مع انخراق الأوردة[536] التي فيه ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:

ـ أحدها من الأسباب البادية التي تصيب[537] العين فينخرق الملتحم.

ـ والآخر دم ينسكب إلى الملتحم من شدة ضربة تصيب العين من غير أن تنخرق فيه عروق.

ـ والثالث يعرض بغتة من غير سبب بادٍ[538] ويكون ذلك من دم حار ينصب إلى

---

(535) في الأصل: نقيه.

(536) في الأصل: الأوراد.

(537) في الأصل: تصب.

(538) في الأصل: بادي.

الملتحم. وربما عرض أيضاً عقب قذف شديد أو سعال شديد ويكون في الفرد من خارج ينفتق؟

وعلاج ذلك:

إن كنت حذراً من حدوث ورم فيجب أن تبادر بفتح القيفال وتقطر في العين لبن جارية سليمة[539]. فإن كانت الحمرة والورم والدم زائدة[540] فقطر في العين بياض البيض وضمّدها بالأشياف المانعة. وإن كان للورم أثر فيجب أن تقطر في العين في الإبتداء لبن جارية أو دم فرخ وتعصره من أصل الريش و (214 ـ أ) الصغار التي تحت الجناح، أو دم الشفانين وحده فإن الدم يحلل بحرارته المعتدلة ما قد جَمُد من الدم، أو مع الطين الأرمني أو شيئاً من الرخام الذي يوجد في الطين الأخضر. فإن تحلل وإلّا فاسحق الكندر واضفه بلبن إمرأة وقطّره في العين فإن تحلل وإلّا تقطر فيه ماء النانخاه أو ماء الملح الأندراني.

وكمد العين بماء قد طبخ فيه شعير وزوفاً يابس، فإن تحلل، وإلّا فقطر فيها ماء الفجل وضمد العين أيضاً بورق الفجل والزبيب مع زرق الحمام.

فإن كانت الضربة قد خرقت الملتحمة[542] فامضغ ملحاً وكموناً وقطرها في العين.

ومما ينفع الطرفة أيضاً زرنيخ أحمر يسحق ويطرح[543] في الماء ويفتر ويطرح ما صفي منه في العين. وقد تبخر العين أيضاً بكندر وأحشاء البقر فتبرأ الطرفة.

ومما ينفع الطرفة هذا الشياف وصفته:

شاذنج مغسول: ثلاثة دراهم، نحاس محرق: درهمان، بسّد ولولو غير مثقوب: من كل واحد درهم ونصف، صمغ عربي وكثيرا: درهمان ونصف[544]، فَوْفل مسحوق على حدة أربعة دوانق ونصف، إسفيذاج الرصاص درهم، زرنيخ أحمر ودم الأخوين وزعفران و (214 ـ ب) وكهرباء[545]: من كل واحد نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة وتجمع بدم الفراريج وتشيف[546] ويضاف <الشياف> وقت الحاجة بلبن جارية ويستعمل.

فإن كان عن فتق جراح، فعالجه بالشياف الأبيض وشياف الآبار.

صفة شياف نافع من الطرفة ووجع العين الشديد والحرارة المفرطة.

---

(539) في الأصل: سالمة.
(540) في الأصل: زايد.
(541) في الأصل: حمد.
(542) في الأصل: اخترقت الملتحم.
(543) في الأصل: ويطبخ ويطرح، وقد الغيت كلمة ويطبخ.
(544) في الأصل: «درهمان ونصف» مكررة.
(545) كهرباء: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (72).
(546) في الأصل: ويشيف.

يؤخذ إقليميا الذهب ونحاس محرق: من كل واحد وزن درهمين، دم الأخوين وبَسْد ولولو غير مثقوب: من كل واحد وزن أربعة دراهم، كثيرا ومر وزعفران ونشا وعروق وأقاقيا: من كل واحد دانقان[547]، زرنيخ أحمر وسكر طبرزد: من كل واحد نصف درهم، وتستعمل إن شاء الله.

فصل
في علاج ما قد وقع في العين[548]

يخرج ما قد وقع في العين من الدخان والغبار وغيره أن يقطر في العين لبن النساء مرات عدة أو ماء عذب فإنه ينقيها[549] ويخرج جميع ما وقع فيها.

فإن كان مثل تبن أو رَسْل ولم يَبِنْ ذلك، فاقلب الجفن الأعلى فإنك تراه ملتصقاً فيه فخذه برأس الميل، أو لف على إصبعك خرقة كتان وامسحها على الجفن فإنه يزول سريعاً.

فإن كان و (215 ـ أ) في الجفن أو في أرض العين شيء تعلق بها لشدة خشونته كسفا السنبل وما أشبه ذلك، فيجب أن تنحيه بالجفت وتقطر في العين لبن جارية إن شاء الله فإن برىء، وإلاّ خذ بزر قطوناً فاغسلها بماء بارد ثم انقعها في لبن جارية واملأ العين بها واربط عليها ساعة ثم حلها فإن الساقط يخرج بإذن الله تعالى.

آخر: يؤخذ بياض البيض الرقيق ويملأ به العين.

آخر: أو يؤخذ راتينج ويسخن بنار ويصنع منه فتيل[550] ويجريه على العين فإنه يخرج ما قد وقع فيها، وذكر هذا الرازي في كتابه المسمى بالمنصوري.

فصل
في الظَّفرة وعلاجها

أما الظَّفرة فحدوثها يكون من انصباب مادة إلى اللحمة التي في مآق[551] العين الأكبر فتمددها وتزيد في مقدارها وتنبسط قليلاً قليلاً وهي نوعان: إحداهما عصبية والثانية لحمية.

---

(547) في الأصل: دانقين.
(548) هذا الفصل لم يرد ذكره في مقدمة القسم المتعلق بأمراض الملتحمة.
(549) في الأصل: نيقيه.
(550) في الأصل: فتيلاً.
(551) في الأصل: أماق.

وقد قال الأوائل إنها من أمراض الملتحمة وأنا لا أرى[552] ذلك وأقول: إنها من أمراض آماق[553] العين لأنها منها[554] نباتها، وتنبسط قليلاً قليلاً إلى الحجاب القرني. وربما تنبت من المآق الأصغر وربما تنبت من المآقين جميعاً.

وهي ضارة بالعين لأنها تمنعها من حركتها و (215 ـ ب) وربما امتدت على الملتحم والقرني حتى تمنع البصر، وربما انبسطت على الملتحم وحده.

وما كان منها رقيقاً أبيض كانت سهلة البرء وما كان منها صُلباً أحمر كانت بطيئة البرء.

وعلاج ذلك:

إن كانت الظفرة في ابتدائها رقيقة فعالجها بالأدوية الحادة التي تجلو مثل: النحاس المحرق والنوشاذر والقلقديس والملح الاندراني ومرارة الخنزير والماعز.

وذكر جالينوس أن أصل السوسن نافع لها إذا حكت به[555].

ومما ينفع أيضاً من الظفرة واللحم الزائد أشياف قيصر وصفته:

يؤخذ شاذنج مغسول: إثنا عشر درهماً، صمغ عربي ونحاس محرق: من كل واحد ستة دراهم، قلقطار محرق وزنجار، من كل واحد درهمان، يدق ويعجن بشراب أو بماء الرازيانج.

والباسليقون الكبير نافع.

وأنفع من هذه كلها الروشناي.

صفة الروشناي النافع من السَّبَل والظفرة والجرب والظُلمة والدمعة وقلع البياض العارض في العين: يؤخذ شاذنج مغسول ونحاس محرق وإقليميا الفضة وملح هندي وبُورق وزنجار ودار فلفل: من كل واحد أربعة و (216 ـ أ) دراهم، فلفل أبيض وأسود وزبد البحر: من كل واحد ثمانية دراهم، صبر سقطري وسنبل الطيب وقرنفل: من كل واحد أربعة دراهم ونصف، زنجبيل وبليلج[556]: من كل واحد وزن درهمين، زعفران ونوشاذر: من كل واحد وزن درهم، عدد الأدوية...[557] تدق وتنخل وتعجن بشراب وتستعمل.

ومما ذكر أنه قد جرب فوجد نافعاً أن يؤخذ دهن لب حب القطن ويخلط بالدهن

---

(552) في الأصل: آرا.

(553) في الأصل: صححت على هامش السطر.

(554) في الأصل: منه.

(555) في الأصل: إذا احكت بها.

(556) بليلج، في الأصل: مليلخ، عنها انظر هوامش المقالة رقم (73).

557) في الأصل: كلمة غير مقروءة، ونظن أن حرف يرمز إلى عدد الأدوية.

وتدلك به الظفرة في النهار دفعات[558] فإنها تذوب وتغني عن علاج الحديد.
ويجب أن تستعمل الدواء بعد دخول الحمام ليلتين.

فإن كانت قد كبرت وصلبت ومضى لها[559] فعالجها بالحديد وهو أن تأمر العليل باستفراغ البدن على العادة التي جرت ثم تنوم العليل وتأمر الغلام أن يرفع الجفنين وتلقي في وسطها صنارة وتمدها إلى فوق، فإن احتجت أن تزيد فيها صنارة ثانية وثالثة فافعل.

فإن كانت غير ملتصقة التصاقاً شديداً فجذبتها إلى فوق بسهولة ولم تتعب في وقت سلخها فيجب أن تدخل تحتها المهت أو ريشة وتسلخها.

وإن كانت ملتصقة شديدة فيفتح من جانبها برأس المقراض موضعاً ليكون مدخلاً للآلة التي تسلخ بها وأدخل و (216 ـ ب) تحتها المِهَتّ واسلخها عن الملتحمة برفق والريشة أسهل تعقباً[560]، وارفق بالغشاء القرني إن كانت عليه.

ولا تدع من الظفرة شيئاً لأنه إن بقي منها بقية عادت ثانية.
واحذر أن تستقل على اللحمة التي في المآق فيعرض منها الرشح، بل تقطع الظفرة فقط.
هذا قول الأوائل في الظفرة.

فقد صح من قولي فيها أنها من أمراض الآماق، فهذا تصحيح لقولي من مناولتي لها مع الأيام.
فلنرجع الآن لما كنا بسبيله فينبغي أن تبتدىء بالقطع ناحية المآق الأكبر بأن تدع[561] المقراض على الأنف وتقطع ما يلي المآق الأكبر.

والفرق بين الظفرة واللحمة التي في المآق هو أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية واللحمة حمراء لينة لحمية. وقد تكون الظفرة لحمية حمراء كما ذكرنا والحمرة في لحمة المآق أكثر منها.

ثم تقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ وتشد عليه صفرة بيض مع دهن ورد ولا تكثر من الدهن فإنه يرخي. وتأمر العليل أن يكثر من تحريك العين وهي مشدودة لئلا يعرض التصاق.

فإذا كان من غد تحلها وتقطر فيها الملح والكمون ثانية و (217 ـ أ) فإذا جاز

---

(558) في الأصل: دفعاً.
(559) في الأصل: ومضى لها جاءت على هامش السطر.
(560) في الأصل: تعقب.

اليوم الثالث، عالجت بسائر الأدوية الحادة مثل الباسليقون والروشناي وغـيره. فإن عرض ورم حار استعملت ما يسكنه.

ويجب أن تعلم أن الظفرة ربما استمسكت بصفـاق العين فـإن جذبتهـا انجذب الصفاق معها وإن قطع كان منه خوف فالواجب ألا تقطعه بل تقشط مـا انقشط مما ليس بملتصق بالحجاب ثم تقلع الباقي بالأدوية الحادة لتنقيه. وتحتـاج أن تعلم أن الغشاء الملتحم جسم صلب غضروفي لا تعلق به الصنارة فإن تعلقت الصنارة في لقط السبل أو كشط الظفرة بشيء لين فإنه من المرض لا من الغشـاء. فإن كـانت الظفرة لحمية ولم تمسك فيها الصنانير لرخوصتها ولم يتمكن لـك قشطها فعـالجها بـالمرهم المصري وسائر ما ذكرناه آنفاً، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى.

فصل
في الانتفاخ العارض للملتحمة

أما الانتفاخ فأربعة أنواع:

ـ أما **النوع الأول** فسببه ريح. وعـلامته أنـه يحدث بغتـة، وعلى الأمـر الأكثر يعرض قبل حدوثه في المآق الأكبر، مثل ما يعرض عن عضة ذبـاب أو بقة. وأكثـر ما يعرض في الصيف وللشيوخ، ولونه على لون الأورام و (217 ـ ب) البلغمية.

ـ وأما **النوع الثاني** فسببه فضله بلغمية ليست بـالغليظة. وعـلامته أنـه أردأ لوناً وأكثر ثقلاً[562]، والورم فيه أشد. وإذا غمزت عليـه بإصبعـك غابت وبقي أثـرها ساعة طويلة.

ـ وأما **النوع الثالث** فسببه فضلة مائية. وعلامته أنك متى غمزت الأصبع عليه عادت بسرعة ولم يبق[563] أثـرها كثيـراً، لأن[564] الموضـع يمتلىء سريعـاً. وليس معه وجع ولا ضربان ولونه على لون البدن.

ـ وأما **النوع الرابع** فسببـه فضلة غليظـة من جنس المرة السـوداء، ومن هذا الجنس يتولد السرطان. وأكثر ما يعرض في الملتحم والأجفان، وربما امتـد حتى يبلغ إلى الحاجبين، وربما نزل إلى الوجنتين. وعلامته أنه صلب وليس معه وجع ولونه كمد وأكثر ما يعرض في الرمد المزمن وبعد حدوث الجدري، وخاصةً للنساء وللصبيان[565]

(561) في الأصل: تدفع وتدع، وكلمة «تدفع» ملغاة.
(562) في الأصل: لوناً ونقلاً، وقد الغيت كلمة «لوناً».
(563) في الأصل: يبقى.
(564) في الأصل: ولان.
(565) في الأصل: النساء والصبيان.

ويجب أن تعلم أن الانتفاخ والجَسْء والحكة من أمراض الجفن والملتحم جميعاً.

فأما الانتفاخ العارض للملتحم ربما كان معه سيلان أو بغير سيلان. والذي يعرض للأجفان لا سيلان معه، وقد ذكرته في بابه.

<**العلاج**>:

ــ أما و (218 ـ أ) النوع الأول فلا يعرض له شيء في ذلك اليوم فإنه يتحلل. فإن بقي منه بقية فاغسل الوجه والعين بماء حار ولُطف التدبير.

ــ وأما النوعان[566] الثاني والثالث فعالجهما بمثل علاج الورم أعني باستفراغ[567] البدن وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالأكحال والأضمدة كما وصفت في باب الرمد الحادث عن البلغم.

ولا يجب أن تستعمل في مثل هذه العلل الأدوية المسددة ولا القابضة التي تستعمل في ابتداء الرمد بل يحتاج ما يحلل ويشفي[568] في جميع أوقاته ويكون ذلك بعد استفراغ البدن.

فإذا استفرغته، فاكحل العين بالشياف الأحمر اللين فإنه نافع جداً. والحمام أيضاً مما يحلل هذا المرض. وضمد العين بورد البابونج والبنفسج والنيلوفر، واغسل العين بمائها. وقطر في العين ماءالصبر واطل الجفن أيضاً به فإن من شأنه أن يحلل الأورام ويمنع ما يتجلب إليها ويحلل ما حصل فيها.

ــ أما النوع الرابع فدبره بتدبير الأورام السوداوية وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله.

صفة شياف خلوفي نافع للريح والنفخة والورم الذي يكون في الملتحم والجفن:
و (218 ـ ب) يؤخذ نحاس محرق: ثلاثة دراهم، اقاقيا: درهمان، كثيرا وصمغ عربي وزعفران وسنبل الطيب: من كل واحد درهم تدق وتعجن بماء المطر وتحبب.

صفة شياف أسود نافع من الريح التي تكون في العين والجفن يكحل به ويطلى من خارج:

يؤخذ نحاس محرق درهم ونصف وزعفران: درهم، ولولو بسد: درهم درهم أفيون: درهم ونصف، اقاقيا خمسة دراهم، أشياف ماميثا: نصف درهم، يعجن ويشيف كباراً ويستعمل.

(566) في الأصل: النوع.
(567) في الأصل: من استفراغ.
(568) في الأصل: ويغشي.

آخر يطلى به الجفن:

يؤخـذ نحاس محـرق: درهم ونصف، زعفران: نصف درهم، لولو وبَسْد وسنبل ومر: من كل واحد: درهم، أفيون: درهمان ونصف، اقاقيا: ثلاثة دراهم. الأجفان.

فأما سببه فإنه يحدث عن خلط يكون في غايـة الغلظ واليبس. وعلامتـه أنه تعسر له حركة العين ويعرض لها[569] تمدد ووجع وحمرة من غير رطـوبة، ويعسر فتحهـا في وقت الإنتباه من النوم من شدة الجفوف الـذي يحدث فيهـا. وربما اجتمـع في المآق رمص يسير و (219 ـ أ) صلب.

وحدوثه يكون من سببين اثنين: أحدهما بادٍ[570] والثاني سابق.

ـ فأما **البادي** فيكون من كثرة ملاقـاة الشمس وملاقـاة البرد الشـديد، أو من كثرة وقود النار مثل الزجّاجين والحدادين وما أشبه ذلك.

وعلاج ذلك يكـون بترك السبب البـادي، والتوسـع في الأغذيـة المرطبـة، ودخول الحمام وتكمد العين بماء فاتر.

ـ فأما **السابق** فيكون أيضاً من سببين:

1) أحدهما من خلط سوداوي.
2) والثاني من خلط صفراوي.

والفرق بين الخلطين سؤال العليل عمـا تقدم من تـدبيره فيمـا مضى من الأغذيـة والأدوية والاستفراغات.

أ) فإن كانت أغـذيته مـائلة إلى القـداد[571] مثل لحـوم البقر والكـرنب والقرنبيط والعدس وأصناف القدائد، علمنا أنه حادث عن خلط سوداوي. فإن اتفق السن والمزاج كان ذلك أوكد.

ب) والدليل الثاني الذي يستدل به أنه من خلط صفراوي هو ما يخبـرك العليل بـه من تدبيره في حال صحته بما نذكره مثل الثوم والبصل وكثرة التوابل، علمنا أن

---

(569) في الأصل: له.

(570) في الأصل: بادي.

(571) في الأصل: كلمة مبهمة، نعتقد أنه يقصد «القداد».

الجَسْء حدوثه من خلط صفراوي. فإن اتفق السن والمزاج والزمان كان ذلك أوكد.

علاج الجَسْء و (219 ـ ب) الحادث عن الخلط السوداوي: باستفراغ البدن بطبيخ الأفثيمون والتباذ أريطوس الذي يأتي ذكره، إن ساعد السن والزمان والقوة.

فأما علاج الجسء الحادث عن الخلط الصفراوي: فينبغي أن يستفرغ البدن بأيارج الفيقرا أو بطبيخ مؤلف من قشرة إهليلج أصفر وترنجان ولب خيار شنبر وإجاص وزهر بنفسج: نصف أوقية من كل واحد، يطبخ الكل ويشرب صفوه سحراً عالياً بعد...[572] ثلاثة أيام.

أو <يعالج> بهذا الدواء:

يؤخذ زهر بنفسج وأفثيمون وقشر إهليلج أصفر: درهم من كل واحد، وصبر سقطري درهم ونصف، وسنبل ومصطكي ودارصيني وزعفران: درهم من كل واحد، وسقمونيا: خروبة[573]، يدق الكل وينخل ويلت بدهن عنب الثعلب ويصنع منه حبوباً ويؤخذ عند النوم بأوقيتين من ماء فاتر قد حل فيه ربع أوقية سكر.

وقد يكون الجسء من كثرة السهر ومن قلة الغذاء ومن تواتر الهموم والغموم.

ويعم العلاج لجميع[574] أصناف الجسء: ترك السبب المحدث له والتوسع في الأغذية المرطبة له ودخول الحمام من غير أن يطال فيه الجلوس، وتكمد العين بالماء الحار و (220 ـ أ) فإن برىء وإلا فليوضع عليها هذا الدواء، وأخلاطه:

يؤخذ شحم دجاج وشحم بط ومخ ساق ايل وسمن بقري، يحلل الكل بدهن حل ويوضع فيه مشافة أو قطنة توضع على العين، يفعل ذلك ليلاً، وتغسل العين صباحاً بماء حار قد طبخ فيه حلبة وبابونج، يتوالى ذلك أياماً فإنه يبرأ.

وقد ذكرنا أن الجسء يكون في الجفن والملتحمة، وقلّما يكون في الجفن وأكثر ما يكون في الملتحمة لما هي عليه من البرد واليبس بالطبع. وأكثر ما يكون ذلك للعين الزرقاء ثم الشهلاء ثم الشعلاء، وأقل ما تكون للعين الكحلاء لما هي عليه من الرطوبة. فإفهم ذلك وبالله التوفيق.

---

(572) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(573) ضروبة: عيار وزن، تعادل $\frac{1}{16}$ من الدرهم.

(574) في الأصل: «ويعم من العلاج جميع».

فصل
في الحكة العارضة للملتحمة

أما الحكة فإنها تعرض من فضلة مالحة بورقية تنصب إلى الملتحمة.

وعلامتها أنها تحدث في العين دمعة مالحة بورقية وحكة تعرض للملتحمة ولاسيما مما يلي المآق الأكبر وحمرة يسيرة في الأجفان.

وربما عرض من شدة الحكة قروح في الأجفان.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تعدل الطبع وتأمل العليل بدخـول الحمام وتلطف التـدبير وتكحـل العين بالشياف و (220 ـ ب) الأحمر الحاد والدارج وكل ما[575] يجلب الدموع مثـل الروشناي والباسليقون وغيره.

فصل
في السَّبَل وعلاجه

أما السبل فإنه يكون عن امتلاء في عروق العين من دم غليظ يتشعب [576] ويسبـل على الحجاب الملتحم.

وربما عمت القرني ويحمر ويغلظ، وعلى الأكثر يكون معه سيلان وحكة.

والسبل نوعان:

1) أحدهما يعرض في باطن العروق والجداول التي في الملتحم. وعلامته أنـك ترى عـلى الأوردة التي[577] التي داخل العـين كالغمـام المغشي لهـا وفيهـا حمـرة يسـيرة ويعرض للمريض أكال أو عطاس متوال وخاصة إذا رأى الضوء والشمس مـع كثرة دموع وضربان في قعر العين.

علاج ذلك:

ينبغي أن يعالج هذا النوع بـأن تستفرغ البـدن بحب الأيارج فيقـرا والقوقـاي وبفصد القيفال. ثم تنقي الرأس تنقية قوية وأن تأمره بالغرغرة بالأيارج وما شاكله.

ثم تستعمل بعد ذلك الأشياء المقوية للدماغ مثـل شم العنبر والـلاذن وغيره ممـا يقوي.

---

(575) في الأصل: وكلما.

(576) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد «يتشعب».

وامنعه من الأغذية التي تملأ الرأس بخاراً غليظاً مثل الباقلا والعدس والسمك ولحم البقر وغيره و (221 ـ أ) ثم تسعطه بعد ذلك بهذا السعوط: صفة السعوط النافع لريح السبل والشدة التي تكون في الأنف ولكل ريح في الوجه: يؤخذ كندس حديث: درهم، مرصافي: دانقان، حضض مكي: دانق ونصف، زعفران مثله، صبر سقطري أربعة دوانق تجمع مدقوقة وتعجن بماء المرزنجوش الرطب وتحبب أمثال العدس ويسعط به ثلاثة أيام متوالية كل يوم حبة بلبن جارية ودهن بنفسج.

فإن كانت الريح قوية فيجب أن تخلط به فلفل وماء مرزنجوش.

صنعة دواء آخر يعطس ينفخ في الأنف، ينقي الدماغ وينفع من ريح السبل:

كندس وقصب الذريرة وورد يابس: من كل واحد جزء يدق ويسحق وينخل وينفخ منه في الأنف.

ومُـرْه بشم المرزنجوش، وتكحل العين بعد ذلك بأشياف الدارج والروشناي والباسليقون.

ومما ينفع نفعاً عجيباً للسبل والسيلان والدمعة فصد المآقين أو عرق الجبهة.

فإن كان السبل حامياً فاستعمل الشياف الأسود وصفته:

أقاقيا أصلي: مغسول وصمغ عربي: من كل واحد: ثمانية دراهم، نحاس محرق: خمسة و (221 ـ ب) دراهم[578]، مر صافٍ وأفيون: درهم ونصف درهم يعجن بماء المطر ويستعمل.

فهذا النوع الأول من السبل.

2) أما النوع الثاني يحدث في ظاهر الجداول التي في الملتحم. وعلامته أنك ترى على الملتحم عروقاً منتسجةً حمراء ممتلئة وعلى القرنية كالدخان وفيه عروق حمر وحمرة الخدين. ويحس بحرارة عالية[579] في الحاجب والألم الدائم والمريض لا يبصر في الشمس ولا في السراج، وإذا جذبت إليك الجفن الأسفل ترى السبل كأنه قد انشال إليك عن الملتحم.

وأما سببه فإنه يتولد من: امتلاء في الرأس واستعداد العضو أيضاً لقبول المادة الرديئة وذلك أن تكون عروق العين كباراً، وإما أن يتولد بعقب رمد حار إذا عنف على العين بالأشياء المبردة وذلك أنه يغلظ المادة في العروق فيعسر لذلك تحللها بسرعة، أو عن جرب عتيق.

---

(577) في الأصل: الأوراد.
(578) في الأصل: درهم.
(579) في الأصل: غالية.

وأكثـر ما يعـرض هذا النـوع من السبل في الأبـدان الباردة والأزمـان والبلدان الباردة.

وذكر قوم أن السبل يتعدى بل هو مما يتوارث.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يستفـرغ البدن أولاً دفعـات ليتحلل الخلط و (222 ـ أ) الغليظ وتنقي العروق ثم تنقي الرأس بالأيارج وغـيره، ثم تعمد لإصـلاح مزاج الـدماغ وتقـويته، وتعدل الغذاء، وتمنعـه من الأشياء المـولدة للكيمـوس الرديء. ثم حينئـذ أفصد في العرقين اللذين في المآقين، وأكثر عنايتك في هذا النوع بالعروق التي خارج القحف.

والأطلية أيضاً نافعة وخاصة على الجبهة، والسعوط الذي تقـدم ذكره ممـا ينقي الدماغ ويقويه. وامنعه من استعمال الأدهان كلها، وتحط في العين بعد ذلـك الأدوية التي تلطف غلظ[580] الجفن فتستفـرغ امتلاء العـروق بـالشيـاف الأخضر والـدارج والروشناي والبـاسليقون. ويكـون الإستعمال لـه بأن تقلب الجفن وتحكـه بالـدواء بالميل، فإذا ذهبت حرقة الدواء فاكحله به ثانية، فإذا ذهبت حرقته وكدرة العين تحط فيها أميال رمادي فإنه نافع للسبل بعد الأدوية الحادة.

ومره بالدخول إلى الحمام بعقب الدواء ومره أن يتبخر بالعنبر والند.

صفة الرمادي النافع من الجرب والسبل والدمعة:

يؤخذ ماميران صيني: خمسة دراهم وفي نسخة أخرى درهمان[581]، توتيا كرماني مربى وشيح محرق و (222 ـ ب) مربى وتوبال مغسول وكحل أصبهاني مربى: من كل واحد عشرة دراهم[582] يدق ويستعمل.

والبرود الهندي أيضاً نافع للسبل.

صفة برود هندي نافع من السبل والدمعة والغشاوة والبياض والريح الكـامنة في الأجفان:

يؤخذ توبال النحاس ونحاس محرق وزنجار صاف: من كـل واحد ثمـانية دراهم، بـورق أرميني، صبر سقطـري، ملح انـذراني: من كل واحـد أربعـة دراهم فلفـل وزنجبيل وزاج مصري محرق: من كل واحد درهمان، دخان القوارير وخـزف محرق: من كل واحد درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتـربى بخل خمـر عتيق وتجفف وتسحق ويستعمل كحلاً أو ذروراً.

---

(580) في الأصل: غذاء، وقد صححت على هامش السطر.

(581) في الأصل: درهمين.

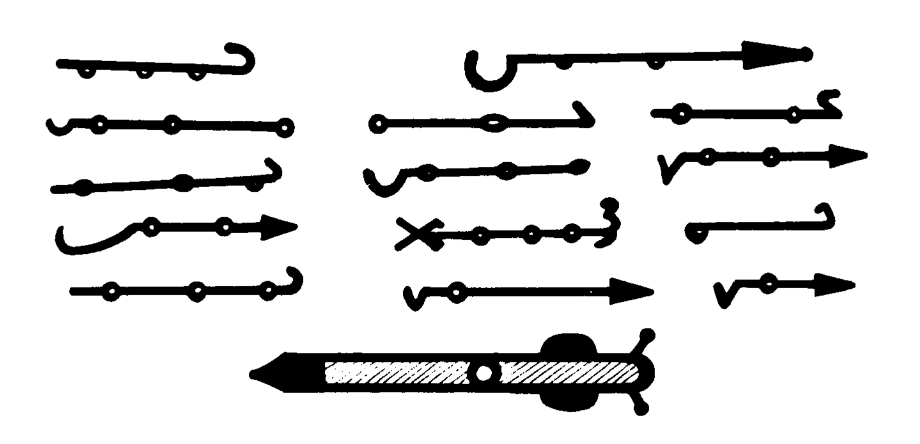
(582) في الأصل: درهم.

فإن عرض مع السبل رمد حار فلا تقرب بـالأشياء المبـردة ولا المخدرة بـل تعوّل على استفراغ البدن وجذب المادة إلى أسفل، ثم تذره بالأغبـر فقط في المآقـين، وتشد على العين صفرة البيض. فإن زاد الرمـد وقوي، فإياك أن تقربـه بالشيـاف الأبيض والملكـايا، بـل حط في العين أميـال شاذنـج مغسول وذره بـالأغبر. فـإذا سكن الألم وانحط الرمد فعاود إلى علاجك الأول.

ومما ينفع من السبـل الحامي أن و (223 ـ أ) ينقـع[583] السماق بـالماء ويصفى ويجمد ويعمل به شياف ويعالج به فإنه نافع للرمد ويقطع السبـل، فإن عتق وقـوي فليس له غير لقطه وهو على ما أصفه لك:

العلاج بالحديد:
يجب أولاً أن يستفرغ البدن بالدواء وبالفصد، ثم تنوم العليل بـين يديـك وتأمـر إنساناً ماهراً بفتح جفنيه فتحـاً لا ينقلب الجفن فيه وكـون فتحه كـأنه يكسر الجفن الأعلى إلى فوق والجفن الأسفـل إلى أسفل بـرأس الإبهامـين ويكون عـلى حذر لئـلا ينقلب الجفن فينقطع منه شيء، فيعرض منه التصـاق. فلهذا السبب يجب أن يكـون الذي يفتح العين ماهراً. ثم تعلق السبل بصنـارة من المآق الاكبـروتثني بأخـرى في المآق الأصغر واثنين من أسفل واثنين[584] من فوق. واحذر أن تقرب القرنية فتحـدث فيها خرقاً.

وهذه صفة الصنانير وعدتها والمقراض الذي يقرض به السبل:



(583) في الأصل: ينفع بدون تنقيط.
(584) في الأصل: واثنان من أسفل واثنان من فوق.

و (223 ـ ب) وتشيل الصنارتين[585] برفق باليد اليسرى وتقرض من ناحيـة المآق <الاصغر> قليلاً برأس المقراض وتدخل فيه المِهَتّ، أو أسفل ريشة وتسلخ الظفـرة لينشال إليك سائره عن الحجاب<القرني>، ثم تلقطه بالمقراض إلى أن يبلغ إلى المـآق الأكبر. وتدور عليه من كل جانب وتقلعه بشبيه بحلقة الخاتم

واحذر أن تقرب الحجاب القرني البتة. فإن رأيت قـد بقي على الملتحم شيئـاً من السبل ولو عرقاً واحداً فسبيلك أن تأخذه ولا تغفـل منه شيئـاً. وعلامتـه أنك تـأخذ المهت وتديره على الملتحم، فإن رأيته لا يتعلق[586] بشيء فإنه ما بقي من السبل شيء، وإن علق في موضع من المواضع فإنه عرق من السبل، فخذه.

فإنْ رأيت الملتحم قد بقي وابيضّ ومـا بقي عليه شيء من السبـل البتة، فـامضـغ ملحاً وكموناً وقطر ماءه في العين وضع عليها صفـرة بيض مع دهن ورد، وتـأمره أن يدير عينه يمنة ويسرة لئلا يعرض لها التصاق، ويكون نومه على القفا، وتغسلها بماء قد أغلي فيه ورد يابس. ثم تبل الميل بدهن ورد وتديره تحت الأجفان لئـلا يكون قـد عـرض لها التصـاق فيجب أن تشقه و (224 ـ أ) وتقطـر في العين ثـانية مـاء الملح والكمون المضوغـين وتعصرهما في[587] خـرقة كتـان. وماء الملـح والكمون لا بـد منه التصقت أو لم تلتصق.

ثم تفعل هذا، ثم تعللها ثلاثة أيام، ثم تنقله إلى الأدوية الحادة على مراتبها مثـل ما ذكرته قبل اللقط، وتدبره بالهندي، فإنه أبلغ، إلى أن يقوى[589] العضو وينقى.

وقد يُلقط بنوع آخر بأن يفتح الجفن ثم تعلق بصنارة واحـدة وتقص فإذا انقص وصعدت الصنارة، أردفت بصنارة أخرى وتقص، ولا تزال[590] ترفع صنارة وتضـع صنارة حتى تلقطه كله وتخرجه قطعة واحدة من سائر العين.

وإن عرض ورم حار عالجته بما يسكن ذلك الورم، ثم تعود إلى عـلاجك الأول، إن شاء الله.

---

(585) نعتقد انه يقصد الصنارتين اللتين في المآق الأصغر.
(586) في الأصل: لا يتغلق.
(587) في الأصل: من.
(589) في الأصل: تقوى.
(590) في الأصل: ولا يزال.

فصل
في الوَدَقة وعلاجها

إعلم أن الـودقة ورم جـاسيء صُلب يكون في الملتحمـة، وألوانهـا مختلفة وكـذلك مواضعها[591].

أما ألوانها فإنها ربما كانت بيضاء[592]، وأما مواضعها فربما كان ظهـورها عنـد المآق الأكبر، وربما كانت مما يلي الأصغر، وربما كانت مما يلي الجفن.

وقد يظهر الودق أيضاً كثيراً في الأرماد الحـادة عند الإنتهـاء وربما ظهـرت حول الإكليل صغيرة.

ومن بينها و (224 ـ ب) نوع اعدادها كثيرة[593]، حتى يُرى[594] كأنه حب لولو قد نظم.

وربما ظهر الودق والعين حمراء اللون، وربما لم تكن العين معها حمرة.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تلطف التدبير وتذر العين بالملكايا، وهذا الذرور الأبيض فإنه نافـع فإن كان مع احمرار العين فتتقدمه بالذرور الأبيض[595] الذي فيه أنزروت.

وربما نفعه أيضاً وردي بني علي[600] وصفته: يؤخذ من قشور بيض الدجـاج بعد غسلـه ودقه كمـا ذكرنـا، في صفة الجـزم: عشرة دراهم، ومن الشـاذنـج المغسـول درهمان، فيسحق الجميع ويذر به العين فإنه نافع.

فإن طال زمانها فاستعمل الأدويـة التي فيها فضـل حدة مثـل الشياف الأحمـر وغيره فإنه نافع، إن شاء الله.

فصل
في الدمعة وعلاجها

وقد تجري الدمعة إلى العين من ثلاثة مواضع:

إمـا أن تجري من العـروق التي داخـل القحف، وإمـا من العـروق التي خـارج القحف، وإما عن ضعف عضلات العين.

---

(591) في الأصل: وألوانه مختلفة وكذلك مواضعه.

(592) في الأصل: ابيض.

(593) في الأصل: ومن بين عددها كثيرة.

(594) في الأصل: يرا.

(595) في الأصل: بذور ابيض.

(600) بني علي: نعتقد أنه يقصد عمار بن علي الموصلي.

ـــ فأما علامة الدمعة التي تجري من موضع العروق التي فوق قحف الرأس وخارج الأجفان، فهي امتداد عروق الجبهة والصدغين.

ـــ وأما علامة الدمعة التي تجري و (225 ـ أ) من العروق التي تحت القحف وتحت الأجفان فهو طول مكث السيلان والعطاس.

ـــ وأما علامة الدمعة التي تكون عن ضعف العضل: فهي[601] جحوظ العينين، وتكون العين رطبة وليس فيها شيء من علامات السببين الأولين.

فإذا طالت الدمعة في العين أفسدت جميع أجزائها وعرض فيها أمراض عدة وكان ذلك بسبب استرخائها ايضاً.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن وأن تستعمل سائر أنواع السعوطات والغرغرة وتصلح مزاج الدماغ وتقويه، وتأمر بحلق الرأس ودلكه وبحجامة النقرة فإن هذه الأشياء وأشباهها تجتذب ما يسيل إلى العين وتميل المادة إلى خارج.

فهذا علاج الدمعة التي من داخل القحف.

ـــ وأما الدمعة التي من خارج القحف فتعالج بشد الرأس بالعصابة والأضمدة التي تجفف مثل غبار الرحى[602] ودقاق الكندر وماء العوسج والشوك، وبالجملة جميع الأشياء القابضة.

ـــ وأما الدمعة التي عن استرخاء العضل فتعالج بما يقوي ويشد ويحلل، مثل برود الحصرم والباسليقون والروشناي فإنها نافعة و (225 ـ ب) لهذا المرض.

وقد تحدث الدمعة عن حرارة مزاج العين ومن برودتها أيضاً:

1) فأما علامة الدمعة الحادثة عن الحرارة فسعة العروق وامتلاؤها وحمرتها ونُتوؤها[603] وسرعة حركتها. وما يجري من العين إلى المنخرين على الحر يكون حاراً دقيقاً ينشف[604] الخد.

وكذلك دمعة من يبكي تكون حارة لذوبان الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حمى القلب.

فأما دمعة من يضحك فتكون باردة لانعصار الرطوبات بالضغط الحادث عن الضحك.

2) وأما التي تحدث عن البرودة فعلامتها ضد ما وصفت وهو ضيق العروق واجتماعها وقلة حمرتها وحركتها وربما لم تظهر العروق البتة، ويكون الغالب

---

(601) في الأصل: وهي.

(602) في الأصل: الرحا.

على لون الملتحمة البياض، وما يجري منها بارد غليظ، وإذا لمست العين وجدتها باردة.

صفة دواء يمنع الدمعة والحرارة:

يؤخذ شاذنج مغسول مصــول ومرقشيثـا وتوتيـا مغسول مصــول: من كل واحـد درهم، بسد، لولو غير مثقوب: من كل واحد نصف درهم، شياف مـاميثا وصبـر: من كل واحد دانق ونصف، يدق وينخل ويستعمل كحلاً.

و (226 ـ أ) آخر للدمعة والرطوبة:

ملح هندي وفلفل ودار فلفل: من كل واحد جـزء، زبد البحـر: نصف جزء، إثمـد ثلاثة أضعاف، الكل يدق الجميع ويتخذ كحلاً، وهو نافع للحكة أيضاً.

والروشناي والباسليقون وبرود الحصرم نافعة لهذه الأمراض.

صفة برود للدمعة:

يؤخذ نوا الاهليلـج الأسود محرق: جزء، ملح وعفص: من كل واحـد نصف جزء، ينعم سحقها وتستعملها.

وينقع الاهليلج بالماء ثلاثة أيام وتربى التوتيا بماء الآس المعصور ويستعمل.

صفة برود آخر للدمعة:

يؤخذ توتيا: ثمانية دراهم، وكحل: درهم، اقليميا الذهب: أربعـة دوانق، شاذنـج درهم ونصف، تدق وتربى بمـاء الإهليلج أو مـاء الحصرم أو ماء السمـاق مفردة أو مجموعة، ويكون ماء الحصرم: جزءين، وماء السماق جزءاً، وماء الاهليلج جزءين[605] فإنــه نافــع.

وإن ضمدت الجبهة بدقيق الباقـلا المقشور مـع السلاق وقـرن الأيل مـع دخان الكندر <فإنه> نافع للدمعة.

صفة دواء للدمعة:

يؤخـذ اهليلجة وتلبس عجينـاً وتشوى في التنـور على أجـرّة حتى يحمى العجين ويؤخذ و (226 ـ ب) لحمها فينعم سحقها مع وزن دانق وزعفـران ويستعمل كحـلاً فإنه نافع.

ومما ينفع الدمعة أن يؤخذ توتيا معدني فيدق ويحمى بالنار ثم يغسل بماء عذب

(603) في الأصل: ونتوها.
(604) في الأصل: يشيف.
(605) في الأصل: جزين وماء السماق جز وماء الاهليلج جزين.

دفعات ويجفف ويدق، يؤخذ منه وزن خمســة دراهم، ومن لباب القـاقلة الكبـار وزن نصف درهم ينعم سحقها ويستعمل إن شاء الله.

صفة سعوط ينفع الدمعة ويقطعها ويسكن الصداع:
يؤخذ مرارة ذيب ومرارة الرَّخَمَ وعصارة السلق يسعط به فإنه صحيح مجرب.

فصل
في الدُّبَيْلة العارضة للملتحمة

أما الدبيلة فإنها قرحة عتيقة كثيرة الأوساخ وربما سالت[606] منها رطوبات للعين.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبـادر باستفـراغ البدن بـالفصـد والإسهـال، وأن تستعمـل في العـين الأشياف المانعة والمخدرة أيضاً كالشياف الأبيض الذي فيـه أفيون، وشيـاف الآبار أيضاً نافع له.

صفة أشياف الأبار النافع من قروح العين والموسرج والحرارة المفرطة والحفور في القرنية:

يؤخذ إقليميا الذهب وإسفيذاج الرصاص ونحاس محرق وكحل أصبهاني مـربى و (227 ـ أ) وصمغ عربي وكثيرا وأبار محرق: من كل واحـد ثمانيـة دراهم[607]، مر صافي وأفيون مصري: من كل واحد درهم، تجمع الجميع وتعجن بماء المطر ويشيف.

وأن يذر بالتوتيا المربى المقدم ذكره في باب الرمد <فإنه> نافع إن شاء الله.
والذرور المتخذ بالأنزروت المذكور في باب الوردينج نافع له.
فإن طال مكث المدة فعالجها بهذا الشياف:
صفة شياف أبيض نافع من القروح والمدة الغليظة:

يؤخذ اسفيذاج الرصاص: ثمـانية دراهم، أنـزروت مربى وكثـيرا: من كل واحـد درهم، صمغ عربي: أربعة دراهم، كندر: نصف درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بماء المطر وتشيف وتستعمل، وتضمد العين بصفرة البيض.

وبالجملة يعالج بعلاج القروح التي تخرج في القرنية وسوف أذكرها.

(606) في الأصل: سال.
(607) في الأصل: درهم.

فصل
في التوتة الحادثة في الملتحمة

أما التوتة فإنها لحم ، ـو وليس بـالقاني الحمـرة، وتخرج ممـا يلي المـآق الأكبر وتمد معها عروق من المآق ،ـيها كمثال الظفرة.

وأما سببها فدم فاسد رديء يحتقن في هذا الوضع.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بـالفصد من القيفـال ويشرب و (227 ـ ب) الدواء دفعات عدة فإن هذا المرض من الأمراض التي من شأنها أن تعاود كثيراً، ثم حينئذ علقها بصنارة برفق لأنها رخوة، وربما لم تقبل الصنارة في وقت العـلاج فتمنعك عن إرادتك، وادخل المهت تحت العـروق الممتدة من المـآق واسلخها كمـا تسلخ الظفـرة واقلعها بالمقراض، وافتقد فإن كان قد بقي منها شيء فعلقه بالصنـارة واستأصلـه. وقطر في العين ماء الملح والكمـون المضوغ المصفى دفعـات عدة، وشـد على العـين صفرة بيض بغير دهن، ثم عالجها بعلاج السبل والظفرة فإنها تبرأ إن شاء الله.

فصل
في علاج اللحم الزائد

أما اللحم الزائد فإنه أكثر مـا يكون دفعـات بعقب جراح أو بعقب القـدح أو عن سبب باد.

وعلاج ذلك:

إبدأ أولاً بالاستفراغ للبدن ثم علقه بصنارة واقطعه وعالجه بعلاج الظفرة.

فصل
في تفرق الاتصال العارض للمتلحمة

أما تفرق الاتصـال العارض للمتلحمـة فإنـه يكون عن سبب بـاد مثل ضربـة أو نشابة أو حجر أو صدمة.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبتدىء أولاً بقطع المادة وتمنعها أن تصب إلى العين.

فإن انبعث و (228 ـ أ) منه دم فذُرَّه بالشاذنج مع اليسير من الكافور وشد العين برفادة قوية.

وإن لم ينبعث الدم فذرها بالتوتيا المربى[608] وشد عليها صفرة بيض وداوم العليل بالفصد ويكون إخراجك الدم في دفعات فإنه يقطع المادة. فلا يجب أن تهمله، فإن غفلت عنه سالت رطوبات العين.

4) قسم أمراض الحجاب القرنيّ

فصل
في عدد أمراض الحجاب القرني

وهي ثلاثة عشر مرضاً[609]:

القروح والبثرة والاثر والسلخ والدبيلة والسرطان والحفر وتغير لونها، رطوباتها، يبسها كمنة المدة خلفها انخراقها، نتوؤها[610].

فصل
في أنواع القروح وعلاجها

القروح التي تعرض في القرنية سبعة أنواع ويعمّها اسم واحد وهو قرحة. فأربعة منها تعرض في سطح القرنية وثلاثة في عمقها.

فأما التي تعرض في سطحها

— فالنوع الأول منها تسمى باليونانية أخليوس ومعناه الفتاح. وعلامتها أنها قرحة تعرض في ظاهر القرنية شبيهة في لونها بالدخان وتأخذ من سواد العين موضعاً كبيراً.

— وأما النوع الثاني فيسمى أثريون و (228 ـ ب) ومعناه الغمام. وعلامتها أنها قرحة أعمق من الأولى[611] وأبيض من لونها وأصغر منها موضعاً.

— وأما النوع الثالث فإنها قرحة تكون على الإكليل الأسود وتأخذ من البياض جزءاً يسيراً ويقال لها أرحامون. وعلامتها أن لها لونين وذلك ما كان منها خارج الإكليل فلونها أحمر لأنها مائلة إلى الحجاب الملتحم. وقروح الملتحم كلها حمر بسبب جرمها، وما كان منها داخل الاكليل فلونها أبيض لأنها على القرنية، وقروح القرنية كلها تلي البياض وذلك بسبب جرمها.

---

(608) في الأصل: الموبي.
(609) في الأصل: موضعاً.
(610) في الأصل: نتوها.
(611) في الأصل: الأول.

ــ وأما النوع الرابع فهي قرحة تكون في ظاهر القرنية تسمى باليونانيـة ينقومـا أي الشعبية[612] وعلامتها أن فيها شبيهاً بالشُعَب.

وأما القروح العارضة في عمق القرنية

فالأول منها يقال لها باليونانية يونوبون ومعناه الحب، وعلامتها أنها قرحة عميقة ضيقة نقية، صافية اللون، قليلة الحشكريشة وهي شبيهة بالجاورس.

ــ وأما النوع الثاني فيقال لها باليونانية فعلومـا ومعناه المؤلـة وهي قرحـة أقل اتساعاً من الأولى وأقل عمقاً.

ــ و (229 ـ أ) وأما النوع الثالث فيقال لها باليـونانيـة دبيلة ومعنـاه الإنخراق. وعلامتها أنها قرحة وسخة كثـيرة الحشكريشـة وإذا طالت مـدتها سـالت رطوبـات العين لما يحدث في الأغشية من التآكل.

وأما سببها فإنها رطوبات حادة حِرِّيفة تنصب إلى العين.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً ساعة تثور العين أن تبادر بالفصد من القيفال وإخـراج الدم بحسب السن والقوة والزمان، ويكون إخراجك للدم في دفعات عدة، واسهال الطبيعـة بطبيخ الاهليلج والإجاص والتمر الهندي والبنفسج والخيار شنبر والترنجـان أو بالبنفسـج والسكر.

يجب أن تتفقد العين، فإن رأيت قد ثار في نفس القرنية أثر البياض أو الغمام[613] فاعلم أنه دليـل لخروج قـرحة، فيجب أن تستعمـل ما يمنـع ويحدر مثـل الأشياف الأبيض المتخذ من إسفيذاج وصمـغ كثيرا وأفيـون مع بيـاض البيض. ومره بشـد الساقين ودلكهما.

ومما ينفع به أيضاً الحجامة على الساقين، وأن تدبـره بجميع مـا ذكر من تـدبير صـاحب الرمـد الحاد، بـل يأمـر صاحب القـرحة أن ينـام على الجـانب الذي فيـه و (229 ـ ب) القرحة حتى لا تأخذ المِدّة طبقات العـين: إن كانت في العـين اليمنى فينام على الجانب الأيمن، وإن كانت في العين اليسرى فينام على الجانب الأيسر، وإن كانت مائلة إلى اللحاظ <فينام على وجهه> وإن كانت مائلة إلى المآق الأكبر فبالضد.

وامنعه جهدك من الصياح والعطاس والقذف.

فإن قويت القرحة وكانت مع ورم حاد فاستعمـل <الأدوية> المخدرة ولا تقطعها،

---

(612) نرى أنه من الأفضل قول: «المتشعبة»، ونعتقد أنه يقصد Queratites héqetiques.

(613) في الأصل: القمقام.

وإن كانت المواد الحادة بعد تنصب، فعاود إلى إخراج الدم فإن فيه منفعة عامة لسائر أمراض العين الحادة، وخاصة التي من امتلاء، فأسهل الطبيعة بطبيخ الاهليلج ثانية.

وأي وقت وقفت الطبيعة فأسهلها بهذا الدواء وصفته:

يؤخذ كثيرا: جزء ورب السوس: جزء ومحمودة انطاكي مشوي: نصف جزء يعمل حبا، الشربة منه وزن درهم.

ولطِّف التدبير في الإبتداء. فإن رأيت المرض فيه طول فلا تلطف جداً ولكن لطف التدبير إلى انفجار القرحة ثم غلِّظ قليلاً ويكون ذلك بأخذ الدراج والطيهوج والفراريج اللطاف وأطراف الجدا لئلا تضعف القوة فتكثر الفضول في البدن، وتكثر لذلك و (230 ـ أ) الفضول في العين، لأن القوة إذا سقطت، عجزت عن تحليل الفضول فتكثر لذلك في البدن.

ومما ينفع في ابتداء هذا المرض ألبان النساء لأن فيها مع التبريد تحليلاً[614] وجلاء قليلاً.

ولا يصح لعلاج القروح شيء فيه لدغ.

ومما ينفع من المواد أن تنصب إلى العين بعد تنقية البدن وإصلاح مزاج الدماغ ورد ابن علي[615] والتوتيا المربا المقدم ذكره في باب الرمد، فإن...[616] ما يكون إذا كان معها في الجفن جساوة وجرب، لأن طبقات العين تألم بالخشونة وتمنع أيضاً القرحة من الالتحام بسرعة، ولا يمكن أن تعالج تلك الخشونة بسبب.

فإن أبطأ انفجار القرحة، فقطر في العين ماء الحلبا أو ماء اكليل الملك فإنه مما يفجر القروح بسرعة.

فإذا انفجرت القرحة فيجب أن تستعمل ما يجلو أو ينقي الأوساخ عنها لأن الغرض في القروح أن تكون نقية لتملأ الطبيعة نفس القرحة وتلحمها.

ومما ينتفع باستعماله الشياف الأبيض الذي فيه إقليميا والذي فيه أنزروت.

صفة شياف أبيض ينفع من القروح والرمد:

يؤخذ صمغ عربي وكثيرا و (230 ـ ب) بيضاء ونشا: من كل واحد وزن درهمين، إسفيذاج الرصاص: خمسة دراهم، أفيون وأقليميا الفضة: من كل واحد وزن درهم، تجمع مسحوقة وتعجن بماء المطر وتشيف.

---

(614) في الأصل: تحليل.
(615) ورد ابن علي: نعتقد أنه يقصد عمار بن علي الموصلي.
(616) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

فإن كانت المادة غليظة كثيرة فاستعمل الشياف الذي فيه الكندر المذكور فإنه ينضج وينقي المِدّة، وإياك أن تستعمله والمواد الحادة بعد تنصب إلى العين.

فإذا نقيت القرحة، فيجب أن تستعمل ما يملأ الجفن وينبت اللحم، مثل شياف الأبار فإنه نافع.

وتذر العين بالجزم الأوسط فإنه نافع ويشيف ويملأ الجفون به وصفته:
يؤخذ شيح فيحرق ويربى أياماً بالماء ويجفف ويستعمل.

فإذا امتلأ الجفن فاستعمل الشياف الأحمر اللين وبعده الأغبر، ثم انقله إلى الشياف الأخضر.

فإن بقي في الموضع أثر يؤذي فعالجه بما يقلع الأثر بما أذكره في باب الأثر.

فإن عرض في القرحة نتوء من العنبية فيجب أن تعالجه بما يقبض ويشد ويجمع ولا يحدث في العين خشونة، وسوف أذكره في موضعه.

فصل
في البَثْر الحادث في القرنية

أما البثر فإنه يحدث و (231 ـ أ) من رطوبة تجتمع[617] بين القشور التي منها ركبت القرنية لأن القرنية مركبة من أربعة قشور على ما بينته.

وضروب[618] البثر كثيرة، وهي مختلفة من وجهين:
ـــ إما من اختلاف في الموضع الذي تجتمع فيه الرطوبة.
ـــ وإما من اختلاف الرطوبة.

فأما اختلاف موضع الرطوبة: فإنها ربما كانت في القشرة الأولى من قشور القرنية، وهي أسهل ما يكون من البثر وأسلمها، وعلامتها أنها تكون سوداء صافية.

والسبب في سوادها أنها لا تحجز بين البصر وبين سواد العنبية.

والسبب في صفائها أنه يقع البصر على الرطوبة فيراها لرقة القشرة التي...[619] صافية.

ـــ وإما أن تكون البثرة خلف القشرة الثالثة وهي أشد ما تكون من أصناف البثر وأعظمه آفة وأكثره وجعاً. وعلامتها أنها بيضاء والسبب في بياضها أنها تحجز بينها[620] البصر وتمنعه من الوصول إلى سواد العنبية.

---

(617) في الأصل: تجمع.
(618) في الأصل: بضروب.
(619) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(620) في الأصل: بينه.

ـــ وإما أن يكون خلف القشرة الثانية، وعلامتها أنها متوسطة بين العلامتين اللتين وصفناهما قبل.

وها هنا سبب آخر وهو أن البثرة التي تكون في القشرة الأولى و (231 ـ ب) من القرنية يكون لونها أسود بسبب بعد النور الخارج عنها، والتي تكون في القشرة الثالثة[621] تكون بيضاء لقرب النور الخارج منها، والبثرة التي تكون في القشرة الثانية تكون متوسطة لتوسط النور عندها.

ومن هذه البثور[622] استدل على أن للقرنية أربعة قشور.

وأما من اختلاف الرطوبة في ذاتها: فلأنه[623] يكون إما في الكمية وإما في الكيفية.

ـــ والذي يكون في كميتها ربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة.

1) وإن كانت كثيرة وكانت لطيفة حادة، كان الوجع فيها أشد والآفة فيها أعظم، وذلك لأن الإمتداد يحدث عن الكبر، واللذع يحدث عن الحدة.

2) وإن كانت قليلة وكانت غليظة كان ذلك ضد الأولى.

ـــ والذي يكون من كيفيتها، فإنها تختلف في ثلاثة أشياء: إما في اللون وإما في القوام وإما في القوة.

1) أما في اللون فربما كانت بيضاء وربما كانت سوداء.

2) وأما في القوام فربما كانت غليظة وربما كانت رقيقة.

3) وأما في القوة فربما كانت حادة حريفة، وربما كانت مالحة بُورَقيّة، وربما كانت عذبة.

و (232 ـ أ) وبالجملة إن البثور ربما كانت سليمة العافية وربما أعقبت آفات أهونها العمى.

فأسلم البثر ما كان في ظاهر القرنية في غير موضع الحدقة لأنه متى انخرق صفاق القرنية سالت رطوبة العين.

ويكون الخرق إما من امتداد عن كثرة وإما من تآكل عن حدة أو ضربة فإنه إنما ينخرق جزء يسير من القرنية.

ومتى كانت القرحة تحاذي الحدقة، إذا اندملت، منع اثرها البصر.

وأردأ البثر ما كان خلف القشرة الداخلة وما كان في موضع الحدقة لأنها متى خرقت بما يحويها ما انخرقت عامتها ولا يؤمن على باقيها أن ينخرق فيحدث من

---

(621) في الأصل: الثانية.

(622) في الأصل: ومن هذا البثر.

ذلك نتوء أو انصباب رطوبات العين.

وليس جميع أنواع البثور ينفتح بل ما كان فيه رطوبات إما كثيرة وإما حارة وإما غير ذلك فلا ينفتح بل يتحلل ما فيه.

ومما يستدل على أن في البثر رطوبة أم لا وذلك إن كان معه رطوبة عرض معه ضربان وصداع وألم شديد ووجع ودمعة. وإن لم تكن فيها رطوبة كانت الدلائل بالضد مما ذكرته.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً إن ابتدأ البثر يخرج كأنه نقط و (232 ـ ب) حمر وابتداء القروح ببثر أبيض[624]، فهذا يفرق بين خروج البثر وبين خروج القروح.

فيجب أن تعالج البثر في ابتدائه بما يعالج ابتداء القروح من قطع المادة واجتذابها إلى أسفل مثل الفصد وإسهال الطبيعة وتلطيف الغذاء واستعمال الأدوية المانعة المخدرة، ولكن يكون استعمالك لهذه الأدوية بحسب شدة الألم وضعفه، فإن لم يكن في العين ألم شديد فاستعمل الشياف[625] الأبيض الذي فيه أنزروت وذرور ملكايا.

فإذا ابتدأ الانتهاء فاستعمل الشياف الأبيض الذي يكون فيه الكندر.

فإذا انحط المرض فاستعمل الشياف الأحمر اللين فإنه يحلل تحليلاً معتدلاً، وذلك لأنه يجب أن تستعمل في المدة الكامنة والبثر ما ينضج ويحلل باعتدال.

فإن أزمن ولم ينحل فعالجه بالأدوية الحادة المفتحة الكثيرة التحليل التي تستعملها في علاج الماء مثل السكبينج والفربيون والحِلتيت وما أشبه ذلك.

ومما ينفع أيضاً الروشناي، فاعلم ذلك.

فصل
في الأثر والبياض وعلاجهما[626]

أما الأثر فهو نوعان:

ـ الأول منهما[627] يعرض في ظاهر القرنية ويسمى أثر، وبعض و (233 ـ أ) الناس يسميه سحاباً.

---

(623) في الأصل: فلانها.

(624) نرى من الأصح قول الجملة على الشكل التالي: «أن البثر يبتدأ بخروج نقط حمراء، والقروح تبتدأ بخروج نقط بيضاء».

(625) في الأصل: الأشياف. وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

(626) في الأصل: وعلاجها.

(627) في الأصل: منها.

ـــ والنوع الثاني يعرض في عمق القرنية ويقال له بياض.

فهذا الفرق بين الأثر والبياض.

وأما أسبابه فمعروفة وهي القروح والبثـر. وقد يعـرض ذلك كثيـراً بعقب صداع شديد.

<العلاج>:

يجب أن تعلم أن هذا المرض من الأمراض التي لا يجب فيها استفراغ البدن إلّا أن يحمي العين من حدة الأدوية فتدعو الضرورة إلى الفصد.

والنوعان جميعاً يعالجان بما يجلو وينقي.

فما كان منه رقيقاً فإن شقائق النعمـان تجلوه وعصـارة القنطريـون الرقيق مـع العسل.

وما كان غليظاً فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى كالنحـاس المحرق والقطـران والبورق والنوشاذر والملح الاندراني وزبد البحر والسرطان البحري، فهذه كلها نافعة.

وإذا كان الأمر على هذه فالروشناي أيضاً نافع له.

ومما ينفع البياض النطرون مع الزيت العتيق يكتحل به.

وسبيلـك إذا أردت أن تستعمل أدويـة البياض وقلـع الآثار أن تستعمـل قبلهـا الشياف الأخضر فإنه مما ينفع.

ومما يقلع البياض أن تذر العين بالشياف الأخضر بالمسك[628] وصفته:

و (233 ـ ب) سرطان بحري وسوار الهند[629] وزبد البحر وبعـر الضب وقانصـة الحُبارى وتوتيـا حشري وقشر بيض النعام: من كـل واحد وزن درهمـين، وفي نسخة أخرى وزن درهم، أسفيذاج الرصاص وتوبال وزجاج شامي ولولو غير مثقوب وعقيق محـرق ومسن[630] اخضر جديـد ودار فلفل وخـزف إجانـة خضراء واقليميا الـذهب وتوتيا هندي وأصل المرجان وطين قيموليا[631] وكرش البحر[632] ونحاس محرق وتوتيا كـرماني ومحمـوداً: من كل واحـد وزن درهم وفي نسخة أخـرى وزن درهمين، ملـح ذراني وبورق أرميني: من كل واحد أربعة دوانق ومرقشيثا وميويزج: من كـل واحد نصف درهم، زبد القواريـر وزن درهمين، يـدق وينخل ويـدعك بـالدستـج[633] حتى

(628) في الأصل: بعد الأشياف الأخضر بالمسك.

(629) سوار الهند: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (74).

(630) مسن: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (75).

(631) طين قيموليا: انظر هوامش المقالة رقم (76).

(632) كرش البحر: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (77).

(633) دسنج: دستجة، ج وساتج (فارسية): الإناء الكبير من الزجاج.

يصير في حد الغبار، ويضاف إليه وزن دانقين مسك ويستعمل.

ـ صفة مسك صغير

يؤخذ بعر ضب ثلاثة دراهم، نطرون خمسة دراهم، زبد القوارير خمسة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب ثلاثة دراهم، زنجار وزن درهم، بسد ثلاثة دراهم، أشنة نصف درهم، قشر بيض النعام محرق عشرة دراهم، توتيا هندي درهمان[634] و (234 ـ أ) ونصف، مسك وزن حبتين، يسحق الجميع.

ومما ذكر أنه مجرب في قلع البياض: زرق الخطاطيف، يضاف بشهد ويكتحل به.

ـ صفة كحل معسل نافع لقلع البياض إذا لم يكن في القرنية نتوء

يؤخذ زرق الخطاطيف وعاقرقرحا وأنزروت وزنجار وزبد القوارير واقليميا فضية، يدق الجميع ويسحق ويخلط بعسل منزوع الرغوة ويستعمل إن شاء الله.

ـ صفة معسل يقلع البياض

يؤخذ أنزروت وبورق أرميني وملح العجين من كل واحد درهمان ونصف، شيرج وزن نصف درهم، ويعجن بأوقيتين عسل منزوع الرغوة ويستعمل.

وينبغي أن تأمر صاحب البياض بالدخول إلى الحمام قبل العلاج ليلين المرض فيسهل انقلاعه إن شاء الله.

ـ صفة دواء يقع البياض الذي يحدث بغتة

يؤخذ بورق أحمر، يسحق ويربى بزيت ويكتحل به بالغداة والعشيّ فإنه نافع.

ولبدوء البياض أيضاً يؤخذ توتيا وإقليميا وسرطان بحري وشيح محرق وعفص بالسوية، ويخلط معه قيراط مسك. وإن كان في العين حمى أو رمد، فذره و (234 ـ ب) بالأغبر.

ومما يقلع البياض: يؤخذ قشر البيض المكلس وزن درهم، سكر طبرزد مثله، يستعمل ذروراً فإنه نافع.

ـ صفة كحل يقلع البياض من العين

وذكر الرازي أنه يقلع البياض الحادث في أعين الدواب:

أخلاطه: يؤخذ مسحقونيا[635]، وزبد البحر وبعر الضب وبورق وسكر حجازي

---

(634) في الأصل: درهمين.

(635) مسحقونيا: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (88).

ومااميران وَوَجّ من كل واحد على السوية. ينقع الوج والماميران بماء عذب ثم يصفى عنه الماء بعد يومين ويرمى التفل، وتسحق باقي العقاقير المذكورة بماء الماميران والوجّ وتجفف في الظل، ثم تسحق ثانية، ويكتحل به غدوة وعشية، ويتوالى إلى دخول الحمام.

فإن حدث في العين لذع[636] يمنع الكحل عنه في ذلك[637] اليوم، ويقطر في العين شياف كافور محلول برقيق بيض أو لبن جارية.

فصل
في صبغ الآثار والزُّرْقة في العين[638]

هذه الأدوية ليس فيها منفعة غير أنها تحسن العين، وهي أيضاً مما يطالب بها الملوك الأطباء لأثر تغير أو لجارية تسرق أو لغير ذلك.

مما يصبغ الأثر والبياض لبن الأتن و (235 ـ أ) تكحل به العين وهو حار، فإنه نافع.

دواء يصبغ الأثر:

يؤخذ عفص وأقاقيا: جزء جزء، حلتيت[639] نصف جزء يسحق الكل ويصبغ به[640].

دواء آخر يصبغ الأثر:

يؤخذ ورد الرمان الصغار إذا تساقط وقلقديس وأقاقيا وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم، إثمد ثلاثة دراهم، عفص مثله، يدق ويعجن بالماء ويشيف، فإن لم يحضرك ورد الرمان فخذ الغشاء الرقيق الذي في جوف الرمان الذي يكون بين الحب والقشرة فإنه يقوم مقامه واستعمله.

ومما يصبغ زرقة العين:

أن تعصر قشور رمان حلو وتقطر ماءه في العين ثم تقطر فيها بعد ساعة ورد

(636) في الأصل: لذعاً.
(637) في الأصل: تلك.
(638) هذا الفصل لم يرد عند التحدث عن عدد أمراض القرنية. وربما قصد به تغير لونها.
(639) في الأصل: ملقت.
(640) في الأصل: ويسحق به.

البنج تأخذه في الوقت الذي ينبغي وتحفظه عندك. فإن لم يكن ورد البنـج فماء ورق البنج فإنه نافع.

أو تأخذ ثمرة القاقيا أو أقاقيا جزء[641] عفص سـدس جزء، يعجنـان[642] بعصارة شقائق النعمان حتى يصير أمثاله العسل ويعصر في خرقة ويقطر في العين.

أو اكحل العين بماء حنظلة رطبة فإنه يسود الحدقة.

أو اكحل العين بقشور الجوز أو بعصارة عنب الثعلب فإن هذا كله يفعـل ذلك إن شاء الله.

فصل
في السلخ العارض في القرنية

و (235 ـ ب) أما السلخ فإنه يعرض في القرنية من الأشياء الفتاحة مثـل حديـد أو قصب أو لذع أدوية حادة.

فيجب أن تعالج بعلاج القروح والبثرة.

وأنفع شيء له شياف الأبار.

فصل
في الدُّبَيْلة العارضة في القرنية

أما الدبيلة العارضة في القرنية فإنها قرحـة عظيمة وسخـة وتأخـذ سائـر الطبقة حتى لا يبين منها شيء وليس يكاد تسلم العين منها.

فيجب أن تعالج بعلاج القروح وبما تعالج به الدبيلة العارضة في الملتحم إن شاء الله.

فصل
في السرطان العارض في القرنية

إعلم أن السرطان علة تعـرض في الصفاق القـرني من خلط سوداوي ويتبعـه ألم شديد وامتـداد في العروق التي فيهـا مع حمـرة ونخس في صفاقـات العين، وينتهي الألم إلى الصداع وخاصة إذا تحرك[643] بعض الحركات، ويعرض له صداع وتسيل

(641) في الأصل: جز.
(642) في الأصل: يعجان.
(643) في الأصل: وخاصته دا يتحرك.

إلى عينيه مادة حِرّيفة رقيقة وتذهب عنه شهوة الطعام، وتهيج[644] العلة من الأشياء الحادة ولا يحتمل الكحل و (236 ـ أ) الحاد لأنه يؤلمه ألماً شديداً ولا ينتفع به.

وهي علة لا برء لها لأنه ليس يوجد لها دواء أقوى منها[645]. وذلك أنه ينبغي أن تكون قوة الأدوية والعلاجات أشد من الأسقام.

وكذلك الجذام والسرطان لا برء لهما لأنه لا يوجد لهما دواء أقوى منهما[646]. لكن ينبغي أن يعالج ليسكن الألم ويقف المرض.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يسقى صاحب هذه العلة اللبن الحليب ويتناول الأغذية المعتدلة والتي تولد كيموسات جيدة من غير إسخان البتة: كالخبز المتخذ من الحنطة ولحم الجداء، والحملان، وما شاكل ذلك.

وينبغي أن يعنى باعتدال مزاج البدن بأسره وأن يكون غير ممتلىء من الأخلاط ومن فساد الدم أيضاً. وأن تستفرغ بدنه بماء الجبن ومعه هذا الشقوف وصفته:

يؤخذ أفتيمون أقريطي: درهم، سنامكي: أربعة دراهم، لسان الثور[647]: خمسة دراهم، باذرنجويه[648]: درهمان[649]، تربد: درهم ونصف، بسبايج: درهم، ترنجان[650]: نصف درهم، بزر الهندبا والأكشوثا[651] والقثاء والخيار مقشورة من كل واحد درهمان، اهليلج كابلي: و (236 ـ ب) أربعة[652] دراهم، حريق أسود وملح هندي: من كل واحد نصف درهم، رب السوس وزن درهم، قنطريون دقيق: دانق،...[653] وحجر أرميني مغسول وقرنفل ومصطكا: من كل واحد درهم، يدق الجميع، الشربة منه خمسة دراهم بماء الجبن.

وتأمره بأخذ الاهليلج الكابلي والسكر في كل يومين ويكون من كل واحد منهما وزن ثلاثة دراهم[654].

---

(644) في الأصل: ويهيج.
(645) في الأصل: وأقوى منه.
(646) في الأصل: منها.
(647) لسان الثور: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (78).
(648) باذرنجويه: بقلة، انظر هوامش المقالة الثالثة رقم(**103**).
(649) في الأصل: درهمين.
(650) في الأصل: سورنجان.
(651) اكشوت: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (79).
(652) في الأصل: «أربعة» مكررة.
(653) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(654) في الأصل: درهم.

فصل
في الحفر العارض في القرنية

أما الحفر فإنه يعرض للقرنية من نخسة تصيب العين أو بعقب قرحة أو بثر.
فربما انتهى ذلك إلى القشرة الأولى وربما انتهى إلى القشرة الثانية، وربما انتهى إلى القشرة الثالثة.

وقد ذكرت علاج الحفور[655] في باب القروح.
وأجود علاجه: أشياف الأبار، ويذر بالشيح المربى المحرق.
ومما يملأ و (237 ـ أ) الحفور أيضاً هذا الدواء وصفته:

يؤخذ شاذنج درهم، شيح محرق درهمان، توتيا مربى نصف درهم، لولو غير مثقوف نصف درهم، أبار محرق درهمان كحل أصبهاني مربى يدق ويستعمل ذروراً وكحلاً نافعاً إن شاء الله.

فصل
في رطوبة الحجاب القرنيّ

قد يرطب الحجاب القرني من رطوبات غليظة تنصب إليه فيحدث فيها إما تكاثف وإما غلظ وإما ورم.

وعلامته أنك ترى على القرنية مثل السحاب من غير تكدر في الحدقة. وتعرض لصاحب هذه العلة ظُلمة ويبصر كأنه في ضباب أو دخان.

وعلاج ذلك:
يجب أن تستفرغ البدن بحب الأيارج والقوقايا وتعنى بتنقية الدماغ وخاصة بالغرغرة وبالأيارج وغيره.
وتأمره أن يكتحل بالمرارات كلها فإنها[656] نافعة له، وأيضاً الروشناي نافع له.
وامنعه من الأطعمة الرديئة ومن إخراج الدم فإنه نافع إن شاء الله.

---

(655) في الأصل: الجفون.
(656) في الأصل: فإنه.

فصل
في يَبَس الحجاب القرنيّ

أما يبس الحجاب القرني فإنه يُحدث فيه تشنيجاً يضعف ذلك البصر. وأكثر و (238 ـ أ) ما يعرض ذلك للمشايخ في آخر أعمالهم.

وقد تتشنج القرنية لا من أجل يبسها لكن من نقصان الرطوبة البيضية ويعرف ذلك بأن التشنج الواقع في القرنية من نقصان الرطوبة البيضية يعرض معه ضيق الحدقة وما يعرض من ذاتها لا يعرض معه ضيق[657] الحدقة. وسوف أذكره في أمراض العنبية، وكلاهما عسير البرء.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن ترطب البدن بالحمام وبالأغذية المرطبة المولدة كيموساً محموداً. ثم تأمر العليل أن يفتح عينه في الماء الفاتر العذب الصافي، أو في ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر، وأسعطه بدهن البنفسج ودهن النيلوفر ودهن اللوز الحلو مع لبن جارية ويصب على الرأس ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر وشعير مرضوض، وتقطر في العين لبن جارية أو بياض البيض فإنه نافع بإذن الله.

فصل
في كُمْنة المِدّة خلف القرنية

أما المدة الكامنة خلف القرنية فإنها نوعان:

منها ما يأخذ موضعاً يسيراً شبيهاً في شكله و (238 ـ ب) بالظُّفَرة ومنها ما يأخذ موضعاً كبيراً حتى أنه ربما غطت المدة السواد كله.

ويعرض ذلك من أحد ثلاثة أسباب:

— إما من حدوث قرحة وتكون تلك القرحة لم ترقّ جلدتها فتنصب المدة وتقف هناك.

— وإما من صداع يكون من فضلة تدفعها الطبيعة إلى ذلك الموضع، فيسكن هناك.

— وإما من رمد رطب يستحيل ويثبت هناك.

وعلاج ذلك:

قد أجمع القدماء[658] على أن علاج كمنة المدة وعلاج البثر واحد. فيجب أن

---

(657) في الأصل: دقيق.
(658) في الأصل: القد.

تداوي أولاً بالإستفراغ ويكون ذلك بقرص البنفسج وصفته:

يؤخذ بنفسج...[659]: مثقال، تربد نصف درهم، رب السوس دانقان، انطاكي[660] مشوي من ست حبات إلى دانق على حسب القوة، يدق ويعجن ويستعمل عند الحاجة مع خمسة دراهم سكر فإنه نافع، وتنقي الرأس والمعدة.

ثم بعد ذلك تعالج العين بما ينضج ويحلل تحليلاً معتدلاً مثل ماء الحلبة وغيره، والشياف المعسل نافع له.

ويجب أن تقطر في العين في الإبتداء الشياف المتخذ بالأنزروت والكندر وتذر الملكايا فإنه مما يحلل.

فإذا بدأ النضج فاستعمل ما يحلل و (239 ـ أ) مثل الشياف المتخذ بالكندر والمر والزعفران والجندبادستر وماء الحلبة.

ومما ينفع به الشياف الأحمر اللين لأن فيه تحليلاً.

ومما ينتفع به أيضاً للمدة الكامنة هذا الدواء وصفته:

يؤخذ مر وزعفران وصبر من كل واحد أوقية، شراب ثلاث أواقي، عسل ست أواقي، يذاب الزعفران بالشراب ثم يخلط بالصبر والمر، فإذا اختلط خلط به العسل، يُجعل في طرف زجاج ويستعمل في اليوم مرة أو مرتين أو ثلاثاً[661] فإنه نافع.

فإن تحللت وإلا فاستعمل هذا الشياف:

صفة شياف ينفع من الأوجاع الصعبة الشديدة مثل البثر والقروح الغائرة الوسخة في القرنية والموسرج ونتوء جملة العين والمدة الكامنة في العين والمادة المستجلبة إليها من دهر طويل والرمد العتيق والعلل التي يعسر برؤها[662].

يؤخذ ورد طري منزوع الأقماع إثنين وسبعين مثقالاً، إقليميا محرق مغسول أربعة وعشرين مثقالاً، زعفران ستة مثاقيل، أفيون ثلاثة مثاقيل زنجار صافٍ مثقالين، توبال النحاس مثقالين[663]، سنبل و (239 ـ ب) هندي مثقالين، مر صافٍ أربعة مثاقيل، صمغ عربي أربعة وعشرين مثقالاً يدق ويعجن بماء المطر ويشيف.

فإن تحللت وإلاّ فعالجها بأدوية الماء مثل السكبينج والفربيون وما أشبه ذلك.

---

(659) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(660) انطاكي: قد تكون نبته لا ندري ما هي.

(661) في الأصل: ثلاثة.

(662) في الأصل: برها.

(663) في الأصل: زنجار صافي مثقالان، توبال النحاس مثقالان.

فإن تحللت وإلّا فيجب أن تعالج بعلاج الحديد وذلك أنه تشق موضعاً يدخل المقدح وتسيل المدة منها وتعالج الجرح إلى أن يبرأ.

وجالينوس ذكر أنه كان في زمانه كحال يقال له أنوسطس[664] كان يعالج المدة الكامنة في العين زائدة[665] مثل علاج القدح بعينه، بأن يجلس العليل على كرسي ويمسك رأس العليل من الجانبين باليدين ويحركه حركة شديدة حتى إننا كنا نرى المدة تصير إلى أسفل بصراً بينا وكانت تنبت المدة أسفل.

فصل
في نتوء القرنية والفرق بين نتوئها وبين البثرة الحادة فيها

يحصل في بعض الأوقات نتوء في القرنية وأكثر ما يعرض ذلك من سبب باد.
وأصغر شكل النتوء يتوهم أنه بثر. الفرق بينهما أن النتوء الحادث في القرنية يكون صُلباً جاسياً، وإذا غمرت عليه بالميل و (240 ـ أ) لم ينخفض لصلابته. فأما البثرة فتتبعها دمعة وضربان ويكون لونها أحمر في بياض.

فأما الفرق بين نتوء العنبية وبين البثرة الحادثة في القرنية فسوف أذكره في موضعه.

وعلاج ذلك:
إن كانت بثرة فعالجها[666] بعلاج البثر على ما ذكرته، وإن كانت نتوءاً فعالجه بالشد وتخفيف الغذاء وبالأشياء القابضة مثل الشاذنج وغيره.

فصل
في انحلال الفرد العارض للقرنية وهو انخراقها

قد تنخرق القرنية إما من سبب قرحة تقدمت، وإما من سبب باد مثل قصبة أو حديد أو غيره.

وعلاج ذلك:
يجب أن تبادر في علاج الإنخراق وإلّا حدث فيه آفتان:
ـ إما أن تسيل رطوبات العين فتضمر لذلك <العين>.

---

(664) انوسطس = اونوسطوس، هو الأخ الأكبر لفيثاغورس ـ عيون الأنباء، الجزء الأول، ص 62.
(665) كما نرى الجملة مكررة هنا.
(666) في الأصل: فعالج.

ــ وإما أن يحدث لذلك نتوء عظيم لا يُتلافى[667].

فينبغي أن تشد العين برفائد قوية وتذر العين بما يشد ويقبض مثل التوتيا المربا بماء الآس والشاذنج فإنها من أوفق الأشياء لهذا المرض إن شاء الله.

فصل
في عدد أمراض العنبية

أمراض العنبية أربعة وهي الأمراض الحادثة في الحدقة أعني ثَقْب و (240 ـ ب) العنبية وهي:

1) الإتساع.
2) والضيق.
3) والنتوء.
4) والانخراق وهو انحلال الفرد.

فصل
في الاتساع العارض للحدقة وعلاجه

أما الإتساع الحادث في الحدقة فيكون على ضربين: إما بالطبع وإما بالعرض، كما ذكرنا فيما مضى.

والذي بالطبع فرديء، فكيف الذي بالعرض، فآفته عظيمة لأنه يعرض منه تبدد النور وانتشاره. ويكون ذلك من ثلاثة أسباب:

ــ إما عن يبس الطبقة العنبية وهو مرض بسيط، وعلامته نقصان جرم الغشاء العنبي.

ــ وإما عن ورم يحدث في الطبقة العنبية وهو مرض مركب ويحدث ذلك عن رطوبة غليظة تنصب إليها كأنواع الأورام. وقد يحدث أيضاً عن سبب بادٍ مثل ضربة شديدة. وربما عرض عن ورم حار في الدماغ أو في الغشاء العنبي. وعلامته امتداد الحدقة وكلا النوعين يتبعه صداع.

---

(667) في الأصل: لا يتلافا.

ـ وأما السبب الثالث فيحدث عن كثرة الرطوبة البيضية.

ويتبع سائر أنواع الاتساع عدم البصر كلياً أو عدم أكثره، وينظرون إلى الشيء و (241 ـ أ) المبصور أصغر مما هو. والسبب في ذلك ضعف النور.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تسأل عن التدبير المتقدم، وتعرف مزاج المريض، وتعالج بحسب ذلك.

1) فإن كان الاتساع عن يبس فلا برء له، فإن برأ فهو عسير البرء. فيجب أن تعالجه بما يرطب ويرخي مثل حلب اللبن في العين، ودخول الحمام، وشرب الأدوية المرطبة، والسعوط بالأدهان المرطبة.

2) وإن كان عرض من ورم:

ـ فإن كان الورم عن سبب بادٍ مثل ضربة أو صدمة أو حجر فبادر بالفصد من القيفال من الجانب العليل. وإن كان قد ظهر في العين حمرة فاغسلها باللبن، وتحط في العين أميال شاذنج. وضمد الصدغ بالصندل والماميثا، واغسل الوجه بماء الورد وبالماء البارد، وضمد العين بالخلاف والنيلوفر. وإذا سكنت الحدة، فضمد العين بدقيق الباقلا المعجون بالشراب العطير الرائحة.

ـ وكذلك إفعل إن كان عن ورم حار في الدماغ أو في الغشاء العنبي.

ـ وإن كان عرض عن خلط، فبادر بإسهال الطبيعة بحب الأيارج والقوقايا وعلاجه بما ينضج ويحلل مثل علاج و (241 ـ ب) المدة والبثرة. وأفصد العرقين اللذين في المآقين ومره بحجامة النقرة، واغسل الوجه بالخل الممزوج بالماء مع يسير من الملح فإنه يحلل، وعالجه بالأكحال النافعة لبدء الماء مثل الحلتيت وغيره فإنه نافع إن شاء الله.

3) وأما الحادث عن كثرة الرطوبة البيضية فسوف أذكره في علاج أمراض البيضية.

فصل
في ضيق الحدقة

إعلم أن الضيق الحادث في الحدقة على ضربين أيضاً:

ـ إما طبيعي وهو محمود يجمع البصر.
ـ وإما بالعرض وهو رديء.

والذي بالعرض يحدث عن ستة أسباب:

1) أحدها حدوثه عن رطوبة تغلب على مزاج العنبية فترخيها[668].
2) والثاني يحدث عن نقصان الرطوبة البيضية فلا يكون لها ما يندبها ويمددها، وعلامتها نقصان العين[669]. وصاحب هذا المرض لا يرى شيئاً، وإن رأى شيئاً فإنه يرى شبحاً[670].
3) والثالث يحدث عن كيموس أرضي صلب ينعقد في نفس <ثقب> الحدقة فيسده، وعلامته أنك ترى في نفس الثقب <شيئاً> جامداً.
4) والرابع يحدث عن حرارة مفرطة. وأكثر ما يعرض ذلك بعقب برسام و (242 ـ أ) أو ورم حار.
5) والخامس يحدث عن ورم مفرط يضغطه.
6) والسادس يحدث عن يبس يغلب على مزاجها. وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ.

وإذا ضاقت الحدقة رأى صاحبها الشيء أكبر مما هو، والسبب في ذلك التكاثف الذي يعرض كثيراً.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تسأل عن التدبير المتقدم ويكون العلاج بحسبه.
فإن كان يحتاج إلى استفراغ فاستفرغ بدنه.

فإن كان حدث الضيق عن رطوبة غلبت على مزاج العين فأرخت جرمه فإنه يبرأ سريعاً، فيجب أن تعالجه بما ينشف تلك الرطوبة وتستفرغ بدنه بحب الأيارج والقوقايا، ومره بصب الماء الذي قد أغلي فيه الافاويه المسخنة على الرأس والوجه. والأدهان المسخنة أيضاً نافعة[671].

واكحل العين بهذا الشياف فإنه نافع وصفته:

يؤخذ أشّق، وفي نسخة أخرى جاوشير وزن درهم، ومن خلط الزعفران أربعة دراهم، وزعفران: درهم، يعجن بعد سحقه ناعماً[672] ويستعمل إن شاء الله.
وهذه صفة خلط الزعفران:
يؤخذ زعفران وأشياف ماميثا وورد ومر و (242 ـ ب) وصبر ونشا وصمغ عربي

---

(668) في الأصل: فيرخيه.
(669) نرى أنه من الأصح قول: هزال العين.
(670) في الأصل: سبحاً.
(671) في الأصل: نافع.
(672) في الأصل: نعماً.

من كل واحد جزء، يدق ويستعمل <فإنه> نافع.

— وإن كان قد عرض عن نقصان البيضية وعلامته هزال العين، فعلاجه عسير.
— وإن كـان عرض عن يبس غلب عـلى مزاج الطبقـة القرنيـة فلا بـرء له. ولكن استعمـل الترطيب والحمـام، واستعمل المـاء العذب الفـاتر عـلى الـوجـه والـرأس، وافتح[673] العين في الماء الفاتر واستعمل الدهن والسعوط[674].

— فأما الحادث عن ورم أو عن خلط يسد الثقب، فعلاجه بـالريـاضة، ودلـك[675] الرأس والوجه والعينـين[676] دلكاً متتابعاً، واستعمل تمام العلاج للضيق الذي يحدث عن رطوبة.
— والحادث عن سدة، فلا برء له.
— فأما الحادث عن حرارة المزاج فعالجه بما يبرىء ويرطب.

فصل
في النتوء العارض للعنبية

أما النتوء العارض للعنبية فإنه أربعة أنواع:
— أحـدها هـو أن ينخرق القـرني فيطلع من الغشـاء العنبي شيء شبيـه بـرأس النملة، حتى يظن من يراه أنه بثر وسأخبر[677] بالفرق بينه وبين البثرة بعد قليل.
— والثاني أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس الذباب.
— والثالث أن يزيد على و (243 ـ أ) ذلـك ويطلع حتى يلحق الأشفـار ويؤلم[678] العين وهو شبيه بالعنبية، ولذلك يسمى هذا النتوء عنبية[679].

— والرابع يقال له رأس مسمار، ويعرض إذا أزمن النتوء والتحمت عليه القـرنية وصار شبيهاً بفلس المسمار. وبولش يسمي هذا النتوء ثؤلـولاً[680].

فأما أسبابها فإنها تعرض عن تآكل وعن شق يحدث في الغشاء القرني، أو نـزلة، أو بعقب قرحة إذا غفل عن علاجها.

---

(673) في الأصل: وفتح.
(674) في الأصل: السعود.
(675) في الأصل: وذلك.
(676) في الأصل: العينان.
(677) في الأصل: سأخبر.
(678) في الأصل: ويالم.
(679) في الأصل: عنببة.
(680) في الأصل: ثالول.

وعلاج ذلك:

ينبغي في الإبتداء، قبل أن يغلظ شق الخرق الذي قد عرض في القرنية أن تبادر بالشد برفادة مدورة غليظة ويكون الشد قوياً جداً وذلك أنه إن غلظ الشق العارض في القرنية لم يبرأ النتوء ولم ينجع فيه. فتدبر العين بالأشياء التي لها قوة المنع مع التكثيف والشد مثل التوتيا المغسول[681] تذره به بعد أن يتقدمه أشياف الأبار، وإن أضفته بماء ورق الزيتون أو بعصارة عصى الراعي كان ذلك قوياً.

ومما ينفع أيضاً التوتيا المربى بماء ورق الزيتون أو بماء ورق الآس مداومة الشد.

فإن كان النتوء من النوع الثالث أو الرابع فيجب أن تدع في الرفادة صفيحة رصاص و(243 ـ ب) ويكون وزنها خمسة دراهم[682] إلى عشرة دراهم[683] وتذرها بهذا الوردي:

ـ صفة وردي نافع من الموسرج والنتوء الحادث في طبقات العين والقروح الرطبة

يؤخذ أسفيذاج درهمين وثُلثين، اقليميا الفضة: درهم وثلث، صمغ عربي درهم وثلث، أنزروت نصف درهم، نحاس محرق دانقين وحبتين، شاذنج مغسول أربعة دوانق، أفيون دانقين، يدق ويستعمل.

ومما ينفع به هذا الإكسير وهو نافع لمثل الذي قبله

أسفيذاج الرصاص ثمانية دراهم[684]، أقليميا الفضة وصمغ عربي: من كل واحد أربعة دراهم، نحاس محرق ونشا وأفيون من كل واحد درهمان، تجمع وتدق وتربا بلعاب البزر قطونا وتجفف وتسحق وتستعمل.

فإن كان المرض قد تقدم[685] وجاز عليه سنتان، فلا تقربه فلا برء له. وربما انفجر وانبعث منه دم فإن انبعث منه دم فذره بالشاذنج والطين المختوم. فإن أردت تحسين العين فعالجها بالحديد لا ليرجع البصر بل لتحسين العضو، فحينئذ ينبغي و (244 ـ أ) أن تدخل تحت النتوء إبرة فيها خيط وتشده وتمد الخيط إليك وتقص نفس النتوء بالمقراض أو تقطعه بالغمادين وتكسي العين بالوردي و بالشاذنج أو الكحل، وتشد على العين صفرة بيض.

---

(681) في الأصل: والشد التوتيا مثل المغسول.
(682) في الأصل: درهم.
(683) نفسه.
(684) نفسه.
(685) في الأصل: تقام.

السماء ومنه أخضر اللون ومنه أصفر اللون ومنه أحمر اللون ذهبي، ومنه أزرق، ومنه جصّي اللون، ومنه أسود اللون، ومنه ما يشبه الزئبق يبين في العين كأنه الزئبق.

(687) في الأصل: «تخرج صححت على هامش السطر».
(688) في الأصل: يطيرون.
(689) في الأصل: ألوانها.

وقوم لا يرون قطعها بل تدخل العلاج بالحديد في نتوء العين تحت النتوء إبرة فيها خيطان، ثم تخرج الإبرة وتبقي الخيوط في الثقب، ثم تعقد خيطاً واحداً إلى فوق ناحية الجفن الأعلى،.ويكون العقد في أسفل النتوء، أو خيطان من أسفل...[686] بناحية الجفن الأسفل، وتعالج العين بما يبرد ويقوي حتى يخف النتوء ويقع هو والخيط إن شاء الله.

فصل

في انخراق الحدقة وهو انحلال الفرد العارض للعنبية

انخراق الحدقة يكون على وجهين: وذلك إما أن يكون يسيراً لا ينفذ وإما أن يكون عظيماً نافذاً.

ـ وإن كان يسيراً لا ينفذ لم يضر ذلك بالبصر إضراراً بيناً.

ـ وإن كان عظيماً نافذاً سالت الرطوبة البيضية حتى لا تلاقي القرنية فيحدث من ذلك أربع آفات:

1) إحداها أن الغشاء العنبي يقرب و (244 ـ ب) من الجليدية فينشف رطوبتها.
2) والثانية أن النور الآتي من الدماغ لا يجتمع في الحدقة لأنه يخرج من الثقب وينتشر.
3) والثالثة أن الجليدية لا يكون لها ما يسترها من النور الخارج ويقرب منه.
4) والرابعة أن الرطوبة الجليدية تخف لقلة البيضية وذلك أنه تنديها، فإذا قلت أضرت بها ويحدث ذلك عن سببين:
   أ) إما عن خلط حاد يفرق اتصالها.
   ب) وإما عن كيموس غليظ يمددها ويفرق اتصالها.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبادر في الإبتداء باستفراغ الخلط المؤذي وتعالج العين بما يشد ويقوي ويقبض مع الشد، فاعلم ذلك.

فصل

في الفرق بين نتوء العنبية وبين البثر الحادث في القرنية

ينبغي أولاً أن تنظر إلى لون العنبية أزرقاء هي أم كحلاء أو شعلاء. فإذا عرفت

(686) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ذلك قست لون ذلك إلى العلة، فإن لم يكن على لونها علمت أنها بثرة.

وتنظر أيضاً إلى نفس الحدقة فإن كانت قد صغرت أو اعوجت عن استدارتها علمت أنه نتوء من العنبية، فإن لم تر شيئاً مما ذكرت فهي بثرة لا محالة.

فإن كان لون البثر على لون العنبية و (245 ـ أ) فانظر إلى أصل الشيء الناتىء وإلى ثقب الحدقة، فإن رأيت في أصل الشيء الناتىء أثر بياض فاعلم أن ذلك الشيء الأبيض خرق القرنية والشيء الناتىء من العنبية، فإن لم تر شيئاً من ذلك فهي بثرة، فاعلم ذلك إن شاء الله.

فصل
في الماء وقدحه

قد يعرض ما بين الطبقة العنبية وبين الحجاب القرني مرض يقال له الماء وهو رطوبة تجمد في وجه الحدقة فتحجز بين الجليدية وبين الاتصال بالنور الخارج.

وذكر جالينوس أنها تحدث من غلظ الرطوبة البيضية ولم يعن إذا غلظت سائرها عن كيفية باردة بل إذا غلظت عن رطوبة تغلب على مزاجها، فترشح تلك الرطوبة من الثقب إلى خلف القرني فيحصل منها ما يمنع البصر.

وهذه العلة إذا استحكمت هي سهلة المعرفة، وإما في ابتداء كونها فعسيرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على كون هذه وهو أن تخرج[687] إلى نفس الحدقة فترى فيها شبيه ضبابة وشبيه السحاب.

ويعرض لمن أصابه ذلك أن يرى قدام عينيه شيئاً شبيهاً و (245 ـ ب) بالبق والذباب يطير[688]، وبعضهم يرى شيئاً شبيهاً بالشعر، وآخرون يرون <شيئاً> شبيهاً بشعاع الكواكب إذا انقضت، وكالبرق.

فإذا استحكم الماء ذهب البصر، وتغير لون الحدقة. وألوانه[689] مختلفة وهي احد عشر:

وذلك أن منه ما يشبه الهواء هو الذي يصلح للقدح ومنه ما يشبه لون الزجاج وهذا قريب يصلح للقدح، ومنه مائل إلى البياض بَرَديّ اللون، ومنه ما يشبه لون السماء ومنه أخضر اللون ومنه أصفر اللون ومنه أحمر اللون ذهبي، ومنه أزرق، ومنه جصّي اللون، ومنه أسود اللون، ومنه ما يشبه الزئبق يبين في العين كأنه الزئبق.

---

(687) في الأصل: «تخرج صححت على هامش السطر».

(688) في الأصل: يطيرون.

(689) في الأصل: ألوانها.

فأما سببه فإنه رطوبة تحدث تحت الغشاء[690] القرني على الحدقة ويتقرّح، وهو مثل ما يعرض على المربى وماء الحصرم. وحدوث[691] هذه الرطوبة عن أسباب عدة:

ـ أحدها أنها تحدث عن قيء شديد.
كثير، وذلك لضعف الحرارة الغريزية ولضعف نفس البخار منهم.

ـ ويعرض للذين يمرضون مرضاً طويلاً.
ـ ويعرض من مداومة الأغذية الغليظة المتصلة.

ويعرض أيضاً من صداع مزمن.
ـ ومن برودة المزاج أيضاً.
ـ وقد يعرض عن علل أخرى[692] كثيرة.

والدليل[693] على أن هذه الرطوبة بين العنبية والقرنية أنا نرى في بعض الأعين (الحدقة) تتسع[694] فلا يتبين من العنبية شيء إلّا اليسير من حول الماء، فإذا أزيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت وليست حدقاتهم[695] بهذه السعة ولو كانت بهذه السعة حتى يزول الماء لما أبصروا شيئاً.

ومما يستدل به أيضاً أن جالينوس يقول في المقالة العاشرة من «منافع الأعضاء»[696] إن الماء يكون في المواضع التي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية والمقدح يذهب ويجيء في مكان واسع ولم يقل بين العنبية والجليدية.

ولو كان المِهَتّ يثقب الطبقة العنبية حتى يصل إلى الرطوبة البيضية ليحط الماء و (246 ـ ب) الماء منها لكانت البيضية تسيل وتخرج عند إخراج المهت من الثقب ولو قلت قبل إخراجه أيضاً، ولكن ترى المهت يثقب عنه الحجاب الملتحم فقط والعنبية مملساً عليها رطوبة، فإذا لامسها المهت زلق عنها واندفعت إلى داخل.

---

(690) في الأصل: الغسا.
(691) في الأصل: وحديث.
(692) في الأصل: أخر.
(693) في الأصل: «والدليل» مكررة.
(694) في الأصل: يتسع.
(695) في الأصل: وليس احداقهم.
(696) منافع الأعضاء: كتاب، انظر هوامش المقالة رقم (80).

---

(686) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ولذلك جعل رأس المهت مدوراً[697] لئلا يعقر العنبية وإلّا كان يجعل حادّ الرأس كي[698] إرسالك له أهون وأسهل.

والعنبية أيضاً نباتها من المشيمية وهي لاصقة بها لا فرق بينهما[699] ولا يحسن في وقت إرادة المهت <أن> يثقب طبقة أخرى.

فقد بان من هذا أن الماء بين العنبية والقرنية.

ولقائل أن يقول: إذا كان الأمر على ما ذكرت فكيف يعلق الماء بِخَمْل العنبية؟

الجواب: أن المهت إذا حصل بين الطبقتين مع الماء ضغطت العنبية فعرض عن ذلك الضغط اتساع، مثل ما يعرض للرحم عند الولادة من الاتساع لخروج الجنين لأن رباط الرحم رخو فإذا خرج الجنين عاد إلى حالته الأولى. كذلك هذه الطبقة يعرض لها و (247 ـ أ) مثل ما يعرض للرحم من اتساع بالضغط، فإذا اجتذب الخمل الماء زال عنه الضغط وعادت الحدقة إلى حالتها الأولى.

وبالجملة حيث تكون المِدة الكامنة خلف القرنية هناك يكون الماء.

وقدقال بعض الناس إن الماء لا يعلق بخمل العنبية بل حيث تعرض المدة الكامنة خلف القرنية هناك يكون الماء عند القدح، وهذا عندي محال.

ولقائل أن يقول إن الماء غلظ البيضية، فيقال له إن البيضية هي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق وغلظها إما أن يكون في جزئها وإما في سائرها.

فإذا كان في سائرها فإنما يكون عن تغير مزاج بارد يغلظها ويثخنها عن رقتها، وهذا شيء لايمكن إزالته بالمهت بل بالأدوية و...[700] رطوبة تحصل بين العنبية والقرنية، وقد ذكرت سببه فيما تقدم.

وبولش المتقدم في علاج الحديد يذكر مثل هذا ويصححه.

وجالينوس يقول في الخامسة و (247 ـ ب) من كتاب «العلل والأعراض»[701] إن البيضية إذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ولم يقل إن غلظها هو الماء.

لكن حنيناً ذكر أن غلظ البيضية هو الماء وأما غيره فلا، وهذا سهو من حنين.

فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول إنه ليس جميع أنواع الماء التي ذكرناها تنجب

---

(697) في الأصل: مدور.
(698) في الأصل: لئلا.
(699) في الأصل: بينها.
(700) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(701) العلل والأعراض: كتاب، انظر هوامش المقالة رقم (81).

بالقدح بل ما كان شبيهاً بالهواء[702] ولم يكن في العين شدة ولا ضيق، ولا مانع[703].
ولا يكون الماء شديد الجمود ولا رقيقاً جداً فإن الرقيق يعود بعد القدح بل ما كان معتدل القوام وقد استحكم، فأما قبل استحكامه فلا لأنه إذا قدح ولم يستحكم عاود ثانية.

وأما سائر الأنواع الباقية فلا تقدح لأنها شديدة الجمود.

وقد يستدل على الماء انه إذا قدح يذهب ويبصر الإنسان بخمس خصال:

— أحدها أن ترى الماء يشبه الهواء في الصفاء والحسن بعد أن يكون قد استحكم.

وعلامة استحكامه أن تقيم العليل بين يديك وتغمض العين التي فيها الماء وتعصر جفن العليل بالإبهام وتحركه و (248 ـ أ) إلى هذا الجانب وهذا الجانب، ثم تفتح العين وتنظر أي شيء حال الماء، وذلك أن الماء إذا لم يكن قد استحكم واجتمع إذا عصرته الأصبع تفرق وصار[704] اعرض مما كان، ثم يرجع إلى شكله الذي هو عليه.

وإذا كان مجتمعاً ثخيناً فلا يعرض له حينئذ من العصر تغير البتة لا في العرض ولا في الشكل. فهذه علامة مشتركة لماء قد اجتمع وثخن باعتدال.

وأما ما قد ثخن بأكثر ما ينبغي فلا يعرض له.

وربما يستدل به أنه جيد القوام معتدل الثخن أن يكون لونه لون الحديد أو لونه لون الأسرب، وإما ما كان شديد الجمود فإن لونه جصّي أو برديّ.

— والثانية أن تقيم العليل بين يديك وتغمض العين التي لا تريد قدحها[705] وتحدق إلى العين المفتوحة فإن رأيت حدقتها تتسع من وراء الماء لها علمت أنها إن قدحت نجحت[706] وأبصر، وإن كانت لا تتسع من تغميض الأخرى فإنها إن قدحت لم تبصر شيئاً. والسبب في ذلك أنه أي وقت لم تتسع الحدقة دل على أن العصبة النورية مشدودة. فإن خالف أحدهما الآخر لم ينجب القدح و (248 ـ ب). وهذان الدليلان ينبغي أن يكونا معاً أعني لون الماء وما امرتك به.

— والثالثة أن تسأل العليل هل يرى شعاع الشمس وضوءها أو ضوء السراج أم لا، فإن كان يبصر نجح القدح، وإن كان لا يبصر فلا.

— والرابعة أن تقيم صاحب الماء بين يديك منتصباً وتجعل ناظره بحذاء ناظرك

---

(702) في الأصل: الهوى.
(703) في الأصل: يمنع.
(704) في الأصل: وتصير.
(705) في الأصل: تريد قدحها.
(706) في الأصل: انجحت.

سواء وتضع إبهامك فوق الجفن الأعلى واغمره وادلكه ثم ارفع الجفن سريعاً، فإن رأيت تلك الرطوبة تتسع وتضيق قليلاً فإنه ينجح[707] بالقدح، وإن كانت لا تتحرك فلا تقربه البتة.

ـ والخامسة أن تضع على العين قطنة وتنفخها...[708] النفخ الحار نفخاً بشدة ثم نحّها سريعاً، فإن تحرك الماء، وكان صافياً فإنه ينجح وإلاّ فلا تقربه.

وإياك أن تقرب القدح وفي البدن امتلاء أو فساد أخلاط، أو ألم[709] مثل سعال، أو صداع في الرأس، أو زكام، أو ما أشبه ذلك.

وإياك أن تقدح والثقب لا يتسع ويضيق، وإن كان الماء صافياً. ولا ينبغي و (249 ـ أ) أن تقدم على قدح ماء كان سببه سبباً بادياً[710] مثل نطحة أو صدمة لأنه يرجع[711] دائماً. ويقال إن بعض الماء يبقى في نفس ثقب القدحة.

وعلاج ذلك:

إذا صح عندك أنه ابتداء ماء بالعلامات التي ذكرت قبلاً[712] وهي ما يرى من شبه ذباب والشعر والشعاع ـ وذلك يكون <أيضاً> لسبب رداءة الخلط لأنه قد عرض تخيل من قبل المعدة ومن قبل الدماغ أيضاً ولا يكون ماء. وسوف أذكر الفرق بينهما في موضعه ـ فيجب أن تستفرغ البدن بأنواع الإستفراغات القوية وخاصة التي تنقي الدماغ مثل حب الأيارج والقوقايا، وتأمره بأخذ الأيارج في أيام متفرقة وتكون معجونة بعسل، ويشرب بعده ماء قد أغلي فيه قنطريون دقيق وبسبايج وتربد وزبيب.

فإن دعت الحاجة إلى إخراج دم فافصده من المرفق ويكون التقدم عليه أولاً[713]. ثم افصد أيضاً عرق اليافوخ فإنه نافع بعد تنقية البدن.

وامنعه من الحجامة ومن الأطعمة الغليظة وخاصة المرطبة مثل لحم البقر أو سمن و (249 ـ ب) من الضأن والباقلى والجبن واللبن والسمن والعدس وشرب النبيذ خاصة الطري، والحمام الدائم والجماع والصوم، ومن أكل البقول مثل البصل والكراث والباذروج[714] والخس وما أشبه ذلك.

---

(707) في الأصل: نجح.
(708) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(709) الألم هنا هو بمعنى علة أو مرض.
(710) في الأصل: سببه سبب باد.
(711) في الأصل: يرشح.
(712) في الأصل: قبل.
(713) في الأصل: اول.
(714) باذروج: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (82).

وامنعه من أكل السمك خاصة فإنه مما يعين على حدوث الماء، وذلك أن الأطباء إذا أرادوا أن يجتمع الماء سريعاً يأمرون العليل بأكل السمك والحجامة.

وامنعه من شرب الماء الكثير وخاصة البارد، ومره بتلطيف الغذاء ويكون غذاؤه في وقت الظهر فقط ولا يكثر منه.

ومره بالغرغرة في أيام متفرقة وامنعه من القيء.

واعطه من هذا المعجون أيضاً فإنه نافع لبدوء الماء وصفته:

يؤخذ وَجٌّ وحِلتيت[715] وزنجبيل وبزر الرازيانج: أجزاء متساوية يعجن بعسل ويؤخذ كل يوم مثقال فإنه نافع.

وأخذ الدرياق[716] الكبير أيضاً نافع لبدء الماء.

ومره بشم المرزنجوش والياسمين وشم الأشياء الحارة. واكحله بالأدوية التي تفتح وتجلو مثل ما يؤلف من المراير[717] والرازيانج والعسل والحلتيت والسكبينج و (250 ـ أ) ودهن البلسان وما أشبه ذلك، وذلك أن هذه الأشياء وأشباهها ملطفة وخاصة المرارات فإن لها طبعاً ملطفاً وأقواها مراير الطير، وبعدها سائر المرارات.

واعلم أن الماء يتحلل في ابتداء كونه بأمثال هذه الأدوية وبالتدبير اللطيف، وإما إذا استحكم فلا.

وهذا الشياف أيضاً نافع لبدء الماء وصفته:

يؤخذ خربق[718] أبيض أوقية، فلفل أبيض نصف أوقية، أُشّق درهم يعجن بماء الفجل ويعمل منه أشياف.

دواء لبولش نافع لبدء الماء:

سكبينج ثلاثة دراهم، حلتيت عشرة دراهم، خربق أبيض عشرة دراهم يخلط بقطل عسل، والقطل هو سبعة مثاقيل ويستعمل.

وإن كحلت العين بمرارة خنزير بعسل نفع، أو مرارة الضبع والذيب والشبوط نفع. وإن أسعطته بمرارة الديوك نفع، أو تسعط بالشونيز فإنه نافع لبدء الماء.

وإن اكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل جلا وقطع الماء. وماء الفوذنج أيضاً يفعل ذلك. وإن ضمد معجون من حلتيت واكتحل به وأكل و (250 ـ ب) أيضاً منه نفع. أو تأخذ قانصة الحُبارى وقشرها الأخضر تنعم سحقها وتكتحل به فإنه نافع

(715) في الأصل: حلبت.

(716) درياق: نعتقد أن المقصود هو درياس، انظر هوامش المقالة رقم (33).

(717) الأصح قول: مرارات، جمع مرارة.

(718) في الأصل: خروبق.

حتى ينحل كله فيه ثم تلقي عليه درهم دهن بلسان ودعه حتى يجف، واجعله شيافاً فإنه عجيب المعنى.

ـ صفة شياف يقوم مقام شياف المراير نافع من ابتداء نزول الماء والانتشار جيد:

يؤخذ سذاب بري وبُورق أرميني بزر الفجل وصبر وزعفران وخردل وملح ندى وفلفل أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر النانخة ونوشاذر وزنجار: من كل واحد درهمان ونصف نوى الإهليلج الكابلي محرق وبزر الرازيانج وفلفل أبيض وزبد البحر من كل واحد أربعة دراهم واقليميا و (251 ـ أ) الذهب ومرقشيثا ونحاس محرق وحضض من كل واحد خمسة دراهم فراخ الخطاطيف محرقة بنوشاذر وقشور الغرب وماء الغرب مجفف من كل واحد عشرة دراهم ومر صافي ستة دراهم، دار فلفل ثلاثة دراهم[719] ونصف، شونيز ثلاثة دراهم ونصف، توتيا هندي ثلاثة دراهم ونصف، تجمع الأدوية وتسحق بماء السذاب وماء الفجل وماء الرازيانج أسبوعاً مسحقاً ناعماً ويتخذ شيافاً في الظل ويكتحل به بالغداة والعشيّ ولا يكتحل به على الشبع.

ـ صفة شياف اصطقطقان النافع من استرخاء العين وظلمة البصر وابتداء الماء والإنتشار:

يؤخذ اقليميا الذهب وفلفل أسود وأفيون من كل واحد أربعة دراهم، ليلج[720] درهمان[721]، صمغ عربي وشياف ماميثا من كل واحد ثمانية دراهم، أنزروت وملح هندي وزرنيخ أحمر من كل واحد وزن درهم، بورق أرميني إثنا عشر درهماً، وفي نسخة أخرى مر وصبر من كل واحد اثنا عشر درهماً، يعجن و (251 ـ ب) الجميع بشراب ريحاني ويجفف في الظل إن شاء الله.

ـ صفة شياف يعمل بدهن البلسان:

يؤخذ إقليميا الذهب وإسفيذاج الرصاص من كل واحد ثمانية دراهم[722]، رب الحصرم: درهمان[723]، فلفل أبيض ودهن البلسان: من كل واحد خمسة عشر درهماً،

---

(719) في الأصل: درهم.

(720) ليلج، صبغ، انظر هوامش المقالة رقم (83).

(721) في الأصل: درهمين.

(722) في الأصل: درهم.

(723) في الأصل: درهمين.

أفيون أربعة دراهم، صمغ عربي إثنا عشر درهماً تجمع الأدوية مدقوقة منخولة وتلت بدهن البلسان وتعجن بماء الرازيانج وتشيف.

ـ صفة كحل رطب لبدء الماء:

يؤخذ مرارة الضبعة ودهن البلسان وزيت عتيق وعسل، وفي بعض النسخ بدل الزيت ماء السذاب تجمع وتستعمل.

ذكر القدْح وهيئته:

فإذا استحكم الماء وصح عندك بالعلامات التي تقدم ذكرها، وكان ماء منجباً[724] ودعت الضرورة إلى القدح، أقدمت عليه بتحرز[725] وحذر.

ويجب أن تعلم أن المانع من القدح و (252 ـ أ) علتان:

ـ إما من شدة جمود الماء وغلظه ولزوجته حتى لا يمكن المقدحة تنحيته[726].

ـ وإما رقته حتى إذا نحيت[727] المقدحة عنه عاد ثانية بذلك إذا لم يستحكم الماء يعود.

فإذا لم تكن فيه هذه الدلائل وكان ماء صافياً مستحكماً، فأجلس العليل قبالة الضوء في الظل ويكون بحذاء الشمس، بعد الإستفراغ بالدواء والفصد وتنقية الرأس والبدن جهدك، ويكون يوماً شمالياً أعني يكون الريح في ذلك اليوم شمالياً لا جنوبياً، ويكون يوماً مشمساً[728]، وتحذر الأشياء التي حذرتك وتجلسه على مخدة لاطية[729] وتجمع ركبتيه إلى صدره وتشبك يديه بعضها ببعض على ساقيه وتجلس أنت على كرسي لتكون أعلى منه علواً معتدلاً، وتشد عينه الصحيحة برفادة معتدلة الثخن شداً جيداً، فإن في ذلك منفعتين:

ـ أحداهما كي لا[730] تتحرك العين في وقت علاجك فتهيج أو تستمر[731] حركة الأخرى لحركتها.

ـ والأخرى إذا أنجح علاجك وأريته شيئاً، لا يقال إنه ينظر و (252 ـ ب) بالصحيحة.

---

(724) في الأصل: ما منجب.

(725) في الأصل: ينحرز.

(726) في الأصل: تنحيه.

(727) في الأصل: نحي.

(728) في الأصل: يوم شمس.

(729) لاطية: نعتقد أنه يقصد «واطية» بالعامية وهي منخفضة.

(730) في الأصل: لا.

(731) في الأصل: فتستر.

وتأمر إنساناً يقف خلفه ويمسك رأسه، ثم ترفع جفن عينه الأعلى[732] حتى تفرقه من الجفن الأسفل ويتبين سائر العين، ثم تأمر العليل أن يمد حدقته إلى الزاوية العظمى مع نظر إليك شبه الإلتفات، ثم تعمد إلى المآق الأصغر وتتباعد عن الإكليل نحو المآق الأصغر بقدر طرف المقدح ثم تعلم الموضع الذي تريد ثقبه بذنب المقدح بأن تغمز عليه حتى يصير فيه جونة[733] وذلك ثلث شعيرة لخلتين.

— إحداهما ليتعود العليل النظر ويمتحنه.

— والثاني ليصير للرأس الحاد مكاناً يثبت فيه لئلا يزلق عنه إذا أردت ثقبه لأنه يرفع.

وتكون العلامة بحذاء الحدقة وتكون مما يلي فوق بمقدار يسير جداً لا مائل إلى أسفل.

ويكون فعالك ذلك إما في العين اليمنى فباليد اليسرى وإما في العين اليسرى فباليد اليمنى.

ثم تقلب المقدحة وتضع طرفها الحاد المثلث على الموضع الذي علمته وتتكىء عليه بالمقدحة بقوة و (253 ـ أ) شديدة حتى تخرق الملتحم وتحس بالمقدح أنه قد وصل إلى فضاء واسع.

وإذا غمرت على المقدحة، فليكن الرأس الحاد مائلاً إلى الزاوية الصغرى قليلاً لأنه كذا أسلم لسائر الطبقات، وإن زلق أمنت.

ويجب قبل أن تغمر بالمقدح أن تمكن الإبهام من اليد التي ليس فيها مقدح من مقلة العين من فوق ومن أسفل ويكون ذلك فوق الأجفان حتى لا تدور العين وتنتقل بحركتها.

ويكون قدر ما يدخل من المقدح بقدر ما يحاذي الحدقة فقط ولا يجوزها فإن جاوزها بقدر نصف شعرة فجائز، فإن كان أطول من ذلك أفسد وأسحج.

وإذا نفذ المقدح فأمسك رأسه بأنامل يدك وتطرح على أسفل إبهامك التي قدحت بها كأنه شيء يسترخي. وتؤنس العليل بالكلام الطيب ليسكن روعه، ولا يكون قد أكل شيئاً البتة.

وربما عرض له قذف فإن أحس بشيء من هذا فجرعه شيئاً من الأشربة المزّة مثل رب الرمانين والحصرم والتمر الهندي.

---

(732) في الأصل: الأخرى.

(733) جونة: نعتقد أن المقصود هو «تجويف».

ثم تضع على العين قطعة قطن جديدة وتنفخها و (253 ـ ب) قليلاً قليـلاً بالنفـخ الحار، وإن اخترت أن تَمُصّها بنفخ كأنك تحسو شيئاً لتهـدىء العين من الإنـزعاج <فافعل>.

ثم أدِر المِهَتّ قليلاً قليلاً حتى تراه فوق الماء، فإن النحـاس يظهر لصفـاء الغشاء القرني.

وأمـا الغشاء العنبي في وقت إدارة المهت يندفع ولا ينخرق لأن عليه لـزوجة وهـو قد ملح ولم يجعل رأس المهت حاداً لهذا السبب، لئلا ينفذه.

ثم انظر المهت في أي موضع هو: فـإن كان لم يبلـغ موضـع الماء فاغمـره قليـلاً قليلاً، وإن كان قد جاوزه، فجـرّه قليلاً إلى خلف حتى يكـون فوق المـاء سواء. فـإذا فعلت ذلك فتنسل أسفل المقدح قليلاً قليلاً فإن الماء ينكسر إلى أسفل ويجتذبـه خمل العنبية بخشونته.

فإن نزل من سـاعته فـاصبر قليـلاً، ولا تبادر بـإخراج المهت لئـلا يصعد ثـانية ويعود. فإن صعد، فاكبسه ثانية فربما كان الخمل لزجاً لا يقبل المـاء إلّا بتعب[734]، وربما كان الماء رقيقاً.

ومن الماء ما إذا دفعه المهت غاص كأنه في بئر وقع ولم يتبين له أثـر البتة، ومنـه متعب حتى ينحط و (254 ـ أ). فإن كان متعبـاً يرجـع أبداً، فبـدده في النواحي إلى أسفل وإلى فوق إلى المآق الأكبر والأصغر. فإن اتعب فأدْمِ الموضع بأن تغمـز المهت نـاحية المـآق الأصغر ليخـرج دم وتضربه بـالماء، وحطـه فإنـه لا يعود. وكـذلك إن اندمل[735] بغير إرادة فاضربه بالماء وحطه فإنه آمن لأنه يلتف بالماء ويرسب به.

وتأمر العليل بأن يعينك بالجذب بأن...[736] إلى أسفل من فيه لا من أنفه فإنه مما يعين على جذب الماء إلى أسفل.

فـإذا انحط فأخرج المهت قليلاً قليـلاً بلا انفتـال إلى برا[737]، ومـلاك المهت قلة الوجع.

فإذا اخرجت المقدح ورأيت العين سالمة فشد عليها صفرة بيض بدهن ورد، فـإن رأيت قد حصل في الموضع دم فشد عليه من خارج ملحاً مدقوقاً فإنـه يحلل، وتشـد العينين جميعاً برفادة قوية في بيت مظلم على قفاه وأسنـد رأسه من الجانبين، وتأمره

(734) في الأصل: يتعب.

(735) لا ندري، هل المقصود إندمل أو تدمّا (أحيط بالدم).

(736) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(737) في الأصل: يقصد إلى خارج.

أن يكون كأنه ميت لا يتحرك، ويكون عنده إنســان ملازم لخـدمته، فـإذا أراد شيئاً يـأمره بـه و (254 ـ ب) بيده وتضمـد الصدغـين[738] بالأشيـاء المخدرة حـذراً من الصداع.

وحذّره من السعال والعطاس والكلام ومن سائر الحركات. فإن عرضت له عطسة فيفرك أنفه فركاً قوياً ويعض على شفته العليا فإنها ترجع. وكذلـك إن أحس بسعال يتجرع شيئاً من الجلاب ودهن اللوز فإنه يهدأ، ويمسك طرف لسانه بقوة.

فإذا كان في اليوم الثاني حللت العصايب وهو قائم، وقلعت الرفـادة قليلاً قليـلاً، وغسلت العين بقطنة فيها ماء الورد ما لا تحس به العين ولا تفتحها، وتمدد في قطنـة بياض البيض الرقيق وتضعها على العين وترد الشد.

وإن لم تحلها إلى[740] اليوم الثالث كان أجود.

فإذا كان آخر اليوم الثالث فحلّها واغسلها بماء قد أغلي فيه ورد.

وأجلسه وحوله مَخَادّ[741] ليستند إليها ويكـون و (255 ـ أ) على مـا هو عليـه من قلة الحركات وسائرها، واسبل[742] على وجهه خرقة سوداء وعللـه إلى اليوم الســابع. فإن اخترت أن تحط فيها شاذنج أو كحلاً[743] أسود وحده فافعل.

فإن ارتفع الماء باقي هذه الأيام وإلاّ[744] فـأعد المهت ثـانية إن لم يكن قـد ظهر ورم حار في ذلك الثقب بعينه، فإنه لا يلتحم سريعاً لأنه غضروف.

واعلم أن الغشـاء الملتحم ربما كـان صُلباً حتى لا ينفـذ المقدح، فأرسـل قبلـه مبضعاً مدوراً فإنه أفضل، ثم أنقذ المهت من بعده.

واحذر أن يكون في البدن امتلاء أو يكون في الرأس صداع فيبطل ما تعمله، وقـد حذرت القول.

---

(738) في الأصل: الأصداغ.

(739) في الأصل: غذاه.

(740) في الأصل: «في» وقد صححت على هامش السطر.

(741) في الأصل: مخاذ ليستتر.

(742) في الأصل: واسفل.

(743) في الأصل: كحل.

(744) نعتقد أن كلمة «وإلاّ» هنا زائدة.

وربما نبت في الموضع الذي تثقبه لحم زائد فلا تخف منه وخـذه برأس المقـراض فإنه يبرأ.

أمـا قولنـا إن الماء هـو جسم مغشّى[745] بغشاء فهـو قول عـلي بن عيسى صاحب تذكرة الكحالين. وأما قول أبي القاسم خلف الزهراوي فقال إنه جسم جامد ليس له غشاء، وأنا أقول بقول أبي القاسم إن الماء ليس له غشاء وذلك أني قدحت إمـرأة في أنـدوخـر[746] و (255 ـ ب) من أحـواز قـرطبـة فكنت تحط المـاء حتى يغيب تحت الملتحمة فعندما كنت ترفع المهت كان المـاء يرتفـع مع رفـع المهت، فعنفت على المـاء حتى تقطع الماء قطعاً ولم يتمكن لي إرجاعه إلّا بعد مـا أدميت[747] القرنيـة وخالطت الماء بالدم فعند ذلك نزول الماء. فلو كان الماء في غشـاء كما قـال علي بن عيسى لنـزل الماء عند خرق الغشاء.

وأما المقدح الذي تقدح به العين فيكون على هذه الصفة كما ترى:

وينبغي أن يكـون من نحاس أصفـر أو ذهب وليكن مثلث الطـرف ليكـون الثقب سريع الإندماع وأيضاً ليسهل به ثقب العين.

ولا يجب أن يكون ثقب العين فتلاً فإن الفتل يحمي العضو ويجلب الورم.

فإن كانت العين صلبة، لا يجب الثقب بـالمقدح، فلتثقب العـين بالمبضـع المسمى بريد وهذا صفته:

وينبغي لك إذا ثقبت العين بالمبضع أن تلف على طرفه قطنة وتثقب القطنـة وتترك و (256 ـ أ) من المبضع قدر شعيرة وتثقب به وهـو أسهل من الثقب بـالمقدح وأقـل تعباً.

وينبغي أن يكون طول المقدح قبضة وعقدة، أعني عقدة الإبهـام. يكون النِصـاب قبضة والطرف الرقيق على قدر طول الإبهام، فافهم ذلك وبالله التوفيق.

---

(745) في الأصل: مغشا.

(746) اندوخر: مدينة اندلسية على بعد حوالي 70 كلم عن قرطبة.

(747) في الأصل: دميت.

فصل

في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء[748] وبين الخيالات التي تكون عن ألم المعدة والتي تكون عن ألم الدماغ والتي تكون عن ألم الرطوبة[749] البيضية وعلاج كل واحد منها

إعلم أن هذه الأمراض الخفية عن الحس إنما تعرف[750] بالحدس، وبالأشياء الظاهرة يستدل على الخفية. ويعرف الفرق بين الخيالات من خمس جهات:

ــ إحداها أن تنظر أولاً إلى العينين جميعاً فإن كان التخيل فيهما جميعاً بالسواء في اللون والمقدار والزمان، وكان قد تقدم أولاً في عين واحدة ثم حصل في الأخرى حتى يتساويا فإنه ماء.

فإن كان مختلفاً في الزمان واللون والقوام، كان في عين واحد أو في العينين معاً فذلك دليل أنه من المعدة.

ــ والثانية[751] و (256 ـ ب) أن تنظر إلى حدقة المريض، فإن كانت بالطبع غير صافية، فانظر إلى تشابه الحدقتين فإن كانت إحداهما أكدر، فالعلة ماء.
وإن كانتا جميعاً كدرة واحدة، يزيد وينقص، فهو بخار المعدة.

ــ والثالثة أن تسأل[752] المريض عن الوقت فإن كان قد مضى له مدة ثلاثة أشهر أو أربعة منذ عرض له هذا التخيل، ولم يرَ في العين شيئاً من الضبابة، وكانت على صفائها ونقائها فإنه من ألم المعدة.

فإن لم يكن قد مضى عليه زمان طويل، فسل هل تلك الخيالات دائمة أو تزيد وقتاً آخر. فإن كانت تزيد وتنقص فإنها من المعدة، وإن كانت لا تزيد ولا تنقص وهي بحالها فهو ماء.

ــ والرابعة أن تسأل المريض فإن كان يشتدّ به ذلك عند الإلتحام[753] والإمتلاء من الطعام ويخف عند حسن الإستمراء أو عند التخفيف من الطعام فإنه من ألم المعدة، وإن كان لا يُعرف له شيء مما ذكرت لكنه ثابت على حالة فهو ماء.

---

(748) في الأصل: الألم، وقد صححت «الماء» فوقها.
(749) في الأصل: الطرفة، وقد صححها الكاتب نفسه.
(750) في الأصل: «... هذا الامراض الحفية عن الحس إنما يعرف ذلك».
(751) في الأصل: والثاني.
(752) في الأصل: والثالث أن تسل.
(753) كلمة غير مفهومة، نعتقد أن المقصود هو الإمساك.

ــ والخامس أن تسأل المريض هل يحس[754] بلدع في معدته وقت التخيل و (257 ـ أ) وتخف عند القيء أو عند أخذ الأيارج. فإن كان يخف عند ذلك فهو عن ألم المعدة، وإن كان لا يخف عند التقيّؤ[755] ولا عند أخذ الأيارج، فهو ماء، وأما التخيل الذي يكون عن الدماغ فإنه يخف في زمان الشتاء ويزيد في زمان الحر، وعند أخذ أغذية حارة.

وأما التخيل الذي يكون عن الرطوبة البيضية فقد ذكرناها عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر.

وأما التخيل العارض عن ألم الدماغ فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية اقرابيطس وهو ورم حار يحدث في مقدم الدماغ وهو البرسام. وذلك لأن الكيموس الحار اليابس الذي في الدماغ إذا أحرقته حرارة الحمى، تولد فيه قثاراً[756] شبيهاً بقثار الزيت إذا أحرقته النار. فذلك القثار إذا نفذ إلى العين في العروق التي تأتي العين من الدماغ، ولد فيها هذا التخيل.

وعلامته أنه ليس يكاد تكون هذه العلة[757] إلاّ لمن حدث به مرض حار مثل برْسام وغيره،...[758] العينين صحيحتين و (257 ـ ب) وأن يشكو صاحب هذه العلة ضعفاً في بصره من غير أن يرى فيها علة ظاهرة.

وعلاج ذلك:

ــ إن كانت هذه العلة حدثت من بخارات المعدة فنقّها بأخذ أيارج الفيقرا أو بأخذ الجلنجبين، والماء الذي قد أغلي فيه أنيسون وبزر الكرفس ومرماخوز[759]. وأصلح الغذاء، وحسن الإستمراء، فإنه يبرأ في أسرع وقت. ويجب أن تحط في العين من الغزير أميالاً.

فإن كانت عن مرار يلذع المعدة فأسهل الطبيعة بالاهليلج والسكر فإنه نافع، واكحل العين بما يقوي العضو ويحل مثل الرمادي والأغبر.

ــ وإن كان عن ألم الدماغ، فَمُر العليل بأخذ ماء الشعير وشم الصندل والماء ورد وتضمد الأصداغ بما يبرد ويقبض ولا تحط في العين شيافاً. وتوسع له في

(754) في الأصل: قبل كلمة «بلذع» وردت كلمة «المريض» وهي هنا مكررة.
(755) في الأصل: التهوع.
(756) نعتقد أن المقصود: بقايا أو ترسبات ولعل الصحيح «خُثاراً».
(757) من الأفضل صياغة الجملة على هذا الشكل: «وهذه العلة لا تكاد تكون إلاّ...».
(758) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(759) مرماحوز: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (84).

ــ وإن كان عن ابتداء ماء فعالجه بما تقدم و (258 ـ أ) ذكره.

فصل
أذكر فيه أمراض البيضية

وهي سبعة أمراض:
تغيُّر لونها، جفوفها، جفوف جزء منها، صغرها، كبرها، رطوبتها، غلظها.
وذلك أنه يعرض للبيضية الآفة إما في الكمية وإما في الكيفية.

1) **أما في الكمية** فإذا كثرت أو قلت.

لأنها إن كثرت حالت بين الحدقة وبين الضوء. وإن قلت لم تحجز فيما بينهما. وعرض من ذلك الأمراض التي ذكرتها في باب الإنخراق وهو باب انخراق الحدقة.

2) **فأما في الكيفية**: فعلى ضربين: إما في قوامها وإما في لونها.

ــ أما <في> قوامها فإذا غلظت. وغلظها إما أن يكون يسيراً وإما أن يكون كثيراً مفرطاً.

أ) فإن كان يسيراً منع العين أن ترى البعيد وأن تستقصي بصر القريب[761].

ب) وإن كان غلظها <كثيراً>، فإنه إن كان في كلها منع النظر كما ذكرناه آنفاً عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر، وإن كان في بعضها فإنه يكون إما في اجزاء متصلة وإما في أجزاء متفرقة.

فإن كان في اجزاء و (258 ـ ب) متصلة فإنه إما أن يكون في الوسط وإما أن يكون حول الوسط. فإن كان في الوسط رأى من عرض له ذلك أنه يرى كل جسم في كوّة، لأنه يظن أن كل ما يراه من الأجسام في عمق. فإن كان حول الوسط منع العين أن ترى أجساماً كثيرة دفعة حتى تحتاج أن ترى كل واحد من الأجسام على حدته لصغر صنوبرة البصر.

وإن كان الغلظ في أجزاء متشتتة فإن من أصابه ذلك يرى بين يديه أجساماً مثل أشكال تلك الأجزاء الغليظة وقوامها: كالبق والذباب والشعير وما أشبه ذلك، كما تقدم فيه القول.

---

(760) في الأصل: المعذب.

(761) في الأصل: البعيد، وقد صححها المؤلف.

وقد يعرض ذلك كثيراً للصبيان عند القيام من النوم وللمحمومين أيضاً.

ـــ وأما في لونها فإنها تكون على ثلاث جهات:

1) إما أن تتغير كلها فترى الجسم كله باللون الذي هي عليه. فإن كان لونهـا إلى الدُّكْنة، رأى الإنسـان الأجسام كلهـا كأنهـا في ضبابـات أو في دخان. وعـلى حسب الألـوان التي عليه، يكـون منظرهـا مثل الحمـرة التي تعرض لهـا من الطَّـرْفـة، أو الصفرة من اليرقان.

2) والثانية[762] أنه ربما تغيّرت في بعض أجزائها[763] بسبب بخاريـة[764] تتصاعـد إليها من المعدة فترى الأجسام كلها بحسب ذلك البخار.

3) والثالثة[765] أنـه ربما تغـير بعض أجزائهـا، فيرى من أصـابه ذلـك بين يـديه أجساماً تشبه في ألوانها وأشكالها أجزاء[766] تلك الرطوبة الملونة.

وذلك شبيه بما يعرض لمن ابتـدأ به المـاء، ولمن يتصاعـد إلى عينيه بخـارات من معدته، وكانت قوته الباصرة صافية، ولمن يعرض له الرُّعاف.

وكذلك جفوفها:

ـــ إما أن يكون في سائرها فيعرض من ذلك تخسف العين.

ـــ وإما أن يكون في جزء منها وإما في أجزاء متفرقة.
وحكمه كحكم الغلظ.

وعلاج ذلك:

ينبغي إن كان عن بخارات المعدة أن تنقي المعدة، وأن تقوي الرأس على دفع مـا يتراقى إليه، وتكحل العين بما يجلو ويحلل ويقوي.

وإن كان عن **غلظها وكبرها** فانظر فـإنها تعـالج بمـا ذكرتـه من علاج المـاء لأن علاجه وعلاج الماء واحد.

وإن كان عن **يبسها أو صغرها** فتعالج بما يرطب بجميع ما أذكره في علاج هزال العين.

---

(762) في الأصل: والثاني.
(763) في الأصل: في بعض الأوقات.
(764) في الأصل: بخاريتها، وقد صححها المؤلف.
(765) في الأصل: والثالث.
(766) في الأصل: بأجزاء

فصل
في أمراض الرطوبة الجليدية والعنكبوتية

و (259 ـ ب) **أمراض الجليدية** ستة عشرة مرضاً وهي:

زوالها <يمنة>، وزوالها يسرة، وامتدادها إلى أسفل <وإلى فوق>، تغير لونها إلى السواد، تغيرها إلى البياض، تغيرها إلى الحمرة، تغيرها إلى الصفرة، ارتفاعها، جحوظها، صغرها، كبرها، يبسها، رطوبتها، انعقادها، تفرق اتصالها.

وذلك أنه:

ـ إن زالت هذه الرطوبة يمنة أو يسرة عرض من ذلك الحول العارض للصبيان.

ـ وإن زالت إلى فوق أو إلى اسفل وكان ذلك في عين واحدة، رأى الإنسان الشيء الواحد شيئين لأن لسان النور ينبعث مختلفاً[767].

ـ وإن تغير لونها بأحد الألوان الأربعة رأى الإنسان الأشياء كلها باللون الذي هي عليه.

ـ فإن جحظت جعلت العين كحلاء[768] وإن انخفضت جعلت العين زرقاء ولم يضر ذلك البصر إضراراً بيناً.

ـ وإن كثرت وعظمت أظلمت العين وأبصر الإنسان الشيء أصغر مما هو <عليه>. والسبب في ذلك أنها تستر الروح و (260 ـ أ) الجاري في العصب فتضغطه عن امتداده إلى المبصور.

ـ وإن صغرت أبصر إلى الشيء أكبر مما هو، والسبب في ذلك خروج النور على غير المجرى الطبيعي.

ـ فإن يبست عرضت عن ذلك الزرقة العارضة للعين وبطل البصر.

ـ وإن رطبت فوق المقدار، رطبت من ذلك العين.

ـ وإن جمدت وانعقدت، بطل البصر.

ـ وأما انحلال الفرد فيحدث عن القروح النازلة بها، وإما عن خلط حاد حِرِّيف أو كثير غليظ فيحدث عن ذلك انهتاك وانفساخ.

<العلاج>:

وجميع أمراض هذه الرطوبة عسيرة البرء.

فأما زوالها فإنها تعالج بعلاج الحول وسوف أذكره.

---

(767) في الأصل: مختلف.

(768) في الأصل: «كحلاً» مكررة.

— وأما تغير لونها ورطوبها وكبرها فعلاجها بـالإستفراغ بحسب الخلط الغـالب، ويعالج بعلاج بدء الماء.

— وإن صغرت فبدلك الوجه والعينان[769] ونطول الماء الفاتر.

— وإن يبست فلا برء لها، بل في الإبتداء سبيلك أن تستعمل ما يرطب.

فـأما **أمـراض العنكبوتيـة** و (260 ـ ب) فـربمـا انصب إليهـا خلط حـار فيفـرق اتصالها، فاعلم ذلك.

فصل
في أمراض الروح الباصر

الآفة تعرض للـروح الباصر[770] من سببـين، وذلك يكـون: إما في الكميـة وإما في الكيفية.

1) فإن كان من طريق كميته فيكون ذلك أيضاً من سببين:

أ) وذلك إما أن يكـون كثيراً[771] فيمتـد به البصر ويـرى البعيد ولا يصعب عليـه القريب.

ب) وإما أن يكون قليلاً فيرى القريب ويعيا عليه البعيد لقلة الروح وضعفه.

2) وإما من طريق كيفيته[772] فيكون ذلك من سببين أيضاً وذلك:

أ) إما أن يكون غليظاً فلا يتبين الأشياء ولا يستقصي نظرها.

ب) وإما أن يكون لطيفـاً فيستقصي نظر الأشيـاء ويتثبتها عـلى حقيقتها إذا دنـا منها، وأما إذا بعدت فلا.

وقد يتركب أيضاً فيكون كثيراً غليظاً، كثيراً[773] لطيفاً، قليلاً غليظاً، قليـلاً لطيفاً، تركيب على هذا المثال.

فصل
في علاج من يرى من بعيـد ولا يرى من قـريب و (261 ـ أ) ومن يرى ما عظم من الأشياء ولا يرى ما صغر منها

يكون ذلك إما من رطوبة تخالط الرح النوري، وأمـا من غلظ إذا أحدق الإنسـان

(769) في الأصل: والعينين.
(770) في الأصل: الباصر النوري، والصحيح هو النوري.
(771) في الأصل: كثيرة.
(772) في الأصل: كميته.
(773) في الأصل: كبيراً.

إلى الشيء البعيد ومد بصره إليه. فلبعد المسافة يلطف الروح ويرق في الهـواء، فيرى بهذا السبب ما بعد، وبسبب أنه بعيد لا يرى ما صغر. فإذا قرب منـه تتكاثف تلـك الرطوبة والغلظ في الروح فلا يبصر.

وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ، وهو سريع البرء.

وعلاج ذلك:

وعلاجه بجميع ما يجلو مثل ما يعالج في ضعف البصر، ومُرْهُ بشم المرزنجوش إن شاء الله تعالى.

فصل

في من يرى من قريب ولا يرى من بعيد وفي من يرى(775) ما صغـر ولا يرى ما كبر

و (261 ـ ب) يكون ذلك إمـا ليبس النور المنبعث من الـدماغ، وإمـا لقلته، وإمـا لكثرة(776) الرطوبة الجليـدية وذلـك أنه لا يكـون في الروح النـوري قوة تمتـد فترى بعيداً، ولقلته لا يحيط بالشكل الكبير وهي علة عسيرة البرء.

وعلاج ذلك:

إن كـان ذلك عن يبس الـروح أو عن قلته فيجب أن تستعمـل ما يـرطب البـدن باعتدال، وتستعمل الأغذية المرطبة.

وإن كان عرض عن كثرة الرطوب الجليدية فاستعمـل الإسهال وحط في العـين ما يحلل فقط.

فصل

في العَشا وهي الشَّبْكَرة

وهو من يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً. يكون ذلك من أربعة أسباب:

ـــ أما من رطوبة تعرض للبيضية.

---

(774) انظر تركيبة في علاج الماء.

(775) في الأصل: وفيمن.

(776) في الأصل: ولكثر.

ـــ وإما لغلظ الروح النفساني.
ـــ وإما لرطوبة الجليدية وكدورتها.
ـــ وإما من مداومة الشمس.

وذلك أنه إذا كان بالنهار و (262 ـ أ) لطفت تلك[777] الرطوبة والغلظ بسبب حرارة هذا النهار فيلطف[778] البصر، فإذا كان بالليل تكاثفت تلك الفضول بسبب هواء الليل ورطوبته فلا يبصر بالليل شيئاً.

وأما الذي يعرض من مداومة الشمس فإن حرارة الشمس تضعف الروح النوري لما يتحلل لطيفه ويبقى غليظه فتتكاثف الرطوبة في هواء[779] الليل أيضاً فتمنع البصر.

وقد يكون من قبل بخار المعدة.

والفرق بينه وبين الذي يكون من قبل الدماغ بأن الذي يكون <من قبل الدماغ فهو> في سائر الأحوال بحالة واحدة لا يتغير والذي يكون من قبل المعدة يخف بنقاء المعدة ويزيد بامتلائها. وأكثر ما يعرض هذا المرض في العيون الكبار والعيون الكحل لرطوبتها.

يعم الأربعة أصناف علاج واحد. إما استفراغ وإما تلطف.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تلطف التدبير، وامنعه من العشاء مساء، فإن دعت الحاجة إلى أخذ دواء مسهل فافعل واعطه أيارج فيقرا و (262 ـ ب) فإنه نافع، ومره بشرب ماء الزوفا اليابس والسذاب وفصد المآقين نافع لهذا المرض إذا عتق.

واكحله بالأدوية الملطفة مثل الدار فلفل يغرز في زيادة كبد ماعز مشوي ويخرج ويجفف ويسحق ويكتحل به.

وإن شوي كبد الماعز وانكب على بخاره واكتحل بالرطوبة التي تخرج منه نفع.

وإن شوي كبد الماعز وغمز في سكنكسوة[780] مدقوق وأكل، نفع نفعاً بيناً.

وبرود الحصرم أيضاً نافع لهذا، والروشناي يكتحل بالعسل. والنشاء نافع إلى العشا.

---

(777) في الأصل: بتلك.
(778) في الأصل: فليلطف.
(779) في الأصل: لهواء.
(780) سكنكسوه: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

فصل
في الجَهَر وهو الذوركوز

وهو من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار.
هذا ضد المرض الذي قبله، ويعرض من ثلاثة أشياء:
ـ أما من شدة يبس الروح النوري.
ـ وأما لقلته وضعفه.
ـ وأما من إفراط التحلل، ولذلك يضعف البصر بالنهار لأنه أحرّ مما يجب فيحلل الروح النوري فيغمز ذلك العين، وإذا كان بـالليل ورطب بـالهواء رطب اليبس ومنـع التحلل. وأكثر ما يعرض هذا المرض للعيون الزرق والعيـون الشهل وذلـك أن الزرق و (263 ـ أ) العيون في الليل والقمر يبصرون.

وعلاج ذلك:
يجب أن تعـالج هؤلاء بمـا يرطب الـرأس والدمـاغ مثل السعـوط بـاللبن ودهن البنفسج وتضع على الرأس منه، وتكثر من الإستحمام بالماء العذب الفاتر فإنه نافع. وامنعه من الأطعمة الحِرِّيفة المالحة والقابضة إن شاء الله.

فصل
في عدد أمراض الرطوبة الزجاجية

وهي أحـد عشر مرضاً وهي:
تغيُّر لونها إلى الحمرة، تغير لونها إلى الصفرة، تغير لونها إلى السواد، تغير لونهـا إلى البياض، رطوبتها، جفوفها، كبرها، صغرها، جمودها، غلظها، تفرق اتصالها.

وذلك أن جميع الضرر الحادث بهذه الرطوبة ضار بالرطوبة الجليدية.
وقد يعرض لها ذلك من فساد مزاجين: إما بسيط وإما مركب.
1) فأما البسيط فهو الحار والبارد والرطب واليابس[781].
ـ فإن كان الحار والبارد فإنه إما أن يكون بغير مادة أو مع مادة:
أ) فإن كان بغير مادة لم يحدث ضرراً بيّناً و (263 ـ ب).
ب) وإن كان مع مادة فإنه يحدث عنها تغير لونها إلى أحـد الألوان الأربعـة، مثل ما يعرض للجليدية، ومن هذا الموضع يعرض للجليدية هذا التغير.
ـ فإما أن ترطب، فترطب لذلك الجليدية.
ـ وإما أن يغلب عليها اليبس فتجف لذلك الجليدية.

(781) في الأصل: بعد كلمة «اليابس» وردت جملة (فإن كان واليابس)، وهي هنا زائدة

2) وأما المركب فهو:

ـــ الحار الرطب: ويعرض لها من ذلك أن تكبر، وإذا كبرت حجز النور عن الوصول إلى الجليدية.

ـــ أو حار يابس: فيعرض لها من ذلك الصغر، وإذا صغرت ضعف لذلك البصر لأن النور يتصل بالجليدية ويتوسط الزجاجية.

ـــ أو بارد رطب: فيعرض لها من ذلك الغلظ.

ـــ أو بارد يابس فيعرض لها من ذلك الجمود.

ـــ وأما أن يكون الخلط حاراً حادّاً[782] فيعرض لها من ذلك تآكل ويكون كثيراً فيعرض لها من ذلك تفرق اتصال، وذلك أن المادة التي تنصب إلى عضو من الأعضاء إن كانت مفردة حدثت عنها علة مفردة، وإن كانت مخالطة لمادة غيرها حدثت عنها علة مركبة.

وقد يستدل على الأمراض أيضاً بأسبابها وبالتدبير و (264 ـ أ) وذلك أن سبب المرض الحار على ما ذكره جالينوس في العلل والأعراض خمسة، وسبب المرض البارد ثمانية، وسبب الرطب خمسة، وسبب اليابس خمسة.

وعلاج هذه الأمراض أيضاً[783] يكون بحسب الخلط الغالب في البدن والرأس. وعلاج ذلك يكون بجودة الحدس والتخمين، وبحسب اختلاف المواد.

فصل
في أمراض الطبقة الشبكية

قد يعرض لهذه الطبقة ذلك الفساد لمن أحس: إما مرضاً بسيطاً، وإما مركّباً[784]، وإما من تفرق اتصال.

ويكون سبب تفرق اتصالها من فضول حارة حادة تنصب إليها من الدماغ، فيخرج النور المحصور بها بغتة إلى جميع أجزاء العين فعند ذلك يعدم الإنسان البصر. وهذه العلة يقال لها الإنتشار، أي انتشار النور في جميع العين.

فصل
في عدد أمراض العصب النوري

وأمراض العصب تكون على ثلاث جهات:

ـــ إحداها الأمراض الثمانية و (264 ـ ب) المتشابهة الأجزاء مثل الحار والبارد

(782) في الأصل: حار حاد.

(783) في الأصل: وعلاج أيضاً هذه الأمراض.

(784) في الأصل: مرض بسيط وأما مركب.

والرطب واليابس مفـردة كانت أو مـركبة، مثـل الإتساع والضغط وغـيرهما، وكـذلك يعرض انتشار الروح.

ـــ والثانية[785] الأمراض الآلية مثل السدة والضغط والورم وما أشبه ذلك.

ـــ والثالثة[786] انحلال الفرد مثل القطع والهتك والفسخ والحرق وما أشبهه.

وجميع أمراض هـذا العصب تضر بالبصر، وكـذلك جميـع الأمراض الحـادثة في العين تضر بالبصر على ثلاثة أوجه:

1) إما أن يكون المرض قوياً فيكون الضرر بالفعل عظيماً.
2) وإما أن يكون ضعيفاً فيكون الضرر يسيراً.
3) وإما أن يكون متوسطاً فيكون الضرر بحسب ذلك.

وربما كان ذهاب البصر انقطاع الروح الجاري فيها عنها في الدماغ من غير سدة أو علة في العصب. ويكون سبب ذلك إذا عرض مثل هذه الأعراض في بطون الدماغ. ويعرف ذلك بجودة التخمين الصحيح.

فصل
في الإنتشار[787] وعلاجه

قد يكون الانتشار في العين من ثلاث و (265 ـ أ) جهات:

ـــ إحداها[788] يحدث عن تفرق اتصال العنبية، ويستدل عليه بأنه يحدث دفعة.

ـــ والثانية[789] يحدث عن تفرق اتصال الشبكية، ويستدل عليه بأنه يجذب[790].

ـــ والثالثة[791] يحدث عن اتساع العصب النوري فينتشر النور في جميع الحدقـة. ويكون ذلك عن خلط يمـدد، أو من ضعف العضل الـذي يسد فم العصبـة فيتسع، ويستدل عليه بأنه يحدث قليلاً قليلاً.

والفـرق بين الإنتشـار الحادث عن العصب وبـين الحـادث عن العنبيـة هـو: أن الحادث عن العصب يبين[792] النـور ممتداً في أجـزاء العين الـداخلة، والحـادث عن العنبية لا يتبين للنور أثر البتة، حتى يتّهمه من لا يعْرفُ هذا المرض أنه مـاء أسود،

---

(785) في الأصل: الثاني.
(786) في الأصل: الثالث.
(787) في الأصل: الإنشار.
(788) في الأصل: أحدها.
(789) في الأصل: والثاني.
(790) في الأصل: وردت الكلمة بدون تنقيط.
(791) في الأصل: والثالث.
(792) في الأصل: بين.

لأن النور يخرج عن العصب على استقامة وليس يثبت في العين لاتساع ثقب الحدقة.

فأما المحدثون[793]، فإنهم ينسبون الإنتشار إلى العصب لا إلى الحدقة، وقصدهم في ذلك العلاج لأنه يخالف علاج الإتساع الحادث عن العنبية.

والفرق بالحقيقة و (265 ـ ب) بين الإتساع والإنتشار هو أن الإتساع يحدث في الطبقة العنبية والانتشار في النور.

وبالجملة إن الإتساع مرض والإنتشار عرض. والدليل على ذلك قول جالينوس في العلل والأعراض، وهذا نص كلامه:

(إن الإتساع في الحدقة إما أن يكون مع كون الإنتشار وإما بعد كونه وجميعاً رديئان[794] لأن الروح الباصر يتبدد ويتفرق من الثقب الواسع. وأردأ ما يكون الإتساع إذا حدث من بعد وجع أو ضربة وهو الإنتشار لأنه إنما يحدث عن علل رديئة).

وقوله الآن يدل على أنه تابع للإتساع، وقوله وهو الإنتشار يعني به تبدد النور.

وأكثر ما يعرض هذا المرض بعقب الصداع الشديد ومن المآكل الغليظة مثل لحم البقر والوحش وما أشبه ذلك.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تبادر إلى علاج هذا الصداع بما قد ذكرته، وتكحل العين بشياف أصطقطيقان والمراير كلها. وبالجملة جميع ما يعالج به الماء فإنه نافع و (266 ـ أ). للإنتشار أيضاً إن شاء الله.

فصل

في السُّدّة والضغط والورم الذي يعرض في العصب النوري

أما السدة فإنها تعرض من فضول باردة رطبة تنجلب من الدماغ إلى العصب وترشح فيه على طول الأيام والزمان، فعند ذلك تمتلىء، فيمتنع الروح من الخروج فيفقد الإنسان البصر.

ويستدل عليها بأن تقيم العليل بين يديك ثم تغمض العين الصحيحة وتنظر إلى الحدقة التي في العين الأخرى هي تتسع أم لا، فإن كانت تتسع فليس في العصبة سدة وإن كانت لا تتسع فاعلم أن فيها سدة.

---

(793) في الأصل: المحدثين.

(794) في الأصل: ردميين.

وإمـا الضغط والورم فيكـونان[795] من رطـوبـة كثـيرة تنصب إلى نفس العصبـة فتضغطها أو تورمها. وقد يعـرض لها الضغط أيضـاً من قبل ورم يحـدث في الطبقة المشيمية أو الصلبة.

والفرق بين السدة والورم بأن تسأل العليل فإن كان يجد ثقلاً وامتلاء وخاصة في العمق و (266 ـ ب) مما يلي العـين علمت أن الرطـوبة سـالت من الدمـاغ إلى هذه العصبة فضغطتها وسدت مجاريها، وعلى قدر قلتها وكثرتها تحدث الظلمة في العـين. وإن لم يحس العليـل لا بثقل ولا بـامتلاء دل عـلى أن العلة سـدة في العصب، وإذا تفرست أيضاً في العين فلم تنكر من أمـرها شيئـاً البتة وخـاصة[796] إذا كـان بعقب برسام أو مرض حاد أو صداع.

وبالجملة إن الفرق بين السدة والضغط أن البصر يبطل في السدة البتة، ولا يكون معه وجع ولا ثقل ولا امتلاء، والضغط والورم يبصر صاحبه اليسير ويكون معه ثقـل وامتلاء من غير تخيل يرى[797].

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تعالج صاحب هذا المـرض بعلاج الضيق الحـادث في الحدقـة، وعلاج بدء الماء.

والعلاج الخاص بالسدة استفراغ البدن بحب الأيـارج والقوقـايا وإخـراج الدم من المآقين، وتعلّق العلق على الصدغـين، وذلك النـواحي السفلية إذا طـال الزمـان، واستعمال الأشياء و (267 ـ أ) التي تحرك العطاس والقيء عـلى الريق، والأكحـال التي تستعمل في بدء الماء.

وهذا الدواء أيضاً نافع لهذه[798] العلة وصفته:

يؤخذ زعفران دانقان[799]، مرارة الضبـع درهم، ونصف، فلفل خمسـة وثمانـون حبة، عصارة الرازيانج أوقيتان، أشّق درهم ونصف، عسـل أربعة قـواطيل مقـداره ثلاث أواقي، يخلط الجميع بعد دق ما يجب دقه، ويصير في حُق نحاس ويستعمل.

وينبغي أن تكحل العين بعد دخول الحمام وتغسل الوجه بـالماء المـالح، ويكتحـل منه أيضاً، فإنه نافع.

وإن كان هذا المرض عن سدة فهو عسير البرء.

وإن كان عن ضغط ورم فإنه يزول بزوال ذلك الورم إن شاء الله.

---

(795) في الأصل: فيكونا.
(796) في الأصل: وخاصاً.
(797) في الأصل: يرا.
(798) في الأصل: لهذا.
(799) في الأصل: دانقين.

فصل
في تفرق الإتصال الحادث في العصبة

علامة تفرق اتصال العصبة أن ترى العين غائرة منضمرة من بعد نتوء عرض لها، وأن يكون البصر قد بطل.

ويحدث ذلك عن سقطة على الرأس أو ضربة على اليافوخ أو بعقب قيء و (267 ـ ب) شديد.

وهو مرض لا برء له ولا علاج، فاعلم ذلك.

فصل
في علل العضلات الثلاث التي على فم العصبة النورية

يعرض لهذا العضل مرضان: أحدهما تشنج والآخر استرخاء.

ـــ فإن كان قد عرض من تشنج، كان ذلك نافعاً لأنها تشيل العين وترطبها.

وإن عرض لها استرخاء، عرض من ذلك نتوء جملة العين.

فإن كان الإسترخاء كثيراً بطل البصر لأن العصبة النورية تتمدد، فإن كان قليلاً ضعف البصر.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تنقي البدن والرأس بما يحلل البلغم مثل حب الأيارج والقوقايا، واعطه الأطريفل الصغير ومره بغرغرة الأيارج. وتكحل العين بما يشد ويقوي، وتضمد الأصداغ والجبهة ومقدم الرأس بالأذن فإنه مما يقوي ويشد، فاعلم ذلك.

فصل
في علاج نتوء جملة العين

إعلم أن نتوء العين هو جحوظها إلى خارج وتبقى ناتئة.

ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:

ـــ إما من استرخاء العضل الماسك للعصبة النورية.

ـــ وإما من خُنَاق.

ـــ وإما بعقب الألم[800] و (268 ـ أ) عند الطلق.

وعلاج ذلك:

إن كان عرض عن استرخاء العضل فقد ذكرت علاجه من قبل.

---

(800) في الأصل: تعقب الم.

وإن كان عن شدة خناق فينبغي أن تفصد من المرفق، وأسهله بعد ذلك بقرص البنفسج.

وإن كان بعقب الولادة فإن إدرار الطمث نافع لها، فأعطها ما يدر الطمث.

وبالجملة مُرْهُم بالحجامة في النقرة والأخدعين، والنوم على القفا، وتخفيف الغذاء وامنعهم العطاس والقيء والإمتلاء من الطعام، وتطلى العين بالأطلية القابضة، ومداومة الشد برفادة رطبة، وتبل الرفائد بماء الهندباء والبطباط[801] وعصارة الراعي، وعصارة ورق الزيتون مع قشر الخشخاش والأقاقيا، وجميع الأشياء التي لها جمع وقبض. وتغسل الوجه بماء مالح بارد، فإن أنجحت وإلا فشد عليه رصاصاً[802] فإنه نافع إن شاء الله.

فصل
في علاج هُزال العين

الهزال هو صغر العين ولَظاها.

فينبغي أن يعالج أولاً بالرياضة ودلك[803] الرأس والوجه والعينين دلكاً متتابعاً وتنطل الوجه و (268 ـ ب) بالماء العذب الفاتر، وتمسح الرأس بشيء من الأدهان.

وعلاج هذا[804] المرض وعلاج الضيق العارض من اليبس واحد. واطعمهم الأطعمة الدسمة مثل شحم الكلا وصفرة البيض والإسفيذيجات والألبان الحلوة، وأسعطهم بمخ ساق مقاديم الضأن بدهن بنفسج. وامنعهم من الأشياء المالحة والحامضة والحِرِّيفة، ومرْهم بالنوم والراحة واكحلهم بالجامع اللين وصفته:

يؤخذ توتياء كرماني مربا درهم، نشاء: درهم، ماميثا ثلثا[805] درهم، اقليميا الفضة نصف درهم، لولو نصف درهم صبر: دانق ونصف، زعفران دانق، يدق ويستعمل إن شاء الله تعالى.

فصل
في أمراض الطبقة المشيمية

قد يعرض لها من ذلك فساد مزاجين:

ـ إما بسيط: وهو الحار والبارد والرطب واليابس، مثل الجَسْء والرطوبة وغيره.

---

(801) في الأصل: عصي الراعي.

(802) في الأصل: رصاص.

(803) في الأصل: وذلك.

(804) في الأصل: ذلك هذا وكلمة «ذلك» ملغاة من قبل المؤلف.

(805) في الأصل: ثلثي.

ــ وإما مركب: وهو الحار ـ الرطب والبارد ـ الـرطب والحار ـ اليـابس والبارد ـ اليابس، والغلظ والإمتلاء والورم والضغط وغير ذلك.

يجب أن تعلم أنه إذا فسد مزاج هذه الطبقة فسد مـزاج (269 ـ أ) الـرطوبـة الجليدية لأن غداءها يأتي منها بالتوسط الذي ذكرته قبلاً. وأيضـاً إذا عرض لهـذه الطبقـة مرض آلي مثـل ورم من الأورام ضغطت العصبة النـورية فحصـل عن ذلك الضغط ضعف البصر.

وكذلك إذا يبست من قبل الغذاء قلت المادة عن الجليدية.

وكـذلك إذا تغـير مزاجهـا بضرب من ضروب فسـاد المـزاج مثـل الجسء والغلظ والرطوبة وغيره، فسد الدم الذي يأتي إليهـا، كان ذلـك بمادة أو بغـير مادة، فـاعلم ذلك.

فصل
في أمراض الطبقة العنكبوتية

وقد يعرض لها ذلك أيضـاً من فساد مـزاجين، كمـا يعرض للطبقـة المشيمية، أو تفرق الإتصال.

ومعرفة هذه الأمراض وأسبابها إنما يعرف بالحدس.

وعلى قدر الخلط الغالب في البدن والرأس وبحسب ذلك يكون الإستفراغ والعـلاج إن شاء الله.

فصل
في أمراض العضل المحرك للعين

يعرض لهذا[806] العضل مرضان:

إما استرخاء وإما تشنج.

ــ أمـا العضلة التي من فـوق: إن تشنجت و (269 ـ ب) مالت جملـة العين إلى فوق، وإن استرخت مالت جملة العين إلى أسفل.

ــ وأما التي من أسفل: إن استـرخت مالت جملـة العين إلى فـوق، وإن تشنجت مالت العين إلى أسفل وعرض من ذلك الحول الـذي يرى بـه الشيء الواحـد شيئين، وهو العوج كما ذكرنا.

---

(806) في الأصل: لها.

ـ وأما التي في المآق الأكبر: إن استرخت مالت العين إلى اللحاظ، وإن تشنجت مالت العين إلى المآق الأكبر.

ـ وأما التي في اللحاظ فمثل ذلك وعرض من ذلك الحول العارض للصبيان دائماً.

ـ وكل واحدة من[807] من العضلتين المديرتين للعين إذا استرختا أو تشنجتا فإنهما يحدثان للعين أوجاعاً.

فصل
في علاج الحَوَل

الحول العارض للصبيان عند الولادة يزول بوضع البرقع على الوجه ليكون نظرهم على استقامة من قبل.

إن الحول يعرض من تمدد العضل المحرك لمقلة العين.

ويعالج أيضاً بسراج يوضع بإزائهم ويجعل ضوؤه[808] من جانب. فإن كانت العين مائلة إلى ناحية الأنف تلصق على المآق الذي يلي الصدغ صوفاً أحمر أو أسود، ليكون نظره و (270 ـ أ) إليه فتستوي عيناه.

وإذا كان الحول حادثاً فإنه يعرض من الحر واليبس وكثيراً ما يتصرف به على الرأس مرض كالصداع والسدر[809] والدوار وصداع مبرِّح.

وإن أخذت الرتة[810] ودققتها وعصرت ماءها وربيت بها الكحل واستعملته[811] نفع الحول.

وإن كان الحول عرض عن اليبس، فعالجه بعلاج الطَّرفة مثل دم الحمام والحلبا[812] ومما ينفع الحول: عصارة ورق الزيتون.

فصل
في ضعف البصر وعلاجه

قد يعرض ضعف البصر من أسباب عدة وأكثرها قد تقدم ذكرها وهي مثل السدة والضيق والإتساع وتكميش القرنية وغيره.

---

(807) في الأصل: وكل ذلك واحدة.
(808) في الأصل: حنوه.
(809) سدر: لم نعثر على معناه في المراجع المتداولة.
(810) في الأصل: جاءت في الأصل: رية. رتة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (101).
(811) في الأصل: واستعمله.
(812) في الأصل: والحلب.

وقد يعرض أيضاً ضعف البصر من قبل الدماغ، فيجب أن يكون قصدك في العلاج نفس الدماغ، وعلامته أن صاحبه يجد صداعاً وطنيناً ودوياً في الرأس.

وقد يعرض من مداومة البكاء، وقد يعرض للناقهين.

وعلاج ذلك:

يجب أن تعلم أن العلاج العام لضعف البصر هو الذي...[813] لبدء الماء، ويجب أن تمنعه من التخمة[814] ومن النوم الكثير خاصة بعد الطعام و (270 ـ ب) لأنه يبخر بخاراً غليظاً[815] رطباً، ومن السهر الدائم أيضاً لأنه يحلل الروح النفساني، ومن الأطعمة المالحة، ومن الخل والسمك والزيتون والملح، فإنه قد أجمع الأطباء كافة أن أكل الملح يضعف البصر، واللبن والبصل والكراث والباذروج والشبث والكرنب والعدس والباقلا. وبالجملة جميع ما يبخر بخاراً رطباً غليظاً، وكل ما يجفف تجفيفاً مفرطاً، ومن كل طعام بطيء الهضم مثل لحم البقر وغيره.

وامنعه من الجماع والسكر الدائم، ومن شرب الشراب الغليظ، ومن مداومة النظر للشمس. وكثير ممن نظر إلى قرص الشمس في وقت الكسوف فضعف بصره وبقي بحاله.

وامنعه من إخراج الدم خاصة بالحجامة، ومن قراءة الخط الرقيق، ومن النوم الدائم على القفا، ومن استقبال الرياح الباردة، وخاصة الشمالية، ومن نظر البَرَد والنظر إلى الثلج والبياض ومن الدخان والغبار، ومن ملاقات الحر والوهج، ومن النظر إلى الأشياء المضنية وخاصة إلى الأشياء الشديدة الصِّقال، ومره بدلك الأطراف فإنه نافع و (271 ـ أ) للبصر واسقه شراب اوفسنتين والسكنجبين العنصلي لأن الأفسنتين ينفع من غشاوة العين والسكنجبين العنصلي يدفع ويلطف الخلط الغليظ. وتأمره بأكل الدار صيني فإنه نافع لضعف البصر إذا اكل واكتحل به لأنه حار يلطف الأخلاط الغليظة وخاصة التي في القرنية.

فإن كان مع ضعف البصر ثقل في الرأس وعلمت أن البدن نقي، فأخرج لهم الدم من عرق الجبهة أو من الماقين ويكون ذلك بعد الإستفراغ وتنقية الرأس والبدن.

ومما جرب أنه إذا خلط ماء البصل مع العسل واكتحل به نفع من ظلمة البصر وقواه.

ومما ينفع له أيضاً هذا الشياف فإنه يحد البصر ويقويه:

---

(813) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنها بمعنى «يتبع».

(814) في الأصل: التخم.

(815) في الأصل: عظيماً غليظاً.

يؤخذ سكبينج وجاوشير وملح أنذراني وزنجار وفلفل أبيض وحلتيت ودهن البلسان ومرارة الثور ودار فلفل وزنجبيل أجزاء سواء، يعجن بعصارة الرازيانج بعد...[816] وتكحل العين به.

وإن حللت شيئاً يسيراً من الجاوشير بماء البادروج وكحلت به العين نفع.

و (271 ـ ب) ويؤخذ ماء الرمان المز يغلي حتى يذهب منه النصف، ثم يلقى عليه مثل نصفه عسل ويترك في الشمس عشرين[817] يوماً ثم يكتحل به فإنه يحد البصر. ومما ينفع أيضاً نفعاً عجيباً الروشناي والعربي[818].

ـ صفة عربي نافع للظُلمة ويحد البصر:

يؤخذ إقليميا الذهب وتوتيا، وصبر سقطري وتوبال النحاس ونحاس محرق وشاذنج مغسول من كل واحد درهم، فلفل ودار فلفل ونوشادر وزعفران من كل واحد نصف درهم، وورق الأبر...[819] وسرطان بحري من كل واحد درهم ونصف، مسك دانق ويستعمل، (فإنه) نافع إن شاء الله.

ـ صفة عربي آخر يجلو البصر ويحفظه ويقويه وينفع من الحول والحكة والبياض:

يؤخذ توتياء واقليميا وإثمد وشاذنج مغسول وشاذنج هندي وصبر سقطري وتوبال النحاس من كل واحد درهم، فلفل ودار فلفل ونوشادر من كل واحد نصف درهم، ملح أنذراني...[820] وزبد البحر و (272 ـ أ) من كل واحد دانقان[821]، وزعفران درهم وثلثان[822]، مسك وزن قيراط يدق ويستعمل.

وإن كان ضعف البصر من مداومة البكاء فإنه يكون عن يبس وجفاف فعالجه بالسعوط بدهن البنفسج والنيلوفر وبما يرطب البدن مثل الحمام والأغذية المرطبة.

فأما ضعف البصر العارض للناقهين فلا يتعرض له بشيء البتة إلّا بما يقوي البدن. وتأمره أن ينكب على بخار الماء الحار العذب. ومره بالنظر إلى الخضرة وبالمشي في البساتين فإنه يقوي نظره إن شاء الله.

---

(816) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(817) في الأصل: عشرون.
(818) في الأصل: العزير.
(819) كلمة غير مفهومة وغير مقروءة.
(820) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد انها مصطكا.
(821) في الأصل: دانقين.
(822) في الأصل: ثلثين.

الباب السادس

في ذكر الشِيافات والأكحال والذَرُورات

ـ صفة شياف ينفع من الرمد في يومه يسمى المسلم:

يؤخذ كثيرا مثقال وزعفران مثقالان أنزورت أربعة مثاقيل، شياف ماميثا ثمانية مثاقيل، يجمع الجميع ويشيف بماء ويستعمل إن شاء الله.

ـ صفة شياف أبيضة نافع من الرمد الحار والضربان:

يؤخذ صمغ عربي (272 ـ ب) وكثيراً بيضاء ونشاء من كل واحد أربعة دراهم إسفيذاج ستة دراهم، أفيون درهم، يدق الجميع وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويشيف.

ـ صفة شياف يبرىء الرمد من يومه:

ذكره جالينوس في كتابه المسمى الميامر[823]، وذكر أنه يحلل الورم من ساعته.

أخلاطه: يؤخذ أثمد أربعون مثقالاً، توتياء ستة مثاقيل، نحاس محرق أربعة عشر مثقالاً، سنبل أربعة مثاقيل، حَضَض هندي مثله، جندبادستر مثقالان، صبر مثقالان أفيون مثله، قُلقُطار محرق مثله، صمغ عربي أربعون مثقالاً، تعجن هذه الأدوية بماء طبيخ الورد ويشيف فإنه غاية فيما ذكرنا إن شاء الله.

ـ صفة شياف نافع من الرمد عند منتهاه ومن القروح والبثر وهو يعرف بالكبير:

أخلاطه: يؤخذ من الورد سبعة دراهم[824]، اقليميا ذهبية وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم[825]، زعفران وإثمد درهمان من كل واحد، أفيون درهم، صبر سقطري و (273 ـ أ) نصف درهم، يدق وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويستعمل[826] عند الحاجة.

ـ صفة شياف ينفع من البياض الحادث في العين:

يؤخذ بسد وزعفران وسكر طبرزد درهم من كل واحد، وملح ذراني ربع درهم، ومرارات حجل ربع درهم، تسحق الأدوية وتعجن بمرارات الحجل وتستعمل بلبن جارية.

---

(823) كتاب الميامر: انظر هوامش المقالة رقم (85).
(824) في الأصل: درهم.
(825) نفسه.
(826) في الأصل: وتستعمل.

ـ صفة شياف أخضر يقلع البياض والسبل والظفرة

يؤخذ زنجار ثلاثة دراهم[827]، قلقطار محرق ستة دراهم، زرنيخ أحمر درهم، بورق زبد البحر درهم من كل واحد، نشاستج[828] نصف درهم، أشّج مثقال، يحل الأشج بماء السذاب.

ـ صفة شياف ينفع من الموسرج ويلحم القروح ويختمها، مجرب:

أخلاطه: أقليميا فضة وأسفيذاج الرصاص وتوتياء وكحل أصبهاني وكندر أبيض يؤخذ منه...[829] درهمان من كل واحد، ودم الأخوين وصبر طيب: درهم من كل واحد، وأنزروت درهم و (273 ـ ب) ونصف يشيف ويستعمل.

ـ صفة شياف ابار من كتاب الرازي يبرىء القروح[830] من العين بإذن الله.

وقد جربناه فحمدناه يؤخذ أبارمحرق وكحل وتوتياء ونحاس محرق وكثيرا بيضاء ثمانية دراهم[831] من كل واحد، وأفيون درهم، يسحق وينخل ويشيف بماء يظهر لك.

ـ صفة شياف الكندر يبرىء القروح بإذن الله:

أخلاطه: يؤخذ أنزروت مربى خمسة دراهم[832] دخان الكندر عشرة دراهم، إثمد أوقية يَشيف.

ـ صفة شياف ابار من كتاب علي بن عمار الموصلي يبرىء القروح، مجرب:

أخلاطه: اقليميا ذهب وإسفيذاج الرصاص ورصاص محرق ونحاس محرق وصمغ عربي أبيض وكثيرا بيضاء ثمانية دراهم[833] من كل واحد، نشاستج الحنطة: ثمانية دراهم، وإثمد ثلاثون درهماً، أفيون ومر خمسة دراهم من كل واحد، يسحق الكل وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض.

---

(827) في الأصل: درهم.
(828) نشاستج: نشا، انظر هوامش المقالة رقم (86).
(829) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(830) في الأصل: تبرى.
(831) في الأصل: درهم.
(832) في الأصل: خمسة درهم.
(833) في الأصل: درهم.

ـ صفة كحل ينفع من الوردينج والرمد والظفرة ويحد البصر:

و (274 ـ أ) يعرف بالفارسي، ينفع بإذن الله من الجرب والحكة والسلاق والسبل والظفرة.

أخلاطه: يؤخذ توتياء خمسة وعشرون درهماً، وعروق إهليلج أصفر بعظمه وكابلي وبليلج درهمان ونصف من كل واحد، وفي نسخة أخرى خمسة وعشرون درهماً، ورأيت أنا أن يكون اثني[834] عشر درهماً ونصف، وصبر سقطري وحضض هندي خمسة دراهم[835]، وأشنة درهمان ونصف، عفص شامي مثله، يسحق الكل وينخل ويربا بماء الآس أو بماء الحصرم ويستعمل، وهو مجرب.

ـ صفة كحل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين مجرب:

أخلاطه: يؤخذ مرارة رخم ومرارة جدا ومرارة هدهد ومرارة باز ومرارة نسر ومرارة عقاب من كل واحدعلى السواء يحل الكل في أوقية عسل طيب، ودرهمان من دهن أجر ويكتحل به بكرة وأصيلا، فإنه بليغ فيما ذكرناه، ومن الإنتشار والكمنة.

ـ صفة كحل ينفع من الكُمنة بإذن الله، مجرب:

يؤخذ زعفران وجندبادستر وسكبينج و (274 ـ ب) وأشج وماء ورد من كل واحد خمسة دراهم، ينقع الكل في ماء الرازيانج الطبي حتى ينحل ويضاف إليه أوقية من عسل طيب، ويرفع على نار لينة حتى يرجع قوامه الشراب الثخين، ثم يؤخذ سنبل رومي ودار صيني خمسة دراهم من كل واحد، يسحقان ويتخللان ويلقى بهما في العسل المذكور، ويكتحل به غدوة وعشية، فإنه غاية في النفع.

ـ صفة الذَرور الكبير النافع بإذن الله من الرمد:

أخلاطه: يؤخذ أنزروت عشرون درهماً، شياف ماميثا عشرة دراهم صبر خمسة دراهم زعفران درهمان ونصف أفيون مثله مر ومراميران درهم من كل واحد، ينعم سحق الكل ويذر به في العين، نافع بإذن الله.

ـ صفة الذرور الصغير وهو يشاكل الكبير في منافعه:

يؤخذ انزروت أربعة أواقي وشياف ماميثا عشرة دراهم ومر وزعفران مثقالان من كل واحد، يسحق وينخل و (275 ـ أ) ويذر به.

---

(834) في الأصل: اثنا.

(835) في الأصل: درهم.

ـ صفة ساليقون الكبير:

ينفع بإذن الله من الجرب ويحلل غلظ الأجفان وينفع من السلاق[836] والدمعة والطفرة والغدة[837] والسبل ويقوي النظر[838] وينشف الرطوبة الزائدة التي تكون في الرطوبة البيضية وغيرها:

أخلاطه: زبد بحر وإقليميا ذهب عشرة دراهم من كل واحد، نحاس محرق خمسة عشر درهماً، ملح ذراني وسنبل وساذج هندي وإسفيذاج الرصاص وفلفل ودار فلفل وجندبادستر وإثمد درهمان من كل واحد، ونوار قرنفل درهم، صبر خمسة دراهم أشنة خمسة دراهم مر أحمر وماميران، صبر، نشاذر وكركي، من كل واحد ثلاثة[839] دراهم وقشر إهليلج أصفر أربعة دراهم، وملح العجين وشياف ماميثا من كل واحد خمسة دراهم، وملح هندي درهم، تسحق وتنخل ويكتحل به إن شاء الله.

ـ صفة ساليقون الصغير:

يؤخذ سنبل وقرنفل وأشنة من كل واحد درهمان ونصف، هال وقاقلة درهمان ونصف من كل واحد، أسفيذاج مثقال، و (275 ـ ب) كافور دانقان، مسك دانق، يدق وينخل ويكتحل به فإنه غاية.

ـ صفة دواء ينفع من الإنتشار الكائن من الرطوبة ويجمع النور ويقوي النظر:

وهو أن يكب العليل وجهه على بخارماء ورد قد طبخ فيه صبر وزعفران وسنبل وجوز السرو، أو ورق الخلاف أربعة دراهم<من كل واحد> لرطل من الماء، ورد أوقيتان، رب عنب، يغلى ذلك كله في قدر جديد ويكب العليل وجهه على بخاره بعد أن يجعل على وجهه خمار، يفعل ذلك ليلاً ونهاراً فإن له نفعاً عظيماً[840].

وما ينفع من الإنتشار غاية النفع، من الانتشار الذي يكون من السن: يؤخذ باقلا ويطحن دقيقاً ويعجن بماء القرع أو بلعاب البزر قطوناً أو بلعاب حب السفرجل ودهن بنفسج ويطلى به على العينين ويكب وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه زهر بنفسج وشعير مقشر.

ومما ينفع من الإنتشار الذي يكون من اليبس ويفتح السدد وهو:

---

(836) في الأصل: السلق.
(837) في الأصل: والعدة.
(838) في الأصل: الناظر.
(839) في الأصل: ثلثه.
(840) في الأصل: نفع عظيم.

أن يؤخذ...[841] الخرفان فيطبخ في قدر جديد...[842] عليها، فإذا نضجت أكب العليل عينيه و (276 ـ أ) على بخاره.

ومما ينفع من ذلك، يكب العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه لحم حمار وحشي بملح كثير.

ـ صفة شياف أخضر يقال له ساليقون:

ينفع بإذن الله من الجرب والسبل والظفرة والغدة.

يؤخذ زنجار عشرة دراهم، وإسفيذاج الرصاص خمسة دراهم، وكثيرا بيضاء درهمان، وصمغ عربي ثلاثة دراهم، أفيون ومقل أزرق درهمان من كل واحد، يحل[843] المجموع بماء السذاب ويُلقى[844] عليه باقي العقاقير مسحوقة منخولة بحريرة ويستعمل عند الحاجة إليه.

ـ صفة شياف احمر يقال له طرخماطيقون الأكبر:

ومنافعه مثل منافع الأخضر، وينفع من سقوط الأشفار واسترخاء الأجفان:

أخلاطه: شاذنج أحمر خمسة عشر درهماً، وقلقطار محرق ستة دراهم، وروسختج[845] ثلاثة دراهم[846]، وصمغ عربي ثلاثة دراهم، وأفيون درهمان، وشب يماني أربعة دراهم، وزعفران درهم ونصف، يسحق الجميع وينخل بحريرة ويعجن...[847] ويرفع لوقت الحاجة إليه.

ـ صفة و (276 ـ ب) شياف احمر لين يقال له فارس الصغير:

يؤخذ شاذنج[848] أحمر عشرة دراهم، ونحاس محرق ثمانية دراهم، وزرنباد[849] وتوتياء ولؤلؤ وماميران درهمان من كل واحد، وصبر سقطري وأفيون وزعفران درهم من كل واحد، يصنع منه شيافاً.

ـ صفة ذرور يقال له الذكي ينفع من الرمد والقروح:

(841) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(842) نفسه.
(843) في الأصل: نخل.
(844) في الأصل: ويلق.
(845) في الأصل: راوسختج.
(846) في الأصل: درهم.
(847) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(848) في الأصل: ساذنج.
(849) زرنباد: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (87).

يؤخذ انزروت ستة عشر درهماً، شياف ماميثا أربعة دراهم[850]، وزعفـران وبزور ورد درهمان من كل واحد، يدق وينخل ويستعمل.

ـ صفة ذرور يقال له قراماطيقون الأكبر:

ينفع بإذن الله من الرمد عند منتهاه ويحلل نفايات الأورام.

يؤخذ زعفران وصبر طيب درهمان من كل واحد، وشيـاف ماميثـا خمسة دراهم، وأفيون نصف درهم وبزر ورد وأنزروت مربا عشرون درهماً من كـل واحد، وحضض هندي ربع أوقية، يسحق وينخل ويستعمل.

ـ صفة كحل يحفظ صحة العين ويقويها، مجرب:

يؤخذ إثمد أصبهاني إثنا عشر درهماً...[851]. و (277 ـ أ) دراهم، توتيـاء وإقليميا ذهب اثنا[852] عشر درهماً من كل واحد، ولولو درهمان، ومسك دانقان، وكافور دانق، وزعفران وشاذنج[853] درهم من كل واحد، يسحق وينخل ويكتحل به.

ـ صفة ذرور أحمر للوردينج:

يؤخـذ أنزروت وشيـاف ماميثـا وعـدس مقشر عشرة دراهم من كـل واحـد، ودم الأخوين وورق ورد درهمان من كل واحد، وكحل خولان[854]، وزعفران ربع درهم من كل واحد وسنبل ثمن درهم، يدق وينخل ويذر به فإنه غاية.

الباب السابع من المقالة السادسة

في ذكر المعجونات الدوائية

من ذلك:

ـ صفة دواء يسهل الحرارة الغريزية من غير إسقاط قوة:

يؤخذ زهر بنفسج ولحم ضاب[855] ، سمن ولحم إجـاص ولب خيار شنبـر أوقية من كل واحد، ولب شعير أبيض ربع أوقية، يطبخ الكل في قدر ثـلاثة أرطـال من ماء

---

(850) في الأصل: درهم.
(851) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(852) في الأصل: اثني.
(853) في الأصل: ساذنج.
(854) كحل خولان = كحل الحضض.
(855) في الأصل: كلمة غير مقروءة وغير مفهومة.

عنب حتى يبقى من الماء ثلثه، ويمرس ويصفى ويعصر[856] باليد...[857] ويضاف للصفو منه من السكر...[858] يرفع في قوام العسل الثخين و (277 ـ ب) ثم يؤخذ لحم قرع ويطبخ حتى يتهرأ ويصفى على غربال[859] حلقة ويعرك باليد حتى يقع كله تحت الغربال، ويؤخذ منه أوقيتان ويلقى[860] بهما في السكر المذكور ويرفع على نار لينة ويطبخ حتى يرجع في قوام اللصوق ويلقى به محمودة درهم، والشربة منه نصف أوقية، يؤخذ في كل زمان إن شاء الله.

ـ صفة معجون ينفع بإذن الله من الأخلاط السوداوية:

أخلاطه:

يؤخذ سكر طيب رطل، ويضاف إليه رطلان من ماء قد طبخ فيه لحا إهليلج كابلي أربعة أواقي، يرفع على نار لينة ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب الثخين، ثم يؤخذ أثلة[861] وقاوينا[862] ودرونج[863] أوقية من كل واحد، وزهر كحيلا وزهر أسطوخودوس[864] أوقية من كل واحد، وقرفة وقرنفل ربع أوقية من كل واحد، وزعفران ومصطكى درهم ونصف من كل واحد، يسحق العقاقير ويعجن السكر الذي تقدم ذكره ويرفع.

والشربة منه أوقية في كل زمان بحول الله وقوته.

ـ صفة معجون يسهل اخلاطاً غليظة من غير...[865]

و (278 ـ أ) يؤخذ تربد قصبي أوقية وأسارون وقشر سليخة وأذخر[866] وقرفة ربع أوقية، وبسباسة وقاقلتين درهمان[867] من كل واحد، وزنجبيل درهم ونصف، وزعفران ومصطكى من كل واحد، يسحق الكل وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويؤخذ منه أوقية إلى ربع أوقية.

---

(856) في الأصل: ويعسر.
(857) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(858) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(859) في الأصل: غربل. وقد تكررت هكذا اكثر من مرة.
(860) في الأصل: ويلقا.
(861) اثلة: اثل. انظر هوامش المقالة رقم (96).
(862) قاوينا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(863) درونج: خشب، انظر هوامش المقالة رقم (89).
(864) كحيلا واسطوخودوس: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (31).
(865) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(866) أذخر: هو النبت المسمى «خلال»، انظر هوامش المقالة رقم (51).
(867) في الأصل: درهمين.

ـ صفة ايارج لوغاذيا، ينقّي الراس وسائر البدن

مثقالان، وعصارة أفسنتين وفراسيون[870] من كل واحد مثقال ونصف، وكمافيطوس[871] وكمادريوس[872] ثلاثة مثاقيل وسقورديون[873] برى وجنطيانة[874] وحاشى[875] وهيوفا...[876] وجعدة وبسبايج وبطرساليون وزرا...[877] أسطوخدوس خمسة مثاقيل و (278 ـ ب) يدق اليابس وينخل ويسحق المر والزعفران على حدة بشيء من نبيذ زبيب وتنقع الصموغ في خل خمر طيب، ثم يعجن الكل بثلاثة أمثاله وعسل منزوع الرغوة ويلقى في إناء مزجّج ويدفن في شعير ستة اشهر كلما قدم كان أفضل، والشربة منه ربع أوقية إلى درهمين.

ـ صفة أيارج فيقرا

ينفع بإذن الله من الشقيقة وضعف البصر، وينقي الدماغ مما فيه من الأمشاج ويجلو البصر ويقويه بإذن الله:

يؤخذ دارصيني وسنبل وقشر سليخة وأذخر وأسارون وعود بلسان وحب بلسان وزعفران ومصطكى جزء من كل واحد، وصبر سقطرى وزن جميع الأدوية يسحق الكل وينخل ويعجن بمثليه عسل منزوع الرغوة، والشربة منه ربع أوقية إلى درهمين.

ـ صفة اطريفل كبير على راي جالينوس:

يقوي المعدة وينشف رطوبتها ويمنع البخار المتراقي إلى الرأس ويجلو البصر:

يؤخذ لحا إهليلج كابلي وهندي وأصفر، وبليلج و...[878] عشرة دراهم من كل

---

(868) في الأصل: منافعها.

(869) حجانا، لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(870) فراسيون: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (90).

(871) كمافيطوس : نبات، انظر هوامش المقالة رقم (91).

(872) كمادريوس: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (92).

(873) سقورديون: في الأصل سقوديوس، عنه انظر هوامش المقالة رقم (93).

(874) جنطيانة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (94).

(875) حاشي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (95).

(876) نعتقد انها كلمة ناقصة والمقصود هيوفارتيون، انظر هوامش المقالة رقم (104).

(877) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(878) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

واحـد، يدق وينخـل ويلت...[879] سنبل و (279 ـ أ) مصطكى ودار صيني وسعـدة وقرنفل من كل واحد ستـة دراهم، خولنجـان[880] وشيطرج[881] هنـدي وقشر سليخة من كل واحد ثلاثة دراهم، وبزر رازيانج عريض وأفيون وبزر كـرفس نهري وسنبـل هندي ونانخة وأسارون وزعفران من كل واحـد أربعة دراهم، وفسط حلـو وفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، وعود هندي وكبابة[882] جـوزبوا وفـلافلة صغـيرة درهمان من كل واحد، وفانيلا أوقية، يعجن الكل بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه مثقـال بماء فاتر.

ـ صفة طبيخ البنفسج:

ينفع بإذن الله من الاحتراقات الصفراوية ويطفىء حرارة الدم.

يؤخـذ زهر بنفسـج أوقية ونيلـوفر نصف أوقيـة ولحم عناب خمسـة عشر درهماً وإجـاص عشر حبات وتـرنجين ولب خيـار شنبر وتمـر هندي أربعـة دراهم من كـل واحد، يطبخ الكل ويمرس ويصفى ويشرب منه أوقيتان إلى أوقية.

ـ صفة طبيخ الافتيمون:

ينفع من الاحتراقات السوداوية.

يؤخذ...[883] اسطوخدوس وزهر كحيـلا و (279 ـ ب) ربع أوقيـة من كل واحـد، وأصل كحيـلا ولحا أصل نافع وكزبرة بير قبضة من كـل واحد، يطبـخ الكل ويصفى ويلقى فيه درهم غاريقون، ويشرب منه أوقية، فإنه مجرب.

ـ صفة أطريفل صغير:

يقوي المعدة وينشف ما فيها من الرطوبة ويغم البخار الذي يرقى إلى الـرأس ما لم تكن البلة قد حصلت في عمق جملة[884] المعدة:

فإن أخذ هذا الدواء ولم ينفع، علم أن الرطوبة قد حصلت في عمق جملة المعـدة، فعند ذلك يؤخذ من أيارج الفيقـرا ربع أوقيـة ومن الأطريفـل المذكـور نصف أوقية وهو:

أن يؤخذ لحا إهليلج كابلي وهندي وبليلج وأملج أوقية من كل واحد، يسحق الكل

---

(879) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(880) خولنجان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (97).
(881) شيطرج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (98).
(882) كبابة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (99).
(883) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(884) في الأصل: «جملة» وردت على هامش السطر.

وينخل ويلتّ بسمن بقري ثم يعجن بمثليه عسل منزوع الرغوة، والشربة منـه أوقية، فإنه يجلو البصر ويشهي للطعام ويحدر الإستمراء بإذن الله.

ـ صفة حب الذهب:

ينفع من الشقيقة والصداع ويجلو البصر بإذن الله.

أخـلاطـه: يؤخـذ صبـر سقطـري و...[885] أصفـر أوقيتـان من كـل واحـد ومصطكى...[886] و (280 ـ أ) أزرق وقسط حلـو ربى أوقيـة من كـل واحـد، وزهـر بنفسج وتربد قصبي نصف أوقية من كل واحد، تنقع الصموغ في ماء الكراث ويدق مـا كان يـابساً ويضـاف بعض لبعض، ويلت الكل بسمن بقـري، ثم يعجن بعسـل منزوع الرغوة ويصنع منه حبوباً، وهي أربعة وعشرون شربة بعد حمية واحتراس.

ـ صفة حب الجـوهر:

ينفع بإذن الله من الشقيقة والصداع وينقي الراس ويجلو البصر.

يؤخذ قشر إهليلج كابلي ومقل أزرق ومصطكى وشحم حنظل درهم من كـل واحد، وزعفران نصف درهم وجوهر درهم، يسحق الكل وينخل ويلت بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه درهمان.

ـ صفة غرغرة تنقي الراس وتخفف عن الحواس بإذن الله:

يؤخذ نجام[887] ومرزنجوش وزنجبيل وعاقرقرحا وبورق وصناب[888] وفوذنـج برى أربعـة دراهم من كل واحـد، وحاشى وقشر كبـار ستة دراهم من كـل واحـد،...[889] أبيض ربي وزبيب المر منزوع البزر...[890] وتنخل وينقع و (280 ـ ب) التين والزبيب في خمر طيب بعدما يقطع التين والزبيب ويترك في الخمر يوماً وليلـة، ثم يدرس حتى يـرجع في قـوام الطيون ويلقى عليـه باقي العقـاقير ويلتّ ويصنـع منه حبـوباً مثـل الباقلا. فإذا احتيج إليها أخذ منهـا واحدة وسحقت وألقيت في رب عنب طيب أو رب فرصاد[891]، فإنه بليغ فيما ذكرناه.

وقد كان جالينوس يتغرغر بالخل والملح، فالملح لما فيه من التقطيع والجـلا والخل لما فيه من اللطافة والغوص.

---

(885) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(886) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(887) نجام: نعتقد أن المقصود هو «نجم» وهو نبات، انظر هوامش المقالة رقم (100).
(888) صناب: نعتقد أن المقصود هو الصنار، أي «الخيار».
(889) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(890) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(891) فرصاد: لم تعثر على معناها في المراجع المتداولة.

ـ صفة حقنة لينة تستعمل عند امتناع الطبيعة وضعف القوة:

يؤخذ زهر بنفسج وشعير مقشر ولب بـزر خيار ولب بـزر قثاء درهمـان من كـل واحد، وسقمونيـا ربع درهم، وكثـيرا ربع درهم، يسحق الكـل وينخل ويضـاف إليه خولان درهم، وأربعة دراهم عسل، ويطبخ حتى ينعقد ويصنع منه على هيئـة البلوط ويستدخل منها واحدة فـإنها غـاية في إرحـال الأبخرة التي تَـرْقَّى[892] إلى الدمـاغ، وتنقي ما يرد...[893] إن شاء الله تعالى.

ـ صفة حقنة قوية...[894]

و (281 ـ ا) خَرْبَق أبيض درهم من كل واحد وبورق نصف درهم، يسحق وينخل ويصنع منه كما صنع بالأول.

ـ صفة شراب البنفسج يلين الطبيعة وينفع من الصداع الحار:

يؤخذ زهر بنفسج أوقية، نيلوفر ربع أوقية، ولبلاب نصف أوقية، وأصل رازيانـج وأصل قرصعنـة[895] وكزبـرة بير قبضـة من كل واحـد، يطبخ الكـل ويؤخذ طبيخـه ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ويطبـخ حتى يرجـع في قوام الشراب، والشربـة منه أوقية بأوقية من ماء فاتر.

ـ صفة شراب ورد ينفع بإذن الله من الصداع ويطفىء الحرارة الغريبة:

يؤخـذ من ورق الورد الغض نصف رطـل ويطبخ ويصنـع به كمـا صنع بـالأول، والشربة منه أوقية بماء فاتر إن شاء الله تعالى.

ـ صفة شراب ينفع بإذن الله من الصداع السوداوي والشقيقة ويسهل الطبيعة من...[896]

يؤخـذ في كل فصـل الكبير والصغـير. يؤخذ لحـا إهليلج...[897] أوقيـة وبسبايـج حديث نصف أوقية و...[898] ترنجان من كل واحد ربـع و (281 ـ ب) أوقية وأصـل كحيلا ولحا أصل رازيانج وكزبرة بير قبضة من كل واحد ينقع الكل في ماء حار يوماً وليلة ثم يطبخ بماء عذب قدر خمسة أرطال حتى يبقى من الماء رطـل واحد ويصفى

---

(892) في الأصل: ترقا.
(893) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(894) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(895) قرصعنة: بقلة، انظر هوامش المقالة رقم (102).
(896) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(897) كلمة غير مقروءة، ربما يعني «كابلي».
(898) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

الماء ويرمى تفله ويضاف للصفو منه رطل من سكر طيب ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ويلقى فيه مصطكى وزعفران نصف درهم من كل واحد، والشربة منه أوقية بأوقية من ماء فاتر.

ـ صفة شراب سكنجبين سكري يطفى الحرارة ويسكن العطش:

يؤخذ زهر بنفسج نصف أوقية وورق ورد درهمان ونيلوفر ثلاثة دراهم ولحم عناب، سمن وإجاص أوقية من كل واحد، وشعير مقشر درهمان، ونصف وبزر البقلة الحمقاء درهم ونصف وكزبرة بير قبضة، يطبخ ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ومن الخل الحاذق أربعة أواقي ويرفع، والشربة منه أوقية بماء بارد.

ـ صفة شراب سكنجبين عسلي...[899]

كرفس وبزر رازيانج و...[900] و (282 ـ أ) وبطرساليون[901] درهمان من كل واحد وهيوفاريقون[902] وسعدة أوقية من كل واحد، وقردمانا درهم ونصف وورق اترج قبضة، يطبخ الكل بقدر خمسة أرطال من ماء عذب حتى يذهب منه الثلثان[903] ويبقى منه الثلث، ويضاف إليه من خل العنصل على قدر ما يغلب قوته على الأدوية ومن العسل المنزوع الرغوة رطل ويطبخ حتى يرجع في قوام الأشربة ويلقى فيه زعفران ومصطكى وقرفة درهم من كل واحد، والشربة منه نصف أوقية إلى ربع أوقية، ...[904] ومنافعه تقطيع ما في المعدة من البلغم الغليظ وذرور البول وتنبه الشهوة للغذاء بإذن الله تعالى.

ـ صفة شراب الورد المكرر:

يؤخذ منه أربع أواقي ويطبخ مع أوقية بربارس ويصفّى[905] ويرمى تفله ويضاف إليه ثانياً وثالثاً كما فعل أولاً ويصفى ويضاف إليه...[906] الرطل من عسل منزوع الرغوة ويلقى فيه...[907] مصطكى في صرة ويطبخ حتى يرفع في...[908] ربع أوقية فإنه و (282 ـ ب) يقطع القيء والإسهال ويقوي الكبد.

---

(899) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(900) نفسه.
(901) بطرساليون: هو الكرفس الجبلي. يدعى كذلك بطراساليون.
(902) هيوفاريقون: من الحشائش، انظر هوامش المقالة رقم (104).
(903) في الأصل: الثلثين.
(904) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(905) في الأصل: ويصفا.
(906) كلمات غير مقروءة.
(907) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(908) نفسه.

- صفة مربى ورد وهو الجلنجبين يقوي المعدة وينشف رطوبتها:

يؤخذ من زهر الورد في يوم قطفه وينقى من أقماعـه وبزره ست عشرة[909] أوقيـة ويلقى في قصرية واسعة ويلقى عليه من السكر مجروشاً[910] ست أواقي وتحرك باليد حتى يتهيأ، ثم يلقى[911] في إناء مزجج ويعلق للشمس كلما رفع لـه الماء صفي عنـه، وطبخ على نار لينة حتى يهم بـالعقد ويـرمى به عـلى...[912] ويحرك في كـل يوم حتى يطيب، والأخذ منه أوقية.

- صفة مربى بنفسج يطفىء الحرارة ويلين الطبيعة:

وصنعته مثل صنعه مربى[913] الورد سواء، والأخذ منه أوقية.

- صفة زبيب الورد يقوي الكبد:

أخلاطه: سنبل ودار صيني وقشر سليخه وأذخر وأسارون وقسط حلـو وطباشـير جـزء من كل واحـد وورق ورد، وزن الجميـع، يسحق الكـل وينخـل ويضـاف إليـه مصطكـا وزعفران جـزء من كل واحـد، ثم يعجن الكل بثـلاثة أواقي عسـل منزوع الرغوة ويؤخذ منه أوقية.

- صفة الترياق...[914] ينفع من غوائل الأخلاط و...[915]

و (283 - أ) وجنطيـانة ومـر أحمر وجـاوشير وبـوطـانيـة جـزء من كـل واحـد، وجندبادستر سدس جزء وفربيون عُشر جزء، يسحق الكـل وينخل ويلت بـدهن أجر ويعجن بمثليه عسل ويدفن في الشعير ستة أشهر، ويؤخذ منه ربـع أوقية، أو يـدهن به فإنه غاية، مجرب.

- صفة سفوف[916] يقطع الإسهال الكائن من الدواء المسهل وغيره:

يؤخذ حب أسر[917] وجلنـار وبربـارس وجفت بلوط وطـين أرميني وبـزر قطـونـا محمصة[918]، وكزبـور ياس خمسـة دراهم من كل واحـد وبزر حمـاض وبزر خطمي

---

(909) في الأصل: ستة عشر.
(910) في الأصل: مجرشاً.
(911) في الأصل: يلقا.
(912) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(913) في الأصل: مربا.
(914) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(915) نفسه.
(916) من أقدم تراكيب الأدوية، كان أبقراط يسحق الأدوية ويحفظها في العسل.
(917) أحب أسر: نعتقد أن المقصود هو أسل، عنه انظر هوامش المقالة رقم.
(918) في الأصل: محمس، وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

محمص وقرن أيّل محرق أربعة دراهم من كل واحد وصمغ عربي محمص ربع أوقية يسحق الكل وينخل ويشيف منه أربعة دراهم بماء قد طبخ فيه برشيان دار[919] فإنه مجرب.

ـ صفة بخور فيه عجب عجيب في إجلاء البصر الكائن من الرطوبة البيضية وغيرها، مجرب:

يؤخذ قسط هندي وعود هندي وصندل وسرطان وعنبر وعبير مسك وكافور رياحي...[920] هندي وماميثا وصبر سقطري...[921] خراساني يسحق و (283 ـ ب) الجميع وتنخل الصموغ في ماء الرازيانج ويجمع الجميع ويرطب بشيء من عسل ويصنع منه أنابيب طولها على قدر طول الإبهام، وتجفف في الظل. فإذا أراد مريد استعمالها أخذ منها واحدة ويشعل طرفها في سراج حتى يعلو منها دخان لطيف ويفتح العليل عينيه ويكبها على الدخان الصاعد بساعة، الحين بعد الحين، ثم يغسل عينيه من ذلك الدخان بماء الرازيانج المصفى المحلول فيه شيء من المسك، ويتمادى على ذلك أربعين يوماً، فإن له سراً[922] من أسرار الحكمة.

ـ صفة اقراص البنفسج، تسهل الصفراء برفق:

يؤخذ زهر بنفسج أوقية ومحمودة أوقية، يسحق الكل وينخل ويقرص كل قرصة زنة[923] درهم، والشربة منها نصف قرصة على حمية واحتراس.

ـ صفة قرصة لقطع الإسهال:

يؤخذ جلنار وحب ريحان وجفت بلوط وعفص محرق وطراثيث[924] أوقية من كل واحد وطين أرميني محمص نصف أوقية، يسحق...[925] بطبيخ الريحان ويصنع منه أقراص[926]...[927] و (284 ـ أ) منها قرصة واحدة بماء بارد، مجرب.

---

(919) برشيان دار: انظر هوامش المقالة رقم (105).
(920) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(921) نفسه.
(922) في الأصل: سر.
(923) في الأصل: زينة.
(924) طراثيث: نبت، انظر هوامش المقالة رقم (106).
(925) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(926) في الأصل: أقراصاً.
(927) كلمات غير مقروءة.

ـ صفة دهن الورد ينفع بإذن الله من الشقيقة والصداع الحار:

يؤخذ من ورق الورد النقي أربعة أواقي ويلقى[928] منه في إناء فرشه من جلجلان شيء على شيء ويترك يوماً وليلة، ثم يؤخذ من زبيب الانفاق[929] الطيب خمسة أرطال ويغسل بماء ساخن[930] حتى يبيض ويلقى فيه ذلك الورد بعد إزالة الجلجلان منه ويترك فيه ثلاثة أيام، ويخرج من الزيت ويرمى به. ثم يؤخذ ورد ثانياً ويلقى عليه جلجلان كما فعل بالأول، يفعل كذلك به ثلاث مرات ويخرج في كل مرة ويرمى به، ثم يلقى فيه ورد رابعاً ويترك فيه ويشد رأس الإناء بجلد ويحبس ويعلق للشمس كمنافع دهن الورد، وصنعتهما سواء.

ـ صفة دهن...[932] النافع من الصداع والشقيقة:

يؤخذ لب بزر قرع رطل...[933] ويلقط و (284 ـ ب) بقطنة نظيفة وتعصر تلك القطنة فإنه يرطب الأعضاء الصلبة وينفع مما ذكرناه بإذن الله.

ـ صفة دهن النرجس[934] ينفع بإذن الله من الصداع البارد والشقيقة:

وصنعته مثل صنعة دهن الورد، غير انه يكون بدل الجلجلان صناب قد جرش قليلاً ويبقى من النرجس حتى لا يبقى فيه منه شيء.

ـ صفة الدهن المبارك وهو دهن الآجُرّ ومنافعه كثيرة:

يؤخذ من الآجر الأحمر الحديث الذي لم يمسّه ماء ويكسر قطعاً[935] من نصف

---

(928) في الأصل: ويلق.
(929) زبيب الانفاق: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.
(930) في الأصل: سخن.
(931) في الأصل: أربعون.
(932) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(933) نفسه.
(934) في الأصل: النرجع، وقد صححت على هامش السطر.
(935) في الأصل: قطا.

أوقية وأكثر وتحمى في نار جمر قوية حتى تصير في قوام الجار، وتؤخذ بكُلّاب النار وتطفأ في زيت قديم ويلقى الزيت بآجرّه في قرعة التقطير وهي مشهورة عند الفخارين، ويوقد تحتها نار لطيفة ثم قوية حتى يقطر جميع ما فيها من الزيت ويرفع في زجاجة سُكِّر رأسها بطين بحكمه[936]، وكلما قدم كان أفضل، ومنه أقل...[937] والصداع البارح...[938].

(ومما يسكن الصداع البارد المسك إذا أشم أن تسعط[939] وزن حبة منه .

ــ العنبر: إذا أشم قوّا الدماغ البارد وحلل ما فيه من الرطوبة وفتح سدد الدماغ.

ــ العنبر: إذا أشم قوّى[940] الدماغ وسكن الشقيقة والصداع.

ــ النرجس: إذا أشم قوى الدماغ وفتح سدده وحلل ما فيه من الرطوبة الغريبة وسكن الشقيقة والصداع.

ــ السنبل: إذا أشم قوى الدماغ وفتح سدده وسكن الشقيقة والصداع)[942]

ــ المرزنجوش: إذا اشم قوى الدماغ وحلل ما فيه من الرياح وفتح سدده بإذن الله.

ــ ...[941] ويسكن و (290 ـ ب) الشقيقة والصداع[942] وينوّم العليل بإذن الله.

ــ الآس: إذا أشم قوى الدماغ الحار وسكن الشقيقة والصداع.

و (285 ـ أ) ولو تكلمنا على ما فيه من المنافع والخواص ومنافع جميع ما ذكرنا من الأدوية لطال في ذلك الكتاب. إذ كان قصدنا في هذا الكتاب الكلام على العين وعلاجها فقط ومن ذلك قصدنا الإيجاز والإختصار، وبالله التوفيق.

---

(936) في الأصل: بطين المحكمة.
(937) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(938) نفسه.
(939) في الأصل: تصعد.
(940) في الأصل: قوا. وقد تكررت هكذا في اكثر من مكان.
(941) في الأصل: ما يزيد على ثلاثة أسطر غير مقروءة.
(942) القسم الموجود ضمن معقفين جاء في الأصل في ورقة رقم (290).

الباب الثامن

الذَرُورات القاطعة للدم، الُملحمة للجرح، والمراهم المُنبتة للحم والمحللة لما فيه من الفساد، والفصد والحجامة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

نذكر فيها الذرورات القاطعة للدم، الملحمة للجرح، والمراهم المنبتة[943] للحم والمحللة لما فيه من الفساد، والفصد والحجامة[944].

ونبتدىء من ذلك بعون الله، بذكر ذرور يختم الجراح الطرية من يومها ما لم يكن فيها نقصان ولا عمق:

يؤخذ حجر رخام أبيض ويسحق وينخل حتى يرجع في قوام الكحل، ثم يؤخذ من غرا جلد البقر ويؤتى في إناء مزجّج ويرفع على نار لينة حتى ينحل، فإذا انحل...[945] ويلقى فيه الرخام المسحوق ويعجن ويصنع منه أقراص[946]، فإذا احتيج إليه سحق...[947].

و (291 ـ أ) يؤخذ زاج محرق ودم الأخوين ولوبان وعفص وجلنار وصبر وأقاقيا وسدوران وهو عفن يتولد في أجواف شجر الصرو[948] وشجر البلوط: درهم من كل واحد، وقرن أيل محرق وطين أرميني درهمان من كل واحد، يسحق الكل وينخل ويرفع لوقت الحاجة إليه، فإنه غاية، مجرب.

ـ صفة مرهم نخلي مجرب:

يؤخذ شحم خنزير مذاب مصفى رطلان، وزبد طيب ثلاثة أرطال، ومرتق[949] ذهبي ثلاثة أرطال، وقلقطار أربعة أواقي، يضاف الكل بعض لبعض ويلقى في هاون ويدرس حتى تتداخل أجزاؤه[950]، ثم يلقى الزيت في طنجير حديد ويرفع الكل على

---

(943) في الأصل: «المنبث».
(944) العنوان، كما ورد هنا، لا ينطبق على محتوى الباب الثامن في الفهرس، كما أنه من جهة أخرى جاء في الأصل: «المقالة السادسة». والصحيح هو: «الباب الثامن».
(945) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(946) في الأصل: اقراصاً.
(947) في الأصل: حوالي ثلاثة أسطر غير مقروءة.
(948) في الأصل: الضرد.
(949) نعتقد أن المقصود به هو «مرتك». معدن، انظر هوامش المقالة رقم (108).
(950) في الأصل: اجزاه.

نار لينة ويحر بعود من نخيل قد حرف أعلاه...[951].

و (291 ـ ب) من شحوم الدجاج، وإن كانت كثيرة الرطوبة حللت بدهن الآس قد دق فيه شيء من الشب اليماني والقيته. فإن كان في الجرح حرارة وحللته بدهن بنفسج أو بدهن ورد والقيت فيه شيئاً من خل. فإن كان في الجرح وجع القيت فيه أفيوناً[952] إن كان الوجع عن حر، وإن كان عن برد القيت فيه شيئاً من فربيون.

وإن كان في الجرح اقذار ولحم فاسد[953]، أخذت منه جزءاً وحللته وجعلته مائعاً بزيت وشيء من عسل ويضاف إليه بورق وزنجار جزءان، ويلقى[954] ويحرق من ويرفع مناعاً ويلقى منه على فتيل أو على نصفه ويستعمل، فإنه غاية مجرب.

ـ صفة مرهم نخلي مختصر:

يؤخذ مرتق و...[955] وزيت وخل: أوقية من كل واحد، يسحق المرتق حتى[956]...[957].

<الفصد والحجامة>

إعلم يا بني أن الفصد والحجامة علاج عظيم في حفظ الصحة وشفاء الأمراض إذا أصبت بهما موضعهما.

وعدد العروق التي جرت العادة بفصدها في الناس هي ثلاثون عرقاً، وموضع الحجامة التي هي بالشرط وإخراج الدم أربعة عشر موضعاً.

وليس لنا حاجة لذكرها كلها، بل نذكر منها ما يليق بعلاج العين فقط، الذي كان كلامنا فيه.

فأما العروق التي يفصد فيها لعلل العين:

...[958] اللتين خلف الأذنين، والشريانين اللذين في الصدغين، والعرقين اللذين...[959] والعرق الذي...[960] القيفال وتسميه العامة و (285 ـ ب) عرق الرأس

---

(951) في الأصل: حوالي 5 اسطر غير مقروءة.
(952) في الأصل: أفيون.
(953) في الأصل: «أو ذارا ولحم فاسد».
(954) في الأصل: جزئين، ويلقا.
(955) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(956) في الأصل: ما يزيد على 3 اسطر غير مقروءة.
(957) هذا القسم من الباب الثامن ورد خطأ في ورقة رقم 291.
(958) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(959) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(960) نفسه.

من الجانب الوجهي، والأكحل وهو الأوسط وهو مركب من شعبتين اثنتين: شعبة من الباسليق وشعبة من القيفال وتسميه العامة عرق البدن. والباسليق هو الموضوع في الجانب الأيمن ويسمى الإبطي وتسميه العامة عرق البطن وحبل الذراع.

ــ وأما العرقان اللذان خلف الأذنين فنفعة فصدهما نافع[961] من التركات المزمنة والشقيقة والصداع وقروح الراس المزمنة مثل السعفة. وكيفية فصدهما على ما أصف لك:

وهو أن تحلق الشعر الذي خلف الأذنين وتحك موضع العرق بخرقة خشنة من صوف حكاً جيداً، ثم تشد خناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان وموضعهما خلف الأذنين في الموضعين المنخفضين[962] من الرأس فتقشهما بأصبعك السبابة فحيث حسيت بنبضهما تحت إصبعك السبابة علّمت عليه بالمداد، ثم تأخذ مبضعاً سكيناً...[963] كما تقدم صورته، وتدم...[964] و (286 ـ أ) العظم وتبتره، وترسل من الدم القدر الذي تريد، ثم تشدهما بالرفائد وتربط عليهما وتتركهما حتى يبرأ كيّها في ما مضى.

ــ وأما الشريانان اللذان[965] في الصدغين، فنفعة[966] فصدهما من الشقيقة المزمنة والصداع الدائم والرمد القديم والحديث. وكيفية فصدهما هو على ما أصفه لك:

تشد خناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان للحس ظهوراً بيناً، ويتبين قبضهما تحت إصبعك، فحينئذ تعلم بالمداد، ثم ترفع الجلد إلى فوق وتدخل المبضع النشل من أسفل وتبتره كما فعلت بالحشاشير، وترسل منه الدم على قدر القوة، ثم تحل خناق العليل وتضع إصبعك على العرق ساعة، ثم تضع عليه قطنة ورفادة وتشده من فوق شداً وثيقاً وتتركه حتى يبرأ إن شاء الله.

ــ وأما فصد عرق الجبهة، فمنفعته بعد فصل القيفال، ويكون فصده على دفعات.

ــ أما العرقان اللذان في مآق العين، فمنفعتهما من علل العين مثل الجرب والسلاق...[967] وبعدهما يشد و (286 ـ ب) لقطع الدم، وتشد على موضع العرق،

(961) نرى أن «نافع» هنا زائدة.
(962) في الأصل: المحتفظين.
(963) في الأصل: كلمات غير مقروءة.
(964) نفسه.
(965) في الأصل: الشريانين اللذين.
(966) في الأصل: فمنفعت.
(967) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

وتشده عليه شداً محكماً بالرباط والرفائد، واتركه ثلاثة أيام وحله، فإن انقطع الدم وإلّا فاكوه[968] بالنار كما ذكرنا آنفاً.

ـ وأما العرق الأكحل، فكيفية فصده أنه يجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن[969]... إنه مركب من شعبتين كما ذكرناه آنفاً، فينبغي لفاصده أن يكون على رقبة من فصده فإن تحته عصب، فإن زاد في غرز المبضع وأصاب العصب حدث فيه ضرر يصعب برؤه وربما لم يبرأ. وهذا العصب كثيراً ما يظهر للحس. فإن خفي[970] في بعض الناس وكان رقيقاً لا يتبين، ينبغي أن تجعل فصدك إياه...[971] بالمثل المذكور قبل وتحت العصب جهدك.

وأما كيفية الفصد وعوارضه وما ينبغي أن تقدم في إصلاحه، فأول ذلك ينبغي أن تعلم أن الفصد إما أن يستعمل...[972] و (287 ـ أ) ظهوراً بيناً، فينبغي لك أن تجنبه وتعدل إلى غيره، أو تطلب بعض أشعابه، أو تفصد مكانه حبل الذراع فإنه بين، وتشقه بالمبضع الشنيل كما قلنا. فإن أردت فصده بعينه، فينبغي قبل شد الذراع أن تحبس الموضع حتى تعرف موضع النبض، ثم تعلم عليه بالمداد، ثم تربط الذراع وتشق العرق شقاً عرماً، وتَحَرَّ[973] أن تقع الضربة بالبعد من موضع الشريان.

ومتى رأيت عند شدك الرباط نفخاً[974] في الموضع، فجنبه. فإن رأيت الدم يثوب كما يثوب بول الصبي وكان الدم رقيقاً احمر[975]، فاعلم أنه دم شريان، فحينئذ بادر وضع إصبعك عليه ساعة طويلة، ثم انزع إصبعك، فإن انقطع الدم، فكثيراً ما يقطع، وشد الذراع واتركه وخطر العليل من إهماله، وليكن على بينة ولا يتحرك أياماً فإنه يبرأ...[976] الموصوف و (287 ـ ب) المشمول حتى يزول ذلك عنهم.

ويحذر الفصد أيضاً بعقب الهَيْضة والقيء والإسهال والإكثار من الجماع ودخول الحمام والتعب والرياضة القوية والسهر والصيام، إلا عند الضرورة.

ثم ينظر في ترقيق الأخلاط قبل ذلك. فإن كان الدم غليظاً رققناه قبل ذلك بعشرة أيام بالأطعمة والأشربة والأدوية إن أمكن ذلك، ثم يدخل الحمام ولا يطيل فيه

---

(968) في الأصل: فاكويه.
(969) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(970) في الأصل: خف.
(971) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(972) في الأصل: حوالي سطرين ونصف غير مقروءة.
(973) في الأصل: وتحرا.
(974) في الأصل: نفخ.
(975) في الأصل: احمرا.
(976) في الأصل: حوالي 3 أسطر غير مقروءة.

الجلوس إن لم يمنعه مانع، أو يرتاض بعض الرياضة. وأعدل الرياضة الركوب ما لم تكن...[977] ولا ركض كما ذكرنا آنفاً، ثم بعده المشي لكي يرق الدم.

ويجعل الفصد في صدر النهار، وتداوم في ترويحه وتفريحه من جميع الأعراض الجسمانية والنفسانية...[978] بأصناف الرياحين والطيب وضروب الملاهي، ويكون فصدك له على قدر تمكنه، ثم يقعد الفاصد على وسادة...[979] و (288 ـ أ) واستدامتها، والتحذر من خوف الأمراض أن يكون الفصد في أحد الثلاثة عروق: إما في القيفال، وإما في الباسليق، وإما في الأكحل.

وأن يكون الفصد في أول الربيع إذا ظهرت دلائل الإمتلاء، ويكون الفصد في يوم الأحد أو في يوم الثلاثاء، بعد أن يمضي من الزمان ثلاث ساعات.

وأما الفصد الذي يستعمل في الأمراض فليس له وقت محدود، ولكن متى دعت الحاجة إليه من ليل كان أو نهار، وفي كل ساعة وفي كل زمان.

ولا ينبغي أن يفصد الصبيان حتى يأتي عليهم أربع عشرة[980] سنة. وقد قال ابن زهر[981] إنه فصد ابنه وهو من خمسة أعوام، فكان ذلك سبباً لتخلصه من البَوا بإذن الله.

كذلك لا ينبغي فصد الشيخ الذي قد جاوز الستين سنة، إذا أراد مريد أن يفصد لأي وجه كان...[982] و (288 ـ ب) العليل خناقه بعمامة، ثم تفصدهما وأنت واقف أمام[983] رأسه.

وليكن الفصدعلى تحريف إلى الطول قليلاً بمبضع صغير عريض، فإنه إن كان المبضع رقيق الطرف ربما انكسر، ثم ترسل من الدم حاجتك، وتضع عليهما قطنة بعدما تضع إصبعك عليهما ساعة.

وأما فصد القيفال فإنه ينفع من الشقيقة والرمد القديم والحديث، وكيفيته أنه يجذب الدم من الراس، وهو أسلم العروق عند الفصد. وينبغي أن يكون فصدنا بالمبضع الزيتوني أو بالمبضع الريحاني.

---

(977) في الأصل: كلمة غير مفهومة.
(978) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(979) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة.
(980) في الأصل: اربعة عشر.
(981) إبن زهرة طبيب، انظر هوامش المقالة رقم (107).
(982) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة.
(983) في الأصل: على.

وأما الباسليق فإنه يجذب الدم عند فصده من المواضع التي تحت الحلق والعنق مما يلي الصدر والبطن، وينفع فصده من علل العينين عند ابتدائها. وينبغي للفاصد عند فصده أن يحذر فصده، ويكون على رقبة منه، فإن تحته شرياناً، فإن أخطأت...[984] في غرز المبضع قطع ذلك الشريان فيحدث...[985] و (289 ـ أ) عضده مرتين ليكون شد[986] الدم على الجري، وإذا كان مسترخياً منع الدم أيضاً.

وتأمر المفصود أن يحك يديه احداهما في الثانية حتى ينتفخ العرق ويظهر للحس. ويمسح الفاصد المبضع بشيء من الزيت، ثم يضع الفاصد أصبع الإبهام من يده اليسرى على نفس العرق، تحت الموضع الذي يريد فصده قليلاً، لئلا يؤذي العرق فتنحيه الضربة، فإن من العروق ما تلوذ عند الضربة، ومنها ما هي...[987] فمتى وضعت عليها المبضع انخفض تحته وخدع الفاصد ولم يفتح المبضع العرق، وإن فتحه فإنما يكون فتحه ضعيفاً...[988].

وينبغي أن يتثبت الفاصد ويتوانى في هذه الأمور كلها، فإن فتح العرق في مرة واحدة، وإلّا فعاود مرة أخرى تحت ذلك المبضع قليلاً أو فوقه قليلاً بالعجلة ما لم يتورم الموضع...[989] و (289 ـ ب) من الدم القدر الذي تريده، فأعد المبضع في الثقب نفسه برفق[990] على استقامة، وزد[991] في الفتح قليلاً. إفعل ذلك بالعجلة قبل أن يتورم الموضع فإن في كثير من الناس قد يتورم الموضع عند الفتح الصغير. فإن رأيته قد تورم فلا تعد[992] عليه البتة، فإنه ما يغنيك شيئاً. وضع عليه شيئاً[993] من عكر الزيت فإنه يسهل جري الدم، وهو أفضل في هذا الموضع من الزيت ومن سائر الأدهان.

وكذلك فاستعمل عكر الزيت في جميع فصدك للعروق عند تعذر جري الدم.

فإن حدث في موضع الفصد ورم كبير، فكثيراً ما يحدث، ولاسيما لمن لم يفتصد إلّا تلك المرة، وكان فتح العرق ضيقاً، فبادر وضع على الموضع إسفنجة مغموسة في ماء وملح مدقّ قليلاً، وشده ساعة حتى ينحل. فإن بقي في الموضع شيء من سواد أو

---

(984) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(985) في الأصل: حوالي سطرين غير مقروءين.
(986) في الأصل: الشد.
(987) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.
(988) في الأصل: كلمة غير مقروءة.
(989) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة، يتخللها جملة «أو جذع العليل».
(990) في الأصل: برق.
(991) في الأصل: وزيد.
(992) في الأصل: تعيد.
(993) في الأصل: شيء.

خضرة...[994] و (290 ـ أ) فصـد الباسليق، فـإن رأيت ذلك فضـع يدك عليـه، فإن وجدت له نبضاً عند غمزك عليه، فإن في ذلك...[995] فاحذر أن تجعل عليه شيئـاً مما ذكرناه، فإنه ربما نزف الدم منه.

(994) حوالى 3 أسطر غير مقروءة.
(995) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

هوامش المقالة السادسة

1) **حُمّى الغِبّ: جـاء في «القانون في الطب» الجزء الثالث ص** 34 حول الغب ما يلي:

الغب ويسمى طريطاوس ـ نوبة الغب تأخذ أولاً بقشعريرة ونخس كنخس إبر، ثم تبرد وتـأخذ في نـافض صعب جداً، غـير بارد أو قليـل البرد وليس بـرده إلّا لغور الحـرارة إلى الباطن. والعرق يكثر في الغب عند الترك ويكون البول فيه أحمر إلى ناريّ لا كثير غلظ فيـه. وحرارة الغب أسلم من حرارة المحرقة. والعوارض التي تعرض في الغب: السهر بلا ثقـل في الرأس، والعطش والضجر والغضب وبغض الكلام ويكون النبض سريعاً. وهناك نـوعان من الغب:

— الغب الخالصة: مدتها بين 4 ساعات و 12 ساعة على الأكثر.
— الغب غير الخالصة: تدوم أكثر، وقد تصل إلى عدة أيام.

2) **حي العالم**: سمي بهذا الإسم لانه لا يطرح ورقه في وقت من الأوقات، وهو نوعان:

— حي العالم الكبير واسمه العلمي: Sedum altissimum (L).
— حي العالم الصغير = أبيد، واسمه العلمي: Sedum acre (L) وهـو نبات لـه قضبان طولها نحو ذراع في غلظ الإبهام، فيها شيء من رطوبة تدبق باليد وهي غضـة. قوتـه مبردة قابضة، يصلح إذا تضمد به وحده أو مع السويق للحمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارة العارضة للعين وحرق النار وقـد تخلط عصارتـه بدهن الـورد ويطلى بهـا الرأس من الصداع.

المعتمد في الادوية المفردة

3) **دلاع**: هو البطيخ الشامي أو جوح أو البطيخ الهندي أو البطيـخ الأخضر أو البطيخ الرقّي بالعراق، ويقال له الجبس أيضاً Citrullus vulgaris.

معجم اسماء النباتات

4) **رِجْلة**: هي البقلة الحمقاء والفرفج. انظر هوامش المقالة رقم 59.

5) **نيلوفر**: هو اسم فارسي معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش، وهو نبات ينبت في الآجام والمياه القائمة ومنه ما يكون داخل الماء. له ورق كثير من أصل واحد وزهر أبيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون. ينفع من الأورام الحارة ضماداً وأصله ينفع القروح، وهو منوم مسكن للصداع والشقيقة.

المعتمد في الأدوية المفردة

6) **نرجس** = قهد = عبهر (Narcissus (L من الفارسية.

وهو من الرياحين الطيبة، إذا شم نفع من وجع الرأس الكائن من البلغم والمرة السوداء ويفتح سدد الرأس، وشحمه ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قوي، أصله نافع من داء الثعلب طلاء.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

7) **خِيريّ**: نبات معروف وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر نافع في أعمال الطب. قوته تجلو وتلطف، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهره خاصة اليابس منه. يرقق الأثر الغليظ الكائن في العين وينفع من امتلاء الرأس بلغماً.

المعتمد في الأدوية المفردة

8) **ناردين** =سنبل، (Valeriana (L: جنس نباتات من الفصيلة الناردينية كانوا يستخرجون من جذور بعض أنواعه عطراً مشهوراً. ينبت هدب العين إذا جعل في الأكحال، كذلك يقوي الدماغ ويفتح سدد الكبد والمعدة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

9) **قُسْط**: القسط ضربان: أحدهما الأبيض المسمى البحري، والآخر الهندي.

وهما منشفان للبلغم الذي في الرأس، قاطعان للزكام، ينفعان من ضعف الكبد والمعدة والأوجاع العتيقة والصداع، ومن داء الثعلب.

المعتمد في الأدوية المفردة

10) **لُبان** = بخور - كندر (Baswellia carterii (L: من أصل سامي، وهو نبات من الفصيلة البخورية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

11) **شونيز** = شينيز = حبة سوداء (Nigella (L: كلمة من أصل فارسي، جنس نباتات عشبية من الفصيلة الحوذانية، فيه أنواع تزرع لحبها أو لزهرها وأنواع برية في الحقول. بزرته تسمى حبة البركة في مصر والشام وهو يزرع للحصول عليها. إذا ضمدت به الجبهة وافق الصداع، وإذا سعط به مسحوقاً بدهن الأيرسا وافق ابتداء الماء النازل في العين، وخاصته إذهاب الحمى الكائنة عن البلغم والسوداء.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

12) **قَطَفْ**: هو السرمق، عنه انظر هوامش المقالة الثالثة ص رقم 36.

13) **طُحلُب**: الطحلب النهري هو الخضرة الشبيهة بالعدس في شكلها الموجود في الآجام وعلى المياه القائمة ـ إذا تضمد بـه وحده أو مع السويق وافق الحمرة والأورام الحارة وأما الطحلب البحري فهو شيء يتكون على الحجارة والخزف التي تقرب من البحر. ينفع ضماداً من جميع العلل الحارة.

المعتمد في الأدوية المفردة

14) **شاهترج**: معرب شاه تره معناه سلطان البقول، Fumaria officinalis (L) جَيِدُهُ الأخضر الحديث المر، يصفي الدم ويفتح السدد، يشرب للحكة والجرب، ويشد اللثة، ويلين الطبيعة ويدر البول.

معجم اسماء النباتات ـ القانون في الطب

15) **بان**: شجر يسمو ويطول، أوراقه هدب وقضبانه شحمة خضر، وثمرته تشبه قرون اللوبياء وفيها حب إذا انتهى انفتق وانتشر منه حب أبيض أغبر نحو الفستق، ويقال لثمرته الشوع. دهنه يستعمل في الطيوب المرتفعة، يجلو ويقطع الثآليل والكلف، وينفع الأورام الصلبة إذا جعل في المرهم.

المعتمد في الأدوية المفردة

16) **قيصوم**: نبت وهو صنفان أنثى وذكر، النافع منه أطرافه، وزهره مر جداً. وفي المحكم القيصوم ما طال من العشب، والقيصوم من نبات السهل، وهو طيب الرائحة من رياحين البر، وورقه هدب له نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطول وحسب البعض هو البرنجاشف. يقطع ويحلل أكثر من الأفسنتين Ariemisia arborescens (L).

معجم اسماء النباتات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

17) **خُزامَى**: = خِيريّ البر: Lavandula (L).

الواحدة خزاماة، جنس نبات من الفصيلة الشفوية، جميع أنواعه عطرة من أجل الأفاويه وهي برية وتزرع للرائحة وللتزيين، ويستخرجون منها دهن الخزامى بالتقطير، ثم يضعون ماء الخزامى أي ما نسميه لوندة، وهي من الفرنسية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

18) **انيسون** = تقدة Anisum (L): من اليونانية، من الفصيلة الخيمية. وينانسون باللغة العامية. ومن أسمائه القديمة رازيانج رومي وكمون حلو، وفي المغرب حبة حلوة. وهو عشب حولي قائم مغطى بشعيرات وله زهور صغيرة بيض، وثمرة جاف مغلوق طيب الرائحة لاحتوائه على زيت عطري طيار. وهو مخرج للريح، منفث منبه لطيف ومنبته اليونان ومصر وآسيا الصغرى ويزرع في مناطق أخرى.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

19) **اصطماحيقون**: معنى أصطمحيقون منقي الأخلاط الباردة. ينقي الأخلاط ويحفظ

الصحة ويذهب الوسواس والأمراض السوداوية والخفقان وضعف المعدة والكلى.

تذكرة اولي الالباب

20) **نمّام**: هو السيسنبر بالفارسية، منه بستاني فيه رائحة من رائحة المرزنجوش ومنه غير بستاني رائحته طيبة ينبت بين الصخور، وهـو أقوى واسخن من البستـاني وأصلح في أعمال الطب، ذلك انه يدر الطمث والبول، وينفع من المغص وأوجاع العضل وأطرافها، ومن ورم الكبد الحارة، ويسكن الصداع مطبوخاً.

المعتمد في الأدوية المفردة

21) **جلاب**: العسل والسكر عقد بماء الورد، يحفظ الصحـة وينفع من الخمـار ويطفىء حرارة المعدة ويقويها، ويسكن حدة الحمى والعطش.

المنجد ـ المعتمد في الأدوية المفردة

22) **لَبْلاب** Convolvulus جنس اللبلاب والمحمودة وغيرهما.

اللبلاب من السريانية، وهي نباتات عشبية أو نصف خشبية معظمها معترشة من فصيلة المحموديات. ومن أسمائه العامية لفلافة تطلق خاصة عـلى النوع التـالي أي لبلاب الحقـول لأنه يلتف على الزرع والشجر. قوة هذا النبات قوة محللة وهو مسهل يخرج المرة الصفراء، كذلك ينفع من السعال والأورام.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

23) **يوحنا بن ماسويه**: كان طبيبـاً ذكياً فـاضلاً خبيـراً بصناعـة الطب، كان الطبيب الخاص لكل من هـرون الرشيـد والأمين والمـأمون والمعتصم والـواثق والمتوكـل. اشتغل في الترجمة والف عدة كتب، منها دغل العين. توفي عام 243هـ ولم تعرف سنة ولادته.

عيون الأنباء ـ الجزء الثاني ص 123 وما بعد

24) **عيون البقر**: عنب أسود ليس بالحالك، عظام الحب مدحرج يزبب، وليس بصـادق الحلاوة.

وعيون البقر بفلسطين يطلق على ضرب من الإجاص على التشبيه: Prunus insititia (L).

معجم اسماء النباتات

25) **رند**: هو ثمر شجرة الغار كما يسميـه أهل الشـام، يدعى كـذلك الـدهمست، وعنه أنظر لاحقاً «غار».

26) **رامِك**: ضرب من الطيب، وقيل شيء أسود يخلط بالمسـك، وهو قـابض لطيف عاقـل يمنع انصباب المواد ويسكن الحرارة ويقوي المعدة.

المنجد ـ القانون في الطب

27) **قراصيا**: شجر كالإجاص تحمل ثمراً كالعناب كثير المائية شديد الحمرة، إذا نضج

اسـودّ. وفيه مـزازة بين حمـوضة وحـلاوة. تقمع الأخـلاط الصفراويـة والكرب والغثيـان والعطش وصمغها مقو قاطع للسعال.

تذكرة اولي الالباب

28) **غـار**: شجر عظـام له ورق طـوال أطول من ورق الخـلاف وحمل أصفـر أصغر من البندق أسود القشر، له لب يقع في الدواء، وورقه طيب الريح يقع في العطريـة، ويقال لثمـره الدهمست، وأهل الشـام يسمونـه الرنـد، وهو مسخن ملـين، إذا تضمد بـه نفع من لسـع الحشرات وسكن ضربان الأورام الحارة، وهو يفتت الحصى وينفع من علل الكبد.

المعتمد في الادوية المفردة

29) **شيلم**: هو الزؤان الذي يكون في الحنطـة فيفسدهـا، ورقه كـورق الخلاف النبطي، شديد الخضرة وهو طيب لا مرارة له، يسخن إسخاناً عظيماً وله قوة تقلـع القروح الخبيثـة إذا خلط بقشر الفجل والملح وتضمد به، وإذا استخرج دهنه ودهنت به الأصداع نوم نـوماً معتدلاً.

المعتمد في الادوية المفردة

30) **خروع** Ricinus (L): جنس نباتـات عشبية أو شجـرية، سنـوية في البـلاد الباردة ومعمرة في البلاد الحارة وهي من الفصيلة الفـربيونيـة، منها أنـواع تزرع للتـزيين ومنهـا الخروع المعروف يزرع لعصر زيـت الخروع من بزوره. وحب الخروع وورقه همـا مسهلان، ودهنه أحد وألطف من الزيت الساذج، وإذا دق ورقه وخلط بسويق سكن الأورام البلغميـة والأورام الحارة العارضة للعين.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الادوية المفردة

31) **أسطوخودس**: يوناني، معناه موقف الأرواح، وبالمغرب اللحـلاح، ويسمى الكمون الهندي أو هو بزره. له سفـا كالشعـير إلى الحمرة وأوراقـه كالصعتـر إلى الغبرة والبيـاض وقضبانه إلى الزرقة، مفتح محلل ينقي الـدماغ، والسعـوط منه بمـاء العسل ينقي الـدماغ ويجلو العين ويحد البصر.

تذكرة اولي الالباب

32) **قصب الذَّريرة**: ينبت في بلاد الهند، وأجوده ما كان لونـه ياقـوتياً متقـارب العقد، وهو حار يابس ينفع من ورم الكبد والمعدة، خصوصاً مع العسل.

المعتمد في الادوية المفردة

33) **دريـاس**: هو أصـل الأمير بـارس، وهو قطـع خشبية تقطـع كالفلقـات داخلها إلى البياض وخارجها إلى الحمرة والصفار، يكثر بنـواحي الأندلس. قيـل إنه نبت مستقـل دون ذراع، له زهر أخضر ويخلف حباً مفرطحـاً يحلل البلغم السـوداوي ويفتح السـدد ويزيـل اليرقان والرياح الغليظة.

تذكرة اولي الالباب

34) **خَطْمِيّ** (Althoea ou alcea (L: جنس نبات من فصيلة الخبازيات، فيه أنواع برية كثيرة وفيه نوع زراعي مشهور هو الخطمي الوردي أو الدمشقي. وهذا النبات يحلل ويرخي ويمنع من حدوث الأورام ويسكن الوجع وينضج الجراحات العسرة الإندمال والنضج، وبزره يفتت الحصى في الكليتين. والخطمي يحلل التهيج في النفخة التي تكون في الأجفان.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

35) **مرداسنج**: هو المرتك، يتخذ من الآنك، وهو يعمل من الرصاص، ومنه ما يعمل من الفضة ومنه ما لونه أحمر وهو صقيل ويقال له الذهبي وهو أجود أصنافه، وهو دواء يجفف كما يجفف جميع الأدوية المعدنية والحجرية والأرضية، قوته قابضة ملينة مسكنة مبرّدة مغرية تملأ القروح لحماً، وينفع من حرق النار. وإذا خلط بسائر أدوية الجرب والحكة نفع منها.

المعتمد في الأدوية المفردة

36) **قيموليا**: طين قيموليا نوعان:أحدهما أبيض، والآخر فيه فرفيرية، وهو دسم قوته قوة مركبة، وذلك أن فيه شيئاً يبرد وشيئاً يحلل بعض التحليل. ينفع من حرق النارإذا طلي عليه من ساعته. وأهل البصرة يسمونه الطين الحر، وأصنافه كثيرة.

المعتمد في الأدوية المفردة

37) **عصا الراعي**: هو البَطْباط، منه ذكر وأنثى. الذكر له قضبان كثيرة دقاق رخصة معقدة، تسعى على الأرض، وله ورق شبيه بورق السذاب، وله عند كل ورقة نَوْر وله زهر أبيض وأحمر قان، وهو قابض يمنع نزف الدم ونفث الدم ويمسك الطبع، ويضمد به الأورام الدموية والحمرة والنملة، ويدمل الجراحات الطرية.

المعتمد في الأدوية المفردة

38) **يبروح** (Mandragora officinarum (L.: = لفاح. اليبروح من يبروحا السريانية، نبات عشبي معمر سامّ طبي من الفصيلة الباذنجانية، ينبت برياً في بعض أنحاء الشام.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

واللفاح هو ثمر اليبروح، عنه انظر هوامش المقالة الخامسة رقم 31.

39) **بوطانية**: هذا الإسم الذي يطلق عادة على الكرمة السوداء، من عجمية الأندلس.

وفي معجم فلرز هي باتانوتا **Batanouta** وهي أحد الأسماء التي يذكرها ديسقوريدس لهذا النبات. تسمى الميمونة عند العامة.

40) **قطران**: هو دهن شجر منها الشربين والينبوت والعرعر. يحمي ويكوي وينفع من القمل والصئبان ويقوي اللحم الرخو وينفع من الجرب، وينفع من داء الفيل والدوالي والإستسقاء لطوخاً، ويسكن الصداع البارد طلاء للرأس، ويحد البصر ويجلو آثار القروح في العين.

المعتمد في الأدوية المفردة

41) **بلاذر = انقرديا** Semecarpus anacardium (L): انقرديا يونانية معناها الشبيه بالقلب الماعا إلى شكل الثمر. أما البلاذر فمن الفارسية والأصل سنسكريتي. نبات طبي من فصيلة البطميات. تنفع من اللقوة والفالج واسترخاء الأعصاب، عسله محرق الدم والأخلاط ويقلع الثآليل.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

42) **نَدّ**: طيب معروف ويكسر، وهو ضرب من الطيب يدخن به، وفي الصحاح انه عود يتبخر به، وقال جماعة هو الغالية، وقال الليث هو ضرب من الدُخْنة، وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: الند مصنوع وهو العود المطرَّى بالمسك والعنصر والبان.

معجم اسماء النباتات

43) **خُولان**: هو الحُضَض، انظر هوامش المقالة الخامسة رقم 21.

44) **قيروطي**: اسم لما يعمل من الأدهان ليطلى به من غير نار.

تذكرة اولي الالباب

45) **مرهم الداخيلون**: لفظة سريانية معناها اللعاب. ينفع سائر الأورام الحارة والأوجاع الشديدة وتعقد العصب والخراجات. يدخل في تركيبه: بزر خطمي وقطونا ومر وحلبا وكتان ومرداسنج وزفت ورماد كرم.

تذكرة اولي الالباب

46) **قِلْي**: هو الرماد المتبقي من حرق نباتات الحمض، أهمها ما يتبع أجناس Salsola وخاصة S. Kali (L) ويعرف القلْيْ بشب العصفر، وهو قلوي جداً، ولذا كان يستعمله العرب في صناعة الصابون والزجاج والصباغة وتثبيت الألوان وخاصة العصفر.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

47) **زراوند**: منه المدحرج ويقال له الأنثى، منه الطويل ويقال له الذكر. فالمدحرج له ورق طيب الرائحة مع شيء من الحدة إلى الإستدارة ما هو ناعم، وهو في شعب صغيرة، مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال وزهر أبيض، وما كان داخل الزهر أحمر فإنه منتن الرائحة. وأما الطويل فله ورق طوال، طولها نحو شبر ولون زهره مثل الفرفير منتن الرائحة. وأنفع ما يحتاج إليه في الطب أصل الزراوند، وهو حريف قليلاً يشفي الوجع الحادث من قبل سدة أو ريح غليظة، يذهب العفونة وينقي القروح الوسخة ويجلو الأسنان واللثة، وينفع أصحاب الربو.

المعتمد في الأدوية المفردة

48) **نطرون**: ملح البارود Nitre أو Salpêtre هو كيماوياً نترات البوتاس، يستعمل في صنع البارود، وكثيراً ما كانوا يستعملونه للدلالة على أملاح أخرى منها نطرون شيلي ونطرون نوشادري.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

49) **مُقْل**: المقل يسمى كورا، ويعرف بـالمقل الأزرق وبـالمقل المكي وبمقـل اليهود. وهـو صمغ يشبه الكندر طيب الرائحة يكون شجـره كشجر اللبـان، وأكثر منـابته ببـلاد اليمن، ينفع الجراحات إذا خلط بالمراهم، وينقي أعضائها ويدمل الخنازير ويشفي السعفة وينفـع من السعال المزمن ومن جميع السموم.

المعتمد في الأدوية المفردة

50) **صمغ البلاط**: معناه غِراء الحجر، وهو يعمل من الرخام ومن جلود البقر، وينفع في إزالة الشعر من العين، وإذا ذر على الجراحات الطرية بـدمها الحمهـا ومنعها من التقيـح، وهو يصلح القروح الرطبة، وأكثر ما يكون ببلاد الروم.

المعتمد في الأدوية المفردة

51) **خُلال**: الخلال الماموني هو الإذْخِر. والإذخر هوالحشيش الأخضر، الواحدة إذخرة. وفي حديث الفتح وتحريم مكة قال العباس: «إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا».

وهو حشيش طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب.

وقال الأطباء: خلال بالضم هو الإسم الفارسي لعـرطنيثا: أصـل شجرة يقـال لها بخـور مريم تغسل به الثياب، وهو رومي.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ معجم اسماء النباتات

52) **تـوتياء**: منهـا ما يكـون في المعادن ومنهـا ما يكـون في الأتاتـين التي يسبك فيهـا النحـاس. والمعدنيـة ثلاثـة اجناس: منهـا البيضاء ومنهـا ما يكـون إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة، وأجودها البيضاء. وهذه كلها تعمل ببـلاد كرمـان. يجفف بلا لـذع نافع للقروح السرطانية ولوجع العين، ويمنـع الفضول الخبيثـة المحتقنة في عـروق العين من النفوذ في الطبقات خصوصاً المغسول.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ القانون في الطب

53) **اهرن**: قس أو راهب مسيحي، طبيب، عاش في الإسكندرية قبـل غزوهـا من العرب بقليل (640م) له كُنّاشات في الطب ترجمت إلى السريانية والعربية، وقد ذكـره العرب كثيـراً في مؤلفاتهم.

54) **عود السوس = السـوس = اصل السـوس**: انفع مـا في نبات السـوس عصارة أصله وطعمها حلو مع قبض يسير، تصلح لخشونة قصبة الرئة وأوجاع الصدر، وقد تصلح الجـراحات إذا لطخت. وأصـل السوس إذا جفف وسحق وتضمـد به نفـع من الدواحس، وإذا استعمل ذروراً نفع من الظفرة التي تخرج في العين.

المعتمد في الأدوية المفردة

55) **تُودَري**: ينبت في البساتـين والخرابـات، وله أوراق شبيهـة بورق الجـرجير البـري وأغصان دقاق، وزهر أصفر، وعلى طرف الأغصـان غُلُف شبيهة بـالقرون دقيقـة مثل غُلُف

الحلبة، فيها بزر صغار يلذع اللسان بقوة.ينفع من أورام أصول الأذن والسرطانات الغير متقرحة وإذا اكتحل به مع العسل نقى قروح العين.

المعتمد في الأدوية المفردة ـ القانون في الطب

56) **الروشناي**: معناه مقوي البصر باليونانية وجابر الوهن بالسريانية ويطلق على المرقشيثا نفسها وينسب اختراعه إلى فيثاغورس. ينفع من ضعف البصر والظلمة والعشا والسلاق والدمعة والسبل والجرب.

تذكرة اولي الالباب

57) **لاذن ـ قستوس**: Cistus (L): جنس جنبة للتزيين من الفصيلة اللاذنية، منه أبيض ومنه إقريطي، يستخرج منه صمغ راتينجي يسمى اللاذن يستعمل عطراً وفي الطب. وهو دواء فيه قبض يسير، يحلل وينضج ويقوي وينبت الشعر المتناثر. وهو مسكن للأوجاع مفتح للسدد.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

58) **قِنَّة**: هي البارْزَد بالفارسية. صمغ نبات شبيه القثّاء في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر وكان متقطعاً نقياً متدبقاً باليد، قوته ملينة محللة مسخنة جاذبة، إذا تضمد به مع الخل قلع البثور اللينة. وقد يؤخذ للسعال المزمن وعسر النفس والربو، يدخل في الترياقات وتنفع الصداع والأوجاع.

المعتمد في الأدوية المفردة

59) **راتينج**: ويقال راتيانج، وهو صمغ الصنوبر، يحلل الأورام، ينبت اللحم في القروح ويحلل أخلاط البدن، وينفع من أوجاع الأوراك والمفاصل.

المعتمد في الأدوية المفردة

60) **جلنجبين** = جلجبين Miel rosat: هما من الفارسية، بمعنى عسل الورد.

وجاء في المعتمد: هو الورد المربى بالعسل والسكر. السكري ينفع من البلاغم ويقوي المعدة ويعين على الهضم وأجوده ما اتخذ من ورد أحمر. أما العسلي فينفع من برد المعدة والإستسقاء وبرد الكبد وسوء الهضم من برودة.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

61) **ابن مطر**: نعتقد أنه يقصد الحجاج بن يوسف بن مطر (786-835 م): ولد في الكوفة وعاش ببغداد موظفاً في بيت الحكمة. قال عنه القفطي إنه نقل أصول الهندسة لإقليدس نقلين أحدهما يعرف بالهاروني والآخر بالمأموني.

من كتاب تراث الإسلام ص 569

62) **حلزون**: من جملة الأصداف. الحلزون البري جيد للمعدة، وأما البري اللاصق بالشوك والأشجار الصغار فإنه يسهل البطن. وإذا أحرقت كما هي بلحمها وسحقت واكتحل بها كما هي مع العسل جلت آثار اندمال القروح العارضة في العين وأبرأت قرحة

العين، وتزيل الغشاوة والكلف والإنتفاخ.
المعتمد في الأدوية المفردة

63) **قُمّل وقُمْقام وقِردان**: إن الأهداب تتعرض لمثل هذه الطفيليات حيث تنتقل إليها نتيجة سوء العناية وعدم النظافة.

القُمّل (بضم القاف وتشديد الميم) هو قمل العانة، وقد يستقر عادة في النواحي المشعرة المستورة من الجسم كمنطقة العانة وتحت الإبط، وكذلك في قاعدة الأهداب، وهو كالقمل العادي، إلّا أنه أقصر وأعرض، وهو سريع التكاثر حيث يخلف وراءه أعداداً كبيرة من البيوض تدعى بالصئبان.

والقُمقام (بضم أوله) هو ضرب من القمل الصغار، وهو أقل ضرراً من قمل العانة، وله صئبان أيضاً تنتشر بين الأهداب.

أما القردان، فمفرده قُرد (بضم القاف) فهو طفيلي يلتصق بين الأهداف ويمتص الدم شأنه في ذلك شأن قُمّل العانة.
من كتاب: «نهاية الافكار ونزهة الابصار - الجزء الثاني ص 49

64) **ملح انذراني أو ذراني** Sel gemme: هو كلورور الصوديوم، غير أنه يختلف عن ملح الطعام المعروف. وزعم بعض الناس أن المعدني هو الأنذراني، وهو أقوى الأملاح. يشبه البلور، حار يابس، مسهل للكيموسات المختلفة، وإذا خلط بأدوية العين أحد البصر وأضعف الظفرة ورقق البياض الحادث في العين ونفع من السبل.
معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

65) **اسرنج = زرقون**: هو اكسيد الرصاص المالح، من أصل فارسي.

66) **تُرُنْجان = بادرنجبويه = حبق ترنجاني** Melissa officinalis (L): الأولى والثانية من أصل فارسي، نبات طبي من الفصيلة الشفوية، ينبت بريا في الأراضي الرطبة وعلى مقربة من الماء في كثير من أنحاء الشام، ولمائه المستقطر رائحة تشبه رائحة الليمون.
معجم المصطلحات

67) **تيادريطوس**: مركب من عدة أدوية مفردة، تنخل وتعجن بعسل وتستعمل بعد ستة أشهر من تركيبها.

68) **ملكايا**: سريانية، معناه كحل الملائكة لأنه استفيد منهم على ما قيل. وقال جالينوس سمي بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانياً شفافاً قوي الإدراك. وهو ينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردينج وباقي الأرماد، ويعبر عنه بالذرور الأبيض.
تذكرة اولي الألباب

69) **فَيْجَن**: هو السذاب بنوعيه: بَرِّيّه وبستانِيّه. عن السذاب أنظر هوامش المقالة الثالثة رقم 83.

70) **كرسنة**: حب في عظم العدس،غير مفرطح بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس يعتلفه البقر. وهو جال مفتح، يطلى على البهق والكلف والآثار. ومع الشيرج ينفع من عسر البول والمغص.

المعتمد في الادوية المفردة

71) **حيلة البرء**: كتاب لجالينوس مؤلف من أربع عشرة مقالة: المقالتان الأولى والثانية يبين فيها الأصول الصحيحة للمداواة، المقالات الأربع التالية: مداواة تفرق الإتصال، المقالات الست التالية: مداواة الأعضاء المتشابهة الأجزاء، وفي المقالتين الأخيرتين مداواة الأعضاء المركبة.

عيون الانباء ـ الجزء الاول ص ١٤١

72) **كهربا**: هو صمغ السندروس، ويقال إنه صمغ الحوز الرومي، مكسره أصفر إلى البياض، شفاف وربما كان إلى الحمرة، ويجذب التبن والهشيم من النبات ولذلك يسمى كاهربا أي سالب التبن بالفارسية. له خاصية عجيبة في تقوية القلب، يحبس نزف الدم من أي موضع خرج من الجسد، وينفع من وجع البطن والمعدة واليرقان.

المعتمد في الادوية المفردة

73) **بليلج**: هو ثمرة خضراء ترخي وتجفف، فتصفر، وطعمه مر عفص. والمستعمل منه قشره الذي على نواه، يؤتى به من بلاد الهند، وهو يشبه الهليلج، يسهل الدواء، نافع للمعي المستقيم والمعدة. وإذا استعمل على الريق مع السكر أو بماء حار نفع من اللعاب السائل وأحد البصر.

المعتمد في الادوية المفردة

74) **سوار الهند**: هو الدواء الذي يسمى كشت بركشت بالفارسية، وتأويله: زرع على زرع. وهو نبات يشبه خيوطاً ملتفة بعضها على بعض، أكثر عددها خمسة، وتلتف على أصل واحد، ولونه إلى السواد والصفرة وليس له كثير طعم، وهو مفتح للسد ويجلو الجرب وخاصته قطع شهوة الجماع.

المعتمد في الادوية المفردة

75) **مِسَنّ**: الماء إذا سن عليه الحديد وأخذ ما ينحل منه ولطخ على داء الثعلب، انبت الشعر. وإذا شرب بالخل حلل وورم الطحال ونفع من الصرع. وأما مسن الزيت الأخضر فهو حجر، إذا سحق واكتحل به نفع البياض في العين، وحكاكته تحد البصر وتقوي العين. ولذلك يجب أن تحك الشيافات عند عملها عليه. وإذا نثر على حروق النار جففها.

المعتمد في الادوية ـ عجائب المخلوقات ص 274

76) **طين قيموليا**: هو نوعان: أحدهما أبيض والآخر فيه فرفيرية. ينفع من حرق النار إذا طلي عليه من ساعته. وأهل البصرة يسمونه بالطين الحر، وأصنافه كثيرة، فمنه أرمني

ومنه سجلماسي ومنه اندلسي. والطين الحر هو الطين العلك، الخالص من الـرمل والحجـارة لونه أخضر ويقرب من الزنجار.

المعتمد في الادوية المفردة

77) **كِرْش**: الكرش هو السمار الحلو وديس وعلوب، وهو: Cyperus alopecuroides (L) من الفصيلـة السعديـة Cyperaceae وهو عشب حـولي كبير أملس ينبت في بـلاد أفريقيـا واستـراليا ومصر والشـام. يسمو من 60-90 سم، لـه أصل غليظ وسيقـان قائمـة في الجزء السفلي منها أوراقه كبيرة بطول الساق، والنورة سنبلات متجمعـة في شبه خيمـة متساويـة الطول، نحو 13 سم، وفي كل سنبلة أزهار عدة بدون سفاه، والثمـرة حبة أو فقـيرة، ولونهـا رمادي إلى السواد، ويصنع من هذا النبات الحصير في الفيوم (بمصر).

معجم المصطلحات العلمية والفنية

78) **لسان الثور** = **بُوغُلصُن** Anchusa (L): سمي هكذا تشبيهاً لورقـة بلسان الثـور، جنس نبات من فصيلة الحمحميات، بعض أنواعها تنبت في الحقول وأخرى تزرع لـزهرهـا. ولسان الثور ترجمة قديمة للإسم اليوناني بوغلصن، وهو يطلق على هذا النبات وعـلى أنواع من جنس: Anchusa (L).

معجم المصطلحات العلمية والفنية

79) **أكْشُوث** : يقال له ايضاً كشوت وكشوثاء وشكوثاء. نبت يتعلق بالأغصـان ولا عرق له في الأرض، ويقال له حُمّاض الأرنب وحامول الكتان.

معجم اسماء النباتات

80) **كتاب منافع الاعضاء لجالينوس**: كتـاب في سبع عشرة مقـالة: المقـالات الخمس الأولى: حكمة الباري في إتقان اليد والرجل وآلات الغذاء. المقالتـين السادسـة والسابعـة في آلات التنفس. الثامنة والتاسعة: أمر ما في الـرأس. العاشرة: أمـر العينين. الحـادية عشرة: سائر ما في الوجـه، وفي الثانيـة عشرة الأعضاء التي هي مشـاركة للـرأس والعنق. الثالثـة عشرة: نواحي الصلب والكتفين. الرابعة عشرة والخامسة عشرة: الحكة في أعضاء التـوليد. السادسة عشرة: العـروق الضوارب والغـير ضوارب والأعصـاب. وفي السابعـة عشرة حال جميع الأعضاء ومقاديرها.

عيون الانباء ـ الجزء الأول ص ١٤٤

81) **كتاب العلل والأعراض لجالينوس**: كتاب في ست مقالات، كانت متفـرقة وجمعهـا الأسكندريون وجعلوها كتاباً واحداً.

المقالة الأولى: في أصناف الأمراض، والمقالة الثانية: في أسباب الأمراض، المقالة الثـالثة: في أصناف الأعراض، والمقالات الباقية في أسباب الأعراض.

عيون الانباء ـ الجزء الاول ـ ص ١٣٩

82) **باذروج** = **الحبق الريحاني** Ocimum basilicum: عشب حولي ينبت في كثـير من

بـلاد آسيا وأفـريقيا، وهـو أملس، قليل الشعـر، وأوراقه وزهـره غني بـزيت عطـري طيب الرائحة.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

وجاء في عجائب المخلوقات: الإكثار من أكله يورث ظلمة العين ويولد الدود في البطن. وقال [illegible]
تزرع للتزيين ولزهرها العطر.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

84) **مرماحوز**: أحد أنواع المرو وأكثرها دخولاً في الأدوية. وهو نبات يـرتفع من الأرض شبراً وزياده، وسـاقه خشبي، ويتفـرع ورقه عـلى ذلك السـاق بشيء يمتد منـه إلى الورقـة وطعمه مر، ويبرز في طرفه بزر أكبر من بزر الكتان.

وجميع أصناف المرو ينضج الأورام الصلبة والدماميل والخراجات، وهو مصلح للمعـدة والمرماحوز ينفع من الخفقان الكائن من المـرة السوداء، والسـدد التي في الرأس نـافع من أوجاع الرحم، وشمه والإكباب على نطوله والبخار نافع من الصداع البارد.

المعتمد في الأدوية المفردة

85) **كتاب الميامر لجالينوس**: كتاب في الأدوية مكون من عشر مقالات، متخذ من كتاب تركيب الأدوية. والميامر جمع ميمر، وهو الطريق. ويشبه أن يكون سمي هـذا الكتاب بـذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية على جهة الصواب.

عيون الأنباء ـ الجزء الأول ص 148

86) **نشاستج**: هوالنشا، أجوده ما عمل من الحنطة الجيدة، وهو يصلح لسيلان المـواد من العين والقروح العارضة لها، وإذا خلط بالـزعفران وطـلي به الـوجه أذهب الكلف وهـو يجفف الدمعة وقروح العين. وهو صالح للصدر والرئة ويلين الخشونة منهما ويمنع الزكام.

المعتمد في الأدوية المفردة

87) **زُرُنْباد**: يسمى عرق الكافور، يشبه الزنجبيل في لونـه وطعمه، ويؤتى بـه من أرض الصين. خاصيته قطع رائحة الثوم والبصل والشراب، يحلل الـرياح، مـدر للبول، نـافع من أمـراض القلب، ومن الأعراض السـوداوية. وإذا دُقّ رطبـه ودلّك بـه أسفل القـدمين أزال الصداع والشقيقة.

المعتمد في الأدوية المفردة

88) **مسحقـونيـا**: تطلق عـلى الأحجـار المطبـوخـة من الـزجـاج والإثمـد والإقليميـا

والروسختج إذا سحقت وسقيت ماء النورة والكلى. وقد يضاف إليها صمغ البلاط فتنفع في المراهم وتجلو الآثار لحدتها وتأكل اللحم الزائد وتجلو الأسنان. وقد تسحق بمحلول النوشادر فتذهب البياض والظلمة والظفرة والسلاق وغلظ الأجفان وتفجر الدبيلات.

تذكرة أولي الألباب

89) **درونج:** قطع خشبية، أصوله مقدار العقد وأصغر، أبيض الباطن، أغبر الظاهر، أجوده العطر، مقو للقلب، نافع للخفقان، وينفع من السموم شرباً وطلاءً.

المعتمد في الأدوية المفردة

90) **فراسيون:** هو الكراث الجبلي، حشيشه مرة الطعم وأجودها الأحمر الرومي. مفتح، يجلو ويذيب ويحلل ويقطع، وعصارته لوجع الأذن المزمن، ومع العسل لتحديد البصر وتقويته شرباً وكحلاً. ويفتح السدد في الكبد، ويحدر الحيض.

المعتمد في الأدوية المفردة

91) **كمافيطوس:** يقال له كذلك كمانيطوس، أصله باليونانية خامانيطوس، ومعناه: صنوبر الأرض وهو نبات طعمه مر، وفيه طعم حادوحريف، وفعله ينقي ويفتح ويجلو الأعضاء الباطنة أكثر مما يسخنها، وينفع من اليرقان وسدد الكبد، ويحدر الطمث إذا شرب مع العسل، ويدمل الجراحات.

وقيل إنه بزر الكرفس الرومي.

المعتمد في الأدوية المفردة

92) **كمادريوس:** أصله باليونانية: خاماد ريوس ومعناه: بلوط الأرض. وهي من الحشائش أو الأشجار الصغيرة، طولها نحو من شبر، ولها ورق صغار تشبه في شكلها وتشريفها ورق البلوط، مر الطعم، وزهر لونه إلى لون الفرفير، يدر الطمث والبول ويقطع الأخلاط الغليظة. وإذا سحق وخلط بالشراب واكتحل به أبرأ الناصور من العين، كذلك ينفع من التشنج واليرقان.

المعتمد في الأدوية المفردة

93) **سقورديون:** هو الثوم البري، وهو أصغر بكثير من البستاني، له ورق وساق متطاول عليه زهر أبيض، وهو لطيف مفتح جلا يدمل الجراحات العظيمة والخبيثة.

القانون في الطب

94) **جنطيانا** (Gentiana (L: هي باسم أحد ملوك اليونان. نبات أحمر اللون، مجوف الساق، ينبت في جبال أجوده الرومي، ينفع من سدد الكبد والطحال، وينفع من عرق النسا وأوجاع الوركين والأمراض السوداوية.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الأدوية المفردة

95) **حاشا:** يعرف بصعتر الحمير، وينبت كثيراً بأرض البيت المقدس وما والاها. يدر

الطمث والبول ويفتح سدد الأحشاء، يسهل البلغم، وإذا أكل نفع من ضعف البصر.

المعتمد في الأدوية المفردة

96) **أثْل ، اثْلة**: العظيم من الطُّرْفاء، بالعراق الأبهل وبمصر العذبة. وهو يقارب السرو لكنه أخشن ورقاً، من جهة مزغب، لا زهر له بل ثمر كالحمص في أغصانه إلى غبره وصفرة، ينكسر عن حب صغار ملتصق وماؤه أحمر. جلا، مفتح، يزيل القروح.

تذكرة اولي الالباب

97) **خولنجان** Galanga (L): العربية من الفارسية، والأصل سنسكريتي، وهي تطلق على نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية من جنس Alpinia (L) ومن هذا الجنس نوعان: الخولنجان الصغير: A. officinarum والخولنجان الكبير: A. galanga وهو عروق متشعبة ذات عقد، لونها بين السواد والحمرة، شبيه بأصول النوع الكبير من السعد، وهذه العروق حريفة الطعم، تجلب من بلاد الهند، وفيها عطريه، جيد للمعدة يطيب النكهة، يهضم الطعام وينفع من وجع الكلى والقولنج.

معجم المصطلحات ـ المعتمد في الادوية المفردة

98) **شيطرج**: هو عصاب بالبربرية، وينبت كثيراً في القبور والحيطان العتيقة والمواضع التي لا تحرث، زهره نافر أبداً إلّا أنه أحمر وورقة شبيه بورق الحرف، يطول قضيبه نحواً من ذراع، يشبه الحرف فرائحته وقوته وطبعه. إذا لطخ به على الجرب المتقرح قلعه، وإذا شرب نفع من أوجاع المفاصل.

المعتمد في الادوية المفردة

99) **كَبابة**: هي حب العروس ونعتها مثل نعت الفلفل. وهي صنفان: كبيرة وصغيرة. فالكبيرة حب العروس والصغيرة العلنجة. يفتح السدد العارضة في الأحشاء، وهو مدر للبول، منقٍّ للكليتين، وهو جيد للقروح والقلاع العارضة في المثانة.

المعتمد في الادوية المفردة

100) **نجم**: هو الثيل، أو النجيل والنجير: نبات له أغصان، طعمه حلو وورقه طوال، حادة الأطراف صلبة، مثل ورق الصعتر، يعتلفه المواشي، يدمل الجراحات الطرية، شرب مائه مطبوخاً يفتت الحصى، وشرب طبيخه نافع للمغص وعسر البول وللقروح العارضة في المثانة.

المعتمد في الادوية المفردة

101) **رتة**: هو البندق الهندي، وهو ثمرة في عظم البندق وينفلق عن حب كالنارجيل. ينفع من الجرب والحكة والشقيقة والصداع، كما ينفع من الماء في العين كحلاً وخصوصاً عصارة صغيرة من ريح السبل ويكتحل به مع الإثمد للحول.

القانون في الطب

102) **قرصعنه** Eryngium creticum (L): القرصعنة من السريانية، وفي القاموس

والتاج والمفردات تسمى القرصعنة شويكة إبراهيم، بقلة من الفصيلة الخيمية تنبت برية في جبل الشيخ وجبال فلسطين وأنحاء لبنان فيتبقلونها، وهناك أنواع أخرى للتزيين.
ينفع من السموم القتالة والربو والسعال والأورام والمغص وأمراض الكبد والبلغم.
معجم المصطلحات ـ تذكرة اولي الألباب

103) **قردمانا**: شجرة تنبت بأرمينية، وقد يكون أيضاً بالهند وبلاد العرب قوته مسخنة، محمرة وفيه قوة مذيبة، وخاصيته تقوية الأعضاء الباطنة، نافع من الجرب ومن امراض العصب والفالج، مسكن للسعال وينفع من المغص.
القانون في الطب

104) **هيوفاريقون**: من الحشائش، له ورق شبيه بورق السذاب، طوله نحو من شبر، لونه احمر وله زهر ابيض شبيه بالخِيريّ الأبيض، وبزره مستطيل مدور في عظم حبة الشعير ينبت في أماكن خشنة ووعرة. وهو دواء يسخن ويجفف، يدر الطمث والبول شرباً، وإذا ضمد بورقه مواضع حرق النار والقروح الحمها.
المعتمد في الأدوية المفردة

105) **برشيان دار**: نعتقد أن المقصود به هو: بيرشبدار والبطباط، أو عصا الراعي. انظر هوامش المقالة رقم 37.
تذكرة اولي الألباب

106) **طراثيث**: يسمى زب الارض وزب رياح، وهو نبت يرتفع كالورقة الملفوفة وأصله قطع حمر خشبية كالفطر إلى قبض وغضاضة، يحبس ويقطع الإسهال المزمن شرباً والعرق ضماداً ويحلل الصلابات طلاءً.
تذكرة اولي الألباب

107) **إبن زُهْر** (1094-1162)م: هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الاشبيلي. كان من انبغ أطباء العرب في الأندلس، عرف بكتابه «طرق استحضار الأدوية والحمّيات» وكتاب «المجربات في الطب». كان أول من وصف خراج الحيزوم وصفاً دقيقاً ووصف التهاب غشاء القلب وفرقه عن أمراض الرئة.
تراث الإسلام ص 476

108) **مَرْتَك** Litharge (E): أول اكسيد الرصاص، صيغته الكيميائية (ر أ) وهو مسحوق اصفر ينصهر عند درجة 888م، ويستخدم في صناعة الزجاج والفخار. وكمادة ملونة.
معجم المصطلحات العلمية والفنية

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

1) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 3 أجزاء، دار الثقافة، بيروت 1979.

2) ابن سينا: القانون في الطب، 3 أجزاء، مكتبة المثنى ببغداد، العراق، د. ت.

3) ابن سينا: كتاب دفع المضار الكلية عن الأبدان الانسانية، دار صادر، بيروت، د. ت.

4) ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت.

5) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المعهد الاسباني العربي، مدريد اسبانيا 1890.

6) ابن البيطار: مفردات، جزئين، المعهد الاسباني العربي، مدريد، طبعة القاهرة، 1291هـ.

7) ابن الجزار: كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، دار الرشيد للنشر، العراق 1980 تحقيق سلمان قطاية.

8) ابن وافد اللخمي: تدقيق النظر في علل حاسة البصر، مخطوطة رقم 876 (القسم الثاني) مكتبة الأسكوريال، اسبانيا.

9) الانطاكي (داوود بن عمر): تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، المكتبة الثقافية، بيروت.

10) الانطاكي (داوود بن عمر): النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، المكتبة الثقافية، بيروت.

11) احد تلاميذ الانطاكي: ذيل التذكرة، المكتبة الثقافية، بيروت.

12) البغدادي (عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي): نهاية الأفكار ونزهة الأبصار، جزئين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979.

13) ارنولد (توماس): تراث الاسلام، طبعة ثالثة، دار الطليعة، بيروت 1978، عرّبه جرجيس فتح الله.

14) بروفنسال (ليفي) حضارة العرب في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ترجمة ذوقان قرقوط.

15) بروكلمان (كارل): تاريخ الشعوب الاسلامية، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، بيروت، آذار 1979، نقل منير البعلبكي ونبيه فارس.

16) خياط (يوسف): معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت.

17) الدمياطي (محمود مصطفى): معجم أسماء النباتات الـواردة في تاج العـروس للزبيـدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، اكتوبر 1966.
18) رويحة (أمين): التداوي بالأعشاب، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة 1978.
19) الرازي: طب الرازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الشروق، بيروت.
20) الرازي: منافع الأغذية ودفع مضارها، دار صادر، بيروت.
21) الرازي: أخلاق الطبيب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، تحقيق الدكتور عبد اللطيف العبد.
22) الزهراوي: جراحة الزهراوي، مخطوطة رقم 876 (القسم الأول)مكتبة الأسكوريال، اسبانيا.
23) سليمان العاملي (الشيخ ابراهيم): الأوزان والمقادير، مطبعة صور، الطبعة الأولى 1962.
24) الشافعي (شهاب الدين أحمد القليوبي)، تذكرة، مكتبة القاهرة.
25) الشعراني (عبد الوهاب بن احمـد المصري) مختصر تذكـرة الإمام السـويدي في الطب، مكتبـة القاهرة.
26) طراب (متّى): كتاب قاموس الطب البيتي في الأمراض ومداواتها، الطبعة الثالثة، جونيه 1980.
27) الغساني التركماني (يوسف بن رسول) المعتمد في الأدوية المفردة، الطبعة الثالثـة، دار المعرفـة بيروت 1975، صححه وفهرسه مصطفى السقا.
28) فائق خطاب (فرات): الكحالة عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، القرقة 1975.
29) القزويني (زكريا): عجائب المخلوقات وغرائب الموجـودات، دار الآفاق الجـديدة، بـيروت 1975، تحقيق فاروق سعد.
30) المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق 1975.
31) المـوصلي (عمـار بن علي) المنتخب في عـلاج العين، مخطـوطة رقم 894، مكتبـة الأسكـوريـال، اسبانيا.
32) مجلة المعرفة، العدد 208، وزارة الثقافة والارشاد القومي، سوريا، 1979.
33) مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد الثاني، وزارة الاعلام، العراق 1975.
34) مجلة عالم الفكر، المجلد التاسع، العدد الأول، 1978، وزارة الاعلام، الكويت.
35) نعمة (مصطفى) أزهار لبنان البريـة، الطبعة الأولى، المجلس الـوطني للبحوث العلميـة، بيروت، 1981.
36) هونكة (زيغريد) شمس العرب تسطع على الغرب، دار الآفاق الجديـدة، الطبعة الـرابعة 1980، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي.

المصادر والمراجع الأجنبية

37) ***Fernandez, Fidel***
La medicina arabe en España, Instituto Hispano-arabe. Barcelona, Espana, 1936.

38) ***CHIBANE, SAID***
Ouvrge moderne Ophtalmologie datant du VIème siècle de l'hegire «Guide des phtalmologues» de Mahammad Ibn Aslam Al - Chafiqi (Conference en Italie).

39) ***MEYERHOF, MAX***
The book of the ten treatises on the eye escribed to Hunain Ben Ishaq, Govern-

ment Press, instituto, Hispano-Arabe Cairo, Egypt 1928.

40) ***MEYERHOF, MAX***
L'ophtalmologie de Mohammad Al-Ghafiqi,LabaratarioCUSI.Barcelona, Espana 1933.

41) ***PAUL SCHOUENBERG/Ferdinand Paris***
Guia de las Plantas medicinales, 3ª edicion Ediciones Omega. Barcelona,Espana 1979.

42) ***LAIN ENTRALGO, Pedro***
Historia de medicina, Atenes Madrid, Barcelona, España, 1972.

43) ***VAZQUEZ de Benito M.C.***
La quinta Maqala de Alcoati.
Instituto Hispano- Arabe, Barcelona 1972.

الفهارس والمراجع



فهرس الأعلام والأماكن

فهرس رسوم الآلات الواردة في المخطوطة

فهرس الكتب والمجلات والمعاجم الواردة في المخطوطة

- ن -

- هـ -

فهرس المفردات المشروحة في الهوامش

فهرس الأدوية المركبة وبعض الوصفات الهامة